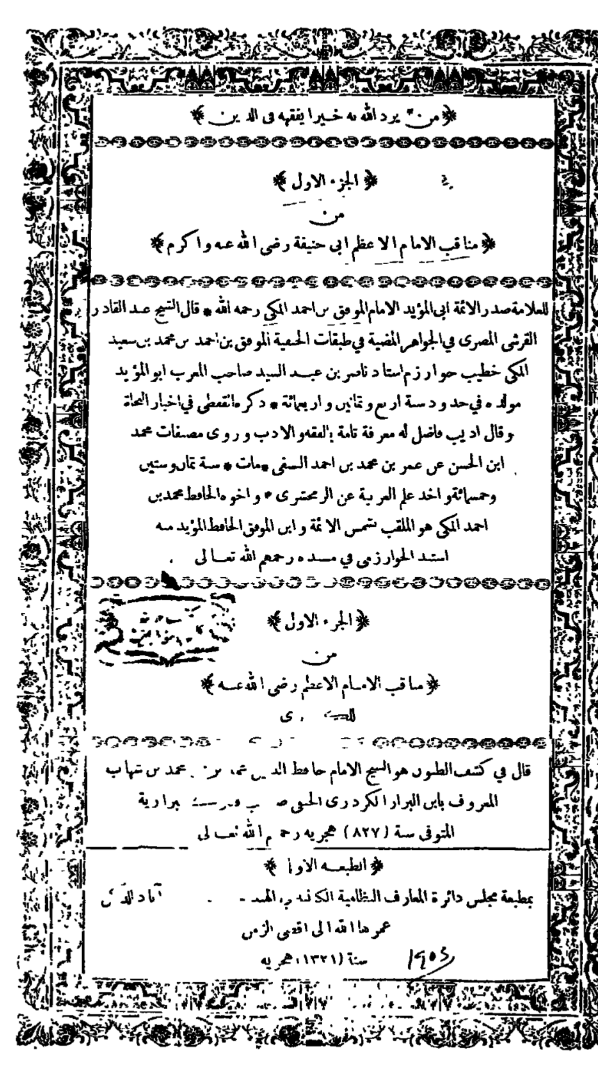
The Drinched Book



﴿ من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ﴾

﴿ الجزء الاول ﴾

من

﴿ مناقب الامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه واكرم ﴾

للعلامة صدر الائمة ابي المؤيد الامام الموفق بن احمد المكي رحمه الله * قال الشيخ عبد القادر القرشي المصري في الجواهر المضية في طبقات الحنفية الموفق بن احمد بن محمد بن سعيد المكي خطيب خوارزم استاذ ناصر بن عبد السيد صاحب المغرب ابو المؤيد مولده في حدود سنة اربع وثمانين واربعمائة * ذكره القفطي في اخبار النحاة وقال اديب فاضل له معرفة تامة بالفقه والادب وروى مصنفات محمد ابن الحسن عن عمر بن محمد بن احمد النسفي * مات * سنة ثمان وستين وخمسمائة واخذ علم العربية عن الزمخشري * واخوه الحافظ محمد بن احمد المكي هو الملقب شمس الائمة وابن الموفق الحافظ المؤيد منه استند الخوارزمي في مسنده رحمهم الله تعالى .

﴿ الجزء الاول ﴾

من

﴿ مناقب الامام الاعظم رضي الله عنه ﴾

للـ[illegible] ي

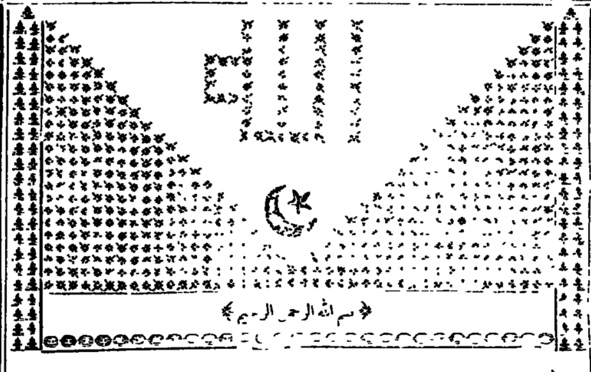
قال في كشف الظنون هو الشيخ الامام حافظ الدين محمد بن محمد بن شهاب المعروف بابن البزاز الكردري الحنفي صاحب [illegible] بزازية المتوفى سنة (٨٢٧) هجريه رحمه الله تعالى

﴿ الطبعة الاولى ﴾

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند [illegible] آباد الدكن

عمرها الله الى اقصى الزمن

سنة (١٣٢١) هجريه



الحمد لله الذي جعل الانبياء في الارض خلفاء * وجعل حملة الشريعة الحنيفية البيضاء ورثة الانبياء * والصلوة والسلام على رسوله محمد خاتم النبيين وعلى آله واصحابه واتباعه الاتقياء * اما بعد * فيقول عبده محمد حيد ر الله خان الدراني نسبا والحنفي مذهبا والنقشبندي مشربا ان هذه مناقب امام ائمة الامصار * ابي حنيفة نعمان بن ثابت ابن مرزبان الاحرار * جمعها صدر الائمة صدر الدين ابو المؤيد موفق بن احمد المكي اخطب خطباء خوارزم قصرا لطعن الجهلة الاشرار * ونصرا لتابعيه الاخيار * واسندها باسانيد مسلسلة تسلسل بها اشبال اصحابه الابطال * فلا تحوم حولها ذئاب الحسود وذباب العذال * يقطر منها جلالة شانه * وعلو مكانه * وانه الواسطة لعقد الرجاء

وانه

❊ بسم الله الرحمن الرحيم ❊

❊ وبه نستعين في القول الطيب ❊

الحمد لله الذي اجرى على السن الائمة الاعلام * احكام الحلال والحرام * وجعل كلامهم المرضي امضى على كافة الانام * في كل الايام من المبدأ الى يوم الختام * والصلوة والسلام على مؤسس الاحكام بالاحكام * محمد حبيب الله الداعي بامته الى دار السلام * وعلى آله وصحبه العظام * والتابعين الكرام * وبعد * فهذا المختصر في بعض مناقب الامام الاعلم المعظم الاسلام * ومشائخه واصحابه الذين اكمل الله بهم الدين الاقوم * رتبه الداعي الضعيف المحتاج محمد بن محمد الكردري على مقدمة وفصول وخاتمة رزقه الله تعالى حسن الخاتمة *

❊ اما المقدمة ❊

اعلم انه لا يشترط في التابعي ان يكون ولادته في زمانه عليه السلام ولا ان يكون له صحبة مع الصحابة ولا ان

يكون

وانه قطب الشريعة السمحاء • وما من قطب من اقطاب الدنيا بعده • الا وهو تحت علمه • وما من عالم من علماء الرهاء الا وهو تحت ختمه • وما من فقيه الا وهو عياله • وما من محدث الا وبلغ اليه نواله • لعمري هذا اول كتاب استظفرنا به في مناقبه حري ان يكتب بسواد الاحداق • وليس بزيد ان تشد الرحال اليه من الآفاق • وهو اول نسخة اخذت من بياض المصنف المتوفى سنة ثمان وستين وخمسمائة وعليها الاجازات والسماعات بخط الحافظ ابي غانم المهذب بن الحسين حفيد الحافظ محمد بن الحسين بن زينة الاصفهاني المحدث المتوفى سنة ثمانين وخمسمائة • قال في كشف الظنون انها مشتملة على اربعين بابا • ولكنا وجدناها مخرمة على نيف وعشرين بابا نقصت من الاول خطبتها ومن الآخر مناقب اصحابه العشرة فلجبر نقصها الحقنا هذه الخطبة في الاول ووضعنا تحتها كتاب المناقب للامام الكردري رحمة الله عليه فانه بعينها سوى الاسانيد وتبديل الابواب وعلى الله نتوكل واليه المآب •

﴿الباب الاول في ذكر مولده ونسبه رضي الله عنه﴾

﴿اخبرنا﴾ الامام ظهير الائمة ابو عبد الله احمد بن محمد بن احمد القمي المدني في طريق الحجاز رحمه الله اخبرنا

يكون له رواية عنهم بل عدم الصحبة به عليه السلام شرط وادراكه الجاهلية لايقدح في كونه تابعيا اذا لم يكن له صحبة به عليه السلام بل التابعي هو الذي رأى الصحابي ولقيه روى عنه ام لا ومطلقه فمخصوص بالتابع باحسان يقال للواحد منهم تابع وتابعي • ذكر الخطيب الحافظ البغدادي صاحب (تاريخ بغداد) ان التابعي من له صحبة بالصحابة قياسا على الصحابي فانه لا يطلق الا على ذي صحبة في اصطلاح اهل الفقه والاصوليين وبه قال سعيد بن المسيب فانه شرط ان يقيم معه عليه السلام سنة او سنتين ويغزو معه غزوة اوغزوتين فاما علماء الحديث فلم يشرطوا ذلك • قال البخاري من صحبه او رآه عليه السلام من المسلمين فهو صحابي • قال صاحب (القواطع) المحدثون يطلقونه على كل من روى عنه حديثا ويتوسعون حتى يعدون من رآه لشرف منزلة النبي صلى الله عليه وسلم صحابيا اعطوا كل من رآه حكم الصحبة • قلت • ويدل عليه ما ذكر ابن الصلاح الشافعي عن ابي زرعة انه سئل عن عدة من روى عنه عليه السلام • قال ومن يضبط هذا شهد معه حجة الوداع اربعون الفا وتبوك سبعون الفا* وعنه ايضا قيل له يقال صح عنه عليه السلام اربعة آلاف حديث قال من قال ذا قلقل الله انيابه هذا قول الزنادقة ومن يحصي حديثه عليه السلام قبض عليه السلام عن مائة الف واربعة عشر الفا من الصحابة ممن روى عنه • وفي رواية ممن رآه وسمع منه • فقيل له هؤلاء اين كانوا واين سمعوا • قال رآه اهل المدينة واهل مكة ومن بينهما والاعراب ومن شهد معه حجة الوداع وكل من رآه وسمع منه بعرفة • فهذا نص منه على انه لا يشترط الصحبة الطويلة • واعترض بعض المحدثين على من اشترط الصحبة وقال اشتراطها ساقط بدلالة الاجماع فان العلماء مجمعون على ان بعض مسلمة الفتح وجرير بن عبد الله البجلي كانوا من الصحابة واطلق عليهم اسم الصحابة مع عدم غزوة بعده • وعدم تمام حول بعده • ولا نصف حول اقتضاء لوفاته عليه السلام في ربيع الاول منه مع

شيخ الاسلام الحسين بن الحسن بن عبد الله المقدسي اخبرنا ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني اخبرنا ابو عبد الله
الحسين بن علي بن محمد الصيمري رحمه الله اخبرنا عمر بن ابراهيم المقرى وعبد الله بن محمد الشاهد قالا حدثنا مكرم
ابن احمد حدثنا عبد الوهاب حدثنا احمد بن القاسم حدثنا البرتي القاضي سمعت ابانعيم يقول ولد ابوحنيفة سنة ثمانين *
﴿ و اخبرني ﴾ عاليا تاج الاسلام ابوسعد عبد الكريم بن محمد السمعاني فيما كتب الي من مرو اخبرنا الشيخ ابو القاسم سهل
ابن ابراهيم المسجدي اجازة اخبرنا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي اذنا انا ابو عبد الله الحسين بن علي
ابن جعفر انا الامام الحافظ ابو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سبرة الجعابي في كتابه الموسوم (بالانتصار) حدثني احمد بن
عبد الله بن محمد المقرى انبأ عباس بن محمد سمعت ابانعيم يقول ولد ابو حنيفة سنة ثمانين * ﴿ و انبأني ﴾
باعلى من هذا كله الامام ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ببغداد انبأني الامام ابو بكر احمد بن علي بن ثابت
الخطيب في تاريخه لبغداد اخبرنا التنوخي حدثني ابي حدثنا محمد بن حمدان انبأ احمد بن الصلت قال سمعت
ابانعيم يقول ولد ابو حنيفة سنة ثمانين * ﴿ و اخبرني ﴾ ابوسعد السمعاني هذا كتابة انا الحافظ عبد الوهاب

ابن

فقد هذه الشريطة منهم * واستدل ايضا على بطلانه بما روى عن شعبة عن موسى السيلاني واثنى عليه خيرا
قال اتيت انس بن مالك فقلت هل بقي من اصحابه عليه السلام احد غيرك قال بقي ناس من الاعراب قد رأوه
فاما من صحبه فلا * اسناده جيد حدث به مسلم بحضرة ابي زرعة اطلق اسم الاصحاب على كل من رآه * هذا
الخلاف في الصحابي * فاما التابعي فالجمهور على انه لا يشترط فيه الصحبة بل الرواية كافية * وقيل يطلق * اسم التابعي
على من اسلم من الصحابة بعد الحديبية كخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وامثالهما من مسلمة الفتح لما ثبت ان عبد الرحمن
بن عوف رضي الله عنه شكا اليه صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه فقال عليه السلام دعوا لي اصحابي
والذي نفسي بيده لو انفق احدكم كل يوم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه * اطلق اسم الصحابة على
من تقدم صحبته قبل الحديبية في مقام المقابلة نعم يطلق على من كان في عهده عليه السلام واسلم وليس له صحبة
به عليه السلام وهم المخضرمون من التابعين واحده مخضرم بفتح الراء كانه خضرم اى قطع عن نظائره الذين
ادركوا الصحبة ذكرهم مسلم فبلغ بهم عشرين نفسا وعدهم كعثمان النهدي وسويد بن غفلة الكندي وعد
خير بن يزيد وعمرو بن ميمون الى آخر ما قال والاحنف بن قيس * وابو مسلم الخولاني منهم * وذكر الحاكم
ابو عبد الله وقال طبقة تعد في التابعين ولم يصح سماع احد منهم من الصحابة كابراهيم بن سويد النخعي وليس
بابراهيم بن يزيد النخعي الفقيه وبكير بن عبد الله بن الاشج * وهذا دليل على ما اخترناه من ان الملاقاة بالصحابة
والرؤية بلا رواية كافية في اطلاق التابعي عليه ولا خفاء في ان اماما رأى بعض الصحابة بل النزاع في الرواية
عنهم وعد الحاكم النعمان وسويد ابني مقرن المزني في التابعين وهما صحابيان معروفان قد شهدا الخندق وفيه
نظر لما ذكرنا اذا تمهد هذا فنقول * امام المسلمين ابو حنيفة تابعي داخل تحت قوله تعالى والذين اتبعوهم

باحسان

ابن المبارك الانماطي ببغداد اخبرنا ابو عبد الله محمد بن علي اذا املاء انا ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري
اخبرنا احمد بن محمد الصيرفي انا علي بن عمر الحريري بها انا علي بن محمد النخعي انا الحارث بن ابي اسامة انا محمد
ابن سعد سمعت الواقدي يقول حدثنا حماد بن ابي حنيفة قال ولد ابو حنيفة سنة ثمانين ٭ ﴿واخبرني﴾
الحافظ ابو سعد السمعاني كتابة انبأني ابو الفرج الاصبهاني بها انا ابو الحسين الاسكاف انا ابو عبد الله بن مندة
الحافظ انا الاستاذ ابو محمد الحارثي انا احمد بن محمد الكوفي انا عبد الله بن ابراهيم انا الحسن الخلال سمعت
مزاحم بن داود بن علية يذكر عن ابيه او غيره قال ولد ابو حنيفة سنة احدى وستين ومات سنة مائة
وخمسين ٭ قال المصنف رحمه الله وهذه الرواية تخالف ما تقدم والصحيح هي الرواية الاولى وهي المجمع عليها.
وانبأني برهان الاسلام ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي ببغداد اخبرنا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن
عبد الواحد القزاز اخبرنا الامام الحافظ ابو بكر الخطيب رحمه الله اخبرنا حمزة بن محمد بن طاهر حدثنا الوليد
ابن بكير حدثنا علي بن احمد الهاشمي حدثنا صالح بن احمد العجلي حدثني ابي قال ابو حنيفة النعمان بن ثابت كوفي

باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم
فيه ضروب من الترجيح للامام على غيره من الائمة الثلاثة المعروف مذهبهم ٭ فان قلت الآية قرئت بالواو ورفع
الانصار فلا يدخل ويعارضه مالك ايضا ٭ قلت الاول مدفوع ومردود لان ما قلت مستند لا بقراءة متواترة والتي
في السؤال قراءة شاذة فالحكم الثابت به كاف واف ومعارضة مالك بلاقاة الصحابة والرواية عنه ممنوع فان ابن الصلاح
ذكر انه من تبع التابعين ادرك التابعين لا الصحابة ولو سلم فلا يضر لان غاية الامر انه شارك في هذه الفضيلة ومع ذلك اعترف
بالتقدم لمرتبة وسيأتي بيان تقدمه عليه زمانا ان شاء الله تعالى ٭ واما قولنا الامام لقي الصحابة وروى عنهم لما روى الامام
ابو عبد الله احمد بن محمد بن احمد المديني والمديني من قلاع خوارزم وتاج الاسلام عبد الكريم بن محمد السمعاني
وابو الموالي فضل بن سهل الحلبي باسانيدهم عن ابي نعيم فضل بن عمرو بن حماد المعروف بابن دكين بضم الدال المهملة وفتح
الكاف وسكون الياء والنون من موالي بني طلحة بن عبد الله التيمي انه ولد سنة ثمانين ٭ وكما ذكره الواقدي
والسمعاني عن ابي يوسف ٭ وذكر السمعاني ايضا عن مزاحم بن داود ومزاحم صح بالزاء المهملة والحاء وصحف
يحيى بن معين في روايته عن ابي عثمان النهدي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه عليه السلام قال لتؤدن الحقوق
الى اهلها الحديث انه ولد عام احدى وستين والاول اكثر واثبت ٭ والمتفق المحدثون على ان اربعة من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا على عهده في الاحياء وان تنازعوا في روايته عنهم ٭ ﴿الاول منهم﴾
خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم انس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام ضد حلال بالحاء
المهملة والراء المهملة ابن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن عمرو بن مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن
النجار الانصاري الخزرجي قدم عليه السلام المدينة وهو ابن عشرة سنة وقيل تسع سنين خدمه عليه السلام

تيمي من رهط حمزة الزيات وكان خزازا يبيع الخز • وبهذا الاسناد الى ابي بكر الخطيب هذا قال اخبرنا الحسن الخلال اخبرنا علي بن عمر والحريري اخبرنا علي بن محمد بن كاس النخعي انبا محمد بن علي بن عفان سمعت ابانعيم الفضل بن دكين يقول ابو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى (١) فلو صح (٢) هذا فاعلم ان التقوى اعلى الاسباب واقوى اسباب الثواب قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم • وقال عليه السلام آلي كل برتقي • ولهذا اعد سلمان الفارسي رضي الله عنه من أهل البيت فقال سلمان منا اهل البيت • ونفى الله تعالى ولد نوح عليه السلام من نوح فقال انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح • وقرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلالا الحبشي به وبعد عمه اباالهب القرشي • وروى عطاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال الابدال من الموالي * وعنه عليه السلام لوكان العلم معلقا بالثريا لسبق اليه علمان من اولاد فارس •

و من مقالاتي في ذلك

الاوطلب بالنسك ملكا مؤبدا • فما الملك في الدارين الا لناسك

(١) بياض في الاصل نقدر صفحتين ١٢ (٢) اى فلو صح عروص الرق على ابي الامام فاعلم ان التقوى اعلى الانساب ١٢

عشر سنين وقيل اخذ في خدمته بعد ما رجع من خيبر انتقل الى البصرة في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه ليفقه الناس وهو آخر من مات من الصحابة الاابا الطفيل ولوقيل انه آخر من مات بالبصرة لايحتاج الى الاستثناء سنة احدى وتسعين وقيل ثلاث وله يوم مات من السن مائة وثلاث وقيل تسع وتسعون • قال ابن عبد البر ولد له مائة ولد وقيل ثمانون كلهم ذكور الا بنتان فيكون الامام يوم وفاته ابن ثلاث عشرة سنة او احد عشرة وسياتي ان الامام دخل البصرة اكثر من عشرين مرة في اول امره ومكث بها سنة او ستين في كل دخلة لمناظرة المعتزلة واهل الاهواء • وذكر الامام سيد الحفاظ شهردار بن شيرويه الديلمي و برهان الاسلام المروي باسانيد هم الصحيحة انه (٣) قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لااله الا الله مخلصا من قلبه دخل الجنة ولو توكلتم على الله حق توكله لرزقتم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا • ومعنى اول الحديث ان دخول الجنة على نوعين الدخول اولا وهو دخول الفائزين فاذا اريد بالدخول هذا يراد بالاخلاص ماقال في رواية واخلاصه ان تحجزه عن محارم الله تعالى في جواب من قال مااخلاصه يارسول الله • رواه العلامة سيدنا سيدى جلال الملة والدين الكرلاني في جمعه وان اريد مطلق الدخول وهو الدخول في عاقبة الحال وهو المفهوم من قوله تعالى واما الذين سعدوا ففي الجنة الى قوله الا ماشاء ربك • والدخول ابتداء بواسطة العفو والشفاعة فيراد بالاخلاص رافع النفاق اذ المنافق في الدرك الاسفل من النار وانما جعلنا الاول دخولا مقيدا لانه دخول الفائزين وهذا ليس كذلك وقد رتب الله تعالى دخول الجنة على الايمان المجرد في قوله تعالى في سورة الحديد اعدت للذين آمنوا بالله ورسله • فلا يزاد عليه قبل العمل وقوله عليه السلام لو توكلتم • التوكل على نوعين * توكل • جعله عليه

(٣) اي اباحنيفة رح ١٢ السلام

وليس مليكاً غير مالك نفسه • وان حازو استصفى اقاصي الممالك
ابو لهب في فائق الحسن لم يكن • عديل بلال اسود اللون حالك
فرم بالتقى رضوان رضوان مالكاً • هو الله تفز بالعتق من رق مالك

ومما يلائم ما تقدم ما اخبرنا به اجازة في (جلاء الابصار) الامير العالم الاصيل ابو علي الحسن بن علي بن الحسن العمارى من سماعه على جده من قبل امه الحاكم الامام شيخ الاسلام ابي سعد المحسن بن محمد الجشمي • اخبرنا به ايضا الامام الاجل بقية المشايخ ابو الحسن علي بن محمد بن علي الرشكي قال قرأت على الحاكم الامام ابي سعد المحسن بن محمد الملقب بابن الجشمي رحمه الله انا الشيخ ابو حامد احمد بن محمد النجار رضي الله عنه قال املى الحسن بن ابي مروان انا ابو تراب احمد بن سهل الطوسي انبا ابي قتادة عن عثمان بن عطاء عن ابيه قال دخلت على هشام بن عبد الملك بالرصافة فقال يا عطاء هل لك علم بعلماء الامصار قلت بلى يا امير المومنين فقال فمن فقيه اهل المدينة قلت نافع مولى ابن عمر فقال فمن فقيه اهل مكة

السلام صفة السابقين بقوله هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يكوون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون • هذا التوكل هو سكون النفس الى ما سبق من القضاء بلا مبالاة بفوات نفع او وقوع ضر واضطراب وعدم مساواة الوصول والحرمان عنده ينافي وجود هذا النوع من التوكل وكذلك الميل الى الاسباب والاشتغال بها يدفع هذا واليه اشار بقوله عليه السلام لو توكلتم على الله الحديث لان من المعلوم ان الطير لا تلتفت الى حصول نفع او دفع ضر ولا تبالي بالوصول والحرمان ولا توكل له فقال لو كنتم على صفة غير مبالين بنيل او فوات وكنتم متوكلين حق التوكل لادركتم ما قسم لكم من غير حرث ولا زرع وهذا هو المندوب المدعو اليه • النوع الثاني(١) • هو المأذون فيه غير المدعو اليه وهو ما يكون لدفع الضر والمكاره وحفظ الحدود والتحرز عن الآفات فانه ايضا توكل ناقص الا يرى ان عمرو بن امية الضمري لما قال له عليه السلام أرسل ناقتي واتوكل ام اقيد واتوكل قال بل قيد وتوكل • فانه كان يريد بالتوكل التحرز من الفوات لا السكون الى ما سبق من القضاء فامره النبي صلى الله عليه وسلم بالنوع الذي وقع فيه المشورة اذ المستشار مؤتمن • ومثله ما قال عليه السلام لكعب بن مالك المتخلف عن غزوة تبوك احد الثلاثة ابق عليك بعض مالك حين قال ان من توبتي ان انخلع من مالي • وقال لبلال انفق بلال ولا تخش من ذي العرش اقلالا • وقال لبلال حين خبأ لاجله عليه السلام من التمر اما تخشى ان يخسف الله به في نار جهنم لانه كان عليه السلام مستكمل التوكل ساكنا الى ما له عند ربه غير ملتفت الى حظ نفسه واما غيره فكان مراده الاحتراز عن المكاره والاحتيال لدفع المضار وكذا ابوبكر الصديق رضي الله عنه منع ان يدعى له الطبيب وقال الطبيب امرضني وكان يقرأ وجاءت سكرة الموت بالحق • واليه اشار الخليل عليه السلام بقوله واذا مرضت فهو يشـ:

(١) اى من التوكل ١٢

قلت عطاء ابن ابي رباح قال مولى ام عربي قلت لابل مولى قال فمن فقيه اهل اليمن قلت طاوس بن كيسان قال مولى ام عربي قلت لابل مولى قال فمن فقيه اهل اليمامة قلت يحيى بن ابي كثير قال مولى ام عربي قلت لابل مولى قال فمن فقيه اهل الشام قلت مكحول قال مولى ام عربي قلت لابل مولى قال فمن فقيه اهل الجزيرة قلت ميمون بن مهران قال مولى ام عربي قلت لابل مولى قال فمن فقيه اهل خراسان قلت الضحاك بن مزاحم قال مولى ام عربي قلت لابل مولى قال فمن فقيه اهل البصرة قلت الحسن وابن سيرين قال موليان ام عربيان قلت لابل موليان قال فمن فقيه اهل الكوفة قلت ابراهيم النخعي قال مولى ام عربي قلت لابل عربي قال كادت تخرج نفسي ولا تقول واحد عربي ﴿

﴿ ومن مقالاتي ايضا ﴾

الى التقى فانتسب ان كنت منتسبا ﴿ فليس يجديك يوماً خالص النسب

بلال الحبشي العبد فاق تقى ﴿ احرار صيد قريش صفوة العرب

عدا

وللميل الى القسم الثاني من سعد بن الربيع كواه عليه السلام بمشقص ورقى عليه السلام مما سترقى منه وامارقي النبي صلى الله عليه وسلم بالمعودتين حين طبه لبيد بن اعصم عليه اللعنة فتعليم الله تعالى اما اعلاما بكون الاشتغال بالسبب ماذونا فيه كما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الاحيان الافضل ليعلم الجواز وليس الفعل باعتبار التعليم ترك الافضل انما يكون ترك الافضل اذا لم يقترن به ذلك القصد واما لانه عليه السلام اطلع ان تقدير الله تعالى في الرقى وكان ذلك امتثالا للتقدير لااشتغالا بالاسباب وكل ما ورد في الخبر من تداوي رسول الله صلى الله عليه وسلم فمحمول على هذا ﴿ ويعضده ماذكره بعض العلماء انه ذكر في الاسرائيليات ان الكليم عليه السلام مرض فذكر له دواء ذلك المرض فابى وقال يعافيني هو من غير دواء فطالت علته فاوحى الله تعالى اليه وعزتي وجلالي لا ابرئك حتى تتداوى به فتداوى فبرأ فوجد في نفسه من ذلك فاوحى الله تعالى اليه اردت ان تبطل حكمتي ﴿

ولما آل الامر الى بحث التداوي لاعلينا ان نتبرع ببيان مذهب الامام فيه فانه من فروع ابحاث التوكل ﴿ اعلم ان مذهب الحسن بن زياد رحمه الله ان التداوي لايجوز لانه يمنع التوكل وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين ﴿ وقد ذكرناعن الصديق مافيه حجة وعن ابي الدرداء انه قيل له في مرضه ماتشتكي قال ذنوبي قيل له ماتشتهي قال مغفرة ربي قيل الاندعو لك طبيبا قال الطبيب امرضني ﴿ وقيل لابي ذر رضي الله عنه حين رمدت عيناه لوداويتها قال اني عنها لمشغول قيل لودعوت الله حتى يعافيها قال اسأله فيما هو علي اهم منها ﴿ وكان الربيع ابن خثيم اصابه فالج قيل له لوتداويت قال اردت ذلك ثم ذكرت عادا وثمود او قرونا بين ذلك كثيرا فيهم اطباء هلكوا فقال قائلهم ﴿

[margin note:] ﴿ التداوي يجوز عند ابي حنيفة خلافا للحسن بن زياد ﴾

غدا ابو لهب يرمى الى لهب * فيه غدت حطبا حمالة الحطب

وقد حاز ابو حنيفة شرف التقوى على مانبينه في باب تنزهه وتقواه *

* ومما قلت فيه رحمه الله *

نعمان يا بناء فارس فارس * للاسد سيف غاب المناقب فارس

العلم لو غدت الثريا بيته * لاستنزلته من الثريا فارس

سبق الخيول عوابها لكنه * سبق الغراب اذا(١) تحارب داحس

ياد ارس امن كان دارس علمه * في عمره وهو الرفات الدارس

﴿الباب الثاني في ذكر الاخبار التي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وكذلك الصحابة والتابعون رضي الله عنهم وفي ذكر صفته وهيئته وغير ذلك﴾

(١) تلميح الى حرب داحس وقعت في الجاهلية الى اربعين سنة بين عبس وذبيان وداحس والغبراء فرسان مشهوران لقيس بن زهير والقصة في تاج العروس ١٢ محمد حيدر الله خان

﴿شعر﴾ ان الطبيب بطبه ودوائه * لا يستطيع دفاع مقدور اتى

ما للطبيب يموت بالداء الذي * قد كان يبرئ مثله فيما مضى

هلك المداوي والمداوى والذي * جلب الدواء وباعه ومن اشترى

وعندنا التداوي ماذون فيه لامندوب ولا مدعو اليه * وتحقيق الكلام فيه ان الاسباب المزيلة للضرر ثلاثة * مقطوع به * كالماء والخبز لدفع الجوع والعطش فتركه حرام وليس بتوكل فاذا اخر الاكل قادرا حتى مات جوعا مات عاصيا كالذي يقتل نفسه وحكى لي بعض الطلبة انه رأى في مجلد ان قاتل نفسه لايواخذ لانه لايفعله الا مجنون وانه مع كونه مخالفا للحديث المخرج في الصحيح باطل لعدم الملازمة فيما ادعاه * وموهوم * كالكي والرقى بالادعية الماذون فيها فشرط التوكل تركه كما وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم المتوكلين في حديث ابن مسعود رضي الله عنه الذي ذكرناه * فان قلت * الكي من الاسباب الظاهرة كالفصد * قلت * لو كان كذلك لماخلت عامة البلاد منه وانما هو شان الاعراب والاتراك والهنود وكذلك الرقي وروي ان عمران بن حصين رضي الله عنه اعتل فلم يزالوا به حتى اكتوى فقال كنت ارى نورا واسمع صوتا وتسلم علي الملائكة فلما اكتويت انقطع عني ثم اناب الى الله تعالى وتاب فرد الله تعالى عليه ما كان يجد من تلك الكرامات * ومظنون * كالفصد والحجامة وشرب المسهل وبقي ابواب الطب من معالجة الحرارة بالبرودة ومن معالجة الضد بالضد ففعله غير مناقض للتوكل بخلاف الموهوم وفعله غير مامور به كالمقطوع لكنه ماذون لكونه موصلا غير واجب لعدم القطع حتى اذا امات ولم يعالج بهذه المظنونات لاياثم ويثاب وفعله لاينافي التوكل اعني القسم الثاني من التوكل ففي الحديث المشهور انه عليه السلام قال مامررت بملأ من الملائكة الاقالوا مر امتك بالحجامة * فانه لا فرق

﴿اخبرنا﴾ الامام الزاهد محمد بن اسحاق السراجي الخوارزمي اخبرنا الامام ابو حفص عمر بن احمد الكرابيسي الخوارزمي اخبرنا الامام ابو الفتى محمد بن الحسن الناصحي اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد انبأ ابو سهل عبد الحميد بن محمد الطوافي انبأ ابي انبأ ابو القاسم يونس بن طاهر النضري(۱) انبأ ابو يوسف احمد بن محمد الواعظ في رباط ابراهيم ابن ادهم انبأ ابو عبد الله محمد بن نصير الوراق قال قال ابو عبد الله المامون بن احمد بن خالد انبأ ابو علي احمد بن علي الحنفي اخبرنا الفضل بن موسى السيناني عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يكون في امتي رجل يقال له ابو حنيفة هو سراج امتي يوم القيامة ۰ وسمعت هذا الحديث اعلى من هذا او اطول على الامام برهان الدين ابي الحسن علي بن الحسين الغزنوي ببغداذ في رباط الميمون بمشرعة باب الازج قراءة عليه رحمه الله اخبرنا الشيخ الثقة الحسين بن محمد بن خسرو البلخي انا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون ۰ و انبأني ۰ الشيخ الثقة ابو المعالي الفضل بن سهل الاسفرائني ببغداذ بكتاب (تاريخ بغداذ) للامام الحافظ ابي بكر احمد بن ثابت الخطيب البغداذي اخبرنا الحافظ الخطيب هذا انا الحسن بن عثمان الواعظ انا جعفر بن محمد

(۱) بالنون و الضاد المعجمة ۱۲ تاج العروس — الواسطي

في اخراج الدم المهلك من الاهاب و في اخراج الحية من تحت الثياب و بين صب الماء على الحريق الواقع في البيت و صب الشراب البارد على الحرارة الغالية في البدن الا ان الاول مقطوع فرض و الثاني مظنون ماذون فاندفع الوهم و ليكن هذا آخر الكلام في اول الحديث رويناه عن الامام رضي الله عنه ۰

﴿الثاني﴾ ابو ابراهيم و قيل ابو محمد و ابو معاوية عبد الله بن ابي اوفى (۱) علقمة بن قيس بن خالد بن الحارث بن ابي اسيد > بن رفاعة بن ثعلبة بن هوازن بن اسلم الاسلمي شهد الحديبية (تخفف و تثقل) و خيبر و مابعدهما من المشاهد و لم يزل بالمدينة حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم ثم تحول الى الكوفة و هو آخر من مات بها من الصحابة و قد كان كف بصره ۰ مات بها سنة ست او سبع و ثمانين فيكون سنه (۲) على قول الاكثر يوم مات هذا الصحابي ستا او سبعا و على قول الاقل اربعا و عشرين او خمسا و عشرين فعلى القولين يتحقق السماع و تصح الرؤية و الرواية ۰ اما على قول الاقل فظاهر ۰ و اما على قول الاكثر فروى ابن الصلاح عن موسى بن هارون الحمال احد الحفاظ انه قال اذا فرق الصبي بين البقرة و الحمار جاز له سماع الحديث ۰ و عن احمد بن حنبل اذا عقل وضبط قيل له قال رجل لا يجل له قبل ان يبلغ خمس عشرة سنة فانكر قوله و قال بئس القول ۰ و ذكر القاضي الحافظ عياض بن موسى اليحصبي ان المحدثين حدوا اقله بسن محمود بن الربيع و ذكر رواية البخاري في صحيحه بعد ان ترجم متى يصح سماع الصغير باسناده عن محمود بن الربيع قال عقلت منه عليه السلام مجة مجها في وجهي و انا ابن خمس سنين من دلو ۰ وفي رواية كان ابن اربع سنين ۰ ثم قال ابن الصلاح قلت التحديد بخمس هو الذي استقر عليه الامر عند اهل الحديث المتاخرين و الذي ينبغي في ذلك ان يعتبر في كل صغير حاله على الخصوص فان وجدناه مرتفعا عن حال من لا يعقل فهما للخطاب و ردا للجواب و نحو ذلك صححنا سماعه

> اسد ـ استيعاب (۱) ابو اوفى اسمه علقمة ۱۲ استيعاب (۲) اى سن الامام الاعظم رضي الله عنه ۱۲ مصحح و ان

﴿الثاني من الصحابة الذين روى عنهم الامام عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه﴾

الواسطي قال انا القاضي ابو العلاء محمد بن علي الواسطي وابو عبدالله احمد بن محمد بن علي القصري قالا ثنا ابو زيد الحسين ابن الحسن بن علي بن عامر الكندي بالكوفة انبأ ابو عبدالله محمد بن سعيد المروزي انبأ سليمان بن جابر بن سليمان بن ياسر بن جابر انبأ بشر بن يحيى اخبرنا الفضل بن موسى السيناني عن محمد بن عمرو وهو ابن علقمة بن وقاص الليثي عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان في امتي رجلا * وفي حديث القصري يكون في امتي رجل اسمه النعمان وكنيته ابو حنيفة هو سراج امتي هو سراج امتي هو سراج امتي * قال القاضي ابو العلاء كتب عني هذا الحديث القاضي الامام ابو عبد الله الصيمري رحمه الله * ﴿اخبرنا﴾ الامام الزاهد محمد بن اسحاق السراجي الخوارزمي قراءة اخبرنا الامام ابو حفص عمر بن احمد الكرابيسي الخوارزمي اخبرنا الامام ابو الفتح محمد بن الحسن الناصحي ثنا ابو محمد الحسن بن محمد انا ابو سهل عبد الحميد بن محمد الطوابي انا ابي انبأ ابو القاسم يونس بن طاهر النضري انبأ ابو حامد احمد بن محمد المؤدب انبأ الحسن بن بدور ابو الخير الفرغاني انبأ محمد ابن فضيل عن يحيى بن السجزي عن هارون بن اسمعيل عن المعلى بن مهاجر عن ابان بن ابي عياش عن انس بن

وان كان دون خمس فان لم يكن كذلك لم يصح وان كان ابن خمس بل ابن خمسين * بلغنا عن ابراهيم بن سعيد الجوهري قال رأيت صبيا ابن اربع سنين حمل الى المامون وقد قرأ القرآن ونظر في الرأي غيرانه اذا جاع بكى * وعن القاضي ابي محمد عبد الله بن محمد الاصبهاني قال حفظت القرآن ولي خمس سنين وحملت الى ابي بكر المقري ولي اربع سنين فقال بعض الحاضرين لا تسمعوا له فيما قرأ فانه صغير وقال لي ابن المقري اقرأ سورة الكافرين فقرأتها فقال اقرأ سورة التكوير فقرأتها فقال لي غيره اقرأ سورة المرسلات فقرأتها ولم اغلط فيها فقال ابن المقرى اسمعوا له والعهدة علي * وحديث محمود لايدل على انتفاء الصحة فيمن لم يكن ابن خمس ولا على الصحة في ابن خمسين ان لم يحصل له تمييز فاذا لا ينكر سماع الامام من ابن ابي اوفى وقد ذكر سيد الحفاظ الديلمي انه قال(۱) سمعت عبد الله بن ابي اوفى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حبك الشئ يعمي ويصم * والدال على الخير كفاعله * والدال على الشر كشله * والله يحب اغاثة اللهفان *

﴿الثالث﴾ سهل بن سعد الساعدي بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج الانصاري كان اسمه حزن فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سهلا وكان من عادته صلى الله عليه وسلم تغيير الاسم القبيح الى الحسن ولهذا امر بتحسين اسماء الاولاد ونهى ان يسمى عبده يسارا او نجيح كل ذلك للفال قدم عليه السلام المدينة وهو ابن خمس عشرة سنة ومات وهو ابن احدى وتسعين وقيل ثمان وثمانين وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة واول حج حجه الامام مع والده عام ست وتسعين والساعدي لم يخرج من المدينة الى الكوفة فلا يتحقق الروية والرواية وان كانت بحسب السن ممكنة لكنه يكون مدركا زمان الصحابة فيكون تابعيا بروايته من غيره من الصحابة *

﴿الثالث من الصحابة الله عنهم روى عنه الامام سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه﴾

---

(۱) انه قال اى الامام الاعظم رضي الله عنه ۱۲ مصحح

مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون رجل يقال له النعمان بن ثابت ويكنى بابي حنيفة يحيي دين الله تعالى وسنتي * ﴿ وبهذا الاسناد الى الضري هذا اخبرنا ﴾ ابو يوسف احمد بن محمد التيمي انا ابو العباس احمد بن المطيب بن حاب العابد البكاء حفيد عثمان بن عفان العبزى اخبرنا زكريا ابن يحيي البزار انبأ محمد بن بكر المصري انبأ ابو يحيي المعبر انبأ مروان بن اسمعيل وكان من العباد عن المعلى بن مهاجر عن ابان عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في امتي رجل يقال له النعمان بن ثابت ويكنى بابي حنيفة يحيي الله تعالى * او قال * يجدد الله تعالى به دينه وسنته * ﴿ واخبرنا ﴾ بهذا الحديث عاليا برهان الدين ابو الحسن الغزنوي هذا رحمه الله اخبرنا الحسين بن محمد البلخي اخبرنا ابو محمد عبد الله بن علي بن عبدالله الانصاري بقراءتي عليه فاقر به اخبرنا ابو الحسين احمد بن عمر بن نوح النهرواني * وانبأني بهذا الحديث اعلى من هذا الشيخ ابو المعالي الفضل بن سهل بن بشر الحلبي فيما اجاز في تاريخ بغداد للخطيب شفاها اخبرني الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب في التاريخ اجازة اخبره احمد بن عمر بن نوح النهرواني

هذا

﴿ الرابع ﴾ ابو الطفيل عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمير بن جابر بن سعد من بني سعد بن ليث الكناني كان يوم قضى نحبه عليه السلام ابن ثمانين و مات بمكة سنة اثنتين ومائة وهو آخر من مات من الصحابة في جميع الارض ولم يبق بعده صحابي على وجه الارض عليه اتفق المحدثون ويدل عليه الاحاديث المخرجة في الصحاح حياة هؤلاء الاربعة من الصحابة في اول عهده متفق عليه بين اهل الحديث * وذكر في كتب المناقب له وبعض كتب الفقه انه لقي عبدالله بن الحارث بن جزء (بالجيم المفتوحة والزاى المعجمة الساكنة المهموزة) ابن عبد الله بن معد يكرب بن عمرو بن زبيد الزبيدي مات بمصر سنة خمس او ست او سبع او ثمان وثمانين فسنه اذن من خمس الى يوم موته وعلى هذا لا يستقيم كلام اخطب الخطباء (١) باسناده عن ابن سماعة عن ابي يوسف ان الامام لقيه حين حج مع ابيه وسمعه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تفقه في دين الله كفاه الله ما اهمه ورزقه من حيث لا يحتسب * لان حج الامام مع والده كانت سنة ست وتسعين فلا يتحقق الملاقاة * وذكره الحافظ الثقة ابو بكر محمد بن محمد بن محمد بن عمرو بن محمد بن سمرة الخطابي وبرهان الاسلام ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي انه مات سنة تسع وتسعين فيمكن الرواية والاقرب منهما ما ذكره قاضي القضاة ابو منصور بن محمد بن حسين بن محمد السعدادي باسناده عن هلال بن ابي العلاء عنه انه قال حملني ابي على عاتقه وذهب الى عبد الله بن الحارث فقال له ما تريد فقال اريد ان تحدث ابني فقال سمعت رسول الله صلى الله

(١) اشار به الى ابي المؤيد موفق بن احمد المكي صاحب المناقب ولكن اعتراضه عليه غلط فان في مناقبه كما يجيء عن الحافظ الحديثي انه مات عبد الله بن الحارث سنة سبع وتسعين فحينئذ يتحقق السماع ١٢ محمد حيدر الله خان

﴿ الرابع من الصحابة الذين روى عنهم الامام ابو الطفيل عامر بن واثلة رضي الله عنه ﴾

﴿ الخامس منهم رضي الله عنهم ﴾

عليه

هذا من اصل كتابه انبأ ابوبكر محمد بن اسحاق القطيعي حدثني ابو احمد محمد بن حامد بن محمد بن ابراهيم السلمي انبأ محمد بن يزيد بن عبد الله السلمي انبأ سليمان بن قيس عن ابي المعلى بن المهاجر عن ابان عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سياتي من بعدى رجل يقال له النعمان ويكنى ابا حنيفة ليحيين دين الله وسنتي على يديه • قال الحافظ ابوبكر الخطيب لم اكتب هذا الحديث الا من هذا الوجه • وقال الحسين ابن محمد البلخي ذكر الخطيب في (تاريخ بغداذ) له ان احمد بن نوح كان صدوقا اديبا حسن المذاكرة مليح المحاضرة رحمه الله • ﴿اخبرنا﴾ السيد الامام الفضل بن محمد الزيادى اجازة اخبرنا علي بن الحسين بن المحمودى اخبرنا ابو المظفر احمد بن محمد انبا احمد بن عمر والفقيه انبا يوسف بن اسمعيل الدمشقي انبا ابو محمد عبد الله ابن محمد المرجانى انبا الحسين بن محمد التميمي انبا جعفر بن سهل الهاشمي انبا محمد بن بكر البصرى انبا سليمان ابن يحيى السجزى عن ابي العلاء عن ابان عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في امتي رجل يقال له النعمان بن ثابت ويكنى بابي حنيفة يحيي الله على يديه سنتي في الاسلام • ﴿وسمعت﴾ هذا الحديث

عليه وسلم يقول اغاثة الملهوف فرض على كل مسلم • من تفقه في دين الله الحديث • والصبي انما يحمل على العاتق في العادة اذا كان ابن خمس او قريبا منه فيصح من حيث الزمان امامن حيث المكان فلو كان وفاته في آخر التسعين يصح مكانا لكن الحمل على العاتق مشكل مخالف للعادة الا اذا فرض الملاقاة في غير الحرم فيصح وان كان وفاته في الثمانين • ومثل هذا الحديث مارواه الحسن عن عمران بن الحصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله تعالى كفاه الله كل مؤنة ورزقه من حيث لايحتسب • ولاخفاء ان الفقاهة في الدين لا تحصل الا بالانقطاع الى الله تعالى لان الفقه مجمع الاشياء الثلاثة العلم مع الاتقان والعمل وذلك لايتاتى بلا انقطاع الى الله تعالى ﴿وذكر في المناقب انه لقي واثلة بن الاسقع﴾ بن عبد العزى بن عبدياليل بن ناشب (بالنون والشين المعجمة والباء الموحدة) ابن غبرة (بالغين المعجمة والباء والراء المهملة المفتوحتين) ابن سعد بن ليث بن بكر بن عبدمناة ابن علي بن كنانة الليثي اسلم واثلة والنبي صلى الله عليه وسلم يتجهز الى جيش العسرة فخدمه عليه السلام ثلاث سنين وكان من اصحاب الصفة نزل البصرة ثم الشام وكان منزله بالبلاط على ثلاثة اميال من دمشق ثم تحول الى بيت المقدس سنة خمس او ست وثمانين • قال في المناقب قال الامام سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لايظن احد كم ان يتقرب الى الله تعالى باقرب من هذه الركعات يعنى الصلوات الخمس • ومثله ماروت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى وماتقرب الي عبدى بمثل اداء فريضتي عليه • وعن هذا قال الامام الحج الفرض افضل من الحج النفل ويدل عليه ماجاء في الاحاديث ان نقصان المتمكن في الفرائض يجبر يوم القيامة بالنوافل • وقال العلماء النوافل اتباع للفرائض ولاشك ان التقرب بالاصول افضل من التقرب بالاتباع • فعلم بالفرض اي على هذه الدلائل ان الحديث مقبول غير مخالف للاصول •

﴿السادس من صحبهم واثلة بن الاسقع رضي الله عنه﴾

ايضا على الامام عبدالحميد بن احمد البراقيني رحمه الله اخبرنا الامام الزاهد محمد بن اسحاق السراجي الخوارزمي رحمه الله انا ابو حفص عمر بن احمد الكرابيسي اخبرنا ابو الفتح محمد بن الحسن الناصحي اخبرنا الزاهد ابو محمد الحسن ابن محمد قراءة عليه انا ابو سهل عبد الحميد بن محمد الطوابي قراءة علينا انا ابي انا ابو القاسم يونس بن طاهر النضري انا احمد بن الحسن ابو نصر الاديب انا ابو سعيد احمد بن محمد حدثني ابو جعفر محمد بن احمد بن بشر انا محمد بن يزيد اخبرنا سعيد بن بشر عن حماد عن رجل عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر من بعدي رجل يعرف بابي حنيفة يحيي الله سنتي على يديه ﴿ وبهذا الاسناد الى النضري هذا انا ﴾ ابو جعفر محمد بن موسى بن هارون الداروني الفقيه انا ابو عمران موسى بن عيسى القشيري انا محمد بن اسمعيل النيسابوري انا محمد بن عبد الله الهروي انا ابو يحيى المعلم عن ابان عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون في آخر الزمان رجل يكنى بابي حنيفة يحيي الله تعالى على يديه سنتي ﴿ وبه الى النضري هذا انا ﴾ احمد بن الحسن المؤدب انا ابو سعيد احمد بن محمد انا احمد بن حم عن حاتم

ثم ان بعض اهل الحديث ذكروا انه لم يرو الثلثة واصحاب المناقب ذكروا باسانيدهم انه رآه وقد بينا ان الامكان ثابت والناقل عدل والمثبت اولى من النافي لان النفي مما لا يعلم بدليله حتى يقدم على الاثبات . وكان رضي الله عنه مشتغلا باستخراج المسائل من الحديث قليل الرواية للحديث كما سياتي ان شاء الله تعالى عنه وكذلك كان اجلاء الصحابة كابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما كانا مشتغلين بالعمل لا بالرواية حتى قلت روايتهم كما يرى وانشد فارس بن الحسين في هذا المعنى ﴿ شعر ﴾

يا طالب العلم الذي ... ذهبت بمدته الروايه
كن في الرواية ذا العنا ... ية بالرواية والدرايه
واروا القليل وراعه ... فالعلم ليس له نهايه

﴿ الصحابي منهم معقل بن يسار رضي الله عنه ﴾

وذكر ايضا انه لقي معقل بن يسار ﴿ بن معبر (بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة قو كسرها وقيل بكسر الميم وفتح العين وفتح الباء بنقطتين) ابن خراق (بضم الخاء المعجمة وتخفيف الراء المهملة والقاف) ابن لاى (بفتح اللام وسكون الهمزة) ﴾ ذكر في المناقب انه قال سمعت معقلا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول علامات المؤمن ثلاث اذا قال صدق واذا وعد وفى واذا ائتمن ادى وعلامات المنافق ثلاث اذا قال كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان ﴿ فان قلت ﴾ في الحديث كلام من وجهين(١) ﴿ الاول ﴾ في الاسناد ودك ان معقل ممن بايع تحت الشجرة سكن البصرة بعده عليه السلام واليه ينسب نهر معقل البصرة ومات بها في زمن زياد بن عبدالله (٢)

(١) هكذا في الاصل والظاهر من ثلاثة اوجه كما سياتي ١٢ (٢) هكذا في الاصل ولعله في زمن عبيد الله بن زياد ١٢ الحسن بن احمد النعماني عفا الله عنه

اومعاوية

حاتم بن حسان بن حبيب انبأ محمد بن ابراهيم الطالقانى عن عبد المجيد بن محمد عن ابان عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون في آخر الزمان رجل يكنى بابى حنيفة هو خير هذه الامة *قال قال الفقيه ابو سهل يعني في زمانه* ﴿وبه الى احمد بن حم هذا قال﴾ وجدت مكتوبا في كتاب محمد بن احمد بن اسمعيل بن رجاء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيأتى رجل من امتى يقال له النعمان بن ثابت يحيى الله تعالى سنتي على يديه * ﴿وبه الى الضري هذا انبأ﴾ محمد بن طور المفسر انبأ ابي انبأ ابو بكر محمد ابن عباد الترمذي انبأ محمد بن النضر انبأ يحيى بن سليمان انبأ ابراهيم بن احمد الخزاعي اخبرني ابو هدبة ابراهيم بن هدبة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيئ رجل فيحيي سنتي ويميت البدعة اسمه النعمان بن ثابت* ﴿وبه الى الضري هذا اخبرنا﴾ احمد بن الحسن الوراق انبأ ابو جعفر محمد بن احمد انبأ ابو الحسن علي بن محمد التميمي انبأ ابو زكريا الزاهد انبأ ابو نعيم الهلالي قال سمعت الفضل بن عمر يقول حدثني موسى الطويل انبأ ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر من

او معاوية رضي الله عنه فيكون موته سنة سبع وستين (١) او سبعين وولادة الامام سنة ثمانين فيكون وفاة الصحابي قبل ولادة الامام فلا يتحقق الملاقاة * والثانى * في المتن وذلك ان العمل وان كان عصيانا لا يكون مؤثرا في الاعتقاد ولهذا من غلبت عليه المعاصي لا يكفر ما لم يؤثر في الاعتقاد في مذهب اهل السنة والجماعة فكيف يعد الثلاث من النفاق * والثالث * الا يرى ان اخوة يوسف عليه السلام عاهدوا واخلفوا وحدثوا فكذبوا وائتمنهم ابوهم على يوسف فخانوا وما كانوا منافقين بل صاروا انبياء على قول من يقول والحديث متى خالف الاصول رد * قلنا * اما الاول * فمن قال انه ولد (٢) سنة احدى وستين ومات سنة سبع فيكون الامام يوم السماع ابن ست سنين فيتحقق السماع كما ذكرنا على ان الحمل على الارسال ممكن فان التابعي اذا استبان له الاسناد بطرق ارسل واذا كان بطريق اسند وحمل لكن هذا ضرب مزية الاجنها د فلا يرجح المرسل على المسند وذكر اسناد السماع لا ينافي وجود الواسطة لكن مثل هذا في اصطلاح المحدثين لا يسمى مرسلا نعم لو قال التابعي الذي لم يلق الا واحدا او اثنين من الصحابة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاصح يسمى مرسلا لانه لا تفاوت بين التابعين في المذهب وان ادعى ابن عبد البر الفرق بين تابعي وتابعي * واما الثاني * فاختلف اهل الحديث في جوابه على وجوه (الاول) ان ذلك فيمن يحدث عالما بانه كذب ويعهد عازما على عدم الوفاء به وينظر الامانة للخيانة وتمسكوا بحديث ضعيف الاسناد فان عليا رضي الله عنه لقي الصديق والفاروق رضي الله عنهما خارجين من عنده عليه السلام وهما يكئيان فسألهما عن ذلك فقالا لحديث سمعناه منه عليه السلام

---

(١) الظاهر او ستين فان معاوية توفي سنة ستين ١٢ الحسن بن احمد النعمانى (٢) قوله انه ولد اى الامام وقوله ومات سنة سبع اى مات معقل بن يسار سنة سبع وستين ١٢ مصحح

بعدى رجل يعرف بابي حنيفة يحيى الله تعالى سنتي على يديه ﴿وبه الى الضري هذا انبا﴾ محمد بن طور انبا ابي
انبا محمد بن عباد انبا محمد بن علي انبا محمد بن نصر انبا حامد بن آدم اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك انا ابن
لهيعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل قرن من امتي سابقون و ابو حنيفة سابق في زمانه . ﴿وبه الى
الضرى هذا انبا﴾ المكي بن محمد انبا احمد بن محمد بن نعيم قال رأى ابو حنيفة في المنام كانه نبش قبر رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وجمع عظامه الى صدره فهاله ذلك فارتحل الى البصرة فسال محمد بن سيرين عن هذه
الرؤيا فقال لست بصاحب هذه الرؤيا صاحب هذه الرؤيا ابو حنيفة فقال انا ابو حنيفة فقال اكشف عن ظهرك فكشف
فرأى بين كتفيه خالا فقال له محمد بن سيرين انت ابو حنيفة الذى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في امتي رجل يقال
له ابو حنيفة بين كتفيه خال يحيى الله تعالى على يديه السنة . ﴿وبه الى الضري هذا انبا﴾ ابو بكر محمد بن احمد القرطبي
انبا محمد بن علي البلخي انبا سهل بن خلف بن وردان انبا عمر بن قطن انبا رقاد بن ابراهيم عن عبد الكريم
ابن مسعر قال سمعت جماعة من اهل العلم يقولون مكتوب في التوراة صفة كعب الاحبار و النعمان بن ثابت

ومقاتل

وذكروا الحديث فقال افلا سألتماه قالا هبناه قال انا اسأله فلما سأله عليه السلام قال حدثتماه لا على الوضع الذى
وضعناه لكن المنافق اذا حدث وعد و ائتمن حدث نفسه انه يكذب و يخلف و يخونه و الحديث مع كونه
ضعيفا لا يدفع الاعتراض فان القاطع قائم انه لا يكفر متعمد هذه الخصال (و الثانى) ان ذلك مخصوص بالمنافقين
فى زمانه عليه السلام بدليل ما روى مقاتل بن حيان عن ابن جبير عن ابن عمرو ابن عباس رضي الله تعالى عنهم
قالا اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس من الصحابة فقلنا يا رسول الله عليك الصلوة و السلام قلت ثلاث
من كن فيه فهو منافق و ان صام و صلى و زعم انه مومن و من كانت فيه خصلة منهن ففيه ثلث
النفاق الحديث فظننا انا لم نسلم منهن او من بعضهن و لم يسلم منهن كثير من الناس فقال عليه السلام
مالكم و لهن انما خصصت بهم المنافقين كما خصهم الله تعالى في كتابه العزيز اما قولى اذا حدث كذب فذلك
قوله تعالى اذا جاءك المنافقون الآية افانتم كذلك قلنا لا قال لا عليكم انتم براء و اما قولى اذا ائتمن
خان فذلك فيما انزل الله علي انا عرضنا الامانة على السموات و الارض الآية فكل انسان موتمن على دينه فالمرء
يغتسل من الجنابة في السر و العلانية افانتم كذلك قلنا لا قال لا عليكم انتم من ذلك براء و على هذا تخصيص الكذب
و نقض العهد و الخيانة بالفرد الخاص الذى هو علم الايمان و التصديق و الثالث ما ظهر من مذهب البخاري
و بعض اهل العلم ان هذه الخصال الذميمة منافق من اتصف بها الى يوم القيامة كانه اراد من غلبت عليه هذه
الخصال فاما على سبيل الندرة فلا لكن امثال هذه التاويلات لا تليق بما هو المختار من المذهب و الرابع ما اختاره
الامام ابو عيسى الترمذي ان المراد به عند اهل العلم نفاق العمل قال الحسن بن ابي الحسن البصرى النفاق نفاقان
نفاق الكذب و نفاق العمل و الاول كان على عهده صلى الله عليه وسلم روى البخاري عن حذيفة ان النفاق

كان

و مقاتل بن سليمان * قلت * و اورد هذا الحديث ايضا الامام ابو محمد الحارثي باسناده اليه عن سهل بن خلف هذا بهذا السياق * ﴿و به الى النضرى هذا انبأ﴾ ابوسعيد سعد ان بن محمد انبأ ابو عبد الله محمد بن علي انبأ صالح بن محمد بن كثير انا محمد بن يحيى القصري سمعت ابي يقول كان محمد بن سائب الكلبي يمدح كثيرا اباحنيفة و يذكر انه وجد صفته في بعض الكتب و انه يحشى الحكمة كما يحشى الرمانة من الحب * قلت * واورد هذا الحديث ايضا الامام الحارثي في (كتاب الكشف) له عن محمد بن علي المروزي عن محمد بن يحيى القصري عن ابيه عن عبدويه عن الكلبي مثله * ﴿و به الى النضرى هذا انبأ﴾ محمد بن موسى الجرجاني انبأ ابو علي الحسن بن محمد الرازي انبأ احمد بن يحيى القزويني انبأ الحسن بن اسمعيل بن الحسن بن قحطبة انبأ ابوعبدالرحمن المقرى عن المسعودي عن محمد بن خالد عن كعب قال اني لاجد اسامي العلماء و اهل الفقه مكتوبة بصفاتهم و انسابهم اهل زمان زمان و اني لاجد اسم رجل يقال له نعمان بن ثابت يكنى بابي حنيفة فاجد له شانا عظيما في العلم و الفقه و الحلم و العبادة و الزهادة قد ساد اهل زمانه من اهل العلم ممن يشبهه و هو بدرهم يعيش مغبوطا و يموت مغبوطا *

كان على عهده صلى الله عليه وسلم فاما اليوم فانما هو الكفر بعد الايمان و نفاق العمل لا ينقطع الى يوم القيامة * الخامس * قال الخطابي الحديث وارد في رجل معين و كان عليه السلام لا يواجههم بصريح القول بانه منافق وانما يشير اليه بقوله ما بال اقوام يفعلون كذا * السادس * قال الخطابي معناه التحذير للمسلم ان يعتاد هذه الخصال التي يخاف ان تفضي به الى حقيقة النفاق * و السابع * و هو الذي عليه الجمهور من المحققين و هو الصحيح ان هذه الخصال خصال المنافقين و صاحبها شبيه بالمنافقين في هذه الخصال و النفاق اظهار مايبطن خلافه و هذا موجود في صاحب هذه الخصال فيكون منافقا في حق من حدث و وعد و خاصم و فجر و خان فيما ائتمن لا في حق كل انسان فتسميته منافقا بطريق التجوز تغليظا على صاحب هذه الخصال و نظيره قوله تعالى ومن كفر الآية في حق تارك الحج قادرا اي من ترك مع الامكان ولم يحج فان عدم الحج مع المكنة لما كان من امور الكفرة اذ اليهودي و النصراني لا يحج كما اشار اليه عليه الصلوة و السلام بقوله تغليظا على تاركه فلا عليه ان يموت اما يهوديا او نصرانيا خصها بالذكر اعلاما بان الترك من شعارهما و خصالهما كذلك قال في التغليظ على فاعل هذه الخصال انه من خصال المنافقين فكانه شبه نفسه بالمنافقين لان يكون من المنافقين الذين هم في الدرك الاسفل من النار *

﴿وذكر وا ايضا انه لقي جابر بن عبد الله﴾ بن عمرو بن حرام (بالحاء والراء المهملتين) ابن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة (بكسر اللام) الانصارى قال سمعته يقول بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة و النصيحة لكل مسلم * يجوز ان يتعلق اللام في لكل مسلم بالثلاثة و يكون المعنى بايعناه على ان نسمع و نطيع لكل مسلم تأمر علينا اذا دعانا الى اتباع الشرع و ان ننصح لكل مسلم تأمر علينا و ندله على ما فيه عواره (١) اذ فساد الولاة فساد الرعية او يكون المبايعة على النصيحة لكل مسلم و يجوز ان يتعلق السمع و الطاعة بالمبايعة به عليه السلام

(١) العوار العيب و الخرق ١٢ قاموس

❊ و به الى الضري هذا قال ❊ محمد بن موسى باسناده المذكور الى الحسن بن اسمعيل عن محمد بن سعيد القاضي عن الحجاج بن بسطام عن عبيد بن الحسن عن عبد الله بن مغفل قال سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول الا انكم برجل من كوثا(١) وهو من سواد الكوفة ومن بلدكم هذا ومن كوفتكم هذه يكنى بابي حنيفة قد ملئ قلبه علما وحلما وسيهلك به قوم في آخر الزمان الغالب عليهم التنابز يقال لهم النابتة كما هلكت الرافضة بابي بكر و عمر رضي الله عنهما ❊ ❊ و به الى الضري هذا انبأ ❊ محمد بن طور انا ابي انا محمد بن علي انا يوسف بن محمد انا محمد بن عبد الملك المروزي انبا ابو قتادة الحراني عبد الله بن واقد انا جعفر بن محمد عن جويبر بن سعيد عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال يكون بعد النبي صلى الله عليه وسلم بدر على جميع خراسان يكنى اباحنيفة ❊

❊ و به الى الضري هذا انا ❊ محمد بن موسى انا ابو علي الحسن بن احمد الرازي انا احمد بن يحيى القزويني انبا الحسن ابن اسمعيل عن ابي عبد الرحمن عن ابيه رقال شهدت حمادا وجاء ابو حنيفة فقال له حماد يا اباحنيفة انت

(١) وفي نسخ مسند الخوارزمي من كوفان وهو اسم الكوفة وفي تاج العروس كوثا ثلاث مواضع منها بلدة بعراق ومحلة بمكة وقيل كوثا اسم لمكة ١٢ محمد حيدر الله خان النعمان

والنصيحة تتعلق بكل مسلم ❊ وفي ملاقاته نه كلام ❊ فان جابرا من مشاهير الصحابة شهد هو وابوه العقبة الثانية لا الاولى وشهد بدرا وما بعدها من المشاهد ثماني عشرة غزوة وقدم الشام ومصر والده كان من النقباء الاثني عشر كف بصره في آخر عمره مات بالمدينة سنة تسع او ثمان وسبعين وصلى عليه ابان بن عثمان رضي الله عنهما وهو اميرها فلا يتصور الملاقاة الا على قول من قال ولادة الامام كانت سنة احدى وستين والاكثر على خلافه ❊ وذكر صدر الائمة المكي(١) وسيد الحفاظ الدبلي و برهان الاسلام الغزنوي انه لقي ❊ عبد الله بن انيس ❊ بن اسعد بن حرام ابن حبيب بن مالك بن غنم بن كعب بن تيم بن نعاثة صححه ابن عبد البر بالنون المضمومة و بالفاء والثاء المثلثة) ابن ابان(٢) (بضم الهمزة و فتح النون) ابن يربوع بن برك بفتح الباء الموحدة وسكون الراء ابن وبرة شهد احدا وما بعدها كان مهاجرا انصاريا عقبيا وقيل كان حليف الانصار من قضاعة ❊ ذكر في المناقب بالاسناد عن ابي داود الطيالسي قال سمعت الامام يقول قدم علينا بالكوفة عبد الله بن انيس عام اربع و تسعين و انا ابن اربع عشرة سنة سمعته يقول قال عليه السلام حبك الشيء يعمي و يصم ❊ اعلم ❊ بان الحب ربط القلب بالشيء رغباء و انصباب الهم و الهمة اليه طلبا ❊ و هو فيض من سحاب الارادة على حسب المحل ❊ و فيه الوداد و فيه الوبل و الطل ❊ وان لها السيوب ❊ في اوابي القلوب ❊ ثم انها تختلف بكدر القلب وصفائه ❊ فلون الماء لون انائه ❊ فمن محب الحق و من محب للباطل ❊ ومن محب للعلي الاعلى و من متعلق بالسافل ❊ و من الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله ❊ و الذين آمنوا اشد حبا لله ❊ فمحب الحق ابكم اصم اعمى عن غير مولاه ❊ و محب الباطل

❊ التاسع من الصحابة الذين لقيهم الامام عبد الله بن انيس رضي الله عنه ❊

(١) المراد به ابو المؤيد الموفق بن احمد المكي صاحب المناقب التي باعلى هذا الكتاب ١٢ مصحح

(٢ الظاهر اناس و في الاستيعاب بدله ايلس و الله اعلم ١٢ مصحح

النعمان الذي ذكرنا ابراهيم قال سق الله زمانا يكون فيه رجل يقال له النعمان يكنى بابي حنيفة يحيي احكام الله
ورسوله وتجرى بعده ابدا ماىقي الاسلام ولايهلك من اتخذها وعمل بها وان انت لقيته فاقراه مني السلام
﴿اخبرني﴾ الامام ظهير الدين ابوالمحاسن الحسن بن علي بن عبد العزيز المرغيانى جزاه الله عنا خيرا فيما
كتب الي من بخارا قال روى الفقيه محمد بن الحسن رحمه الله باسناده الى الضحاك عن ابن عباس رضى الله
عنهما قال ان الرأي الحسن ان يفتى صاحبه وانه سيكون من بعدنا رأي حنيف يجرى الاحكام ما بقي الاسلام
وانه كرأياواحكاما يقوم به رجل يقال له النعمان بن ثابت ويكنى اباحنيفة وهو من اهل الكوفة جهبذ في الاسلام
والفقه يصرف الاحكام على وجوهها حنيفي الدين والرأى الحسن ﴿واخبرني﴾ الامام ابو المحاسن
الحسن بن علي في كتابه الي من بخارا اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن اسمعيل الزاهد الصفار انا ابو علي الحسين بن
علي الصفار انا ابو نصر احمد بن محمد بن مسلم اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عمر اخبرنا ابو محمد الحارثي باسناده الى
ابى البختري قال دخل ابو حنيفة على جعفر بن محمد الصادق فلما نظر اليه جعفر قال كانى انظر اليك وانت تحيي

لا يبصر ولايسمع الاماىهواه ويتولاه ٭ اهل الله صم بكم عمي عن مالا يعنيهم في السر والعلن ٭ مصروفة هممهم
ومداركهم الى تكميل الفرائض والسنن ٭ اسرارهم طاهرة طيبة عن المخالفات والاحن ٭ فهم ذاهبون
الى الله راغبون ٭ صم بكم عمي فهم لا يرجعون ٭ اولئك لاخوف عليهم ولاهم يحزنون ٭ فيقول لمولاء المتدلين
بغرور ٭ انى فى بقيع الحب مقبور ٭ وما انت بمسمع من في القبور ٭ ومن تعلق حبه بغير المولى ٭ خلا عن هذه
الصفات وتولى ٭ ومالهوى في النار هوى ٭ فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور ٭ ومن
لم يجعل الله له نورا فماله من نور ٭ فقولك حبك الشيء يعمى ويصم ٭ يوجه على الوجهين السابقين كما علم ٭ لكن في ملاقاة عبد الله
ابن انيس به اشكال لان اهل السير والتواريخ يجمعون (١) على انه مات المدينة عام اربع وخمسين قبل ولادة الامام بسنين ٭
وذكر سيد الحفاظ الدبلي انه لقى ﴿عائشة بنت عجرد﴾ قال قال سمعته تقول قال عليه السلام الجراد اكثر جند الله
في الارض لااحله ولااحرمه ٭ اعلم ٭ انه جاء في صحيح مسلم رحمه الله عن عبد الله بن ابي اوفى رضى الله عنه
قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات كنا ناكل الجراد معه ٭ ولم يختلف العلماء في اكله على
الجملة وانه اذا اخذ وقطعت رأسه حل بالاتفاق وانه ينزل منزلة الذكاة فيه ٭ وانما اختلفوا انه هل يحتاج الى
سبب يموت به اذا اصيد فالعامة انه لايحتاج وحكمه حكم الحوت وذهب مالك رحمه الله تعالى انه لابد من سبب
كقطع رأسه او رجله او اجنحته او طرح في النار او مثله لانه من صيد البر وكان سعيد بن المسيب يكره اكل

(١) في تهذيب التهذيب قال ابن يونس توفي بالشام سنة ثمانين واعتمد الحافظ العسقلانى في الاصابة فكانه دخلت
للمزى ترجمة في ترجمة ولكن قال ابو حنيفة على ماهو في المناقب قدم عبد الله بن انيس الكوفة سنة اربع وتسعين
وسمعت منه ولاشك ان الامام اسبق واعرف واوثق من غيره فمعتبر قوله ويرجحه على غيره ١٢ محمد حبيب الله خان

﴿العاشر من الصحابة الذين لقيهم الامام عائشة بنت عجرد رضي الله عنها﴾

سنة جدي صلى الله عليه وسلم بعد ما اندرست وتكون مفزعاً لكل ملهوف وعياثاً لكل مهموم بك يسلك المتحيرون اذا وقفوا وتهديهم الى الواضح من الطريق اذا تحيروا فلك من الله العون والتوفيق حتى يسلك الربانيون بك الطريق ﴿انبأني الشيخ ابو المعالي﴾ الفضل بن سهل الحلبي ببغداد عن الحافظ ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب اخبرنا الخلال اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم حدثنا محمد بن علي بن عفان سمعت عمر بن حماد سمعت ابا يوسف يقول كان ابو حنيفة ربعة من الرجال ليس بالقصير ولا بالطويل وكان احسن الناس منطقاً واحلاه نغمة وانبهه على ما يريده ﴿وبه الى الحلبي هذا انبأ﴾ محمد بن جعفر بن اسحاق بن عمر بن حماد ابن ابي حنيفة ان اباحنيفة كان طوالا تعلوه سمرة وكان لباساً حسن الهيئة كثير التعطر يعرف بريح الطيب اذا اقبل واذا اخرج من منزله قبل ان تراه ﴿وانبأني الحلبي هذا﴾ عن الحافظ الخطيب هذا اخبرنا التنوخي حدثني ابي انبأ محمد بن حمد انا ابا احمد بن الصلت سمعت ابا نعيم يقول كان ابو حنيفة حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح حسن المجلس شديد الكرم حسن المواساة لاخوانه ﴿واخبرنا سيف القضاة ابو عبد الله﴾ احمد بن محمد

المدميني

ميت الجراد الا اذا اخذ حياثم مات وان اخذه ذكاه * وروى الدارقطني عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال عليه الصلوة والسلام احلت لنا ميتتان الحوت والجراد * وذكر ابن ماجة باسناده عن انس ان ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم كن يتهادين الجراد على الاطباق * وذكره ابن المدر ايضاً . وعن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى خلق الف امة ستمائة منها في البحر واربع مائة في البر وان اول هذه الامم هلاكا الجراد فاذا اهلكت الجراد تتابعت الامم مثل نظام السلك اذا انقطع * ذكره الحكيم الترمذي وقال وانما صار الجراد اول الامم هلاكا لانه خلق من الطينة التي فضلت من طينة آدم عليه السلام وانما هلاك الامم بهلاك الآدميين لانها خلقت لهم قال الله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا الايه واختلف العلماء في قتل الجراد اذا حل بارض قوم وافسده قيل * لا يحل لانه خلق عظيم من خلق الله تعالى ياكل رزق الله ولا يجرى عليه القلم وقال عليه السلام لاتقتلوا الجراد فانه جند الله الاعظم * وعامة المشائخ والفقهاء على انه يحل القتل لان في تركها افساد اللاموال ورخص عليه الصلوة والسلام بقتل المسلم اذا اخذ ماله * واتفقوا على جواز قتل الاسودين لانهما يؤذيان الناس * وروى ابن ماجة عن جابر وانس رضي الله عنهما انه عليه السلام كان اذا دعا على الجراد قال اللهم اهلك كباره واقتل صغاره وافسد بيضه واقطع دابره وخذ بافواهه عن معائشنا وارزاقنا انك سميع الدعاء قال رجل يارسول الله كيف تدعو على جند من اجناد الله بقطع دابره قال عليه السلام ان الجراد نثرة حوت (١) في البحر * ولا يدافع هذا ما تقدم من انه مخلوق من فضلة طينة آدم عليه السلام كما علم في قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة الايه * فالحاصل ان جماعة من المحدثين انكر وامثال ته مع الصحابة واصحابه اثبتوه بالاسانيد الصحاح الحسان وهم اعرف باحواله منهم والمثبت

(١) نثرة الحوت اى عطسته ١٢ مجمع البحار

 العدل

المديني القمي انا شيخ الائمة الحسين بن الحسن بن عبدالله المقدسي اخبرنا قاضي القضاة محمد بن علي الدامغاني انا الامام الحسين بن علي بن محمد الصيمري اخبرنا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم بن احمد انا عبد الوهاب بن محمد المروزي حدثني احمد بن القاسم البرتي القاضي سمعت ابا نعيم يقول كان ابوحنيفة جميلا حسن الوجه حسن اللحية حسن الثوب • وفي رواية احمد بن عطية عن ابي نعيم حسن الوجه والثوب والنعل والبرة والمواساة لكل من اطاف به ﴿ وبه الى الصيمري قال اخبرنا ﴾ عمر بن ابراهيم انا مكرم انبأ احمد بن محمد بن مغلس الحماني سمعت ابن المبارك يقول ما كان اوقر مجلس ابي حنيفة • ويروى اوفر بالقاف كان يشبه الفقهاء فكان حسن السمت حسن الوجه حسن الثوب ولقد كنا يوما في المسجد الجامع فوقعت حية فسقطت في حجر ابي حنيفة وهرب الناس غيره فما رايته زاد على ان نفض الحية وجلس مكانه • ﴿اخبرنا﴾ تاج الاسلام ابوسعد السمعاني في كتابه الي اسانيد ابوالفرج سعيد ابن ابي الرجا باصبهان انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا ابوعبد الله محمد بن اسحاق بن منده انا الامام الاستاذ ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انا سهل بن بشر انا عبد الرحمن بن هاشم انا ابو اسحاق الطالقاني انا

العدل العالم اولى من الناس وقد جمعوا مسند انه ملمت حسين حديثا يرويه الامام عن الصحابة رضى الله عنهم وانشد بعضهم في هذا المعنى ﴿شعرا﴾

كفى النعمان فخرا ما رواه • من الاخبار عن غرر الصحابه
اصدر التابعين قلت منهم • نيابتهم فما حسنت النيابه
امتبوع الانام غدوت بحرا • لعلمك والعدى امسوا حبابه

والى ما ذكرنا اشار الامام بقوله ما جاءنا عن الله ورسوله عليه الصلاة والسلام والصحابة فعلى الرأس والعين • وما جاءنا عن التابعين فهم رجال ونحن رجال • لانه ممن زاحم التابعين في الفتوى اما اذا كان التابعي زاحم في الفتوى الصحابي فانه يقلد ذلك التابعي كما يقلد الصحابي وهذا سبب صالح لتقديم مذهبه على سائر المذاهب • ولوجوه اخر على التقديم اجمالا وتفصيلا • اما التفصيلي فما ذكر في كل مسئلة في طريقة الخلاف وفي كتب الفروع • واما الاجمالي فبشهادة سيد الشهداء عليه السلام يوم القيامة على كافة الخلائق كما نقله عن الامام الزاهد محمد بن اسحاق السراجي الخوارزمي باسناده الى ابي هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون في امتي رجل يقال له ابو حنيفة هو سراج امتي هو سراج امتي يوم القيامة • واورد الامام العربوي والشيخ الثقة ابو المعالي سهل بن سهل الاسفرائيني عن ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد عن ابي هريرة باسناده هذا الحديث الا انه زاد فيه اسمه النعمان • وذكر المكي عن السراجي هذا باسناده الصحيح عن ابان بن ابي عياش عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون رجل يقال له النعمان بن ثابت ويكنى بابي حنيفة يحيي دين الله وسنتي • وبه الى ابي القاسم يونس بن طاهر

عمر بن هارون عن ابي حمزة الثمالي قال كنا عند ابي جعفر و هو محمد بن علي الباقر فدخل عليه ابو حنيفة فجلس بين يديه فسأله عن مسائل ثم خرج فقال ابو جعفر ما احسن علمه واكثر فقهه * و به الى الحارثي هذا * حدثنا محمد بن منصور حدثني بشار ابو بشر مولى ابي جعفر قال رأيت ابا حنيفة ربعة من الرجال جميل الوجه كريم النفس ليس بالطويل ولا بالقصير عريضتان وهمة عظيمة وله تيبنان ناتئتان وهو يحدث الناس * * واخبرني * الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني فيما كتب الي من بخارا باسناده الى عبد العزيز بن عصام في قصة طويلة * وقيل له كيف كانت صورة ابي حنيفة رضي الله عنه قال كان نحيفا شديد البياض ازرق ربعة من الرجال اتقصة بطولها تجيء في باب وفاته رضي الله عنه * * يروى * ان جبريل عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان لقمان بلغ من حكمته بحيث لو اراد ان يشتي بعدد كل حبة من الصبرة (١) حكمة لفعل فخطر ببال النبي صلى الله عليه وسلم ان يبسط داود عليه السلام حيث جعل في امته مثل لقمان فرجع جبريل عليه السلام ونزل ثانيا وقال ان الله تعالى يقول ان كان في امة داود مثل لقمان يتكلم بعدد كل حبة من الصبرة حكما فنحن

(١) صبرة بالضم انبار غله بالك كرده ١٢ صراح نجعل

النضري باسناده عن مشايخه عن انس بهذا السياق الا انه قال يحيي الله تعالى به دينه وسنته * * وذكر * الامام العزنوي وابو المعالي فضل بن سهل الحلبي نزيل بغداد باسنادهما عن انس هذا الحديث الا انه قال ليحيين دين الله وسنتي على يديه * قال الخطيب لم يروهذا الا من جهة احمد بن روح وكان صدوقا مليح المحاضرة حسن المذاكرة * وذكر السيد الامام فضل بن محمد الزيادي باسناده عن سليمان بن يحيى السجزي كذلك الا انه قال يحيي الله تعالى على يديه سنتي في الاسلام * وكذا روى الامام عبد الحميد بن احمد البراتقيني الكردري وبراتقين من قلاع خوارزم * واخبر الزاهد السراجي باسناده عن نافع عن مولاه ابن عمر كذلك الا انه قال سيظهر من بعدي رجل الحديث * وبه عن انس كذلك * وبه الى ابي القاسم النضري المذكور * عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون في آخر الزمان رجل يكنى بابي حنيفة هو خير هذه الامة * والمراد به امة زمانه كما قالوا في قوله تعالى وفضلناهم على العالمين * وقوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين * اي على عالمي زمانهم لئلا يلزم تفضيل بني اسرائيل على افاضل المتاخرين والمتقدمين وآدم على سيدنا محمد عليه السلام * وبه الى النضري هذا عن احمد بن حم * قال وجدت مكتوبا في كتاب محمد بن احمد ابن اسمعيل بن رجاء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سياتي رجل من امتي يقال له النعمان بن ثابت يحيي الله تعالى سنتي على يديه * ومثل هذا الاسناد يسمى في اصطلاح المحدثين الوجادة (١) وانه مقبول عندهم نص عليه ابن

(١) الوجادة بكسر الواو مصدر لوجد مولد غير مسموع من العرب وفي تدريب الراوي هي ان يقف على احاديث بخط راويها غير المعاصر له او المعاصر ولم يلقه او لقيه ولم يسمع منه او سمع منه ولكن لا يرويها الواجد عنه بسماع ولا اجازة فله ان يقول وجدت او قرأت بخط فلان او في كتابه بخطه وفي مسند احمد كثير من ذلك من رواية ابنه عنه بالوجادة ١٢ محمد حيدر الله خان

الصلاح

نجعل في امتك نعمان يتكلم بعد د كل حبة من الصبرة مسائل و اجوبة فحينئذ بصق رسول الله صلى الله عليه و سلم في فم انس رضي الله عنه و او صاه ان يصق في فم ابي حنيفة رحمة الله عليه ✽

✽ ومما قلت فيه ✽

رسول الله قال سراج ديني ✽ و امتي الهداة ابو حنيفه

غدا بعد الصحابة في الفتاوى ✽ لاحمد في شريعته خليفه

سدادا بياح فتياه احتهاد ✽ ولجته من الرحمن خيفه

مقدم متن ساع كل علم ✽ له وعدا ماويه رديفه

صحارى الفقه قد خطت ونادت ✽ يبشرى المحصب ادسمعت وصيفه

✽ ومما قلت في صفته و هيئته رضي الله عنه ✽

قد نعمان قد من قد بان ✽ و طوته مقادير

الصلاح و غيره ﴿و به الى الضري هذا﴾ باسناده الى ابراهيم بن هدبة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يجي رجل فيحيي سنتي و يميت البدعة اسمه النعمان بن ثابت ﴿و به الى الضرى هذا﴾ باسناده عن ثابت البناني عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يظهر من بعدي رجل يعرف بابي حنيفة يحيي الله تعالى سنتي على يديه ✽ ﴿و به الى الضرى﴾ عن ابن خيثمة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم في كل قرن من امتي سابقون وابو حنيفة سابق في زمانه ✽ واعلم ✽ ان الحاكم صاحب الجرح والتعديل قد تمسك بكلامه كل المحدثين ذكر ان البخاري صنف كتاب التاريخ جمع فيه اسامي من روي عنه الحديث من زمن الصحابة الى سنة خمسين فلم عددهم قريبا من اربعين الف رجل وامرأة خرج في صحيحيه هو و مسلم عن جماعة منهم فجمعت كل من خرجا عنه متفقين و مختلفين فلم يبلغ الفي رجل و امرأة قال ثم جمعت من ظهر جرحه من جملة الاربعين الفا فلم يزيدوا على مائة و ستة و عشرين رجلا فيعلم من هذا ان اكثر رواة الاخبار ثقات وانهم لم يرو يا عنهم زيادة في الاحتياط وطلبا لشرف المنازل و باقي الاحاديث التي لم يذكراه معمول به عند الائمة الا يرى الى ما ذكره الامام المحدث الفقيه ابو عيسى الترمذي في آخر كتابه الجامع ان جميع ما في كتابنا من الاحاديث معمول به اخذ و عمل به اهل العلم و لا يلزم ان يكون كل اهل العلم عاملين بالكل ما خلا حديثين حديث ابن عباس في الجمع بين الظهر والعصر بلا سفر و خوف في المدينة و حديث معاوية من قتل شارب الخمر المحدود في الرابعة ✽ واذا كان كتاب الترمذي مع كثرة ما فيه من الحديث معمولا به فكيف يظن ان لا صحيح الا في كتابين فعلم ان كل حديث صح اسناده وعلم عدالة الراوي قبل و ما ذكرنا من الاحاديث كذلك فتقبل و لا يقدح عدم تخريج البخاري و مسلم في صحيحيهما ✽ فان قلت ✽ الحديث منقطع لان ابن لهيعة من اصاغر التابعين لم يلحق به عليه السلام ✽ قلت ✽ الصحيح عند جماعة

مطور اتى و سر نقي ● وعلوم عمرت اقصى البيان

ان نعمان في العلوم عمان ● يا اقمر ا ساسه بعان

﴿الباب الثالث في ذكر من لقي من الصحابة و روايته عنهم وذكر مشايخه الذين روى عنهم الحديث واخذ عنهم العلم﴾

﴿اخبرني﴾ تاج الاسلام ابو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني جزاه الله عنا خيرا فيما كتب الي اخبرنا الشيخ ابو القاسم سهل بن ابراهيم السبعي بنيسابور اجازة اخبرنا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي اذ نا انا الحاكم ابو محمد عبد الرحيم بن عبد الله الجوزجاني (١) انا ابو عبد الله الحسين بن علي بن جعفر اخبرنا الامام الحافظ ابو بكر محمد ابن عمر بن محمد بن سمرة الجعابي انا ابو بكر احمد بن موسى بن عمران من كتابه حدثني محمد بن سعد بن

(١) يقول المهذب بن الحسين بن محمد بن رية كل ما في هذا الكتاب من كتاب (الانتصار للجعابي) فذكر الحاكم ابي محمد عبد الرحيم بن عبد الله الجوزجاني فيه غلط و وهم وانما يرويه ابو الفضل الميكالي عن الحسين بن علي ابن جعفر وقد رأيت سماع الميكالي و عبد الرحيم هذا سمع معه من شيخه الحسين بن علي بن جعفر ١٢ هامش الاصل القديم

محمد

من المعد تين ان التابعي اذا ذكر الحديث بلا اسناد عنه عليه السلام محمول على الارسال ولا فصل بين تابعي وتابعي نص عليه ابن الصلاح وغيره ● والمرسل في المذهب مقبول وكيف يزعم اصحاب الشافعي انهم من ائمة الحديث وعطلوا المراسيل وانه قريب من خمسين جزوا وشيخ محمد الله قد قدم المراسيل على القياس فيكون محمد الله تعالى و فضله من اصحاب الرأي والحديث ● والحاصل انه عليه السلام وصف الامام قبل وجوده بثلاثة اوصاف سراج الامة ومحيي الشريعة والسابق وكل واحد صالح لكونه رجحه على غيره من الائمة ● فان قلت ● الوصف الاول مطعون بثلاثة اوجه اما اولا فلانه تعالى سمى سيد المرسلين بالسراج المنير في قوله تعالى وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ● وسمى به امامكم يلزم التسوية ● وهو باطل ● قلت ● سمى الله تعالى آدم وداود عليهما السلام خليفة بقوله يا داود انا جعلناك خليفة في الارض ● وقوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة ● وسمى الامام الاكبر الذي قامت به الزمنة ديار دينه بصاحب الخليفة ولم يلزم التسوية على ان التعليل في مقابلة النص باطل ولا نزاع بين احد من المسلمين ان المؤمن افضل من الشمس والقمر والنجوم وقد سمى الله تعالى في كتابه الشمس سراجا والنجوم ايضا في قول بعض المفسرين في قوله تعالى تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا اي في البروج نجوما ولم يلزم منه التسوية على ان مشركة الفصل النبي صلى الله عليه وسلم في صفة او صفة لا توجب المساواة بل التسوية بين الشريكين من كل وجه ● عليه السلام سراج الملك والملكوت والامة ولذا اطلق ذكر المطلق والامام سراج الامة لا ذاك سراج امتي ● وان قلت ● شبه عليه السلام اصحابه بالنجوم في قوله اصحابي كالنجوم لان النجوم نوره مستفاد ولا يبقى فيه نور بعد افوله كذلك الصحابي ياخذ النور منه عليه السلام والتابعي بعد افول الصحابي لا يستنير منه بل ياخذ بقوله عليه السلام والسراج نوره اصلي حتى يبقى بعد ما افل المستفاد

* تشريح الاوصاف الثلاثة التي جاءت واردة في احاديث النبي صلى الله عليه وسلم الاصفة صاحبها اردة *

منه

محمد الموفق حدثني ابي انا ابو يوسف عن ابي حنيفة قال رأيت انس بن مالك في المسجد قائماً يصلي وقال وولد ابو حنيفة سنة ثمانين ومات انس بن مالك وجابر بن زيد (١) في جمعة سنة ثلاث وتسعين ﴿وبه الى الجعابي هذا حدثني﴾ ابو علي عبد الله ابن جعفر الرازي من كتاب فيه حديث ابي حنيفة حدثني ابي عن محمد بن سماعة (٢) عن ابي يوسف قال سمعت اباحنيفة يقول حججت مع ابي سنة ست وتسعين ولي ست عشرة سنة فاذا انا بشيخ قد اجتمع عليه الناس فقلت لابي من هذا الشيخ قال هذا رجل قد صحب النبي صلى الله عليه وسلم يقال له عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي فقلت لابي اي شيء عنده قال احاديث سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم قلت قدمني اليه حتى اسمع منه فتقدم بين يدي فجعل يفرج عن الناس حتى دنوت منه فسمعت منه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تفقه في دين الله

(١) هو جابر بن زيد الازدي ابو الشعثاء الجوفي الفقيه قال في تذهيب التهذيب احد الائمة قال احمد مات سنة ثلاث وتسعين وقال ابن سعد مات سنة ثلاث ومائة ١٢ محمد حبيب الله خان (٢) وهو محمد بن سماعة ابن عبد الله بن هلال ابو عبد الله التميمي حدث عن الليث بن سعد وابي يوسف ومحمد واخذ الفقه عنهما وعن الحسن بن زياد ذكر القاري انه من الحفاظ الثقات ١٢ الفوائد البهية

منه فلا يصح ان يشبه بالسراج فاذا اشبه التابعي به يلزم فساد ان المماثلة على الصحابي وعدم كون نوره مستفادا وكلاهما باطلان فلا يصح هذا الحديث وهذا هو الاعتراض الثاني والثالث وقد عول عليه الرازي * قلت * تشبيه الصحابي بالنجم بجامع اهتداء الى طريق الآخرة كالنجم الى طريق الارض وبحارها وهو لا يمنع من تشبيه الصحابي بالسراج فانه متى صح وصف النجم بكونه سراجا كما حكاه القرطبي عن المفسرين في سورة الفرقان دل ذلك على ان وصف الصحابي بالسراج صحيح وعدم كون النور باقيا بعدا فوله لا يقدح في جواز التشبيه به لانه لو كان قادحا لما صح وصف النجوم بالسراج وصحة التشبيه بوجود الجامع المعتبر لا يقدحه عدم امكان قيام وصف في المشبه ثابت في المشبه به لان التشبيه ما قام باعتبار ذلك الوصف فان وصف الشجاع بالاسدية لا يمنعه عدم قيام الفرو الحمى به كذلك عدم استقلاله بانارة لا يمنع وصفه بالسراج وكون النور القائم بالسراج افضل من النور القائم بالنجم ممنوع * ولو سلم فلا خفاء ان الصحابة آمنوا بمشاهدة المعجزات ومن بعدهم بالغيب ولا شك ان الثاني افضل كما اشار اليه عليه السلام بقوله انتم اصحابي والذين يأتون بعدكم اخواني ومع ذلك ليس لاحد ان يقول المتاخرون مطلقا افضل منهم كذلك كونه سراجا لا ينفي ان يكونوا سراجا ولا يلزم ان يكون افضل منهم مطلقا ومصداق هذا ما ذكره المحدثون في الجمع بين قوله عليه السلام مثل امتي كمثل المطر لا يدرى اوله خير ام آخره وخير القرون قرني الذين يلونهم ثم الذين يلونهم * وفي الرابع استثناء من قبل الراوي ان التسع في الاوسط لا في الاول والآخر مطوي لامة سيدنا محمد عليه السلام قائدها وعيسى عليه السلام سائقها وان العوج في الاوسط كدرى وهذه الامة بيت سائر الامم فانهم بعد ما فسدوا والميلوا الى الصلاح والقرصوا على تحريف وتبديل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون * كيف اقتضى مساواة الاول

كفاه الله همه و رزقه من حيث لا يحتسب. قال الحافظ الجعابي و مات عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي سنة سبع وتسعين وسمعت هذا الحديث من طريق القاضي الامام الصيمري على هذا السياق ﴿وانبأني﴾ قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن الحسن الاستراباذي بمدينة الري حرسها الله عن خير الحرمين والذي انا ابو عبد الله الدامغاني انا ابو عبد الله الصيمري حدثنا هلال انا ابي ابو عبيد انا محمد بن حمدان انا احمد بن الصلت عن بشر ابن الوليد عن ابي يوسف عن ابي حنيفة سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الدال على الخير كفاعله و الله يحب اغاثة اللهفان. ﴿وبه الى الصيمري هذا اخبرنا﴾ ابو حفص عمر بن ابراهيم المقرى انا مكرم بن احمد انا احمد بن محمد انبأ ابن سماعة و بشر بن الوليد عن ابي يوسف عن ابي حنيفة قال كان علماؤنا كلهم يقولون في سجدتي السهو انهما بعد السلام و يتشهد فيهما و يسلم. قال حماد بن ابي سليمان هكذا يفتي انس رضي الله عنه قال ابو حنيفة سألت انس بن مالك فقال هكذا. ﴿وبه الى الصيمري هذا اخبرنا﴾ عمر هذا انبأ مكرم انبأ احمد بن محمد انبأ العباس بن بكار انبأ عمرو عن ابي حنيفة عن انس بن مالك

رضي الله

بالآخر مع انه لا نزاع في فضيلة الماضين الذابين عنه عليه السلام و الله لن يبلغ كل امد احدهم و مع ذلك صح الحكم بالمساواة بين الاول و الآخر في امر خاص. ﴿ولما انجر الكلام﴾ الى هذين الحديثين لا علينا ان نؤثر ما قيل في ايضاح الجمع بينهما وهو ان الحكم بعدم العلم في المفاضلة لتقارب احوالهم و تشابه اوصافهم فان الاوائل نصروا سيدنا عليه السلام و قاتلوا معه والآخرون نصروه ايضا و قاتلوا الدجال و قائدهم عيسى عليه السلام فتقاربت اوصافهم ولم يقدر العقل الصحيح على الحكم و الجزم بالافضلية لاحد الفريقين فحكم الشارع بافضلية السابقين زمانا على المتاخرين وان تساووا في الاكتساب او تفاضلوا فيه بحكم ان المتاخرين ايمانهم بالغيب و الاوائل بالعيب و الشهود. يدل على ما ذكرنا من ترجيح المتاخرين على المتقدمين اكتسابا ايمانا احاديث صحاح. منها ما رواه ابو جمعة قال قلنا يا رسول الله هل احد خير منا قال نعم قوم يجيئون بعدي يجدون كتابا بين لوحين فيؤمنون به و يصدقونه فهم خير منكم. ومنها ما رواه ابو امامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل شئ اقبالا و ادبارا وان لهذا الدين اقبالا و ادبارا و ساق الحديث الى ان قال ذاكرا اوصف آخر الزمان من تمسك بالامر يومئذ كتب له كاجر خمسين ممن رآني و سمع موعظتي و آمن بي و صدقني. و منها ما رواه ابو ثعلبة الخشني قال قال لي رسول الله صلى الله عليه و سلم ائتمروا بالمعروف و تناهوا عن المنكر فاذا رأيتم دنيا موثرة وشحا مطاعا و اعجاب كل ذي راي براية فعليك نفسك المتمسك يومئذ بمثل ما انتم عليه له كاجر خمسين عاملا قالوا يا رسول الله كاجر خمسين عاملا منهم قال لا بل منكم. ومنها ما رواه عوف بن مالك الاشجعي قال عليه السلام يا ليتني لقيت اخواني قلنا يا رسول الله او لسنا اخوانك آمنا بك و هاجرنا معك و اتبعناك و نصرناك و صدقناك قال بلى و عاد فعدنا ثم عاد فعدنا فقال بلى و لكن اخواني في الدين يأتون من بعدي يؤمنون بي كايمانكم و يحبوني كحبكم و ينصروني كنصركم و يصدقوني كتصديقكم فيا ليتني لقيت اخواني. و في

حديث

رضي الله عنه قال كأني انظر الى لحية ابي قحافة كانها ضرام عرفج * وبه اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن محمد الحلواني انا مكرم بن احمد انا احمد بن محمد سمعت ابا نعيم يقول ولد ابو حنيفة سنة ثمانين ومات سنة خمسين ومائة ورأى انس بن مالك سنة خمس وتسعين وسمع منه وقال * وهذا خلاف ما تقدم من رواية الحافظ الجعابي فانه قال مات انس سنة ثلاث وتسعين وهو الصحيح فان ابا نعيم الحافظ الاصبهاني وغيره قالوا اختلف في وفاة انس بن مالك فقيل احدى وتسعين وقيل ثنتين وتسعين وقيل ثلاث وتسعين ولم يختلفوا فوق الثلاث والتسعين والصحيح ما ذكره الجعابي رحمه الله فانه كان اماما في علم الحديث وفي التواريخ وايام العرب *

ذكر الاحاديث السبعة التي رواها ابو حنيفة عن سبعة من الصحابة رضي الله عنهم

اخبرنا برهان الدين ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي رحمه الله ببغداد قراءة عليه اخبرنا الشيخ ابو عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي انا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون قال قرأت على القاضي ابي سعد عبد الملك بن عبد الرحمن السرخسي وكتبت من كتابه اخبركم ابي انا ابو احمد محمد بن عبد الله بن محمد ربيب

حديث آخر قلنا او لسنا اخوانك قال عليه السلام لا انتم اصحابي واخواني قوم يأتون من بعدي * وفيما روى ابن عباس انه عليه السلام قال من اعجب الخلق ايمانا قالوا الملائكة قال وكيف لا تؤمن الملائكة وهم يعاينون الامر قالوا فالنبيون يا رسول الله قال وكيف لا يؤمن النبيون والروح ينزل عليهم بالامر من السماء قالوا فاصحابك يا رسول الله قال وكيف لا يؤمن اصحابي وهم يرون ما يرون ولكن اعجب الناس ايمانا قوم يجيئون من بعدي يؤمنون بي ولا يروني ويصدقوني ولا يروني فاولئك اخواني * فكما دل ذا دل على فضيلة المتاخرين والوارد في فضائل الصحابة والتابعين لا يكاد يحصر فتوقف العقل في ترجيح احدهما على الآخر وقد تقرر ان الافضلية لا تنال الا بالسماع فالى الاول اشار بقوله مثل امتي كمثل المطر والى الثاني بقوله خير القرون الحديث ويجوز ان يراد بقوله عليه السلام في رواية ابي هريرة حين سألوا منه عليه السلام من خير الناس قال انا ومن معي الى آخره قوم مخصوصون كالعشرة المبشرة والخلفاء الاربعة كما قال ابن عمر وعلي رضي الله عنهم حين سأله ابنه ابن الحنفية من خير الناس الى ان قال ما انا الا رجل من المسلمين فيراد من قوله خير القرون جماعة معهودون وهم الذين شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بفضيلتهم نصا والباقي يتساوي فيها الاوائل والاواخر وتتفاضل بالاعمال ويجوز ان يقال لا معارضة فان الاوائل مع الاواخر يتساويان او يتفاضلان والخيرية للاوائل بحسب الوسط وكذلك خيرية الاواخر بحسب الوسط لا بحسب الاوائل كما روى ابو الدرداء قال قال عليه السلام خير امتي اولها وآخرها وفي وسطها الكدر ويجوز ان يراد به عدم معرفة الخيرية في الاول والآخر على سبيل القطع او الظن بطريق الحصر في احدهما فيما يرجع الى الخيرية بحسب الاكتساب والاجتهاد في الطاعات اما بحسب السبق في الزمان فلهم خاصة ولا شركة للمتاخرين فيه * قال الله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا الآية *

الوزير ابي الصلت الاسفرائني املاء بمدينة السلام اخبرنا ابو علي منصور بن عبد الله الذهبي انبا ابراهيم بن محمد المروزي انبا احمد بن الصلت انبا بشر بن الوليد انبا ابو يوسف انبا ابو حنيفة النعمان بن ثابت سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم وبهذا الاسناد الى ابي احمد ربيب الوزير هذا انبا ابو علي الحسن بن علي الدمشقي انبا الحسن بن عياث القاضي انبا محمد بن موسى انبا الجلودي محمد بن عياش عن ابي التمام يحيى بن القاسم عن ابي حنيفة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال جاء رجل من الانصار الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يارسول الله مارزقت ولدا قط ولا ولد لي فقال وابن انت عن كثرة الاستغفار والصدقة يرزق الله بها الولد قال فكان الرجل يكثر الصدقة ويكثر الاستغفار قال جابر رضي الله عنه فولد له تسعة من الذكور ٭ قلت ٭ اورد المشائخ رحمهم الله ان اباحنيفة رأى ستة من الصحابة وسمع منهم وهذا وهم فانه لم ير الا ستة ولم ير جابر بن عبد الله رضي الله عنه فانه مات سنة تسع وسبعين باتفاق الروايات وهو آخر من مات بالمدينة من اصحاب العقبة وولد ابو حنيفة باتفاق الروايات سنة ثمانين

فكيف

الايرى الى ماقال الله تعالى في صفة السابقين ثلة من الاولين وقليل من الآخرين ٭ وفي صفة اصحاب اليمين ثلة من الاولين وثلة من الآخرين ٭ ويجوز ان يراد مثل امته عليه السلام مثل الصيب النافع المنبت للزرع والفتح لاكمام الازهار والثمار لاينحصر الاصلاح في اوله او آخره ٭ الاول مبت والثاني مقوم على ساقه حتى مكثر النماء كذلك الاوائل ان كان لهم حق التاصيل ٭ الاواخر لهم حق التذنيب والتنجيح والتفريع اما الخيرية باعتبار شرف الصحبة وقرب العهد والمشاهدة لاحوال التنزيل والفوز بسعادة الملاقاة لمن لقيه ٭ الاوائل لايشاركون فيه قال عليه السلام طوبى لمن رآني ولمن رأى من رآني ولمن رأى من رأى من رآني ويحتمل وجوها اخر والله ورسوله اعلم وكل هذه الوجوه التي ذكرناها تقتضي رجحان الامام على غيره من الائمة فان وضع المسائل والبرهان عليها بالدلائل وتفريع الاحكام وتميم الالزام بالعلل المحكمة على الخصوم لم ينقل الا عن امام الائمة كما ستقف عليه في اثناء الكلام ولو كان تابعي غيره من الائمة الاعلام لايدع عنه في العادة سكوت كل الانام ٭ فان قلت ٭ وصفه بانه محيي الشرع معارض للحديث الذي شهد فيه الرسول عليه السلام بخيرية تلك القرون لان الاحياء يستلزم ان تقدم الموت وايجاد الحياة فيلزم ان يكونوا ميتين الشرع وذلك ينافي الخيرية ويسقط احد الخبرين وخبركم اولى لانه لايوازي اياه في الصحة والقبول ٭ قلت ٭ لانسلم ان الاحياء يستلزم سبق الموت قال قتادة في قوله تعالى وكنتم امواتا فاحياكم اي جمادا فاطلاق الميت على الجماد حقيقة وكذلك قوله فاحياكم اطلق الاحياء بلا سبق موت والاكثر على ان اطلاق الميت على الجماد تجوز واطلاق الاحياء عليه كاطلاقه في قوله تعالى فاحيينا به بلدة ميتا ٭ وقوله تعالى من يحيي العظام ٭ بجامع اثبات السطارة والنضاضة والطراوة ٭ على طريق التسليم نقول لاينافي وصفه بالاحياء خيرية تلك القرون لانه محي لا باعتبار ذلك الزمان بل باعتبار الزمان

المتاخر

(١) فكيف يتصور رويته والذي يدل على ان رويته جابرا رضي الله عنه وهم فان الحديث الذي اخرجوه عنه حديث معنعن والاحاديث التي يدخلها التدليس الاحاديث المعنعنة وهذا مشهور عند اصحاب الحديث ﴿ وبه الى ابي احمد هذا انبأ ﴾ ابوعلي هذا انبا عبد العزيز بن الحسن الطبري انبا مكرم بن احمد انبا محمد بن احمد بن سماعة انبا بشر بن الوليد انبا ابو يوسف القاضي انبا ابوحنيفة قال ولدت سنة ثمانين وحججت مع ابي سنة ست وتسعين وانا ابن ست عشرة سنة فلما دخلت المسجد الحرام رأيت حلقة عظيمة فقلت لابي حلقة من هذه قال حلقة عبد الله بن جزء الزبيدي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم فتقدمت فسمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تفقه في دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب ﴿ وبه الى ابي احمد هذا انبأ ﴾ ابوعلي هذا انبأ الحسن بن عياث القاضي انبأ محمد بن موسى انبأ محمد بن عياش عن التمام عن ابي حنيفة سمعت عبد الله بن ابي اوفى يقول سمعت رسول الله

(١) قال الخوارزمي في مسنده هذا قول اكثرهم وقال بعضهم منهم ابن علية انه ولد سنة احدى وستين فعلى هذا يتصور سماعه منه ولكن لم يرو عن ابي حنيفة انه قال سمعت جابرا ولكن قال عن جابر وانه لا يدل على السماع ١٢ محمد حيدر الله خان

المتاخر او بالنظر الى اكثر الاشخاص في كل الازمنة فان الحوادث اذا وقعت في ذلك الزمان فارباب الاجتهاد متوافرون فيجتهدون ويكفون الحوادث ويجيبون عن النوازل في الزمان المتاخر اما ان ينصرم اهل الاجتهاد او يقل ولا يوجد الا في قطر تضرب اليه اكباد المطي فيكون بالنسبة الى تلك القطر او الاقطار لولاه كالميت لعدم امكان الوصول الى الصواب او لعسره فهو رحمه الله فرع ودون بحيث لا يتند شيء من النوازل المهمة عن مدونانه فمتى وقع نازل فالجواب محفوظ عنه مدون بكتبه يجاب عنه بالنظر فيه فكانه احياه واليه اشار ابن سريج الشافعي حين سمع رجلا يقع في الامام فقال يا هذا اتقع في رجل سلم له الامة ثلاثة ارباع العلم وهو لا يسلم لهم الربع فقيل كيف فقال الفقه سوال وجواب والسوال كله له والسوال نصف العلم واجاب عن كل مسائل فالخصوم يقولون اصاب في البعض فسلم له ذلك واخطأ في البعض وهو ينازعهم في هذا الربع الاخير فيصح وصفه بالاحياء والذي يقضي منه التعجب جواز اطلاق اسم محيي السنة على جامع المصابيح مع انه الف وصنف وجواز اطلاق حجة الاسلام على الغزالي وهو هو ولا يجوز على من شهد به في حقه سيد المرسلين عليه الصلوة والسلام فان قلت اطلاق اسم السابق عليه في الحديث الثالث مطور فيه لانه هو السابق الى الاسلام حتى كان قليلا من الاولين وثلة من الآخرين لان السابق الى الايمان من الائمة المتقدمة في غاية الكثرة لكثرة الانبياء والرسل عليهم السلام قلت السابق على نوعين النوع الاول ما ذكرت وهم الذين قال الله تعالى فيهم والسابقون الاولون من المهاجرين الآية والثاني قال الله تعالى ومنهم سابق بالخيرات باذن الله وسابقوا الى مغفرة فاستبقوا الخيرات والجواب عن هذا الاعتراض الفاسد مستفاد من لفظ الحديث مصرحا حيث قال في كل قرن من امتي سابق ولو كان اريد به الاول لم يصح وصفه بالوجود في كل قرن دل انه اريد به السابق

صلى الله عليه و آله و سلم يقول من بنى مسجداً و لو كمفحص قطاة بنى الله له بيتاً في الجنة ● و عبد الله بن ابي اوفى آخر من مات(١) بالكوفة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم ﴿ و به الى ابي احمد هذا اخبرنا ابو علي ﴾ الحسن بن علي الدمشقي انبا ابو الحسن بن بانويه الاسواري انا جعفر بن محمد الاصبهاني انبا يونس بن حبيب انبا ابوداود الطيالسي عن ابي حنيفة قال ولدت سنة ثمانين و قدم عبد الله بن انيس الكوفة سنه اربع و تسعين و سمعت منه و انا ابن اربع عشرة سنة سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول حبك الشئ يعمى و يصم ● (و به الى ابي احمد هذا انا ابو علي) الحسن بن علي الدمشقي انبا ابو محمد عبد الله بن محمد الحنفي انبا طلحة بن سفيان عن هناد بن السرى عن ابي سعيد عن ابي حنيفة قال سمعت واثلة بن الاسقع رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول لا تظهرن شماتة لاخيك فيعافيه الله و يبتليك ● ﴿ و اخبرنا ﴾ برهان الدين العرنوى اخبرنا الشيخ الحسين بن محمد اللخى قرأت على المعمر بن محمد بن الحسين فاقربه اخبرنا محمد بن احمد

(١) قال الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب مات سنة سبع وثمانين بالكوفة فعلى هذا يكون عمر ابي حنيفة يومئذ رحمه الله سبع سنين و على قول ابن علية خمساً و عشرين سنة ١٢ محمد حيدر الله خان البخارى

الى الخيرات فيدل الحديث على انه سيد التابعين لا تابرها على انه من التابعين و الشارع حكم بانه سابق زمانه و اهل زمانه التابعون لما ذكرنا فيكون سيدهم و الى هذا اشار الامام بقوله ما جاءنا عن الصحابة فعلى الراس والعين و ما جاءنا عن التابعين فهم رجال و نحن رجال ● ● و فيه قيل ●

رسول الله قال سراج ديني ● و امتى الهداة ابو حنيفه

غدا بعد الصحابة في الفتاوى ● لاحمد في شريعته خليفه

و منها ما رواه النصرى المذكور باسناده عن عبد الله بن معقل (١) عن علي كرم الله وجهه انه قال الا انبئكم برجل من كوفان بلدكم هذا يكنى ابا حنيفة قد ملئ قلبه علما و حكمة و سيهلك به قوم في آخر الزمان كما هلكت الرافضة بابي بكر و عمر رضي الله عنهما و قد ورد في بعض الاحاديث انه يهلك بعلي رضي الله عنه اثنان النابذة و الخارجة والمغلى و احد فان المحب المفرط يرقيه عن مكانه و يغلو فيه و يبغض الصديق والفاروق رضي الله عنهما فيهلك اما بسبب الغلو فيه او يبغضهما و المراد بالهلاك اما الخلود في النار بان انكر خلافتهما او يبغضهما لمحبة النبي صلى الله عليه و سلم اياهما فانه قد نص في الفتاوى ان من قال لا احب الدباء لانه عليه السلام كان يحبها كفر لانه جعل علة عدم محبته محبة النبي صلى الله عليه و سلم اياها او الدخول في النار لا بطريق الخلود بان لم ينكر خلافتهما و لم يبغضهما لمحبته عليه السلام اياهما اذا اعترف بالخلافة والفضيلة و قال احب عليا اكثر او فرلا يواخذ به ان شاء الله تعالى لقوله عليه السلام اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تاخذني فيما لا املك ﴿ و به الى النصرى ﴾ هذا باسناده الى جويبر بن سعيد

(١) و مر في المناقب للموفق عن عبد الله بن مغفل عن علي رضي الله عنه ١٢ (٢) من الحديث في المناقب للموفق و فيه بدل رجل بدر و في مسند الخوارزمى بدل يكون يطلع و لعله هو الصحيح ١٢ محمد حيدر الله خان

عن

البخاري انبأ ابو سعد اسمعيل بن علي الرازي السمان انبأ علي بن احمد بن عبد الله انبأ المظفر بن سهل انبأ موسى بن عيسى بن المنذر انا ابي انبأ اسمعيل بن عياش عن ابي حنيفة قال حدثني واثلة بن الاسقع رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دع ما يريبك الى ما لا يريبك ۔ قال وبالاسناد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تظهر الشماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك ۔ ﴿وبه الى ابي سعد السمان هذا انبأ﴾ ابو علي الحسن بن علي الدمشقي انبأ ابو محمد عبد الله بن كثير الرازي حدثنا عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي انبأ عباس بن محمد الدوري حدثنا يحيى بن معين ان ابا حنيفة صاحب الرأي سمع عايشة بنت عجرد(١) تقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اكثر جند الله في الارض الجراد لا آكله ولا احرمه ۔

﴿طريق آخر للاحاديث السبعة عن سبعة من الصحابة رضي الله عنهم الذين روى عنهم ابو حنيفة رحمه الله﴾

﴿اخبرني﴾ الحافظ سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي فيما كتب الي من همدان انا الامام

(١) وفي تجريد اسد الغابة امامي سمعت ابن عباس في الفسل قال الدارقطني ليس لها سواه روى ابو حنيفة عن عثمان بن راشد عنها وقيل روى عنها قال ابن معين لها صحبة ١٢ محمد حبيد الله خان

عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال يكون بعده عليه السلام على جميع خراسان ۔ رجل(٢) يكنى بابي حنيفة قوله يكون على جميع خراسان ۔ يجوز ان يريد به اماماً يأخذ عنه الفقه اهل خراسان ولا ينافي ان يكون امام غيرهم ايضاً وانما خصه بالذكر لانه مظهر علمه اولاً كما يحكى ان الامام ابا يوسف قال لمحمد بعد ما صار قاضي القضاة قد ظهر علمنا بالعراق فلا عليك ان تتقلد القضاء بمصر حتى يظهر علمنا بمصر والشام فابى محمد رحمه الله تعالى ذلك ۔ قال شمس الائمة (في شرح السير) قالوا لمحمد انه يريد ان ينحيك عن باب الخليفة والصواب ان يحمل اباؤه في ذلك الوقت على انه كان يسير بمذهب شيخه الاكبر في كراهة الدخول في القضاء ولا ينافي هذا تقلده القضاء ستة اشهر بعد ابي يوسف اما لتبدل الاجتهاد او للتعين بعد وفاة ابي يوسف لانه لم يكن احد اعلم منه في ذلك الوقت ۔ وذكر الامام ظهير الدين ابو المحاسن حسن بن علي بن عبد العزيز المرغيناني باسناده عن محمد بن الحسن باسناده عن ابن عباس انه قال ان الرأي احسن ما يفتي به صاحبه وانه سيكون من بعدنا ابو حنيفة يجري الاحكام ما بقي الاسلام واحكامنا يقوم به رجل يقال له النعمان بن ثابت يكنى بابي حنيفة يجتهد في العلم والفقه وهو من اهل الكوفة يصرف الاحكام على وجهها حتى الدين والرأي الحسن والاثر ۔ وهذا كما ترى دليل على جواز القياس والاخذ به وان الامام فيه اماماً ۔ لا يقال لو كان حجة مطلقاً لما خصه به لانا نقول عمر رضي الله تعالى عنه تضاف اليه سنة التراويح وجمع القرآن يضاف الى عثمان رضي الله تعالى عنه وسمي مصحفه الامام ولا دلالة له على ان التراويح والقرآن يختص بهما وكذلك النحو يضاف الى سيبويه ولا دلالة على اختصاصه به ﴿وبه الى ابي البختري قال﴾ دخل الامام على الامام محمد الباقر ابن علي ابن الحسين رضي الله عنهم فلما نظر اليه قال كاني(١) بك وانت تحيي سنة جدي عليه السلام وقد اندرست وتكون معيناً لكل ملهوف وغياثاً لكل مهموم يسلك بك المتحيرون اذا وقفوا تهديهم الى الواضح من الطريق اذا تحيروا

(١) في مناقب الموفق كاني انظر اليك ١٢ محمد حبيد الله خان

ابو زكريا يحيى بن عبد الوهاب ابن الامام الحافظ ابي عبد الله بن مندة والامام ابراهيم بن الفضل الاصبهانيان قالا انا القاضي ابوسعد عبد الملك بن عبد الرحمن السرخسي اخبرنا ابي بالبصرة اخبرنا ابو احمد محمد بن عبد الله ربيب الوزير ابي العباس الاسفرائني املاء بمدينة السلام في ذي القعدة سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة اخبرنا ابو علي منصور بن عبد الله الذهبي اخبرنا ابراهيم بن محمد المروزي حدثنا احمد بن الصلت بن مغلس الحماني حدثنا بشر بن الوليد انا ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم انا ابو حنيفة النعمان بن ثابت سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ﴿وبه الى ابي احمد ربيب الوزير هذا اخبرنا﴾ ابو علي الحسن بن علي الدمشقي انا ابو الحسن بن بابويه الاسواري بشيراز انا جعفر بن محمد الاصبهاني انا يونس بن حبيب انا ابو داود الطيالسي عن ابي حنيفة رحمه الله قال ولدت سنة ثمانين وقدم عبد الله بن انيس الكوفة سنة اربع وتسعين ورأيته وسمعت منه وانا ابن اربع عشرة سنة سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول حبك الشيء يعمي ويصم ﴿وبه الى ابي احمد هذا اخبرنا﴾ ابو علي هذا

انا

ملك من الله العون والتوفيق حتى تشارك الراسبين في الطريق ويجوز ان يكون علمه رضي الله عنه بالفراسة كما يحكى عن عثمان رضي الله عنه انه لما دخل عليه بعض الصحابة وقد كرر النظر الى امرأة فقال ايدخل علي احدكم وعين زانية فقيل اوحيا بعد رسول الله فقال لا ولكن فراسة صادقة قال عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وعلم الفراسة وعلم الذكاء علم جليل كان للامام فيه اليد الطولى ويجوز ان يكون اصل هذه الفضيلة بالسماع وتنبيه لذلك ببعض العلامات وروى الامام تاج الاسلام السمعاني باسناده الى ابي حمزة الثمالي قال كنا عند الامام الباقر اذ دخل عليه الامام فسأله عن مسائل ثم خرج فقال ما احسن سمته واكثر فقهه وهذا المدح من الامام الباقر له حال غيبته دليل على كمال دينه وزهده وغزارة علمه وصيانته ومجانس الرافضة الامامية يزعمون ان امامهم الصادق ومن المحال ان يكون الباقر مخالفا للصادق وهذا الباقر مع تبحره في العلم معترف بوفور فضله وكمال زهده - ولكن الروافض قوم بهت لايحترزون عن البهت بل بناء مذهبهم عليه وذكر الامام الزاهد السراجي باسناده الى النصري المذكور باسناده الى المزهار قال شهدت حماد اذ جاءه ابو حنيفة فقال انت النعمان الذي ذكر لنا ابراهيم فقال سقى الله زمانا يكون فيه رجل يقال له النعمان يكنى بابي حنيفة يحيي احكام الله واحكام رسوله عليه السلام ويجري بعده عليه السلام احكاما تقي الاسلام ولا يهلك من اتخذها وعمل بها فان لقيته فقرئه مني السلام وهذا من الكرامات ومثله يجوز اذ اسنق الخبر من صاحب الوحي عنه وهذا بناء على ما تقرر في كتب المشائخ ان كل ما يكون من الاخبارات لايمكن لاحد علمه الا بالمشاهدة او السماع والسماع اما طريق نوحي وذلك خاص بالانبياء او باخبار مثله وذلك حاصل لكل واحد والمشاهدة على قسمين عادي وهو ما يكون لكل احد وخارق للعادة وذلك محمل البعيد قريبا ان كان مما يتعلق بالمكان وذلك

﴿ مقوله ابي المعتمد في الاصل: ابي حنيفة لكن عن يزيد الا الحكام في احكام ﴾

انبأ عبد العزيز بن الحسن الطبري انبأ مكرم بن احمد انبأ محمد بن احمد بن سماعة انبأ بشر بن الوليد انبأ ابو يوسف انبأ ابو حنيفة رحمه الله قال ولدت سنة ثمانين وحججت مع ابي سنة ست وتسعين وانا ابن ست عشرة سنة فلما دخلت المسجد الحرام رأيت حلقة عظيمة فقلت لابي حلقة من هذه فقال حلقة عبد الله بن الحزء الزبيدي صاحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فتقدمت وسمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من تفقه في دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب ۞ وبه الى ابي احمد هذا اخبرنا ۞ ابو علي هذا انا علي بن غياث القاضي انبأ محمد بن موسى انبأ محمد بن عياش عن التمام يحيى بن القاسم عن ابي حنيفة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال جاء رجل من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له يا رسول الله ما رزقت ولدا قط ولا ولد لي فقال فاين انت عن كثرة الاستغفار وكثرة الصدقة ترزق بها الولد قال فكان الرجل يكثر الصدقة ويكثر الاستغفار قال جابر رضي الله عنه فولد له تسعة من الذكور ۞ وبه الى ابي احمد هذا ۞ انبأ ابو علي هذا انبأ علي بن غياث انبأ محمد بن موسى انبأ محمد بن عياش عن التمام يحيى بن القاسم عن ابي حنيفة

كما يحصل للانبياء يحصل للاولياء ايضا فان صلاة سيدنا عليه السلام على النجاشي كان بهذا الطريق ولا حجة فيه للشافعي رضي الله عنه في جواز الصلوة على الغائب وكذلك للاولياء ممكن فانه نص على امكانه كرامة القاضي الامام في اسراره ولا يلتفت الى قول محمد بن يوسف المعروف بابي حنيفة البخاري من تكفير من قال رأى ابراهيم بن ادهم في يوم عرفة بعرفات وبالبصرة في هذا اليوم فان طي المسافات من قبيل الكرامات(١) لا من قبيل المعجزات الخاصة وعلى تقديرذلك لا يلزم الكفر لكون المسئلة مختلفة فيها فانه ذكر في كتب الامام ان ما هو من المعجزات الكبار كفلق البحر وانقلاب العصا حية هل يجوز وجوده بطريق الكرامة ام يختص بصاحب المعجزات ۞ اختلف اهل السنة في ذلك والصحيح عدم جوازه كرامة وان جار استدراجا كاحياء الخضر بعد قتله من الدجال على ما ذكره في شرح مسلم فلما كان مختلفا فيه فلا وجه لكفر المجوز ۞ لما الخبر المتعلق بالزمان فلا يجوز الا بالوحي اما بالفراسة فلا يكون حجة الا من النبي صلى الله عليه وسلم كالالهام ۞ وبه الى النضري قال اخبرني ۞ المكي بن ابراهيم قال اخبرنا محمد بن نعيم ان الامام رأى في المنام كانه نبش قبره عليه السلام ويجمع عظامه الى صدره فهاله ذلك فارتحل الى ابن سيرين فسأله عنه فقال لست صاحب هذه الرويا انما ابو حنيفة صاحبه فقال انا هو فقال اكشف عن ظهرك فكشف فرأى خالا بين كتفيه فقال انت الذي قال عليه السلام يخرج في امتي رجل يقال له ابو حنيفة بين كتفيه خال يحيي الله تعالى به دينه على يديه ۞ فان قلت ۞ حاصل ما ذكرت يرجع الى اثبات الفضيلة بالرويا وانه اضغاث احلام وتخيلات وانه بالحديث

رؤيا الامام نبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم وتعبيرها من ابن سيرين

---

(١) لا كما زعم ابو حنيفة البخاري من انه من باب المعجزات لا من باب الكرامات كما في الجواهر المضية ١٢ محمد حيدر الله خان

قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من بنى مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله تبارك وتعالى له بيتاً في الجنة ﴿وبه الى ابي احمد هذا انبا﴾ ابو علي هذا انبا ابو محمد عبد الله بن محمد الحنفي انبا طلحة بن سفيان عن هناد بن السري عن ابي سعيد عن ابي حنيفة يقول سمعت واثلة بن الاسقع رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاتظهرن شماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك ﴿وبه الى ابي احمد هذا انبا﴾ ابو علي هذا انبا ابو محمد عبد الله بن كثير الرازي انبا عبد الرحمن بن ابي حاتم انبا عباس بن محمد الدوري انبا يحيى بن معين ان ابا حنيفة صاحب الراى سمع عائشة بنت عجرد رضي الله عنها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اكثر جند الله في الارض الجراد لا آكله ولا احرمه

﴿رواية اخرى للاحاديث السبعة والصحابة السبعة رضي الله عنهم﴾

﴿اخبرني﴾ قاضي القضاة نجم الدين ابو منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادي فيما كتب الي من همدان انبا الامام القاضي عبد الله بن الحسن بن ابي بكر الحنفي النيسابوري من لفظه قدم علينا حاجاً اخبرنا الامام محمد

ابن

المقطع وغاية الرويا ان تكون كرامة ولايجوز اظهارها فلت قوله عليه السلام الرويا الصالحة جزء من ستة واربعين جزأ من النبوة وفي رواية رويا المومن جزء من خمسة واربعين جزأ من النبوة وفي رواية الرويا الصالحة جزء من سبعين جزأ من النبوة هذه روايات مسلم وفي غيرها من رواية ابن عباس جزء من اربعين جزأ وفي رواية من تسعة واربعين وفي رواية ابن عباس من خمسين وفي رواية ابن عمر من ستة وعشرين وفي اخرى عن ابن عباس اربعة واربعين توكيد لامر الرويا وتحقيق لمنزلتها وانما يكون جزأ من النبوة في حق الانبياء عليهم السلام لانه يوحى اليهم في منامهم حتى لم يجز ايقاظ الانبياء من منامهم وفي حق غيرهم ان الرويا تاتي على موافقة النبوة واي تشريف يكون للرويا اعلى منها وقد صح في صحيح مسلم انه عليه السلام قال الرويا من الله والحلم من الشيطان وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير قوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الى قوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا ان البشرى هي الروية الصالحة يراها المومن او ترى له فاذا كانت بشرى تكون نعمة من الله تعالى وقد قال الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث على ان قص الامام المعبر روياه كان للاعتبار لا للافتخار فلا يكون منهياً عنه واما قوله الرويا اضغاث احلام قلنا هذا كلام من الجاهل بحقيقة الرويا والذي عليه المحدثون ان الله تعالى يخلق في قلب النائم اعتقادات كما يخلق في قلب اليقظان فالله سبحانه يخلق ما يشاء لايمنعه نوم ولا يقظة فاذا خلق هذه الاعتقادات فكانه جعلها علماً على امر يقع في الخارج او واقع كما جعل الغيم على المطر والرويا الخير والحلم الشر كلها بخلق الله تعالى لكن في الشر يحضر الشيطان لا في الخير فاضيف الحلم الى الشيطان في الحديث ويجوز ان يكون اضافة الرويا الخير الى الله تعالى للتشريف وان كان الكل بخلق الله تعالى وتقديره فان قلت كلما ذكرت لايدل على كون الرويا حجة وما وجه اختلافات الروايات في انه

جزء

﴿الاختلافات من احاديث الرويا باعتبار الاخبار ﴿ج﴾ بلغ الانبياء عليهم السلام من اليوم﴾

ابن ابي منصور اخبرنا ابو الحسين علي بن احمد الزاوهي حد ثنا القاضي الامام ابو سعيد محمد بن ابي العلاء صاعد ابن محمد اخبرنا ابو مالك نصر و يه بن حم البلخي انبا ابو الحسين بن الحسين بن ابراهيم العلوى انبا ابو الحسين بن علي الخضيب(١) انبأ علي بن بد ر و هو ابو الخضر القاضي انبأ هلال بن بد ر عن هلال بن العلاء عن ابيه عن امام الائمة و فقيه الامة ابي حنيفة رحمه الله قال لقيت سبعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم و سمعت من كل واحد منهم خبرا ﴿لقيت﴾ عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم فقلت اريد ان اسمع منه فحملني ابي على عاتقه و ذهب بي اليه فقال ما تريد فقلت اريد ان تحد ثني حد يثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اغاثة الملهوف فرض على كل مسلم من تفقه في دين الله لله كفاه الله همه و رزقه من حيث لا يحتسب ﴿و لقيت﴾ عبد الله بن انيس و سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه و سلم رأيت في عارضي الجنة مكتوبا ثلاثة اسطر بالذهب الاحمر لا بماء الذهب (السطر الاول) لا اله الا الله محمد رسول الله (و السطر الثاني) الامام ضامن و المؤذ ن مؤتمن فارشد الله الائمة وغفر

(١) في تاج العروس الملقب بالخضيب جماعة من المحدثين ١٢ محمد حيد ر الله خان

جزء من سبعين او اربعين جزأ من النبوة ٭ قلت ٭ احد لا يدعي ان الرو يا حجة انما يدعي ان الرو يا الصالحة فضيلة آتاها الله تعالى لصالحي الامة كالكرامة و المعونة و استد لالنا بهذه الحكاية على فضيلته بالحديث الذي ذكره في آخره و غايته انه مرسل لان ابن سيرين تابعي روى الحديث بلاذ كر الصحابي و الوسط و المراسيل حجة عند نا و عند جماعة و اما وجه الاختلاف في الاجزاء قيل اشارة الى اختلاف حال الرائي فالمومن الصالح رو ياه جزء من ستة و اربعين جزأ و الفاسق رو ياه جزء من سبعين جزأ ٭ قاله الامام الطبري و قال غيره الجلي جزء من ستة و اربعين جزأ و الخفي من سبعين ٭ قال الخطابي مدة الوحي ثلاث وعشرون سنة و كان يرى قبل الوحي في المنام ستة اشهر فيكون جزأ من ستة و اربعين ٭ اعترض عليه بوجهين ٭ الاول ٭ انه لم يثبت انه عليه السلام كان يرى قبل النبوة ستة اشهر ٭ الثاني ٭ ان الرؤيا لم تنقطع بالنبوة بل كان يرى بعدها ايضا فلا يستقيم كون الرو يا جزأ من ستة و اربعين جزأ بل المعنى و الله اعلم ان المنام فيه اخبار بالغيب و هو احدى ثمرات النبوة وهو شئ يسير في جنب النبوة لانه يجوز ان يبعث الله تعالى رسولا يشرع الشرائع و لا يخبر بغيب ابدا و لا يقدح ذلك في نبوته و هذا الجزء من النبوة و هو الاخبار بالغيب اذا وقع لا يكون الا صدقا و انت خبير بان الثاني من الاعتراض ساقط لان المنامات الموجودة بعد النبوة بارسال الملك داخلة تحت الوحي فلم تحسب من الرو يا ﴿و به الى النضري الى عبد الكريم﴾ بن مسعر قال سمعت جماعة من اهل العلم يقولون مكتوب في التوراة صفة كعب الاحبار و النعمان بن ثابت ومقاتل بن ابي سليمان ٭ و كذا اورده الامام السبذموني(٢) في الكشف الكبير باسناده الى سهل

(٢) ذكره السمعاني في ذكر السبذموني بعد ما ذكر انه نسبة الى سبذمون بضم السين او فتحها و فتح الباء و سكون الذال المعجمة و ضم الميم في آخره نون قرية من قرى بخارا على نصف فرسخ ٭ قال في الجواهر

للمؤذنين (و السطر الثالث) وحدنا ماعملنا ، رجحناما قدمناه خسرنا ماخلفناه قدمنا على رب غفور ﴿ولقيت﴾ عبد الله بن ابي اوفى وسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبك الشيء يعمي و يصم ، و الدال على الخير كفاعله والدال على الشر كمثله ان الله يحب اغاثة اللهفان ، ﴿ولقيت انس بن مالك﴾ الانصارى و سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله خالصاً مخلصاً بها قلبه دخل الجنة و لو توكلتم على الله حق توكله لرزقتم كما ترزق الطير تغدو خماصاً و تروح بطانا ، ﴿ولقيت جابر بن عبد الله﴾ الانصارى وسمعته يقول بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع و الطاعة و النصيحة لكل مسلم و مسلمة ، ﴿ولقيت معقل بن يسار﴾ المزني وسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علامات المؤمن ثلاث اذا قال صدق و اذا وعد وفى واذا اؤتمن ادى و علامات المنافق ثلاث اذا قال كذب و اذا وعد اخلف و اذا اؤتمن خان ﴿ولقيت واثلة بن الاسقع﴾ وسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لايظن احدكم انه يتقرب الى الله باقرب من هذه الركعات يعني الصلوات الخمس ، قال و في بعض الروايات

ابن حنيف ، وذكر الحارثي في الكشف و صدر الائمة باسناده كان محمد بن السائب الكلبي يمدحه و يذكر انه وجد صفته في بعض الكتب وانه يحتوي الحكمة كما تحتوي الرمانة من الحب ، ﴿وبه الى النضري المذكور﴾ الى عبد الرحمن المقرى عن المسعودي عن محمد بن خالد عن كعب الاحبار قال اني لاجد اسماء اهل الفقه مكتوبا في التوراة بصفاتهم و اسمائهم واني لاجد اسم رجل يقال له النعمان بن ثابت يكنى بابي حنيفة له شان عظيم في الفقه و الحكمة و العبادة و الزهادة يموت مغبوطا و يعيش مغبوطا قد ساد اهل زمانه في العلم ، فان قلت ، الاستدلال بالمذكور في كتب نقل عن الاحبار ساقط لانهم يحرفون الكلم عن مواضعه و لذا لم يصح احكام ذكرت في التوراة لانه لايؤمن ان يكون من كلام المحرفين و قال عليه السلام لاتصدقوا اهل الكتاب و لاتكذبوهم الحديث ، قلت ، لنا لا يصح التمسك باقوالهم و بالمذكور في تلك الكتب اذا لم يوافق مافي كتبنا و مانقل عن ائمتنا اما الذي وافق فمقبول لامحالة و اما الذي خالف فساقط لامحالة اما المسكوت عنه فيه التوقف و هذا البحث مستوفى في كتاب الحدود في بحث الحديث الذي رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم يهوديين زنياه وذكر الامام الغزنوى باسناده الى محمد بن سلمة قال خلف بن ايوب صار العلم من الله تعالى الى محمد عليه السلام ثم الى الصحابة ثم الى التابعين ثم الى ابي حنيفة و اصحابه فمن شاء فليرض و من شاء فليسخط ، و المراد من العلم علم الشرائع و هو علم الاصول و الفروع و دخل فيه علم التفسير و الحديث واما غير علم الشرائع فلا عبرة به اصلا كما يحكى

﴿علامات المؤمن و المنافق﴾ ﴿صفة الامام في الصحف في التوراة﴾ ﴿نقل العلم عن الانبياء و الاولياء﴾

متعلقه صفحه (٣٥) المضية هو عبد الله بن محمد بن يعقوب له كتاب كشف الآثار في مناقب ابي حنيفة ولما املى كان يستملي عليه اربعمائة مستمل اتهمه الرواس بالوضع ولكنه اكبر و اجل من ابن الجوزي ومن ابي سعيد الرواس مات سنة (٣٤٠) ١٢ محمد حيدر الله خان

ان

الروايات عن الامام ابي حنيفة رضي الله عنه ﴿لقيت عائشة بنت عجرد رضي الله عنها﴾ وسمعتها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اكثر جنود الله في الارض الجراد لا آكله ولا احرمه *قلت* في روايته معقل بن يسار كلام فانه مات باتفاق الروايات(١) في آخر امرة معاوية رضي الله عنه ومات معاوية سنة ستين فكيف يتصور روايته لانه ولد سنة ثمانين والله اعلم * وقد مر الكلام ايضا في جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ولفظة لقيت وهم من الراوي لان سنه لايشهد لذلك والله سبحانه وتعالى اعلم *

﴿واما مشائخ ابي حنيفة من التابعين وغيرهم رحمهم الله تعالى﴾

فقد سمعت في مسنده قريباً من مأتين على الامام برهان الدين الغزنوي رحمه الله ببغداد بروايته عن ابي عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي وهو المصنف للمسند * ﴿واخبرني﴾ الامام الاصيل ابوحفص عمر

(١) اقول وفي مناقب الكردري قيل مات في زمن عبيد الله بن زياد وهو قتل سنة ست وستين فعلى قول ابن علية يكون يومئذ عمر الامام ست سنين فيتحقق السماع ١٢ محمد حيدر الله خان

ان عمرو بن العاص لما فتح الاسكندرية وكان فيها من حكماء الفلاسفة يحيى المدعو فيما بين الفلاسفة بتوماطيقوس اى النحوي(١) وكان عليه اللعنة أسكندرانيا وكان يعتقد مذهب اليعقوبية من النصارى في التثليث فرجع عن التثليث فنازعه النصارى بمصر واسقطوا احترامه وكان مقيما بالاسكندرية لما فتحها عمرو ولازم عمرا فقال له يوما انك قد احطت نجو(٢) اهل هذه البلدة وختمت على كل الاصناف الموجودة فما لك به انتفاع فلا ابا رضك فيه احد ومالا انتفاع لك به فنحن اولى به فقال له عمرو وما الذي تحتاج اليه قال يحيى كتب الحكمة التي في الخزائن فقال عمرو لا اتمكن الا باذن امير المومنين فكتب اليه عمر رضي الله عنه اما الكتب التي ذكرتها ان كانت توافق كتاب الله تعالى ففيه غنى عنها وان كان غير ذلك فلا حاجة بها فتقدم باعدامها فاخذ عمرو بن العاص في تفريقها على حمامات الاسكندرية واحراقها في مواقدها ففندت في ستة اشهر ورأيت في فتوحات الشام ان الاسكندرية لما فتحت كان فيها الف حمام واثناعشر الف بقال يبيعون البقل الاخضر * وذكر الامام مولانا نجم الدين عمر النسفي عن خلف هد الوان رجلا لا تبيزله قلد الامام وجعله بينه وبين الله تعالى رجوت له النجاة وذكر الامام الغزنوي باسناده ان اسرائيل(٣) كان يقول نعم الرجل نعمان ما احفظه لكل حديث فيه فقه واشد فحصه عنه وزاد الصيمري عنه

(١) في عيون الانباء كان يحيى ملاحاً فتهش نفسه للعلم وابتدأ بعلم النحو فنسب اليه وكان قوياً في الفلسفة حتى يقال له المجتهد فيها ١٢ محمد حيدر الله خان

(٢) في تاج العروس النجو السر اى احطت اسرار اهل هذه البلدة ١٢ محمد حيدر الله خان

(٣) هو اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي الهمداني ابو يوسف الكوفي الامام قال احمد ثقة ثبت ولد سنة مائة قال ابن سعد مات سنة اثنتين وستين ومائة رحمه الله تعالى هكذا في خلاصة التذهيب ١٢ ابو المظفر محمد شريف الدين

﴿ذكر احراق الاسكندرية واحراق كتب الفلاسفة بامر امير المؤمنين عمر رضي الله عنه﴾

ابن الامام الاجل امام الائمة بكر بن محمد بن علي الزرنجري فيما كتب الي من بخارا اخبرنا والدي رحمه الله قال حكي عن ابي عبد الله بن ابي حفص الكبير رحمه الله انه وقع منازعة في زمنه بين اصحاب ابي حنيفة وبين اصحاب الشافعي فجعل اصحاب الشافعي يفضلون الشافعي على ابي حنيفة فقال ابو عبد الله(١) بن ابي حفص عدوا مشائخ الشافعي كم هم فعدوا فبلغوا ثمانين ثم عدوا مشائخ ابي حنيفة من العلماء والتابعين فبلغوا اربعة آلاف فقال ابو عبد الله هذا من ادنى فضائل ابي حنيفة رحمه الله ﴿ ثم ذكر ﴾ بعض مشائخه المشهورين والذين سمعهم في مسند ابي حنيفة بعد اذا اكثر ٭ وذكره الامام الحافظ البارع ابو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سبرة الجعابي الكوفي في كتابه الموسوم بالانتصار لمذهب ابي حنيفة بعض مشائخ ابي حنيفة رحمه الله على ما اخبر في تاج الاسلام ابو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني جزاه الله عن الاسلام خيرا فيما كتب الي من مرو انا الشيخ ابو القاسم

(١) هو المكني بابي حفص الصغير ابو عبد الله محمد بن ابي حفص الكبير احمد بن حفص قال الذهبي كان ثقة اماما ورعا زاهدا رافق البخاري في الطلب مدة وابوه ابو حفص الكبير اخرج البخاري عن بخارا بسبب فتواه بحرمة رضيعي الشاة والقصة مشهورة ١٢ محمد حيدر الله خان سهل

واعلم بما فيه من الفقه وقد كان ضبط من حماد فاحسن الضبط فاكرمه الخلفاء والامراء والوزراء وكان اذا ناظر رجلا همته نفسه ٭ وكان مسعر(١) يقول من جعله بينه وبين ربه رجوت ان لا يخاف ٭ فان قلت ٭ هذا الحكم لا يختص به وان كل مجتهد حكمه كذلك ٭ قلت ٭ هذا القول من المجتهدين الذين كانوا من اقرانه واعتراف منهم بانه اقدم منهم في الاجتهاد وانه لا يسوغ لعلماء المجتهدين خلافه وان الصواب فيما قاله ٭ وذكر جمال الدين ابو يعلى احمد بن مسعود الاصبهاني باسناده عن خالد بن زيد العمري قال كان ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد وزفر وحماد ابن ابي حنيفة قوما قد خصموا بالكلام الناس وهم ائمة العلم ٭ فان قلت ٭ هذا ذم لا مدح لان وزانه وزان قوله تعالى في حق قريش بل هم قوم خصمون ٭ قلت ٭ الخصومة لاظهار الحق محمودة قال الله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت الآية في حق علي وحمزة وعبيدة بن الحارث رضي الله عنهم والخصومة لاثبات الباطل هي المذمومة والكلام وان احتمل الوجهين لكن آخره قطع احتمال الذم كونه صفة ائمة العلم ٭ وذكر الامام العدل ابو المعالي الاسفرائني باسناده ان عبد الله بن المبارك قال كان الامام ابو حنيفة آية فقال قائل في الخير وفي الشر فقال اسكت انما يقال في الخير آية واما في الشر يقال في الغاية قال الله تعالى وجعلنا ابن مريم وامه آية ٭ وبه الى اسحاق بن بهلول ٭ قال ابن عيينة ما مقلت عيناي مثله ٭ وبه الى علي بن مسلم العابدي عن ابي يحيى الحماني قال ما رأيت رجلا قط خيرا منه والحماني من كبار المحدثين ٭ وبه الى سحاب بن راشد عن ابي بكر بن عياش قال انه افضل زمانه ٭ وبه عن محمد بن الصباح عن الشافعي رضي الله عنه قيل للامام مالك رضي الله عنه هل رأيته قال نعم لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته ٭ فان قلت ٭ هذا اسراف في الكلام فكيف يصح التكلم به من امام دار

(١) مسعر بن كدام هو احد مفاخر كوفة واحد شيوخ ابي حنيفة ١٢ محمد حيدر الله خان

سهل بن ابراهيم النيسابوري اذ انا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي اجازة انا ابو عبد الله الحسين بن علي
ابن جعفر انا الحافظ الجعابي هذا رحمه الله ورأيت السياقة من رواية الحافظ الجعابي اولى لان عدد المشائخ
في روايته اكثر وهو الامام الموثوق به في الرواية عند اصحاب الحديث الا ني اذكر من رواية ابن خسرو البلخي
ما لم يورده الحافظ الجعابي واعلم ذلك بقولي • زاد ابن خسرو •
• قال ذكر من حدث عنه ابو حنيفة من اهل الامصار • فاول من نبدء بذكره الصحابة رضي الله عنهم
الذين روي انه رآهم وروى انه سمع منهم وقد ذكرناهم ثم من اسمه محمد تبركا باسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم سائرهم على توالي الحروف •

﴿من اسمه محمد﴾

منهم ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم • ابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن
شهاب بن زهرة الزهري • محمد بن قيس المرهبي • ابو عبد الله محمد بن المنكدر من بني تيم بن مرة • ابو عون

الهجرة • قلت • حملة الحديث زعموا ان عند الامام مالك سقطت بهذا الاعتراف الحق ولم يعلموا ان مثل هذا الكلام
يذكر في مقام المبالغة بطريق الفرض الاتري ان ولوج الجمل في سم الخياط محال ومع ذلك جعل غاية لدخول
الكفار في الجنة مبالغة في التحريم وكان مالك اماما متصفا بالانصاف حتى قيل في حقه انه لاهل الفقه خير موس •
وذكر الصيمري باسناده عن ابن المبارك قال كنت عند مالك اذ جاءه رجل فرفعه فلما خرج قال اتدرون من
هذا هذا ابو حنيفة لو قال هذه الاسطوانة من ذهب لقام بحجته لقد وفق الله تعالى له الفقه حتى ما عليه فيه كثير
مئونة ثم قدم عليه الثوري فاجلسه دونه فلما خرج قال هذا سفيان وذكر فقهه وورعه • وبه عن ابن المبارك
قال قدمت الشام على الاوزاعي فرأيته ببلدة بيروت فقال من هذا المبتدع الخارج بالكوفة يكنى بابي حنيفة
فرجعت الى بيتي واخرجت من مسائله شيئا في ثلاثة ايام فاتيته في اليوم الثالث وكان امام مسجدهم ومؤذنهم
فناولته فنظر في مسئلة كتبت فيها قال النعمان بن ثابت فما زال قائما بعد ما اذن حتى قرأ صدرا منه ثم اقام وصلى
ثم اتى على الكتاب كله وقال لي من النعمان قلت ابو حنيفة الذي ذكرته وزاد في رواية ثم التقيا بمكة فرأيت
الاوزاعي يجاري ابا حنيفة في تلك المسائل والامام يكشف له اكثر مما كنت كتبته فلما افترقا قلت للاوزاعي
كيف رأيته قال غبطت الرجل لكثرة علمه ووفور عقله استغفر الله لقد كنت في غلط ظاهر الزمه فانه بخلاف
ما بلغني عنه فانظر الى انصافه والى حسن ادب الامام عبد الله بن المبارك كيف رد عن استاذه وهذا نظير ما يحكى
ان سبطي رسول الله صلى الله عليه وسلم كانا على شط الفرات اذ نظرا الى شيخ اعرابي خفف الوضوء والصلوة فقالا
لو قلنا له غلطت ربما يتغيظ او ذاحه لا يتعذر الى الحق فقالا نحن شابان وانت شيخ ربما تكون اعلم بامر الوضوء والصلوة منا
فتوضأ ونصلي عندك فان كان عندنا قصور فعلمنا فتوضئا وصليا كما رأيا من جدهما صلى الله عليه وسلم فتاب الشيخ

﴿مقالة الامام مالك في حق الامام ابي حنيفة والاعتراض عليه وجوابه﴾

﴿رجوع الاوزاعي واستغفاره عن سوء الظن بالامام ابي حنيفة رحمه الله تعالى﴾

محمد بن عبد الله بن سعيد الثقفي كوفى * ابو بكر محمد بن سوقة بياع البز كوفي * ابو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس المكي * محمد بن زبير التميمي حنظلي بصري قيل قدم الكوفة * ابو سلمة محمد بن عبيد الله العرزمي كوفي * محمد بن عبد الرحمن بن زرارة مدنى روى عنه فيما ذكر * محمد بن عبد الرحمن بن ابى ليلى الكوفى * محمد ابن مالك بن زبيد الهمدانى * محمد بن عمرو عن عبدالله بن عمر من حديث شعيب بن اسحاق عن ابى حنيفة وهو وهم انما هو محمد عن عمرو بن شعيب *

﴿الالف﴾

ابراهيم بن محمد بن المنتشر بن الاجدع الهمدانى الكوفي واُلمنتشر اخو مسروق بن الاجدع * ابراهيم بن عبد الرحمن ابو اسمعيل السكسكي كوفي * ابراهيم بن مسلم ابو اسحاق الهجرى كوفي * ابراهيم بن ميسرة الطائفي قيل مكي * اسمعيل بن ابى خالد مولى بجيلة * ابو عبد الله اسمعيل بن امية بن عمرو بن سعيد بن العاص مدني مشهور * اسمعيل بن عبد الملك بن ابي الصعير(۱) * آدم بن على بكري من بني شيبان *

(۱) الصعير بمهملتين مصغرا كذا في خلاصة التذهيب ۱۲ ابو المظفر محمد شريف الدين ابو بكر

ورجع عن صيغته * فهذه طريقة المشائخ في مناظرة المخالف فعليك بها و قال حبان بن موسى كان عبد الله بن المبارك يحدث الناس فقال حدثني النعمان فقال بعضهم من اردت فقال مخ العلم اباحنيفة فسكت بعضهم عن الكتابة فقال ابن المبارك ما اسوأ ادبكم و اجهلكم بالمشائخ و اقل معرفتكم بالعلم واهله ليس احد احق ان يقتدى به منه كان اماما تقيا نقيا ورعا عالما فقيها كشف العلم كشفا لم يكشفه احد ببصر و فهم و فطنة و تقى فمن ابتغى العلم في غير طريقه ضل ثم حلف ان لا يحدثهم شهرا * و ذكر الامام النسفي صاحب المنظومة باسناده الى محمد بن سلمة قال خرجت الى البصرة في طلب الحديث فاخرج شيخ مسند الامام و املى وامتنع بعضهم عن الكتابة فامسك الشيخ اياما عن الحديث ثم قال ادركت مجلسه و كان يحضر فلان و فلان و هؤلاء لا يكتبون حديثه فتشفعنا اليه بالله تعالى حتى حدثنا احاديثه * فان قلت * دل ما ذكر ان من الجماعة المعاصرين له من لا يقبله و الامتناع من الحديث عند سماع ... الا يلائم مزاجه بخل بالعلم و كتم له * قلت * متى خلي ذو نعمة و فضيلة عن حاسد او ليس في ذكرك ماجرى على سيد البشر صلى الله عليه و سلم من الحاسد و ليس هذا من قبيل بخل العلم بل هو من قبيل منع الحكمة عن غير اهلها و بسط اللسان الى سفيه و خاصة تعليم العلم له افحج من دفع السلاح الى عدو و قد ورد في الباب احاديث تكفيك راد عاصبت العلم الى امثاله على ان امتناع المتعنت عن الكتابة كان بناء على ظنه ان الاكتتاب من الفقه يخل بحفظ الحديث و هذا كلام رديء ساقط و فيه جعل المنقبة مثلبة فلا يعبأ به * و ذكر السمعاني باسناده عن ابي يوسف ما خالفته في شئ قط الا رأيت مذهبه انجى في الآخرة و ربما ملت الى الحديث فاذا هو ابصر مني بصحيحه * فان قلت * اذن لا يصح شئ خلافه في شئ من المسائل و لا يصح الاخذ بقوله و قد قالوا الفتوى فيما يتعلق بالقضاء على قوله لزيادة تجربته فيه * قلت * قوله انجى في الآخرة لا يلزم ان يكون مذهبه هو الحق فقط بل معناه انه

ابو بكر ايوب بن ابي تميمة السختياني * ايوب بن عائذ الطائي كوفي * ابان بن ابي عياش واسم ابي عياش فيروز ليس عندهم بالمرضي * ابو عتبة الحمصي * ابو حكيم مؤذن مسجد ابراهيم النخعي كوفي * ابان بن لقيط كوفي * زاد ابن خسرو البلخي * ايوب بن عتبة اليمامي قاضي اليمامة * اسمعيل بن مسلمة مكي * اسحاق بن ثابت * ابراهيم بن المهاجر البجلي الكوفي *

﴿الباء﴾

بلال بن ابي بلال قال ابن سعيد يقال له النصيبي وقيل انه بلال بن مرداس(١) يحدث عن وهب بن كيسان وان كان بلال بن مرداس فقد حدث عن عكرمة وابي بردة وشهر بن حوشب وزيد بن وهب وغيرهم من عمر حديث ابي حنيفة * بكير بن عطاء الليثي ان صح * بلال بن وهب بن كيسان * زاد بن خسرو البلخي * بهز ابن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري * بهلول بن عمرو الصيرفي يعرف بالمجنون *

﴿التاء﴾

ابو حمزة ثابت بن دينار اليمني(٢) * زاد ابن خسرو * ثابت البناني *

---

(١) في مسند الخوارزمي مرداس كنيته ابو بلال ذكره البخاري في تاريخه وهو مع انه [illegible] يروي عن الامام ١٢ محمد حيدر الله خان (٢) [illegible] قرية بمصر ١٢ تاج العروس

احد بالاحوط والنجي يقتضي ان يكون الحياة لغيره ايضا ثابتة ولا يلزم ان يكون قول الثاني ايضا على خلاف صحيح الحديث لانه ذكر بوعا وهو يفيد التقليد وقف الامام الثاني بعد التأمل والمراجعة لما سلك به الامام من الحديث اصح فرجع اليه وكثير لم يبلغ ما بلغ اليه الامام لم يرجع فيه * وذكر المربوي باسناده عن ابي القاسم بن برهان النحوي من رزقه الله علم الامام ونحو الخليل رأى الناس منه الآية الباهرة وانسان في قلبه ان الله تعالى لم يخصه الا بمنهاج الحق وشرعة الصدق * فان قلت * قد وجدنا كثيرا اجمعوا بينهما ولم يحصل له الاستبانة كما ذكرت * قلت * عدم الوجد ان بذلك بطريق الضرورة في حق من بلغ الدروة الطامحة لا في حق كل من ذاق منه ولم يحصل له التبرز * وذكر السمعي عن عبد العزيز بن رزقة بن توبة بن سعد كان يجالسه واحد منهم علمه وكان لا يجاوز في القضاء اقاويل الامام ويقول حسبي هو بيني وبينه لي لجمعه الخصال التي بها يحصل الاقتداء له فقاهته وورعه وتقواه وعرفانه بالاصول بكل صفة من صفاته يضرب المثل وتوبة هذا كان امام اهل مرو وكان صلبا في دين الله تعالى وورعا قال النضر بن زياد عند مالك ذكر توبة بن سعد فقال وددت لو ان عندنا واحدا مثله * وقال ابن المبارك كان مؤمنا قوي القلب * وبه قال نصر دخلت على شداد بن حكيم قبل موته باربع وعشرين يوما فقلت له ان حدث بك حدث الموت وقد عرفت قوله وقول الصحابة هل يفتى به فقال نعم قلت فان بلغك عن واحد منهم ولم يبلغك عن غيرهم خلافه قال لك ان تعمل به قلت وان خالفني اهل زمانك قال لا تلتفت الا بقوله وان خالفوك قلت فان اختلف هو واصحابه قال ان كنت من اهل الاجتهاد * تتروا لا فخذه الحي لك والمذكور في الفتاوى انه اذا كان مع احد صاحبيه في طرف ناخذ بقوله وان كان وحده في طرف

﴿ الجيم ﴾

جامع بن شداد ابو صخرة • جواب بن عبيد الله كوفي تيمي • جابر بن يزيد ابوعبدالله الجعفي وكان ابوحنيفة يجرحه (١) • زاد ابن خسرو • الجراح بن المنهال الجزرى ابو العطوف • جعفر بن محمد الصادق •

﴿ الحاء ﴾

الحكم بن عتيبة ابومحمد مولى كندة • حبيب بن ابي ثابت ابو يحيى الاسدى كوفي • الحسن بن سعد مولى علي بن ابي طالب • الحسن بن الحر مولى بني الصيدا وهم من بني اسد بن خزيمة • حميد بن قيس الاعرج المكي • الحارث بن عبدالرحمن الهمداني ابو هند • حصين بن عبد الرحمن ابو الهذيل السلمي كوفي له قدر وجلالة • حماد بن ابي سليمان الاشعرى • اسم ابي سليمان مسلم • الحارث بن يزيد العكلي له قدر وهو كوفي • حكيم بن صهيب الصيرفي • حوط العبدى • حسين بن الحارث ابو القاسم الجدلي ان صحت روايته تابعي • واختلف فيه فقيل هو معبد بن خالد الجدلي • حكيم ابن جبير مولى بني امية ابو عبد الله قاله احمد بن حنبل وقيل انه اسدي • الحر بن الصياح كوفي روى

(١) قال ابو يحيى الحماني سمعت ابا حنيفة يقول ما رأيت فيمن رأيت افضل من عطاء ولا اكذب من

جابر • وقال ابن المبارك ناخذ بقوله لا غيروشد اد هدا كان امام ائمة بلخ وعابد زمانه وكان يتوضأ من الطهر الى الطهر لم ينم الليل ستين سنة • وبه عن عثمان بن عفان السجزى كان علماء العراق يختلفون في المسائل وعند قطع الحكم لم ياخذوا الا بقوله وكانوا يهابون خلافه ولا يستقر رايهم الا على قوله لما علموا انه استخرج قوله من الاصول المحكمة وان العلماء الى يومنا هذا اراد وا ابطال قول من اقاويله فلم يقدروا عليه وليس لاحد ان يحيد عن قوله في الفروع واما في الاصول ان وجد سنة محكمة او خبرا مجمعا عليه فذالك والا فالنجاة في قوله وذكر الامام ابو النجيب المروزي باسناده عن يحيى بن اكثم عن ابي يوسف انه كان اذا سئل عن مسئلة اجاب وقال هذا قوله ثم جعله بينه وبين ربه فقد استبرأ لدينه • وذكر الاسفرائني باسناده الى علي بن المديني وهو من اساتذة البخاري وهو الذي طعن في حديث القلتين سمعت عبد الرزاق يقول قال معمر ما اعرف بعد الحسن احدا يتكلم في الفقه او يسعه ان يفسر او يشرح لمخلوق احسن معرفة منه • وبه الى ابي يوسف ما رأيت احدا اعلم بتفسير الحديث والنكت التي فيها الفقه منه • وبه الى محمد بن الفضل الزاهد عن ابي مطيع الحكم بن عبدالله قال ما رأيت صاحب حديث افقه من سفيان وان الامام افقه منه • وبه عن الحسن بن علي قال سمعت يزيد بن هارون وسأله انسان عن افقه من رأى فقال ابو حنيفة • وسأل الحسن هذا عن ابي عاصم النبيل انه افقه ام سفيان فقال عبده افقه من سفيان • وروى الحارثي ان اباعاصم قال للسائل ياجاهل اصغر غلمانه افقه من سفيان • وبه الى سجادة قال دخلنا مع ابي مسلم المستملي على يزيد بن هارون ببغداد وهو في غرفة فقال له المستملي ما تقول في ابي حنيفة والنظر في كتبه قال انظروا فيها ان اردتم الفقه فاني ما رأيت احدا من المشائخ كره ذلك ولقد احتال سفيان حتى ظفر بكتاب الرهن فنسخه • وبه الى محمد بن مزاحم قال ابن المبارك رأيت اعبد الناس عبد الله بن ابي رواد

حد ثنا اشتهر به • حجاج بن ارطاة ابو ارطاة كوفي ان صح •

الخاء

خالد بن علقمة ابو حية الهمداني كوفي ثقة • خصيف بن عبد الرحمن ابو عون مولى بني امية • زاد ابن خسرو • خالد بن عبد الاعلى •

الدال

داود بن عبد الرحمن بن زاذان • وقيل انه يزداد كذا ذكره ابن سعيد • داود بن نصير بن سليمان الطائي • زاد ابن خسرو البلخي حرف

الذال

وهو ذر ابو عمر الهمداني •

الراء

ربيعة بن ابي عبد الرحمن ابو عثمان له قدر وجلالة • رباح الكوفي •

(متعلقه صفحه ٤٢) جابر الجعفي ١٢ ميزان الاعتدال

واورع الناس فضيل بن عياض واعلم الناس الثوري وافقه الناس اباحنيفة مارأيت افقه منه وقوله اعلم الناس اي بالآثار والاحاديث وافقه الناس اي اعلم الناس بمعاني الحديث والآثار والعلم بمعاني الحديث والآثار يستلزم العلم بالحديث والآثار يدل عليه ماذكره وبهذا الاسناد عن عبد الله بن داود قال اذا اردت الآثار والورع فعليك بسفيان وان اردت الدقائق فابي حنيفة • قال ابن المبارك رأيت مسعرا في حلقته جالسا بين يديه يستفيد منه وما رأيت احدا يتكلم في الفقه احسن منه • وقال عبد الله بن داود يجب على المسلمين ان يدعوا الله تعالى لابي حنيفة في صلواتهم لحفظه عليهم السنن والفقه • قال الفضل بن دكين(١) كان الامام صاحب غوص في المسائل • وبه عن مليح بن وكيع عن ابيه مالقيت احدا افقه ولا احسن صلوة منه • وبه الى يحيى بن معين قال يحيى بن سعيد كم من شئ حسن قال الامام • وذكر الامام الغزنوي ان الامام الاديب ابا يوسف يعقوب ابن احمد بن محمد انشد لنفسه في قصيدة شعرا •

حسبي من الخيرات ما اعددته • يوم القيامة في رضى الرحمن

دين النبي محمد خير الورى • ثم اعتقادي مذهب النعمان

وللامام ابي سعيد مسعود بن الحسين الكشتاني لنفسه في قصيدة شعرا

فقلت لنفسي اذ لعبت وآثرت • حظوظ هواها فيه ما انت صانع

(١) الفضل بن دكين ابو نعيم الكوفي الاحول الحافظ العلم روى عن الاعمش وزكريا بن ابي زائدة روى عنه البخاري واحمد واسحاق ويحيى بن معين قال الفسوي اجمع اصحابنا على ان ابا نعيم كان غاية في الاتقان مات سنة (٢١٩) هكذا في خلاصة الذهبي وعده الحافظ السيوطي في تبييض الصحيفة من تلاميذ الامام رحمهم الله تعالى ١٢ ابو المظفر محمد شريف الدين الحنفي المصحح بمطبعة دائرة المعارف النظامية

﴿الزاى﴾

ابو الحسين زيد بن علي بن الحسين رضى الله عنهم * زياد بن علاقة ابو مالك كوفي * زيد بن الحارث بن عبد الكريم ابو عبد الله الهمداني له قدر * زيد بن اسلم ابو اسامة مولى عمر بن الخطاب * زياد بن كليب ابو معشر الكوفي * زياد بن ميسرة الكوفي * زكريا بن ابي زائدة ابو يحيى همداني * زكريا بن الحارث الكوفى * زيد السلمى كوفي * زيد بن ابي انيسة ابو اسامة جليل القدر على صغر سنه * زيد بن الوليد في حديث ابى يوسف وانما هو زيد بن ابي انيسة عن ابي الوليد *

﴿السين﴾

سماك بن حرب ابو المغيرة البكري كوفي * سليمان بن خاقان ابو اسحاق الشيباني * سلمة بن كهيل ابو يحيى الحضرمي الكوفي جليل القدر * سالم بن عجلان ابو عمر الافطس حراني * سعيد بن مسروق الثوري كوفي * سعيد بن المرزبان ابو سعد * سليمان بن ابي المغيرة ابو عبد الله التمرتي كوفي * سعيد بن ابي عروبة البصرى واسم ابي عروبة مهران *

سفيان

فذلك لقد ادلى بانك عطية * وقد هي الذاب والعمر صائع

فقلت نعم صيغت عمري وعدتي * مالى لدهاب في الدين مانع

وذكر الامام اسمعيل باسناده عن الامام ابي بكر محمد بن ثابت الخجندى الشافعي مدرس بمدرسة النظامية باصبهان عن والده قصيدة في فضل الائمة طويلة الى ان قال فيها *

وان اردت تفصيل الحق متضحا * فاحفظ معاني مفلوات قران

واعمد الى السنن الغراء التي نشرت * عند الائمة في اقطار بلدان

صحح اسانيدها واسمع رواتها * لا ترض تصحيف صحاف وكسلان

رض الصحابة فيها قدوة سلفا * والتابعين لهم فيها باحسان

اما الحديث فزهرى ومالكه * وشعبة بعد حماد وسفيان

والفقه كان كظرف عز راكبه * حتى ترى بين مجتهد يبغ نعمان

ابو حنيفة لو لا ما تجشمه * من حاميه ما ربا فوق اقران

ما كان يبصر فتوى اكرمهم * وكان اخوتهم كالخاتم المدى

انظر الى صاحبيه انجبى انهما * يعقوب ثم فتاه خير شيبان

والله يجمعهم طرا وجمعنا * عداوانا هم في دار رضوان

ومن انشاد شيخ الاسلام ابي المحامد محمود بن منصور السرخسي شر اسان في كتاب سماه (الادلة في الرد على ضلال التشبيه) وهي ثلاث مائة وثلاثون بيتا منها قوله في حق الامام

سفيان بن سعيد الثوري حكى عنه حكاية ويروي سفيان عن ابي حنيفة ايضا * زاد ابن خسرو والبلخي * سليمان بن مهران ابو محمد الاعمش الكوفي * سلمة بن نبيط *

﴿الشين﴾

شيبان بن عبد الرحمن ابو معاوية التميمي كوفي اصله من البصرة * شداد بن عبد الرحمن ابو روبة البصري * شيبة بن مساور وقيل ابن مسور بصري ذكره ابن سعيد * شعبة بن الحجاج بصري روى عنه حكاية * شبيب بن عرقدة ابو عقيل الكوفي * زاد ابن خسرو * شرحبيل بن سعيد * شرحبيل بن مسلم *

﴿الصاد﴾

الصلت بن بهرام الكوفي * صالح بن صالح بن حي الهمداني *

﴿الطاء﴾

طلحة بن مصرف اليامي من همدان * ابو سفيان طلحة بن نافع * ابو سفيان طريف بن سفيان السعدي البصري *

﴿اشعار﴾

درسوا علوم صحائف مدروسة * فتجددت في اظهر البرهان
متمسكين بسنة وشريعة * متنكبين مناهج الاذهان
وشاهم النعمان وشياظاهرا * سبق الجواد الحر يوم رهان
ما الروض فاح عداة غب سمائه * بالاقحوان الغض والحوذان
فرعت بلا لله سارز برحد * فيصيح من طرب صباح اذان
ماغص من كتب سقاها ماطر * من خاطر الحبر الرضى نعمان
قد زانها بحقائق ودقائق * تسبيك حسن شقائق النعمان
لابي حنيفة في العلوم بدائع * وصنائع تزرى بوشي عمان
وله ادادحت العويصة دحجة * تفري فري العضب وهو يمان
ومسائل قد صاغها بدلائل * يلهيك عن درر وسلك جمان
لله در عصابة نشأوا به * في العلم وافتنوا على الازمان
وشاهم يعقوب ثمة بعده * داود ذاك العالم الرباني
وحوى فروع اصوله وفصولها * حبر الشريعة ذا الفتى الشيبان
فبني سماء للعلوم رفيعة * فاقت مناط الوهم والحسبان
فاتوا بفقه واضح مستنبط * تعري الى حجج تنير منان
من آية متلوة اوسنة * مروية صينت عن البهتان

طلق بن حبيب البصري ٭

﴿العين﴾

عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ٭ عبد الله بن ابي نجيح ٭ عبد الله بن عثمان بن خثيم (١) ابو عثمان المكي ٭ عبد الله بن ابي حبيبة ٭ عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين المكي ٭ عبد الله بن داود ٭ عبد الله بن ابي المجالد الكوفي ٭ عبد الله بن نافع مولى ابن عمر ٭ عبد الله بن حميد بن عبيد الانصاري كوفي ٭ عبد الله ابن سعيد المقبري لم يصححه ابن سعيد ٭ عبد الله بن عمر العمري (٢) قال ابن سعد ليس بصحيح ٭ عبد الله بن المبارك ابو عبد الرحمن المروزي روى عنه حكاية ٭ عبد الرحمن بن عمرو ابو عمرو الاوزاعي ٭ عبيد الله بن عمر بن حفص ابو عثمان العمري ٭ عبيد الله بن ابي زياد المكي ٭ عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي وهو ابن عتبة بن عبد الله ابن مسعود ٭ عبد الرحمن بن ثروان ابو قيس الاودي ٭ عبد الملك بن عمير ابو عمير اللخمي الكوفي ٭ عبد الملك

(١) بالمعجمة والمثلثة مصغر القاري المكي ١٢ تقريب (٢) ضعفه النسائي ووثقه يعقوب ابن شيبة قال الخوارزمي مع جلالة قدره روى عن ابي حنيفة ١٢ محمد حيدر الله خان ٭ ابن

وشهادات الائمة الاعلام بانه اجل الائمة وسيأتي ان شاء الله تعالى الملك العلام في اثناء الكلام ٭ ومنها ما ذكره ابو الفضل الكرماني عن والده عن الامام القاضي ابي بكر عتيق (١) بن داود اليماني وقد زاد الداعي الكاتب فيها اشياء كانت الزيادة حرية لم يكن اجنبيا انه قد ما مذهب الامام على سائر المذاهب لتقدم مرتبته على سائر المراتب ولانه اقدم واقوم ٭ واحكم واسبق ٭ واحق وادق ٭ واقصر واحصر وايسر ٭ واجمع وامنع ٭ واسهل واوصل ٭ وارخص وانقص ٭ واحسب واقرب واعرب ٭ واوضح واصح ٭ وللقران اكثر موافقة ٭ وللسنة اشد مساوقة ٭ وللصحابة اكثر اتباعا ٭ ومع السلف اوفر اجماعا ٭ واصلح سلفا ٭ وارجح خلفا ٭ واعلم واعظم اصحابا ٭ واقطع جوابا واصوبا ٭ واحق مباني ٭ وادق معاني ٭ واثبت اساسا ٭ واقوى قياسا ٭ والعامل به ارحم ما كم ٭ واحل ذبائح ٭ وانصح مراثح ٭ وادعى (٢) لصائح ٭ واطيب مطاعم وما كل ٭ واعدل بين الحلائل (٣) ٭ واوفق على الارامل ٭ واترك لاكل اموال الناس بالباطل ٭ واكثر تخفيفا على العواقل ٭ واصح مزارع ومعامل ٭ واوصل ارحاما ٭ وانفذ احكاما ٭ واقلهم في الصلوة عبثا وكلاما ٭ واصحهم اقتداء موتما واماما ٭ واكرم المساكين اطعاما ٭ واقلهم للحيوان ايلاما ٭ واكثرهم انكاحا للايامى ٭ واعصمهم عن اكل اموال اليتامى ٭ واحسنهم عند قراءة القران والخطب انصاتا ٭ واقلهم على الامام نزاعا وافتئاتا ٭ واصلحهم تضحية ٭ واجلهم تذكية ٭ وافضلهم في الصلوة دعاء وتاميا ٭ وقياما ٭ وبينا ٭ واشدهم

(١) في الجواهر المضية عتيق بن داود اليماني الحنفي صاحب الرسالة المشهورة في فضل ابي حنيفة ذكره في كشف الظنون في فضل الرسائل ١٢ محمد حيدر الله خان

(٢) وفي مناقب الموفق ادعى الى المصالح ١٢ محمد حيدر الله خان

(٣) بالحاء جمع حليلة بمعنى الزوجة ١٢ محمد حيدر الله خان

لايانه

ابن ميسرة الزراد الهلالي الكوفي ٭ عبد الملك بن ابي بكر بن حفص بن عمر بن سعد ٭ عبد الملك بن اياس الشيباني الاعور الكوفي ٭ عبد العزيز بن رفيع المكي اصله الكوفة ٭ عبد الاعلى الكوفي التيمي ٭ عبد الكريم بن ابي المخارق ابو امية ٭ عبيدة بن معتب ابو عبد الكريم الضبي ٭ علي بن الاقمر ابو الحسن الوادعي الهمداني ٭ عطاء بن ابي رباح ابو محمد مولى اسلم ٭ عطاء بن السائب ابو يزيد الثقفي الكوفي ٭ عطاء بن عجلان العطار البصري ٭ عطية بن سعد بن جنادة الجدلي الكوفي ابو الحسن ٭ عطية بن الحارث ابو روق الهمداني الكوفي ٭ عمرو بن عبد الله بن علي بن اسحاق ابو اسحاق الهمداني السبيعي ٭ عمرو بن مرة ابو عبد الله المرادي الجملي ٭ عمرو بن دينار ابو محمد المكي ٭ عمرو ابن شعيب ابو ابراهيم السهمي من اهل الطائف ٭ عامر بن شراحيل ابو عمرو الشعبي من همدان ٭ عامر بن السمط التيمي الكوفي ٭ عامر بن عبد الله بن قيس ابو بردة بن ابي موسى ٭ عثمان بن عاصم ابو حصين الاسدي الكوفي ٭ عثمان بن عبد الله بن موهب القرشي الكوفي اصله المدينة ٭ عاصم بن ابي النجود (١) ابو بكر الكوفي مولى بني اسد ٭ عيسى بن ابي ليلى ٭ عثمان بن عبد الرحمن ذكره ابن سعد ٭ عاصم بن كليب بن شهاب الجرمي الكوفي ٭ عاصم بن

(١) وهو احد القراء السبعة ١٢ خلاصة التذهيب

لايمانه يقينا ٭ واحسنهم طلاقا ٭ وابعدهم عتاقا ٭ واقلهم للمعسر ارهاقا ٭ واسدهم لاسر العدو وثاقا ٭ واعفهم عن تملك ما التقط ٭ واحسنهم نظرا للصبي الملتقط ٭ واهس في الاعراس والولائم وابسط ٭ واجودهم تقويما للمال وانفع واقسط واحوط ٭ واسرع الى اداء الحج واشط ٭ واحفظ لاوقات العبادات واضبط ٭ واقرب الى الناس في الزكوة الى تعميم الدمة ٭ وارعى لقضاء العهد والذمة ٭ واقومهم تكافيا للاطفال ٭ واكثرهم توسعة على العيال ٭ واجملهم عند جرح الشاهد في المقال ٭ واحسنهم تحكيما للحال ٭ واوفاهم نذرا ٭ واقلهم على العقلاء حجرا ٭ واكثرهم للنساء مهرا ٭ واوجبهم عيد الاضحى وفطرا واثبتهم عقودا ٭ واوفرهم عهودا ٭ واحفظهم حدودا ٭ وانصعهم حدودا ٭ واكثرهم عند التلاوة سجودا ٭ واشدهم الوجوب من البينة تقضي وجودا ٭ واوثقهم رهنا ٭ واجملهم بالمسلمين ظنا ٭ واقبلهم لايمان من ميز وعقل ٭ واكرههم للماء الذي استعمل ٭ واكثرهم زكوة ٭ واتمهم ذكوة ٭ واخلصهم لله صلوة ٭ وامنعهم للنساء عن النكاح ٭ عند غيبة الارواح ٭ وافرقهم بين دعوى اليد والنتاج ٭ واكثرهم سترا عن العيوب واشدهم تفتيشا عن المكروب واعذرهم للمعسر المنضوب ٭ واحسنهم قتلة ٭ واقومهم قبلة ٭ واقلهم مثلة ٭ واعدلهم بين الاولاد نحلة ٭ وامنعهم للمحصر من الاحلال حتى يبلغ الهدى محله ٭ واقلهم للصلوة تفويتا ٭ واحسنهم لها توقيتا ٭ واكثرهم استحبابا للتثويب ٭ واشدهم ايجابا بين الفوائت للترتيب ٭ واتمهم حجا ٭ واكثرهم للدماء ثجا ٭ وارفعهم للصوت عند الاهلال عجا ٭ واوفرهم دماء وهديا ٭ وفي الحج طوافا وسعيا وانفاهم لتحكيم القرعة المشابهة للقمار فيما عظم من الاحكام ٭ واهجرهم لمن ادعى مع الله الشركة بعلم ما في الارحام ٭ بالظنون الباطلة والاوهام ٭ واكثرهم تعظيما وتوقيرا للامام ٭ وافرقهم مابين دار الحرب والاسلام ٭ واكثرهم امساكا عند زوال العذر في الصيام ٭ وامنعهم من قتل النسوان .. والاقتداء في الصلوة بالصبيان .. واهجرهم لمن غنى ورقص .. واشغلهم

سليمان ابو عبد الرحمن الاحول قاضى المدائن * عدى بن ثابت بن دينار و قيل ابن عبيد بن عازب الانصارى الكوفي
عمر بن ذر بن عبد الله ابو ذر الهمدانى الكوفي ان صح * عمر بن بشير الهمدانى الكوفي * عمار بن عبد الله بن سيار الجهنى
الكوفي * عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود * عون بن ابي جحيفة ابو حفص و هو وهم ممن روى عكرمة
ابو عبد الله مولى ابن عباس رضى الله عنهما * عتبة بن عبد الله بن عتبة ابو العاص المسعودى * عثمان بن راشد السلمى *
علقمة بن مرثد ابو الحارث الحضرمى * عبدة بن ابي لبابة ابو القاسم مولى قريش و قيل اسدى * العلاء بن زهير الكوفي
و قيل ابن عبد الله بن زهير * عمير بن سعيد ابو يحيى الكوفي * عيسى بن علي ابو علي الصيقل * زاد ابن خسرو البلخي *
عمران بن عمير * علي بن بذيمة * عبد الله بن رباح * عبد الرحمن بن حرم يروى عن انس رضى الله عنه *

﴿الغين﴾

غالب بن هذيل ابو الهذيل الكوفي * زاد ابن خسرو البلخي * غيلان *

﴿الفاء﴾

فراس

بن عبد الله واخلص · و احسنهم اعراضا عن اللهو · و اصلحهم قولا في سجود السهو · و اتركهم لشهادة من بالشطرنج
لعب · و اكثرهم عفوا لمن اكل في رمضان من غير عذر اكل وشرب · و اقلهم فيما اعتقدوا فيه شكا · واخلصهم لله تعالى
نسكا · و اشدهم على العدو واغلظ · واكيدهم له واغيظ · وعلى قتل البغاة اشد واحفظ · و اكف لمن سعى في الارض
بالفساد · واحسنهم قولا في القران والتمتع والافراد · واطهرهم ماء · واطيبهم اناء · واحوطهم رضاعا · واكبرهم صاعا
و ابسطهم في الصدقات باعا و يدا · و اكثرهم للفقراء رفدا · و اتمهم في السفر مدة · و اكثرهم ايجابا على السارق عدة
و افرقهم بين الغني و الفقير · والصغير والكبير · وكذلك الاعمى والبصير · و احسنهم للسارق قطعا · و اكثرهم لبيت
المال جمعا · و افسحهم للمفقود للاعذار · و اقلهم تاولا للميتة عند الاضطرار · و افرقهم بين المعذور وغير المعذور
وكذلك بين ولد الشبهة وولد المغرور · و احسنهم مقاصة · و اعدلهم محاصة · و امنعهم للانتفاع بملك الغير بلا عوض
ولا رضا · و احسنهم قولا في الفدية والقضاء · و افهمهم للجهالة عن السلم · و افرقهم بين العرب والعجم · و امنعهم عن
السفر للنساء بلا محرم · و افرقهم بين المطلي والماشي · وكذلك بين خلق الله تعالى والآدمي · و اكثرهم امانا للملتجي
الى البيت · و افرقهم بين الحي و الميت · واقومهم لصلاة التراويح · واحسنهم قولا في المضامين والملاقيح · وافرقهم
بين تمام الخلق والاجنة · و بين طلاق البدعة والسنة · و اكثرهم للنساء نفقة · و اعصمهم في الغنى عن اكل الصدقة ·
و اقتلهم لاهل الزندقة · واصحهم اشتراكا · واشدهم لحق الخيار اشتراطا · و افرقهم في العيب بين الغلمان والجوارى
و كذلك بين المغصوب و العوارى · و اعمهم قولا في القضية · واحسنهم تاويلا في العرية · و اتمهم غسلا · و اقلهم
للدماء طلا · و اورعهم لبيع ما فيه الربا خرصا · واكثرهم اثباتا للمعقاد بير توفيقا ونصا · و ارافهم بالضعفى · و الطف
بهم واحفى · و اكثرهم توريثا للاقارب · و افرقهم بين شعر البدن و الذوائب · وكذلك بين شعر الرأس

والحية

فراس بن يحيى الهمداني ابو يحيى الكوفي* فرات بن عبد الرحمن القزاز ابو الحسن الكوفي*

﴿القاف﴾

القاسم بن عبدالرحمن بن عبد الله بن مسعود · القاسم بن محمد ابو سهيل الكوفي · قيس بن مسلم ابو عمرو الجدلي الكوفي · قتادة بن دعامة ابو الخطاب البصري السدوسي ·

﴿الكاف﴾

كدام بن عبد الرحمن السلمي الكوفي · كثير بن الرماح الاصم الكوفي ·

﴿اللام﴾

ليث بن ابي سليمان ابو بكير الكوفي ·

﴿الميم﴾

موسى بن طلحة بن عبيد الله ابو عيسى الكوفي · موسى بن ابي كثير(١) ابو الصباح الكوفي ان صح · موسى بن

(١) رمي بالقدر قال ابن معين ثقة مرجي قال الخوارزمي يروي عنه ابو حنيفة في هذه المسانيد ١٢ محمد حيدر الله خان

و اللحية · و ازجرهم لاهل الافك والفرية · هذا و ان كان الامر كما شرحت فاوضحت وافصحت · و حرصت بالاختصار و الاقتصار · لا بالتطويل و الاكثار · بل لنا في كل كتاب من المسائل · و في كل باب من الدلائل و الوسائل · ما يقع به الترجيح · ذكره يفضي الى التهذيب و الترجيح · فلم اقصد به طعناً و لاعصبية في اعتقاد ولا كلام ادكلهم الى احياء الشريعة استبقوا · لكننا اطلقنا لانهم اطلقوا وكنا في الحلبة الاولى وهم التوالي ونحن السوابق · وهم اللواحق و نحن المجلون · و هم المصلون · و نحن الحائزون في العلم لقصب السبق · و نحن اولى به واحق · و لو صور علم الشرع شخصا لكان من بشر تهظاهرها · و من مقلته ناظرها · ومن انامله ابهامه · و من فرعه هامه · و من لسانه لهجته · و من قلبه مهجته · ومن وجهه عرنينه · ومن باعه يمينه · ومن لفظه معناه · ولدانه(١) مغناه · وحولنا يدور رحاه · وفينا امله ورجاه · فنحن في علم الشرع واسطة القلادة · ومن سوانا في النظم زيادة · و قبل و بعد فان كان كما قدرت · وصورت ومثلت · فما ينبغي لذي ورع و تقية · ان يحمله على ارتكاب ماقلت حمية وعصبية · فانه لم يزل في كل فن مقدم زعيم · ولم يزل فوق كل ذي علم عليم · تمحضت ام العلوم باماما حتى اذا اثقلت و تم لها ما حملت و ضعت حملها فادكرته ثم حملت عليه ودرت ثم ارضعته فشكرته فلله درها لقد اوحدت ماولدت جاءت به وترا · ثم جاءت من بعده الائمة فهر افهراه فهو الامام المقدم والحبر المفخم · والسنام الاكوم و الطود الاشم · رباني العلم · معدن الفهم · دوحة العلم وجرثومه · وعنصر الفقه وارومته · امام الائمة وسراج الامة · ضخم الدسيعة · السابق لتدوين علوم الشريعة · فكان اول من دونه · وضبطه واتقنه · ثم ايده تعالى بالتوفيق منه منة · على هذا الامة ورحمة · لجمع له ما لم يجمع لامام قبله ولا بعده من الاصحاب الذين هم في العلم والفهم لب الالباب منهم · ذو الفقه والدراية · المعترف له بعلم الحديث والرواية · امام المسلمين و قاضي قضاتهم اجمعين · الطاهر السابغ عليه نعمة مولانا

(١) في تاج العروس و يقال اغني عنه غناء فلان و مغناه اى ناب عنه و اجزء مجزأه ١٢ محمد حيدر الله خان

﴿كتاب الحضرة الامام الاعظم ابي حنيفة﴾

مسلم الكوفي وهو موسى الصغير٭ منهال بن عمرو الاسدي ابو يحيى٠ منهال بن خليفة ابو قدامة الكوفي٭ منهال بن الجراح هكذا قاله ابن سعد٠ وقيل الجراح بن المنهال ابو العطوف الجزري محارب بن دثار البكري الكوفي٠ معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود المدلي مسلم بن سالم ابو فروة وقيل ابو قزارة الجهني الكوفي٠ مسلم بن كيسان ابو عبد الله الملائي الكوفي الضبي٠ منصور بن المعتمر ابو عتاب السلمي الكوفي٭ منصور بن زاذان مولى عبد الرحمن بن ابي عقيل الثقفي واسطي٠ منصور بن دينار ذكره ابن سعد٠ مسعر بن كدام ابو سلمة الهلالي الكوفي٠ ميمون ابو حمزة الأعور الكوفي٠ ميمون بن مهران الجزري ذكره ابن سعد٭ ميمون بن سياه البصري٠ مجالد بن سعيد بن عمير ابو عمير الهمداني الكوفي مرزوق ابو بكير التيمي الكوفي٠ مكحول ابو عبد الله الشامي مولى امرأة من هذيل٠ مزاحم بن زفر التيمي الكوفي محول بن راشد ابن مخراق الكوفي٠ مالك بن انس ابو عبد الله المدني الاصبحي موسى بن ابي عائشة ابو الحسن الكوفي٭ زاد ابن خسرو البلخي معاوية بن اسحاق٭

النون

البارى ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم الانصاري٠ ومنهم٠ ذو الفهم والبيان٠ الماهر في علم الحديث واللسان عظيم القدر والشان٠ الذي اعترف بفضله الباهر المصنف الثاني٠ محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني ومنهم٠ ذو الفقه الناهر والعلم الزاهر٠ الفقيه الماهر٠ زفر بن هذيل التميمي٠ ومنهم٠ اليقظ النبيه٠ والفهم الفقيه٠ والورع النزيه٠ الامام الحسن بن زياد اللؤلؤي٠ ومنهم٠ الفقيه البصير المقرله بعلم التفسير٠ الزاهد الصالح وكيع بن الجراح ومنهم العابد المجاهد المقتحم٠ المبارك المعرض عن الدنيا ولها تارك الامام عبد الله بن المبارك٠ ومنهم٠ الفقيه المقدام٠ في علم الشرائع والاحكام بشر بن غياث المريسي مع شيوخ من نظرائهم ذوي فقه وعلم وفطنة وذكاء ومنهم كعافية بن يزيد الاودي٠ والشيخ داود الطائي ويوسف بن خالد السمتي ومالك بن مغول البجلي ونوح بن ابي مريم الجامع وسياتي ذكر من وقعا على اسمه الجامع في آخر هذا الجامع ان شاء الله تعالى الموفق النافع فهؤلاء الذين ذكروا اقرعاء عصرهم ووحداء دهرهم ارباب علم الفقه والتفسير وما يتعلق بالكتاب وعوامض النحو ودقائق الحساب وحال المعالي ومعادن المعاني واهل المقامات واصحاب المقالات وبدون كل منهم لا ينعقد اجماع ما في كل الخلافات ذي فقيه وامامه كواحد من هؤلاء الاصحاب فكذا القول للمعارض في الخطاب(١)

اولئك آبائي فجئني بمثلهم ٠ اذا جمعت يا جرير المجامع

فوضع امام الائمة مذهبه شورى بينهم٠ ولم يستبد فيه بنفسه دونهم اجتهادا منه في الدين٠ ومبالغة في النصيحة لله ولرسوله وللمسلمين٠ فكان يطرح مسئلة ثم مسئلة لهم ثم يسأل ما عندهم٠ ويقول ما عنده ويناظرهم٠ في كل مسئلة شهرا او اكثر٠ ويأتي بدلائل انور من السراج الازهر ثم يثبتها الامام ابو يوسف في الاصول٠ بعد ما تلقيه الفحول بالقبول٠ فتهب بعده مهب الصبا والقبول٠ براهين لامعة ساطعة ليس لكل فرد

(١) هذا البيت لفرزدق قاله لجرير ولكن الكردري بدله واختلقها(١٢) محمد حيدر الله خان منها

﴿ النون ﴾

نافع مولى عبد الله بن عمر * نافع بن درهم ابو الهيثم العبدي الكوفي * ناصح بن عجلان وقيل ابن عبد الله * نعمان ذكره ابن سعد * نصر بن طريف البصري ذكره ابن (١) سعد *

﴿ الهاء ﴾

هيثم بن حبيب الصراف الكوفي * هشام بن عروة بن الزبير المنذر الاسدي المدني * هشام بن عائذ بن نصيب الاسدي الكوفي ذكره ابن سعد *

﴿ الواو ﴾

واصل بن حيان الاسدي الكوفي * واصل بن سليم التيمي الكوفي * وقدان وقيل واقد ابو يعقوب الكوفي * الوليد بن سريع مولى عمرو بن حريث المخزومي * الوليد بن عبد الله بن جميع الزهري ذكره ابن سعد *

﴿ الياء ﴾

يحيى بن عبد الله الجابر ابو الحارث التيمي الكوفي * يحيى بن سعيد الانصاري ابو سعيد المدني * يحيى بن ابي حية *

(١) هو محمد بن سعد كاتب الواقدي صاحب الطبقات واحد الحفاظ الكبار الثقات ١٢ محمد حيدر الله خان

منها اول * فاذا كان كذلك كان المذهب الذي وضع شورى بين الائمة اولى واصوب * والى السداد والاستقامة والصحة اقرب * والقلوب اليه اميل واسكن واطيب * من مذهب من انفرد بوضع مذهبه لنفسه * ورجع فيه الى رايه * ثم لم يعاجل امامنا المنية * حتى بلغ في تاصيله وتفريعه غاية الامنية * ومن توفيق الله له انه امهله في اجله حتى تصفح ما وضعه من المذهب فتامله * وهذبه وقرره واصلحه واخلصه * ولم يجعله ذا وجوه واقوال * واختلاف احوال * بل قطع فيه الجواب * وتحرى فيه الصواب * مع ما ورد فيه من الخبر المشهور * عن الذي انزل عليه النور * صلى الله عليه وسلم الى يوم النشور * بانه في خير القرون ثم من بعده في الدون * ثم يفشو الكذب فيشهد الرجل قبل ان يستشهد ويحلف قبل ان يستحلف ويفشو فيهم السمن اخبر ان فيمن بعدهم الكذب يكثر والصدق يندر فالشهادة قبل الاستشهاد اداؤها بلا تحمل ورؤية وسماع لانها فرض عليه عند تعينه بلا طلب ولا داع وكثرة السمن عبارة عن استيلاء حب الدنيا لابناء ذلك الزمان والغفلة عن الاستعداد ليوم التغابن والخصام وفك الرهان بل همته شبع نفسه * وما يحصل تحت ضرسه * فياكلون كما تاكل الانعام * فتضعف القلوب وتمرض وتصح الاجسام * فالاوائل كانوا يكتفون ببلغة من الطعام * والآن يتبطنون نبطن الطعام * وفقيه يسمع اسم المائدة * كان منه حركات زائدة نسي القرآن الا آية * ربنا انزل علينا مائدة * وكان غرضهم من الاكل اقامة الصلب لاقامة التكاليف والاحكام * ولهذا كان قوة شيخنا الامام العتيق الوثيق * في كل يوم قدر وزن درهمين من السويق * على تذكره بعون من هو بالحمد حقيق * وقد تايد هذا المعنى بقوله عليه السلام ان الله يبغض الحبر السمين * فان قلت * كم من حبر سمين هو بالتاء حري وقمين * وفضله عند الملك المتين ظاهر مبين * قلت * المذموم هو الاكل لاجل السمن على سبيل الادمان * اما الخلقة فهو امر جبلي من امر الديان غير داخل في اختيار الانسان * فلا يوصف بالاساءة والاحسان * ولعم

ابو حباب الكلبي الكوفي * يحيى بن عابد الكوفي * يحيى بن عبيد الله بن موهب التيمي القرشي سكن الكوفة * يحيى بن عمرو بن سلمة الهمداني * يحيى بن عبد الله ابو حجية الاجلح الكندي الكوفي * يزيد بن صهيب ابو عثمان الفقير البصري * يزيد بن عبد الرحمن بن زيد ابو خالد الكوفي * يزيد بن عبد الرحمن عن انس * يزيد بن ابي زياد ابو عبد الله الكوفي مولى بني هاشم * يونس بن عبد الله بن ابي فروة المدني * يونس بن زهران ذكره ابن سعد * يعلى بن عطاء الطائفي * ياسين بن معاذ ابو خلف الزيات الكوفي *

﴿من يعرف بالكنية﴾

ابو بكر بن عبد الله بن الجهم * ابو السوار * ابو غسان عن الحسن البصري ابو عبد الله * ابو عمر عن سعيد بن جبير * ابو خالد * ابو بكر (١) عن الزهري * ابو محمد *

﴿من لم يسم﴾

رجل عن ابي بكر المكي اهل الحجاز * رجل عن الشعبي * رجل عن شريح * رجل عن انس بن مالك * رجل عن

(١) هو ابو بكر بن حفص بن عمر الزهري الكوفي قال الخوارزمي هو غير مسمى يروي عن الزهري ١٢ منه ابن

ما قال شيخ الطريقة في هذا الشان * ﴿اشعار﴾

يقول اجسام المحبين نضوة * وانت سمين لست غير مرائي

فقلت لان الحب خالف طبعهم * ووافقه طبعي فصار غدائي

والامام نشأ في تلك القرون * وتخرج معهم في كل الفنون * لانه ولد في آخر عصر الصحابة * وادرك منهم جماعة وجماعة كما قدمنا من الروايات * فصار بدرا من علماء الطبقات * ودرس في آخر القرن الثاني وصدرا من القرن الثالث وكان مزاحما لاهل القرنين في الفتوى * وبعض اقوالهم مخالف الفاكث واسمى * موردا وعافي الرمس الملحود * في آخر القرن المشهود * والذي يجب تلقيه بالقبول * وترتضيه ارباب المنقول والمعقول * ان المشهود له بالعدالة اتباعه اولى وارشد * والاهتداء والاقتداء به اجدر واجود واحمد * ثم نقول السائل نعلم بالمشاهدة واستمرار العادة نحن وانتم * وان انكرتم ظاهر او ارتبتم * وان اعترفتم فالى الحق انتم * ان كل قرن سبق * خير من الذي يليه وبه التحق * ورعا وفقها وديانة وصدقا * والى هذا انبه من عصم عن التذبيب * بالحرف الدال على الترتيب * وجاء في تفسير قوله عم نواله وجل طوله * او لم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها * انه بموت علمائها وقرائها * ولكن الامام في القرن المشهود * اكتفى بظاهر عدالة الشهود * الا في باب الحدود * وكانا في عصر عليه الهوى فاشترط تزكية ارباب الهدى * فدل ان ارباب ذلك العصر ازهد * واصلح واسد وارشد * فيكون امامهم على حسب حالهم وبه يومي قوله عز طوله ونواله يوم ندعو كل اناس بامامهم * وفي المثل المسلوك الناس على همة الملوك * ولا شك ان ملوك الآخرة هم الزهاد والعلماء لانهم قادة الخلق وورثة الانبياء * وقد جاء في الآثار والاخبار ان اولى الامر هم العلماء الاخيار * وقول من اوتي جوامع الكلم عليه افضل الصلوة والسلام من مات ولم يعرف امام زمانه معناه لم يعرف من يجب

ابن الحنفية. رجل عن عطاء. رجل عن الضحاك رضي الله عنهم. هذا آخر معجم رجال ابي حنيفة الذين روى عنهم والله اعلم. قلت هو الامام الذي لزمه ابو حنيفة من بين هؤلاء الائمة حتى تخرج به هو ابو اسمعيل حماد بن ابي سليمان الاشعري ثم الملكي الكوفي افقه اهل زمانه. قال ابو حنيفة حين سئل من افقه من رأيت قال ما رأيت افقه من حماد. وفي رواية اخرى ما رأيت افقه من جعفر بن محمد الصادق وتاويله ان شاء الله في ائمة اهل البيت وكلامه في حماد يحمل على الاطلاق. قلت. وذكر الامام ابو يحيى زكريا بن يحيى النيسابوري في كتاب مناقب ابي حنيفة له باسناده الى الصلت بن بسطام قال كان حماد بن ابي سليمان يفطر كل ليلة في شهر رمضان خمسين انسانا فاذا كان ليلة الفطر كساهم ثوبا ثوبا واعطاهم مائة مائة ❊ وباسناده الى ابن السماك ❊ قال كلم رجل حماد بن ابي سليمان في ابنه ان يحوله من كتاب الى كتاب فقال للذي كلمه انا يعطي المعلم ثلاثين درهما كل شهر وقد اجرينا لصاحبك مائة ودع الغلام مكانه. وقال ايضا لما قدم ابو الزناد الكوفة على الصدقات كلم رجل حماد بن ابي سليمان ان يكلم له ابا الزناد في رجل يستعين به في بعض اعماله فقال له حماد كم يومل صاحبك من ابي الزناد ان يصيب معه قال

عليه الاقتداء والاهتداء به في اوانه فعلم ان كون كل امام افضل من قوله في العلم والديانة لا يخفى على اولى الحجى والصيانة ولانه تعالى ضمن لنبيه عليه السلام حفظ شريعته وحراسة ملته وطريقته بقوله جل ذكره ولزم شكره ودام بره انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. واما ما هو المتوسل باقوى الذرائع قبل الكل الى تفريع علم الشرائع اذ الائمة المتقدمون كانوا اجملوا فهومهم صندوق علومهم فرأى الامام الاعلم الاعظم الاقدم العلوم منتشرة ورام ان يكون حفظه وضبطه متيسرا وارادصون العلم عن الضياع. بموت العلماء عن الانتزاع. كما قال السيد السند المطاع. عليه السلام عدد الاوتار والاشفاع. ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ولكن يقبض العلم بموت العلماء حتى اذا امات العلماء اتخذ الناس رؤساء جهالا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا فجعل ابوابا مبوبة وكتبا مرتبة فبدأ بالطهارة لانها من الشرائط المتقدمة اللازمة في كل الاوان لما هو ثانية الايمان واول ما يجب بعد الايمان على الانسان. مع انه اطلق عليها اسم الايمان في كلام الرحمن فاندفع ستر العورة والاستقبال المختص لزوما بالامكان ووجوب الصلوة بوجوب الطهارة او وجود التوضي على المقطوع المجنب او الذي امطر السماء عليه مما يستحق التقديم وشرحه ما ذكره الامام ابو عبدالله الجرجاني ان مقطوع اليدين والرجلين فوق الكعبين والمرفقين لا صلوة عليه الا اذا اجنب او حصلت له الطهارة بسبب بان امطر عليه السماء فحصلت له الطهارة بالماء ولان الحاق المشروط بالشرط لا جار وصح كما علم في صحة شرعية الاعتكاف والندر به ووضح كذلك في حق الفدية من الاعتكاف والمنذور اذا مات قبل ان يصير له الاعتكاف المنذور ولولا الحاقه بالشرط وهو الصيام لما فدى المشروط وهو الاعتكاف بالاطعام اذ المعدول عن اساس القياس غيره عليه لا يقاس. وصح الحاق الشرط بالمشروط. لانه هو المعهود المضبوط. والحاقه في حق التقديم والذكر لا يقتضي صحة الحاقه في حق النذر اذ الافتراق بين الطهارة والاعتكاف ثابت فلا يشملها

الف درهم قال فقد امرت له بخمسة آلاف درهم ولابد لزوجتي له فقال جزاك الله خيرا فقلت وذكر الحافظ ابو الحسن الازري في كتاب مناقب الشافعي له عن الشافعي رضي الله عنه قال لا ازال احب حماد بن ابي سليمان لشيء بلغني انه كان راكبا على حمار فانقطع زره فمر على خياط فاراد ان ينزل اليه ليسوي زره فقال والله لا نزلت فقام الخياط اليه وسوى زره فادخل يده واخرج صرة فيها دنانير فناولها الخياط ثم اعتذر اليه من قلتها وحلف انه لا يملك غيرها قلت وارويه مناقب الشافعي رضي الله عنه عن الامام ابي سعد السمعاني في كتابه بروايته عن وجيه بن طاهر وابي نصر احمد بن محمد الاصبهاني عن مسعود بن ناصر السجزي عن علي بن بشرى الليثي عن الحافظ ابي الحسن محمد بن الحسين الازري وهو المصنف وابرقرية من قرى سجستان وفضائل حماد اكثر من ان يحيط بها في هذا الموضع لا يحتاج الى كتاب مفرد قال ومن مقالاتي فيه رحمه الله

كفى النعمان فخرا ما رواه ٭ من الاخبار عن غرر الصحابه

اصدر التابعين فقلت منهم ٭ نيابتهم فما حسنت النيابه

المشروع

الاتحاد في الحكم والا يتلاف فان الاعتكاف ما هو الا كالوقوف يقف عليه كل بصير له وقوف فصار عادة مقصودة فصح كونه التزم بنذره عادة مقصودة والطهارة وسيلة الى الصلاة فلا يلتزم بالنذر كرد السلام والعيادة والحق الاعتكاف بالوقوف يعني عن ما سلف لكنا آثرنا التطويل اقتداء بالسلف ثم ثناها بالصلوة الواجبة في اول الاحوال وثلثه بالزكوة التي هي شكر المال مع انهما مقترنان في كتاب الله تعالى في اثنين وثمانين آية وهذا يدل على ان التعاقب بينهما في غاية الوكادة والنهاية ومن المعلوم ان شكر نعمة الوجود مقدم على شكر نعمة ما به الوجود فلما اتم ابواب العبادات شرع في تفاريع تفاريق المعاملات وختم بكتاب الوصايا لانه آخر الاحوال واول تعلق الوارث بالمال ثم بباب الميراث وهذا امر تكبل لا يحوم حوله اتكا فما احسن المبدأ والختم وما اعلمه واحذقه وافهمه والاشتغال بمحاسن ترتيب كل كتاب لا يحتمله هذا الكتاب ومن جاء من بعده فقد اقتبس منه واستفاد واقتدى به ولقد بلغني في بعض نسخ الشافي اللغي عن الامام الشافعي رضي الله عنه انه قال وعن الحق ما آل الناس على ابي حنيفة عيال ولقد قد بما كلام ابي سريج فانه اقطع لمقال الخصم من سيف سريج ولا يبنا ان الله تعالى ضمن لنبيه حفظ وحيه فمن البعيد ان يكون واضعه الاول القديم على خلاف النهج القويم ومع كل هذا هو اول واكشف ورائض في علم الحساب والفرائض وقد قال من على لسانه بيان الاركان والفرائض عليه الصلوة والسلام عند المسائر والفرائض تعلموا الفرائض وعلموها الناس فانها من دينكم واول من وضع كتاب الشروط والوثائق على امتن الطرائق محلى بالحقائق وكانت الشروط مما علم الله تعالى كما قال تعالى ولا يأب كاتب ان يكتب كما علمه الله ولا يتمكن منه الا الكامل المتناهي في العلم المالك في لجة بحر العلوم المقوم بعد الاحاطة بمذاهب القوم ادراء بما يعرض الوثيقة على مذهب من يرى الخصوم فلا يؤمن من ان يتطرق اليه النقص ويحوم والعجب

﴿ ورد من فيه بعد الامام الاعظم فهو مقتبس منه ﴾

من وضع

امتوع الانام غدوت بحرا ٭ لعلمك والمدى امسوا حماته

﴿الباب الرابع في ابتداء نظره في الفقه والسبب في ذلك﴾

﴿انبأني برهان الاسلام﴾ ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي رحمه الله ببغداد اخبرنا الشيخ ابو منصور عبد الرحمن ابن محمد القزاز ببغداد انا الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب انا الحسن بن محمد الخلال انا علي بن عمرو الحريري انا علي بن محمد النخعي حدثني جعفر بن محمد ثنا الوليد بن حماد عن الحسن بن زياد عن زفر ابن الهذيل سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول كنت انظر في الكلام حتى بلغت فيه مبلغا يشار الي فيه بالاصابع وكنا نجلس بالقرب من حلقة حماد بن ابي سليمان فجائتني امرأة يوما فقالت رجل له امرأة امة اراد ان يطلقها للسنة كم يطلقها فامرتها ان تسأل حمادا ثم ترجع فتخبرني فسألت حمادا فقال يطلقها وهي طاهر من الحيض والجماع تطليقة ثم يتركها حتى تحيض حيضتين فاذا اغتسلت فقد حلت للازواج فرجعت فاخبرتني فقلت لا حاجة لي في الكلام واخذت نعلي فجلست الى حماد فكنت اسمع مسائله فاحفظ قوله ثم يعيدها من الغد فاحفظ ويخطئ اصحابه فقال

من وضع هذه العلوم كلها بالاستبداد لا بالتعلم من اساتذته والاستمداد فمن ادعى انه مسبوق بالوضع فليأت به ان كان من الصادقين وقد قال الامام صدر الائمة قاضي اهل الملة بلغت مسائله خمسمائة الف مسئلة مع ما اودع في كتبه من المسائل الغامضة الصعاب المبنيات على خفيات النحو واسرار العربية ودقائق الحساب حتى ذكر نسيج وحده (١) قريع دهره الامام الحصري في ديباجة جامعه ان حبرا من الاحبار لما اطلع لدى الجامع من الاسرار قال هذا كتاب محمد هو الاصغر فما في كتاب محمد هو الاكبر فاسلم ببركته ورزق الخير الاوفر وقال لو لم يكن الدين الحنيفي حقا لما اعترف هذا الحبر (٢) بكونه داعيا قالوا لو ادعى هذا المؤلف بان ربه اليه اوحاه ووابرز هذا الكتاب معجزة لصدق في دعواه وكرامة كل ولي معجزة لنبي ومخالفوه من النصارى المؤتفكة سموه احبولة الصيادين وشبكة وذكر الامام ابو بكر الجصاص الرازي في شرحه انه كان يقرأ الجامع على الامام ابي بكر بن علي بن حسين بن عبد القادر الفارسي وكان يتعجب من تعلل واضع هذا الكتاب في النحو وكان يقول ما وضعه الا من كان في درجة الخليل وسيبويه فامام وضع هذا الكتاب بهذا العلم الكبير والتقرير الوفير بحر عميق له مدى سحيق مع ما اشتهر من كثرة عبادته وزهده وورعه وديانته وكثرة مواصلته بين الحج والعمرة حتى حج خمسا وخمسين حجة وقسم دهره بين صومه وفطره ولقد ذكر الهمداني في آخر الجزء انه ان الامام لما حج حجة الوداع شاطر ماله مع السدانة واستد حله الكعبة فقام على رجله وقرأ نصف السبع الثاني ثم قام على رجله الاخرى وختم النصف الثاني وقال يا رب ما عرفتك حق المعرفة وما عبدتك حق العبادة فهب لي نقصان الخدمة بكمال المعرفة فنودي من زاوية البيت عرفت فاحسنت المعرفة وخدمت فاخلصت الخدمة غفر ذلك ولمن كان على مذهبك الى قيام الساعة ٭ وهذا الكتاب جمع في مناقبه ورياضته واحواله ومن اخذ

تنبيه: مسائل الامام الاعظم خمسمائة الف مسئلة

اشارة: المغفرة للامام ولمن كان على مذهبه

(١) نسيج وحده اي لا نظير له في العلم وقريع دهره اي سيده ١٢ ق (٢) الحبر كالعنبي العالم الذي يتعلم الشئ باستقصاء ١١ ق

لايجلس فی صد ر الحلقة بحذائی غير ابي حنيفة فصحبته عشر سنين ثم اني نازعتني نفسي الطلب للرياسة فاحببت ان اعتزله واجلس في حلقة لنفسي فخرجت يوما وعزمت ان افعل فلما دخلت المسجد فرأيته لم تطب نفسي ان اعتزله جئت فجلست معه فجاءه فی تلك الليلة نعي قرابة له قد مات بالبصرة و ترك مالا وليس له وارث غيره فامرني ان اجلس مكانه فما هو الا ان خرج حتى وردت علي مسائل لم اسمعها منه فكنت اجيب واكتب جوابي فغاب شهرين ثم قدم فعرضت عليه المسائل وكانت نحوا من ستين مسئلة فوافقني في اربعين وخالفني في عشرين فآليت على نفسي ان لا افارقه حتى يموت فلم افارقه حتى مات۔ قال وفي رواية احمد بن عبد الله العجلي فصحبته ثماني عشرة سنة ﴿واخبرني﴾ الحافظ ابو منصور شهردار بن شيرويه فيما كتب الي من همدان انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي اجازة باصبهان انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن منده انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انا محمد بن الحسن البلخي انبأ نصر بن علي انبأ الاصمعي قال قال عمر بن قيس قلت لابي حنيفة من اين لك هذا الفقه فقال لی كنت في معدن العلم والفقه فجالست اهله ولزمت فقيها

من

﴿وجوه تفضيل الامام الشافعي على غيره وجوابنا﴾

هو عنه العلم واخذ عنه العلم في فصول ۔ فان قلت۔ قوله عليه الصلوة والسلام الائمة من قريش ۔ وقوله عليه السلام قدموا قريشا ولا تتقدموا عليها۔ وقوله عليه السلام تعلموا من قريش ولا تعلموها۔ دليل على ان الامام الشافعي مقدم على غيره ولانا لم نجد من قريش اماما سواه يدعو الناس الى مذهبه۔ ولانه ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم ولانه كان اعلم بلغة العرب من غيره لانه نشأ بمكة وتخرج بالمدينة على امام دار الهجرة مالك فيكون الاخذ عنه اولى۔ قلت۔ قوله عليه السلام الائمة من قريش۔ لايخلو اما ان يراد به الامامة في الصلوة۔ وذلك باطل لانه عليه السلام امر معاذا ان يصلي باهل قباء۔ وكذلك عمر رضی الله عنه لما جمع الصحابة رضی الله عنهم اجمعين۔ على التراويح قدم ابيا مع ان علماء قريش لايحصى عددهم۔ وكذلك الاجماع على ان الاعلم الاقرأ اولى من النسب المجرد الخالي عن العلم۔ واما ان يراد به الامامة في العلم۔ وفيه يشترط العلم لا النسب الا يرى انه عليه السلام بعث معاذا اليمن معلما وقال عليه السلام اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم۔ وقد كان اكثر من يوخذ عنه العلم من الموالي في الامصار والاعصار وجميع الناس كانوا يرجعون اليهم فی الحوادث كابي موسى وحذيفة بالعراق وزيد بن ثابت والزهري بالحجاز ومعاذ وابي امامة بالشام ولايخفى حال اسامة بن زيد وقربه منه عليه الصلوة والسلام وحال صهيب وسلمان وكذلك بعده عليه السلام انظر الى شريح كيف استقضاه الخلفاء الثلاثة وكيف اعتبروا خلافه بالصحابة ولم ينعقد الاجماع بلا رأيه وكذلك علقمة بن قيس۔ وروی عن ابن عباس انه لما بلغه موته قال مات رباني العلم۔ وكذلك عمرو بن شرحبيل۔ وذكر اصحاب الشافعي ان ابن عباس رضی الله عنهما استفتى اصحاب ابن مسعود كعلقمة والاسود ومسروق وقد اصاب عينه وجع ايصلي مستلقيا۔ مع كونه قرشيا ومنهم مسروق بن الاجدع وابو عبد الرحمن السلمي وغيرهما۔ ولما مات ابراهيم النخعي قال الشعبي مات افقه اهل الكوفة

قيل

من فقهائهم يقال له حماد فاضمت به ﴿ وبه الى ابي محمد الحارثي هذا اخبرنا ﴾ احمد بن ابي صالح انا جعفر بن احمد المصري انا عبد الله بن محمد بن عائشة انا الهيثم بن عدي الطائي قال قلت لابي حنيفة العلوم كثيرة ذات فنون فكيف وقع اختيارك على هذا الفن الذي انت فيه وكيف وفقت له وليس علم اشرف منه قال اخبرك اما التوفيق فكان من الله وله الحمد كما هو اهله ومستحقه اني لما اردت تعلم العلم جعلت العلوم كلها نصب عيني فقرأت فنا فنا منها وتفكرت عاقبته وموقع نفعه فقلت آخذ في الكلام ثم نظرت واذا عاقبته عاقبة سوء ونفعه قليل واذا كمل الانسان فيه واحتيج اليه لا يقدر ان يتكلم جهارا ورمي بكل سوء ويقال صاحب هوى. ثم تتبعت امر الادب والنحو واذا عاقبة امره ان اجلس مع صبي اعلمه النحو والادب. ثم تتبعت امر الشعر فوجدت عاقبة امره المدح والهجاء وقول الشعر والكذب وتمزيق الدين. ثم تفكرت في امر القراءات فقلت اذا بلغت الغاية منه اجتمع الي احداث يقرؤن علي والكلام في القرآن ومعانيه صعب فقلت اطلب الحديث فقلت اذا جمعت منه الكثير احتاج الى عمر طويل حتى يحتاج الناس الي واذا احتيج الي لا يجتمع الا الاحداث ولعلهم يرمونني

قيل له اتقول هذا وانت فيهم قال لما مات مجاهد قال عطاء مات افقه اهل مكة فقيل اتقول هذا وفيهم سالم بن عبد الله وعروة بن الزبير فقال مات افقه اهل الدنيا وروي ان عليا رضي الله عنه قدم الكوفة بعد موت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فرأى اصحابه يفقهون الناس ورأى في مسجدها اربع مائة محبرة يكتبون الفقه فقال هؤلاء سرج هذه القرية ولو اردت ذكر الموالي الذين كان يوخذ عنهم الفقه في الاوائل في كل عصر مع وجود قريش لما حصر وذكر نقية المشائخ ابو الحسن علي بن محمد الرشتكي باسناده الى عثمان بن عطاء عن عطاء قال دخلت على هشام بن عبد الملك فقال هل لك علم بعلماء الامصار قلت بلى قال من فقيه المدينة قلت نافع مولى ابن عمر وفقيه مكة عطاء بن ابي رباح المولى وفقيه اليمن طاووس بن كيسان المولى وفقيه الشام مكحول المولى وفقيه الجزيرة ميمون بن مهران المولى وفقيه البصرة الحسن وابن سيرين الموليان وبالكوفة ابراهيم النخعي العربي. قال هشام لولا قولك عربي لكادت نفسي تخرج وقد انعقد الاجماع من اهل البلدة اذا احتاجوا الى فقيه يعلمهم وفي البلدة فقهاء والامام يعني الرقلي هو افقه وان كانوا سواء وفيهم قرشي فهو لا يعدل للامام الخيار ولو كان الامر كما ذكرت لما حير ولما وقع الكلام في يوم سقيفة بني ساعدة بين المهاجرين والانصار في امر الخلافة قال الصديق رضي الله عنه لا يصلح سيفان في غمد واحد ولاشالان في شول[1] وقال عليه السلام الائمة من قريش نحن الامراء وانتم الوزراء فرجع الكل الى هذا الحديث دل ان المراد بالامامة الخلافة الكبرى بالاجماع فلا يراد غيره واما قولهم قوله عليه السلام تعلموا من قريش ولا تعلموها فلا اصل له وكيف يظن به عليه السلام ان يقول اتركوا قريشا على جهلها بلا تعليم مع انه مخالف لقوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ولو لم يجز التعليم لكان الامر بالسوال عبثا كما قالوا في قوله تعالى ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن وقوله تعالى وليدروا قومهم

---

(١) الشول من الابل التي نقصت البانها حين حمل ولدها فلا تزال شولا حتى ينسل فيها الفحل ١٢

با لكذب او سوء الحفظ فلز مني ذلك الى يوم الدين ثم قلبت الفقه فكلما قلبته او ادرته لم يزدد الا جلالة ولم احد فيه عيباً ورأيت او لان الجلوس يكون مع العلماء والفقهاء والمشائخ والصراو الخلق باخلاقهم ورأيت انه لا يستقيم اداء الفرائض واقامة الدين والتعبد الا بمعرفته وطلب الدنيا والآخرة الا به واشتغلت به. واخرجه ايضا برواية ابي يوسف فيه زيادة في آخره عند قوله والمشائخ ثم اذا حدثت مسئلة في المنزل او في القرابة او في الحي سألوني عنها فان كانت عندي منها معرفة والا قالوا اسئل الذين تجالسهم فاسأل عنها ثم يتوقعون فآتيهم بسل. ومن اراد ان يطلب به الدنيا طلب به امراجسيما وصار الى رفعة منها ومن اراد العبادة والتخلي لم يستطع احد ان يقول تعبد بغير علم وقيل انه فقه وعمل بعلم. وسمعت. هذا الحديث برواية ابي يوسف في مناقب الصيمري رحمه الله مختصرا ﴿ وبه قال حدثنا ﴾ العباس بن حمزة النيسابوري انبأ ابو سعيد الاشج انبأ ابراهيم بن محمد بن مالك عن ابي حنيفة قال لقد لزمت حماداً لزوماً ما اعلم ان احدالزم احدامثل ما لزمته وكنت اكثر السوال فربما تبرم مني ويقول ياابا حنيفة قد انتفخ جنبي وضاق صدري ﴿ وبه قال حدثنا ﴾ علي بن موسى

سمعت

اذ ارجعوا اليهم. ان خبر المرأة فيما لا يعلم الا من جهتها وخبر الواحد يجب قبوله. وقوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه. ولو لم يجب التعليم لم يجب البيان لكن البيان لازم ولقوله صلى الله عليه وسلم العلم لا يحل منعه. وقوله صلى الله عليه وسلم رضيت لامتي مارضي لها ابن ام عبد. ولقوله عليه السلام افرضكم زيد. فان قلت. فاذا تعين الحق في جانب زيد في مسائل الفرائض وكون كلام ابن مسعود مرضيا يقتضي ان لا يجوز الاخذ بمذهب غيره. قلت. الافرضية تقتضي المشاركة مع مفاضلته فلا تقتضي تعيينه وكون كلامه مرضيا يجوز ان يصرف الى جواز العمل على ان كلا منهما باعتبار علة الحق في مجتهدهم كما قال بعضهم في تعريف المجتهد هو الذي يكون صوابه اكثر من خطائه فان المجتهد يخطئ ويصيب لكن من كان صوابه اكثر من خطائه في مجتهده فهو المجتهد لا العكس فتكون الاشارة الى كونها من اهل الاجتهاد وثبوت لاادري لا ينافي كونه من اهل الاجتهاد فان مالكا سئل عن اربعين مسئلة فقال في ستة وثلاثين لاادري الا يرى ان الامام الشافعي اخذ في الفرائض بقول زيد وان لم يكن قرشيا وترك مذهب الخلفاء وهذا الدليل الذي ذكره الرازي في الترجيح يقتضي ان يكون الاخذ بمذهب الامامية والزيدية اولى من الاخذ بمذهب الشافعية لادعاء الامامية ان ماقالوا انه في الفروع مذهب الصادق وادعى الزيدية ان قولهم مذهب الناصر للحق ولقوله عليه السلام اقرأكم ابي واخذ ابن عباس بقول ابي في القراءة والتفسير وكذلك امر علي عبد الرحمن السلمي ان يعلم الحسن والحسين القرآن ولم يكن السلمي قرشيا وكذلك تعلم سعيد بن المسيب القرشي من ابي هريرة الدوسي وقد تعلم الشافعي من مالك ومحمد بن الحسن وبشر المريسي ومسلم بن خالد رضي الله عنهم اجمعين. ثم نقول له ماقولك في بلدة كلها قرشيون وفيها عالم غير قرشي احتاج اهل البلدة الى مسئلة وسألوا عنها العالم هل يجب عليه ان يجيب ان

قلت

سمعت يعقوب بن شيبة سمعت قبيصة بن عقبة كان ابو حنيفة في اول امره يجادل اهل الاهواء حتى صار رأسا في ذلك منظورا اليه ثم ترك الجدال ورجع الى الفقه والسنة فصار اماما فيه ﴿وبه قال انبأ﴾ زيد بن يحيى الفقيه البلخي انبأ يحيى بن موسى سمعت يحيى بن ابي بكير يقول كان ابو حنيفة يقول مررت يوما على الشعبي وهو جالس فدعاني وقال لي الى من تختلف فقلت اختلف الى السوق وسميت له استاذي فقال لم اعن الاختلاف الى السوق عنيت الاختلاف الى العلماء فقلت له انا قليل الاختلاف اليهم فقال لي لا تغفل وعليك بالنظر في العلم ومجالسة العلماء فاني ارى فيك يقظة وحركة قال فوقع في قلبي من قوله فتركت الاختلاف الى السوق واخذت في العلم فنفعني الله تعالى بقوله ﴿وبه انبأ ابو نصر محمد﴾ بن محمد بن سلام الفقيه انبأ محمد بن الازهر عن عمرويه عن يحيى بن شيبان قال قال ابو حنيفة رحمه الله كنت رجلا اعطيت جدلا في الكلام فمضى دهر فيه اتردد وبه اخاصم وعنه اناضل وكان اصحاب الخصومات والجدل اكثرها بالبصرة فدخلت البصرة نيفا وعشرين مرة منها ما اقيم سنة واقل واكثر وكنت قد نازعت طبقات الخوارج من الاباضية والصفرية

﴿ذكر الرازي ان شعر الامام الاعظم الافخم افصح من شعر الامام الشافعي رضي الله عنهما﴾

قلت نعم تركت مذهبك وان قلت لا لزم الجواز بكتم العلم والبخل به وذلك باطل بالنصوص. واما قوله لم يجد اماما قرشيا يدعو الناس الى مذهبه غيره فليس كذلك بل ما اكثر جهالها واغزر علماؤها في كل مذهب على انا نجد كثيرا من القرشيين قائلين بمذهبنا. فان قلت. اذن ما وجه الحديث ان صح. قلت. الحمل على نازلة معينة او قرشي معين وهذا كالعام اذا لم يكن اجراؤه على العموم يحمل على اخص الخصوص الذي يدل عليه محل الكلام واما قوله هو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم قلنا انما يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في التاسع والعاشر ومثله لو عد ابن العم لزم ان يكون كل قرشي كذلك بل كل عربي كذلك لاجتماعه مع النبي عليه الصلوة والسلام في اسمعيل عليه السلام وكل رومي لاجتماعه في ابراهيم عليه السلام واعلى من ذلك الاجتماع في نوح وآدم عليهما السلام ولم تزل الامة الى يومنا هذا في المسائل المختلفة يرجحون المذاهب بالدلائل ولم يرجح احد مذهبا بنسب القائل فلو كان الترجيح بالنسب حقا لامتنع جريان الخلاف بين غير النسيب مع النسيب والواقع بخلافه على انا ان شاء الله تعالى نقيم الادلة على بطلان الترجيح بما نذكر عن قريب ﴿وقوله﴾ كان عالما باللسان ﴿قلنا﴾ مسلم لكن عدم عالمية غيره ممنوع فان مالكا نشأ بالمدينة والامام حين فر من بني امية جاور بالحرمين مدة كثيرة وقد ذكر الرازي في ترجيحه ان شعر الامام كان الطف وافصح من شعر الشافعي وجودة الشعر لا تكون الا بكمال البلاغة. واعلم ان الاعتبار للتقوى لا للنسب المجرد قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ﴿نزلت في بني بياضة حين امرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يزوجوا المرأة منهم اباهند المولى فقالوا كيف نزوج من موالينا وقال الله تعالى لنوح عليه السلام في حق ابنه انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح قيل لسعيد بن جبير اكان ابنه فسبح الله تعالى طويلا ثم قال لا اله الا الله سبحانه وتعالى يخبر انه ولده وتكره نعم كان ابنه وكان مخالفا له في الدين والعمل فانظر الى لقمان الحكيم كان عبدا حبشيا

وغيرهم وطبقات الحشو. قلت وساق الحديث الى ان قال وكنت اعد الكلام افضل العلوم وكنت اقول هذا الكلام في اصل الدين فراجعت في نفسي بعد ما مضى لي فيه عمر وتدبرت فقلت ان المتقدمين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين واتباعهم لم يكن يفوتهم شيء مما ندركه نحن وكانوا عليه اقدر وبه اعرف واعلم بحقائق الامور ثم لم ينتصبوا فيه منازعين ولا مجادلين ولم يخوضوا فيه بل امسكوا عن ذلك ونهوا عنه اشد النهي ورأيت خوضهم في الشرائع وابواب الفقه وكلامهم فيه عليه تجالسوا واليه ندبوا وكانوا يعلمون الناس ويدعونهم الى التعلم ويرغبونهم فيه وكانوا يطلقون الكلام والمنازعة فيه ويتناظرون عليه ويفتون فيما يستفتون على ذلك مضى الصدر الاول من السابقين وتبعهم التابعون عليه فلما ظهر لنا من امورهم هذا الذي وصفنا تركنا المنازعة والمجادلة والخوض في الكلام واكتفينا بمعرفته ورجعنا الى ما كان عليه السلف واخذنا فيما كانوا عليه وشرعنا فيما شرعوا فيه وجالسنا اهل المعرفة بذلك ومع ذلك فاني رأيت من ينتحل الكلام ويجادل فيه قوم ليس سيماهم سيماء المتقدمين ولا منهاجهم منهاج الصالحين رأيتهم قاسية

قلوبهم

غليظ المشافر قال الله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة. قالوا المراد من الحكمة الفقه حيث وقع في القرآن فيكون تعريف العهد ولو كان للاستغراق والمراد جنس الحكمة الذي اوتي بنو آدم وايا ما كان فقد اوتي الرزق الاتم والخير الاوفر الاعم ولم ينافِ ذلك كونه عبدا وقال عليه السلام الحكمة ضالة المؤمن. والضالة توجد اينما توجد وفقراء الصحابة وزهادهم كانوا متقدمين على كثير من الاشراف باعتبار العمل والتقوى حتى انه عليه السلام عوتب على قصد المداومة بينهم وبين الملاء حرصا في هدايتهم الى آخر ما تقرر في سورة الانعام والكهف ويدل على ان شرف العلم والتقوى فوق شرف النسب آيات. منها قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا. وقوله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون وقوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون وقوله تعالى ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين. وقوله تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا الى قوله وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده الى آخر الاية وقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى وغير ذلك من الآيات التي لا تعد ولا تحصى فان قلت في الآية الاخيرة بحث لانه لو حمل على ظاهره لزم انسداد باب الشفاعة وباب جعل ثواب العمل لغيره كما ذهب اليه القائلون بانعدال العذاب عن الميت بالتصدق والعمل قلت جواز الشفاعة وجعل ثواب العمل لغيره لامة الاجابة القائمين على الايمان وان تحقق بسعي غيرهم الشفاعة لكن لما كان هو سبب سعيهم في الاكتساب الايمان بالاستمرار على عدم تبديل التصديق والى الدوام الى الموت لان ذلك لا تحقق والاستيهال بالسعي فيكون من قبيل ما سعى عليه فيدخل تحت الحصر الا ترى الى المعتزلي القائل بالعدل يقول ما استحق ثواب لاعدله بالعمل الواحد مع ان الانسان غير ظاهر في الزائد على الواحد او يقول يجوز ان يكون الحصر واقعا في ما ينال بالسعي لا فيما يثاب مطلقا كما قالوا

قلوبهم غليظة افئدتهم لايبالون مخالفة الكتاب والسنة والسلف الصالح ولم يكن لهم ورع ولا تقى فعلمت انه لوكان في ذلك خير لتعاطاه السلف الصالح ولم ينعاطه الانذال(١) فهجرته ولله الحمد ﴿اخبرني﴾ تاج الاسلام ابوسعد السمعاني في كتابه الي من مرو انا في السيد ابو حرب المجتبى بن الداعي بن القاسم اذ اري اخبرنا ابو محمد عبدالرحمن ابن احمد المفيد قرأة انا ابوسعد منصور بن الحسين الوزير انا ابو احمد الحسن بن عبد الله العسكري باسناده الى ابي حنيفة قال خدعتني امرأة و زهدتني اخرى وفقهتني اخرى فاما التي خدعتني فاني كنت مجتازا في ظاهر الكوفة فرأيت شخصاً يشير باصبعه فتوهمته اخرس فتقدمت فاذا هي امرأة تشير الي بشئ مطروح في الطريق فتوهمت انه لها فحملته اليها فقالت احتفظ به حتى يجئ صاحبه و اما التي زهدتني فهو اني اجتزت في بعض السكك وفيه نساء فقالت واحدة منهن هذا ابوحنيفة الذي يصلي الفجر بوضوء العتمة فقلت لاحققن ظن الناس في فتعبدت فصارت عادة و اما التي فقهتني فسألتني عن مسئلة من الحيض فلم اعرف جوابها فتشورت(٢) فتفقهت ﴿اخبرني﴾ ظهير الائمة ابو عبد الله احمد بن محمد المدني المعروف بالقمي في طريق الحجاز انا الامام

(١) النذيل بالذال المعجمة الخسيس من الناس و المحتقر في جميع احواله جمعه انذال ١٢ قاموس (٢) اي خجلت ١٢

في قوله تعالى و آل عمران على العالمين، واصطفاك على نساء العالمين، وفي الاستغراق العرفي نحو جمع الامير الصاغة دلت الآيات ان سعادة الدارين لا تنال الا بالتقوى وقد صرح الله تعالى بفائدة النسب و تاثيره في الآخرة بلا عمل بقوله جل ذكره فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولايتساءلون (وقد جاءت) فيه حكاية بليغة عن زين العابدين(١) وعن عبد الله بن المبارك انه خرج يوما من مجلسه وقد احاطت به عصابة وعليه ملابس و حوله حواشيه فلقيه شريف وحيد فريد وعليه ثياب رثة فقال الشريف انظروا الى ابن المبارك في جلالته و ابن محمد صلى الله عليه و سلم في هذا الحال فقال ابن المبارك ابن المبارك سار سيرة جدك فاصابه من عزه وابن سيدنا سار بسيرة ابن المبارك فلقيه ذله ﴿وذكر الطبري﴾ في (آداب النفوس) عن سعيد الجريري عن ابي نصرة قال حدثني من شهد خطبة النبي صلى الله عليه وسلم انه سمعه يقول فيها يا ايها الناس الا ان ربكم واحد وان اباكم واحد الا لافضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لاسود على احمر ولا لاحمر على اسود الا بالتقوى الا هل بلغت قالوا نعم قال فليبلغ الشاهد الغائب ﴿وفيه عن ابي مالك الاشعري﴾ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لاينظر الى انسابكم ولا الى احسابكم ولا الى اموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم فمن كان له قلب صالح يحنن الله عليه وانما انتم بنو آدم واحبكم اليه اتقاكم ﴿وذكر الترمذي﴾ عن ابن عمر رضي الله عنهما انه عليه السلام خطب و قال يا ايها الناس ان الله قد اذهب عنكم حمية الجاهلية و تعاظمها بآبائها فالناس رجلان برتقي كريم على الله و فاسق شقي هين على الله و الناس بنو آدم و خلق الله آدم من تراب و قرأ الآية خرجه عبد الله بن جعفر و الد الامام علي ابن المديني البصري روى عنه ابنه علي و عبد الله بن احمد بن حنبل و البخاري و الخلق الكثير و من المحدثين من طعن في عبد الله بن جعفر و قال مالك الادب ادب الله لا ادب الاباء و الامهات والخير

﴿لا فضل لعربي على عجمي﴾

(١) هكذا في الاصل ولعل المراد به رجل آخر سوى الامام زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما ١٢

الزاهد الحسين بن الحسن المقدسي بمشهد ابي حنيفة انا قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا الامام ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري ﴿ وانبأني ﴾ عاليا ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي نزيل بغداد بها عن الامام ابي بكر احمد بن علي الخطيب الحافظ عن الصيمري هذا انا ابو حفص عمر بن ابراهيم ثنا مكرم انا احمد بن عطية ثنا الحماني انا شريك عن حصين قال جاءت امرأة الى حلقة ابي حنيفة وكانت تطلب الكلام فسألته عن مسئلة له ولاصحابه فلم يحسنوا فيها شيئاً من الجواب فانصرفت الى حماد بن ابي سليمان فسألته فاجابها فرجعت فقالت غررتموني سمعت كلامكم فلم تحسنوا شيئاً فقام ابو حنيفة رحمه الله فاتى حماداً فقال له ماجاء بك قال اطلب الفقه فقال تعلم كل يوم ثلاث مسائل ولاتزد عليها شيئاً حتى يتفق لك شيء من العلم ففعل ولزم الحلقة حتى فقه فكان الناس يشيرون اليه بالاصابع ❊ قلت ❊ وقد مر مثل هذا الحديث مفصلا في اول الباب مع قصة ﴿ وبه الى الصيمري هذا اخبرنا ﴾ عمر انا مكرم انا احمد بن مغلس انا نصر بن علي سمعت خالد بن الحارث سمعت شعبة سمعت حماد بن ابي سليمان يقول كان ابو حنيفة يجالسنا بالسمت والوقار والورع وكنا نمدوه بالعلم حتى دقق السوال

خير الله لاخير الاباء والامهات الايكفيك قرب بلال وبعد ابي لهب وابي طالب منه عليه السلام ❊ ❊ وفيه يقول علي (١) رضي الله عنه ❊ ﴿ شعر ﴾

الناس من جهة التمثيل اكفاء ❊ ابوهم آدم والام حواء
نفس كنفس وارواح مشاكلة ❊ واعظم خلقت فيهم واعضاء
فان يكن لهم من اصلهم حسب ❊ يفاخرون به فالطين والماء
ماالفضل الا لاهل العلم انهم ❊ على الهدى لمن استهدى ادلاء
وقدر كل امرء ماكان يحسنه ❊ وللرجال على الافعال سيماء
وضد كل امرء ماكان يجهله ❊ والجاهلون لاهل العلم اعداء
لاتحقرن امرأ احراتكون له ❊ ام من الروم او عجماء سوداء
فرب معربة ليست نجيبة ❊ وربما انجبت للفحل عجماء
وانما امهات الناس اوعية ❊ مستودعات وللانسان آباء

﴿ غيره ﴾ (٢)

الى التقى فانتسب ان كنت منتسبا ❊ فليس يجديك يوما خالص النسب
بلال الحبشي فاق بتقى ❊ احرار صيد قريش صفوة العرب
عدا ابو لهب يرمى الى لهب ❊ فيه غدت حطبا حمالة الحطب

﴿ غيره ﴾

(١) قال في القاموس في مادة (ودق) لم يصح عن علي شيء من الشعر سوى البيتين وصوبه الزمخشري وورد ه الزبيدي ١٢ محمد حميد الله خان

(٢) هذه الاشعار كلها للصدر الائمة الموفق بن احمد صاحب المناقب ومرت كلها باختلاف في بعض الفاظها في اول الكتاب ١٢

نخفت عليه من ذلك وكان والله حسن الفهم جيد الحفظ حتى شنعوا عليه بما هو والله اعلم به منهم فسيلقون غداً اليه وانا اعلم ان العلم جليس النعمان كما اعلم ان النهار له ضوء يجلو ظلمة الليل ٭ قلت ٭ شعبة ادرج في هذا الحديث كلام نفسه من قوله نخفت عليه من ذلك لان ابا حنيفة ما شنع عليه احد في حياة حماد وانما هذا كلام شعبة ٭

﴿اخبرني﴾ الامام الاصيل ابو حفص عمر بن ابي بكر الزرنجري فيما كتب الي من بخارا الناو الذي قال ذكر الشيخ ابو عبد الله بن ابي حفص قال ولد ابو حنيفة بالكوفة فلم يزل يلتمس الكلام ويخاصم الناس حتى مهر في الكلام ثم تذاكروا عنده يوماً الايلاء فقال لصاحب له اي شئ الايلاء فقال لا ادري فقال ابو حنيفة لنفسه ويحك تجيء تلتمس الكلام وهذا من الواجب الذي يجب علينا معرفته ٭ فاختلف الى حماد بن ابي سليمان فبلغ في الفقه غاية لم يبلغها غيره ﴿وبه الى الزرنجري هذا قال﴾ سأل اعرابي ابا حنيفة رحمه الله عن مسئلة من الفقه فلم يعلم وكان قتئذ صاحب حلقة في الكلام فدعا الاعرابي على ابي حنيفة واصحابه دعاء السوء ودعا دعاء حسناً لحماد واصحابه فترك ابو حنيفة حلقة الكلام واختلف الى حلقة حماد رحمه الله ﴿اخبرني﴾ الامام

الا فاطلب بالنسك ملكا مؤبدا ٭ فما الملك في الدارين الا لناسك
وليس مليكا غير مالك نفسه ٭ وان حاز واستقصى اقاصي الممالك
ورم بالتقى رضوان رضوان مالك ٭ هناك تفز بالعتق من رق مالك
ابو لهب في فائق الحسن لم يكن ٭ عديل بلال اسود اللون حالك

﴿وقال غيره﴾

نعمان في ابناء فارس فارس ٭ وللاسد في عاب المناقب فارس
والعلم لو عدل الثريا رفعة ٭ لا متراته من الثريا فارس
سبق الخيول عرابها لكنه ٭ سبق العراب اذا تجارب داحس
ما دارس من كان دارس علمه ٭ في عمره وهو الرفات الدارس

فالناظم اشار الى قوله عليه السلام لو كان العلم معلقا بالثريا لناله رجال من ابناء فارس وروى عطاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الابدال من الموالي والعرب تسمي العجم موالي وسئل علي رضي الله عنه عن مسئلة فقال سلوا موالينا الحسن والمفتخر بالنسب مفتخر بالآباء والمفتخر بالآباء مفتخر بالعظام الرمام والقبور وهو مذموم ٭ قال محمود الوراق في ذم المباهي بالآباء والامهات ٭

عجبت من معجب بصورته ٭ وكان في الاصل نطفة مذره
وهو غدا بعد حسن صورته ٭ يصير في اللحد جيفة قذره
وهو على تيهه (١) ونخوته ٭ ما بين ثوبيه يحمل العذره

---

(١) قال في القاموس التيه الصلف والكبر وفي مجمع البحار انك امرؤ تائه اي متكبر او ضال ١٢

ابو المحاسن الحسن بن علي بن عبد العزيز المرغيناني في كتابه الي من بخارا قال روي عن نعيم بن عمرو قال سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول كنت ايام الحجاج غلاما اتقاضى في السوق في الخرازين وكنت انازع الناس في الدين فجاءني رجل يوماً فسألني عن فريضة من فرائض الله تعالى فلم احسنها فقال الرجل انك تكلم الناس فيما هو ادق من الشعر وارادك في الفؤاد ولا تحسن فريضة من فرائض الله تعالى قال فاستحييت فاقبلت على طلب العلم والفقه فاتيت عامر الشعبي فدخلت فاذا هو شيخ مخضوب الرأس واللحية عليه ملحفة حمراء وهو جالس يلعب بالشطرنج مع نفر من اصحابه قال فسألته عن مسئلة فقال مايقول فيها بنو استها يعني الحكم بن عتيبة(١) وحماد بن ابي سليمان قال فسكت عنه * قال وسمعته يقول لانذر في معصية ولا كفارة فيه قال فقلت له لم وان الله تعالى يقول في كتابه وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا * ثم جعل فيه الكفارة فقال لي اقياس انت قم فاخرج عني فاني مشغول الساعة قال فقمت فخرجت ودخلت على قتادة فاذا هو يتكلم في القدر قال فقمت من عنده فدخلت على ابي الزبير صاحب جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما فسألته عن اشياء فلم يحسنها وفي

(١) هو الحكم بن عتيبة بمثناة موقية مصغرا احد الاعلام من فقهاء اصحاب ابراهيم صاحب سنة واتباع ١٢ خلاصة رواية

ولا لم يصح الافتخار حال الحياة * بالصور اني يصح بعد الممات بالعظام الرفات * فان قلت * حاصل كلامك على انه لا اعتبار للنسب اصلا فهل هذا الا مذهب الشعوبية ويقال لهم الشعوبية لتعلقهم فيها بقوله تعالى وجعلنا كم شعوبا وقبائل الى قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم * ذكر بلفظ الجمع فلما نسب اليه ذكر بلفظ الجمع ايضا ولم يصير الى واحدة كما سمي الفقهاء الفضولي الذي ليس بوكيل ولا اصيل فضوليا لاشتغاله بما هو من الفضول والزوائد مع انه مخالف لمذهب الائمة الثلاثة سوى مالك فانهم على اعتبار الكفاءة بالنسب حتى قالوا الباهلي ليس بكفو لاحد من العرب والعرب ليس بكفو لقريش وقريش بعضهم اكفاء لبعض فدل ان النسب له اعتبار * قلت * الشعوبية ليست من ذكرت انما هم قوم يعادون العرب كذا في (المقليد) وعبارته الشعوبية بضم الشين لقب لقبيلة غير محمودة عادة العرب فتصغر شانهم ولا ترى لهم فضلا على غيرهم دال ان المجموع شرط في كونه شعوبية اذ لفظ الفضل يلوح بما ذكرناه فان توجه الرشق والمشق بأشد الطاعن واللاعن وعدم بعد من يقبض عن العربية من الشعوبية انما هو على طريقة ازدراء العرب على ان المنكر المدعي ترجيح المذهب باعتبار شرف القائل وتسليم شرف الذات لايدل على رجحان قوله كما قدمنا ان كم من مسئلة رجح فيها قول المولى على قول القرشي وقوله عليه السلام فيما صح عنه انه قال خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا * قاض بما ذكرنا من ثبوت التفاخر بالعلم والعمل واعتبار غيرا امام دار الهجرة الكفاءة في النسب لايضرنا فان الكفاءة في الغنى وفي الديانة والتقوى والحرف معتبرة ومع ذلك لا انفصل به على امر اشتراط الكفاءة لتحقق المقاصد المطلوبة من النكاح من انتظام المصالح والمعاش فان الزوج يعلو عليها بحكم المالكية وهي تتعاظم بحكم مافيها من الشرف والدعة فلا يلتئم كل تصرف فانه المقصد الاصلي والحكم الموضوع ولا يعاد له الا ترى ان نكاح المرتد وان كان انتقل الى التنصر والتهود لا يصح لان المرتد

لا يقر

رواية اخرى. فرأيته رجلا لا يحفظ لسانه فخرجت من عنده. فاتيت حماد بن ابي سليمان فاذا هو شيخ وقور حليم يفهم ويفهم فلازمته فوجدت عنده. كلما احتجت اليه حتى قال لي يوماً انزفتني ياابا حنيفة. قال هذه اللفظة سعيد بن المسيب لقتادة: انزفتني يا اعمى لانه لازمه حتى حفظ ما عنده من العلم ومن مقالاتي فيه رحمه الله.

نعمان قد سبر العلوم باسرها ❊ حتى اعتلى منها ذرى الاطواد
ثم انثنى منها الى الفقه الذى ❊ قد راح في الاغوار والانجاد
وهداه لما لج في طلب الهدى ❊ محمود فطنته الى حماد
ثم انبرى من بعده يفتي الورى ❊ حقا برغم معاطس الحساد
لقد ارتقى من فقهه في قلة ❊ هدت مصاعد هاقوى الصعاد
اعصار دولته مدد كل من ❊ في عصره نبـديد رجل جراد
فغدا نداه مكرع الوراد ❊ وسماذراه مرتع الرواد

لا يقر على الحياة ولا يخلي لسبيل مرافق الزوجية ومقاصد الازدواج. ولا يقال. تفضيل الغنى الشاكر على الفقير الصابر كما صرح به في شرح كتاب الكسب وفي كتاب الهبة من التاني لصدر الاسلام البزدوى اعتبار الغنى. لانا نقول ذلك نشأ من اعتبار الشكر مع المقتضى للطغيان قال تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى. وهذا لتفضل البشر على الملك باعتبار انه عابد ملازم للعبادة مع النوازع والطوامح الى الهوى بخلاف الملك فان عبادته ليست بالصوارف ومن ثم اختلاف اصحاب التواريخ في نسب الامام ونسبته فذكر الجزري في (جامع الاصول) انه النعمان بن ثابت بن زوطى بن ماه من اهل كابل وقيل من اهل بابل. وذكر صاحب (الكافي) انه النعمان بن ثابت بن طاووس ابن هرمز ملك بني ساسان ويحتمل على هذا ان يكون عربيا فان بغداد تسمى ببابل اليه اشار في عراقيات الابيوردى. وذكر الامام ابو مطيع البلخي انه من العرب من قبيلة الانصار وهو النعمان بن ثابت بن زوطا بن يحيى بن راشد الانصارى. (ورأيت) في بعض المواضع انه من ابناء افريدون من سلالة ملوك العجم. (وذكر الغزنوى) باسناده عن صالح بن احمد العجلى عن آبائه انه كوفي تيمي من رهط حمزة الزيات المقرى وكان بزازا يبيع الخز. (وذكر نصر) بن محمد بن نصر المروزى ان ثابتا كان من قرية نشأ بالخراسان. (وذكر جعفر) بن احمد بن بهلول(١) ان اباه حدثه عن جده. انه كان من الانبار. (وذكر حارث) بن ادريس انه كان من مدينة ارجان ترمد. (وذكر قاضي القضاة) محمد بن حسن الاسترابادى ان حماد احدث ان ثابت بن زوطى من كابل ولد ثابت على الاسلام وكان زوطى مملوكا باعه مولاه من تيم الله بن ثعلبة. (وذكر الصيمري) باسناده الى اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة انه ابن ثابت بن نعمان بن مرزبان من ابناء فارس الاحرار والله ما وقع علينا رق قط وذهب ثابت الى علي رضي الله عنه فدعا له بالبركة وله ذريته من بعد. فنحن نرجو من تلك الدعوة بالبركة. ونعمان بن المرزبان هو الذي اهدى الى علي

---

(١) هكذا في الاصل ولعله جعفر بن احمد بن مهرام الباهلي الفقيه الاسترابادي المكني بابي حنيفة والله اعلم ١٢

فرق الضلال عدوا اليه مطيهم ❊ فهداهم ولكل قوم هاد

❊ الباب الخامس في ابتداء جلوسه للفتيا والتدريس والسبب في ذلك ❊

❊ الباب الخامس في جلوسه للفتيا والتدريس ❊

❊ اخبرنا ❊ الامام الحافظ ابو حفص عمر بن محمد النسفي في كتابه الي من سمرقند انا الحافظ ابو علي الحسن بن عبد الملك النسفي انا الحافظ جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري النسفي انا ابو عمرو محمد بن احمد بن حامد النسفي اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد الاستاذ الحارثي اخبرنا عمران بن فرنيام سمعت سعد بن معاذ سمعت ابا سليمان يذكر عن حفص بن غياث ويحيى بن زكريا قالا ثنا ابو عصمة قال لما مات حماد اجتمع اصحاب حماد الى ابي حنيفة فقالوا له اجلس قال فقال ابو حنيفة اجلس على ان يضمن لي عشرة منكم ان يلزموني سنة قال فضمنوا له ووفوا قال وكان ابو اسحاق الشيباني ممن وفى له ❊ وبه الى الحارثي حدثنا ❊ القاسم بن عباد الترمذي حدثني الفرات بن محبوب سمعت ابي يقول كان ابو حنيفة منقبضا لا يجيب في المسائل حتى رؤي له كانه ينبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويجمع عظامه ويضمها على صدره فسئل محمد بن سيرين عن ذلك فقال هذا صاحب الرؤيا هذا ينفع الناس من

سنن

رضي الله عنه انا لو دعي في يوم النيروز او المهرجان فقال علي كل يوم نيروزونا (١) او مهرجونا فان قلت ❊ ذكر في الواقعات عن الشيخ ابي حفص الكبير ان رجلا عبد الله تعالى خمسين سنة ثم اهدى يوم النيروز الى مشرك هدية يريد بها تعظيم ذلك اليوم كفر وحبط عمله فاذا كان الاهداء ذا حاله فما حال قبول الهدية لانه ترويج الباطل وتتميمه الا يرى الى ان اكل الربا لما حرم حرم اخذه واعطاؤه واعطاء الرشوة لما حرم حرم اعطاؤها واخذها قال عليه السلام لعن الله آكل الربا وموكله لعن الله الراشي والمرتشي ❊ فاذا احرم قبول الهدية في ذلك اليوم لم يصح النقل عن علي رضي الله عنه ❊ قلت ❊ نعم اهداء المسلم في ذلك اليوم من المشرك لا يلزم منه قبح قبول المسلم الهدية من مشرك لعدم سموك المقتضي لقيام الافتراق وذلك ان المسلم لو وصف صنعه ذلك بالحرمة والقبح والاحتياط يحصل الازجار والارتداع لو وصف اما الكافر فلو وصف فعله هذا لا يمتنع فلا الردع الفائدة وفي القبول فائدة حسن الخلق والمروة ومن قد هدينا الى حسن الخلق ولو مع الكافر قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ❊ وقال تعالى فقولا له قولا لينا ❊ وما هو الا من باب مجازاة المحسن بالاحسان والمعاملة معهم بالمروة والكرم ❊ وفي المسئلة حكاية ذكرها في الفتاوى تصلح دليلا لما ذكرنا وهي انه واحدا من مجوس سريل كان حسن التعهد للفقراء المسلمين دعا الناس مرة الى دعوة اتخذها لحلق رأس ولده ❊ فحضر دعوته كثير من اهل الاسلام واهدوا اليه هدية فشق ذلك على عالمهم فكتب الى استاده شيخ الاسلام ابي الحسن السغدي (٢) ان ادرك اهل بلدك فقد ارتدوا وشهدوا شعار المجوس وقص عليه القصة فكتب في جوابه ان اجابة دعوة اهل الذمة مطلقة في الشرع ومجازاة المحسن بالاحسان من باب المروة والكرم وحلق الرأس ليس من شعار اهل الضلال والحكم بردة اهل الاسلام بذلك القدر غير ممكن والاولى للمسلمين ان لا يوافقوا

❊ البحث في قبول دعوة اهل الذمة مجوسيا كان او غيره واهداء المسلم لهم في يوم مهم ❊

(١) النيروز اول يوم من السنة معرب نوروز قدم الى علي شيء من الحلاوى فسأل عنه فقالوا النيروز فقال نيروزونا كل يوم وفي المهرجان قال مهرجونا كل يوم ١٢ قاموس

(٢) هو علي بن الحسين بن محمد السغدي والسغد بضم السين المهملة وسكون الغين المعجمة ١٢ الجواهر المضيه

سنن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتاويلها فلم يسبقه احد فاسبط عند ذلك للمسائل وجاء بآثار ونه ٭ قال ٭ وروى هذا الحديث ايضا يحيى بن نصر بن حاجب امام اهل مرو عن ابي حنيفة ✻وبه قال الحارثي انبا محمد✻ علي بن سهل المروزي انا عبد الرحمن بن عبد الحكم سمعت يحيى بن نصر سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول كنت اجلست في التعليم واصبر لاصحابي طرفي النهار على المداومة فرأيت ليلة فيما يرى النائم كأني انبش قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم واستخرج عظامه فاجمع بعضها على بعض واعطى ذاك وافزعني فتركت المجلس فارسلت رجلا اميا نقة الى ابن سيرين يسأله عن هذه الرؤيا فذهب الرجل وسأله فعبره تعبيرا رجوت الخير فخف عني ما كنت اجده من تلك الرؤيا وعدت الى العلم والتعليم ٭ قال يحيى بن نصر فقلت له ما الذي عبر قال السائل من غيري احصى قلت على كل حال حتى اعلم قال صاحب هذه الرؤيا يا يحيى علمًا قد اميت ٭ قلت ٭ وروى هذا الحديث ايضا امام اهل سمرقند حفص بن سلم ابو مقاتل السمرقندي عن ابي حنيفة على ما رواه الحارثي ايضا باسناده اليه قال حدثنا محمد بن يزيد انبا الحسن بن صالح سمعت ابا مقاتل يقول اول ما وضع ابو حنيفة رحمه الله كتاب الصلوة

اهل الذمة على مثل هذا الحال لاظهار الفرح والمسرة وقبول الهدية ليس باعلى من قبول الدعاء وقد قال غير واحد من مشائخ اهل السنة يجوز ان يستجاب دعاء الكافر وان كان فيه فتح باب الضلالة لانها باختياره وتحلل الفعل المختار يمنع السراية والدليل عليه ان اللعين سأل النظرة الى يوم البعث فاعطى الممكن منه وهو الحياة الى النفخة الاولى ٭ وعن علي رضى الله عنه في بعض الافراد عنه انه اعطى سيفه يوم البراز لكافر يبارزه ٭ وهذا محمول على انه كان يعلم انه يأخذه منه ويسترده بعد قتله والا اعطاء السلاح من الحربي محظور وكان بعض السلف باسبيجاب يقاتل الترك عامة نهاره فاذا جن الليل بسط سفرته على الكل دل على ان المؤالفة بينهم لتقدير معنى عقد الذمة معهم بقبول الجزية يشاهد ومحاسن الاسلام ومكارم الاخلاق لا ينهانا الله تعالى عنه لانه يحب المقسطين ٭ واما عدم جواز اعطاء الرشوة فلا من محصه وهو انها لانارة الظلم واقامته وامانة الحق ونصرة الباطل فلم يفارق الاخذ في المعنى القبيح حتى اذا كان لدفع الظلم واقامة الحق وهو لا يجد منه بدا بد وهاصح بلا اثم الا يرى انه يجوز للوصي والمتولي ان ينفق بعض مال اليتيم ومال الوقف لابقاء البعض ودفع الظلم ويجوز مثله في باب الربا اذا لم يجد مايدفع حاجته الا بالقرض بالربا فالاثم على الآخذ لا على المعطي والله اعلم ٭ فالحاصل ان النسب المجرد لا يعتبر بل المعتبر الاسلام والتقوى فان بناء الحكم على الوصف المشتق منه على علية المأخذ قال الله تعالى ان اكرمكم الآية وللتفاخر الناس باوصاف الاوصاف قال سلمان الذي عد من جملة اهل البيت سلمان ابن الاسلام ٭ وفي عدم اعتبار النسب اشارة الى ان عز الدارين لا ينال الا بالسعي قال الله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات ٭ وحاصل الكلام في هذا المرام ان النسب لا يصلح مرجحا للمذهب والتفاضل بالنسب المجرد باطل بل اذا وجد عالمان متساويان في العلم والعمل لكن كان احدهما قرشيا رجح القرشي بالنصوص الدالة السابقة

✻ جواز دفع الرشوة لدفع الظلم عن نفسه واقامة الحق ✻

✻ حديث جواز عطاء حد يحاض بالرحاب ✻

فسي (كتاب العروس) قال فقعد ابو حنيفة عن المجلس و لزم البيت فدخل عليه اصحابه فذكروا ذلك لموقالوا له قد رغبنا في العلم و حرضتنا عليه فابد الك قال رؤيا هالتنى و افطعتنى فلذلك قعدت عنكم قالو افان هاهنا صاحباً لابن سيرين قال فقصوها عليه فقال لهم ان هذا رجل يحيي سنة النبي صلى الله عليه وسلم بعد اذ ابيتت * قال فاخبروا بذلك اباحنيفة فقال لاحتى اسمع منه قال فجيء به اليه فقص عليه رؤياه قال فعبرها بمثل ذلك قال فاستبشر به و سر و نشط فخرج و قعد للناس * قلت * و روى هذا الحديث ايضا عبد العزيز بن خالد امام اهل ترمذ و صغانيان (١) و قاضيهم وقد تفقه على ابي حنيفة و كتب كتبه وحملها و بثها بخراسان * و رواه الامام الحارثي باسناده اليه عن صالح بن احمد بن يعقوب عن ابيه سمعت عبد العزيز بن خالد سمعت ابا حنيفة يقول كنت في اول امري لاادخل في هذا العلم هذا الدخول حتى رأيت في المنام كاني انبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم و استخرج عظامه و اؤلف بعضها الى بعض فانتبهت من النوم و بي من الغم و الكآبة ما الله به عليم قلت نبش القبور و قد جافيه ماجاء ثم من بين القبور قبر النبي صلى الله عليه وسلم فامسكت عن الجلوس و لزمت المنزل و تبين ذلك

(١) صغانيان كورة عظيمة بما وراء النهر ١٢ قاموس

في

* و اعلم * ان التوفيق بين الروايات المذكورة في نسب الامام ممكن لانه يجوز ان يكون مولده ببلدة و توطنه باخرى و اقامته و تاهله باخرى و كل واحد يصدق عليه انه وطن قيل من تاهل ببلدة فهو منهم ولا يلزم ان يكون كله موجودا في حق الامام بل اذا اجتمع كل واحد في حق كل واحد من آبائه يصح ان ينسب اليه فان الامام ابابكر الخوارزمي امه خوارزمية و ابوه طبرى و يقال له خوارزمي وطبري و ابو القاسم الكعبي يقال له بلخي بغدادي لانه ولد ببلخ ونشأ ببغداد

﴿ شعر ﴾

ايا جبلي نعمان ان حصاكما * لتحصى و لاتحصى فضائل نعمان

جلائل كتب الفقه طالع تجدبها * دقائق نعمان شقائق نعمان

* ومنها * ما ذكر الامام ابو حفص بن بكر بن محمد بن علي الزرنجري عن الامام ابي عبد الله بن الامام ابي حفص الكبير انه وقع التنازع بين اصحاب الشافعي و ابي حنيفة في التفضيل فقال ابو حفص عد و امشائخ الامام الشافعي فبلغ ثمانين شيخا و عد و امشائخ الامام فبلغ اربعة آلاف شيخ فقال هذا من ادنى فضائله ذكره في (الانتصار) * فان قلت * مشائخ البخاري ربما بلغ عشرة الآف شيخ فلا تفاضل * قلت * ليس من يروى عنه الحديث كمن يروى عنه الفقه فان الذي يروى عنه الفقه لا بد ان يكون فقيها عالما والذي يروى عنه الحديث لا يلزم ان يكون بهذه الصفة حتى كثر رواة الحديث وقلت الفقهاء * فان قلت * حالفت في الذي ذكرتما ذكره البخاري من ان الرجل لا يصير محدثا كاملا الا ان يكتب اربعا مع اربع مثل اربع في اربع عند اربع باربع على اربع عن اربع لاربع و هذه الرباعيات لا تتم الا باربع مع اربع فاذا تمت له كلها هانت عليه اربع و ابتلي باربع فاذا صبرا كرمه الله تعالى في الدنيا باربع واثابه في الآخرة باربع * اما الاولى * فاخبار الرسول عليه السلام و شرائعه * و اخبار الصحابة

﴿ الادلة على ان الامام اكثر مشائخ من الشافعي ﴾

في حتى عاد في اخواني فقال لي بعضهم ری عروقك سائلة ولا نرى فيك اثر المرضى فكيف هذا فاخبرته برؤياي فقال تكون خيرا ان شاء الله تعالى هذا صاحب لابن سيرين عالم بالرؤيا فادعوه لك فقلت لا بل ناتيه فاتيته فسألته عن ذلك فقال لا تكون هذه الرؤيا لك فقلت انا رأيته قال ان كان ما تقول حقا لتعملن في اقامة السنة عملا لم يسبقك اليه احد ولتدخلن في العلم مدخلا بعيدا فلما سمعت ذلك منه اجتهدت في هذا العلم هذا الاجتهاد اللهم اجعل عاقبته الى خير ﴿ وبه قال حدثنا اسرائيل ﴾ بن يحيى انا محمد بن يوسف البردعي(١) حدثني ابو يزيد الآذربيجاني سمعت اباالوليد يقول كانت الحلقة لحماد بن ابي سليمان رحمه الله فلما مات حماد اجتمع اصحاب حماد الى ابنه فلم يجد واعنده غناء فاخذ المجلس موسى بن ابي كثير وجعل يجالس الناس مكان حماد وكان الناس يحتملونه ولم يكن فارها في الفقه الا انه لقي المشائخ الكبار وجالسهم فخرج حاج فخلفه ابو حنيفة رحمه الله في مجلسه فوجد الناس من ابي حنيفة مالم يجدوه من موسى ومالم يجدوا ممن كان فوقه ومن هو من قرنائه من اهل الكوفة ووجدوا عنده في كل الابواب فقها وعلما بارعا فلزموه وتركوا موسى بن ابي كثير واشباهه فلم يزالوا

---

(١) البردعی بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الدال المهملة نسبة الى بردعة بلدة من اقصى آذربيجان ١٢

ومقاديرهم والتابعين واحوالهم وسائر العلماء وتواريخهم مع اربع اسماء رجالهم وكناهم وامكنتهم وازمنتهم كاربع كالتحميد مع الخطب والدعاء مع الترسل والتسمية مع السورة والتكبير مع الصلوة مثل اربع المسندات والمرسلات والموقوفات والمقطوعات في اربع في صغره في ادراكه في شبابه في كهولته عند اربع عند شغله عند فراغه وفقره وغنائه باربع بالجبال بالبحار بالبلدان بالبراري على اربع على الحجارة على الاخزاف والجلود والاكتاف الى الوقت الذي يمكن نقلها الى الاوراق عن اربع عمن هو فوقه ودونه ومثله وعن كتاب ابيه اذا علم انه بخط ابيه لتعقبه على ابيه دون خط غيره لاربع لوجه الله تعالى ورضاه والعمل به ان وافق كتاب الله ولنشرها بين طالبيها ولاحياء ذكره بعد موته ثم لا تتم له هذه الاشياء الا باربع من كسب العبد وهو معرفة الكتابة واللغة والصرف والنحو مع اربع من اعطاء الله تعالى الصحة والقدرة والحرص والحفظ فاذا اتمت له هذه الاشياء هان عليه اربعة الاهل والولد والمال والوطن وابتلى باربع بشماتة الاعداء وملامة الاصدقاء وطعن الجهال وحسد العلماء فاذا صبر اكرمه الله تعالى في الدنيا باربع بعز القناعة وهيبة النفس ولذة العلم وحياة الابد واثابه في الآخرة باربع بالشفاعة لمن اراد من اخوانه وظل العرش حيث لا ظل الاظله والشرب من حوض النبي صلى الله عليه وسلم وجوار النبيين في اعلى عليين فان لم يطق احتمال هذه المشاق فعليه بالفقه الذي يمكن تعلمه وهو في بيته قار ساكن لا يحتاج الى بعد اسفار وطي ديار وركوب بحار وهو مع ذلك ثمرة الحديث وليس ثواب الفقيه وعزه اقل من ثواب المحدث وعزه وكذا كما يرى صريح في ان علم الحديث اصعب من امر الفقه فاستقام الاعتراض قلت ماذكره البخاري على تقدير انه لا يشترط في علم الفقه افاد لك في كون الرجل محدثا كاملا في نقل الحديث عن كل عدل اذ من المعلوم انه

﴿ المناقب للموفق ... والشفاعة لمن اراد ... ﴾

يختلفون اليه حتى تخرج به قوم فصاروا أئمة في العلم ﴿اخبرني﴾ قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن الحسن الاستراباذي بمدينة الري اجازة عن والده رحمه الله انا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون انا الامام ابو عبد الله الصيمري ﴿و انبأني﴾ به عاليا ابو المعالي الحلبي ببغداد عن الحافظ ابي بكر الخطيب اجازة عن الصيمري هذا انا ابو حفص عمر بن ابراهيم المقرئ انا مكرم بن احمد انا ابن مغلس انا ابن عباس سمعت حماد بن سلمة يقول كان مفتي الكوفة والمنظور اليه في الفقه بعد موت ابراهيم النخعي حماد بن ابي سليمان وكان الناس به اغنياء فلما مات احتاجوا الى من يجلس لهم وخاف اصحابه ان يموت ذكره ويدرس العلم وكان لحماد ابن حسن المعرفة فاجمعوا عليه فجاء اصحاب ابيه ابو بكر الهذلي و ابو بردة الضبي و محمد بن جابر الحنفي و غيرهم فاختلفوا اليه فكان الغالب عليه النحو وكلام العرب ولم يصبر لهم على القعود فاجمع رأيهم على ابي بكر الهذلي وسألوه فابى و سألوا ابا بردة فابى فقالوا لابي حنيفة فقال ما احب ان يموت العلم فساعدهم و جلس لهم فاختلفوا اليه ثم اختلف اليه من بعدهم ابو يوسف و اسد بن عمرو و القاسم بن معن و زفر بن الهذيل و الوليد و رجال من اهل الكوفة فكان ابو حنيفة يفقههم في الدين

وكان

لا يشترط في الذي يروى عنه الحديث ان يكون فيه هذه الصفات و الخصال و الله سبحانه و تعالى اعلم* والآن فلنذكر بعض من عثرنا على مشائخ الامام وفيه يقول القائل

عد امذهب النعمان خير المذاهب ✽ كذا القمر الوضاح خير الكواكب
تفقه في خير القرون مع التقى ✽ فمذهبه لا شك خير المذاهب
ولا عيب فيه غير ان حميمه ✽ جلا اذ تحلى عن جميع المعائب
مذاهب اهل الفقه عنه تقلصت ✽ وان عن الروسي تسع العناكب
الى عدا قد اقر بحسنه ✽ واقراره بالحسن ضربة لازب
وكان له صحب نور علومهم ✽ تحلى عن الاحكام سحب الغياهب
ثلاثة آلاف والف شيوخه ✽ واصحابه مثل النجوم الثواقب

قد ذكرنا بعون الله تعالى من لقي من الصحابة ونذكر الآن بعض من لقي من التابعين وتبع التابعين ومن اخذ عنهم العلم تقدرما للصناعة ﴿و سيدهم﴾ الامام محمد بن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ويسمى الباقر لانه بقر العلم اي شقه ذكر عنده الخلفاء الثلاثة قوم من العراق بسوء فقال انتم من المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم قالوا لا قال من الذين تبوؤا الدار والايمان قالوا لا قال ولستم ايضا من الذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان قوموا عني لا قرب الله داركم تقرون بالاسلام ولستم من اهله* مات سنة سبع عشرة ومائة وهو ابن ثلاث وستين سنة ودفن بالبقيع في قبة سبط الرسول عليه السلام الحسن بن علي رضي الله عنهما وفيها العباس رضي الله عنه ﴿و﴾ ابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن

زهرة

﴿ مناقب الامام الاعظم من التابعين ومن بعدهم رضي الله تعالى عنهم ﴾ ﴿ من سنة عد ١٢ ﴾

وكان شديد البر بهم والتعاهد وكان ابن ابي ليلى و ابن شبرمة وشريك وسفيان يخالفونه ويطلبون شينه فلم يزل كذلك حتى استحكم امره واحتاج اليه الامراء وذكره الخلفاء ﴿ واخبرني ﴾ بهذا الحديث اطول مما رويا برهان الاسلام ابوالحسن علي بن الحسين الرنوي ببغداد اذنا رحمه الله عن الحافظ ابي منصور عبد الرحمن ابن محمد القزاز عن الامام الحافظ ابي بكر الخطيب عن الامام ابي عبد الله الصيمري اخبرنا عبد الله بن محمد الحلوانى انا مكرم بن احمد انا احمد بن عطية انا الحسن بن الربيع انا احمد بن المبارك سمعت داود الطائى يقول كان مفتي الناس بالكوفة حماد بن ابي سليمان فكان لحماد ابن يقال له اسمعيل بن حماد بن ابى سليمان فلما جاء موت حماد اجمعوا ان يكون اسمعيل يجلس لهم ويصبر عليهم فنظروا فاذا الغالب عليه الشعر والسمر وايام الناس فقال ابوبكر النهشلي وكان من اصحاب حماد وابو بردة ومحمد بن جابر الجعفي وجماعة من اصحاب حماد فقال ابوحصين وحبيب بن ابي ثابت ان هذا الخزاز(١) حسن المعرفة وان كان حدثا فاجلسوه ففعلوا وكان رجلا موسرا سخيا ذكيا فجلس وصبر نفسه عليهم واحسن مواساتهم وحالهم واكرمه الحكام والامراء وارتفع شانه فاختلفت اليه

(١) في عقود الجمان قال داود الطائي فقال ابوبكر النهشلي وابوحصين ويزيد بن ابي ثابت ان هذا الخزاز يعنى

زهرة الزهري من التابعين من علماء المدينة مات سنة اربع وقيل خمس وعشرين ومائة وهو ابن اثنين وسبعين سنة ٭ ومحمد بن قيس المرهبي (بضم الميم وسكون الراء وكسر الهاء وبالباء الموحدة منسوب الى مرهبة بطن من همدان) وابو عبد الله محمد بن المنكدر بن عبدالله بن ربيعة بن هدير (بضم الهاء وفتح الدال وسكون الياء بنقطتين من تحت) مات سنة ثلاثين ومائة وابو عون ٭ محمد بن عبد الله بن سعيد الثقفي الكوفى ٭ ومحمد بن سوقة الكوفي ٭ كان الامام في جارته فقال لقد دخل مكة بثمانين من حجة وعمرة وعليه دين فقيل له في ذلك فقال انه قضى الدين وكان له مائة وعشرون الف درهم فتصدق بها ثم اضطر الى اخذ الزكوة من ابن ابي ليلى والبكاؤن اربعة هو وضرار بن مرة وعبد الملك بن ابجر وابو سنان وكان يبيع البز اشترى من غزوان بن ابى غزوان خزا افضل قدر ثلاث مائة فرده اليه فلم يقبل فتكرر بينهما النزاع الى ان قال محمد ان كان لى فهو لك وان كان هو لك فهو لك ٭ وابو الزبير محمد بن مسلم المكي ٭ ومحمد بن الزبير الانصارى قدم الكوفة ٭ ومحمد بن عبد الرحمن ابن زرارة ٭ ومحمد بن عبد الرحمن المعروف بابن ابي ليلى كوفي اسمه يسار من ولد احيحة بن الجلاح واحيحة جاهلي لم يدرك الاسلام وهو في سن هاشم بن عبد مناف خلفه على سلمى بنت عمرو من بني النجار فولدت له عمرو بن احيحة وهو اخو عبدالمطلب لامه وفي الموطأ انه انصارى وفيه نوع تامل لان الاسم اسلامي لم يكن قبل نزول القرآن والاسلام ويجاب عنه ان امام دار الهجرة اراد به انه من تلك القبيلة وكان عبد الله ابن شبرمة القاضي وغيره يرفعونه عن هذا النسب قال ابن شبرمة فيه شعرا ٭

وكيف ترجى لفصل القضا ٭ ولم تصب الحكم في نفسكا

وتزعم انك لابن الجلاح ٭ وهيهات دعواك من اصلكا

الطبقة العليا ثم جاء بعدهم ابو يوسف واسد بن عمرو والقاسم بن معن وابوبكر الهذلي والوليد بن ابان، وكان الذين ينصبونه ويتكلمون فيه ابن ابي ليلى وابن شبرمة والثوري وشريك وجماعة يخالفونه ويطلبون له الشين وحمل امره يزداد علوا وكثر اصحابه حتى كانت حلقته اعظم حلقة في المسجد واوسعهم في الجواب فبسر عليهم واتسع واسع على كل ضعيف منهم واهدى الى كل موسر فانصرفت وجوه الناس اليه حتى اكرمه الامراء والحكام والاشراف وقام بالنوائب وحمده الكل وعمل اشياء اعجزت العرب (١) فقوى على ذلك بالعلم الواسع والجد، واسعدته المقادير فكثر حساده، قال وكان يقول القاضي مثل السابح في البحر كم يسبح ومن يرضى وان كان عالما. قلت، واورد هذا الحديث امام الائمة ابوبكر الزرنجري وزاد عند قوله والوليد والحسن ابن زياد وداود الطائي ويوسف بن خالد السمتي وزكريا بن ابي زائدة صوابه ويحيى بن زكريا ونوح بن ابي مريم وعبد الله بن المبارك والمغيرة بن حمزة ومحمد بن الحسن رحمهم الله وكانوا اربعين رجلا الذين صنفوا الكتب في الفقه من اصحاب ابي حنيفة رحمه الله قال ومن مقالاتي فيه رحمه الله تعالى ،

(١) وفي عقود الجمان اعجزت غيره فقوى ١٢ هامش الاصل ان

ولي القضاء لبني امية ثم لبني العباس، مات سنة ثمان واربعين ومائة ، ومحمد بن مالك بن زيد الهمداني، ومحمد ابن عمرو عن ابيه عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي (صح بالياء) قال علي رضي الله عنه ٠

لا صحبن العاص وابن العاصي ، سبعين القاعا قدى النواصي

ولم يذكره البخاري ومسلم عنه في الصحيح لانه انفرد بما يرويه عن ابيه عن جده فلم يكن على شرطهما ولانه لا يخلو اما ان يريد بقوله بما يرويه عن ابيه اباه نفسه وعن جده جد نفسه فيكون راويا عن ابيه شعيب عن جده محمد ومحمد لم يلق النبي صلى الله عليه وسلم فيكون مرسلا وان كان يريد بجد شعيب فعبد الله لم يدركه شعيب فلا تصح رواية شعيب عنه ،

﴿حرف الهمزة﴾

﴿ابراهيم﴾ بن ابي ابراهيم عن محمد بن المنتشر بن الاجدع ابن اخي مسروق بن الاجدع بن مالك الهمداني ومسروق اسلم قبل وفاته صلى الله عليه وسلم ادرك الصدر الاول من الصحابة وكان خاصة ابن مسعود من اعلى فقهاء التابعين وكان سرق صغيرا ثم وجد فسمي به وهو ابن اخت عمرو بن معد يكرب وكانت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها تبنيه فسمى بابن عائشة شهد مع علي رضي الله عنه حرب الخوارج ، وابراهيم بن عبد الرحمن الكوفي ، ابراهيم بن مسلم الكوفي، ابراهيم بن ميسرة ثقة صحيح الحديث من التابعين يروي عنه اهل مكة، اسمعيل بن ابي خالد البجلي من تابعي الكوفة كان يسمى الميزان كان اعلم الناس بحديث الشعبي رأى انا كاهل وعبد الله بن ابي اوفى، مات سنة خمس اوست واربعين ومائة ، اسمعيل بن امية بن عمرو بن سعيد القرشي الاموي القرشي المكي، مات بمكة سنة تسع وثمانين ومائة ،اسمعيل بن عبد الملك، آدم بن علي قال البخاري انه

ان نعمان حيدري الفتاوى • والقضايا وحاتمي البنان

اسندته الى وساد الفتاوى • صحب استاذه قروم الزمان

ثم ارخى عنانه في الفتاوى • ما ثناه من العدى قط ثاني

مثله قد طلبت جهلا فهلا • ما لنعمان في الخليقة ثاني

قد تمنى الثرى علاء الثريا • اترى الزج نال فضل السنان

لا تشبه عصاك ان كنت شهما • بقطوع الطلى الصقيل اليماني

صاد بالعقل معضلات الفتاوى • لم تقعقع لعقله بالشنان

قد جلا للورى خوان المعاني • فاطعموا من خوان هدى المعاني

نخلة الفقه قد ابرت اجتهادا • ففتا والك قد حلت كالمشان(١)

اكلوا من مشان فقهك لكن • سرقا بالنهار كالورشان

(١) مشان كغراب وككتاب من اطيب الرطب والورشان محركة طائر جمعه ورشان بالكسر و وراشين ١٢ ق

محلى بكرى تابعي كوفي ليس بشيباني روى عن ابن عمر رضي الله عنهما • ايوب بن ابي تيمة كيساني السختياني كان يبيع الجلود فنسب اليه مولى عنزة (بالعين المهملة و بالنون والزاى) كان ثقة • مات سنة احدى وثلاثين ومائة ولد سنة ثمان وستين راى انسا خادم النبي صلى الله عليه وسلم • ايوب بن عائذ الطائى • اسمعيل بن مسلم المكي • اسحاق بن ثابت • ابراهيم بن المهاجر • ابو حكم مؤذن مسجد ابراهيم النخعي •

﴿حرف الباء﴾

بلال بن ابي بلال مرداس • بلال بن وهب بن كيسان • بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيرى (بهز بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء و بالزاى المعجمة وحيدة بفتح الحاء المهملة وسكون الياء وفتح الدال) • وذكر بعضهم بهلول بن عمرو الصيرفى المجنون(١) فان كان هذا بهلول الذي لقي الرشيد فلا يبعد لجواز ان يكون طويل العمر وقصته ان الرشيد حج سنة ثمان وثمانين ومائة وكان بهلول حج في تلك السنة ايضا فلما لقيه قال يا امير المؤمنين حدثني عمرو بن عبد الله المعافرى وقال رأيت النبي عليه السلام على جمل وتحته رحل رث ولم يكن بين يديه طرد ولا ضرب ولا اليك اليك ثم انشأ يقول

﴿قصة بهلول مع هارون الرشيد في الحج﴾

هب انك قد ملكت الارض طرا • ودان لك العباد فكان ماذا

اليس غدا مصيرك جوف قبر • ويحثو الترب هذا ثم هذا

قال الرشيد اجدت يا بهلول هل غير هذا قال نعم من رزقه الله جمالا ومالا فعف في جماله وواسى في ماله كتب في ديوان الابرار فظن الرشيد انه يستجدي فامر له بمال وقال تقضى به دينك فقال لا يقضى دين بدين ان الذى اعطاك لا ينساني ثم قال توكلت على الذى لا ينساني ولا يموت وما ارجو سوى الله وما الرزق من الناس بل من الله •

(١) في الفوات كان من عقلاء المجانين حدث عن ايمن بن نابل وعمرو بن دينار توفي سنة (١٩٠) ١٢

ان سفيان قد اتاك عشاء * ساترا رأسه بسمح الهوان

قد علمنا ولحية الذئب عشياً * فضلة الليث من صيود سمان

* الباب السادس في ذكر الاصول التي بني عليها مذهبه *

* اخبرني * سيد الحفاظ ابو منصور شهردار(١) بن شيرويه بن شهردار الديلمي فيما كتب الي من همدان انا ابو بكر احمد بن علي بن خلف الشيرازي انا الحاكم ابو عبد الله احمد بن عبد الله الحافظ سمعت ابا بكر البستي انبأ ابو العباس احمد بن سعيد المروزي بنيسابور انا ابو سعيد بن معاذ انا ابراهيم بن رستم سمعت ابا عصمة نوح بن ابي مريم يقول سألت ابا حنيفة من اهل الجماعة قال من فضل ابابكر و عمر و احب عليا و عثمان و آمن بالقدر خيره و شره من الله و مسح على الخفين و احل نبيذ الجر و لم يكفر مؤمناً بذنب و لم يتكلم في الله بشيء * و سمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري فقال سعد بن معاذ في آخره * قد جمع ابو حنيفة في هذه الاحرف السنة مذاهب اهل السنة و الجماعة فلو اراد رجل ان يزيد فيها حرفاً تاماً لم يقدر عليه * و سمعته ايضا على اخي شمس الائمة

* شمس الائمة الامام الاعظم *

(١) ابوه شيرويه بن شهردار مصنف كتاب الفردوس كما في تذكرة الحفاظ للذهبي و كشف الظنون ١٢

* حرف الثاء المثلثة *

ثابت بن اسلم البناني (بضم الباء الموحدة و تخفيف النون الاولى) تابعي من اعلام اهل البصرة * مات سنة ثلاث و عشرين و مائة و له ست و ثمانون سنة صحب انس بن مالك رضي الله عنه اربعين سنة *

* حرف الجيم *

جواب بن عبد الله الكوفي * جامع بن شداد * جابر بن يزيد الجعفي يكنى ابا محمد كوفي من اصحاب عبد الله بن سبا كان يقول علي رضي الله عنه يرجع الى الدنيا و بعض الناس يقولون ان النبي صلى الله عليه و سلم يرجع الى الدنيا لقوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد * قلنا المراد به و الله اعلم رجوع رسول الله صلى الله عليه و سلم من المدينة الى مكة * و لانه ارفع حالا من عيسى عليه السلام و عيسى عليه السلام يرجع فسيدنا رسول الله صلى الله عليه و سلم اولى * قلنا المقايسة في هذا باطلة لانه لو صح لزم القول برجعة كثير من الانبياء عليهم السلام كالخليل و موسى عليهما السلام و لان عيسى عليه السلام حي و عوده لا يسمى رجعة و محمد عليه السلام قد مات لقوله تعالى و ما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات الآية و الميت لا يرجع قبل القيامة قال الامام ما رأيت اكذب منه * فان قلت * اذا كان حاله كذلك فلم اخذ العلم عنه و روى عنه و قد قال عليه السلام من نقل عني حديثا و هو يعلم انه كاذب فهو احد الكذابين * و روي بالتثنية و الجمع و قال عليه السلام كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع * و قال عليه السلام من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار * قلت * الامام الشافعي اخذ العلم عن شيوخ المعتزلة و قد نقل الله تعالى عن الكفار كذبهم ليعلم الناس حالهم قال تعالى و ما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر * و في المثل السائر عرفت الشر لا للشر (١) لكن لتوقيه * و نقل الخبر الكذب انما

* و ما روى الامام عن جابر الجعفي الا حديثا واحدا ... *

(١) تمامه و من لا يعرف الشر يقع فيه ١٢ هامش الاصل

لا يصح

رحمه الله انا أني ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي يبغداد انا أنى الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي الخطيب اخبرنى ابو بشر الوكيل و ابو الفتح الضبي قالا انبأ عمر بن احمد انا أمكرم بن احمد انبأ احمد بن عطية انا سعيد ابن منصور ٭ و اخبرنى التنوخي حدثني ابي انبأ محمد بن احمد بن الصباح انبا احمد بن الصلت انا سعيد بن منصور سمعت الفضيل بن عياض يقول كان ابوحنيفة رجلا فقيها معروفا بالفقه مشهورا بالورع واسع المال معروفا بالافضال على من يطيف به صبورا على تعليم العلم بالليل و النهار حسن الليل كثير الصمت قليل الكلام حتى يرد مسئلة في حرام او حلال و كان يحسن يدل على الحق هاربا من مال السلطان ٭ هذا آخر حديث مكرم و زاد ابن الصباح و كان اذا اوردت عليه مسئلة فيها حديث صحيح اتبعه و ان كان عن الصحابة و التابعين و الا قاس فاحسن القياس وسمعت هذا الحديث ايضا في (مناقب الصيمري ومسند ابي حنيفة) على هذا السياق ﴿و به الى الحافظ الخطيب هذا﴾ اخبرنا الحسين بن علي الحنفي انشدنا عبد الله بن محمد الشاهد انشدنا مكرم بن احمد الشاهد لابي القاسم غسان بن محمد بن سالم التميمي ٭

لا يصح بلا بيان انه كذب لان رواية العدل تعديل له فيكون موهما امع البيان فلا مانع منه ٭ قيل للامام ابي يوسف لم حفظت الاحاديث الموضوعة قال لاعرفها ٭ جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم كان من الائمة ٭ امه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم ٭ ولد سنة ثمانين في السنة التي ولد فيها صاحب المذهب و مات سنة ثمان و اربعين و مائة و دفن بالبقيع في قبة الحسن و العباس في جنب ابيه الباقر وجده ٭ زين العابدين و عم جده ٭ الحسن و عم جد جده ٭ العباس بن عبد المطلب فلله در من روضة ما اشرفها و اكرمها فشكر الله تعالى الذي رزقنا زيارتها ٭

﴿حرف الحاء المهملة﴾

حبيب بن ابي ثابت قيس بن دينار الاعور رأى ابن عباس و ابن عمر مولى اسد بن خزيمة ٭ مات سنة تسع عشرة و مائة ٭ الحسن بن سعيد مولى الحسن بن علي رضي الله عنهما كوفي ثقة في الحديث ٭ الحسن بن الحر مولى بني اسد ٭ حميد الاعرج المكي ٭ الحارث بن عبد الرحمن الهمداني ٭ الحصين بن عبد الرحمن الكوفي ابو الهذيل و الد ٭ فضالة سمع عمارة و الشعبي و ابن جبير ٭ مات سنة ست و ثلاثين و مائة و له ثلاث و تسعون سنة ٭ حماد ابن مسلم ابي سليمان الاشعري مولى ابراهيم بن ابي موسى الاشعري تابعي كوفي سمع ابراهيم النخعي اعلم الناس برأيه مات سنة عشرين و مائة ٭ الحارث بن زيد العكلي الكوفي كان ذا قدر و منزلة ٭ حكيم بن صهيب الصيرفي ٭ الحسين بن الحارث الجدلي (بفتح الجيم و الدال) يروى عن النعمان بن بشير و ابن الحارث بن حاطب تابعي مشهور ٭ الحر بن الصياح الكوفي ٭ حجاج بن ارطاة الكوفي ٭ الحارث بن علقمة الهمداني ٭ حصرم بن عبد الرحمن مولى بني امية ٭

﴿ذكر الامام جعفر الصادق رضي الله عنه﴾

وضع القياس ابوحنيفة كله • فاتى با وضح حجة وقياس
وبنى على الآثار أس بنائه • فاتت غوامضه على الاساس
والناس يتبعون فيها قوله • لما استبان ضياؤه للناس

﴿وبه قال اخبرنا﴾ التنوخي انا احمد بن عبد الله الدوري انا احمد بن القاسم انا سليمان بن ابي شيخ انا عبدالله ابن صالح العجلي قال قال رجل بالشام للحكم بن هشام الثقفي اخبرني عن ابي حنيفة فقال على الخبير سقطت كان ابو حنيفة لايخرج احدا من قبلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى يخرج من الباب الذى منه دخل وكان من اعظم الناس امانة فاراده سلطاننا على ان يتولى مفاتيح خزائنه او يضرب ظهره فاختار عذابهم على عذاب الله عزوجل فقال له مارأيت احدا وصف اباحنيفة بمثل ماوصفته به فقال هو كما قلت لك• ﴿وبه اخبرنا الجوهري﴾ انا محمد بن عمران انا عبد الواحد بن محمد حدثني ابو حازم القاضي حدثني شعيب بن ايوب الصريفيني سمعت الحسن بن زياد اللؤلؤي سمعت اباحنيفة يقول قولنا هذا رأي وهو احسن ماقدرنا عليه فمن جاءنا باحسن

من

﴿حرف الخاء﴾ خالد بن عبد الاعلى •
﴿حرف الدال﴾ داود بن عبد الرحمن بن يزداد • داود بن نصير الطائي •
﴿حرف الذال﴾ ذر ابو عمر الهمداني •

﴿حرف الراء﴾

رباح الكوفي بفتح الراء • ربيعة بن ابي عبد الرحمن تابعي مشهور من فقهاء المدينة مات سنة ست وثلاثين ومائة وهو ربيعة الرائي•

﴿حرف الزاى﴾

زيد بن اسلم مولى امير المؤمنين عمر رضى الله عنه كان من اكابر التابعين سمع ابن عمر وجماعة من الصحابة مدني مات في السنة المذكورة• زياد بن كليب •زياد بن ميسرة الكوفى • زيد بن الحارث بن عبد الكريم الهمداني• ابو اسامة زيد بن ابي انيسة (بضم الهمزة وفتح النون وسكون الياء) مولى غني بن اعصر الكوفى تابعي جليل القدر على صغر سنه روى عن عطاء وسكن الرها عاش ستا وثلاثين سنة ومات سنة اربع وعشرين ومائة• زكريا بن ابي زائدة • زكريا بن الحارث الكوفي • زيد السكونى •

﴿حرف السين﴾

سماك بن حرب بن اوس بن خالد بن معاوية بن حارثة بن ربيعة بن عامر بن ذهل بن ثعلبة الذهلي البكري الكوفي تابعي رفيع القدر ادرك ثمانين رجلا من الصحابة كف بصره فدعا الله تعالى فرد عليه بصره •سليمان السناني وليس هو سليمان الطيالسي لانه ابن خاقان والطيالسي ابن داود لان السناني مات سنة اربع ومأتين

من قولنا فهو اولى بالصواب منا ﴿ اخبرنا ﴾ برهان الدين ابوالحسن علي بن الحسين الغزنوي ببغداد قراءة عليه انا الشيخ ابوعبدالله الحسين بن محمد البلخي انا ابومحمد عبدالله بن محمد الدمشقي انا علي بن الحسين الدمشقي بها انا عبد الرحمن ابن عمر بن السياري انبأ علي بن احمد بن القاضي انبأ القاسم بن عبيد السياري انبأ عبد الله بن علي الكرماني سمعت علي بن الحسن بن شقيق سمعت اباحمزة السكري يقول سمعت اباحنيفة يقول اذا جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم لم نحل عنه الى غيره واخذنا به واذا جاء عن الصحابة تخيرنا واذا جاء عن التابعين زاحمناهم ﴿ قلت ﴾ وسمعت هذا الحديث ايضا في مسند ابي حنيفة برواية عبد الله بن المبارك عن ابي حنيفة فقال اذا جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فعلى الرأس والعين والباقي سواء ﴿ وسمعته ايضا في مناقب الصيمري بالفاظ مختلفة ﴿ وبه قال الحسين ﴾ بن محمد البلخي هذا اقرأت في كتاب ابي عبد الله محمد بن احمد بن غنجار في تاريخ بخارا له انبأ ابوبكر احمد بن سعد بن نصر سمعت علي بن موسى القمي سمعت يعقوب بن اسحاق يعني الدشتكي سمعت عبد العزيز بن ابي رزمة سمعت نعيم بن عمرو سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول عجبا للناس يقولون اني افتي

وفيه نظر لان ولادته كانت سنة ثلاث وثلاثين ومائة فيصح ان يروى عنه الامام وان مات الامام قبله ﴿ سلمة بن كهيل بن حصين الحضرمي الكوفي من اكابر التابعين دخل على زيد بن ارقم وسمع جندبا الغفاري ولد سنة اربعين ومات في يوم عاشوراء سنة احدى وعشرين ومائة قال الثوري حدثنا سلمة بن كهيل وكان ركنا من الاركان ﴿ سالم بن عجلان الافطس ﴿ سليمان ابومحمد بن مهران المعروف بالاعمش مولى بني كاهل بطن من اسد بن حزيمة ولد سنة ستين بالري فجئ به حميلا الى الكوفة فاشترا الكاهلي فاعتقه رأى انسا وروى عن عبد الله بن ابي اوفى مرسلا وهو من المشهورين بعلم القراءة والحديث عليه مدار اكثر اهل الكوفة قال صدقة بن عبد الرحمن ما اعلم احد اعلم بحديث ابن مسعود منه مات سنة ثمان واربعين ومائة ﴿ سليمان بن المغيرة الكوفي وليس سليمان بن المغيرة القيسي لان القيسي مات سنة خمس وستين ومائة ﴿ سلمة بن نبيط ﴿ سعيد بن مسروق بن حبيب بن نافع بن عبد الله بن موهبة بن منقذ بن نصر بن الحكم بن الحارث بن مالك بن ملكان بن ثور بن عبد الله بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان والد سفيان الثوري الذي يضرب به الامثال لا مثال له في عهده ﴿ ولد ابنه سفيان في عهد عبد الملك سنة تسع وتسعين ومات في خلافة المهدي سنة احدى وستين ومائة ﴿ سعيد بن ابي عروبة واسم ابي عروبة مهران بن سفيان البصري من اعلام التابعين بالبصرة وزهادهم وهو اول من صنف من اهل البصرة ﴿ مات سنة خمس وستين ومائة ﴿ سعيد بن المرزبان ﴿

﴿ حرف الشين ﴾

شبيب بن غرقدة البارقي الكوفي من التابعين يروي عن عروة البارقي وعبدالله بن شهاب ﴿ شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولده بواسط علمه كوفي قال الشافعي رحمه الله لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق كان اكبر من

بالرأى ما وافق الا بالاثر * ﴿ واخبرني ﴾ الحافظ سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي فيما كتب الي من همدان اخبرنا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي باصبهان اذ نا انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي اخبرنا احمد بن محمد الكوفي انبا جعفر بن محمد بن هشام انا حرب انبأ يحيى بن سليم قال كان عبد العزيز بن ابي رواد وابو حنيفة لا يستثنيان في الايمان وكان سفيان الثوري يستثنى * ﴿ وبه الى الحارثي هذا ﴾ انا احمد بن علي المروزي وعمران بن فرنيام وابو يعقوب العرال وابراهيم بن منصور البخاريون سمعنا ابا عصمة سعد بن معاذ سمعت عمر بن حماد بن ابي حنيفة يقول لقيت مالك بن انس فاقمت عنده وسمعت عليه فلما قضيت حاجتي او نهمتي واردت فراقه قلت له اني لا آمن ان يكون اهل العداوة والحسد ذكروا عندك اباحنيفة بغير ما كان عليه واني اريد ان اذكر لك ما كان هو عليه فان رضيت منه فذاك وان كان عندك شيء احسن منه او كان عندك غير ذلك علمته فقال لي هات فقلت انه كان لا يكفر احدا بذنب من المؤمنين قال فقال لي احسن او قال اصاب قال قلت انه كان

يقول

الثوري بعشرين سنة قدم بغداذ مرتين ولد سنة ثلاث وثمانين ومات سنة ستين ومائة وهو ابن سبع وسبعين سنة * شرحبيل بن سعد ٤ * شرحبيل بن مسلم * شداد بن عبد الرحمن البصري * شيبان بن عبد الرحمن الكوفي *

﴿ حرف الصاد ﴾ صلت بن بهرام * صالح بن صالح الهمداني وليس بصالح بن محمد منكر الحديث *

﴿ حرف الطاء ﴾

ابو عبد الله او ابو محمد طلحة بن مصرف (بضم الميم وفتح الصاد المهملة وكسر الراء المشددة) ابن كعب بن عمرو اليامي (بالياء) احد الاعلام الاثبات من التابعين يروي عن عبد الله بن ابي اوفى وانس بن مالك * مات سنة اثنتي عشر ومائة * وابو سفيان طلحة بن نافع القرشي الواسطي وقيل المدني من الموالي تابعي مشهور قال جاورت جابرا بمكة ستة اشهر * طلق بن حبيب العنزي (بالعين المهملة والنون والياء) وقيل العنزي من بني غنى بن اعصر البصري كان من الزهاد العباد الموصوفين بالعبادة وكثرة التعبد روى عن عبد الله بن الزبير وجابر وابن عباس * طريف بن سفيان البصري *

﴿ حرف العين ﴾

ابو محمد عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم من سادات بني هاشم وامه فاطمة بنت الحسين بن علي رضي الله عنهم مات في حبس المنصور بالكوفة وقيل ببغداد وقيل وهو وهم مات سنة خمس واربعين ومائة وله يوم مات ست واربعون سنة * عبد الله بن ابي نجيح اسمه يسار من الموالي سمع طاوسا ومجاهدا وعطاء * مات سنة احدى وثلاثين ومائة * عبد الله بن عثمان المكي * وذكر بعضهم عبد الله بن داود فان اراد عبد الله بن داود الخريبي بالخاء المعجمة ضما وفتح الراء واسكان الياء وكسر الباء الموحدة منسوب الى خريبة البصرة

يقول اكبر من ذلك كان يقول وان اصاب الفواحش لم اكفره فقال اصاب او احسن قال قلت انه كان يقول اكبر من هذا قال وما هو قال قلت كان يقول وان قتل رجلا متعمدا لم اكفره قال اصاب او احسن قال قلت له فهذا قوله فمن اخبرك ان قوله غير هذا افلا نصدقه قال فقال لي انه بلغني انه كان يقول ايماني مثل ايمان جبرئيل قال قلت بلغك الباطل ولكن كان يقول ان الله تعالى بعث جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وسلم وعلى جبريل وعلى جميع الملائكة والنبيين فامره ان يدعو الناس الى الايمان كما بعثه الى من قبله من الامم والايمان انما هو ايمان واحد فلا اقول الايمان ايمانان وثلاثة ايمان هذا غير ايمان هذا او قرآن هذا غير قرآن هذا فهذا قوله فتبسم كالراضي به ولم يقل شيئا قلت له وكان ينكر الشك ويراه خطاء قال فقال وما الشك قال قلت ان عندنا قوما لا يقولون انا مؤمنون حتى يستثنون او يقول احدهم لا ادري انا مؤمن ام لا قال فانكر هذا وقال من يقول هذا ﴿ وبه قال حدثنا﴾ عبد الله بن عبيد انبأ ابي عن احمد بن حفص عن سفيان بن عبد الملك قال خارجة قال عبيد الله بن عمر يعني العمري لابي حنيفة في السيد قال ابو حنيفة اخذناه من قبل ابيك يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه

محلة بها لا يصح لانه مات سنة ثلاث عشرة ومائتين * عبد الله بن حبيب كوفي تابعي مات سنة خمس ومائة * عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين المكي النوفلي القرشي سمع نافع بن جبير ونوفل بن مساحق من التابعين * عبد الله بن ابي المجالد كوفي * عبد الله بن نافع بن سرجس (بفتح السين المهملة وسكون الراء وكسر الجيم) ابوه من كبار التابعين عليه مدار حديث عبد الله بن عمر مولاه * عبد الله بن حميد بن عبيد الانصاري * عبد الرحمن ابن عمرو ابو عمرو الاوزاعي امام اهل الشام كتب الحديث باليمامة * مات ببيروت من سواحل الشام سنة سبع وخمسين ومائة قال العباس بن الوليد دخلت عليه يوما فرأيت في مصلاه مثل مبال الصبي فعاتبت الجارية وقلت غفلت حتى بال الصبي في مصلى الشيخ فقالت ما كذلك لكن كل ليلة يبكي في سجوده هكذا وروى انه روئي في المنام فقيل له دلنا على عمل نتقرب به الى الله تعالى فقال ما رأيت درجة ارفع من درجة المحزونين وفضائله اكثر من ان يحيط بها الاحصاء ومعاملته ينظر في صفات الصالحين * عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم احد الاعلام الراسخين في العلم * مات سنة سبع واربعين ومائة * وذكر في المناقب عبيد الله بن ابي زياد والذي بلغ اليه ظنونا عبيد الله بن ابي يزيد المكي سمع ابن عباس وابن الزبير وابن عمر * مات سنة سبع وعشرين ومائة ويحتمل ان يكون غيره * عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي * عبد الرحمن بن مروان الازدي * عبد الملك بن عمير بن سويد الكوفي الفرسي (بالفاء والسين المهملة) ويقال له القبطي لانه كان صاحب فرس يسمى بالقبطي ومن لا يعلم التواريخ والانساب يقول قرشي كان على قضاء الكوفة بعد الشعبي يعد من اعلام التابعين يروي عن جندب وجابر ورأى عليا والمغيرة مات سنة ست وثلاثين ومائة * عبد الملك بن ميسرة الكوفي * عبد الملك بن ابي بكر بن حفص بن عمرو بن سعد *

قال و اي شيء هو قال اذا ارتكب شيء فاكسروه بالماء ﴿و به اخبرنا﴾ قيس بن ابي قيس انبأ محمد بن حرب المروزي انبأ اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة عن ابيه سمعت اباطالب القاص يقول قلت لابي حنيفة اني اقص على الناس و اعظهم و يقول بعض الناس ان القصص مكروهة فما ترى فقال ابو حنيفة القصص المكروهة ان تحدث بما ليس له اصل معروف من احاديث الاولين او تزيد في الاحاديث او تنقص منه لتزين به قصصك او تعظ الناس ثم لا تتعظ به او تذكر الناس و قلبك ساه فلما ما سوى ما وصفت من القصص و الانباء المعروفة و ماله اصل في الكتاب و السنة و احاديث المتقدمين فذلك غير مكروه • و ابو طالب هو يحيى بن يعقوب القاص خال ابي يوسف القاضي ادرك عكرمة و اشكاله • ﴿و به قال حدثنا﴾ احمد بن محمد انبأ احمد بن محمد بن يحيى الحازمي انبأ ابي انبأ الحسن بن عبد الكريم بن هلال عن ابيه سمعت اباحنيفة يقول اذا اوجدت الامر في كتاب الله تعالى او في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذت به و لم اصرف عنه و اذا اختلفت الصحابة اخترت من قولهم و اذا جاء من بعدهم اخذت و تركت • ﴿و به قال حدثنا﴾ احمد بن محمد انبأ الفضل بن يوسف انبأ مالك بن زياد انبأ

محمد

عبد الملك بن اياس الكوفي • ابو عبد الله عبد العزيز بن رفيع (بضم الراء و فتح الفاء) اسدي مكي سكن الكوفة من مشاهير التابعين سمع ابن عباس و انس بن مالك و رأى عائشة رضي الله عنهم و اتى عليه من العمر نيف و تسعون سنة • ابو امية عبد الكريم بن ابي المخارق اسمه قيس البصري اخرج له البخاري و مسلم في كتاب الحج حديثا واحدا • مات سنة سبع وعشرين و مائة • عبد الاعلى الكوفي يروى عن طاووس و الحسن و مجاهد و مكحول و غيرهم سكن مكة و تعلم بها و كان يقول من اوتي من العلم مالا يبكيه لخليق ان لا يكون اوتي علما ينفعه الله قال الله تعالى ان الذين اوتوا العلم الى ان قال و يخرون للاذقان يبكون و يزيدهم خشوعا و وصف العلماء بالبكاء و الخشوع و كان يقول رب زدنا لك خشوعا كما زاد لك اعداؤك نفورا و لا تحرق وجوها بالنار بعد السجود لك و لم يذكر نسبته • عبيدة بن معتب الضبي • علي بن الاقمر الهمداني • عطاء بن ابي رباح اسمه اسلم مولى فهر او جمح المكي كان جعد الشعر اسود افطس اشل اعور ثم عمي بعد ذلك تابعي احد الفقهاء بمكة قال ابو حنيفة ما رأيت افقه من حماد و لا اجمع للعلوم من عطاء اكثر الرواية عنه سمع ابن عباس و ابن عمر و اباهريرة و اباسعيد و جابرا و عائشة رضي الله عنهم مات سنة خمس عشرة و مائة و هو ابن ثمان و ثمانين سنة • عطاء بن السائب بن يزيد و قيل السائب بن مالك الثقفي الكوفي • مات سنة ست و ثلاثين و مائة • عطاء بن عجلان العطار البصري • عطية بن سعد الكوفي • عطية بن الحارث الهمداني الكوفي • عاصم بن سليمان الاحول قاضي المدائن • عاصم بن كليب بن شهاب الكوفي سمع اباه و عبد الرحمن بن الاسود • ابو بكر عاصم بن ابي النجود (بفتح النون وضم الجيم) اسمه بهدلة (بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وفتح الدال المهملة) مولى بني خزيمة بن مالك ابن قعين (بضم القاف و فتح العين المهملة وسكون الياء والنون) يروى عن ابي رمثة صحابي (بكسر الراء و بالثاء المثلثة)

محمد بن عذا فير الصيرفي يقول سمعت اباحنيفة يقول ليس يجرى القياس في كل شيء ﴿و به قال حدثنا﴾ عبد الله بن محمد بن النضر المروى ابأ عبد الله بن مالك بن سليمان المروي انا ابي سمعت زهير بن معاوية يقول كنت عند ابي حنيفة والابيض بن الاغر (١) يقائسه في مسئلة يدبرونها فيما بينهم فصاح رجل من ناحية المسجد طننته من اهل المدينة فقال ما هذه المقايسات دعوها فان اول من قاس ابليس واقبل عليه ابو حنيفة فقال يا هذا وضعت الكلام في غير موضعه ابليس رد على الله تعالى امره قال الله تبارك وتعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه ونحن نقيس المسئلة على اخرى لنردها الى اصل من اصول الكتاب او السنة واتفاق الامة فنجتهد وندور حول الاتباع فاين هذا من ذاك فصاح الرجل وقال تبت من مقالتي نور الله قلبك كما نورت قلبي (٢) ما تكلم ابو حنيفة بشيء الا بحجة من كتاب الله او سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ﴿و به قال اخبرنا محمد﴾ بن يزيد واحمد بن عمرو بأحبان بن موسى سمعت عبد الله بن المبارك قال سئل ابوحنيفة عن المسح فقال ما مسحت حتى جاءنا مثل ضوء النهار ﴿و به قال حدثنا﴾

(١) قال الخوارزمي هو يروى عن الامام في هذه المسانيد ١٢ (٢) فقد هاهنا من الاصل مقدار صفحتين ١٢ مصحح

وعن زر بكسر الزاي بعدها راء مشددة (١) بن حبيش بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء وبالشين المعجمة او ابي وائل قرأ التنزيل على ابي عبد الرحمن السلمي كان من احسن الناس صوتا واعلمهم بالقرآن مرض سنتين ثم قام وقرأ فما اخطأ حرفا قرأ مسعر عليه فاخطأ فقال له عاصم ارعلت بضم الهمزة وكسر العين المعجمة او الارعال ان يفضم الحمل عن اللبن ثم يعود الى الارتضاع والمعنى انه عاد الى لحن الصبي مات سنة ثمان وعشرين ومائة ٭ عمرو بن مرة المرادي قال شعبة ما رأيته في صلوة قط الا ظننت انه لا ينصرف حتى يستجاب له من اجتهاد ٭ فان قلت الالحاح في الدعاء اعتداء وانه لا يجوز قال الله تعالى انه لا يحب المعتدين ٭ وذكر ابن ماجة القزويني باسناده عن عبد الله بن مغفل انه سمع ابنه يقول اللهم اني اسئلك القصر الابيض عن يمين الجنة فقال اي بني اسأل الله الجنة وعذ به من النار فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون بعدي قوم يعتدون في الدعاء ٭ قلت ٭ اما الجواب عن الحديث فقد كفى بسبب الورود عن الايراد والجواب عن الآية يتضمن الجواب عنه ايضا فان الالحاح بمعنى المبالغة في الطلب وشدة الاجتهاد والحرص على الاجابة والادمان والاكثار والاقبال بالكلية على الطلب من الرب لا يكون اعتداء الا يرى الى ما روي في قصة بدر عن بدر الرسالة وشمس النبوة انه بالغ في استنزال النصر قال له الصديق الاكبر حسبك يا رسول الله فان الله منجز لك ما وعدك ٭ والاعتداء في الدعاء على وجوه اوردها الائمة ٭ منها الجهر والصياح ٭ ومنها طلب الانسان منزلة نبي تكون له يوم القيامة او طلب محال ونحوه ٭ ومنها ان يدعو طالبا للمعصية ٭ ومنها ان يدعو بما ليس في الكتاب والسنة فيتخير الفاظا مسجعة قد وجدها في كراريس لا اصل لها ولا تعويل عليها فيجعل ذلك شعاره ويترك ما دعا به النبي صلى الله عليه وسلم وكل هذا يمنع من استجابة الدعاء ٭ فان قلت ٭ في كلامك الاخير نظر

﴿الاعتداء المنهي عنه في الدعاء﴾

العباس بن عزيز القطان انا بشر بن يحيى قال سهل بن مزاحم كنت عند ابي حنيفة و كان حوله من خيار اصحابه و افاضلهم ثلاثون رجلا فسأل جميعهم عن بلوغهم في كم بلغوا فاجتمع عامتهم على ثماني عشرة و قال بعضهم تسع عشرة فوضع بلوغ الغلام على ما اجتمع عامتهم و قال ان ظهر له علامة من شارب يسود او لحية تخرج او يولد له ولد فهو بالغ * و الجارية اسرع ادراكا فاذا ابلغت ثنتي عشرة سنة او ثلاث عشرة بعد ان تظهر لها العلامات فهي مدركة * ﴿و به قال حدثنا ابو جعفر﴾ محمد بن احمد القاضي سمعت سعيد بن معاذ عن ابي وهب عن سهل ابن مزاحم قال كلام ابي حنيفة اخذ بالثقة و فرار من القبح و النظر في معاملات الناس و ما استقاموا عليه و صلح عليه امورهم يمضي الامور على القياس فاذا قبح القياس يمضيه على الاستحسان ما دام يمضي له فاذا لم يمض له رجع الى ما يتعامل المسلمون به و كان يوصل الحديث المعروف الذى قد اجمع عليه ثم يقيس عليه ما دام القياس سائغا ثم يرجع الى الاستحسان ايها كان اوثق رجع اليه و قال سهل هذا علم ابي حنيفة رحمه الله علم العامة * ﴿و به قال حدثني﴾ يوسف بن يعقوب سمعت اباعصمة سمعت اباوهب هو محمد بن مزاحم يقول كثيرا ما كنت

اسمع

و ان قاله ائمة الحديث و ذلك ان الامام محمد بن الحسن رحمه الله وقت في ادعية الصلوة بالوارد و لم يوقت في ادعية المناسك فقال ان التوقيت بالدعاء يذهب رقة القلب و انما وقت في الصلوة صونا لحرمتها الا خير عن الافساد او عن افساد الكل لو مسوقاد لهذا ان عدم رعاية الوارد لايضر * قلت * المدعى ان الاعراض عن الوارد مع الاقبال الى ما لااصل له في الكراريس يمنع من الاجابة لان غير الموقت يمنع من الاجابة فاين الاول عن الثاني قال عمرو بن مرة المرادي اني لاكره ان امر على مثل في القرآن فلا اعرفه لان الله تعالى يقول و تلك الامثال نضربها للناس و مايعقلها الا العالمون * و سئل مسعر عن افضل من رأى فقال ماتحيل بي انى رأيت افضل من عمرو قال رحمه الله يقول ابليس اللعين كيف يعجزني ابن آدم اذا غضب كنت في انفه و اذا فرح كنت في قلبه * عمرو بن دينار المكي مولى باذان (بالباء الموحدة و الذال المعجمة و النون) المعروف بالاثرم (بالثاء المثلثة) سمع العبادلة الثلاثة قال له هشام بن عبد الملك اجلس و افت للناس اجري عليك رزقا فامتنع * فان قلت * الامتناع من الافتاء و اخذ الرزق هل يجوز قلت اخذ الرزق ان كان لابد منه و لا يصبر عنه و ان كان حسنا لكن اذا كان من الحلال المباح الطيب فانه كان عارفا باكثر اموال بني امية فجاز ان يكون الامتناع لذا او يجوز ان يكون الامتناع عن الامرين فان التصدى والتعين للافتاء كرهه اكثر العلماء اذا كان يحصل الكفاية بغيره * وقال طاووس لرجل اذا قدمت مكة فجالسته فان اذنيه كانتا قمعا للعلم كان رحمه الله امام مكة و كان جزأ الليل اثلاثا ثلثا ينام و ثلثا يصلي و ثلثا يحدث * قال سفيان رفعني ابو حنيفة حين قدمت الكوفة و قال هذا اعلمهم بحديث عمرو بن دينار فجلس الي الناس كان رحمه الله يقول الا و ان الحفيظ الذى لايقوم من مجلسه الا و قد استغفر الله يقول استغفر الله مما اصبنا في مجلسنا سبحان الله و بحمده * مات سنة ست وعشرين و مائة * عمرو بن عبد الله بن علي الهمداني * عمرو بن شعيب بن محمد

ابن

اسمع اباحنيفة رحمه الله يتلو هذه الآية في خلال كلامه فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه الى آخر الآية ﴿ وبه قال حدثنا داود ﴾ بن ابي العوام اخبرنا ابي عن يحيى بن نصر بن حاجب وحضرت المجلس قال كان ابو حنيفة يفضل ابابكر وعمر ويحب عليا وعثمان وكان يدين بالاقدار كلها ولا يتكلم في الله بشيء وكان يمسح على الخفين وكان من اعلم الناس في زمانه واورعهم واتقاهم ﴿ وبه انبا حيان ﴾ سمعت بشر بن يحيى سمعت خالد بن صبيح سمعت زفر يقول لاتلتفتوا الى كلام المخالفين فان اباحنيفة واصحابنا لم يقولوا في مسئلة الا من الكتاب والسنة والاقاويل الصحيحة ثم قاسوا بعد عليها ﴿ وبه قال حدثنا داود ﴾ بن ابي العوام سمعت وهب بن زمعة سمعت عبد العزيز بن ابي رزمة وذكر علم ابي حنيفة بالحديث فقال قدم الكوفة محدث فقال ابو حنيفة لاصحابه انظروا اهل عنده شيء من الحديث ليس عندنا قال وقدم عليهم محدث آخر فقال لاصحابه مثل ذلك ﴿ وبه قال حدثنا احمد ﴾ بن محرز الهروي حدثنا علي بن خشرم انبا عبد الرحمن ابن المثنى قال كان ابو حنيفة يفضل ابابكر على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم ثم عمر ثم يقول علي

ابن عبد الله بن عمرو بن العاصي السهمي من اهل الطائف مضى ذكره عند ذكر ابيه محمد * عامر بن شراحيل ابن عبد الله الشعبي الكوفي ولد سنة ست من خلافة عمر رضي الله عنه توفي سنة ثلاث ومائة قال ادركت خمسمائة من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين كلهم يقولون عثمان وعلي وطلحة والزبير رضي الله عنهم في الجنة وكان يعجبه هذا البيت *

ليست الاحلام في حين النهى * انما الاحلام في حال الغضب

وسئل الشعبي كم اتى عليك من السن فقال *

نفسي تشكى الى الموت مجهدة * وقد حملتك سبعا بعد سبعينا

ان تحدثي املا يا نفس كاذبة * ان الثلاث توفين الثمانينا

قال ابن عائشة ارسله عبد الملك الى ملك الروم فلما انصرف قال له عبد الملك كتب الي ملك الروم عجبا من اهل ديارك كيف لم يستخلفوا رسولك فقال ياامير المومنين اراد ان يغريك بقتلي حسدا بي عليك فبلغ ملك الروم فقال لله دراييه ماأردت الا ذلك وكان يقول ما اروي شيئا اقل من الشعر ولو اردت ان انشد كم شهرا لنشدت وما اعدت وفي تاريخ بغداد عنه قال ما اثبت سوادا على بياض قط ولا حدثني رجل بحديث قط الا حفظته لااحب ان يعيد * ثانيا قال نافع سمع ابن عمر رضي الله عنهما الشعبي يحدث بالمغازي فقال شهدت القوم وهو اعلم بها مني وفضائله اكثر من ان تحصى * ابو بردة عامر بن عبدالله بن قيس بن ابي موسى الاشعري سمع اباه موسى وعليا وابن عمر وغيرهم من التابعين المشهورين المكثرين للرواية كان على قضاء الكوفة بعد شريح عزله الحجاج * عامر بن سبط الكوفي الهمداني * عثمان بن عبد الله بن موهب الطلحي الكوفي الاعرج

وعثمان ثم يقول بعد من كان اكثر سابقة واتقى فهو افضل وكان في الجملة لايقول في جميع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعد الترتيب الذى رتب الاخيار وكان يقول مقام احدهم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ساعة واحدة خير من عمل احد نا جميع عمره وان طال ﴿وبه قال حدثنا﴾ عن حامد بن آدم سمعت الازهر ابن كيسان يقول صليت مع الوصفي واخر العصر جدا ثم انطلق بي الى ابي حنيفة ولم يكن صلى فصليتها معه في آخر الوقت وقد طست ان الوقت قد فات ثم انطلق بي الى مسجد سفيان ولم يكن صلى العصر فقلت رحمها الله الناصيفة من تاخيرها الى سعيان العصر ﴿واخبرنا الامام الحافظ ابو حفص عمر﴾ بن محمد البارع النسفي في كتابه الي من سمرقند اخبرنا الحافظ ابو علي الحسن بن عبد الملك النسفي انا الحافظ جعفر بن محمد المستغفري النسفي انا ابو عمرو محمد بن احمد النسفي انا الامام الاستاذ ابو محمد الحارثي انا محمد بن يزيد انا ابا الحسن بن صالح عن ابي مقاتل عن ابي حنيفة رحمه الله انه قال الايمان هو المعرفة والتصديق والاقرار والاسلام قال والناس في التصديق على ثلاثة منازل فمنهم من صدق الله تعالى وبما جاء منه بقلبه ولسانه ومنهم من يصدق بلسانه ويكذب بقلبه ومنهم

من

مولى طلحة بن عبد الله من اهل المدينة سكن العراق من التابعين سمع اباهريرة ٭ عثمان بن عاصم الاموي الكوفي ٭ عثمان بن عبد الرحمن ٭ عدي بن ثابت روى عن ابيه عن جده اخرج عنه الترمذي قال الترمذي سألت البخاري عن اسم جده فقال لااعلم وقال يحيى بن معين دينار ٭ عمر بن ذر بن عبد الله الكوفي كان من علماء الكوفة وزهادها كان ابو حنيفة مع بعد المسافة بينه وبين منزله يحمل امه ويصليان التراويح خلفه وكان يسمع الى وعظه والمناجات وكتبت في وعظه ودعائه ومن دعائه اتعذبنا يارب وفي اجوافنا التوحيد لااراك تفعل ثم يعبر الى منزل على مثل حال السحرة في الساعة التي عرفت لهم فانهم قالوا آمنا برب العالمين ونحن ايضا نقول ذلك وقد سبقه بنحو ذلك ودك ملك ٭ وكان يقول له ابو حنيفة القصص بعدك حرام وكان عباس متوف يقع فيه فقال عمر بن ذر وقد بعد لا تفرط في شتمنا وابق للصلح موضعا فانا لا نكافي من عصى الله فينا باكثر من ان نطيع الله فيه ٭ عمرو بن شبير الهمداني الكوفي ٭ عمار بن عبد الله الكوفي ٭ عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي اخو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة الكوفي سمع اباهريرة واباموسى وربما نسب الى جده عتبة له ذكر في مسائل الائمة الاسلامية ولم يكن في المسعوديين احد احسن حالا منه وكان يقول مثل الذى يترك علم القرآن ويطلب علم الحديث كمثل رجل اخذ ديب ربية فيها غنم فربه ظبي فترك الباب واتبع الظبي فتعرق عنه فرجع ولم يدرك الظبي ولم يجد الغنم فلا هذا ادركه ولا ذاك وجد وكان يقول في بني اسرائيل اخوان قال احدهما للآخر ما اخوف ما عملت قال مررت بين زرعين فاخذت من احدهما سنبلة ثم ندمت وطرحتها فلم ادر في الذى اخذت طرحتها ام في غيره وقال الآخر اذا قمت الى الصلوة اخاف ان اكون احمل على احدى رجلي اكثر من الاخرى وكان ابوهما يسمع كلامهما فقال اللهم ان كانا صادقين فاقبضهما اليك فاتاتا

فان قلت

من يصدق بقلبه ويكذب بلسانه * فامامن صدق الله وبماجاء من عنده بقلبه ولسانه فهو عند الله وعند الناس مؤمن ومن صدق بلسانه وكذب بقلبه كان عند الله كافراً وعند الناس مؤمنا لان الناس لايعلمون ما في قلبه وعليهم ان يسموه مؤمنا بما ظهر لهم من الاقرار بهذه الشهادة وليس لهم ان يتكلفوا علم القلوب . ومنهم من يكون عند الله مؤمنا وعند الناس كافرا وذلك بان يكون الرجل مؤمنا عند الله يظهر الكفر بلسانه في حال التقية فيسميه من لايعرفه متقيا كافرا وهو عند الله مؤمن * قال ابومقاتل وقال ابوحنيفة ايمان اهل السماء ومن آمن من اهل الارض والاولين والآخرين والانبياء واحد لانا آمنا وعبدنا الرب وحده وصدقناه جميعا والفرائض كثيرة مختلفة وكذلك الكفار كفرهم واحد وهو انكار الواحد وصفاتهم كثيرة مختلفة قال وانا وان كنا آمنا بكل شيء آمنت به الرسل فان لهم علينا الفضل في الثواب على الايمان وجميع العبادة لان الله تعالى كما فضلهم بالنبوة على الناس كذلك فضل كلامهم وصلاتهم ونسكهم وجميع امورهم على امور غيرهم ولم يظلم بالايثار لتوتعالى اذ لم يجعل للمتقبل ثوابهم لانه لم يقصد حقا ولم يحط بل زاد اولئك واعطاهم حتى ارضاهم فليس ذلك بظلم والانبياء

﴿جواز الدعاء بالهلاك على الصلحاء خاصة على الاولاد﴾

* فان قلت * هل يجوز لاحد ان يدعو بهلاك الصلحاء وخاصة على ولده . قلت . الشرائع بحسب الفروع مختلفة قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وان اتحدت في اصول الدين قال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الآية فيجوز ان يكون دعا جائزا في تلك الشريعة الا يرى انه جاز للخضر عليه السلام قتل الغلام ولم يجز ذلك في حق الكليم فلما اختلف الحكم في زمان واحد في حق شخصين فلان يجوز الاختلاف في زمانين اولى على انه يجوز ان يكون ذلك الدعاء دعاء بشرط خوف العاقبة وتبدل الخاتمة * عكرمة مولى عبدالله ابن عباس اصله من بربر كان يتحول من بلد الى بلد احد فقهاء مكة اعاذنا الله اليها سمع مولاه وابا هريرة وابا سعيد وعائشة رضي الله عنهم مات في سنة سبع ومائة * قيل لسعيد بن جبير هل احد اعلم منك قال نعم عكرمة علقمة بن مرثد الحضرمي * عبد الله بن ابي لبابة مولى قريش * علاء بن زهير الكوفي . وفي بعض كتب الحديث * علاء بن المسيب الكوفي يروى عنه اقران اصحاب المذاهب * عمير بن سعيد الكوفي النخعي يروى عن علي وعمار وسعيد رضي الله عنهم * عيسى بن علي الصيرفي * عمران بن عمير * وزاد بعضهم علي بن بذيمة * ابو خالد عبد الله بن رباح الانصاري كان من فقهاء الانصار تابعي جليل القدر يروى عن قتادة وابي هريرة ومعاوية رضي الله عنهم . عبد الرحمن بن حزم يروى عن انس *

﴿حرف الغين المعجمة﴾ غالب بن هذيل الكوفي وليس بغالب القطان لانه ابن خطاف *

﴿حرف الفاء﴾ فراس بن يحيى الكوفي . فرات بن عبد الرحمن الكوفي *

﴿حرف القاف﴾

قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود * قاسم بن محمد الكوفي * قيس بن مسلم الكوفي * قتادة بن دعامة

و الرسل لهم الفضل على جميع الناس لانهم القادة و امناء الرحمن فلا يبلغ انهم احد من الناس في عباداتهم و خوفهم و خشوعهم و تحملهم المؤنات في ذات الله و اخرى(١) فان الناس انما ادركوا باذن الله الفضل بهم فلهم اجور من يدخل الجنة بدعائهم ۰ * و به قال حدثنا محمد * بن يزيد ابنا الحسن بن صالح عن ابي مقاتل قال قال ابو حنيفة في الذي يرتكب الكبائر اذا لم يكن فيها الاشراك بالله فالدعاء له بالاستغفار افضل وان دعوت عليه باللعنة لم تأثم و كذلك ان ركب منك ذنبا فعفوت عنه و لم تدع عليه كان افضل و ان ركب ذنبا فيما بينه و بين خالقه بعد ان لا يشرك بالله شيئا فرحمته و دعوت له بالمغفرة لحرمة هذه الشهادة كان هذا افضل و ان دعوت عليه بالهلاك لم تأثم و ذلك بان تقول يارب خذه بذنبه و انما يكون ذا بالوقت يارب خذه بغير ذنب كان منه فالاستغفار له افضل لخصلتين اما واحدة لانه مؤمن والاخرى انك لا تستيقن ان الله معذبه عليها السنة ولو استيقنت ان الله معذبه عليها لكان الاستغفار له عليك حراما و قد نهى الله ان يستغفر لمن اوجب له النار والدعاء لاهل هذه الشهادة بالمغفرة افضل لحرمة هذه الشهادة والاقرار بها لانه ليس شئ يطاع الله فيه افضل من الاقرار بهذه الشهادة وجميع

(١) اى علة اخرى لتفضيل الانبياء عليهم السلام على جميع الناس ١٢ ما امر الله

ابن قتادة بن عزيز بن العمرو بن الحارث بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل السدوسي البصري الاعمى سمع انس بن مالك يعد في التابعين ولد سنة ستين ومات سنة سبع عشرة ومائة *

* حرف الكاف * كرام بن عبد الرحمن الكوفي ۰ كثير بن رباح الكوفي ۰

* حرف اللام * الليث بن سليمان الكوفي ۰

* حرف الميم *

موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي القرشي سمع اباه و جماعة من الصحابة مات في سنة اربع ومائة ۰ موسى بن ابي عائشة الكوفي مولى آل جعدة بن هبيرة روى عن عمرو بن حريث وسعيد بن جبير وعبد الله بن شداد ۰ موسى بن ابي كثير ۰ موسى بن مسلم الكوفي ۰ منهال بن الجراح ۰ منهال بن عمرو الاسدي ۰ منهال بن خليفة الكوفي ۰ محارب بن دثار (بالثاء المثلثة) ابن كردوس بن قرواش (بكسر القاف والشين المعجمة) ابن جعونة بن مسلمة بن صخر بن ثعلبة السدوسي قاضي الكوفة سمع جابرا و ابن عمر رضي الله عنهم تابعي ۰ معن بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن مسعود الهذلي يروي عن ابيه ۰ مسلم بن سالم بن فزارة الكوفي ۰ مسلم بن كيسان الضبي ۰ منصور بن عثمان الكوفي ۰ منصور بن زاذان الواسطي ۰ منصور بن دينار ۰ مسعر بن كدام ۰ ميمون الاعور الكوفي ۰ ميمون بن مهران مولى بني اسد يعد في اهل الجزيرة سمع ابن عباس و ابن عمرو ابا الدرداء مات سنة ثماني عشرة ومائة ۰ ميمون بن سياه (بكسر السين) المهملة يروي عن الحسن البصري ۰ مجالد بن سعيد بن عمير الكوفي ۰ مخول بن راشد بن مخراق الكوفي ۰ مالك بن انس امام اهل المدينة و فضائله و مناقبه اكثر

من

* الدعاء بالاستغفار لمرتكب الكبائر افضل من اللعنة عليه *

مالمر الله به من فر ائضه في جنب الاقرار بهذه الشهادة و التصديق بها اصغر من البيضة في حب السموات السبع و الارضين السبع و ما بينهن وكان ذنب الاشراك اعظم كذلك اجر الشهادة اعظم و قد ذكر الله تعالى في تعظيم ذنب الاشراك مالم يذكره في تعظيم شئ من الاعمال السيئة لانه قال تبارك و تعالى ان الشرك لظلم عظيم - وقال و من يشرك بالله فكانما خر من السماء - الاية و قال تكاد السموات يتفطرن منه و تنشق الارض و تخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا - و لم يقل شيئا من هذا في القتل و ما دونه - ﴿ و به قال حدثنا محمد ﴾ بن قدامة الزاهد البلخي ابا يحيى بن موسى سمعت عمر بن هارون يقول قال ابن جريج ما افتى ابو حنيفة رحمه الله في مسئلة الامن اصل محكم لو شئنا الحكيناذ لك - قلت - و ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج (١) امام اهل مكة غير مدافع و بينه و بين ابي حنيفة مناظرات ذكرنا بعضها و قد روى عنه ابو حنيفة في مسنده و ربما كان يحسد اباحنيفة فينال منه رحمهما الله - ﴿ و به قال حدثنا احمد ﴾ بن ابي صالح البلخي انا محمد بن ابي مطيع سمعت اباسليمان الجوزجاني يقول كان ابوحنيفة يقول اذا مات الخليفة فالقاضي على قضائه والوالي على ولايته حتى

﴿ موت الخليفة وبقاء الولاة ﴾

(١) قال احمد اذا قال ابن جريج اخبرنا و سمعت حسبك به ١٢ محمد حيدر الله خان

من ان تحصى - معاوية بن اسحاق -

﴿ حرف النون ﴾ نافع مولى ابن عمر - نافع بن درهم الكوفي - ناصح بن عجلان البصري - نضر بن طريف البصري -

﴿ حرف الهاء ﴾

هيثم بن حبيب الكوفي - هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي المدني سمع عمه عبد الله بن الزبير و ابن عمر رأى جابرا و انسا و سهل بن سعد الساعدي و قيل رأى ابن عمر و لم يسمع منه قدم على المنصور ببغداذ ولد سنة احدى و ستين و مات ببغداذ سنة ست و اربعين و مائة - هشام بن عائذ الاسدي الكوفي (١)

﴿ حرف الياء ﴾

يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو بن سهل بن ثعلبة بن الحارث بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري سمع انسا و السائب بن يزيد و عبد الله بن عامر بن ربيعة و ابا امامة سهل بن حنيف و سعيد بن المسيب و القاسم بن محمد بن ابي بكر رضي الله عنهم و سليمان بن يسار و غيرهم كان يتولى القضاء بالمدينة اعادنا الله تعالى اليها من بني امية اشخصه المنصور الى العراق و قلده قضاء الهاشمية حكاه غير واحد من اهل العلم - قال الخطيب لم يثبت ذكره عندي مات في سنة ثلاث و اربعين و مائة كان من اهل الحديث و الفقه عالما زاهدا ورعا مشهورا بالدين و الفقه وهو اخو عبد الله و سعد - يحيى بن عمرو بن سلمة الكوفي - يحيى بن عبد الله الكندي الكوفي - يزيد بن صهيب الفقير المصري يروي عن جابر و ابن عمر - يزيد بن ابي زياد الكوفي - يونس بن عبد الله المدني - يعلى بن عطاء الطائفي - ياسين بن معاذ الزيات الكوفي -

﴿ الكنى ﴾

(١) لم نجد في رديف الواو ترجمة في اصل النسخة ولكن وجدنا في مناقب الموفق تراجم عديدة ١٢ منه

يعرله القدم بعد • و قد روى هذا القول ايضا داوُد بن رشيد و محمد بن سماعة و بشر بن الوليد عن محمد بن الحسن •
﴿و به قال حدثنا السرى﴾ بن عصام سمعت احمد بن محمد سمعت المامعروف السجستاني قاضي الر م (١) سمعت ابا حنيفة يقول ليس علي من المسائل اثقل من مسئلة الحدود الحلف بالطلاق قبل النكاح و مسئلة الخنثى • ﴿و به قال حدثنا ابي﴾ ثنا اسحاق بن اليسع انا محمد بن محمد من اهل مرو اخبرني ابو بكر بن ابي عون قال جلس ابو حنيفة الى عطاء بن ابي رباح فقال له عطاء ممن الرجل قال من اهل العراق قال ممن قال ممن لا يكذب بالقدر و لا يكفر بذنب و لا يتناول السلف قال فقعد عطاء ثلاثة بيده • و قال على هذا ادركت السلف • قلت • هو امام اهل مكة و قد سئل ابو حنيفة عن افقه من رأى فقال ما رأيت افقه من حماد بن ابي سليمان و ما رأيت اجمع لجميع العلوم من عطاء بن ابي رباح اكثر عنه ابو حنيفة الرواية • ﴿انبأني الحافظ ابو الفضل محمد﴾ بن ناصر السلامي ببغداد انا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اجازة انا ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري انا علي بن الحسن الرازي انا ابو عبد الله الزعفراني انا احمد بن ابي خيثمة قال سمعت يحيى بن معين حدثني

(١) قال في القاموس ورم بالتحريك خمس قرى كبار بشيراز ١٢ محمد حيدر الله خان عبد الله

ابو بكر بن عبد الله بن الجهم • ابو السوار • ابو عسان روى عن الحسن البصرى • ابو عبد الله • ابو عمر عن سعيد ابن جبير • ابو خالد • ابو بكر عن الزهري •

وبعض ما اعلم من رجال صاحب المذهب لكنه لزم من بين مشائخ الامام الاسمعيل حماد بن ابي سليمان المكي الكوفي الاشعري لانه كان افقه من الكل ولذا سئل عن افقه من رأى قال حماد • و في رواية قال افقه من رأيت جعفر الصادق • و ذكر صدر الائمة المكي خطيب الخطباء الخوارزمي المعتزلي القائل بتفضيل على على كل الصحابة انه يوفق بين الكلام فيقال الصادق افقه اهل البيت و حماد افقه مطلقا و ذكر الامام النيسابوري ان حماد كان يفطر عنده في كل ليلة من ليالي رمضان خمسون انسانا فاذا كان ليلة الفطر كساهم و اعطى كل واحد منهم مائة مائة و فيه كلم رجل حمادا ان يحول ابنه من معلم الى معلم آخر لان المعلم الاول تقال مايجرى عليه كل شهر فقال ما يجرى عليه قال ثلاثين فقال دعه عنده • فانا اجرى عليه كل شهر من عندي المائة • فان قلت • الاجارة عندنا على تعليم القرآن باطلة كيف ساغ الاجراء • قلت • الاجراء له لا يستلزم الاجارة لجواز ان يكون طريق الهدية على ان الفتوى على جواز الاجارة لتعليم القرآن لانقطاع الوظائف عن بيت المال حتى قالوا يجبر على الحلوة الموسومة اذ المعهود كالمشروط • قال الفقيه ابو الليث كنت اسمع العالم عن ثلاث عن الخروج الى الرستاق و عن الذهاب الى باب الامراء و عن اخذ الاجرة للتعليم و الآن اجبر الثلاث • فان قلت • الاجارة على مطلق التعليم باطل لانه لايدخل في وسع المعلم لاختلاف الناس في الحذاقة و القابلية حتى قالوا استاجر على تلقين الحرفة مدة كذا فكيف يتم قولك الفتوى على جواز اخذ اجرة التعليم • قلت • عدم جواز الاجارة على التعليم ممنوع على ما ذكره صاحب (الكافي) في المتفرقات من ان الاستيجار على تعليم الحرفة جائز و يجوز

عبد الله بن ابي قرة سمعت يحيى بن الضريس يقول شهدت سفيان الثوري فاتاه رجل له مقدار في العلم والعبادة فقال له يا ابا عبد الله ما تنقم على ابي حنيفة قال وما له قال سمعته يقول قولا فيه انصاف وحجة اني آخذ بكتاب الله اذا وجدته فما لم اجده فيه اخذت بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والآثار الصحاح عنه التي فشت في ايدي الثقات فاذا لم اجد في كتاب الله ولا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذت بقول اصحابه من شئت وادع قول من شئت ثم لا اخرج من قولهم الى قول غيرهم فاذا انتهى الامر الى ابراهيم والشعبي والحسن وابن سيرين وسعيد بن المسيب وعدد رجالا قد اجتهدوا فلي ان اجتهد كما اجتهدوا قال فسكت سفيان قليلا ثم قال كلمات برأنه ما بقي في المجلس احد الا كتبها ، نسمع الشديد من الحديث فنخافه ونسمع اللين فنرجوه ولا نحاسب الاحياء بل نقضي على الاموات نسلم ما سمعنا ونكل ما لا نطلع على علمه الى عالمه ونتهم رأينا لرأيهم ﴿ وبه الى الصيمري هذا اخبرنا عبد الله ﴾ بن محمد انبأنا مكرم انبأنا احمد ابنا احمد بن عبد الله بن يونس انبأنا الحسن بن صالح قال كان ابو حنيفة شديد الفحص عن الناسخ من الحديث والمنسوخ فيعمل بالحديث اذا ثبت عنده

ان يقلب بعد التعليم جائز اوله نظائر ذكر في فوائد الهداية ، والحاصل ان المختار في زماننا جواز الاجارة على تعليم القرآن والفقه لان في الافتاء بعدم الجواز تضييع حفظ القرآن والعلم لقلة رغبات المعلمين في التعليم وزوال المروءة عن المتعلمين حتى قالوا يجبر الوالد على اعطاء الاجرة والحلوة الموسومة وقد سمعت ابي يحكي عن اسانيده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم اغن المتعلمين وافقر العالمين فسئل عن وجهه فقال العالم اذا كان فقيرا والمتعلم اذا كان غنيا يرغب المعلم في تعليمه لما في يده من المال والجاه وسئل الامام شمس الائمة الحلواني قيل له بماذا نلت ما نلت قال بباب غني وقلب ذكي فقوله باب غني اشارة الى ما قلنا وقوله عليه السلام نعم المال الصالح للرجل الصالح . فيه اشارة الى ما قلنا ، ﴿ وفيه بذلك الاسناد ﴾ قال جاء ابو الرماد جابيا للخراج الى الكوفة فقال رجل لحماد اشفع لي اليه في جباية الف درهم فقال انا اعطيك من مالي خمسة آلاف درهم ولا تبذل وجهي له في الف فدعا له الرجل بالخير وذكر الحافظ ابو الحسن السجستاني ان الامام الشافعي رحمه الله كان يقول مازلت احب حماد ابن ابي سليمان لشيء بلغني عنه انه كان راكبا فانقطع زره فمر على خياط فاراد ان ينزل ليسويه فمنعه عن النزول وقام الخياط فسواه فاخرج صرة فاعطاه وحلف انه لا يملك غيرها وفضائله جمة وبه كفاية ، ومثله سمعت عن والدي يحكي عن استاذه الامير مولانا همام الدين الخطيبي الخوارزمي انه مر راكبا فسقط من كيه كفية فيها خمسون دينارا فاخذها رجل وناوله اياها فلم ياخذها منه وقال ان هذا رزق ساقه الله تعالى اليك ، قد ذكرنا بحمد الله تعالى بعض شهادة الاعلام في حق الامام بالفضل التام فالآن ايضا نذكر من ذلك الجنس بعض ما لم نذكر ، ذكر الامام الحارثي عن يحيى بن سعيد القطان ما سمعنا من رأي الامام احد .نا باكثره ﴿ وقال ابن معين ﴾ كان يحيى بن سعيد يذهب في الفتوى الى قول اهل الكوفة ويتبع رأي الامام ويختار قوله

عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه وكان عارفاً بحديث اهل الكوفة وفقه اهل الكوفة شديد الاتباع لما كان عليه الناس ببلده ٭ وقال كان يقول ان لكتاب الله ناسخاً ومنسوخاً وان للحديث ناسخاً ومنسوخاً وكان حافظاً لفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الاخير الذى قبض عليه مما وصل الى اهل بلده ٭ ﴿وبه قال اخبرنا عمر﴾ بن ابراهيم انا مكرم انا احمد انا علي بن المديني سمعت عبد الرزاق يقول كنت عند معمر فاتاه ابن المبارك فسمعنا معمراً يقول ما اعرف رجلا يتكلم في الفقه ويسعه ان يقيس ويستخرج في الفقه احسن معرفة من ابي حنيفة ولا اشفق على نفسه من ان يدخل في دين الله شيئاً من الشك من ابي حنيفة ٭ ﴿وبه اخبرنا عبد الله﴾ بن محمد انا مكرم انا ابن عطية انا موسى بن سليمان ومحمد بن سماعة وبشر بن الوليد قالوا احد ثنا محمد بن الحسن قال كان ابو حنيفة رحمه الله يناظر اصحابه في المقاييس فينتصفون منه ويعارضونه حتى اذا قال استحسن لم يلحقه احد منهم لكثرة ما يورد في الاستحسان من المسائل فيدعون جميعاً ويسلمون له ﴿وبه قال اخبرنا﴾ عبد الله انا مكرم انا احمد انا محمد بن مقاتل سمعت ابن المبارك وسئل متى يسع الرجل

ان

﴿وبه قال هارون بن﴾ سعيد عن سعيد عن الشافعي ما رأيت احدا افقه منه ٭ قال الخطيب الخداد ى معنى ما رأيت ما علمت لانه مات في السنة التي ولد فيها الشافعي ٭ ﴿وبه عن ابي عبيد﴾ عن الشافعي من اراد ان يتفقه فعليه به وباصحابه فان الناس عيال على ابي حنيفة في الفقه ٭ ومثله ذكر الصيمري عنه الا انه قال عيال عليه في القياس والاستحسان ٭ وهذا دليل على بطلان قول اصحاب الشافعي ببطلان القول بالاستحسان فان الشافعي ذكره في مقام المدح ولا يمدح الا بالحسن مع ان الشافعي قال في كتابه اني استحسن كذا ٭ مع ان النزاع في الفاظ تفترق بمعنى لا معنى له وليس من داب العلماء فان القياس على نوعين قوى واقوى وجلي وخفي وكذا كل دليل يتمسك به في حادثة فتسمية القوي والجلي بالقياس والاقوى والخفي بالاستحسان مثل قول القائل تركت الاضعف واخذت بالاقوى ولا ريب في صحته ٭ ﴿وبه عن سفيان بن عيينة﴾ قال شيئان ما كنت ارى ان يتجاوزا قنطرة كوفة قراءة حمزة ورأى الامام وقد بلغا الآفاق ٭ ﴿وبه عن يحيى بن معين﴾ قال القراءة عندى قراءة حمزة والرأى رأي الامام على هذا ادركت الناس ٭ ﴿وبه عن علي بن المديني﴾ عن يزيد بن زريع وذكر فتاوى وقال هيهات لفنياه كادت البغال الشهب تكل ٭ ﴿وبه عن جعفر بن الربيع﴾ قال اقمت عنده خمس سنين فما رأيت اطول صمتا منه واذا سئل عن شئ من الفقه انفتح وسال كالوادي ٭ ﴿وذكر الامام السمعاني﴾ باسناده عن عفان عن حماد بن سلمة انه كان احسن الناس فتوى ٭ ﴿وبه عن اسمعيل بن عياش﴾ عن الاوزاعي والعمرى انهما كانا يقولان هو من اعلم الناس بمعضلات المسائل ٭ ﴿وبه عن ابي سهل﴾ عن يزيد بن هارون قال وددت انى كنت عنه كتبا وكذا امسئلة ٭ ﴿وبه عن الحسن بن المهلب﴾ كان يعمل الستره ويوجهه مع سنان ابن هارون الى محمد بن عبد الله بن الحسن وقيل الى ابراهيم ٭ ﴿وبه الى ابي اسحاق الفزاري﴾ قال كان اخي

خرج

﴿ثناء الائمة الاعلام على فقه الامام ﴾

ان يفتى او ان يلي القضاء والحكم قال اذا كان عالماً بالحديث بصيراً بالرأي عالماً بقول ابي حنيفة رحمه الله حافظاً له
﴿وبه قال اخبرنا﴾ عمر بن مكرم انبأ احمد انبأ محمد بن مقاتل سمعت ابن المبارك يقول قدم محمد بن واسع الى خراسان فقال قبيصة بن دويب قدم عليكم صاحب الدعوة قال فاجتمع عليه قوم فسألوه عن اشياء من الفقه فقال ان الفقه صناعة لشاب بالكوفة يكنى ابا حنيفة فقالوا له انه ليس يعرف الحديث فقال ابن المبارك كيف تقولون انه لا يعرف الحديث لقد سئل عن الرطب بالتمر فقال لا باس به فقالوا حديث سعيد فقال ذاك حديث شاذ لا يوخذ برواية زيد ابي عياش قال فمن تكلم بهذا لم يكن يعرف الحديث ﴿وبه قال اخبرنا ابو عبد الله﴾ المرزباني انا محمد بن احمد الكاتب انبأ محمد بن ابي خيثمة انبأ عبد الرحمن بن صالح انبأ وكيع سمعت ابا حنيفة يقول البول في المسجد احسن من بعض القياس ﴿اخبرني الامام ابو حفص عمر﴾ بن ابي بكر بن محمد الزرنجري في كتابه الي من بخارا انا امام الائمة والدي رحمه الله قال ذكر الشيخ ابو عبد الله بن ابي حفص الكبير سمعت حامد بن آدم سمعت اسد بن عمرو قال كان ابو حنيفة يقول لا اخذ احد تكلم بشئ لم اجد فيه الاثر

خرج مع ابراهيم الطالبي فقدمت العراق فسألت عن اهله فقال استفتى ابا حنيفة وسفيان فافتياه بالخروج مع ابراهيم فسألنا سفيان عن ذلك فانكر فسألته فقال نعم فاكرته ولمته فقال كان اخوك خيراً منك قال عبد الله بن محمد بن حكيم مازلت اسمع انه كتب الى ابراهيم يدعوه الى الكوفة وبعده البصرة ﴿وبه عن اسمعيل بن ابان﴾ قال عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود كان ابو حنيفة مؤيداً في الفقه والفتوى فعرضته على ابي عبد الغفار بن القاسم فقال هو فقيه عسر نا فذكرته لقيس بن الربيع فقال اصاب المسعودي ﴿وبه عن ابراهيم بن طهمان﴾ قال كان ابو حنيفة امام كل معنى ﴿وذكر الامام علي بن الحسين﴾ ابن محمد بن خسرو البلخي باسناده عن المقرى ابي عبد الرحمن انه قال تعلم الوضوء والصلوة منه ﴿وذكر الامام ابو المعالي﴾ الاسفاريني عن نجيح بن ابراهيم عن ابن عكرمة قال رجل اخطأ ابو حنيفة قال كيف تقول هذا وعنده مثل ابي يوسف وزفر في قياسها ومثل يحيى بن ابي زائدة وحفص بن غياث وحبان ومندل في حفظهم الحديث والقاسم بن معن في معرفته بالفقه والعربية وداود وفضيل بن عياض في زهدهما لم يكن يخطئ وان اخطأ ردوه الى الحق ﴿وبه الى عمر بن حماد﴾ سمعت ابا يوسف يقول ما كان في الدنيا احب الي من مجلسه ومجلس ابن ابي ليلى ما رأيت فقيها افقه منه ولا قاضياً خيراً من ابن ابي ليلى ﴿وذكر الامام السوى﴾ باسناده عن احمد بن محمد البغدادي قال سألت يحيى بن معين عنه فقال عدل ثقة ما ظنك بمن عدله ابن المبارك ووكيع ﴿وبه عن احمد بن سعيد الحمصي﴾ قال ذكر عند يحيى بن معين فقال هو انبل من ان يكون كاذباً ﴿وذكر الامام محمد﴾ بن الحسن بن محمد الحنفي البخاري باسناده عن حماد بن زيد قال كنا نكون عند عمرو ابن دينار وكان اذا جاء الامام تركناه واقبلنا عليه ﴿وذكر الصيمري﴾ وكان الامام يقول له

فاطلبوه فقد يكون فيه الاثر ثم قال يوما دا قال الرجل لامرأته والله لا اقربك ثلاثة اشهر فليس بمول حتى يحلف على اربعة اشهر ولم يذكر ابو حنيفة اثرا ولكن قال اطلبوا الاثر هذا فمضى زمان ثم قدم علينا سعيد بن ابي عروبة وكان سعيد في ذلك الزمان يقدم على غيره لكثرة علمه باختلاف العلماء فسألناه عن هذه المسئلة فحدثنا عن عامر الاحول عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اذا احلف الرجل ان لا يقرب امرأته ثلاثة اشهر فتركها اربعة اشهر فليس بمول فاتينا اباحنيفة فبشرناه ففرح بذلك وقلنا لابي حنيفة باي حجة قلت لا يكون موليًا قال بكتاب الله عز وجل للذين يولون من نسائهم تربص اربعة اشهر فكرهت ان اجسر على التفسير رأيي ﴿ وبه قال الزرنجري ﴾ امام الائمة هذا كان ابو حنيفة رحمه الله يجتهد حتى ياخذ اقوال ابي بكر الصديق رضي الله عنه وافعاله وخصاله لان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان افضل الصحابة واعلمهم وافقههم واورعهم واتقاهم واعبدهم وازهدهم واسخاهم واجودهم فكذلك كان ابو حنيفة رحمه الله اعلم التابعين وافقههم واتقاهم واورعهم واعبدهم وازهدهم واسخاهم واجودهم حتى انه كان لابي بكر الصديق رضي الله عنه

حانوت

حدثهم بها ابا محمد فيحدثهم وعمرو بن دينار شيخ اهل مكة سمع عنه الامام كثيرا وهو ايضا سمع عن الامام وشريك حماد بن ابي سليمان استاد سفيان بن عيينة ﴿ وبه عن يحيى بن اليمان ﴾ قال قال ياسين كنت معه عند ابي الزبير المكي ورأيت من توقيره اياه شيئا عجيبا وهو شيخه قد اكثر عنه بمكة ﴿ وبه عن سعيد بن سالم القداح ﴾ قال كثيرا ما كنا نذاكر مسائله بين يدى ابن جريج وكان يستحسنها وكان محباله ﴿ وبه عن الحارث بن عمير المكي ﴾ قال كان اذا اقدم مكة كان عامة من يجالسه ابن جريج وعبد العزيز بن ابي رواد وكان ابن جريج يطريه ويمدحه ﴿ وفي رواية عمر بن هارون ﴾ ذكر الامام عند ابن جريج فقال انه الفقيه ثلاثا ﴿ وبه عن الحسن بن صالح ﴾ عن ابيه الد والحى قال قال هشام بن يوسف ما رأيت احدا افقه منه ولقد سمعت ابن جريج شيخ اهل مكة وقد ذكر عنده فاعظمه ﴿ وبه عن عبد المجيد ﴾ بن عبد العزيز بن ابي رواد قال كان ابي اذا اشتبه عليه من امر دينه شئ كتب به اليه ولما ارتحلت اليه حملني مسائل اسألها عنه وكان الامام اذا اقدم مكة لايفارقه ابي وكان يقتدى به في اموره ﴿ وبه قال ﴾ عبد العزيز هذا يساوى بين الناس يعني ابو حنيفة من احبه وتولاه علمنا انه من اهل السنة والجماعة ومن ابغضه علمنا انه من اهل البدعة ﴿ وذكر سيد الحفاظ الديلمي ﴾ باسناده عن عبد الله بن يزيد انه قال اخبرني ابو حنيفة شاه مردان ﴿ وذكر الامام الاسعرائي ﴾ انه كان يقول اخبرني شاهان شاه وهو ابو عبد الرحمن المقرى من حفاظ اصحاب الحديث ﴿ وعنه برواية الديلمي ﴾ قال يوما اخبرني ابو حنيفة فقال بعضهم لانكتب فقال دعوه اخبر النعمان بن ثابت فقال اموات غير احياء قوم لا يعرفون الفقه ولا فضله ولا تقدمه فحلف على ان لا يحدثهم شهرا ﴿ وعن حرملة بن يزيد ﴾ قال سمعت المقرى يقول ما رأيت اسود الراس واللحية افقه منه

الفصل الرابع في ان اباحنيفة كان مقتديا في الاحكام

حانوت بمكة يبيع البزفيه فكذا كان ابو حنيفة رحمه الله يتبعه فاتخذ حانوتا بالكوفة فكان يبيع البزفيه *

﴿واخبرني﴾ ظهير الاسلام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني في كتابه الي من بخارا انا ابو محمد اسحاق ابن محمد النوحي(١) انا ابو بكر بن محمد بن احمد الخزوني انبا ابوسلمة عبد الصمد بن محمد الاودي انبا ابوجعفر محمد ابن احمد الرمام انبا ابو علي الصواف انبا احمد بن المغلس سمعت يحيى بن آدم يقول ان للحديث ناسخا ومنسوخا كما في القرآن ناسخ ومنسوخ وكان النعمان جمع حديث اهل بلده كله فنظر الى آخر فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قبض عليه فاخذ به فكان بذلك فقيها * قلت * وقد مر هذا الحديث من رواية الصيمري عن الحسن بن صالح وانما اعدته لاجل يحيى بن آدم لانه من كبراء فقهاء المحدثين بالعراق واعلم الناس بحديث اهل الكوفة بعد ابي بكر بن عياش قال زعم بعض الطاعنين ان اباحنيفة رحمه الله قال بالقياس وترك الاثر وهذا بهت منه وافتراء عليه فان كتبه وكتب اصحابه مملوة من المسائل التي تركوا العمل فيها بالقياس واخذوا بالآثار الواردة فيه كانتقاض الطهارة بالضحك في الصلوة والبناء في الصلوة بعد الحدث السابق وانتقاض الوضوء بالنوم

(١) في الجواهر المضية هو اسحاق بن محمد بن ابراهيم منسوب الى جده نوح اهل بيت علماً وفضلا ١٢ حيدر

﴿وبه عن احمد بن الحاج النيسابوري﴾ قال جلست الى حلقة مسلم بن خالد الزنجي وفيها محمد بن مسلم الطائفي فجرى ذكره فاطنب محمد بن مسلم في مدحه وذكر شمائله ومعرفته فقال الطائفي ولا يحل ذلك فقال مسلم بلى واكثر من ذلك فسكن الطائفي كالمقر له ومسلم بن خالد كان استاذ الشافعي وكان من مشائخ مكة وكان من اصحاب الحديث والفقه والكلام وكان معتزليا من اصحاب غيلان بن مسلم المعتزلي وكان غيلان مع عمرو بن عبيد اخذ الاصول الخمسة من الامام الحسن بن محمد بن الحنفية واخذ هو واصل بن عطاء من اخيه الامام ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية كذا ذكره المعتزلة * ﴿وبه عن عبد المجيد﴾ بن عبد العزيز بن ابي رواد قال كنا مع جعفر بن محمد في الحجر فجاء الامام فسلم وسلم عليه جعفر وعانقه وسائله حتى سائله عن الخدم فلما قام قال قائل يا ابن رسول الله هل تعرفه قال ما رأيت احمق منك اسائله عن الخدم وتقول هل تعرفه هذا ابوحنيفة افقه اهل بلده * ﴿وبه عن الواقدي﴾ قال كان مالك كثيرا ما يقول بقوله وانكان لايظهر سره *

﴿وبه عن اسحاق﴾ بن محمد قال كان مالك ربما اعتبر بقوله في المسائل * ﴿وبه عن يونس﴾ بن بكير قال قدم محمد بن اسحاق صاحب المغازي الكوفة وكنا نسمع منه المغازي وكان في بعض الايام يزور الامام فزاره يوما واطال عنده الجلوس وجاراه في المسائل * ﴿وبه عن اسمعيل﴾ بن ابي فديك قال رأيت مالكا قابضا على يد الامام وهما يمشيان فلما بلغا المسجد قدم الامام فسمعته لما دخل المسجد قال بسم الله الرحمن الرحيم هذا موضع الامان فآمني من عذابك ونجني من النار * ﴿وبه عن اسحاق بن بهلول﴾ سمعت اباضمرة يذكره بالحيل ويقول العجب منه كيف يتيسر له العادة مع شغله * ﴿وبه الى خالد بن ايوب﴾ قال سمعت عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون يقول قدم الامام المدينة فسألناه عن مسائل وكلمناه فيها فاجابنا باجوبة حسان واحتج بحجج متان لاعيب فيها غير انه تكلم

﴿مقولة الامام جعفر الصادق في ان ابا حنيفة افقه اهل بلده﴾

مضطجعا و بقاء الصوم مع الاكل ناسيا واشباه ذلك مما يكثر تعدادها ● الا ترى انه كان رحمه الله يقيم ديةاليد على منافع الاصابع و يوجبه في الابهام اكثر مما يوجبه في غيرها و يوجب في الخنصر دون ما يوجبه في الابهام حتى بلغه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الخنصر و الابهام سواء فترك رأيه و عمل بالحديث ● ﴿ ومن ذلك ﴾ ما اقتدى فيه بابي بكر الصديق رضي الله عنه في ايجاب الدية في الانف و في الاذنين اقل منه اعني في الدية و قال يواريها بالعمامة ثم بلغه ان النبي صلى الله عليه و آله و سلم اوجب في الاذنين الدية فترك رأيه واوجب الدية ● ﴿ ومن ذلك ﴾ ما رواه علي بن عاصم ان اباحنيفة كان يقول في اكثر الحيض بقول عطاء انه خمسة عشر حتى بلغه حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحيض ثلاثة الى عشرة فما زاد فهو استحاضة فعمل به و رغب عن رأيه ● ﴿ ومن ذلك ﴾ ما روي عن خلف الاحمر انه قال كان عميدي(١) ابي حنيفة انه لايصلي بعد صلاة العيد و لاقبلها ثم رأيته يصلي بعد العيد فوقفت انظر اليه حتى فرغ ثم قلت له عميدي بك و انت لاترى هذا فقال صح عندي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه كان يصلي بعد

(١) في تاج العروس عميد الامر قوامه الذي لايستقيم الا به ١٢ محمد حيدر الله خان العيد

بالرأي لانا تكلما بالرأي فاحتج به ● ﴿ وبه عن يحيى ﴾ بن اكثم عن جرير قال قال لي المغيرة جالسه فان ابراهيم(١) لو كان حيا لجالسه ● ﴿ وبه عن جرير ﴾ بن عبد الحميد قال افتى المغيرة فتوى فنوزع× فيها فقال بلغني ان الفتى الخزاز الذي يكون في دار عمرو بن حريث يقول بمثله يعني الامام قال جرير في غير هذه الرواية عن المغيرة انهم اذا اسألوا عن شيء واجابه قال هذا قول ابي حنيفة ● ﴿ وبه عن جرير ﴾ قال كان المغيرة اذا حضر مجلسه يلومني و يقول لي الزمه فانا كنا نجتمع عند حماد فيفتح له ما لم يفتح لنا من العلم ● ﴿ وبه عن ابي يوسف ﴾ قال كنت اختلف الى ابن ابي ليلى فوقعت الي منه جبوة فتركته و لزمت الامام فلقيني القاضي و قال يايعقوب كيف صاحبك فقلت صالح فقال لي الزمه فانك لم ترمله علما وفقها ● ﴿ وبه عن الليث ﴾ بن نضر قال لما اخرج عن القصر وطيف به حين امتنع من الولاية قال ابن شبرمة ما على هذا المسكين لو قبله قال ابن ابي ليلى هذا المسكين عندي و عندك و غدا يكون خيرا مني و منك ● ﴿ وبه عن رقبة ﴾ بن مسقلة قال غاص الامام في العلم غوصا لم يسبقه احد و ادرك ما اراد ● ● ﴿ وبه عن الحسن ﴾ بن زياد كان مسعر بن كدام يقعد في الصلوة في ناحية المسجد و الامام في ناحية و اصحابه يتفرقون في حوائجهم بعد صلاة الغداة و يجتمعون فمن سائل ومن مناظر فترتفع الاصوات في المسجد ثم يسكتون لكثرة مايحتج به عليهم فقال مسعر ان رجلا تسكن اليه هذه الاصوات لعظيم الشان في الاسلام ● ﴿ وبه عن الحسن ﴾ بن قتيبة قال مسعر ما احسد الا رجلين الامام في فقهه و الحسن بن صالح في زهده ● ● ﴿ وبه عن ابن المبارك ﴾ كان مسعر اذا رآه قام له و اذا جلس جلس بين يديه وكان معظما له مالالايه مثنيا عليه و مسعر من مفاخر الكوفة في زهده و حفظه و كان من شيوخه اكثر عنه الرواية في مسنده و سيأتي تمام احوال مسعر معه ان شاء الله تعالى ● ﴿ وبه عن يحيى الحماني ﴾

× فنوزع — المناقب للموفق (١) يعني به النخعي كما صرح في حواشي الموفقية ١٢ منه قال

العيد اربعا • قال وذكر محمد بن شجاع في تصانيفه نيفا وسبعين الف حديث عن النبي صلى الله عليه
وسلم مما فيها نظيرها من الصحابة • وانتخب ابوحنيفة رحمه الله الآثار من اربعين الف حديث • قال وقد
طعنوا ايضا على ابي حنيفة رحمه الله انه اخذ بالاستحسان وهذا ليس في الشرع فيقال لم ثبت ذلك بالكتاب
والسنة • اما الكتاب • فقوله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه • واما السنة • فقوله عليه الصلاة والسلام
ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما رآه المسلمون سيئا فهو عند الله سيئ • قال وعن اياس بن معاوية القاضي
قال قيسوا ما صلح القياس فاذا فسد فاستحسنوا اى اذا افسد القياس فخذوا باذواق النظرين • وقال ابن المبارك
سمعت ابن شبرمة يقول ان كان يجوز لاحد ان يتكلم في دين الله برأيه فابو حنيفة اذا قال استحسنت • ومع ذلك
فان سائر الفقهاء كمالك والشافعي رضي الله عنهم شحنوا كتبهم بالاستحسان. قال الشافعي رضي الله عنه استحسن ان
يكون المتعة ثلاثين درهما • قلت • وذكر الامام الحافظ ابو يحيى زكريا بن يحيى النيسابوري في كتاب
مناقب ابي حنيفة له باسناده الى يحيى بن نصر بن حاجب سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول عندى صناديق

جواب الطعن على الامام بالاستحسان

قال شريك لما ذكر عنده الامام قال طرأ علينا رجل لم يكن ما غلب الجميع • وبه عن عثمان المزني قال
كان افقه من حماد وابراهيم والعلقمة والاسود • وبه عن اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة قال رأيت
ابي والحسن بن عمارة وصلا الى القنطرة فقال له ابي تقدم فقال تقدم انت اعلمنا وافقهنا وافضلنا • قال
ابو سعيد الصاغاني سمعته وزفر يقولان جربنا الحسن في الحديث فوجدناه يخرج من الحديث كما يخرج من
النار الذهب الاحمر قال الامام خالطنا ابن عمارة فلم نر الا خيرا قال الصاغاني هذا عليه ما سمعناه من ابن عمارة
سمعناه في مجلسه ومسجده • لانه كان يجالس الامام كثيرا وكان يمر في خلال الكلام حديث فيذكره ابن عمارة
فيقول له الامام امل عليهم فيملي علينا • وبه عن ياسين الزيات انما مثل اصحابه كالتفاح الجبلي
يثمر في كل عام مرتين • وبه عن ياسين بن معاذ الزيات وكان من عظماء اصحاب الحديث قال وقعت
لي في الليل مسئلة محمة ولم يكن لي بد من ان اسأله فاتيته فوجدته يصلي فلما فرغ سألته ففرج لي عنها فاني لادعو له
في دبر كل صلوة كما ادعو لنفسي وللمسلمين • وبه عن عبد العزيز بن عبد الله سمعت ياسين بمكة
يصيح باعلى صوته وعنده جماعة اختلفوا الى ابي حنيفة فاغتنموا مجالسته وخذوا من علمه فانكم لم تجالسوا مثله ولن تجدوا
اعلم بالحلال والحرام منه وان فقدتموه فقدتم علما كثيرا • وفي رواية محمد بن القاسم الاسدي كان
ياسين مفرطا في حبه اذا ذكره لم يكد يسكت عنه • وذكر السمعاني عن يحيى بن آدم قال كان
الحسن بن صالح ينقل اليه مسائله وحديثه فيستحسنه • وبه عن ابي بكر بن عياش عن الكلبي وهو محمد
ابن السائب الامام في التفسير يذكره غير مرة ويقول ما اخلقه ان يكون خلق رحمة • وبه عن يحيى بن ايوب
العابد عن ابن السماك الاوتاد اربعة سفيان الثوري ومالك بن مغول وداود الطائي وابو بكر النهشلي وكلهم جالسه

من الحديث ما اخرجت منها الا اليسير الذي ينتفع به ﴿و قال الحسن بن زياد﴾ كان ابو حنيفة يروي اربعة آلاف حديث الفين لحماد والفين لسائر المشيخة ﴿و باسناده الى ابي يوسف﴾ قال كان ابوحنيفة اذا وردت عليه المسئلة قال ما عندكم فيها من الآثار فاذا روينا الآثار وذكر ما عنده نظر فان كانت الآثار في احد القولين اكثر اخذ بالاكثر واذا تقاربت اختار الا ان يفحش القياس عنده فيتركه الى الاستحسان ﴿و به قال﴾ كان ابو حنيفة اذا اراد ان يتكلم بكلام دقيق جلس في خلوة واجلس معه مسعرا وعمر بن ذر وداود وكان ذر يقرأ القرآن بالالحان فيقرأ آيات من كتاب الله تعالى ويتناظرونه ﴿و باسناده الى مالك بن انس رحمه الله﴾ قال كم قال ابو حنيفة في الاسلام قال ستين الفا يعني مسائل قلت وذكر الثقات ان ابا حنيفة قال في الفقه ثلاثة وثمانين الفا ثمانية وثلاثين اصلا في العادات وخمسة واربعين اصلا في المعاملات لولا ضبطه هذا الفقه والا لبقي الناس في الضلالة الى يوم القيامة ﴿اخبرني﴾ الشيخ الامام ظهير الاسلام ابو حامد محمد بن ابي الربيع المازني المقرى قراءة عليه بخوارزم كتاب العالم والمتعلم لابي حنيفة

جزاه الله

وحدثت عنه ﴿و به عن حميد﴾ بن صالح سمعت ابن السماك يقص ويدعو له ويحث الناس على التامين ويرغبهم فيه وهو محمد بن صبيح العجلي بن السماك الكوفي من مفاخر الكوفة وعاظها سمع الامام وهشام بن عروة وكان محظوظا عند الخلفاء عاش الى زمان الرشيد(١) بكاء حتى اختل عيناه من البكاء ﴿و به عن فرات﴾ بن تمام عن اسمعيل بن حماد بن ابي سليمان قال كان الامام من اخص الناس بابي وكان يتخرج عليه ما لم يتخرج على احد فلم اسمع من ابي كثير شئ وشغلت عن ذلك ثم سمعت ما كان لابي عنه. قال يحيى بن آدم كان اسمعيل كثيرا قد ادرك الناس لكن ليله وميل ابيه اليه سمع منه ﴿و به عن ابي تميلة﴾ يحيى بن واضح قال تجارينا في ذكره مع محمد بن طلحة بن مصرف فقال ابن طلحة يا ابا تميلة اذا وجدت عنه قولا فعليك به فانك لا تجد عنه قولا الا نضيجا ﴿و به عن اسباط بن نضر﴾ قال رأيت له من منصور بن المعتمر منزلة عظيمة كان اذا رآه قام له وبسط الكلام معه ما لم يبسط مع غيره ﴿و به عن خلف بن ايوب الكوفي﴾ قال كنت اختلف الى مجلس العلماء واذا سمعت شيئا لا اعرفه اهتم لذلك فاجئ الى مجلسه فاسأله فيكشف لي ذلك فيدخل في قلبي منه نور ﴿و به عن قيس بن الربيع﴾ قال ادركت الناس وجالستهم فلم ار احدا افقه منه. وفي رواية الحجاج بن محمد قال سألت قيس ابن الربيع عنه فقال ذاك اعلم الناس بما لم يكن ﴿و به عن ابي موسى بن سليمان الجوزجاني﴾ عن حفص بن غياث قال سمعت منه كتبه وآثاره فما رأيت اذكى قلبا منه ولا اعلم بما يفيد ويصح في باب الاحكام وفي رواية محمد بن سماعة عن حفص قال انه نادر من الرجال لم اسمع بمثله قط في فهمه ونظره ﴿و به عن ابراهيم ابن سليمان الزيات﴾ قال ذكر عنده اسرائيل فقال كان اعلم الناس بما يحتاج اليه اهل هذا الزمان واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحاق الكوفي احد مفاخر الكوفة في الحفظ والضبط والاتقان الامام ابن الامام اخو الامام

(١) في المناقب للموفق ووعظه وصحبه حتى بكى واختلج جنباه من البكاء ١٢ (٢٤)

جزاه الله خيرا اخبرنا الامام ابو العلاء حامد بن ادريس انا ابو المبين ميمون بن محمد المكحول النسفي انا ابو طاهر المهدي بن محمد الحسيني اخبرنا الحافظ ابو يعقوب بن منصور السياري واخبرني بهذا الكتاب عاليا الامام الحافظ البارع ابو حفص عمر بن محمد النسفي فيما كتب الي من سمرقند انا الحافظ ابو يعقوب السياري هذا انا ابو الفضل احمد بن علي السليماني اخبرنا ابو سعيد حاتم بن عقيل الجوهري اخبرنا الفتح بن ابي علوان ومحمد بن يزيد قالا انا الحسن بن صالح عن ابي مقاتل عن ابي حنيفة رحمه الله قال جوابا لسائله اعلم ان العمل تبع للعلم كما ان الاعضاء تبع للبصر والعلم مع العمل اليسير انفع من الجهل مع العمل الكثير ومثل ذلك الزاد القليل الذي لا بد منه في المفازة مع الهداية بها انفع من الجهالة مع الزاد الكثير وكذلك قال تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولو الالباب ٭ قال المتعلم لابي حنيفة رحمه الله ارأيت ان كان رجلا يصف عدلا ولا يعرف جور من يخالفه ولا يسعه ذلك او يقال انه عارف بالحق او هو من اهله ٭ اجابه الامام ابو حنيفة فقال العالم اذا وصف عدلا ولم يعرف جور من يخالفه فانه جاهل بالعدل والجور ٭ واعلم يا اخي ان اجهل الاصناف كلها

ابو الامام ٭ ﴿ وبه قال المسيب بن شريك ﴾ لو جاء اهل الامصار كلها بعلمائها وحشامهم بما طاقونا والمسيب احد علماء الكوفة اكثر عنه الرواية ٭ ﴿ وبه عن علي ﴾ بن اسحاق الحنظلي سمعت ابا معاوية يقول انه مهد للناس سبيل العلم وطرقه وشرح لهم معانيه واوضح لهم مشكلاته فمن بلغ في العلم مبلغه او اهتدى فيه بمثل ما اهتدى هو عظمت نعمة الله تعالى عليه وعمر له ذنوبه وشكر سعيه ٭ قال علي بن اسحاق قد ذكرت قول ابي معاوية هذا الحماد بن ابي حنيفة فقال ابو معاوية مات واليا ٭ ﴿ وبه عن احمد بن حنبل ﴾ قال ابو معاوية يا اهل الكوفة رفعكم الله بالاعمش وبابي حنيفة يا اهل الكوفة شرفكم الله به وبالاعمش ٭ وابو معاوية هو الضرير من ائمة الكوفة واجلهم وفد على الرشيد فاكرمه وجيء بالطعام فاكل بين يديه وصب الرشيد الماء على يده حتى غسلها وقال اتدري من يصب عليك قال لا قال امير المؤمنين قال اكرمك الله تعالى كما اكرمت العلم ورفع درجتك يا امير المؤمنين في الآخرة فقال ما اردت الا هذا ٭ ﴿ وبه عن وكيع ﴾ انه قد وقع يوما حديث فيه غموض فوقف وتمس الصعداء وقال لا تدع الندامة اين الشيخ فيفرج عنا ٭ ﴿ وبه عن علي بن حكيم ﴾ سمعت وكيعا يقول يا قوم تطلبون الحديث ولا تطلبون تأويله ومعناه وفي ذلك يضيع عمركم ودينكم ووددت ان يجتمع لي عشر فقه ابي حنيفة ٭ ﴿ وبه عن ابي يوسف الصفار ﴾ كنا عند وكيع فقال حدثنا ابو حنيفة وكان ورعا عالما ٭ ﴿ وبه عن محمد بن طريف ﴾ قال كنا عند وكيع فقرأ فقال يا ايها الناس لا ينفعكم سماع الحديث بلا فقه ولا تفقهون حتى تجالسوا اصحاب ابي حنيفة فيفسروا لكم اقاويله ٭ ﴿ وبه قال عن النضر بن اسمعيل ﴾ قال جهد الثوري على ان يحيط منه فما تهيأ له ولا نقد قوله فيه فعلم من ذلك ان امره سماوي لا حيلة لاحد فيه والنضر هو ابو المغيرة الكوفي احد حفاظها وعلمائها ٭ ﴿ وبه عن

واردأهم منزلة عندي لهؤلاء لان مثلهم كمثل نفر اربعة يؤتون بثوب ابيض فيسئلون عن لون ذلك الثوب فيقول واحد من هؤلاء الاربعة هذا ثوب احمر و يقول الآخر هذا ثوب اصفر و يقول الثالث هذا ثوب اسود و يقول الرابع هذا ثوب ابيض فيقال له ماتقول في هؤلاء الثلاثة اصابوا ام اخطأوا فيقول اما انا فاعلم ان الثوب ابيض وعسى ان يكون هؤلاء قد صدقوا كذلك اهل هذا الصنف من الناس يقولون انا نعلم ان الزاني ليس بكافر و عسى ان يكون الذي يروى ان الزاني اذا زني ينزع منه الايمان كما ينزع السربال كان صادقا فانا لا نكذب به * و يقولون من مات و لم يحج و قد اطاق الحج فنحن نسميه مومنا و نصلي عليه و نستغفرله و نواريه و نقضي عنه حجه و لا نكذب من يقول مات يهوديا او نصرانيا يكرون قول الخوارج و يقولون قولهم و يكرون قول الشيعة و يقولون قولهم و يكرون قول المرجئة و يقولون قولهم يروون في تحقيق و تزيين قول هؤلاء الاصناف يروون في ذلك روايات يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قالها و قد علمنا ان الله عز و جل انما بعث نبيه صلى الله عليه و سلم رحمة ليجمع بها الفرقة و يدعو الى الالفة و لم يبعثه ليفرق الكلمة و يحرش المسلمين بعضهم على بعض و يزعمون انما جاء الاختلاف في هذه الروايات

لان

ابي نعيم ﴿ كان الناس يفقادون له شاؤا او ابوا وكانت الرحمة لا تنقطع من مجلسه و لا من مسجده و لا من داره عامة النهار و بعض الليل * ﴿ و به عن يحيى ﴾ بن آدم اتفق اهل البصرة و الكوفة على انه لم يكن احد افقه منه * ﴿ و به عن يحيى ﴾ بن آدم كان كلامه في الفقه لله تعالى لوكان يشوبه شيء من الدنيا لم ينفذ كلامه في الآفاق كل النفاذ مع كثرة حساده * ﴿ و به عن محمد بن المهاجر ﴾ سمعت يحيى بن آدم يقول اجتهد في الفقه اجتهادا لم يسبق اليه احد فهدى الله سبيله و سهل طريقه و انتفع الخاص و العام بعلمه * ﴿ و به عن محمد ﴾ بن رافع عن يحيى بن آدم يقول ما كان شريك و داود الا اصغر غلمان ابي حنيفة و ليتهم كانوا يفقهون ما يقول * ﴿ و به عن علي بن المديني ﴾ كان يحيى بن آدم عالما بالناس و باقاويلهم كثير الفقه و الحديث وكان يميل الى ابي حنيفة ميلا شديدا * ﴿ و به عن يحيى بن آدم ﴾ كان مسجد الكوفة مشحونة بالفقه فقهاؤها كثيرة مثل ابن ابي ليلى و ابن شبرمة و الحسن بن صالح و شريك و امثالهم فكسدت اقاويلهم عند اقاويله و قضى به الخلفاء و الحكام والامراء وسار به الى البلاد و استقر عليه الامر ﴿ و به عنه ﴾ كل مجلس كان يحضر فيه يعول الكلام عليه و لم يتكلم احد ما دام هو فيه * ﴿ و به عن عبد الله بن اسحاق ﴾ كان سيد الفقهاء لم يعمره في دينه الا حاسد او باغ * ﴿ و به عن الاصمعي ﴾ قال قلت لابي يوسف قد بلغ الله فيك الاماني هل وددت او تمنيت اكثر مما انت فيه قال وددت الى زهد مسعر بن كدام و فقه ابي حنيفة * ﴿ و به قال قال ابو يوسف ﴾ وددت انلي مجلسا من مجالس ابي حنيفة بنصف ما املك وكان ماله اكثر من الفي الف قال الاصمعي له و لم تتمنى هذا قال في النفس حزازات(١) كنت اسألها عنه * ﴿ و به عن عاصم بن يوسف ﴾ قال قلت لابي يوسف اجتمع الناس على انه لا ينقد مك في العلم احد فقال ما علمي عند علم الامام الا كنهر صغير

(١) حزازكتان كل ماحز في القلب و حك في الصدر هكذا في القاموس ١٢ محمد شريف الدين

في

لان منها ناسخاً ومنسوخاً فنحن نروي كما سمعنا فويح لهم ما اقل اهتمامهم بامر عاقبتهم حيث يتصبون للناس فيحدثونهم بما قد علموا ان بعضه منسوخ والعمل بالمنسوخ اليوم ضلال فيا خذبه الناس فيضلون وقد نعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن ليفسر الآية الواحدة على نوعين فما كان من القرآن ناسخاً فسره لجميع الناس ناسخاً وكذلك المنسوخ فسره لجميع الناس منسوخاً * واما الاخبار والصفات فليس في شئ منها منسوخ انما دخل المنسوخ والناسخ في الامر والنهي واما قولي فانى اكذب هؤلاء الاصناف الثلاثة ولايكون تكذيبي هؤلاء تكذيباً للنبي صلى الله عليه وسلم انما يكون تكذيباً ان نقول انا نكذب النبي صلى الله عليه وسلم اما اذا قال الرجل انا مومن بكل شئ تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم فرد على كل رجل يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف القرآن ليس رداً على النبي صلى الله عليه وسلم ولاتكذيباً له ولكنه رد على من يحدث عنه بالباطل والتهمة دخلت عليه ليس على نبي الله صلى الله عليه وسلم وكل شئ تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم سمعناه اولم نسمعه فعلى الرأس والعين قد آمنا به وشهد نا انه كما قال نبي الله صلى الله عليه وسلم ونشهد ايضاً على النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يأمر بشئ يخالف

فى جانب الفرات * ﴿وبه عن شجاع﴾ بن مخلد قال ابو يوسف ما اعظم منزلته فتح الله له سبيل الدنيا والآخرة * ﴿وبه عن يحيى﴾ بن آدم عن ابي يوسف تغمد الله ابا حنيفة برحمته وجازاه خيرا فانه اطعمني الدنيا والآخرة اطعاما * ﴿وبه عن المعلى بن منصور﴾ قال ابو يوسف ما اتفق قولى بقوله الا وحدت لما في قلبي قوة وما فارقته في مسئلة الا وفي قلبي امثال الجبال من الضعف والشك * ﴿وبه عن خالد بن صبيح﴾ عن ابي يوسف ما رأيت اعلم بتفسير الحديث منه وكنا نختلف في المسئلة فناتيه فكانما يخرجه من كمه فيدفعه الينا * ﴿وبه عن الحسن﴾ بن زياد الزيات كان بحرالا يدرك عمقه وما علمنا منه علما الا كالخيال * ﴿وبه عن حماد﴾ بن زيد قال لى ايوب السختياني اذا لقيت عالم العراق يعنى ابا حنيفة فاقرأه منى السلام * ﴿وفي رواية﴾ قال حماد بن زيد بلغني ان الرجل الصالح فقيه الكوفة يحج العام اذا لقيته فاقرأه منى السلام وكان بينهما مراسلة ومواخاة * ﴿وذكره الصيمري ايضا﴾ وقال قال حماد بن زيد انى لاحبه من اجل حبه ايوب * وهو امام اهل البصرة بعد الحسن البصرى كانت له فصاحة يرويها عنه الامام ويتعجب منه قال لقيته عند القبر في المسجد فصنع صنيعا ماذكرت ذلك الا اقشعر جلدى فاحببته لله * ﴿وبه عن الحارث﴾ بن منصور قال بحر السقاء كنت اكلمه في شئ من العلم فقال لى يا بحر انت كاسمك فقلت ان كنت بحرا فانت بحور وهو بحر بن كنيز(١) احد مفاخر البصرة وفضلائها * ﴿وبه الى ابي يوسف﴾ قال كنت اختلف الى سعيد بن ابي حجر فقدم الكوفة فاخبراني اختلف الى الامام فكلمني في شئ فقال يايعقوب تكلم بكلام محكم تاخذ هذا الكلام منه قلت نعم ثم بلغني انه اتى الى الامام وجاراه في الاستثناء فقال يا ابا حنيفة كلما اخذناه تفاريق من قوم شتى وجدناه كله عندك جملة *

(١) بحر بن كنيز بنون وزاء مصغرا الباهلى مولاهم ابو الفضل السقاء البصرى ١٢ خلاصه

امر الله تعالى و لم يبتدع و لم يتقول غير ما قال الله تعالى و لا كان من المتكلفين و لذلك قال الله عز و جل من يطع الرسول فقد اطاع الله ٭ قلت ٭ و هو كتاب كبير لا يحتمل هذا الباب منه اكثر من هذا من اراد تحصيله او سماعه رجع اليه ان شاء الله تعالى ٭

﴿ و مما قلت فيه ﴾

ان الامام ابا حنيفة لم يذق ٭ عينيه قط لذاذة الاغفاء

و على كتاب الله مذهبه بنى ٭ لله ثم السنة الغراء

ثم اجماع المسلمين فانهم ٭ نظروا بنور الحق في الظلماء

ثم القياس على الاصول ـ فانه ٭ زهر نما في الملة الزهراء

ماذا جواب عداه ماذا ان يقل(١) ٭ لهم اهذا صاحب الآراء

راموا القياس على النصوص + فما اهتدوا ٭ و تخبطوا كتخبط العشواء

ـ النصوص + الاصول (١) ان احد يقل كذا في الكردري ١٢ محمد حيدر الله خان

و سعيد هو الامام المطلق لاهل البصرة و احد مفاخرهم حفظا و فقها و زهدا و كان الامام يبعث اليه بالهدايا من الكوفة الى البصرة وكان سعيد يفتخر بذلك ٭ ﴿و به عن يوسف بن خالد السمتي﴾ قال كنت اختلف بالبصرة الى عثمان البتي فظننت اني في العلم على حظ وافر وكان الامام يوصف بالعلم البالغ فقدمت الكوفة فلما جلست اليه و الى اصحابه تصاغرت نفسي كاني لم اسمع العلم الا منه وكان على وجه العلم غطاء فانكشف ٭ ﴿ و به الى يوسف بن خالد ﴾ كان بحرا لا ينزف عجيب الشان ما رأيت مثله ولا سمعت ٭ ﴿و به عن ابي عاصم النبيل﴾ اني لارجو ان يكون له كل يوم عمل صديق لانتفاع الناس به و باقاويله ٭ ﴿و به عن عبد الرحمن بن المهدي﴾ كان من مفاخر البصرة حفظا و علما قال كنت نقالا للحديث فرأيت الثوري امير المؤمنين في العلماء و ابن عيينة امير العلماء و شعبة عيار الحديث و ابن المبارك صراف الحديث و يحيى بن سعيد قاضي العلماء و ابا حنيفة قاضي قضاة العلماء ٭ ﴿و به عن روح بن ابي عبادة﴾ قال لم اسمع منه الكثير و لو اكثرت منه كان احب الي من كذا و كذا ذهب عني ما قاله ٭ ﴿و به عن الاصمعي عن ابي عمرو﴾ العلم علم ابي حنيفة و ما نحن فيه ايسر ٭ ﴿و به عن يحيى بن اكثم﴾ سمعت وهب بن جرير بن حازم يقول كان ابي يحتني على النظر في كتبه و كان حالسه كثيرا ٭ ﴿و به عن عبد الله بن معاذ﴾ قال اردت الكوفة فقلت لشعبة اكتب لي الى بعض اخوانك فقال اكتب لرجل واي رجل فكتب اليه واتيته بكتابه فعظمه ٭ ﴿و به عن يحيى بن آدم﴾ كان شعبة اذا ذكره اطنب في مدحه وكان يهدي اليه في كل عام طرفة و كان ابو حنيفة يعرف له ذلك ٭ ﴿ و به عن ابن ابي شيخ﴾ سمعت ابا سفيان سعيد بن يحيى الحميري الواسطي احد ائمة واسط و احد حفاظها روى عنه و اخذ منه يقول انه حبر هذه الامة تهيأ له مالم يتهيأ لاحد من كشف المسائل الصعبة و تفسير الاحاديث المبهمة ٭ ﴿و به عن

ذموا القياس واهله لما رأوا ٭ ان المقائس حرفة الفقهاء
اكبادهم طويت على سود ابئهم ٭ وضلوعهم نثرت على الشحناء
داووا ممجون النجاح فانه ٭ مستنزف للمرة السوداء

﴿الباب السابع في ذكر المسائل المستحسنة التى اجاب فيها على البديهة وقد عجز عنها علماء عصره و مناظراته ائمة دهره ومايتصل بذلك﴾

اخبرنا الامام عبد الحميد بن ميكائيل بن احمد البراتقيني قراءة عليه بخوارزم انا مجد الائمة ابو الفضل محمد بن عبدالله السرخكتي(١) انا القاضي الامام الامين ابوبكر يونس بن داود الكتبي املاء بكش انا الخطيب ابو العباس جعفر بن محمد المستغفري انا ابو اسحاق ابراهيم بن لقمان انا صالح بن ابي رميح الترمذي انا ابراهيم بن علي الترمذي قال حكى عن محمد بن مقاتل ان رجلا قصد ابا حنيفة فقال ماتقول في رجل لا يرجوا الجنة ولا يخاف الله ولا يخاف النار و ياكل الميتة ويصلي بلا ركوع و لا سجود و يشهد بما لا يرى و يبغض الحق و يحب الفتنة ٭ فالتفت ابو حنيفة الى اصحابه و سألهم

(١) السرخكتي بضم السين المهملة وسكون الراء وفتح الخاء المعجمة و الكاف والتاء المثناة الفوقية ١٢ الجواهر المضيه

معروف ﴿ بن عبد الله قال كنت عند علي بن عاصم قال عليكم بالعلم والفقه قلنا أليس هذا بعلم قال العلم علمه و هو امام اهل واسط في الحديث و الفقه و انواع العلوم اكثر عن الامام الرواية و كان اصحابه اذا ارادوا انساطه ذكروا عنده الامام و المغيرة فيروى لهم الكثير ٭ ﴿ و به عنه ﴾ قال لو وزن علمه بعلم اهل زمانه لرجح علمه ٭ ﴿ و به عنه ﴾ اقاويله تفسير العلم من لم ينظر في اقاويله احل بجهله الحرام و حرم الحلال و اضل الطريق ٭ ﴿ و به عن محمد ﴾ بن سعد انه قال كنت عند يزيد بن هارون وعنده يحيى بن معين و علي بن المديني و احمد بن حنبل و زهير بن حرب و آخرون اذ استفتى فقال يزيد اذهب الى اهل العلم فقال علي بن المديني اليس هؤلاء عندك فقال اهل العلم اصحاب الامام و انتم صيادله ٭ و اتفق اهل الحديث ان واسطاً لم يخرج منها مثل يزيد بن هارون حفظاً و اتقانا و زهدا و في انواع الفضائل روى عنه مع كبر سنه و فضله و سايله عن مسائل و كان مائلا اليه روى عنه ابراهيم بن عبد العزيز انه سئل متى يفتى الرجل قال اذا كان مثل ابي حنيفة ثم قال لاغنى عن النظر في كتبه وعلمه و به يتفقه الرجل ٭ ﴿ و في رواية محمد ﴾ بن احمد بن الجنيد٭ عنه قال لم يسمع مثله في الفقه من المتقدمين ثم قال اقاويله لا يحيها الا الذكى من الرجال و لا يضبطها الا اولو الفهم منهم ٭ ﴿ و في رواية احمد ﴾ بن علي بن موسى قال كان اذا تكلم خضعت له رقاب القوم ٭ و قال في رواية عبد الرحيم بن حبيب انه اعلم الناس ٭ ﴿ و في رواية حفص ﴾ بن علي ما رأيت اسود الرأس افقه منه ٭ ﴿ و به عن عبد الله بن ابي لبيد قال كنا عند يزيد بن هارون فقال المغيرة عن ابراهيم فقال رجل حدثنا عنه عليه السلام فقال يزيد ياحمق هذا تفسير قوله عليه السلام و ماتصنع بالحديث اذا لم تفهم معناه و لكن همتكم للسماع و ابكار همتكم للعلم لنظرتم في كتب الامام و اقاويله فربر الرجل و اخرجه عن مجلسه ٭ ﴿ و به عن علي بن عبد ...

٭ محمد بن احمد بن الجنيد ـ هكذا في المناقب للموفق

عن الرجل فاكفره بعضهم وسكت بعضهم فقال ابوحنيفة رحمه الله هذا الرجل لا يرجو الجنة و يرجو الله تعالى و اي رجاء له من الجنة و لا يخاف النار و يخاف رب النار و لا يخاف الله تعالى ان يجور عليه في عدله وسلطانه و يأكل الميتة يعني السمك اذا خرج من الماء و يصلي بلا ركوع ولا سجود يعني صلوة الجنازة و يشهد بما لا يرى ان لا اله الا الله و في رواية يشهد بيوم القيامة و يبغض الحق يعني الموت و يهرب منه و يحب الفتنة يعني المال والولد فقام الرجل فقبل رأسه و قال اشهد انك للعلم وعاء واستغفر الله مما قلت فيك ﴿ اخبرنا السيد الامام ابو الحسن علي ﴾ بن عمر العلوي الزيدي قراءة عليه بالكوفة و انا اسمع انا ابو الغنائم محمد بن علي النرسي(١) انا الشريف ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن العلوي الحسني مصنف تاريخ الكوفة انا محمد بن العباس ابا احمد بن محمد بن عمر و انبا الحسين بن حميد انا محمد بن عبد الله الازدي ابا عبد الله الغد اذي انبا سودة قال قدم قتادة الكوفة قال فانحفل(٢) الناس فاتاه ابو حنيفة قال فقال سلوا عن الفقه فقام اليه ابوحنيفة فقال يا ابا الخطاب ماتقول في امرأة المفقود قال اقول فيها بقول عمر تربص اربع سنين فان جاء زوجها الاول و الا اعتدت عدة المتوفى عنها

(١) النرسي الحافظ ابو الغنائم محمد بن علي الكوفي المقري ١٢ تذكرة الحفاظ (٢) من حفل القوم حفلا اجتمعوا كاحتفلوا ١٢

صاحب عبد الكريم سألت ابا امية من افقه من قدم عليكم من العراق قال ابوحنيفة وهو الامام ﴿ ابو امية عبد الكريم الجزري امام اهل الجزيرة افتى في مسئلة و عنده ابو حمزة صاحب الامام فقال الجواب غير هذا قال كيف قول صاحبكم فيه قال كذا فافتاه بقوله ﴿ وبه عن عفان بن سيار ﴾ قال ابو حنيفة مثل الطبيب الحاذق يعرف دواء كل داء ﴿ وبه عن خارجة بن مصعب ﴾ و هو الامام الكامل من ائمة سرخس المرجع اليه في الفتوى و الحديث اكثر عنه الرواية و نشر علمه الشريف بخراسان كان يقول انفقت مائة الف في طلب العلم و على الناس مائة الف سمع مع الامام من مشائخ الامام قال رأيت الفا من العلماء فرأيت فيهم ثلاثة او اربعة من العقلاء منهم الامام قال ما نظر اليه احد الا خضع له وصغرت له نفسه لما يظهر له من الفقه وصيانة النفس و الزهد و الورع ﴿ وبه عن ابراهيم بن رستم ﴾ قال سمعت خارجة يقول لقيت الفا من العلماء فما رأيت احدا يشبهه في التفسير و العلم والعمل و العقل ونعم كان احد اركان العلم لامة محمد عليه الصلوة و السلام ﴿ وبه عن خالد بن سليمان ﴾ قال كنت عند خارجة فذكر و العلماء و الزهاد فقيل له ايما احب اليك ان تلقى الله بفتوى الامام او بعبادة عبد العزيز بن ابي رواد فقال ان كانت النية صحيحة فاحب ان القى الله تعالى بفقه الامام ثم قال انه كان محكا لاهل الديانة يعرف الحق من الباطل والصحيح من السقيم ﴿ وبه عن ابراهيم بن رستم ﴾ قالوا له لقيت العلماء ولا تروى الا عنه قال لانه كان قطب الرحا تدور عليه ﴿ وبه عن عبد الله بن المبارك ﴾ قال رأيت الاكابر في مجلسه فما رأيت احدا جاوز قوله الا زاحمته ﴿ وبه عنه ﴾ قال لو كنت اخذت بقول بعض السفهاء لفاتني و لو فاتني لضاع عمري وتعبي و نفقتي ﴿ وبه عن محمد ﴾ بن واصل ان ابن المبارك قال هاتوا في العلماء مثله و الا فدعونا و لا تعذبونا ﴿ وبه عن ابي اسحاق الطالقاني ﴾ عنه انه قال ليس للعلماء عنه غنى

و لو

زوجها ثم تزوجت قال فان جاء زوجها الاول فقال يافاعلة تزوجت وانا حي وقام زوجها الاخير فقال يافاعلة تزوجت بي ولك زوج ايهما في امراته وايهما يلاعن قال فغضب قتادة وقال لا اجيبكم بشئ سلوا عن تفسير القرآن فقام اليه ابو حنيفة فقال ياابا الخطاب قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك ٭ من هو قال فقال انه آصف بن برخيا قال ويكون بحضرة نبي من هو اعلم منه قال فغضب قتادة فقال سلوا عن كلام الناس قال فقام اليه ابو حنيفة فقال ياابا الخطاب من اين قلت ارجو في الايمان قال لقول ابراهيم والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين ٭ قال فكيف تركت ياابا الخطاب قوله اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ٭ قال فغضب وقال لا اجيبكم ٭ ﴿وسمعت هذا الحديث﴾ في مناقب الصيمري بروايته عن عبد الله ابن محمد البزاز عن مكرم عن احمد بن مغلس عن العباس بن بكار عن اسد بن عمرو قال قدم قتادة الكوفة وساق الحديث الى ان قال فيه آصف بن برخيا كاتب سليمان لانه كان يعلم اسم الله الاعظم ٭ وزاد فيه ٭ قال ابو حنيفة لماسأله عن مسئلة اللعان ان قال فيها برأيه ليخطئن وان قال فيها بحديث ليكذبن فقال قتادة او قمت هذه المسئلة

ولوفي تفسير الحديث ٭ ﴿وبه عن وهب﴾ بن زمعة(١) عنه انه كان بعيد الغور ٭ ﴿وبه عنه﴾ انه قال لولا مخافة الافراط ماقدمت عليه احدا من العلماء ٭ ﴿وبه عن سويد﴾ بن نصر عنه انه قال لاتقولوا رأي ابي حنيفة ولكن قولوا انه تفسير الحديث ٭ ﴿وبه عن عمرو﴾ بن صالح عنه لو كان في التابعين لاحتاجوا اليه ٭ فان قلت ٭ قدمت في صدر الكتاب انه كان من التابعين وهذا ينافيه ٭ قلت ٭ برهنت انه كان منهم ومراده انه لو كان ممن يزاحمهم في الفتوى لكان اصلا لهم يرجع كلهم اليه فان الاصل هو المحتاج اليه ولابعد ان يكون الرجل من التابعين ويزاحم في الفتوى تبع التابعين اذ كان من الصحابة من زاحم التابعين لا الصحابة في الفتوى ٭ ﴿وبه عن عبد الله﴾ بن المبارك قال اختلفت الى البلاد فلم اعلم باصول الحلال والحرام حتى لقيته ٭ ﴿وبه عن الفضل﴾ بن موسى الرازي وكان احفظ لاحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وسمع من الامام الكثير وكان يحث الناس على اتباعه قال كنا نختلف الى مشائخ الحجاز والعراق فلم يكن مجلس اعظم بركة ولا اكثر نفعا من مجلس الامام ٭ ﴿وبه عن توبة﴾ بن سعد لو لم يكن بينه وبين الله تعالى امر محكم لم يكن له كل هذا التوفيق ٭ وفي رواية البجلي عنه ما ازرى رجلا انظر لنفسه فيما بينه وبين الله تعالى منه ٭ ﴿وبه عن ابي حمزة السكري﴾ ما يسرني بما سمعت منه مائة الف درهم وقال ابو حمزة هذا ما عرفنا البيع الفاسد من الصحيح والصلوة الفاسدة حتى جاء هو ٭ ﴿وسئل ابن المبارك﴾ عن الجماعة الذين يقتدى بهم في الاحياء قال ابو حمزة وهو ايضا من ائمة مرو ومن شركاء الامام سمع من مشائخه ومع هذا لزمه واكثر عنه الرواية ﴿وبه عن ابي عصمة﴾ قال سمعت حديثا كثيرا من المشائخ فعرضت بعضه عليه فبين لي المأخوذ منه ومن غيره ولوددت اني اعرض عليه كله قال ابراهيم بن رستم من ظن انه يستغني عنه فهو جاهل ٭ ﴿وبه عنه﴾ قال جالست

---

(١) هو وهب بن زمعة التميمي المروزي عن ابن المبارك وثقه النسائي كذا في الخلاصة ١٢ محمد شريف الدين

قالوا الا قال فلم تسألوني عما لم يكن فقال ابوحنيفة ان العلماء يستعدون للبلاء ويتحرزون منه قبل نزوله فاذا انزل عرفوه وعرفوا الدخول فيه والخروج منه • وزاد في آخره فقام قتادة فدخل الدار مغضبا وحلف ان لا يحدثهم • قال ابوحنيفة ثم قدم الكوفة بعد سنين وكان ضريرا فناديته يا ابا الخطاب ما تقول في قوله تعالى وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين •فقال رجل فما فوقه يا ابا حنيفة وعرفني بالنعمة وكان يسمع الناس يكنوني •

﴿اخبرنا﴾ الامام عبد الحميد رحمه الله قراءة عليه انبا ابو الفضل محمد بن عبد الله السرخكتي انبا الحسين بن علي الصفار البخاري انا احمد بن محمد بن مسلم النسفي و محمد بن احمد القبيطسوني(١) قالا انا محمد بن عمر الحديدي انا ابو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي انبا حيان بن ابي الحسن الفرغاني انبا بشر بن يحيى قال سمعت محمد ابن الحسن رحمه الله يقول سمعت ابايوسف يقول لما قدم ربيعة بن عبد الرحمن الكوفة هيأت له مسئلة فيها خلاف بين ابي حنيفة و بين ابن ابي ليلى رحمهما الله فقلت اسئله فان اجاب بقول ابي حنيفة كلمته على مذهب ابن ابي ليلى وان اجاب بقول ابن ابي ليلى كلمته على مذهب ابي حنيفة وكنت احب ان يكون السوال بحضرة

(١) ضبط هذه النسبة في مختصر الامام السيوطي على هذه الصورة القبيطوسي بالفتح وكسر الباء والسين المهملة

الناس فلم ار احدا اعلم بالفتوى منه •وفي رواية سهل بن مزاحم انه اعلم الناس بالاحكام في زمانه• ﴿وبه عن شداد﴾ بن حكيم ما كنا نجالس نوح بن ابي مريم الجامع اباعصمة الاقطع اكثر مجلسه بذكره وما ذكر حديثا من احاديث السلف الاعقبه بقوله وكان يقول لم يفسر احد العلم مثل ما فسره • وقال صحبته وما رأيت احدا بعده مثله • ونوح هذا هو الامام المطلق بخراسان احد مفاخر مرو وهو الذي جاء بكتبه الى خراسان وبث علمه فيها• قال معروف بن حسان قلت لابي حنيفة انه يكثر عنك ويجيء بمسائل لم تكن عندك فقال انه كيس قد صحب الكثير فلما وجد تم عنده من الرواية فاقبلوا • تقلد القضاء بمرو وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى •فان قلت• اهل الحديث ردوا رواية نوح • قلت • تعديل الامام وتزكيته وافهو كاف وشاف فان الامام عبد الله بن المبارك ممن لا يصطلى ناره • ولا يسبق غباره • ويومن عثاره • قال كيف تقولون الامام الاعظم لا يعرف الحديث وهو يقول حديث او ينقص اذا جب مداره على عياش وهو ضعيف الحديث فقول ابن المبارك هذا اعتراف بان الامام من نقاد المحدثين خبير حفير بدقائقه فيقف المحقق عند كلامه في الجرح والقبول على ان شرائط بعض المحدثين في الرواية تخالف شرائط الفقهاء في الرد والقبول فكم لهم من الطعن في الفحول بعد عند التحقيق من الزيادة والفضول• ﴿وبه عن النضر بن﴾ محمد ما اظن الا انه خلق رحمة ولو لا هو لضل علم كثير• ﴿وبه عن عمرو﴾ بن صالح عنه انه قال لم ير مثله علما وورعا والنضر هذا احد مفاخر مرو في زمانه روى عنه الكثير ولزمه وسئل الامام عن افقه خراسان فقال النضر بن محمد ودعي الامام الى مجلس فلم يجد رداء فاخذ الامام رداء نضر وكان شراه بالف درهم فلبسه فلما رجع قال تهرتني بردائك • وقال النضر ما رأيت لابي حنيفة سوادا في بياض • ﴿وبه عن موسى بن نضر﴾ عن عامر بن

ابي حيفة فجيت ذلك الوقت حتى كان بينهما اجتماع فسألت ربيعة فقلت له ما تقول في عبد بين اثنين اعتق احدهما نصيبه وهو موسر فقال لا يعتق شيء من العبد فلم يجب بقول ابي حنيفة ولا بقول ابن ابي ليلى فانتقص علي ما كنت هيأته وعرف ابو حنيفة ذلك مني فجعل يتبسم فقلت لربيعة لم لا يعتق العبد قال لانه ضرر على شريكه وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار في الاسلام فقال له ابو حنيفة ان كان كما تقول فالضرر على المعتق دون شريكه فقال وكيف قال لان شريكه يرجع عليه ببدل ما يخرج من ملكه والمعتق يمنع من عتق عبده والتصرف في ملكه فالضرر عليه اكثر مما على شريكه فانقطع ربيعة وسكت. ﴿ اخبرني الامام ﴾ الحافظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي فيما كتب الي من همدان انا الامام ابو بكر احمد بن علي بن خلف اذنا انا الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ انا ابو بكر محمد بن زياد سمعت ابراهيم بن جعفر بن الوليد سمعت انا احمد محمد بن عبد الوهاب الفراء سمعت علي بن عثام(١) يقول مر ابو حنيفة بالمدينة واميرها رجل علوي يقال له الحسين بن زيد فقال لغلام اسود ما ثق قم الى هذا الشيخ خذ بلجام دابته وقل

(١) عثام بالفتح او لهو تشديد المثلثة ابن علي العامري ابو الحسن الكوفي ادیب فقیه حافظ ثقة ١٢ خلاصة التهذيب

الفرات وكان امام اهل بيتها فقال حلست اليه اول ما حلست وانا عندي اني تكلمت في العلم فكلم بكلام تصاغرت الى نفسي فلزمته حتى ارتفع ما كان لي من الذل. ﴿ وبه عن محمد ﴾ بن يزيد قال كنت حاضر الى عامر فقال انظرت في كتبه فقلت اني اطلب الحديث فما اصنع به قال طلبت الآثار سبعين سنة واحسن الاستحداث حتى نظرت في كتبه. ﴿ وبه عن الامام احمد(١) المديني ﴾ عن ابن المبارك لو كان لاحد ان يقول برأيه لكان لابي حنيفة ان يقول برأيه وان قلت بل القياس الا رأي وقد قال به. قلت لو كان القياس من الحروف الناصبة لكان لكنه من الحروف الجارة المعربة حكم الاصل المبنية عليه لا الرافعة ولا الجازمة ان الرافعة يبطل اهل هذه المعاني بل عمله بطريق المتابعة لمن اي حرمته بطريق التعدي ان لم يكن النص لازما والرأي هو العقل الذي لا مدخل له في الفروع ولذا عد اصول الشرع اربعة وما يترآى في القضايا انه بقي بذلك مردود الى القياس او الدلالة كما ذكره الشيخ في اجوبة المطاعن. ﴿ وبه عن ابن مقاتل ﴾ عن ابن المبارك اذا رأيت من يقع فيه فاعلم انه صدق العلم فلا تعبأ به وكان اذا ذكره بل لحيته بالبكاء. ﴿ وبه عن ابن مقاتل عنه ﴾ قال لقيت القاسم من العلماء فما رأيت اعقل من ثلاثة من ابن عون الورع الزاهد وابي حنيفة والثوري قلت ابو حنيفة مبهوت قال اف اف اف لولاه لكنت ممن يبيع الفلوس ولكنت من المبتدعة. ﴿ وبه عن عطية ﴾ بن اسباط حدثني ابن المبارك على اخته قال كنا اذا اقدم الكوفة استعار من: فركته فكتبها مرارا وسئل امالك افقه ام هو فقال هو افقه من ملأ الارض مثل مالك. ﴿ وبه عن الحسن ﴾ بن عروة العبدي انه قال لا يكذب الله في انه ساء اماما في الفقه هو وفي الحديث الثوري فاذا اتفقا فلا ابالي من خالفهما. ﴿ وبه عن وكيع ﴾ بن الجراح ما لقيت في جميع من لقيت افقه منه. ﴿ وبه عن جعفر ﴾ بن ربيع اقمت على بابه خمس سنين فما رأيت اطول سكوتا منه دون

(١) هكذا في الاصل ولعله عن الامام احمد بن علي بن المديني والله علم ١٢ الحسن بن احمد

الله من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قال ابوبكر فاهشم انفه فقام اليه فاخذ بلجامه فقال من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال العباس بن عبد المطلب ۞ ﴿ انبأني ابو المعالى ﴾ الحلبى بعداد عن الحافظ ابى بكر الخطيب انا ابو الطيب طاهر بن عبد الله الطبرى انا المعافى بن زكريا انا محمد بن جعفر حدثنى محمد بن منصور انا عثمان بن ابى شيبة انا علي بن عاصم (١) قال دخلت على ابي حنيفة وعنده حجام يأخذ من شعره فقال للحجام تتبع مواضع البياض قال الحجام لا يرد قال ولم قال لانه يكثر قال فتتبع مواضع السواد لعله يكثر فلما ان شريكا حكيت له هذه الحكاية عن ابي حنيفة فضحك وقال لو ترك القياس لتركه مع الحجام ۞ ﴿ وبه قال اخبرني الحسن ﴾ بن ابي طالب ومحمد بن عبد الملك القرشي قال الحسن حدثنا وقال محمد اخبرنا احمد بن محمد بن الحسين الرازي انا علي بن احمد الفارسي الفقيه انا محمد بن فضيل الزاهد سمعت ابامطيع يقول مات رجل واوصى الى ابي حنيفة وهو غائب فقدم ابو حنيفة وارتفع الى ابن شبرمة وادعى الوصية واقام البينة ان فلانا مات واوصى اليه فقال له ابن شبرمة احلف ان شهودك

(١) هو ابو الحسن الواسطي احد الاعلام قد كان من اهل الدين والصلاح والخير البارع ١٢ خلاصه

شهدوا

اذا سئل اجاب ۞ ﴿ وبه عن النضر ﴾ بن محمد كان اذا اتى بالحق لم يطبق لسانه ۞ ﴿ وبه عن ابي يوسف ﴾ كنا حين كان حيا نخطئ والآن ليس يبصر احد ما قلنا حتى نخطئ ۞ ﴿ وبه قال عن حيان التوحيدى ﴾ الملوك عيال عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذا ساسوا والفقهاء عيال الامام اذا قاسوا والمحدثون كل على ابن حنبل اذا اسندوا والسلف على ابى عثمان اذا اطنبوا اربعة لم يسبقوا ولم يلحقوا هو في فقهه والخليل في ادبه والجاحظ في تصنيفه وابو تمام في شعره ۞ ﴿ وذكر السمعاني عن حنظلة ﴾ بن يحيى عن الشافعي رضى الله عنه من اراد ان يتبحر في المغازى فهو عيال ابن اسحاق وفي الفقه فهو عيال ابي حنيفة وفي النحو عيال الكسائى وفي التفسير عيال مقاتل بن سليمان وفي الشعر عيال زهير ۞ ﴿ وذكر محمد ﴾ بن الحسن البخارى عن عبد الله بن المبارك المحروم من لم يكن له حظ منه ۞ ﴿ وبه عن الهيثم ﴾ عن ابن المبارك انه قال اني لاذكره يوما فتكلم فيه رجل فقال اين تريدون منه من رفعه الله واختاره هو الرفيع المختار ۞ وفي رواية قال له أرأيته لو رأيته لعرفت ان الله خلقه رحمة لهذه الامة وقال يا قوم اكثرتم علينا من لم يجالسه او لم ينظر في علمه فهو المحروم الناقص ۞ ﴿ وبه عن محمد ﴾ بن عبد العزيز عنه انه قال قبح الله من ذكر شيخنا يعنى اياه بسوء ۞ ﴿ وبه عن بشر بن يحيى ﴾ قال كنا عند ابن المبارك فسئل فروى عنه قولا وعن طاوس قولا فقال رجل نأخذ بقول طاوس ونضرب بقوله عرض الحائط فقال والله لو رأيته لاحتج عليك بما لا تقدر ان تضرب قوله عرض الحائط ۞ ﴿ وبه عن ابن المبارك ﴾ قال عليكم بالاثر ولابد للاثر منه وبه يعرف تأويل الحديث ومعناه ۞ ﴿ وبه عن ابن المبارك ﴾ عن زائدة عن هشام عن الحسن قال انظروا ممن تأخذون هذا الحديث فانه دينكم فاذا كان الحديث لا يؤخذ الا عن الثقة فالرأى اولى فاذا احدثك عنه الثقة فذاك ولما سمع ابو عصمة سعد بن معاذ

قوما

شهد وابالحق قال ليس على يمين كتب غائبا قال ضلت مقاليد لك يا اباحنيفة قال ضلت مقاليد لك ماتقول في اعمى تحمل فشهد له شاهد ان ان فلا نا شجه أعلى الا عمى يمين ان شهوده شهد وابالحق وهولا يرى *

﴿اخبرنا برهان الدين ابو الحسن علي﴾ بن الحسين الغزنوي ببغداذ قراءة عليه انا الشيخ ابو عبد الله الحسين ابن محمد البلخي اخبرنا ابو محمد عبد الله بن احمد بن عمر انا احمد بن علي بن ثابت بدمشق * واخبرني عاليا ابو المعالي الفضل بن سهل المقري(١) ببغداد اجازة عن احمد بن علي بن ثابت هذا وهو الخطيب صاحب التاريخ انا الفقيه ابو بكر احمد بن محمد البرقاني الخوارزمي الحافظ انبا ابو العباس بن حمدان لفظا انا محمد بن ايوب اخبرنا احمد بن الصباح قال سمعت الشافعي محمد بن ادريس قال قيل لمالك بن انس هل رأيت اباحنيفة قال نعم رأيت رجلا لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته * وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري رحمه الله

﴿وبه الى ابي عبد الله البلخي﴾ هذا انا ابو الفضل بن خيرون انا الامام ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري انا عمر بن ابراهيم المقري انا مكرم بن احمد انا احمد بن محمد بن مغلس انا ابو غسان سمعت اسرائيل يقول

(١) اقول ومر مرة الحلبي ومرة البغدادي ومرة الاسفرائني وهما المقرى وهي قرية بالشام ولعل المنسوب واحد ١٢

قوما يقولون ابن المبارك اعلم منه قال انهم مثل الرافضة يجعلون عليا اماما ولا يجعلون من جعله اماما اماما فان عمر رضى الله عنه حصر الامامة في ستة وبقية الستة اتفقوا على امامته فلا يلتفت بعد ذلك الى قول المخالف * فان قلت * ذكر الرافضة ان امامة علي رضى الله عنه ثابتة بنص جلي متواتر وهو قوله عليه السلام امامان قاما او قعدا وابوهما خير منهما ابو امام اخو امام تابعهم قائم بالحق * قلت * هذا الحديث موضوع بلاخلاف لاحد من المسلمين قال الشيخ الكبير ابو الحساب نجم الملة والدين الكبير المحبوقي اعطي الجاحظ عشرة آلاف على ان يضع احاديث في فضل علي رضى الله عنه فوضع الف حديث والجاحظ من كبار المعتزلة فيه يقول القائل *

لو يمسخ الخنزير مسخا ثانيا * ما كان الا دون قبح الجاحظ

رجل ينوب عن الجحيم بنفسه * وهو القذى في كل لحظ لاحظ

والمعتزلة اخوان الرافضة ودعواهم التواتر عليهم التواتر كدعوى اليهود التواتر فيما نقلوا عن موسى عليه السلام انه قال تمسكوا بالسبت ما دامت السموات والارض ودعوى المجوس ان زرادشت ادخل قوائم الفرس في بطنه ودعوى اليهود صلب عيسى عليه السلام والله تعالى كذبهم في قوله تعالى بل رفعه الله اليه كذب الروافض في هذا النص بقوله تعالى ستدعون الى قوم اولي بأس شديد تقاتلونهم الآية وفي الجملة ما حدثت الرافضة الا في القرن المشهود له بعدم العدالة وقد انقطع زمان التواتر قال الامام السرخسي الروافض قوم بهت لايحترزون عن الكذب بل بناء مذهبهم على الكذب * وقال الامام الحارثي في الكشف الكبير روايات ابن المبارك فضائل الامام ومسائله اكثر من ان توصف لانه سمع منه كتبه بواسطة وبلا واسطة * فان قلت * ليس لابي حنيفة كتاب مصنف * قلت * هذا كلام المعتزلة ودعواهم انه ليس له في علم الكلام تصنيف وغرضهم بذلك نفي

كان لم الرجل عيان ما كان احفظه لكل حديث فيه فقه واشد فحصه عنه فاكرمه الخلفاء والامراء والوزراء وكان اذا نظره رجل في شيء همه نفسه ولقد كان مسعر يقول من جعل ابا حنيفة بينه وبين الله رجوت ان لا يخاف ولا يكون فرط في الاحتياط لنفسه ٭ وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري فيه زيادة عند قوله واشد فحصه عنه واعلمه بما فيه من الفقه وكان قد ضبط عن حماد فاحسن الضبط عنه والباقي سواء ٭

﴿ واخبرنا الامام الاجل ركن الدين ابو الفضل عبد الرحمن ﴾ بن محمد بن اميرويه الكرماني بخوارزم اجازة اخبرني الامام سيف الدين ابو بكر محمد بن الحسين بن محمد الارسابندي(١) رحمه الله انا الرئيس ابو عبد الله محمد بن احمد الرقي انا ابو سهل احمد بن محمد الحكي انا ابو نصر احمد بن سهل الفقيه قال سمعت ابا القاسم بن حم الصفار سمعت ابا عبد الله محمد بن سلمة يقول مرض ابو يوسف فعاده ابو حنيفة رحمهما الله فلما خرج من عنده قال لئن مات هذا الغلام لم يخلف على وجه الارض احدا مثله فلما برأ ابو يوسف اعجب بنفسه فجلس في مسجده فبلغ ذلك ابا حنيفة فقال لرجل اذهب اليه فسله عن رجل دفع الى قصار ثوبا ليغسله ثم جاء صاحب الثوب فسأله ثوبه فجحده القصار

(١) الارسابندي بفتوحة وسكون راء واهمال سين وفتح موحدة ونون فدال مهملة منسوب الى ارسابند قرية

ان يكون الفقه لا كبروك ب اهلها والمتطفل له لانه صرح فيه بكثير قواعد اهل السنة والجماعة ورد عواهم انه كان من المعتزلة وذلك كتب لابي حنيفة الخ ... وهذا خط صريح وقد رأيت خط العلامة مولانا شمس الملة والدين الكردري البراتقيني العمادي هذين الكتابين وكتب فيهما انهما لابي حنيفة وقد تواطأ على ذلك جماعة كثيرة من المشايخ والحاصل ان الامام بين العلماء كابراهيم عليه السلام بين الانبياء كل ملة يدعي انه على ذلك الدين قال الله تعالى ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا كذلك ما كان الامام معتزليا ولا قدريا انما كان سنيا حنفيا ومسعوه حنفا وكان الامام ابن المبارك يذب عن الامام وينصر مذهبه وكان ذلك معروفا ومشهورا وكذلك التحاوره وانه من تلامذته مشهور ٭ ﴿ وبه عن سهل ﴾ بن مزاحم وكان من ائمة مرو انما خالفه من خالفه لانه لم يفهم قوله ٭ ﴿ وبه عن الشيخ ﴾ بن عمرو الوراق قال كنت بمرو ايام النضر بن شميل فمتوا بكتب الامام الى خان فجعلوا يغسلونها بالماء فسمع بذلك خالد بن صبيح قاضي مرو فركب خالد وآل صبيح الى الفضل بن سهل وكان في آل صبيح يومئذ خمسون رجلا يصلحون للقضاء وركب معهم ابراهيم بن رستم وسهل بن مزاحم فكلموا الفضل فرفعه الى المأمون فقال من هؤلاء فقال الاحداث اسحاق بن راهويه واحمد بن زهير والفضل والنضر بن شميل قال عند الجمع هؤلاء وهؤلاء حتى يناظر واسمع بذلك اسحاق واصحابه فقال من يكلم هؤلاء والنضر بن شميل فيه وكان لا يبصر المأمون لا في الحديث ولا في الكلام فاختار واابن زهير فلما اجتمعوا عند المأمون في ذلك فاسند ابن زهير في الكلام قال لانه مخالف للكتاب والسنة فسأل المأمون عن مسئلة خالد بن صبيح فاجاب بقول الامام فجعل ابن زهير يروي فيه احاديث عن النبي عليه الصلوة والسلام يخالفه وجعل يحتج لقول الامام باحاديث لا يعرفها هؤلاء القوم قال المأمون لو وجدناه مخالفة للكتاب والسنة

ثم جاء القصار بعد ذلك بثوبه مقصورا ايجب له الاجر عليه فان قال نعم فقل اخطأت وان قال لا فقل اخطأت فذهب الرجل الى ابي يوسف فسأله عن ذلك ايجب الاجر فقال نعم قال اخطأت فقال ابو يوسف صدقت لا يجب الاجر فقال الرجل اخطأت فقام من ساعته واخذ النعل بيده فذهب الى ابي حنيفة فلما دخل عليه فقال جاء بك الينا مسئلة القصار ● قال ابو القاسم بن حم الصفار (١) ثم سمعت بعد هذا من انسان آخر الجواب فيها ان جحده قبل ان يغسله فلا اجر له وان جحده بعد ما غسله فله الاجر واعتل ابو القاسم لهذا فقال اذا جحد قبل الغسل صار غاصبا فلا يجب له الاجر للغاصب ثم غسل وان غسل او لا فقد استوجب الاجر ثم لما جحده صار غاصبا وقد كان وجب له الاجر فلما رده خرج عن حكم الغصب وبقي له الاجر كما كان ● ﴿ وسمعت ﴾ هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري رحمه الله بروايته عن عمر بن ابراهيم عن مكرم بن احمد عن احمد بن محمد عن الفضل بن غانم فزاد في اوله وفي آخره قال في اوله كان ابو يوسف مريضا شديد المرض فعاده ابو حنيفة مرارا فصار اليه آخر مرة فرآه ثقيلا فاسترجع ثم قال لقد كنت اؤملك بعدي للمسلمين ولئن اصيب الناس بك ليموتن معك علم

(١) قال في الجواهر المضية حم بفتح الحاء لقب ابي القاسم احمد بن عصمة الصفار وفي انساب السمعاني هو لقب عصمة ١٢ حيدر

مااستعملناها اياكم ان نعود والمثل هذا ولا ان الشيخ فيكم لعاقبتكم ثم ان المامون للمجلس ببغداد كان يحضره مائتا فقيه كلما مات واحد جاء بواحد مكانه وكان هو افقه واعلم ● ﴿ وبه عن حامد ﴾ بن آدم عن النضر بن شميل قال كان الناس نياما فايقظهم ابو حنيفة ● ﴿ وبه عن حامد ﴾ بن آدم عن النضر بن شميل عن محمد بن علي انه قال لا تذكروه الا بخير فاني كنت بالبصرة وهو بالكوفة فكان يبلغني عنه انه رجل صالح وكان النضر امام اهل مرو في اللغة والنحو وايام العرب وغريب الحديث وكان المامون يبره ويقدمه ويكرمه وكان يستفيد منه وكان يحمل على الامام ولكن ما كان يتيسر له لانه لم يكن من رجال الفقه وكان اصحاب الامام يناظرونه ويخجلونه الا ان المامون كان يعرف له حق علمه الذي كان عريفا فيه فيجله ● ﴿ وبه عن ابراهيم ﴾ بن فيروز عن ابيه قال رأيته جالسا في المسجد يفتي اهل المشرق والمغرب والفقهاء الكبار وخيار الناس يحضرون كلهم مجلسه ● ﴿ وبه عن عبد العزيز ﴾ بن ابي رزمة قال احسن من قال عندنا برأيه هو ● وعبد العزيز كان من كبار اصحابه المحدثين بمرو وفوض اليه الدرس والفتوى بها بعد خالد ابن صبيح واخذ الفقه بعد الامام من ابي يوسف وزفر ● ﴿ وبه عن يحيى ﴾ بن اكثم عن ابيه قال ابوحنيفة لا يضم اليه احد في الفقه ● ويحيى كان من كبار فقهاء مرو وابوه كان من اصحاب الامام ثم لزم من بعده زفر ويحيى قلد القضاء وهو ابن عشرين سنة فقيل له استصغارا كم سن القاضي فقال انا اكبر من يحيى عليه السلام حين اوتي النبوة واسامة حين قلد جيش موتة وفي القوم الشيخان وعتاب بن اسيد حين ولي على مكة ● ﴿ وبه عن معروف ﴾ بن حسان احد مفاخر سمرقند وشريك ابن مقاتل (١) واسحاق بن ابراهيم الحنظلي وهم نقلوا اعلمه الى ما وراء النهر وهم ائمة الحديث بما وراء النهر قالوا ما رأينا مثله علما وصيانة وكان يحتسب في تعليمه وارشاده ●

(١) في الجواهر المضية والتذهيب هو محمد بن مقاتل الرازي قاضي ري من اصحاب محمد بن الحسن ١٢ منه

كثير ثم رزق العافية وساق الحديث الى ان قال فاتى ابا حنيفة فقال له ماجاء بك الامسئلة القصار فقال اجل قال سبحان الله من قعد يفتى الناس وعقد مجلساً يتكلم في دين الله هذا قدره لايحسن ان يجيب في مسئلة من الاجارات فقال ياابا حنيفة علمى فقال ان كان قصره بعد ما غصبه فلا اجر له لانه قصره لنفسه وان كان قصره قبل ان يغصبه فله الاجرة لانه قصره لصاحبه ثم قال من ظن انه يستغنى عن التعلم فليبك على نفسه ﴿انبأني﴾ ابو المعالى الفضل بن سهل الحلبى ببغداد انبأني الامام ابو بكر الحافظ الخطيب انا علي بن القاسم بالبصرة انا علي بن اسحاق الماوراني انا احمد بن محمد الناجي انا محمد بن عبد الرحمن قال كان رجل بالكوفة يقول عثمان بن عفان رضى الله عنه كان يهودياً فاتاه ابو حنيفة فقال اتيتك خاطباً قال لمن قال لابنتك رجل شريف غنى من المال حافظ لكتاب الله سخى يقوم الليل في ركعة كثير البكاء من خوف الله عز وجل قال فى دون هذا مقنع ياابا حنيفة قال الا ان فيه خصلة قال وما هى قال يهودي قال سبحان الله تامرني ان ازوج ابنتى من يهودى قال لاتفعل قال فالنبي صلى الله عليه وسلم زوج ابنته من يهودى قال استغفر الله وانى تائب الى الله عز وجل ﴿وبه قال الخطيب﴾

هذا

﴿وبه عن اسرائيل﴾ بن زياد امام اهل ترمذ في الفقه ما رأيت مثله فى الفقه ﴿وبه عن اسرائيل عن مقاتل﴾ بن حيان قال جلست اليه فما رأيت ابصر ولا ادرك للغوامض منه ﴿وبه عنه﴾ ادركت التابعين ومن بعدهم فما رأيت احدا مثله يشبه باطنه ظاهره وظاهره باطنه واشد اجتهادا ونظرا للنفس منه ﴿وبه قال العلماء﴾ ادرك مقاتل عمر بن عبد العزيز والحسن البصرى ونافعا وجماعة من التابعين وروى عنهم وكان جليلا عالما روى عنه واخذ منه واثنى عليه بكل ثناء حسن وهو امام بلخ في وقته كان يفتى ويقول هذا قول الشيخ الكوفي قال مقاتل وفدت الى عمر بن عبد العزيز فانزلني دار الضيافة وكان اصابه جنابة فامر بتسخين الماء فقال الغلام ليس لنا حطب قال اشتر بالنسية فاذا وجدت دراهم فاقضه فجاء به فقال اين سخنته فقال فى دار الضيافة قال رده فرده وقال هات بماء بير(١) فجاء به فصب عليه فقال هذا اهون من زمهرير جهنم ﴿وبه عن مقاتل﴾ بن سليمان قال كان له خمس عشرة خصلة لم يشاركه احد من اهل زمانه فيها ﴿وبه عنه﴾ جرى ذكره عند يحيى بن اكثم فقال يحيى ارأيته قلت نعم رأيته يفسر العلم تفسيرا شافيا ورأيته شحيحا على دينه فقال يحيى وفقه الله تعالى واياه ومقاتل امام في التفسير بلخى الاصل اكثر عليه الثناء وهو شريكه في السماع من التابعين مثل نافع وعطاء ومحمد بن المنكدر وابن سيرين وقد تقدم قربانه وحدى الكتب المنزلة صفة ثلاثة من العلماء ﴿وبه عن ابي معاذ البلخى﴾ قال ما رأيت احدا افضل منه ﴿وبه عنه﴾ قال كل من لم يجالسه بقى مفلسا لاخير فيه وهو خالد بن سليمان(٢) امام بلخ حافظ الحديث اخذه عن الثورى والفقه والحديث عن الامام كان زاهدا اصليا فى دين الله تعالى قال مالك ثلاثة قاموا لله مقاما كريما ولم يخافوا فيه لومة لائم توبة بن سعد والمتوكل وابومعاذ وسأل رجل الثورى عن مسئلة فقال من اين قال من بلخ قال كيف تركت ابامعاذ قال في عافية قال فيه كفاية وحين حج سفيان

(١) الموفق ماء النهر ١٢ منه (٢) يعنى ابامعاذ ١٢

هذا ﴿اخبرنا الخلال انا الجريري ان النخعي حدثهم انا محمد بن علي بن عفان انا غير بن حدار عن ابي يوسف قال دعا المنصور اباحنيفة فقال الربيع حاجب المنصور وكان يعادي اباحنيفة يا امير المؤمنين هذا ابو حنيفة يخالف جدك كان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول اذا احلف على اليمين ثم استثنى بعد ذلك بيوم او يومين جاز الاستثناء وقال ابو حنيفة لايجوز الاستثناء الا متصلا باليمين فقال ابو حنيفة يا امير المؤمنين ان الربيع يزعم انه ليس لك في رقاب جندك بيعة قال وكيف قال يحلفون لك ثم يرجعون الى منازلهم فيستثنون فتبطل ايمانهم قال فضحك المنصور وقال يا ربيع لاتعرض لابي حنيفة فلما خرج ابو حنيفة قال له الربيع اردت ان تشيط بدمي(١) فقال له ابو حنيفة اردت ان تشيط بدمي فخلصتك وخلصت نفسي • قلت وسيجيء هذه القصة اطول من هذه مع محمد بن اسحاق صاحب المغازي رحمه الله • ﴿وبه قال حدثنا ابو نعيم الحافظ انا ابو بكر احمد بن محمد بن موسى انا خالد بن النضر سمعت عبد الواحد بن غياث يقول كان ابو العباس الطوسي سيء الرأي في ابي حنيفة وكان ابو حنيفة يعرف ذلك فدخل ابو حنيفة على ابي جعفر امير المؤمنين وكثر الناس فقال الطوسي

(١) وصوابه قال لا ولكنك اردت ان تشيط بدمي فخلصتك وخلصت نفسي ١٢ كذا هو في عقود الجمان عن

سفيان كان ابو معاذ عديله • ﴿وبه عن شقيق البلخي﴾ ذكر مناقبه من افضل الاعمال واشد فيه قصيدة وهي قوله

اذا ما الناس فيه قايسونا • اتيناهم بنادرة طريفة +

الى آخر ما ذكره وشقيق بن ابراهيم من الزهاد حتى قيل ما اخرجت بلخ مثله دخل بغداد في زي الفقراء وعليه مدرعة صوف فرآه ابو يوسف من بعيد في موكبه وجلاله فقال وجعلناه بعضكم لبعض فتنة اتصبرون قال نعم ثم رآه من بعيد مرة اخرى قال يا ابا اسحاق انت في كسوتك ماعيرتها قال لاني ما وجدت ما طلبتها يعني الجنة وانت وجدت ما طلبت فغيرت كسوتك • ﴿وبه عن عبد الله﴾ بن الازهر سئل خلف بن ايوب عن مسئلة فقال قال ابو حنيفة وابو يوسف فيه كذا فقيل له ماتقول فيه انت قال اقول لك عن جبلي حديد وانت تقول فيه ما تقول • ﴿وبه عنه﴾ من لم يفرط فيه فقد اساء به الظن والافراط ان تقول لم يكن احد اعلم منه في زمانه • ﴿وبه عنه﴾ اعجب خصاله تركه تفسير القرآن والقضاء بعد ان عرض عليه الاموال وضرب وعذب وهو من بلخ روى عنه وعن ابي يوسف كان اعبد اهل زمانه وازهدهم قدم على بن المبارك فعانقه واكرمه فقال سيماك يشبه سيماء اهل الجنة وقال حماد بن سلمة ما احسن سمته ما قدم علينا من خراسان خير منه ولما توفي سنة خمس ومأتين ورفعت جنازته ووضع امير بلخ نوح بن اسد جنازته على عاتقه وصلى عليه فلما سلم سمع صوتا في الهواء يا نوح صليت على جنازة خير اهل هذه الارض صليت على جنازة خلف بن ايوب فغفرت • ﴿وبه عن شداد﴾ لولا هو واصحابه لم نكن ندري ما نختار وما ناخذ وشداد ابن حكم لايروى عنه وانما يروى عن زفر وامثاله كان من ازهد اهل زمانه من ائمة بلخ صلى بوضوء ظهر اليوم ظهر الغد ستين سنة كان لاينام الليل مات سنة ثلاث عشرة ومأتين ومات بعده عصا ... ف باشهر • ﴿وبه عن

+اتيناهم من الفتيا طريفة

رواية: التلخيص ... كذا في ... الاصل

اليوم اقتل ابا حنيفة فاقبل عليه فقال يا ابا حنيفة ان امير المؤمنين يدعو الرجل منا فيامره بضرب عنق الرجل لايدري ماهو ايسعه ان يضرب عنقه فقال يا ابا العباس امير المؤمنين يامر بالحق او بالباطل قال بالحق قال انفذ الحق حيث كان و لاتسئل عنه ثم قال ابو حنيفة لمن قرب منه ان هذا اراد ان يوثقني فربطته ۰ قلت * و في روايتي عن العسكري قال قال ابو حنيفة كنا ناتي حماد بن ابي سليمان فلا ننصرف من عنده الا بفائدة حتى اتيناه يوما ولم نفد منه شيئا الا انه قال اذا وردت عليك مسئلة معضلة فاحملها سوالا على صاحبها فحفظت ذلك و انا لا ارى انه شئ فلما كان بعد مدة بعيدة صرت الى دار المنصور فخرج الي الربيع الحاجب ممتحنا فقال افتني في امير المؤمنين و ساق الحديث الى آخره ۰ ﴿ و اخبرني الحافظ جمال الدين ابو يعلى احمد ﴾ بن ابي مسعود بن محمد الاصبهاني فيما كتب الي منها انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي باصبهان اذ قالا انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي اخبرنا حيان بن ابي الحسن سمعت خالد بن يزيد العمري بمكة كنت عنده سنة تسع و عشرين و مائتين يقول كان ابو حنيفة و ابو يوسف و زفر

سعدان الحلمي ﴾ خلمي وخلم (۱) قرية ببلخ وكان من علماء بلخ يروى عنه قال كان طبيب الامة لان الجهل داء لاغاية له و العلم دواء ولاغاية له فتفسيره الشافي زال الجهل ۰ ﴿ و به عن كنانة ﴾ بن حبلة الهروى وكان من ائمة هراة اكثر عنه الرواية علمه كله مفهوم مستعمل وعلم غيره يدخله الحشو لم اسمع منه في طول ماصحبته كلمة تردعليه او يعاتب عليها ۰ ﴿ و ذكر الامام ﴾ ابو النجيب المروزى عن يحيى بن اكثم عن جرير قال قال لي المغيرة جالسه فانه لو كان ابراهيم حيا لاحتاج اليه وهو يحسن ان يتكلم في الحلال والحرام ۰ ﴿ و به عن ابن المبارك ﴾ ذكر عند داود الطائي فقال ذلك نجم يهتدى به السارى و علم يقبله قلوب المومنين و كل علم ليس بعلمه فهو بلاء على حامله والله عالم بالحلال والحرام و التجاة من النار مع ورع مستكمل و خدمة دائمة ۰ ﴿ و به عن نضر ﴾ بن علي قال كنا عند شعبة فاخبر بموته فاسترجع و قال طفئ عن الكوفة نور العلم اما انهم لايرون مثله ابدا ۰ ﴿ و ذكر الامام الديلمي ﴾ قال كان شعبة كثير الدعاء حسن الذكر له ماسمعته يذكر بين يديه الا دعا له ۰ ﴿ و به عن كادح بن رحمة ﴾ سئل مالك رضي الله عنه عن رجل له ثوبان نجس و طاهر فحضرت الصلوة فاخبرته بقوله انه يصلي في كل مرة مرة فرد السائل فافتى به ۰ فان قلت ۰ هذا خلاف المذهب فان الواجب عليه التحري كما امر في القبلة بخلاف اشتباه المنكوحة المملوكة بالاجنبية او المطلقة بالمنكوحة او اختلاط الاواني الطاهرة بالاواني النجسة و النجس غالب او كانا على السواء فانه لايتحرى بل يتيمم و الحكم في الثياب اذا لم يكن بينهما علامة مميزة التحري سواء كانت الغلبة للطاهرة او لضدها ۰ قلت ۰ يحمل كلام الشيخ على انه اذا تحرى و لم يقع تحريه على شئ لانه اذا تحرى و وقع تحريه على ثوب فصلى فيه صلوة الظهر مثلا ثم وقع تحريه على طهارة الثوب الآخر فصلى فيه العصر لم يجز وكذلك لو صلى المغرب في الثوب الاول و العشاء في الثوب الثاني لايجوز الثاني ۰ و الحاصل ان كل صلوة يصليها في الثوب

---

(۱) في تاج العروس خلم بالضم مدينة على عشرة فراسخ من بلخ ۱۲ ح

و زفر و حماد بن ابی حنيفة ابصر قوم بالكلام قد خاصموا الناس و ناظروهم فغلبوا من كلموهم ائمة في العلم ٭

﴿وبه الى الحارثي هذا اخبرنا عمرو بن عاصم الاسدى﴾ انبأ النضر بن محمد سمعت بشر بن يحيى يقول سمعت ابراهيم ابن المغيرة سمعت الواقدي قال قلت لمالك بن انس من افقه من قدم عليكم من اهل العراق قال و من قدم علينا من اهل العراق قلت قدم عليكم ابن ابی ليلی و ابن شبرمة و سفيان الثورى و ابو حنيفة فقال مالك ذكرت اباحنيفة فی آخرهم رأيته يكلم فقيها من فقهائنا حتى رده الى رأي نفسه ثلاث مرات و قال هذا ايضا خطأ ٭

﴿وبه قال اخبرنا ابو حاتم﴾ انبا عبد الرحيم بن حبيب انبا اسمعيل بن يحيى قال قدم ابو حنيفة المدينة فما كلم احدا من فقهائنا الا قطعه الا انه كان يكلم مالك بن انس برفق ٭ ﴿و به قال اخبرنا قيس البخاري﴾ انبا محمد بن عبد العزيز انبا ابي عن النضر بن محمد سمعت اباحنيفة يقول خرجت انا و حماد بن زيد(١) نشيع سالما الافطس (٢) فلما وصلنا الى النجف سأل رجل حمادا فقال اني على دابة سيور وقد غربت الشمس و لست على الوضوء فقال له حماد تيمم و صل و استفتاني الرجل فقلت سر و انتظر غيبوبة الشفق فاذا اخشيت ذلك فتيمم و صل قال فسار الرجل

(١) قال المهذب بن زيد صوابه خرجت انا و حماد بن ابی سليمان ١٢ هامش الاصل (٢) هو سالم بن عجلان الكوفى ١٢

الاول تجوز و التى يصليها في الثوب الثانى لا تجوز لانا حكمنا بطهارة الاول و نجاسة الثانى فلا ينقض هذا الحكم الا باليقين ٭ فان قلت ٭ احكام مسائل التحرى و مواقعه لم تذكر في المشاهير فتبرع بذلك ٭ قلت ٭ اشير الى ذلك اجمالا اعلم ان التحرى مشتمل على فصول ثلاثة في الصلوة و الزكوة و الاختلاط فالذي كنا بصدده الثالث و هو على ضربين اختلاط ممازجة و مجاورة ٭ فالاول ٭ كاختلاط ودك الميتة بالسمن ممازجة وان كانا جامدين فذلك مجاورة لا تضر و ان كان احدهما ذائبا و الآخر جامدا ازيل النجس و اكلت البقية و ان كانا مائعين لا مجال للتحرى لكن اذا كانا متساويين او الغلبة للنجس لا ينتفع به اصلا لا ابتياعا و لا استصباحا و لا يدبغ به الجلد و ان كانت الغلبة للسمن يجوز الانتفاع به في غير الاكل و لا ينتفع به في الاكل بحال و الشافعي رضي الله عنه قاس الثانى على الاول و حرم الانتفاع به مطلقا و مثله الفارة اذا وقعت في السمن الذائب ٭ واختلاط المجاورة ٭ على اربعة اوجه ٭ اختلاط الاواني الطاهرة بالاواني النجسة ٭ فانه ينظر ان كانت الغلبة للطاهرة يتحرى و يتوضأ بالطاهر و لا يجوز له ترك التحرى ٭ و ان كانت الغلبة للنجس او على السواء فانه لا يتحرى و يتيمم و الافضل له ان يريق الماء او يخلط الكل ثم يتيمم ليكون ابعد عن الخلاف فان الشافعي يوجب التحرى قبل اختلاط الممازجة ثم له التحرى حال العطش لعدم البدل اذ يجوز شرب الماء النجس حال التغيير حتى جاز دفع العطش بالخمر لاساغة اللقمة و مثله الحكم في سائر المائعات كالدهن و اللبن و الخل ٭ و الثاني ٭ اختلاط المذكية بالميتة لو كان بينهما علامة مميزة فصل بها و الا فان كان الغلبة للذكية تحرى و طرح الحرام و لو كان الغلبة للنجس او تساويا لا يتحرى الا في حالة الضرورة كما ذكرنا و اما الثياب فانه يتحرى في الاحوال الثلاثة لان حكم الثوب ا[illegible] من غيره فان الثوب اذا كان ربعه طاهرا يصلى فيه و لا يصلي عاريا و الخلاف مع محمد فيما اذا كان الاقل من ار[illegible]

فاد رك الماء في الوقت قال ابو حنيفة هذ اول ماخالفت فيه حماد ا ﴿و به قال اخبرنا احمد﴾ بن محمد بن شبيب المروزى انا محمد بن الحكم انبا الحسن بن محمد البلخي قال كان حماد بن ابي سليمان يقول ربما اتهمت رائى برأي ابي حنيفة فاقول بقوله ﴿و به قال اخبرنا ابراهيم﴾ بن منصور سمعت اباعصمة سعد بن معاذ سمعت اباسليمان سمعت محمد بن جابر يقول كنا نجالس حماد بن ابي سليمان و يكلمه ابو حنيفة فاذا خالفه ضيق عليه الكلام و ربما قال حماد كيف اصنع و هذ اقول ابراهيم و ربما قال كيف اصنع و هذا قول اخبرني به ابراهيم عن فلان عن بعض اصحابه وربما قال هو قول عبد الله بن مسعود و اخبرني به ابراهيم قال فيجعله حديثاً فيحفظه ﴿و به قال اخبرنا محمد﴾ بن نصر المروزى انبا موسى بن نصر سمعت الحسن اللال سمعت ابا يوسف يقول اجتمع ابو حنيفة و ابن ابي ليلى في موضع فكلمه ابو حنيفة في مسئلة فضيق عليه فقال ابن ابي ليلى انى لا ارجع عن قول قلته فقال له ابو حنيفة و ان ظهر خطاؤه قال اذا اظهر خطاؤه فاني لا اقول به فقال ابو حنيفة فاني قد بينت خطاء قولك فارجع عنه و قل بالصواب قال حتى انظر فيه فقال له ابو حنيفة لا يحل لك ذلك

قالت

طاهر ا او كان كله مملوا دما و الرابع اختلاط موتى المسلمين بموتى الكفار فان امكن الفصل بالعلامة كالختان او بالسواد او بالخضاب حكم بها والاصل في تحكيم العلامة قوله تعالى ان كان قميصه قد من قبل الآية و ان لم يميز لعدم العلامة او لاشتراكها فان كان الغلبة للمسلمين يصلى الا انه ينوى الدعاء للمسلمين لا غير و يدفنون بعد الغسل في مقابرنا و لو كانت الغلبة للمشركين لا يغسل و لا يصلى عليه و يدفن في مقابر الكفار و ان كانا على السواء قال بعضهم يدفن في مقابرنا وقيل في مقابرهم و قيل في موضع على حدة و لا تسنم قبورهم بل تسوى و نص الحاكم في الكافي انه يدفن في مقابر المشركين و مثله ماذكر عن الصحابة انهم اختلفوا على ثلاثة اقوال في الكتابية اذا كانت تحت مسلم ماتت و في بطنها ولد من زوجها المسلم اين تدفن فان قلت التحرى اسد في باب الفروج فان الرجل اذا كان له عشرة اماء اعتق احداهن ثم نسيت المخاطبة فانه لا يباح له وطى واحدة منهن و لا بيعهن جملة و ذكر الكرخي انه لو باعهن متفرقات تعينت المتأخرة الباقية للعتق لجاز البيان بالفعل لا بالقول و ظاهر الرواية جواز بيع الكل و عدم تعيين الباقي للعتق و الحيلة في اباحة وطيهن ان يعقد على الكل فيطأ المعتقة بالنكاح و المملوكة بملك اليمين قلت و على هذا اخذ مشائخ خوارزم في الجوارى التي تجلب من التتار ان يعقد ثم يطأ لان ولاة التتار مسلمون و احكام الاسلام جارية فيما بينهم لكن التتار اكثرهم كفار و يبيعون اولادهم في المفازة او في بلدة من بلاد المسلمين و حكم بيع الحربي و حكم ولده في دار الاسلام او في دار الحرب معلوم في (السير الكبير) و غيره فاذا فالاحتياط في النكاح فانه ان كانت امة لا يضر النكاح و الا فالاباحة به و كذلك اذا كان له اربع نسوة فطلق احداهن ثم نسيها فانه لا يتحرى و الحيلة ان يراجعهن لو رجعيا دون الثلاث و يتزوجهن لو بائنا دون الثلاث ولو ثلاثا طلق كل واحدة رجعية و يتركهن حتى تنقضي عدتهن و لا تحل له واحدة منهن قبل التاد يب بما فيه غيظ الفحول و هو التزوج

بزوج

فانت اعلم * ﴿وبهذا الاسناد قال﴾ ابو يوسف كان ابن ابي ليلى يهاب اباحنيفة في المسائل وشهدت يوماً اباحنيفة يكلم ابن ابي ليلى في مسئلة من الطلاق وكان ابن ابي ليلى يقول اذا قال الرجل كل امرأة اتزوجها فهي طالق انها لا تطلق اذا تزوجها واذا عين امرأة او ذكر قبيلة او مصراً فان تزوجها طلقت قال فقال ابوحنيفة اقاويل غيره فيها وسكت ابن ابي ليلى * ﴿وبه قال اخبرنا محمد﴾ بن سهل المروزي حدثني محمد بن ابراهيم انبأ علي بن عيسى اخبرنا ابو عبد الرحمن المؤدب وكان امام مسجد محمد بن الحسن قال كانت امرأة مجنونة لها لقب وكانت اذا دعيت بذلك اللقب شتمت فدعاها رجل بذلك اللقب فقذفت ابويه وهما في الاحياء فرفعت الى ابن ابي ليلى فاقام عليها حدين في مجلس واحد وضربها في المسجد واقام عليها حدين وهي قائمة فبلغ ذلك اباحنيفة فقال اخطأ في مواضع اقام عليها حدين لابويه وهما في الاحياء وهما الخصم ولم يكن هذا الخصم واقام حدين في مكان واحد ولا يجتمع حدان حتى يخف احدهما واقام حدين والقاذف لو قذف قوماً كثيراً فعليه حد واحد واقام عليها الحد قائمة ولا يقام على المرأة الحد قائمة وحدها وهي مجنونة ولا تحد المجنونة لان القلم مرفوع عنها

بزوج آخر ولكن اذا تزوج متعاقباً جاز نكاح الثلاثة ولا يجوز نكاح الرابعة لتعينها للطلاق الثلاث بخلاف ما اذا تزوجهن دفعة واحدة فانه لا يجوز لان واحدة منهن مطلقة ثلاثاً بيقين ولو ماتت واحدة حلت البقية بلا تزوج بزوج آخر لتعينها للطلاق الثلاث ولو كانوا عشرة نفر لكل منهم امة فاعتق واحد منهم امته ثم اشتبه المعتق ولا يدرى من المعتق جاز لكل واحد وطئ امته والتصرف فيها تصرف الملاك بيعاً وشراء لتمكن الجهالة في الطرفين ولو دخل الكل في ملك واحد فهذه المسئلة والمسئلة الاولى على السواء وساع فيها ما ذكر *قلت التحرى انما تجرى فيما تجري فيه الاباحة حالة الضرورة لا فيما لا يباح حالة الضرورة والفروج مما لا تجرى فيها الاباحة بحال فلا تنكشف الحرمة بالتحري وبقية الكلام فيه ينظر في المطولات * ﴿وبه عن ابن عيينة﴾ اتيت سعيد بن ابي عروبة فقال يا ابا محمد ما رأيت مثله لوددت ان الله تعالى اخرج العلم الذي معه الى قلوب المسلمين فلقد فتح الله تعالى له في الفقه شيئاً كانه خلق له وسعيد امام اهل البصرة بعد الحسن البصري * ﴿وبه عن ابن عيينة﴾ من اراد المغازي فعليه بالمدينة والمناسك بمكة والفقه بالكوفة واصحابه وانه اول من اجلسني في الحديث لما قدمت الكوفة قال هذا اعلمهم بحديث عمرو بن دينار فاجتمع الى المشايخ * ﴿وبه عنه﴾ قال العلماء ابن عباس في زمانه والشعبي في زمانه وهو والثوري في زمانه * ﴿وبه عن ابن المبارك﴾ ان كان بالرأي فرأي مالك والثوري ورأيه لكن رأيه ادق واحسن واغوص وانه افقه الثلاثة * ﴿وبه عن حلاد﴾ السكوني قال جئت الى زهير بن معاوية يوماً فقال من اين قلت من عنده قال والله لمجالستك معه يوماً خير من مجالستي شهراً * ﴿وبه عن عبد الله﴾ بن داود الخريبي لي من اراد ان يخرج من ذل الجهل الى الفقه فعليه بكتبه وكان والله انفع للمسلمين من حماد بن(١) سلمة وحماد بن زيد * ﴿وبه عن الحارث﴾ بن عبد الرحمن

---

(١) هو حماد بن سلمة بن دينار الربعي قال ابن المبارك ما رأيت اشبه بمسالك الاول من حماد كما في التهذيب ١٢ حيدر

ومدها والمرأة لاتمد وضربها في المسجد ولا تقام الحدود في المساجد • قال علي بن عيسى اخبرني بالحرف الاخير بشر بن يحيى • ﴿وبه قال اخبرنا﴾ محمد بن الليث السرخسي امام الجامع انبأ محمد بن المهلب انبا مغيث بن بديل انبا خارجة قال دعا ابو جعفر امير المؤمنين اباحنيفة فادخل عليه وعنده ابن شبرمة وابن ابي ليلى وكان ابن ابي ليلى على قضاء الكوفة وابن شبرمة على قضاء بغداد فسأل ابو جعفر امير المؤمنين اباحنيفة فقال ياباحنيفة ماقولك في الخوارج اذا اصابوا من دماء المسلمين واموالهم قال سل هذين اللذين عندك قال قد فعلت قال فماقالا قال فقال احدهما يؤخذون فيما اصابوا من ذلك كله وقال الآخر لايؤخذون بشئ من ذلك قال فقال ابو حنيفة قد اخطئا جميعا قال فلهذا دعوتك فكيف هو يا اباحنيفة فقال ابو حنيفة ما اصاب الخوارج واحكام المسلمين لاتجرى عليهم فهو موضوع عنهم وان لم تضمه ات وما اصابوا واحكام المسلمين جارية عليهم فهم يؤخذون به قال فقال سائر من كان عنده من العلماء القول ماقال ابو حنيفة • ﴿وبه قال اخبرنا الربيع﴾ بن حسان انبأ ابو كريب انبا اسد بن عمرو قال جاء عمر بن ذر الى ابي حنيفة فقال ان جارا لي شيعيا وقعت له مسئلة وهو

كنا عند عطاء نزدحم فاذا جاء او سع له وادناه • ﴿وبه عن ابي سليمان الجوزجاني﴾ قال لي قاضي البصرة محمد بن عبد الله نحن بالشروط ابصر من اهل الكوفة قلت ما وضعه الا الامام لكن نقصتم وزدتم هاتوا بشروط مثل شروطه فقال التسليم للحق اولى • ﴿وبه عن رماح بن نضر﴾ قال التقى الامام وعمر بن ذر فاعتنقا وقبل عمر بين عينيه • ﴿وبه عن ابي يوسف﴾ كان الامام يفتي في المسجد الحرام اذ وقف عليه الامام جعفر بن محمد الباقر ففطن الامام فقام فقال ياابن رسول الله لو علمت اول ما وقفت لماقعدت وانت قائم فقال اجلس فافت الناس فعلى هذا ادركت آبائي • ﴿وبه عن حرملة﴾ عن الشافعي من لم ينظر في كتبه لم يتبحر في الفقه • ﴿وبه عن سليمان﴾ بن داود الهاشمي عن الشافعي قوله اعظم من ان يدفع بالمويتا • ﴿وبه عن يحيى بن معين﴾ قال الفقهاء اربعة مالك والاوزاعي والثوري وهو وسئل هل حدث سفيان عنه قال نعم كان ثقة صدوقا في الحديث والفقه مامونا على دين الله تعالى • ﴿وبه سئل يزيد بن هارون﴾ عن رأيه ورأي مالك قال الفقه صناعته ما رأيت رجلا انظر في الفقه الاظهر هو عليه الفقه صناعته وصناعة اصحابه كانهم خلقوا له • ﴿وبه عن بشر بن يحيى﴾ قيل لابي عاصم النبيل ابو حنيفة افقه ام سفيان قال هو والله افقه من ابن جريج ما رأت عيني رجلا مثله اشد اقتدارا على الفقه • ومما قيل في شهادات الامام في حق الامام قول القائل •

﴿شعر﴾

شهدت لمان الامام بسبقه • في العلم والتقوى بنو الايام

وتألبت وتظاهرت في مدحه • فرق الهدى وائمة الاسلام

اهل الحجاز مع العراق باسرهم • مدحوه مثل مديح اهل الشام

قال فقل له حتى يجئ قال فجاء عمر بن ذر و الرجل معه فقال قلت لامرأتي انت علي حرام قال فقال له ابوحنيفة قول صاحبك علي بن ابي طالب رضي الله عنه فيها انها ثلاث قال لا اريد قول صاحبي اريد قولك فقال له ايش نويت بقولك انت علي حرام قال لم انو شيئا قال ولم تنو الطلاق قال لا قال لايقع شئ فقال الرجل جزاك الله خيرا واوجب لك الجنة وان كرهت انا. وسمعته في مناقب الصيمري . ﴿ وبه قال اخبرنا احمد بن محمد ﴾ انبأ محمد بن عبدالله بن سالم انبأ ابي قال سمعت ابن حماد بن ابي حنيفة يذكر عن مالك بن مغول انه كان ربما جالس اباحنيفة قال فرأيته يوما وسئل عن مسئلة فالقاها على اصحابه فعيوا عن جوابها فقال فيها ثم اطرق طويلا ورفع رأسه الى السماء وعيناه تدمعان وقال اللهم انك تعلم اني انما اريد بها وجهك. ﴿ وبه قال اخبرنا احمد ﴾ انبأ عبدالله بن احمد بن مسنون دانبأ علي حدثني ابي عن ابراهيم بن ابي برقان قال كنت يوما عند مسعر فمر بنا ابو حنيفة فسلم ووقف عليه ثم مضى فقال بعض القوم لمسعر يا ابا سلمة ما اكثر خصوم ابي حنيفة فاستوى مسعر منتصبا ثم قال اليك عني فما رأيته خاصم احدا الا فلج عليه . (١) ﴿ وبه قال اخبرنا صالح ﴾ بن احمد بن ابي مقاتل انبأ محمد بن شوله (٢) انبأ القاسم بن الحكم التميمي

(١) الفلج الظفر والفوز ١٢ قاموس ١٢ (٢) هكذا في الاصل ولم نجد هذا الاسم في كتب الرجال ١٢

بل كل اهل الارض قد مدحوا الرضى . مدحا يجد على بلى الايام
نادوا بان ابا حنيفة للتقى . والعلم صار امام كل امام
اخذ الامام من الشريعة والتقى . ومن العبادة اوفر الاقسام
لله قد مدحوه اذ لم يبد عيبهم . نحو المديح شوافع الارحام
عرفت ملوك الحق حق علومه . فثنوا اليه اعنة الاعظام

. فان قلت . هل بشهادة هؤلاء تاثير في الترجيح . قلت . نعم واي تاثير فان سادة الارض العلماء مشارق الارض ومغاربها اعترفوا بتقدمه وبفضله فتوجب ترجيحه على اقرانه وذلك ثابت بالكتاب والسنة . اما الكتاب فقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس . قال طائفة من المفسرين انه شهادة البعض على البعض ويؤيده السنة وهو ما رواه مسلم عن انس عنه عليه السلام انه حين مرت به جنازة فاثنوا عليه خيرا فقال وجبت ثلاثا ثم مر وابا خرى فاثنوا عليه شرا فقال وجبت ثلاثا فقال عمر رضي الله عنه فداك ابي وامي ما وجبت لما قال عليه السلام من اثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن اثنيتم عليه شرا وجبت له النار انتم شهداء الله في ارضه ثلاثا . فان قلت . جاء في تفسير الآية انه الشهادة على الامم بتبليغ رسلهم اليهم بما ارسلوا به كما ذكره البخاري مختصرا وابن المبارك مطولا والسياقة لابن المبارك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى بنوح يوم القيامة فيقول لبيك وسعديك يارب فيقول هل بلغت قومك فيقول نعم فيقول لامته هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير فيقول من يشهد لك فيقول محمد وامته فيجئ بهم فيشهدون انه بلغ وتقول تلك الامم يشهد علينا من لم يدركنا فيقول لهم الرب سبحانه وتعالى كيف تشهدون على من لم تدركوهم

حدثني ابو حباب قال رأيت عاصم بن ابي النجود يستفتي ابا حنيفة فافتاه فرأيته استبشر بذلك وقال رحمك الله يابا حنيفة وجزاك خيرا فنعم المفرج انت ﴿ وبه اخبرنا احمد ﴾ بن محمد انا الحسن بن علي بن بديع انبا محمد بن حميد قال سمعت ابن ابي حماد يذكر عن شيبان قال رأيت مسعرا وعمر بن ذر وابا حنيفة اتوا عاصم ابن ابي النجود لحفي بهم وقربهم وسألوه عن حديث ليلة القدر وحديث صفوان بن عسال وغيره من حديثه *قلت* وكان عاصم وهو المقرى شيخ ابي حنيفة رحمه الله كان يقول له اذا جاءه يستفتيه يا ابا حنيفة اتيتنا صغيرا واتيتنا كبيرا * ﴿ وبه قال حدثنا معمر ﴾ بن محمد البلخي انا عمي شهاب بن معمر قال سمعت محمد بن مروان يقول رأى الكلبي ابا حنيفة فقال لجلسائه ترون هذا والله ماسألني احد عن شيء الاسهل علي جوابه الا هذا فان كل سوال سألنيه كان اثقل علي من جبل * ﴿ وبه قال اخبرنا العباس ﴾ بن حمزة انبا اسمعيل بن موسى السدي حدثني الحسين بن زياد قال سمعت عبيد الله الوصافي قال كنا عند عطاء بن ابي رباح وابو حنيفة معنا فكلم رجلا في الايمان فقال له ابو حنيفة امؤمن انت قال ارجو فقال له ابو حنيفة اذا اسألك منكر ونكير في

القبر

فيقولون بعثت الينا رسولا وانزلت الينا عهدك وكتابك وقصصت علينا انهم بلغوا فنشهد بما عهدت الينا فيقول الرب سبحانه وتعالى صدقوا فوائد لك قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا الآية فلا يستقيم صرف الآية الى ماذكرت من الشهادة * قلت * لامنافاة فان شهادة الافراد من الامة يوم القيامة لماقبلت في الآخرة فشهادة الاعلام الذين تتلقى عنهم الاحكام اولى * الاترى ان السلف استنبطوا حكم قول الشاهدين اذا قال لاعلم لي بالقضية ثم شهد واتي تلك انه يقبل في المذهب المختار كقوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم الى قوله تعالى لاعلم لنا * ثم يشهدون على الامم بالتكذيب كما قال تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا * دل ان قوله لاعلم لنالاينافي الشهادة بعده * كذلك في الآية لنا فوائد * الاول * ان جواز اداء الشهادة غيرمقصور على العيان والسماع من صاحب الواقعة بل السماع بطريق التواتر كاف ومنه استنبطوا جواز الشهادة بالتسامع في الاشياء الخمسة . الثاني * ان الله تعالى سماهم وسطا وهو العدل والعدل المرضي والمرضي يدخل الجنة * والثالث * ان المجروح لا يدعى لاداء الشهادة *والرابع * انا مامورون باكرام الشهود وحاشا ان يامر ولايفعل * والخامس * انهم وفقوا لوجه اداء الشهادة بلاتعليم كما وفق خزيمة بن ثابت ذوالشهادتين بلاسماع من معلم وابن ثابت لماوفق استحق التكريم وصار مخصوصا كذلك هذه الامة لماوفقوا استحقوا التكريم من الله تعالى بالفوز العلى لايبعد وهؤلاء لما استحقوا التكريم باستنباط نكتة لان يستحق ابن ثابت التكريم والاستحقاق باستخراجه ووضعه صعاب المسائل وجوابه عنها اولى * فنحمد الله تعالى فرغنا من مقدمة الكتاب * فالآن نشرع في الفصول بعون رب الارباب * المرشد الى المذهب الصواب *

﴿ الفصل الاول في ابتداء نظر الامام رضي الله عنه في الاستفادة واقبال الائمة عليه للاستفادة ﴾

ذكر

القبر عن الايمان تقول ارجو قال فبكى الرجل وتحير * قلت ﻫ واورد هذا الحديث ابو عبد الله بن ابي حفص عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابي رواد قال في آخره قال فبكى الرجل فقال ابو حنيفة رحمه الله ما رحمت رجلا ما رحمت ذلك الرجل ولم يذكر فيه عطاء * ﴿وبه قال اخبرنا احمد ﴾ بن محمد الكوفي انبا احمد بن محمد الحازمي انبا حسين بن سعيد اللخمي انبا ابي عن محمد بن عمارة بن القعقاع ان رجلا وقع بينه وبين امرأته مداراة ليلة فقال انت علي كظهر امي ان لم اقع عليك الليلة ثم تدارئا فقال انت علي كظهر امي ان وقعت عليك الليلة فجعل يدور في الليل متحيرا يستفتي حتى اتى عامة فقهاء الكوفة فلم يجد عندهم شيأ ثم اتى اباحنيفة فاستخرجه فقال ابو حنيفة أفي هذا الوقت فقال ياباحنيفة الله الله فانها بلية ثم قص عليه قصته فقال ابو حنيفة ويحك الك عبيد فقال نعم قال فاعتق عبدا منهم وقد برت يمينك * ﴿وبه قال حدثنا علي بن موسى﴾ انا يعقوب بن اسحاق حدثني مسدد سمعت المطلب بن زياد يقول ماكلم ابو حنيفة رجلا في باب من ابواب العلم الاذل ذلك الرجل وخضع له * ﴿وبه قال حدثنا يعقوب﴾ حدثني يوسف الصفار انا عبيد بن سعيد القرشي قال مالقي ابو حنيفة احدا

ذكر الغزنوي عن زفر عنه انه قال كنت بلغت من الكلام الغاية حتى كان يشار الي بالاصابع وكنت اجلس بقرب حلقة حماد فسئلت عن من له زوجة امة كيف يطلقها للسنة فلم اهتد الى الجواب * فقلت هاسلي حمادا او اخبريني بالجواب فسألت حمادا فرجعت فاخبرتني فقلت لا حاجة لي في علم الكلام فتحولت الى حلقة حماد وكان اذا ذكر المسئلة احفظ قوله فاذا اكرر حفظت الجواب ويخطي اصحابه فقال لي لايجلس في الحلقة قبالي غيرك ثم لزمته عشر سنين ثم اردت ان انفرد في حلقة فلما دخلت المسجد على ذلك العزم فلم املك الخلاف فجلست في الحلقة فاخبر بموت حميم له بالبصرة فخرج اليه واجلسني مكانه فوردت علي ستون مسئلة لم احفظ جوابها فاجبت وكتبت جوابي فلما جاء بعد شهر عرضت عليه جوابي فخالفني في عشرين فحلفت ان لا افارقه الى الموت فلازمته ثماني عشرة سنة اخرى * ﴿وذكر تاج الاسلام السمعاني عنه﴾ قال خدعتني امرأة وفقهتني امرأة وزهدتني امرأة * اما الاولى * قال كنت مجتازا فاشارت الي امرأة الى شئ مطروح في الطريق فتوهمت انها خرساء وان الشئ لها فلما رمته اليها قالت احفظه حتى تسلمه لصاحبه * الثانية * سالتني امرأة عن مسئلة في الحيض فلم اعرفها فقالت قولا تعلمت الفقه من اجله * والثالثة * مررت ببعض الطرقات فقالت امرأة هذا الذي يصلي الفجر بوضوء العشاء فتعمدت ذلك حتى صار دابي * ﴿وذكر الحلبي البغدادي﴾ باسناده الى الحصين قال جاءت امرأة الى حلقته فسألتهم عن مسئلة فلم يجيبوها فذهبت الى حماد فاجابها فجاءت اليهم وقالت غررتموني فذهب الامام الى حلقة حماد فقال ماجاء بك قلت تعلم العلم قال تعلم كل يوم ثلاث مسائل فتعلمت حتى فقهت ﴿وذكر الامام الزرنجري﴾ باسناده عن ابي حفص الكبير قال كان الامام تبحر في علم الكلام فذكر عنده يوما الايلاء فلم يعرفه فلام نفسه وقال اخل بالواجب فترك الكلام واشتغل بالفقه عند حماد * ﴿وذكر الامام ابو الحسن بن علي بن عبد العزيز المرغيناني﴾ باسناده الى نعيم بن عمرو

الا وابو حنيفة افقه منه * وبه قال حدثنا محمد * بن المنذر الهروي انبا محمد بن المهاجر حدثني محمد بن
حاتم انبا عمار بن محمد قال كان ابو حنيفة جالسا في المسجد الحرام وعليه زحام كثير من كل الآفاق قد اجتمعوا عليه
يسألونه من كل جانب فيجيبهم ويفتيهم كان المسائل في كمه يخرجها فيناولها اياهم * وبه قال حدثنا الربيع *
ابن حسان انبا حرب بن يزيد الطحان انبا ابي قال كان ابو حنيفة اذا افتى في مسئلة يسئل عنها سكت طويلا يتنفس
صعداء ويقول اللهم لا تؤاخذنا * قلت * واخرجه ايضا عن ابي يوسف قال دخلت على ابي حنيفة وهو مغتم
قال تخففت ان اسئله فرفع رأسه وقال يا ابا يوسف ارى الله يسألنا عما نحن فيه قال فقلت رحمك الله ما على المجتهد
الا الاجتهاد قال اللهم عفرا ثم رفع رأسه فقال اللهم لا تؤاخذنا * اخرجه عن محمد بن داود عن
موسى بن نصر عن الحسن بن زياد سمعت ابا يوسف * وقال حرب هذا انبا عبد الله * بن الاجلح قال كان ابو حنيفة
غواصا يغوص فيخرج احسن الدر والياقوت * وبه قال حدثني صالح * بن سعيد انبا صالح بن محمد
سمعت زفر يقول كان ابو حنيفة اذا تكلم خيل اليك ان ملكا يلقنه ما يقول * وبه قال حدثنا * موسى

ابن

عنه انه قال كنت اتقاضى في سوق الخزازين ايام الحجاج وانازع الناس في الدين فسئلت عن فريضة فلم اعرفها
فقيل لي تتكلم في دين الله وهو ادق من الشعر ولا تحسن فريضة فخجلت فاتيت الشعبي فاذا هو مخضوب الرأس
واللحية يلعب بالشطرنج مع اصحابه فسألته عن مسئلة فقال ما يقول فيه الحكم بن عتيبة وحماد فسمعته يقول لا نذر
في معصية الله تعالى ولا كفارة فيه فقلت الله سبحانه وتعالى يقول وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا * ومع
ذلك اوجب فيه الكفارة فقال اقياس انت قم فاخرج عني فدخلت على قتادة فاذا هو يتكلم في القدر فدخلت
على ابي الزبير صاحب جابر بن عبد الله فرأيته رجلا لا يحفظ لسانه فاتيت نافعا مولى ابن عمر فاذا هو يروي عن
مولاه انه كان يرخص في اتيان النساء في غير ماتيهن ويتلو قوله تعالى نساؤكم حرث لكم الآية فقلت هذا احمق
الناس او اكذب الناس فاذا كان سمع منه كان عليه ان يكتمه فلزمت حمادا * وذكر الامام البلخي * باسناده
الى يحيى بن بكير قال مررت يوما على الشعبي فقال لي عليك بالعلم فاني ارى فيك فطانة فهزني ذلك الى العلم
فتعلمت * وبه الى القاسم بن عدي العجلي * قيل له كيف اخترت حمادا قال بتوفيق الله تعالى وتاملت
في العلوم * فقلت الكلام عاقبته سوء ونفعه قليل ان يتحرفيه لا يقدر على الكلام جهارا ويرمى بالهوى *
وعاقبة الادب مجالسة الصبيان * وعاقبة الشعر التكدي بالمدح وقول الجفاء والخناء وتمزيق الدين * وعلم القراءة
بعد جمع الكثير منه في العمر الطويل مجالسة الاحداث (١) وربما يرمى بسوء الحفظ فيلزمه ذلك * وعلم الفقه
اولى لمجالسة المشايخ والتخلق باخلاقهم مع الجلالة ولا يستقيم اداء التكليف الا به وحصول نجح الدارين
متعلق به ولو نزلت نازلة في الحي احتاجوا اليك فان لم يجدوا عندك جوابا قالوا اسألوا مشايخك فان اردت
الديانة لمت به وان تخليت للعبادة لم يقدر احد ان يقول تعبد بلا علم * وبه الى يحيى بن شيبان *

(١) لعله يريد ذكر علم الحديث من الناسخين كما ذكره الموفق ١٢ الحسن

 قال

ابن ابي حاتم القاريابي انبأ بشر بن الوليد قال قال قيس بن الربيع كنت عند ابي حنيفة فجاء رجل فجلس كئيباً حزيناً فقال يا ابا حنيفة ان اللصوص دخلوا منزلي بالليل واحتملوا ما قدروا عليه من المال وعرفت واحداً من بين الجميع لانه من اهل محلتي ومصلاه في مسجدي فلما علم هذا اللص اني قد عرفته اخذني واوثقني وحلفني بالطلاق والعتاق وبصدقة ما املك على المساكين ان انا ذكرت اسمه او اعلمت احداً امره او اشرت بيدي او برأسي واخاف ان فعلت شيئاً من ذلك حنثت في ايماني فالله الله في امري يا ابا حنيفة فقال له ابو حنيفة اذهب انت وابعث الي رجل تثق به قال فذهب الرجل فبعث باخيه فقال ابو حنيفة لاخيه اذهب الى السلطان وقص عليه قصة اخيك وما ناله واطلب من السلطان بان يبعث بعون من اعوانه وقل له حتى يجمع جميع من صلاة هذا المسجد الذي يصلي اخوك فيه فلا يترك منهم احداً وقل للعون حتى يخرج من المسجد واحد واحد او قل له حتى يقول في كل رجل يخرجه من المسجد لاخيك هذا هو ويقول اخوك لمن لم يكن سارقا ليس هذا هو فاذا اخرج السارق فيقول لاخيك هذا هو فيسكت فلا يتكلم ولا يؤمي ولا يشير فيأخذه العون ويذهب

قال كنت اعطيت جدلا في الكلام واصحاب الاهواء في البصرة كثيرة فدخلتها نيفا وعشرين مرة وربما اقمت بها سنة او اكثر او اقل ظنا ان علم الكلام اجل العلوم فلما مضى مدة من عمري تفكرت وقلت السلف كانوا اعلم بالحقائق ولم ينتصبوا مجادلين بل امسكوا عنه وخاضوا في علم الشريعة ورغبوا فيه وعلموا وتعلموا وتناظروا عليه فتركت الكلام واشتغلت بالفقه ورأيت المشتغلين بالكلام ليس سيماهم سيماء الصالحين قاسية قلوبهم غليظة افئدتهم لايبالون بمخالفة الكتاب والسنة والسلف الصالح ولو كان خيرا لاشتغل به السلف الصالحون * فان قلت * من المعلوم ان شرف العلم بقدر شرف المعلوم وعلم الكلام علم يبحث فيه عن ذات الواجب سبحانه وتعالى وعن صفاته وعن الممكنات من المبدأ والمعاد على قانون الاسلام وهو سبب معرفة الصانع وهو اول الواجبات على المكلف وبه يرفع اعلام الاسلام وبه يدفع شكوك الملاحدة ومعاص الضلال وهو الجهاد الاكبر والدعوة الى الحق الابلج فكيف ساغ له ان يتركه او يطعن فيه ولو لم يكن في الاشتغال به الا الخروج عن دائرة التقليد الى تحقيق التوحيد بالدلائل العقلية والبراهين النقلية لكان كافيا في مدحه وايثاره على غيره * قلت * كلام الامام في علم الكلام مبني على ما ذكره الائمة ذكروا عن ابي يوسف انه لاتجوز الصلوة خلف المتكلم وان تكلم بحق * قال الهندواني(١) يجوز ان يراد به من يناظر في دقائق علم الكلام وفي (شرح السنة) للبغوي اختلف علماء السلف من اهل السنة في النهي عن الجدال والخصومات في الصفات وفي الزجر عن الخوض في علم الكلام قال صاحب (الصفوة) المعتزلي الزاهد الخوارزمي قوله لا تجوز الصلوة خلف المتكلم يجوز ان يراد به المتكلم الذي قاله الامام حين رأى ابنه حماداً يناظر في الكلام فقالوا رأيناك تناظر فيه وتنهانا فقال الامام كنا نناظر وكان على رؤسنا الطير مخافة ان يزل صاحبنا وانتم تناظرون وتريدون زلة صاحبكم ومن

﴿ الكلام في علم الكلام ﴾

(١) هو محمد بن عبدالله بن محمد ابو جعفر الهندواني قال السمعاني كان يقال له ابو حنيفة الصغير لفقهه ١٢ كذا في الجواهر المضية

به الى السلطان فذهب اخوه ففعل بمثل ما امره ابو حنيفة رحمه الله فظفر بالسارق فاخذه وذهب به الى السلطان فدل على من كان معه فاخذت السرقة منهم وردت على صاحبه وحبس السراق جميعا ٭ وسمعت هذا الحديث في (مناقب الصيمرى) مختصرا برواية محمد بن الحسن رحمه الله ٭ ﴿وبه قال اخبرنا علي﴾ بن موسى انا محمد بن معاوية سمعت علي بن هاشم يقول كان ابو حنيفة كنز العلم ما كان يصعب من المسائل على اعلم الناس فهو كان سهلا على ابى حنيفة رحمه الله ٭ ﴿وبه قال اخبرنا احمد﴾ بن محمد البلخي انا داود بن المحبر حدثني ابن سلام قال مازال ابو حنيفة يخطئ ابن ابي ليلى فى مسائله وقضاياه ويظهر ذلك حتى عزل ابن ابي ليلى عن القضاء ٭ ﴿وبه قال حدثني حماد﴾ بن احمد المروزى عن ابيه سمعت بشر بن يحيى سمعت ابامعاوية الضرير وهو من اجلة اهل الكوفة يقول مارأيت رجلا اعلم من ابى حنيفة لايخاف عليه الغلبة ولايقهر عند المجادلة ولاالحلم عند المناظرة ٭ ﴿وبه قال حدثنا عبد الله﴾ بن عبد الله انا سليمان بن شعيب الكيسانى انا ابى قال قال ابو يوسف بعد ان سمعت من ابي حنيفة واكثرت قلت لا انبل في بلد فيه

ابو حنيفة

اراد يزل صاحبه فقد اراد ان يكفر صاحبه ومن اراد ان يكفر صاحبه فقد كفر هو قبل ان يكفر صاحبه فهذا هو الخوض المنهى في الكلام وهذا التكلم هو الذي لا يجوز الاقتداء به وهذا هو الذى عنى به الامام يدل عليه سوق عباراته امالو اراد الوصول الى الحق وهداية الضلال فهو ممن تبرك بالاقتداء به ويجوز ان يراد بالكلام المنهى كلام الحكماء لا كلام المشائخ ٭ قال والدى رحمه الله كنت يوما عند الامام الصلاحى اذ مدح رجل رجلا بالمهارة في علم الكلام فقلت ان كان في كلام المشائخ فحق وان كان مهارته في كلام الحكماء فلا يستحق المدح فان المنصوص عن السلف ان قراءة كتب الاوائل حرام وهذا وان كان فى نفسه كلاما حسنا حقا لكن المناسب هو الاول ٭ فان قلت ٭ قد انكر الامام على الشعبي لعبه بالشطرنج وهو مختلف بين العلماء المتاخرين ايضا فان مالكا والشافعى رضى الله عنهما جوزاه وذكر السرخسى فى شرح (ادب القاضى) وعن ابي في التسواد كذلك لما فيه من تعليم الحرب وانتهاز الفرصة ودفع الكيد فصار كالفرس والقوس والكبير في المجتهدات ساقط ٭ قال التمرتاشى ليس لك ان تنكر على من قلد مجتهدا او اجتهد دليلا ٭ قلت ٭ مافيه نكر لكن الافضل اخذ العلم ممن يثق به القلب ويركن اليه ويطمئن لديه مع ان اللعب بالشطرنج حرام بعبارة نص ذكره (في الامالي في معرفة الصحابة) في باب الحاء مسندا الى حبة بن مسلم الصحابي رضى الله عنه(١) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون من لعب بالشطرنج والناظر اليها كآكل لحم الخنزير ٭ مع دلائل ذكرت في موضعها ٭ فان قلت ٭ لاعليك ان تذكر الدلائل المحرمة وتجيب عن المبيحة فان البلوى فيه عامة ٭ قلت ٭ ذكر الامام ابو عبد الله الحليمى في كتاب ٭ (منهاج اصول الدين) وقد جاء في الشطرنج حديث يروى فيه كما يروى في النرد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لعب بالشطرنج فقد عصى الله ورسوله ٭ وعن علي رضى الله عنه انه مر على مجالس من بني تميم وهم يلعبون

(١) في التجريد قال ابن جريج اخبرت عنه فذكر في لعن من لعب بالشطرنج ٭ لعله تابعي ١٢ محمد شريف الدين — بالشطرنج

(حاشية على الهامش: تعليق الشيخ الفاضل)

ابو حنيفة قال نخرجت الى بعض السواد قال فنزلت فجاء نى رجل فقال يابا يوسف ماتقول في رجل يتوضأ على شط الفرات فانكسرت حرا ر من خرو الرجل من تحت الجرية قال فوالله ما دريت ان اجيبه قال فقلت للغلام شد فليس نصلح الافي بلد فيه ابو حنيفة قال فلما صرت الى ابى حنيفة قال اين كنت فاخبرته الخبر قال فضحك وقال ماد ريت ماتجيبه قلت والله مادريت ما اجيب فقال ان وجدت ريحه او طعمه والافلاشيء عليك

﴿ واخبرنى تاج الاسلام ابو سعد السمعاني ﴾ في كتابه الي اخبرنا ابو الفرج سعيد بن ابى الرجاء باصبهان اذ نا انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا الحافظ ابو عبد الله بن مندة انا الاستاذ ابو محمد الحارثي انبا محمد بن يزيد سمعت المختار بن سابق الحنظلي سمعت ابا يوسف يقول سألني ابو حنيفة عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان الماء قلتين لم يحمل خبثاً ما معناه فجعلت اقول فيه اقاويل لا يرضاها فقلت له رحمك الله ما معناه عندك فقال معناه اذا كان جاريا فقمت اليه فقبلت رأسه واثنيت عليه وارسلت عبرتي من السرور ٭

﴿ وبه الى الحارثي هذا اخبرنا صالح ﴾ بن سعيد بن مرداس انا صالح بن محمد سمعت حماد بن ابي حنيفة (ح) وحدثنا

بالشطرنج فوقف عليهم فقال اما والله لغير هذا خلقتم اما والله لولا ان يكون سنة لضربت به وجوهكم ٭ وعنه انه مر بقوم يلعبون بالشطرنج فقال ماهذه التماثيل التى انتم لها عاكفون لان يمس احد كم جمرا خير من ان يمس الشطرنج ٭ وسئل ابن عمر رضي الله عنهما فقال هي شر من النرد ٭ وقال ابو موسى الاشعرى لا يلعب بالشطرنج الا خاطئ ٭ وسئل ابو جعفر عن الشطرنج فقال دعونا من هذه المجوسية ٭ وفى حديث طويل عن النبي عليه السلام قال من لعب بالشطرنج والنرد والجوز والكعب مقته الله تعالى ومن جلس الى من يلعب بالنرد والشطرنج ينظر اليهم محيت حسناته كلها وصار ممن مقته الله تعالى ٭ وذكر الامام القرطبي في قوله تعالى والانصاب قيل هي الاصنام وقيل هي النرد والشطرنج ٭ فان قلت ٭ روي عن عمر رضي الله عنه انه سئل عنه فقال وما هو فقيل ان امرأة كان لها ولد وكان ملكا فاصيب في حرب دون اصحابه فاخبرت بذلك فقالت كيف يكون ذاك ارونيه عيانا فاتخذ لها الشطرنج فلما رأته سكنت ووصفوه لعمر رضي الله عنه فقال لاباس بما كان من آلة الحرب قلت لا حجة فيه لانه قال لاباس بما هو من آلة الحرب ولم يقل لاباس بالشطرنج وانما قال هذا لانه شبه به لان اللعب به مما يستعان به على معرفة اسباب الحرب فلما قيل له ذلك ولم يحط به علمه قال لاباس بما كان من آلة الحرب يعني ان كان كما تقولون فلا باس به والا فهو افصح البلغاء في عهده فماله يعدل عن الايجاز الى الاطناب وكذلك كل من روي عنه عدم النهي فمحمول على ذلك الظن وانه لا يلتهى به بل يراد به التوصل الى علم المضاربة او على ان الخبر المسند لم يبلغهم ٭ قال الحليمي واذا صح الخبر فلا حجة لاحد معه انما الحجة فيه على الكافة وجملة المذهب فيه ان الشافعي واصحابه اباحوه حتى ان بعض الشافعية بلغه الى حد الندب واتخذه في المدرسة فاداعي الطالب من القراءة لعب به في المسجد واسنده الى قوم من الصحابة والتابعين انهم لعبوه ٭ قال ابن العربي وما كان ذلك قط وبالله

﴿و فد الخوارج الى ابي حنيفة و ترجيهم بعد المسألة﴾

ابو زيد عمران بن فريام انبا ابي ب محمد السرخسي انا حامد بن آدم اخبرنا الفضل بن موسى السيناني و بشار بن قيراط و غيرهما عن حماد بن ابي حنيفة عن ابيه قال لما علم الخوارج ان اباحنيفة لايكفر احدا من اهل القبلة بذنب و فد منهم سبعون رجلا فدخلوا عليه احفل ماكان المجلس فقاموا اجمعا فقالوا يااباحنيفة ان ملتنا واحدة فمر الناس ان يفرجوا لنا قال افرجوا لهم فافرجوا ودنوا حتى وقفوا على رأسه ثم سلوا سيوفهم جميعا فقالوا يااباحنيفة يا عدو هذه الامة و قال بعضهم ياشيطان هذه الامة لقتلك احب الى كل رجل منا من جهاد سبعين سنة و لانريد ان نظلمك فقال لهم ابوحنيفة افتريدون ان تنصفوني قالوا الي قال فاغمدوا سيوفكم فانه يهولني بريقها قالوا فكيف نغمدها و نحن نرجوان نخضبها بدمك قال فتكلموا على اسم الله قالوا هاتان جنازتان على باب المسجد اما احدهما رجل شرب الخمر حتى كظته و حشرج(١) بها فمات غرقا في الخمر و الاخرى امرأة زنت حتى اذا ايقنت بالحبل قتلت نفسها فقال لهم ابوحنيفة من اي الملل كانا امن اليهود قالوا لا قال افمن النصارى قالوا لا قال افمن المجوس قالوا لا قال من اي الملل كانا قالوا من الملة التي تشهد ان لااله الا الله و ان محمدا عبده و رسوله قال فاخبروني عن هذه الشهادة

(١) في تاج العروس كظه الشراب امتلأ منه و الحشرجة الغرغرة عند الموت ١٢ منه (٣١) كم

مامسها يد تقي قط و يقولون فيه تحييد الذهن و العيان يكذبهم ما تجر فيها رجل قط له ذهن و عن مالك في المشهور ان من لم يقامر بها و يلعب مع اهله في بيته مستترا في الشهر مرة او السنة لايطلع عليه و لايعلم به فهو معفو عنه لايحرم و لايكره و ان تخلق به و اشتهر به سقطت عدالته و ردت شهادته و روى عبد الله بن عبد الحكم (١) و اشهب عن مالك في تفسير قوله تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال ان اللعب بالنرد و الشطرنج من الضلال و روى يونس عن ابن وهب ان مالكا سئل عن اللعب بالشطرنج فقال لا خير فيه و روى يونس عن ابن وهب ان مالكا سئل عن رجل يلعب مع امرأته الاربعة عشر قال مايعجبني و ليس بشئ من شان المؤمنين و تلا قوله تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال و روى يونس عن اشهب ان مالكا سئل عن اللعب بالشطرنج فقال لا خير فيه و ليس بشئ و انه من الباطل و ينبغي لذى العقل ان تنهاه اللحية و الشيب عن الباطل و سئل الزهري عنه فقال هي من الباطل و لا احبها و كان الامام ابوالفضل عطاء المقدسي يقول بالمسجد الاقصى عند المناظرة انها تعلم الحرب فقال له الطرسوسي بل تفسد تدبير الحرب لان المقصود في الحرب الملك و اغتياله و في الشطرنج تقول اياك الملك و نحه عن طريق فضحك الحاضرون و الاصح ان مالكا يوافقنا في المنع فلما كان منصوصا تحريمه عن صاحب الرسالة و اكثر السلف و لم يصح النقول بحله اكثر الامام الماهر على المخالف المجاهر و قال عبيد الله ابن عمر سئل القاسم بن محمد عن الشطرنج اهو من الميسر فقال كل ماصد عن ذكر الله و عن الصلوة فهو ميسر قال ابوعبيدة اول قوله تعالى و يصدكم عن ذكر الله الآية و اصله ماذكره بعض المفسرين مبسوطا ان اللعب بالنرد و الشطرنج قمارا او غير قمار حرام لان الله تعالى لما حرم الخمر اخبر بالمعنى الذى حرم لاجله و قال انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة و البغضاء الى قوله و يصدكم عن ذكر الله و عن الصلوة فوجب ان يكون كل ماحصل منه هذه

(١) هو عبد الله بن عبد الحكم بن اعين المصري ابو محمد الفقيه المالكي من كبار العاشرة ١٢ تقريب (٣١) الاعمال

كم هي من الايمان ثلث او ربع او خمس قالوا ان الايمان لايكون ثلثا ولا ربعا ولا خمسا قال فكم هي من الايمان قالوا الايمان كله قال فما سؤالكم اياي عن قوم زعمتم واقررتم انهما كانا مؤمنين قالوا دعنا عنك امن اهل الجنة هما ام من اهل النار قال اما اذ ابيتم فاني اقول فيهما ما قال نبي الله ابراهيم في قوم كانوا اعظم جرما منهم فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم * واقول فيهما ما قال نبي الله عيسى في قوم كانوا اعظم جرما منهما ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم * واقول فيهما ما قال نبي الله نوح اذ قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون قال فما علمي بما كانوا يعملون ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون * واقول فيهما ما قال نبي الله نوح عليه السلام وعليهم اجمعين وعلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب الى قوله اني اذا لمن الظالمين * قال فالقوا السلاح وقالوا تبرأنا من كل دين كنا عليه وندين الله بدينك فقد آتاك الله فضلا وحكمة وعلما قال فخرجوا وتركوا رأى الخوارج ورجعوا الى الجماعة * ﴿وبه اخبرنا احمد﴾ ابن علي بن سلمان المروزي وغيروا حد انا محمد بن علي اخبرنا ابي انا ابو حمزة السكري حدثني ابو حنيفة قال

الاعمال مثله * فان قلت * شرب الخمر يسكر فيحصل منه هذه الافاعيل بسبب السكر فاما الشطرنج والنرد فليس فيه هذا المعنى * قلت * لو كان حصول تلك الافاعيل موقوفة على السكر لما صح اقتران الميسر بالخمر وقد قرنهما الله تعالى في التحريم وما ل في تحريمهما ذكرنا من المعنى دل النص الصريح على انه ليس تولد السكر تلك الافاعيل على ان قليل الخمر لا يسكر ومع ذلك حرام لانه يجر الى الصد عن الذكر ويجر الى وقوع العداوة والبغضاء بين الصديقين كذلك هذان الجنسان يجران الى هذه الامور الاربعة ولان الاشتغال باللعب يورث الغفلة فتقوم تلك الغفلة المستولية مقام السكر والسكر غفلة يورث الصد ويوقع العداوة وكذلك اللعب تنشأ منه غفلة تورث الصد وتوقع العداوة والبغضاء وامامه في ذلك عائشة رضي الله عنها حيث قالت ابلغي زيد بن ارقم ان الله تعالى ابطل حجه وجهاده ان لم يتب مع ان شراء ما باع باقل مما باع او البيع الى العطاء قد اختلف فيه * فان قلت * ما وجه الانكار على نافع فيما يرويه عن مولاه مع ان ظاهر القرآن يوافقه وهو قوله تعالى اتاتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم * تقديره تتركون مثل ذلك من ازواجكم ولو لم يكن الآخر مثلا له لما صح التوبيخ * قال الطبري فيه نظر لان المماثلة الحاصلة بتسكين الشهوة وحصول لذة الوقاع كافية في التقريع وقد ثبت القول به عن نافع عن ابن عمر فان فرقة فسروا انى في قوله تعالى فأتوا حرثكم انى شئتم بمعنى اين وقالوا قال به سعيد بن المسيب ونافع وابن عمر ومحمد بن كعب القرظي (١) وعبد الملك بن الماجشون من المالكية وحكى ابن الماجشون في (كتاب السر) عن مالك جوازه ووقع في العتبية كذلك * وذكر ابن العربي ان سفيان ذكر في كتاب (جماع النسوان واحكام القرآن) جوازه عن كثير من الصحابة والتابعين ونسب الى مالك بروايات كثيرة وقال ايضا بوجود اللواطة في الجنة كثير من المحققين من علماء الحنفية فدل على

---

(١) هو محمد بن كعب القرظي المدني قال ابن عون ما رأيت احدا اعلم بتاويل القرآن من القرظي ١٢ خلاصه

سألت قتادة عن رجل ذر في معصية فقال كفارتها كما قلت فان الله يقول الذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة * فهذه المعصية وقد جعل الله فيه الكفارة فقال صاحب هوى لا افتيك مادمت في الكوفة قلت الا ارانى انبهك فتغضب والا لا اسألك مادمت بالكوفة * ❊ وبه قال اخبرنا ابو العباس ❊ الكوفي انبأ الحسن بن علي بن ياسين انبأ محمد بن الازهر انبأ سليمان يعني ابن حرب انبأ معاذ بن معاذ(١) حدثني بشر بن المفضل قال جلست الى ابي حنيفة فحدثنا حديثا من نفسه قال كانت لنا جارة صائمة وكان لها غلام يذهب الى العمل ويأوي اليها بالليل فاصاب منها ما دون الفرج فساح الماء فدخل في رحمها فعلقت فجاء في اهلها فقالوا كيف نصنع بهذه تلد وهي عذراء فقلت هل لها احد تثق به قالوا نعم عمتها قال فتهب الغلام لعمتها ثم تزوجه بها فاذا اغشيها وفتقها ردت عمتها الغلام فينقض التزويج بينهما * ❊ وبه قال اخبرنا جعفر بن محمد الحميري ❊ انبأ العلاء بن همام سمعت هلال الرائي سمعت يوسف بن خالد السمتي يقول دخلت مع ابي حنيفة الحمام وشيطان الطاق جالس متجرد اوليس عليه ازار ولا شيء فغمض ابو حنيفة عينيه فقال له شيطان الطاق مذ كم اعمى الله بصرك قال مذ هتك

(١) هو معاذ بن معاذ التميمي العنبري قاضي البصرة قال القطان ما بالبصرة ولا بالكوفة ولا بالحجاز اثبت منه ١٢٤ خلاصه

انه لا انكار على نافع * قلت * كان العلامة يقول لا يهولكم اسماء الرجال عند قوة الدليل فان كتاب الله حاكم ببطلان هذا القول فان قوله تعالى فاذا تطهرن فأتوهن من حيث امركم الله * وقوله تعالى نساؤكم حرث لكم وقوله تعالى فأتوا حرثكم * كله دليل قاطع على حرمة محل اللوث اللازم وكذا الاحاديث الحسان والصحاح المشهورة ناطقة صريحة في التحريم رواها الامام احمد بن حنبل في مسنده وابو داود والترمذي والنسائي وقد جمعها الامام ابو الفرج ابن الجوزي في جزء وسماه (تحريم المحل المكروه) وكذا جمعه ابو العباس المغربي في جزء وسماه (اظهار الاسرار لمن اباح الوطي في الادبار) وذكر ابن عبد البر ان حرمة الوطي في الدبر ثابت بدلالة الاجماع لان العلماء لم يختلفوا في ان الرتقاء ترد بالعيب لعدم المقصود وهو المسيس وفي اجماعهم على ذلك دليل على ما ذكرنا * فان قلت * لو كان الاذى اللازم مانعا لما جاز الوطي في القبل لانه مسلك البول ورد الرتقاء مع امكان الافضاء من ذلك المحل لعدم التوالد * قلت * قال المحققون الفرج اشبه شيء بخمسة وثلاثين فمسلك البول ما تحت الثلاثين ومسلك الحيض والذكر ما اشتمل عليه الخمسة فدل ان موضع الاذى غير مباح مسه واما قوله رد الرتقاء لعدم التوالد فباطل فان المرأة اذا طهرت عقيما لا تحبل لا ترد بالاجماع . فان قلت * مع العارض لا مكان زواله لا يستلزم منع اللازم لزواله * قلت * المستقذر الطبيعي لا يفرق فيه بين العروض واللزوم ولهذا قلنا ان حرمة اللواطة عقلية ولذا سماه الله تعالى فاحشة فلا وجود له في الجنة وقيل سمعية فله وجود فيها وقيل يخلق الله تعالى طائفة يكون نصفها الاعلى على صفة الذكور والنصف الاسفل على صفة الاناث والصحيح هو الاول * واما نقلهم عن نافع فان النسائي روى عن ابي نضر قال لنافع قد اكثر عليك القول انك تقول به عن مولاك قال كذبوا علي الحديث وذكر الدارمي ابو محمد في مسنده عن سعيد

الله ستر ك ● ﴿و به قال اخبرنا ابوطالب العردعي ﴾ حد ثني ابوجعفر الطحاوي انا بكار بن قتيبة انا هلال ابن يحيى الرائي سمعت يوسف بن خالد السمتي و ذكر حديثا طويلا وهو حديث قدومه على ابي حنيفة من البصرة الى ان قال خرج جامع ابي حنيفة الى نزهة الى ناحية بالكوفة و اسيناهرجعا فذاهب ابن ابي ليلى راكبا على بغلته قد اقبل فسلم علينا و سايرابا حنيفة فمررنا ببستان فيه قوم متنزهون و معهم مغنيات وعوادات و غيرذلك و هن مقبلات حتى حاذيناهن فسكتن فقال ابو حنيفة قد احسنتن و مضينا الى مفرق الطريقين و تفرقنا فصبر ابن ابي ليلى في نفسه انه وجد فرصة في ابي حنيفة بقوله للمغنيات احسنتن فبعث الى ابي حنيفة يدعوه الى نفسه ليشهد بابي الحجل فيسقط شهادته بقوله للمغنيات احسنتن فاتاه ابو حنيفة فسأله عن الشهادة فاقامها فقال له ابن ابي ليلى شهادتك ساقطة قال لم قال لقولك للمغنيات احسنتن رضى منك بما عصى الله تعالى فقال ابو حنيفة متى قلت لهن احسنتن حين سكتن او حين غنين فقال لا بل حين سكتن فقال الله اكبر انى اماارد ت بقولي احسنتن في السكوت لا في الغناء فسكت ابن ابي ليلى و اثبت شهادته ثم قرأ ابو حنيفة هذه الآية ولا يحيق المكر السيئ الا باهله

ابن يسار قال قلت لابن عمر ماتقول في الجواري حين حمض بهن قال و ما التحميض فذكرت له الدبر فقال هل يفعل ذلك احد من المسلمين ● و قد ذكر بعض اصحابنا فيما اجاب به ابن المعدل الذي هجا الامام و زفر ان سالما روى عن ابن عمر خلافه فقال ●

﴿شعر﴾

ان كنت ذا كذب على اشياخنا ● متنقصا لابي حنيفة او زفر

فعليك اثم الشيخ اعنى مالكا ● في قوله و طي الحلائل في الدبر

هذا مقال قد رواه و اعتنى سالم ● تكذيب نافع له و تزوير الخبر

الى آخره ● و ذكر الامام الاندلسي قال مالك لابن وهب و علي بن زياد لما اخبراه ان ناسا بمصر يحدثون عنه فنفر عن ذلك و بادر الى تكذيب الناقل وقال كذبوا علي السنتهم ماعرفوا و يكون الحرث الاموضع النبت قال ثعلب ●

انما الارحام ارضون محترثات ● فعلينا الزرع و على الله الانبات

● فان قلت ● كلمة انى مشتركة ومن قال بان العام قسمان متفقة الحدود و مختلفة و الكل عمومه لازم يلزمه عليه القول بالجواز ● قلت ● قيام القرينة القطعية يجعل المشترك كالمفسر و هو ماذكرنا من النصوص و المعاني والكلام فيه كثير و به مقنع و لبعضهم (١) في اختيار الامام حادا ●

﴿شعر﴾

نعمان قد سبر العلوم باسرها ● حتى علا منها ذرى الاطواد

ثم انتهى منها الى الفقه الذي ● قد راح في الاغوار و الانجاد

---

(١) وهو الموفق صاحب المناقب رحمه الله و مرت تلك الاشعار في صفحه ٦٥ من مناقبه ١٢ محمد شريف الدين المصحح

قال فكان ابن ابي ليلى يجد ر سد د لك اباحنيفة حذ راشد يد اوكان اذ اوقعت له مسائل تلاحظ شد اد د س بها الى ابي حنيفة وكان ابو حنيفة يعطى لها ويقول

واذا تكون عظيمة ادعى لها * واذا يحاس الحيس يدعى جندب

﴿و به قال اخبرنا الفضل﴾ ر سام اخبرنى الحسين بن علي الصغاني عن علي بن عاصم اخبرنى ابو حنيفة قال كان اخوان بالكوفة فتزوجا اختين وكانوا اهل بيت يسار فصنعوا طعاما فاتفرقوا فيه واعطوا النفقة فلما كانت ليلة البناء غلط النساء فادخل امرأة هذا على هذ او امرأة هذا على هذ افاصبحا قد افتض كل واحد منهما المرأة التي ادخلت عليه قال وكانوا اهل بيت عناء قال ففزع اهل المرأتين واهل الرجلين لذلك قال واتونى في ذلك فاخبروني بذلك وقالوا احتل لنا حيلة قال فدعوت احد الاخوين فقلت دخلت باهلك قال لا ولا رأيتها قال فقلت له طلقها تطليقة فطلقها تطليقة قلت قد بانت منك ولاعدة لك عليها وعليك نصف صداقها قال فدعوت الاخر فقلت له مثل ذلك قال لا ولا رأيتها قلت طلق امرأتك تطليقة فطلقها تطليقة فقلت قد

﴿زوج الاخوين بالاختين وزفاف امرأة كل منهما الى غيره وتخريج الامام الفقيه طريقها﴾

وهذا امام ابي طالب الهدى * محمود قشته الى حماد

ثم انبرى من بعده يفتي الورى * جما يرغم معاطس الحساد

لقد ارتقى من فقهه في قلة * هدت مصاعدها قوى الصعاد

اضحى وليس له نديد كل من * في عصره تنديد رحل جواد

فغدا نديه مكرع الوراد * وساحد اه مرتع الرواد

فرق الضلال حدوا اليه نقطعهم * فهداهم ولكل قوم هاد

وذكر الامام السغدي عن حفص بن غياث ويحيى بن زكريا والامام اسرائيل بن يحيى عن ابي الوليد والامام ابو المعالي الحلبي عن حماد بن سلمة انه كان يفتي بالكوفة بعد ابراهيم النخعي حماد بن ابي سليمان فلما مات خاف اصحابه اندراس ذكره فعصوا امكانه اسمعيل ابنه وكان الغالب عليه ايام الناس والادب فتعمه فجاء اليه اصحاب ابيه كابي بكر النهشلي وابي بردة الضبي وابي اسحاق الشيباني وجابر بن زيد فلم يجد واعنده علما فاجتمعوا الى الامام وقالوا انخشى ان يموت هذا العلم فساعدهم فاجتمعوا اليه وفي رواية الامام السغدي قال الامام حتى يساعدني عشرة منكم على ملازمتي سنة فضمنوا له ذلك ووفوا وفي رواية ابي الوليد احد الحلقة من اسمعيل موسى بن كثير ولم يكن دارس الفقه الا انه كان لقي المشائخ الكبار فخرج حاجا وخلف الامام مكانه فوجد واعنده مالم يجد وا في غيره في كل الابواب فلازموه وتركوا غيره وفي رواية الغزنوي عن الزاهد داود الطائي انه لما لم يجد واعند ابنه غناء قال اصحابه ان هذا الخزاز حسن المعرفة فاجتمعوا اليه وكان ذا خلق وثروة فصبر وواساهم واكرمه الحكام واختلف اليه الحكام(١) ابو بكر وابو بردة وابن جابر وابو حصين وزيد بن ثابت

(١) هكذا للموفق واكرمه الحكام والامراء وارتفع شانه فاختلفت اليه الطبقة العليا ثم جاء بعدهم الخ (٣٢) ثم

قد بانت عنك ولا عدة لك عليها وعليك نصف صداقها قال فدعوت الاول ودعوت الولي والشهود فقلت اتتزوج التي دخلت بها وتصدقها نصف الصداق الذي لم يكن عليك قال نعم فقلت للولي اتزوج قال نعم فزوجتها اياه قال قلت له قبلت قال نعم قلت بارك الله لكما في تزويجكما قال فدعوت الآخر ففطت به مثل ذلك قال فقيل قال قلت وبارك الله لكم في تزويجكم اذهبوا فاطعموا الناس قال فلو الي يا ابا حنيفة فرج الله عنك جزاك الله خيراً كما فرجت عنا قال علي بن عاصم ما كان افطنه لمثل هذا وسمعت هذه القصة مختصرة في (مناقب الصيمري) في اولها قصة سفيان برواية وكيع بن الجراح باسناده الى الصيمري الذي من غير مرة

﴿قال اخبرنا عبد الله﴾ بن محمد الحلواني ابا مكرم بن احمد ابا احمد بن محمد ابا احمد بن يونس سمعت وكيعاً يقول رأيت اباحنيفة وسفيان الثوري ومسعراً ومالك بن مغول وجعفر بن زياد الاحمر والحسن بن صالح اجتمعوا في وليمة كانت بالكوفة جمع فيها الاشراف والموالي وقد زوج رجل ابنيه من ابنتي رجل فلما اجتمع الناس في ذلك خرج عليهم الولي فقال اصابتنا مصيبة عظيمة فقيل له وما هي قال نحب ان نكتمها قال ابوحنيفة

ثم اختلف اليه الطبقة العليا ثم ابو يوسف واسد بن عمرو والقاسم بن معن وزفر بن الهذيل وابوبكر الهذلي والوليد بن ابان والحسن بن زياد اللؤلؤي ويوسف بن خالد السمتي وداود الطائي ونوح بن ابي مريم الجامع ويحيى بن زكريا وابن المبارك والمغيرة بن حمزة ومحمد بن الحسن وغيرهم وكان الذين يتكلمون فيه ابن ابي ليلى وابن شبرمة والثوري وشريك وجماعة ويخالفونه ويطلبون عيبه وجعل امره يزداد قوة وتكثر اصحابه حتى كانت حلقته اكبر حلقة وكان اوسعهم جوابا فمال اليه وجوه الناس واكرمه الحكام وقام بالنوائب وعمل اشياء عجز عنها علماء عصره وقوي على ذلك بالعلم والمال وساعدته المقادير حتى كثر حساده وكان يقول القاضي مثل السابح في البحر كم يسبح ويرضى به وذكر السلامي عن شداد بن حكيم كان ابن المبارك يمدحه ويقول

﴿شعر﴾

وجدت اباحنيفة كل يوم ✽ يزيد نبالة ويزيد خيرا

وينطق بالصواب ويصطفيه ✽ اذا ما قال اهل الجور جورا

يقايس من يقايسه بلب ✽ فمن ذا يجعلون له نظيرا

كفانا موت حماد وكانت ✽ مصيبته لنا امرا كبيرا

وردّ شماتة الاعداء عنا ✽ وابدى بعده علما كثيرا

رأيت اباحنيفة حين يؤتى ✽ ويطلب علمه بحرا غزيرا

اذا ما المشكلات تدافعتها ✽ رجال القوم كان بها بصيرا

وذكر الامام النسفي عن فرات بن محمود وابي مقاتل السمرقندي ويحيى بن نصر اول من وضع الامام كتاب

ماتى قال غلط علينا فزفت الى كل واحد غير امرأته فقال اصابا هما قال نعم قال سفيان و مابأس هذه قد حكم فيها امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه بعينها كان معاوية بن ابي سفيان وجه اليه فيها فقال علي للذي سأله ارسول معاوية انت ان هذا لم يكن ببلدنا ارى ان على كل واحد من الرجلين العقر بما اصاب من المرأة ويرجع كل واحدة من المرأتين الى زوجها ولا شئ عليهما فى ذلك والناس سكوت يسمعون من سفيان و يستحسنون قوله وابو حنيفة في القوم وهو ساكت فالتفت مسعر اليه فقال له قل فيها يا باحنيفة قال سفيان وما عسى ان يقول غير هذا فقال ابو حنيفة علي بالغلامين فاحضرا فقال لكل واحد منهما اتحب ان تكون عندك امرأتك التى زفت اليك قال نعم قال فما اسم امرأتك التي هي عند اخيك قال فلانة بنت فلان قال قل هي طالق مني ثم ان اباحنيفة خطب خطبة النكاح وزوج كل واحد منهما المرأة التى كان مسها ثم قال ابو حنيفة جددا واعرسا آخر فتعجب الناس من فتيا ابي حنيفة وفى ذلك قام مسعر فقبل فم ابي حنيفة وقال تلوموني على حبه و سفيان ساكت لايقول شيئا رحمهم الله ﴿و بالاسناد السابق الى الحارثى هذا انبأ﴾ محمد بن ابراهيم الرازى انبأ سليمان بن

الشاذكونى

الصلوة وسماه (كتاب العروس) ثم ترك المجلس فلامه اصحابه وقالوا دعوتنا الى هذا العلم ثم تركته قال رأيت رؤيا هالتني ٭ وروى هذه الرؤيا عنه جماعة غير المذكورين اولا منهم عبد العزيز بن خالد و عبد الحميد الحانى وهشام ابن مهران و عمرو بن مجمع واسمعيل بن ابان و واصل بن عبد الاعلى و ابو يوسف و بكير بن معروف و يوسف ابن زائن(١) و اشتهر بين المحدثين و في رواية يحيى كان يجلس لاصحابه طرفي النهار فرأى رؤيا هالته وخافه فترك المجلس ٭ و في رواية فرات بن محبوب كان منقبضا لايجيب في الحوادث الشرعية حتى رأى له كانه ينبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم و يجمع عظامه و يضمها على صدره و في الروايتين الاولبين رآه بنفسه وكذا رواه الامام عبد الله بن محمد الحارثي في (كشفه الكبير) باسناده عن عبد العزيز بن خالد الترمذى امام ترمذ و صغانيان و قضاتها وكان يخرج عليه اى على الامام و زاد وكان يؤلف العظام بعضها الى بعض ٭ وكذا ذكره ابن ميمون و ذكر عبد الحميد انه رأى هذه الرؤيا في حقه ابن خزيمة والتوفيق بين الروايات ان المبشرات قد يراها المومن بنفسه و قد ترى له كما نطق به الحديث قال فقمت من النوم و بي من الغم ما الله تعالى به عالم و قلت نبش القبور من بين القبور قبر سيد المرسلين عليه السلام فامسكت عن الجلوس فزار في اصحابي ولاموني فقصصت عليهم الرؤيا فقالوا اهدا ابن سيرين عالم بالرؤيا ندعوه اليك فقال لابل العلم يؤتى فذهبت اليه وذكر يحيى انه ارسل اليه ثقة ٭ وذكر ابو مقاتل التوفيق قال فقصوها على ابن سيرين فقال هذا رجل يحيى الله تعالى به سنة اميتت فلما اخبر بذلك سار اليه و قصها عليه فقال ان كان ماتقول حقا لتعملن في سنة النبي صلى الله عليه وسلم عملا لم تسبق اليه فاجتهدت بعد ذلك على التعليم و التعلم ٭ فان قلت ٭ الرواية لاتسلم عن خلل لان ابن سيرين كان بالبصرة والامام بالكوفة ٭ قلت ٭ قال الحارثي عن ابي يوسف انه لما رأى الرؤيا قال لصديق له يخرج الى البصرة ٭ و فى رواية بكير بن معروف امر رجلا

(١) يوسف بن زائن ذكره الكردرى في فهرست تلامذة الامام في آخر الكتاب ١٢ محمد حميد الله خان ان

الشاذ كوني سمعت سفيان بن عيينة يقول اجتمع ابو حنيفة و الاوزاعي في دار الحناطين وقال الاوزاعي لابي حنيفة ما بالكم لا ترفعون ايديكم في الصلوة عند الركوع و عند الرفع منه فقال ابو حنيفة لاجل انه لم يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه شئ فقال كيف لم يصح و قد حدثني الزهري عن سالم عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يرفع يديه اذا افتتح الصلوة و عند الركوع و عند الرفع منه فقال له ابو حنيفة حدثنا حماد عن ابراهيم عن علقمة و الاسود عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه الا عند افتتاح الصلوة ولا يعود لشئ من ذلك • فقال الاوزاعي احدثك عن الزهري عن سالم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وتقول لي حدثني حماد عن ابراهيم فقال له ابو حنيفة كان حماد بن ابي سليمان افقه من الزهري و كان ابراهيم افقه من سالم و علقمة ليس بدون ابن عمر رضي الله عنهما في الفقه وان كانت لابن عمر رضي الله عنهما صحبة فله فضل الصحبة و الاسود له فضل كثير و عبد الله عبد الله فسكت الاوزاعي •قلت• واورد هذه الحكاية الامام ابو المحاسن المرغيناني مرسلة فذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه مكان

ان يرحل الى البصرة •وفي رواية صالح بن محمد السلمي عن يوسف بن زائن انه ركب الى البصرة اليه والتوفيق قد مر •وذكر الحسين بن نصير القرشي قال كان غلام يختلف الى الخزازين مرأى استاذه له هذه الرؤيا فركب استاذه الى ابن سيرين و قال غلام لي ائتمنته على صندوقي رأى كذا او كذا •وفي رواية الحارثي عن عمرو ابن جميع قال رأيت في المنام كاني عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقال لي قائل انبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم فكرهت ذلك كراهة شديدة ثم قال لي ثانيا وثالثا كذلك رافعا صوته •وفي رواية الحارثي عن اسمعيل ابن ابان و كان ذلك في العشر الاواخر من رمضان وقد تقدم في اول الكتاب رواية اخرى وفيه يقول القائل •

﴿شعر﴾

ان نعمان حيدري الفتاوى • والقضايا و حاتمي البنان
مثله قد طلبت جهلا فهلا • ما لنعمان في الخليقة ثان
صاد بالعقل معضلات الفتاوى • لم يقمع لعقله بالشان
قد جلى للورى خوان المعاني • فاطعموا من خوان هذي المعاني
نخلة العلم قد ابرت اجتهادا • فقتاوك قد حلت كالمشان
اكلوا من مشان فقهك لكن • سرقا بالنهار كالورشان (١)
ان سفيان قد اتاك عشيا • سائرا راسه بجمع الهوان
قد علمنا و لية الذئب حقا • فضلة الليث من صيود سمان

﴿الفصل الثاني في اصول بنى عليها مذهبه﴾

﴿ذكر الامام الغزنوي﴾ عن يحيى بن نصر بن حاجب والديلمي عن نوح بن ابي مريم الجامع قالا سألناه عن

---

(١) تلميح الى قصة عبد كان يسرق نهارا و يقول اكل المشان الورشان فضربوا مثلا ١٢ محمد حيدر الله خان

عبد الله بن مسعود رضى الله عنه وله وجه فان عمر رضى الله عنه روى هذا الحديث ايضا لكن مداره على عبد الله بن مسعود رضى الله عنه • وقد رويت هذه الحكاية ايضا عن ابن جريج انه جارى ابا حنيفة في حديث رفع اليدين فوجه التوفيق انه يجوز ان يكون المناظر معهما والله اعلم • ﴿وبه قال حدثنا محمد بن قدامة﴾ انا سعيد بن يحيى قال سمعت ابي يقول وقع بين الاعمش وامرأته كلام في حروف الآل فجعل الاعمش يشتم امرأته ويضربها فلما اقلع عن ضربها جعل يكلمها فلا تجيبه ولا تكلمه فغضب الاعمش وقال الا تجيبيني ولا تكلميني فقالت ابنته ان لم تكلك الليلة تكلمك اذا اصبحت فقال الاعمش ان لم تكلمي الليلة فهي طالق البتة فقالت البنت كليه فابت فاغتم له الاعمش وندم وجعل يتفكر فتناس وخرج من المنزل قاصدا الى ابي حنيفة فلما بلغ المنزل وجد الباب مغلقا فدق الباب فخرج حماد ابنه فقال من ذا قال هذا سليمان قال ومن سليمان قال سليمان الاعمش قال ففتح حماد واخبر اباه بمجيئه فخرج ابو حيفة وادخله المنزل واجلسه على الصدر وجلس بين يديه وقال حاجة مهمة في هذا الوقت الا ارسلت الي فآتيك فجعل الاعمش يكلم شبه المعتذر فقال له ابو حنيفة

دع

السنة والجماعة فقال تفضيل الشيخين ومحبة الختنين وتؤمن بالقدر خيره وشره من الله تعالى وتمسح على الخفين وتحليل نبيذ الجر للتقوي على طاعة الله لا للسكر • فان قلت • فالاحبار المبرة من العلماء الذين تعول على مذاهبهم وعلى مقالتهم وترتضي نفعا لهم في هؤلاء المسكرات • قلت • المنصوص في كتب الامام الشافعي رضى الله عنه ان كل ما اسكر كثيره فقليله نجس حرام كالخنزير حتى قال في الصحاح الحشيش الذي يأكله الحرافيش ان كان مسكرا حرام نجس والمكتوب في حواشي (القنية) عن العلامة سيف الدين الفقيه ان من يعتاد اكل السح يعاقب بالقتل وذكر في (يتيمة الدهر) ان هذه الحادثة وقعت في زمن الطحاوي والمزني من اصحاب الامام الشافعي فافتيا بالحرمة واتفقا عليه ووافقهما في ذلك ائمة عهدهما وذكر الامام محمود بن ابي القاسم بن مدمان الحنبلي في ذلك •

• وقال •

شر سكر الحشيشه • والسكر حرام بنص خير الانام
تفسد المزاج والعقل جميعا • بفنون الجنون والاسقام
اي وجه يحل ما خامر العقل • وازرى في علوها بالمدام
يقولون سر الفقر اكل حشيشة • اتانا بهذا السر بعض الاعاجم
تباعد عن العلم والحيا • وهذا الى التحقيق عيش البهائم
فقلت لهم صحفتموا سر فقركم • والشين عاملتم بخطف الغنائم
ولو صحف القوم الحشيشة وفقوا • لتحقيق وصف للحشيشة لازم
تامل رعاك الله احوال اهلها • ففي الحال منهم عبرة للمسالم

دع الاعتذار و تكلم فيما جئت له قال كان بيني و بين امرأتي كلام فاغضبتني وامتنعت عن الكلام فحلفت ان لم تكلمني هذه الليلة فهي طالق البتة فابت ان تكلمني و خفت ان تطلق اذا اصبحنا و هي تريد الفراق مني اخاف ان توذيني وقد طالت صحبتها و هي ام الاولاد فهل من حيلة تكشف عني هذا الغم فقال له ابو حنيفة هون على نفسك فان الفرج قريب ان يسر الله فبعث رجلا يدعوله مؤذن مسجد الاعمش فذهب الرجل و جاءبه فقال له ابو حنيفة اذا دخل الاعمش منزله و قرب وقت الصبح فاذن قبل ان ينفجر الفجر فان فيه انكشاف غمه ان شاء الله تعالى قال فانصرف الاعمش و دخل منزله ينتظر الاذان فلما كان قبل طلوع الفجر اذن المؤذن قال فلما سمعت امرأة الاعمش الاذان قالت الحمد لله الذي اراحني منك ايها الشيخ السيئ الخلق فقال لها الاعمش لم نصبح بعد حيلة وقعت و نعمت الحيلة رحم الله من دل عليها . قلت * و اخرج هذا الحديث ايضا ابو عبد الله بن ابي حفص الكبير بهذا السياق عن رجل من اهل الكوفة من غير ان يسميه ممن يظهر عداوة ابي حنيفة * و اخرجه ايضا عن الاعمش و ذكر فيه ان اباحنيفة دخل على امرأة ذلك الرجل فاخبرها انه اذنت

وقاحة وجه واطراح مروة * وترك المبرات باقتحام المحارم
ودعوى ولا برهان فيه لمدع * وشطح عرى عن شروط المكارم
رياضتهم شتم الانام ونطقهم(١) * زكام وما في القوم غير مزاكم
وعيشهم فيما جرى يجعلونها * وسيلة حظ لاجتلاب المطاعم
فما شجر الزقوم الا حشيشة * يخص بها في الناس اهل المآتم

وماذكر في كتب الائمة الحنفية ان شارب البنج اذا طلق لا يقع لانه سكر من المباح محمول على ما اذا شربه للتداوي بدليل ما ذكر في المحيط وغيره قال عبد العزيز الترمذي وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكره سألت ابا حنيفة وسفيان الثوري عن من شرب البنج وارتفع الى رأسه وطلق امرأته قالا ان كان يعلم حينئذ ماهو تطلق امرأته وان كان لا يعلم لم تطلق * وهذا دليل ظاهر ان السكر منه بمنزلة السكر من الخمر غير ان شهرة الخمر للاسكار بالغ الى مقام لا يعذر بعدم العلم بفعله و الحشيش لا يدعو اليه الا عقل من هو شر من البهيمة فلا بد فيه من العلم بصنيعه * وماذكره الحارثي من القول ان من شرب البنج او الدواء و زال عقله يوما وليلة وزاد عليه يقضي الصلوة اذا افاق خلافا لمحمد لانها جعلا كالسكر من المحرم و هو جعله كالجنون او الاغماء و دالا يكون دليلا على اباحته على قول محمد لان المراد انه شرب الدواء الخاص و هو البنج لازالة الرطوبة او الدواء المطلق بقرينة التقسيم و حاشا ان يقول احد بسقوط الخطاب اذا شربه للسكر فان احدا لا يقول به و كيف يتفوه مسلم و يقول بان الشرب لقصد السكر حلال * و المنقول عن العلامة ان من اعتاد اكله يقتل محمول على هذا اعني يأكله لتحصيل السكر و يزعمه حلالا وقد ذكر في (الكم) وغيره ان السكر

---

(١) في تاج العروس زكم بنطفته رمى بها و لفلان زكمة سوء و لد غير صالح ١٢ محمد حيدر الله خان

﴿قدوم الامام ابي عبد الله جعفر الصادق الكوفة وملاقاة الامام معه﴾

قبل الصبح فبر الرحل في يمينه والباقي سواء ﴿وبه قال حدثنا قبيصة﴾ بن الفضل الطبري انبا اسحاق ابن ابراهيم قال سمعت سعد بن الصلت يقول قدم ابو عبد الله الكوفة لحاجة عرضت له فحضره ابو حنيفة واصحابه واستاذنوا عليه فاذن لهم فدخلوا وسلموا واخذوا مجالسهم وقعد ابو حنيفة كالمستوفز(١) معظماله فلما رأى اصحابه جلوسه على تلك الحال جلسوا لجلوسه ورأى ابو عبد الله اصحاب ابي حنيفة يوقرونه ويلاحظونه بالتعظيم ولا يبادرونه بالكلام فقال لهم من هذا الذي تعظمونه فقالوا هذا ابو حنيفة الذي لا يوجد مثله فقها وديانة وصيانة فقال لهم قد سمعت به ولكني لم اره يا باحنيفة هات ما عندك قال جعلت فداك اخبرني باي شيء فضلتم على الناس ولا تكثر علينا فننسى قال له ابو عبد الله لان جميع الامة تتمنى انها منا ولا نتمنى ان نكون منهم فقال ابو حنيفة كلام مفهوم موجز فقال ابو عبد الله هات ما عندك ايضا فقال له ابو حنيفة جعلت فداك اخبرني عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسلطن الله عليكم شراركم ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لكم فقال له يا باحنيفة ما الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عندك فقال له ابو حنيفة جعلني الله فداك هو عندنا ان يرى

(١) في تاج العروس استوفز الرجل في قعدته انتصب فيها غير مطمئن ويقال له اطمئن فاني اراك مستوفزا ١٢ منه

من السحر ولبس الرماك حرام ولا يحد وذكر ايضا في بحث المثلث انه اذا قصد السكر فالقدح الاول حرام والقعود عليه حرام واما مالك فقوله كقول الشافعي رحمه الله قال اصحابه الخمر اما ماخوذ من خمر اذا ستر ومنه خمار المرأة ومنه قوله عليه السلام خمروا آنيتكم ومنه قوله دخل في خمار الناس وغمارهم والخمر يستر العقل ويغطيه وقيل انما سمي خمرا لانها تركت حتى ادركت ومنه قولهم اختمر العجين اذا بلغ ادراكه وخمر الراي اى ترك حتى ادرك او خالط العقل فهو خمر لان المفسرين اجمعوا ان كل قمار ميسر مع ان الميسر عند العرب هو الجزور خاصة والخمر حرام نجس وبه قال احمد وداود ايضا (والجواب) عنه انه لم لا يجوز ان يسمى به لتخمره لا للمخامرة ولما ذكر سلمنا انه سمي به لما ذكرت لكن لا يلزم منه ان يكون كلما يوجد فيه من تلك المعاني ان يسمى به فان الفرس الجامع بين البياض والسواد ابلق وماله اربع قوائم لدبيبه والقارورة لقرار الماء فيه يسمى ابلق ودابة وقارورة ولا يلزم ان كلما يوجد فيه ذلك المعنى ان يطلق عليه ذلك الاسم لان المعنى الجامع في اللغة شرط اولوية الاطلاق لا شرط صحة الاطلاق وهذا معنى قولهم لا يجرى القياس فى اللغة مع ان اهل اللغة اجمعوا على ان الخمر هي النى من ماء العنب بطريق الحقيقة فلو اطلق على غيره ان كان بطريق الحقيقة يلزم الاشتراك وهو خلاف الاصل والمجاز اولى منه فيحمل ما ورد في الاحاديث من اطلاق لفظ الخمر على غيره على التجوز والجمع بحسب الحكم من وجوب الحد والحرمة والاثم والمنع عن الصلوة قبل الصحو مع ان الحكم الثابت في الخمر قطعي فلا يدخل تحته الا يقطع بكونه خمرا الا في مقام الاحتياط مع ان ماذكره النسائي والطحاوي عن ابن عباس ان الخمر حرمت لعينها والسكر من كل شراب وهذا نص في الباب فان الاسماء الشرعية والاحكام الفرعية لا تلتقى الا بلسان بالاسماع ممن له البيان ونزل عليه القرآن وهو ذكره مسلم وابو داود والترمذي

الرجل اخر يعمل بمالا يرضاه الله فينهاه عنه و يامره بطاعته والكف عن معصيته قال له ليس الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر ماذكرت فقال ماهو جعلني الله فداك قال المعروف ياباحنيفة المعروف في اهل السماء المعروف
في اهل الارض ذاك امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فسكت ابو حنيفة ٭ فقال له ياابا حنيفة
اسكوت رضى اوسكوت انكار فقال ابو حنيفة(١) ومن يقدر ان ينكر هذا القول جعلني الله فداك ٭ فقال له
هات اخرى فقال اخبرني عن قول الله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم ٭ ما النعيم الذى نسئل عنه قال ماهو
عندك يا ابا حنيفة قال الامن في السرب وصحة البدن والقوت الحاضر فقال له يا ابا حنيفة لئن سالك الله
عن كل اكلة اكلتها او شربة شربتها ليطولن عليك ذلك قال فما هو جعلني الله فداك قال نحن النعيم
بنا انقذ الله الناس من الضلالة وبصرهم من العمى فقال ابو حنيفة حكمة محكمة وقول مقبول ٭ قال هات اخرى فقال
له اخبرني جعلني الله فداك مابال سليمان تفقد الهدهد من بين الطير فقال له ان الهدهد كان يرى الماء في بطن
الارض كما يرى الدهن في القارورة فقال له جعلني الله فداك من اين يرى الهدهد الماء في بطن الارض

(١) ليس هذه العبارة يعنى فقال ابو حنيفة الخ في نسخة الكردرى وقال ما صوب الامام كلامه فان حمل المعروف

والنسائي انه قال عليه السلام الخمر من هاتين الشجرتين العنب والنخل ٭ ففى موضع الحاجة الى البيان قصر الحكم
عليهما دل على اخراج ما سواهما وتماسواهما خمر لحاصم حرمة القليل منهما الاجماع ووجوب الحد فان الخمر يجب الحد
بشرب قطرة منه وفي غيره لا يجب قبل السكر لكن الحرمة تعلقت في المتخذ منهما بالقطرة بعد الاشتداد وفي
الاسكار وفي المتخذ من غيرهما الحرمة في احدى الروايتين متعلقة بالاسكار فصح الحاق الرطبي والتمرى المسي
فاذ الحق المتخذ بالحبوب بهما بطل هذا المعنى الخاص الذى الحق به هذا التمرى بالعسب وهو تعلق الحرمة بالقطرة
ان شرب لا على وجه الاسكار واما ماذكره الائمة الثلاثة من الآثار الحسان والاحاديث الصحاح من تعليق الحكم
وهو الحرمة بالمسكر قل المشروب او كثر فقد تكلم رأس المحدثين يحيى بن معين في صحته وعلى تقدير الصحة
وهو الظاهر عند كل المحدثين مأول وتأويله الصحيح الواضح ان المراد من المسكر هو المسكر بالفعل والمنع من
شرب قليله انما هو في حق من يشرب بقصد السكر واللهو وقد ذكر علماء الفرقة الاسلامية في هذه المسئلة
من الجانبين آثارا واحاديث وطعن كل واحد في منقول الآخر والحق ماذكرت والمقام لا يحتمل نقل تلك
الآثار ٭ واعلم ٭ انه ذكر الطحاوى في (مختصره) وهشام في (نوادره) واختاره الطحاوى وابن ابي
عمران استاذه واورده الاتقاني في (شرحه) واختاره (صاحب العيون) وذكره في (الحكم المنصورى)
ايضا ان عند محمد رحمه الله كل ما يسكر كثيره فقليله حرام نجس لو اصاب الثوب منه اكثر من قدر الدرهم
عاد الصلوة وهذه الرواية دلت ان عنده مالك والشافعي واحمد والذي اختاره محمد والمتاخرون من المشايخ
ان البتع وهو الشراب المتخذ من العسل اذا اسكر والمزر والسكركة والغبيراء المتخذة من الذرة اذا اسكر وكل
مايغلى من الحبوب والثمرة المموهة وهى الكشوث حرام نجس ٭ واما فتوى مشائخ اصحاب الامام ابي حنيفة

و هو لا يرى الفخ حتى ياخذ بعنقه قال يا با حنيفة اذا نزل القدر عمى البصر ، السلام عليك فقد اكثرنا فقام ابوحنيفة و اصحابه و خرجوا ، قال ابوعبد الله ارى عنده علم الظاهر اوعنده علم باطن حقيق ، ﴿ و به قال حدثنا جعفر ﴾ بن عبد الوهاب السرخسي انبأ محمد بن مقاتل انبأ حكام بن سلم يقول قيل لابي حنيفة ان العرزمي يقول كانت عائشة رضي الله عنها تسافر بغير محرم قال فقال ابو حنيفة و مايدري العرزمي ما تفسير هذا الحديث ان عائشة رضي الله عنها كانت ام المؤمنين فكانت من كل الناس ذات محرم ، ﴿ و به قال اخبرنا عمرو ﴾ بن عاصم المروزي انبأ محمد بن النضر انبأ محمد بن زياد اخبرني سعيد بن عثمان بن زائدة سمعت عثمان ابن زائدة يقول كنت عند ابي حنيفة فقال له رجل ماتقول في الشرب في قدح او كاس في بعض جوانبها فضة قال لاباس به فرجع الرجل قال عثمان فقلت له تريامت لايشهد لمقلت فقال نعم ماتقول في رجل مر على نهر و قد اصابه عطش و ليس معه ما يرفع الماء من النهر و يمكنه ان يغترف بيديه فيشرب و في اصبعه خاتم فاغترف و شرب و في يده خاتم هل به باس قلت لاباس به قال فه قال عثمان فما رأيت رجلا احضر جوابا منه رحمه الله ،

﴿ توجيه سفر عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها بلا محرم ﴾

﴿ و به

رضي الله عنه وعنهم على راى ابي حنيفة و ابي يوسف في قوله الثاني قال في (جامع المحبوبي) و (فتاوى قاضي خان) سئل الامام ابو حفص الكبير عن هذا اى عن شرب ماسوى الاشربة الاربعة فقال لا يحل شربه فقيل له خالفت الشيخين فقال لا لانه كانا يحلان للاستمرار و الناس في زماننا يشربونه للفجور و التلهي و شربه للهو لا يحل اجماعا فهذا نص على ان الشرب على الوجه الذي يشرب عليه اهل الزمان بطريق الاجتماع وعقد المجلس حرام بالاجماع و حكم مخالف الاجماع معلوم و العجب كل العجب من الذي يفتي بان لا يصوم العوام يوم الشك لخفاء وجه النية عليهم ولان انه الى الزيادة في مدة الصوم تشبها بالروافض واطلاقه لجواز شرب المسكر على العوام و مع انهم كيف يعرفون وجه الشرب و اين لهم التمييز بين شرب وشرب مع ادائه الى الامر المحرم و الفساد المعظم وكلام صاحب (الهداية و الفصولين) وصدر الاسلام في (المبسوط) ينادى باقوى الاشارة الى ان المتخذ من الحبوب اذا اسكر ملحق بالاشربة المحرمة قال لان الفساق يجتمعون عليه في زماننا اجتماعهم على سائر الاشربة بل فوق ذلك قال صدر الاسلام هذا لما اختلف علماء العصر في وجوب الحد على من سكر من الاشربة المتخذة طالبتهم بالفرق بين السكر من النبيذ و بين السكر من هذه الاشربة فتحيروا في الفرق فان الفرق بينهما غير مقصور ثم وجدنا رواية عن اصحابنا جميعا انه يجب الحد فان الحد انما يجب على قولهما ايضا في سائر الاشربة اذا اسكر لان السكر سبب الفساد فوجب الحد لينزجروا عن شربها و يرتفع الفساد عن وجه الارض و هذا المعنى موجود في هذه الاشربة فانظر الى هذا التعليل كيف يحكم بالالحاق في وجوب الحد الذى نص الشارع على درئه بالشبهة فكيف بالشرب الذى يدل لما يتحمل مع ان الواجب فيه الاجتناب عن الخبث قال الله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات ، و قال تعالى في هذه الامة و يحرم عليهم الخبائث ، و كل ما هو سبب الفساد فلا كلام

﴿و به قال حد ثنا محمد﴾ بن الليث انبأ خارجة بن مصعب يقول دعا ابو جعفر امير المومنين اباحنيفة على ان يجعله قاضي القضاة فابى عليه فحبسه اياماً ثم دعا به فقال له يا با حنيفة مالك لاتدخل في اعمالنا و ترغب عنه وقد عمل من هو خير منك قال فقال له ابو حنيفة انى لااصلح اصلحك الله للقضاء قال كذبت يا باحنيفة فقال ابو حنيفة الله اكبر قد حكم امير المومنين بانى لااصلح فقال و كيف قال لاني ان كنت كاذبا فالكاذب لا يصلح و ان كنت صادقا فالعذر ظاهر ﴿اخبرني الامام الاصيل حماد﴾ بن ابراهيم بن اسمعيل في كتابه الي من بخارا انا والدي انا جدي اسمعيل انا الفقيه ابو نصر احمد بن محمد السني انا ابو عبد الله محمد بن عمر الحديدي انا الامام ابو محمد الحارثي انبا محمد بن عبد الله السعدى سمعت الحسن بن عثمان سمعت خالد بن صبيح يقول خرج ابو حنيفة من صلوة العشاء و نعله في يده فكلمه زفر في مسئلة فتجاريا فيها يتقاشان حتى نودى لصلوة الفجر وهما قائمان فرجعا الى المسجد و صليا الغداة ثم رجعا الى المسئلة فلم يزالا على ذلك حتى استقرت المسئلة على قول ابي حنيفة ﴿و اورد هذه المسئلة غيره﴾ فقال سئل زفر عن مسئلة فاجاب عنها فقال السائل ما اقربها

لاحد في حرمته فاذا علمت الاختيار في وجوب الحد علمت الاختيار في نفاذ تصرفاته عليه فان قلت الخمر نجس بالاجماع و هذا مختلف في نجاسته فلا يساويه في الحرمة فلا يجب فيه الحد قلت الحد متعلق بالسكر من حرام بدعوى الطباع اليه و بجمع الفساق عليه وهذا بمنزلته و يساويه في ذلك الحكم كما ذكرنا الا يرى ان الحد لم يجب بشرب البول مع حرمته بعدم دعاء الطبع اليه ولم يجب بشرب البنج و ان سكر لعدم اجتماع الناس عليه و قوله الخمر غير مختلف في نجاسته ممنوع فان جماعة من المحدثين و المزنى من اصحاب الشافعي و ربيعة الرائى و غيرهم على ان الخمر حرام و ليس بنجس لانه لو كان نجسا لما صب في سكك المدينة بامر رسول الله صلى الله عليه و سلم اذ تنجيس المحلة التي هي معبر المسلمين الى معابدهم بالقصد حرام حتى حل رفع السماد من الطرقات الى المزارع بنية تطهير الارض الممر لا بقصد جر الروث الى الحرث الاترى انه لايحل جر الميتة الى الكلب بل يجر الكلب الى الجيفة و لا يدفعه قوله تعالى رجس لانه اريد به الزجر و هو الاثم بدليل اقتران الانصاب و الازلام به اذ لو لم يحمل عليه لزم اجتماع الحقيقة و المجاز تحت لفظ واحد في محلين و انه لايجوز و الكلام فيه كثير و بهذا مقنع رجعنا الى الكلام الاول وان لا يكفر احد بذنب و ان لايتكلم في الله شئ يعني في صفات الله تعالى و هذا دليل على انه كان على مذهب اهل السنة فان صفات الله تعالى توقيفية عنده ايضا و زاد يحيى في روايته و كان اعلم الناس وانقاهم و في مناقب الصيمري قال سعد بن معاذ جمع في هذه الاحرف السبعة مذهب اهل السنة و الجماعة و ذكر الغزنوي باسناده الى خارجة طعن عبيد الله بن عمر العمري في الامام في السيد فقال له لقد اخذنا من قبل ابيك يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال واي شئ هو قال قوله اذا رابكم شئ فاكسروه بالماء ﴿و به عن عبد الله﴾ بن المبارك قال سئل الامام عن مسح الخفين قال ما قلت به حتى جاء في مثل ضوء النهار

فقال انكم تقولون هذا انا انى كنت يوماً عندابى حنيفة وذكر المسئلة وزاد وابو حنيفة قائم احدى رجليه على الاخرى كان من الرحمة والاخرى على الارض وانا قائم بين يديه قال فسمع ابو مطيع البلخى هذه الحكاية فتعجب تعجباً شديدا وقال عجباً من صبر ابى حنيفة حيث لم يجمع بين رجليه طول الليل ﴿ وبه الى الحارثي حدثنا ابو محمود ﴾ بن داود المروزى حدثنا حامد بن آدم حدثنا ابو مجاهد وكان عابدا من مرو قال كنت عند ابي حنيفة رحمه الله فسأله رجل عمن ارسل حية على قوم فلسعتهم فماتوا قال عليه الدية لكل من مات منهم قال وان ارسله في بيت وفيه قوم فلسعتهم فماتوا قال ليس عليه شئ قال لان الحيات تكون في البيوت قال ابو مجاهد هذا كانت لى من ابي حنيفة الف مسئلة ﴿ وبه قال انبأنا السرى ﴾ بن عاصم حدثنا حامد بن آدم حدثنا اسحاق ابن ابراهيم الحنظلي قاضي سمرقند قال خرجنا من سمرقند فرافقنا رجل يرى رأي القدر فلما قدمنا الكوفة قلت له من ترضى قال بابي حنيفة قال فمضينا الى ابي حنيفة وعنده خلق كثير وهو يكتب الى بعض اخوانه فقلت بين يديه وقلت له قوم من سمرقند ومعنا رجل يرى رأي القدر وقد رضى بك فان رأيت ان تكلمه ولعل الله ان يهديه بك قلت فلما ان يفرغ لكلامه

﴿ وبه الى عبد الرحمن ﴾ بن المثنى انه كان يفضل الشيخين ثم يقول علي وعثمان ثم من كان له سابقة وهو اتقى فهو افضل وكان لايقول في الصحابة الا خيرا وكان يقول مقام احدهم مع النبي صلى الله عليه وسلم افضل من عبادتنا طول عمرنا ❊ واعلم ❊ ان بعض المتكلمين قالوا امسك عن تفضيل الصحابة بعضهم على بعض والجمهور على خلافه لكن اختلفوا فقال اكثرهم الصديق افضلهم وقال الخطابية الفاروق افضلهم وقالت الراوندية العباس افضلهم وقالت الرافضة علي افضلهم ❊ واتفق اهل السنة على تقدم الشيخين ثم اختلفوا فقال اكثرهم في رواية عن الامام علي ثم عثمان وقال اكثرهم عثمان ثم علي وهو الاصح في مذهب الامام ثم تمام العشرة المبشرة بالجنة ثم اهل بدر ثم اهل احد ثم اصحاب بيعة الرضوان وممن له مزية اهل العقبتين من الانصار وكذا السابقون الاولون وهم الذين صلوا الى القبلتين ❊ وزعم طائفة منهم ان عبد الله من توفي من الصحابة حال حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل ممن بقي بعده ❊ وهذا الاطلاق غير مرضى ولا مقبول ❊ ثم اختلف العلماء في التفضيل المذكور اقطعي ام ظني فذكر الاشعري انه قطعي وذكر الباقلاني انه ظني ❊ ثم اختلفوا ان التفضيل بحسب الظاهر فقط او بحسب الظاهر والباطن وذكر النسفي باسناده الى ابي مقاتل السمرقندي انه كان يقول الدعاء والاستغفار لمرتكبي الكبيرة افضل ولو دعا باللعنة لم يأثم لان المعنى خذه بذنبه وانما الاثم لو قلت خذه بلا ذنب وانما كان الدعاء افضل الامرين ❊ احدهما حرمة الايمان لانه لاشئ بطاعة افضل من الايمان كما انه لاذنب اعظم من ذنب الكفر فانه اعظم من ثقل السموات السبع والارضين السبع كذلك امر التوحيد اعظم منها قال الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم ❊ وقال تعالى ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوى به الريح في مكان سحيق ❊ وقال تعالى تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا ولم يرد نص في سائر الكبائر مثل هذا

﴿ بحث تفضيل الصحابة بعضهم على بعض ﴾

﴿ مسئلة امن اهل الفسق والبدع ﴾

❊ والثاني ❊

لكلامه و يضع الكتاب من يده قال فرماه بكلمة فاجاب ثم رماه باخرى فانتظر فبقي ساعة ثم اجابه ثم رماه بالثالث فجعل الرجل يحك رأسه وجسده و عرق و تحير ثم قال استغفر الله واتوب اليه جزاك الله يا ابا حنيفة عني خيرا وعن جميع المسلمين كنت على شفير النار فانقذني الله على يدك ٭ ﴿و به قال حدثنا احمد﴾ انا حم بن نوح قال سمعت ابا سعد يقول ما رأيت احدا اغلب ابا حنيفة في مسئلة ٭ ﴿و به قال حدثنا احمد﴾ بن محرز المروزي قال سمعت نصير بن يحيى قال سمعت من يذكر عن ابي سعد قال ما سألت ابا حنيفة عن مسئلة الا و شرح بغاية الشرح ٭ ﴿و به قال حدثنا السرى﴾ بن عاصم سمعت الحسن بن صالح سمعت ابا سعد الصغاني يقول سألت ابا حنيفة هل يكره جلود السباع اذا دبغت قال ذلك يكره من لا عقل له ٭ ﴿و به قال حدثنا سعيد﴾ بن ذاكر سمعت سعيد ابن نجاح او حاج سمعت ابا سعد الصغاني يقول كان ابو حنيفة لا يرى بنثر السكر عند الملاك والختان باسا قال و حضرنا مع ابي حنيفة ملاكا فوضع بين يدي ابي حنيفة سكر كثير فقال لي ابو حنيفة يا ابا سعد ارفع هذا السكر ورمت ٭ قلت ٭ ابو سعد هو محمد بن المنتشر الصغاني الفقيه صحب ابا حنيفة ولزمه و اكثر عنه الرواية في مسنده ٭ قال ابو يوسف ما بقي

٭ و الثاني ٭ انك لا تعلم قطعا ان الله تعالى يعذبه لجواز العفو و لو قطعت لم يجز لك الدعاء بالمغفرة كالكفار ٭ وفيه دليل على ان المراد بما ذكر من اللعن اللعن للجنس لا للفرد المعين كما قال تعالى الا لعنة الله على الظالمين ٭ و حاصل المسئلة في جواز لعن جملة الكفار دون المعين عندنا وان لعن جملة الكفار يجوز و يباح و ليس بواجب سواء كان لهم ذمة اولا لما روى داود بن الحصين انه سمع الاعرج يقول ما ادركت الناس الا وهم يلعنون الكفار في رمضان ٭ وليس ذلك اللعن بطريق الزجر عن الكفر بل بطريق الجزاء على الكفر ٭ واما لعن كافر معين فاكثر المتأخرين على عدم الجواز وخاصة الاشاعرة القائلون بالموافاة واجاز بعضهم لعنه لظاهر حاله ٭ واستدل بعضهم بجواز قتله على جواز لعنه وفيه تامل فان مستحق القصاص والرجم لا يلعن عنده ايضا و تمسك بما صح ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم ان عمرو ابن العاص هجاني و قد تعلم اني لست بشاعر فالعنه واهجه عدد ما هجاني ٭ وفيه ايضا تامل و تعلق لما جاء في الصحيح انه عليه السلام قال انما انا بشر اغضب كما تغضبون فايما امرء لعنته فاجعلها له صلوة و رحمة ٭ و به اجاب الامام شمس الائمة الحلوائي لما سئل عن احاديث صح فيها لعن النبي صلى الله عليه وسلم العصاة مع قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ٭ فقال لعنة العصاة رحمة واما لعن جنس العصاة فانه يجوز عندنا لان طبقة من النار لعصاة امة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم و ليس في اللعن ما يدل على الخلود في النار انما فيه الدعاء بالجزاء و من المعلوم ان من افراد الجنس من هو ماخوذ بجزاء فعله و انما الخلاف في العاصي المعين عندنا لا يجوز لعنه لما روى البخاري و مسلم انه اتي بشارب خمر مرارا فقال بعض من حضر لعنه الله ما اكثر ما يؤتى به فقال عليه السلام لا تكونوا اعوان الشيطان على اخيكم الحديث ٭ و منهم من جوزه قبل اقامة الحد واجاب عن الحديث بانه ورد في حق النعيمان(١) و كان قد اقيم عليه الحد فاما اذا تاب او اقيم عليه الحد فلا يجوز لعنه و هذا كما ترى موافق لما صح في البخاري و غيره

(١) في تجريد اسد الغابة نعيمان بن عمرو بن رفاعة النجاري هو نعيمان فصغر بدري كان يمزح كثيرا ١٢ حيدر

على وجه الارض احمى افقه من ابي سعد الصغانى وكان ابو سعد يقول كان ابو حيفة يجعلني في الصف الاول مع اصحابه الكبار وكان يبدأ بحاجتي وقال قلت لابي حنيفة ان الحسن بن عمارة يقربني ويكرمني من اجلك قال ذاك رجل ضره الميل الينا وهو رجل محسود ● وقال المسيب بن اسحاق ماجلسنا الى ابي سعد الصغاني الاقطع اكثر مجلسه بمدح ابي حنيفة ● وقال ابو سعد سألت محمد بن عجلان عن شئ قال انك لتسأل سوالا لطيفا ممن صحبت قلت اباحنيفة قال سبحان الله كل من صحبه تبين فيه ● * وبه قال حدثنا احمد * بن محمد البزاني انبأ جعفر بن محمد انبأ محمد بن اسمعيل الصغاني ولقبه مت سمعت عبد العزيز بن خالد قاضي صغانيان والترمذ عن ابي حنيفة قال اتاني رجل فقال جئت من اقصى الكوفة وان اختي ماتت اول الليل والولد في بطنها يتحرك فقلت له اذهب فشق بطنها واستخرج الولد قال فجاءني الرجل بعد سبع سنين مع غلام واتاني طاق الربانيين فقال اتعرف هذا الغلام فقلت ما ادرى من هذا قال هذا الذي سألتك ان امرأة ماتت والولد في بطنها يتحرك فامرتني ان اشق بطنها واستخرج الولد ففعلت فهو هذا وهذا مولاك وقد سميته نجا ●

* وبه

من قوله عليه السلام اذا زنت امة احدكم فليجلدها الحد ولايثرب ● لكن احتمال التوبة في كل احد من العصاة قائم وهو الغالب والظاهر من حال المسلم واحتمال العفو من صاحب الحق وخاصة من اكرم الاكرمين ثابت وحائز له الشفاعة العامة ايضا وهي ثابتة ● وقد صح ان من لعن شيئا وهو ليس باهل للعنه رجعت اللعنة اليه وقد تكلم في مثل هذا الحديث الشيخ الامام السني في معاني الاخبار فاذا تقرر هذا يعلم منه عدم جواز اللعنة لواحد ممن له صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ماورد فيه خاصة من الاحاديث المخرجة في الصحاح من قوله عليه السلام الله الله في اصحابي الحديث ويستفاد منه ايضا ان من تقرر انه مات على الكفر يباح لعنه الا والدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قد ثبت في الحديث في تذكرة القرطبي وفي تفسيره ان الله تعالى احياله صلى الله عليه وسلم اباه وامه فآمنا به ثم ماتا ● فان قلت ● هذا مخالف لكتاب الله تعالى والحديث الصحيح ● اما الاول ● فقوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا وقوله عليه السلام للرجل ان ابي واباك في النار ● قلت ● فاما الجواب في ايمان ابوى النبي صلى الله عليه وسلم بعد الموت في غير القرطبي ايضا في عدة من الكتب وحكاه ايضا ابو الليث السمرقندي في تفسير الايمان فيحتمل ان يكون قبل الاحياء ● والجواب عن قولهم ان الايمان بعد معاينة العذاب لا يقبل اذا كان ذلك في ذكره اما اذا انشأه الله تعالى تلك الحالة ثم آمن يقبل الاترى انه تعالى احيا الذرية يوم الميثاق وركب فيهم عقلا وبنية واخذ منهم الميثاق كما جاء في التفاسير والاحاديث ثم اسناد ذلك ابتلاء لما كذلك في حق والدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يجوز ان يقع مثل هذا * وبه الى يحيى * بن مقاتل هذا انه قال الايمان هو المعرفة والتصديق والاقرار والاسلام والناس فيه على ثلاثة اقسام فالمصدق بقلبه ولسانه مؤمن عند الله والناس والمصدق بقلبه لابلسانه للتقية كافر عند من لايدرى

* عدم جواز اللعن على احد من الصحابة رضي الله عنهم *

* ايمان ابوي النبي صلى الله عليه وسلم *

﴿ وبه قال سمعت صالح ﴾ بن احمد بن يعقوب سمعت ابي سمعت عبد العزيز بن خالد الصغاني يقول قرأت كتب ابي حنيفة على ابي حنيفة فلما فرغت منها قلت له اروي عنك هذه الكتب قال نعم قلت اقول سمعت ابا حنيفة يقول قال نعم قل سمعت و حدثني واخبرني كله واحد وكله واسع ﴿ وبه قال حدثنا محمد ﴾ بن خزيمة سمعت نصير بن يحيى سمعت من يذكر عن عبد العزيز بن خالد امام اهل ترمذ وصفيان سألت ابا حنيفة قبل موته بسبعة ايام في حالف بالحج قال ورجع (١) الى الكفارة ﴿ وبه قال انا احمد ﴾ بن محمد انا محمد بن الحكم اخبرنا الحسن البلخي سئل ابو حنيفة اي شيء يكره من الانبذة قال مقدها ﴿ وبه قال حدثنا حيان ﴾ انا محمد بن مقاتل سمعت ابا مطيع يقول رأيت على ابي حنيفة يوم الجمعة رداء وقميصا قومتها باربعمائة درهم وكان يسحب بالارض فقال له يا ابا حنيفة اليس يكره هذا قال لا انما الكراهة في الازار للحديث الذي جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما قال من مس ازاره الارض لم يقبل الله له صلاة ﴿ وبه قال حدثنا محمد ﴾ بن زريح الترمذي انا محمد بن ابي مطيع سمعت ابي يقول جمعت اربعة آلاف مسئلة من مشكلات المسائل من كل فن

(١) اي فرجع الامام الى القول بالكفارة قبل الموت بسبعة ايام كذا قاله الكردري ١٢ محمد حيدر الله خان

نصديقه وهو مؤمن عند الله والمصدق بلسانه لا بقلبه كافر عند الله لا عند الناس لان عليهم اتباع الظاهر وايمان اهل السموات والارض وايمان الاولين والآخرين والانبياء واحد لان كلنا آمنا بالله وحده وصدقناه والفرائض كثيرة مختلفة وكذا الكفر واحد وصفات الكفار كثيرة ولنا آمنا بما آمن به الرسل لكن لهم علينا الفضل في الثواب في الايمان وجميع الطاعات لانهم كما فضلوا في الطاعات كذا فضلوا في جميع الامور في الثواب وغيره ولم يطلبها ربنا في ذلك لانه لم ينقص من حقنا بل زاد لهم ذلك اعظاما لهم لانهم القادة للناس وامناء الله تعالى ولا يساويهم في الرتبة احد ولان الناس ادركوا الفضل بهم وكل من يدخل الجنة يدخل بدعائهم ﴿ وبه الى ابي بكر ﴾ بن عدي ٭ انه جلس الى عطاء بن ابي رباح امام اهل مكة فقال لمن قال من اهل العراق من الذين لا يكذبون بالقدر ولا يكفرون بالذنب ولا يسبون السلف فعقد عطاء بيده ثلاثين وقال على هذا ادركنا السلف ﴿ وروى الامام ابو حامد محمد ﴾ بن الربيع المزني والشيخ الامام النسفي باسنادهما الى الامام ابي مقاتل السمرقندي في كتاب (العالم والمتعلم) قال الامام ابو حنيفة العمل تبع للعلم كما ان الاعضاء تبع البصر والعمل القليل بالعلم خير من العمل الكثير بالجهل كما ان الزاد القليل الذي لا بد منه في المفازة مع الهداية انفع من الزاد الكثير مع الجهل قال الله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ٭ قال المتعلم ارأيت لو ان رجلا يصف عدلا ولا يعرف جور من يخالفه ايسع ان يقال انه عارف بالحق قال العالم العدل الذي لا يعرف جور من يخالفه جاهل بالجور والعدل واجهل الاصناف عندي هؤلاء ومثلهم كمثل اربعة رجال يؤتون بثوب ابيض فيسئلون عن لون ذلك فيقول احدهم ابيض والآخر اسود والآخر احمر والآخر اصفر والذي يقول ابيض يقول لا ادري اهؤلاء اخطأوا ام اصابوا الا اني ادري انه ابيض كذلك اهل هذا الصنف يقولون انا نعلم ان الزاني

و من الواقعات فقدمت على ابي حنيفة فجعلت اسأله عن تلك المسائل فقال لي يا ابامطيع عند ك من هذه المسائل كثير قلت عندي من هذا قدر اربعة الآف مسئلة قال لا تسألني عن هذه المسائل و انا مشغول سلني عنها و انا فارغ القلب قال فكنت اتحين وقت فراغه فسألته عن تلك المسائل حتى فرغت منها فقال لي يا ابامطيع اعجبني حسن هذه المسائل و دقتها و جودتها و ما يمكن جمع هذه المسائل و ضبطها و السوال عنها الا لصاحب غريزة اصلية و معدة قوية * قلت * و ابو مطيع البلخي امام مشهور بالعبادة و الزهد و الفقه و الخصال الحميدة قال المسيب ابن اسحاق ماجلسنا الى احد كان افقه من ابي مطيع ما كان يستثنى الا بابي حنيفة * ﴿و به قال حدثنا ابوالحسن احمد ﴾ بن محرز بن الشاه الهروى حدثنا عمي محمد بن الشاه انبا ابي سمعت معمر بن الحسن الهروي يقول اجتمع ابو حنيفة و محمد بن اسحاق عند ابي جعفر المنصور و كان جمع العلماء و الفقهاء من اهل الكوفة و المدينة و سائر الامصار لامر حزبه و بعث الى ابي حنيفة فنقله على البريد الى بغداد فلم يخرجه من ذلك الامر الذي وقع له الا ابو حنيفة فلما قضيت الحاجة على يديه حبسه عند نفسه ليرفع القضاة و الحكام الامور اليه فيكون هو الذي

يعد

مؤمن ليس بكافر نصلى عليه و نستغفر له و نواريه و نقضى عنه حجه وعسى ان يكون الذي قال ينزع عنه الايمان كما ينزع السربال صادقا يكرون قول الخوارج و يقولون به و ينكرون قول الشيعة و يقولون به يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه و سلم بعث رحمة ليجمع الفرقة و يدعوا الى الالفة لا لتفريق الكلمة و تحريش المسلمين و اما جاءت هذه الاختلافات في الروايات لان ثم ناسخا و منسوخا و نحن نروى كما سمعنا فويح لهم بما قل اهتمامهم بامر دينهم يحدثون الناس بالمنسوخ الذي به العمل باطل و ضلال فياخذ به الناس فيضلون و قد علموا انه عليه السلام كان يفسر للناس القرآن على وجهين ما كان ناسخا فكذلك و ما كان منسوخا فهو كذلك و اما قولي باني اكذب الاصناف الثلاثة وتكذيبي لهؤلاء لا يكون تكذيبا له عليه السلام و انما يكون تكذيبا لهم لو قلت انا اكذبه عليه السلام اما اذا قال الرجل انا مؤمن بكل شئ قاله عليه السلام و اردعلى كل من حدث عنه عليه السلام بخلاف القرآن فلا يكون رد الحديث عليه السلام بل يكون ردا على الرجل و كل شئ تكلم به عليه السلام فعلى الراس و العين قد آمنا به و شهدنا بانه كذلك ونشهد انه عليه السلام لم يأمر بشئ يخالف امر الله و لم يقل غير ماقاله الله تعالى وما كان من المتكلفين قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله ٭ وهذا كلام فيه طول لا يحتمله هذا المختصر و المقصود اثبات ان ذلك الكتاب تصنيف الامام و اثبات ان الامام كان على مذهب اهل السنة والجماعة اذ صرح الامام في ذلك الكتاب با كثر قواعد اهل السنة و يلزم منه ان يكون بريئا عن مذهب الاعتزال و صرح صدر الائمة اخطب الخطباء الخوارزمي المعتزلي (١) في مناقبه ان ذلك الكتاب له و زعمت المعتزلة انه كان على رأيهم وليس هذا باول مكابرتهم فانهم قد كذبوا على آدم عليه السلام و من اوجب على ربه ماهو الاصلح لعباده و لو افترى على ابي البشر عليه السلام و على الامام بما هو اصلح عنده في زعمه الفاسد لا يبعد لكن فيه جلالة قدر الامام وانه

﴿مناظرة محمد بن اسحاق صاحب المغازى مع الامام في مسئلة الاستثناء المفصول﴾

(١) نسبة الاعتزال الى الموفق وهم منه و لم يقل بمسواه و قد وثقه الذهبي في تاريخ الاسلام

ينفذ الامور و يفصل الاحكام و جبس محمد بن اسحاق ليجمع لابنه المهدى حروب النبي صلى الله عليه و سلم و عزوانه قال فاجتمعا يوما عنده و كان محمد بن اسحاق يحسده لما كان يرى من المنصور من تفضيله وتقديمه واستشارته فيما ينوبه و ينوب رعيته و قضاته و حكامه و سال ابا حنيفة عن مسئلة اراد ان يغير المنصور عليه فقال له ما تقول يا باحنيفة في رجل حلف ان لا يفعل كذا و كذى او ان يفعل كذا وكذى و لم يقل ان شاء الله موصولا باليمين و قال ذلك بعد ما فرغ من يمينه و سكت فقال ابو حنيفة لا ينفعه الاستثناء اذا كان مقطوعا من اليمين و انما كان ينفعه اذا كان موصولا به فقال و كيف لا ينفعه و قد قال جد امير المؤمنين الاكبر ابو العباس عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان استثناء جائز و لو كان بعد سنة و احتج بقوله عز و جل و اذكر ربك اذا نسيت فقال المنصور لمحمد بن اسحاق اهكذى قال ابو العباس صلوات الله عليه قال نعم قال فالتفت الى ابي حنيفة رحمه الله و قد علاه الغضب فقال تخالف ابا العباس فقال ابو حنيفة لم اخالف ابا العباس و لقول ابي العباس عندي تاويل يخرج على الصحة و لكن بلغني ان النبي صلى الله عليه و سلم قال من حلف على يمين

بين الائمة ككليل الله بين الانبياء عليهم السلام قال الله تعالى ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا الاية * ﴿ذكر الامام عبد المجيد﴾ بن ميكائيل البرا تقيني الخوارزمي باسناده * انه كان خزازا يبيع الخز وكان من اطول الناس سهرا بالليل مع ماله من الحديث و الفقه و كان اذا تكلم الرجل كله بلي ، وقلة اختلاط و بلا غضب ضربه ابن هبيرة على القضاء شديدا فابى و هل سمعت باحد ضرب على القضاء في الاسلام غيره و كان بر اصحابه و يواسيهم و يقوم بحوائجهم و رعا وصالحا وكان يقول اهل القبلة كلهم مؤمنون لا يخرجهم من الايمان ترك شئ من الفرائض وكان يقول جهم بن صفوان و مقاتل بن سليمان فاسقان و كان يقول اتبرأ من الصنفين جميعا و كان متكلم هذه الامة في زمانه و فقيههم في الحلال و الحرام و اذا جاءه حديث فلا يقال ماقول ابراهيم فيه و انه كان يقال ماقول الامام فيه تادبا * ﴿و ذكر الديلمي عن سعيد﴾ بن منصور قال سمعت فضيل بن عياض يقول كان معروفا بالفقه مشهورا بالورع واسع المال كثير الافضال على من يطوف به صبورا على تعليم العلم بالليل و النهار حسن الليل كثير الصمت قليل الكلام حتى ترد مسئلة في الحلال و الحرام و كان حسن الدلالة على الحق هاربا من مال السلطان * و زاد ابن الصباح وكان اذا ورد مسئلة فيها حديث صحيح اتبعه و لو عن الصحابة و التابعين و الا قاس احسن القياس * ﴿و به عن ابي عبد الله﴾ صالح العجلي قال جاء رجل الى الحكم بن هشام و ساله عنه فقال على الخبير سقطت كان لا يخرج احدا من قبلة رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى يخرج من الباب الذى دخل فيه و كان من اعظم الناس امانة اراد سلطان زمانه ان يوليه مفاتيح خزائن الملك او يضرب على ظهره فاختار عذابهم على عذاب الله تعالى فقال ما رأيت احدا او صفه مثلك قال هو كما قلت * ﴿و ذكر ظهير الاسلام ابو المحاسن الحسن﴾ بن علي المرغيناني قال يحيى بن آدم ان للحديث ناسخا و منسوخا كالقرآن و النعمان قد جمع ذلك

حاشية متعلقة صفحة (١٤٢) - و السيوطي في بغية الوعاة و عبد القادر في الجواهر المضية و سلموا له مرتبة عظيمة في فقه الامام ومع هذا الكردري

ويستثني فلا حنث عليه وانما وضعناه اذا كان موصولا باليمين وهؤلاء لايرون خلافتك لهذا يحتجون بخبر ابي العباس فقال له المنصور كيف ذلك قال لانهم يقولون انهم بايعوك حيث بايعوك تقية وان لهم الثنيا متى شاؤا يخرجون من بيعتك ولايبقى في اعناقهم من ذلك شئ قال هكذى قال نعم فقال المنصور خذوا هذا يعني محمد بن اسحاق فاخذ وجعل رداءه في عنقه وذهبوا به فحبسوه ﴿وبه قال حدثنا احمد﴾ المروي انا يحيى المروزي سمعت الفضل البجري يقول اجتمع ابن ابي ليلى وسفيان الثوري وشريك وابو حنيفة في مجلس فسألهم سائل فقال ما تقولون في قوم كانوا جلوساً فصعدت حية على رجل فدفعها عن نفسه فسقطت على رجل من القوم فدفعها عن نفسه فسقطت على آخر فدفعها عن نفسه فسقطت على آخر فلسعته فهلك الرجل ما الجواب فيه وعلى من يكون دية الهالك فخاض القوم في المسئلة وابو حنيفة ساكت فقال بعضهم الدية على الاول وقال بعضهم على الجميع واضطربوا في المسئلة اضطرابا شديدا وابو حنيفة يتبسم فقبلوا عليه فقالوا قد قلنا في المسئلة فما تقول انت فقال ابو حنيفة لما دفع الاول عن نفسه فسقطت الحية على الآخر فلم تضره

حرج

كانه فطرحه الى آخر فعليه الدية في ماله صلى الله عليه وسلم فقال به وكان يحيى بن آدم من كبار فقهاء المحدثين بالعراق واعلم الناس باحاديث اهل الكوفة بعد ابي بكر بن عياش، ومثله ذكره الصيمري عن الحسن بن صالح ﴿وبه عن مالك﴾ قال وضع ابو حنيفة ستين الف مسئلة في الاسلام ﴿وذكر ابو الفضل الكرماني﴾ عن الامام ابي بكر عتيق بن داود اليماني حين قدم خوارزم انه وضع خمسمائة الف مسئلة ﴿وذكر الخطيب الخوارزمي﴾ انه وضع ثلاثة آلاف وثمانين الف مسئلة ثمانية وثلاثين في العبادات والباقي في المعاملات لولا هذا لبقي الناس في الضلالة ﴿وذكر ابو المعالي﴾ الحلبي عن الحسن بن زياد عنه انه قال قولنا هذا رأى حسن وهو احسن ما قدرنا عليه فمن جاء باحسن مما قلنا فهو اولى بالصواب منا ﴿وذكر السلامي﴾ عن وكيع قال سمعته يقول البول في المسجد احسن من نقض هذا القياس لان البول في المسجد يطهره النقل والشمس والغسل ونقض القياس اهدار للحكم الثابت به فيلزم تعطيل الحادثة عن الحكم ولايلزم تعطيل المسجد عن العبادة ﴿وذكر الامام ابو عبد الله محمد﴾ بن احمد بن غنجار في تاريخ بخارا له عن نعيم بن عمرو قال سمعته يقول عجبا للناس يقولون انه يفتي بالرأى وما افتى الا بالاثر معناه اذا وجد اثرا افتى به وهذا دليل على انه اشد اتباعا للحديث من غيره لان الاثر كلام الصحابي والصحابي مقاله محمول على السماع فيما لا يدرك بالرأى وهو يرى تقليدهم والخصم يابى ذلك فيلزم ما ذكرنا ﴿وذكر الديلمي﴾ عن زهير بن معاوية قال كنت عند مولاي بن الاغريقية اذ صاح رجل وقال اول من قاس ابليس فكأنه كان من المدينة فقال الامام ياهذا وضعت الكلام في غير موضعه قاس اللعين لرد كتاب الله تعالى قال الله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قال أأسجد لمن خلقت طينا فرد امره تعالى ونحن نقيس المسئلة على اخرى لنردها الى اصل من اصول

خرج الاول عن الضمان وكذلك الثاني والثالث واما الاخير فان كان الذي دفع من نفسه لما سقطت على الاخير لبثت ولم تلسعه مع سقوطها عليه فلا شئ على الدافع وان كانت لسعته مع سقوطها عليه من غير لبث فعليه الدية قال كلهم القول ماقلت يا با حنيفة ● ✻ وبه قال حدثنا عبد الله ✻ بن عبيد الله انا محمد ابن علي سمعت من يقول اخبرنا يحيى بن عبد الله قال حدثني رجل قال اتيت اباحنيفة فسألته عن خمس مائة مسئلة فافتاني في كلها فاتيت سفيان الثوري فحدثني في كل مسئلة بحديث ● ✻ وبه قال حدثنا قيس ✻ ابن محمد الجوزجاني انا موسى بن نصر حدثني ابو اسحاق الخوارزمي قاضي خوارزم قال ان جهم بن صفوان قصد اباحنيفة للكلام فلما لقيه قال له يااباحنيفة اتيتك لاكلمك في اشياء هيأتها لك فقال ابو حنيفة الكلام معك عار والخوض فيما انت فيه نار تلظى قال فكيف حكمت علي بما حكمت ولم تسمع كلامي ولم تلقني قال بلغت عنك اقاويل لا يقولها اهل الصلاة قال افتحكم علي بالغيب قال اشتهر ذلك عنك وظهر عند العامة والخاصة فجاز لي ان احقق ذلك عليك فقال يا با حنيفة لا اسألك عن شئ الا عن الايمان فلا تجيبني عن شئ الا عن الايمان فقال له

✻ مناظرة الامام مع جهم بن صفوان رئيس الجهمية ✻

الكتاب او السنة واتفاق الامة فيجتهد ويدور حول الاتباع فاين هذا من ذاك فصاح الرجل وقال نبت من مقالتي نور الله قلبك كما نورت قلبي ● ✻ وبه الى علي بن هشام ✻ قال اخبرنا ابو حنيفة قال حدثنا الشعبي ان عمر رضي الله عنه كتب الى ابي موسى وهو عامله على البصرة ان قس الشئ بالشئ واضرب الامثال يتبين لك الحق ● ✻ وبه الى الحسن بن زياد ✻ انه كان يقول ليس لاحد ان يقول برأيه مع نص من كتاب الله تعالى او سنة او اجماع عن امة فاذا اختلفت الصحابة على اقوال نختار منها ماهو اقرب للكتاب او السنة ونجتهد ماجاوز ذلك فالاجتهاد موسع على الفقهاء لمن عرف الاختلاف وقاس فاحسن القياس وعلى هذا كانوا ● ✻ وبه عن الحسن ✻ بن عبد الكريم بن هلال عن ابيه قال سمعته يقول ما جاءنا عن الله تعالى ورسوله لا نتجاوزه وما اختلف فيه الصحابة اخترناه وما جاءنا عن غيرهم احدنا او تركنا وكذا ذكره الغزنوي والصيمري بالفاظ مختلفة واسانيد متفرقة حاصله ماذكرنا ● ✻ وبه الى محمد بن عذافير ✻ قال سمعته يقول ليس يجرى القياس في كل شئ يريد به ان القياس لايجرى الا فيما يدرك بالرأي ولا يجرى في اثبات الاركان والاسباب والعلل وانما يجرى في اثبات الاحكام فقط ● ✻ وبه الى توبة بن سعد ✻ قال سمعته يقول حملت الامر كله على القياس فلم ينفذ وحملت الامر كله على الاستحسان فلم ينفذ فحملته على الامر الجاري بين الناس فنفذ اراد به والله اعلم تشريك العرف بالقياس والنص ● ✻ وبه الى سهل بن مزاحم ✻ قال كلامه كان اخذا بالثقة وفرارا من القبيح والنظر في وجوه معاملات الناس مادام يمضي له فاذا لم يمض له الكل رجع الى معاملة الناس وكان يعمل بالحديث المعروف المجمع عليه ثم يقيس عليه ان ساغ ثم يرجع الى الاستحسان ايهما كان اوثق رجع اليه وكان هذا عمله ● ✻ وبه الى خالد بن صبيح ✻ قال قال زفر لا تلتفتوا الى كلام

اولم تعرف الايمان الى الساعة حتى تسألني عنه قال بلى ولكني شككت في نوع منه قال الشك في الايمان كفر فقال لايحل لك ان لاتبين لى من اي وجه يلحقني الكفر قال سل فقال اخبرني عن من عرف الله بقلبه وعرف انه واحد لاشريك له ولاند وعرفه بصفاته وانه ليس كمثله شي ثم مات قبل ان يتكلم بلسانه امؤمنا مات ام كافرا قال كافر من اهل النار حتى يتكلم بلسانه مع ما عرفه بقلبه قال وكيف لايكون مؤمنا وقد عرف الله بصفاته فقال له ابوحنيفة ان كنت تؤمن بالقرآن وتجعله حجة كلمتك به وان كنت لاتؤمن به ولاتجعله حجة كلمتك بما نتكلم به من خالف ملة الاسلام فقال اومن بالقرآن واجعله حجة فقال ابو حنيفة قد جعل الله تبارك و تعالى الايمان في كتابه بجارحتين القلب واللسان فقال تبارك وتعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول الى قوله تعالى جنات تجرى من تحتها الانهار فوصلهم الجنة بالمعرفة والقول وجعلهم مومنين بالجارحتين بالقلب و اللسان و قال تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا الى قوله تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وقال تعالى والزمهم كلمة التقوى وقال تعالى وهدوا الى الطيب من القول وقال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب وقال تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول

المخالفين فانه ما قال الا من الكتاب او السنة او اقاويل الصحابة ثم قاس عليهم ﴿وذكر الامام السني﴾ عن يحيى بن موسى قال قال عمر بن هارون قال سمعت ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج امام اهل مكة ما افتى الامام الامن اصل محكم ولو شئنا لقلناه في مسئلة وهو ابوزرو ابو الوليد و ابو خالد مولى آل خالد بن اسيد وقيل بني امية من العلماء المعدودين اول من صنف في الاسلام في قول مات سنة تسع وار بعين او خمسين ومائة له مع الامام مناظرات وله من الامام روايات ﴿وذكر السلامي﴾ عن محمد بن الحسن ان الامام كان يناظر اصحابه في المقائيس فاذا قال استحسن لم يلحقه احد منهم لكثرة مايورده من المسائل الاستحسانية فيدعون رأيهم لرأيه ﴿وبه الى محمد بن مقاتل﴾ قال سمعت ابن المبارك يقول وقد سئل متى يحل للرجل ان يفتي او يلي القضاء قال اذا كان بصيرا بالحديث والرأى عارفا بقول ابي حنيفة حافظا له وهذا محمول على احدى الروايتين عن اصحابنا وقبل استقرار المذهب اما بعد التقرر فلا حاجة الى هذا لانه لايمكنه الا التقليد ﴿وذكر العروسي﴾ عن ابي وهب محمد بن مزاحم انه كان كثيرا ما يتلو هذه الآية في خلال كلامه فبشر عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ﴿اعلم﴾ ان بعض القاصرين عابوه في تسميته الدلائل الاستحسان وقالوا ان كان قياسا فلا حاصل لقولك تركت القياس واخذت بالاحسان لان المعنى تركت القياس بالقياس وان كان غير القياس فلا شئ بعده يصلح حجة قلنا بعض الاستحسان هو القياس الخفي وقولنا تركت القياس به معناه تركت القياس الذى ظهر اثره وخفي فساده بالقياس الذى خفي اثره كما علم في الاصول فالخاص مثل قولهم عام الكتاب يقضى عليه الخاص وتلا الامام تلك الآية في اثناء الكلام دليل انه لم يبدع لفظ الاستحسان فانه موجود في الكتاب والسنة قال عليه السلام ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وقال الامام الشافعي

الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة * وقال النبي صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله تفلحوا * فلم يجعل لهم الفلاح بالمعرفة دون القول وقال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه كذى * ولم يقل يخرج من النار من عرف الله وكان في قلبه كذى ولو كان القول لا يحتاج اليه ويكتفى بالمعرفة لكان من رد الله باللسان وانكره بلسانه اذا عرفه بقلبه مؤمنا ولكان ابليس مؤمنا لانه عارف بربه يعرف انه خالقه ومميته وباعثه ومغويه قال رب بما اغويتني * وقال انظرني الى يوم يبعثون * وقال خلقتني من نار وخلقته من طين * ولكان الكفار مؤمنين بمعرفتهم ربهم وان انكروا بلسانهم قال الله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم * فلم يجعلهم مع استيقانهم بان الله واحد مؤمنين مع جحدهم بلسانهم وقال جل وعز يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون * وقال تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض الى قوله تعالى فسيقولون الله فقل افلا تتقون فذلكم الله ربكم الحق * فلم ينفعهم معرفتهم مع انكارهم وقال تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يعنى النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينفعهم المعرفة مع كتمانهم امره وجحودهم به * فقال له

رضي الله عنه استحسن ان يكون المتعة ثلاثين درهما * قال اياس بن معاوية قيسوا الى ماصلح للناس فاذا افسد القياس فاستحسنوا اى خذوا بادق النظرين * قال ابن المبارك سمعت عبد الله بن شبرمة يقول وان كان يجوز لاحد ان يقول في دين الله تعالى برأيه فاذا قال ابوحنيفة استحسنت وسع ذلك * ❋وذكر الحافظ ابو يحيى زكريا❋ بن يحيى النيسابوري في المناقب عن يحيى بن نصير بن حاجب قال كان اذا اراد ان يتكلم بكلام حسن دقيق جلس في صلاته واجلس معه مسعرا وعمر بن ذر وكان ذر يقرأ القرآن بالالحان فيقرأ آيات ويناظرونه وذكر الدبلي لابي القاسم عسان بن محمد بن سالم التيمي في حق الامام رضي الله عنه وارضاه بمحمد وآله وسلم *

❋شعر❋

وضع القياس ابوحنيفة كله * فاتى بما وضح حجة وقياس

وبنى على الاثار اس بنائه * فاتت غوامضه على الاساس

والناس يتبعون فيها قوله * لما استبان ضياؤه للناس

❋وذكر قوام الاسلام حماد❋ بن ابراهيم بن اسمعيل الصفاري الزاهد عن سفيان بن عيينة ان مساور الوراق لما سمع الامام يناظر اصحابه في القياس فقال يهجوه

❋شعر❋

كنا من الدين قبل اليوم في سعة * حتى بلينا باصحاب المقاييس

قوم اذا اجتمعوا صاحوا كانهم * ثعالب صيحت بين النواويس

قاموا عن السوق اذ قلت مكاسبهم * فاستعملوا الرأي عند الفقر والبوس

اما العريب فامسوا لا عطاء لهم * وفي الموالى علامات المفاليس

فلما بلغهم ذلك الشعر شق ذلك عليهم فقال بعضهم ابياتا ثم ضمهم لرد جوابه

جهم قد اوقعت في خلدي شيئا صار جم اليك فقام من عنده و لم يعد اليه • قلت • و ثاو بل قول ابي حنيفة اذا اتهم بعد م الاقرار و لم يقربه يموت كافرا فاما اذا لم يكن هناك تهمة بان كان في جزيرة من البحار او في مفازة من الارض فانه لا يكون كافرا كما في مسئلة الشك • ﴿وبه قال حدثنا الحسن﴾ بن بدور الفرغاني انبأ محمد بن فضيل عن شراحيل عن ابي حنيفة انه سئل عن تنحنح المؤذنين عند الاقامة الفاصل قال ذلك اعلام لهم بانه يريد ان يقيم و قد روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه كان له مدخل من رسول الله صلى الله عليه و سلم بالليل قال فكنت اذا جئت و هو في الصلوة آذنى بالتنحنح • ﴿وبه قال حدثنا ابو حامد البلخي﴾ انبأ نصر بن فضالة انبأ حفص بن عبد الرحمن شريك ابي حنيفة قال حدثتني امرأتي صفية انها سألت اباحنيفة عن المرأة خرجت من ايام حيضها و هي طاهرة اتحتشي قال لا تحتشي الا المستحاضة او التي بها ابردة (١) • ﴿و انبأني الشيخ الامام شيخ الحفاظ ابو الفضل محمد﴾ بن ناصر بن محمد بن علي السلامي ببغداد اخبرني الحافظ الامين ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اذ نا انا القاضي ابو عبد الله الصيمري انا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ احمد بن محمد سمعت ابن سماعة سمعت

(١) في تاج العروس الابردة بالكسر برد في الجوف و رطوبة غالبتان منها يفتر عن الجماع ١٢ محمد حيدر اقه‌حان

﴿شعر﴾

ادا ما الناس فقها قايسونا • بقايسدة من الفتيا طريفه
اتينا هم بقياس عجيب • مصيب من طراز ابي حنيفه
اذا سمع الفقيه بها وعاها • واثبتها بحبر في صحيفه
بآثار راتبه عن سواه • من الماضين مسندة شريفه
فاوضح للملاتي مشكلات • نوازل كن قد تركت وقيفه

فبلغ ذلك الامام فرضي • قال مساور دعينا الى وليمة بالكوفة في يوم صائف فدخلت فلم اجد موضعا من شدة الزحام و كان هو في صدر البيت فقال لي الي فاد امكان واسع بارد فجلست و قلت في نفسي نفعني اياتي وفي رواية العباس بن يزيد قال سفيان فلما خرجنا من عنده تاخر المساور فجاء الي بعد يوم فشكره و قال وصلني بخمسمائة و لم يزل يمدحه في اشعاره حتى مات • و يروى انه كان يلازم مجلسه و لا يفارقه وله في اصحابه رضي الله عنهم •

﴿شعر﴾

و ما ارضى لذى ادب و دين • بان يهدى الاذى لابي حنيفه
و كيف يحل ان يوذى فقيه • له في الدين آثار شريفه
اذا دعوا القضاة لوجه امر • وخاضوا في مسائله المنيفه
فقولوا ما بدا لكموا و خوضوا • فعلى يدي صحابته القطيفه
قضاة الناس والفقهاء منهم • و اهل العلم والسير العفيفه

﴿و ذكر قوام الاسلام﴾ ايضا باسناده عن ابي مقاتل حفص بن مسلم انه انشد هذه الابيات •

ابايوسف سمعت اباحنيفة قال ان القاضى اذا جار متعمدا فقضاؤه منسوخ عزل اولم يعزل وهو معزول بفسقه ﴿وبه الى الصيمري هذا الخبرنا عمر﴾ بن ابراهيم انا مكرم انا احمد انا ابن سماعة سمعت ابايوسف يقول حج ابو حنيفة رحمه الله فوقعت بالكوفة مسئلة الدور فسئل ابن شبرمة وابن ابي ليلى والثورى والناس بالكوفة فلم يكن عندهم فيها شيء فسئل اصحاب ابي حنيفة فلم يكن عندهم فيها جواب فقالواليس لها الا ابو حنيفة فاشرأبت نفوسنا الى قدومه حتى خفنا عليه وعلى انفسنا وخفنا ان يعجز عن الجواب فيذهب قدره وقدرنا معه حتى تمنى بعضنا موته فلما قرب ابو حنيفة من الكوفة استقبلته وقلت اخبره بالمسئلة لعله ان يعمل فكره فيها قبل ان يسأل عنها فلما لقيته قال يعقوب لحملني معه ثم جاء الناس وكثروا يستقبلونه فما قدرنا اقول له فيها شيئا ثم دعا بدابة فركب وحملني على دابة معه وحمل سائر الناس حولنا حتى ضاقت الطرقات فلما قدم فاتى المسجد صلى فيه ركعتين واجتمع الناس فكان اول شيء سئل عنه تلك المسئلة التى القيت من الدور قال فلما القيت عليه نكس رأسه فلما رأيته نكس رأسه علمت انه يستخرج ثم رفع رأسه فقال الجواب فيها كذى وكذى قال

﴿مسئلة الدور﴾

﴿شعر﴾
اذا ما الناس فقها قايسونا * بآبدة من الفتيا طريفه
اتينا هم بمقيا س عتيد * متين من طراز ابي حنيفه
طراز ليس من غنم وقطن * وكتان يحاك ولا قطيفه
تذل له المقائس حيث يفتى * وتدهش عنده الحجج الضعيفه
وان اباحنيفة كان بحرا * بعيد الغور رفرضته لطيفه
روى الآثار عن نبل ثقاة * غزار العلم مشيخة حصيفه (١)
ولم يقس الامور على هواه * ولكن قاسها بتقى وخيفه
فاوضح للخلائق مشكلات * نوازل كن قد تركت وقيفه
فمن يحكم حكومته يوفق * لقصد غير حائرة مجيفه
وقول الناطقين القدح فيها * كهبط قطا با جنحة تنيفه

﴿وذكر الامام الصيمرى﴾ باسناده الى الامام علي بن الحسين الاسود الطوسى لنفسه

﴿شعر﴾
الفقه منا ان اردت تفقها * والجود والمعروف للمنتاب
طاووس مناوابن سيرين الذى * جمع التقى والعلم بالاحساب
واخوهم مكحول يعرف فقهه * وعطاء منا ليس بالكذاب
والعالم البصرى منا فاعلموا * فضل الرجال بعلم كل كتاب

(١) قال في القاموس حصف ككرم استحكم عقله ١٢ محمد شريف الدين

فسر ر ناو سر الناس * فلما مات ابو حنيفة كنت يوماً في دار الخليفة اذ مر بنا رجل فقالوا هذا الحساب و جعل اصحاب الخليفة يعظمونه فدعوته و قلت باب من الفقه و كانت المسئلة قد اضطرب علي منهاشي مماقاله ابو حنيفة فقلت انا قد احتجنا فيه الى الحساب قال فاخبر به فقال اعمله من باب كذى و كذى فعملته فلم يخرج فقال باب كذى فعملته فلم يخرج فلم يزل يلقي على الابواب فلم يخرج فقال لم بق الاباب واحد فان خرج و الا فليس له باب يخرج منه اصلا فذكر قول ابي حنيفة رحمه الله فعملته به فخرج فقلت ليس يخرج منه و خفت ان يذهب فيعمل عليه تلك المسئلة قال فانصرفت فعملت الباب وعملت عليه المسائل و جعلت اذا لقيته يسئلني اعمى عليه الجواب مخافة ان يفطن له فكان محاسباً * ﴿و به الى الصيمري﴾ انا عبد الله بن محمد الشاهد انا مكرم بن احمد قال حدثنا احمد بن محمد ابن مغلس انا بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف سمعت داود الطائي يقول لما نزل ابو العباس بالكوفة وجه الى العلماء فجمعهم فقال ان هذا الامر قد افضى الى اهل بيت نبيكم وجاءكم الله بالفضل و اقام الحق و انتم معاشر العلماء احق من اعان عليه ولكم الحباء والكرامة والضيافة من مال الله ما احببتم فليعمد ثمة تكون لكم عند امامكم حجة لكم وعليكم واماما في معادكم

وادا ذكرت ابا حنيفة فيهم * خضعت له في الدين كل رقاب
علماء قد وتق الانام بفضلهم * ما فيهم يوم القضا بجاب
في كل مشكلة وكل قضية * فهم دووا التفسير و الالباب

﴿و ذكر السيد الحافظ الديلمي﴾ قال عمر بن حماد بن الامام اقمت عند مالك مدة فلما اردت الرجوع قلت لعل بعض الحساد ذكر واحدي عندك على خلاف ما كان عليه فاذكر لك مذهبه فان كان فيه رضاك فذاك و الا فمعطى ان الامام كان لا يخرج احدا من الايمان بذنب قال اصاب قلت و كان يقول اكبر من هذا وان اصاب الفواحش قال اصاب قلت وكان لا يكفر قاتل النفس قال اصاب فمن قال غير هذا فقد اخطأ و كذب قال بلغني انه كان يقول ايماني مثل ايمان جبرئيل عليه السلام قلت بلغك الباطل كان يقول ان الله تعالى بعث جبرئيل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم كما بعثه الى من قبله فامره ان يدعو الناس الى الايمان فالايمان ايمان واحد لا ايمانان او ثلاثة و لا ايمان هذا و اقرار هذا غير ايمان ذا و اقرار ذا فتبسم كالراضي به و لم يقل شيئا قلت وكان ينكر الشك في الايمان قال وما الشك فيه قلت عندنا اقوام لا يقولون انا مؤمنون حتى يستثنوا ويقول احدهم لا ادري انا مؤمن ام لا فانكر و قال من يقول هذا * ﴿و به عن يحيى﴾ بن سليمان قال كان الامام و عبد العزيز بن ابي رواد لا يستثنيان في الايمان وكان الثوري يستثني * ﴿و ذكر السني﴾ عن احمد بن محمد قاضي الرقة۱ قال كان يقول ليس على شيء اثقل من مسئلة الجد و مسئلة الحلف بالطلاق قبل النكاح و مسئلة الخنثى المشكل * ﴿و ذكر الديلمي﴾ عن يحيى بن زكريا بن ابي زائدة قلت له لم جعلت الجد ابا و قد اختلفت الصحابة فيه قال اترى اني جعلت ذلك بالجزاف اقمت عشرين سنة اتفكر واضرب الامثال وافرز قول كل صحابي على الاصول

۱ قاضي الرم ۱۲ كذا في الموفقية

معاد كم لا تلقون الله بلا امام فتكونوا ممن لا حجة له ولا تتولوا امير المومنين مهابة ان يقول الحق فنظر القوم الى ابي حنيفة فقال ان احببتم ان اتكلم عني وعنكم فامسكوا قالوا قد احببنا ذلك قال الحمد لله الذى بلغ الحق من قرابة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم واماط عنا جور الظلمة وبسط السنتنا بالحق فد بايعناك على امر الله والوفاء لك بعهدك الى قيام الساعة فلا اخلى الله هذا الامر ممن قربه ببيه صلى الله عليه وسلم فاجابه ابو العباس بجواب جميل وقال مثلك من خطب عن العلماء لقد احسنوا الاختيار لك واحسنت في البلاغ فلما خرجوا قالوا والله ما اردت بقولك الى قيام الساعة وقد ايقنت قال ان احلتم على احتلت لنفسي واستكم للبلاء فسكت القوم وعلموا ان الحق ماصنع ﴿ وبه قال حدثنا عمر ﴾ بن ابراهيم المقرى اذا مكرم ابا احمد بن محمد بن مغلس الماصر ابن صرد انبأ شريك قال كنافي جنازة ومعنا سفيان الثورى وابن شبرمة وابن ابي ليلى وابو حنيفة وابو الاحوص ومندل وحبان وكانت الجنازة لكهل سيد من كهول بني هاشم توفي ابن له فخرج في جنازته وجوه اهل الكوفة يمشون حتى وقفت الجنازة فسئل الناس عنها فقالوا اخرجت امه ولها ملاءة فلقت توبها عليها وبرزت وكشفت

الاصول القديمة فلم ار اصوب من قول الصديق وابن عباس رضي الله عنهم ثم قال ماقولك فيمن مات عن ابن واخ قلت المال للابن قال فما قولك في ابن الابن والاخ قلت المال لابن الابن قال فما قولك في الاب والاخ قلت المال للاب قال ماقولك في اب الاب والاخ فسكت فقال امض كما مضيت في الاول ولم اقل شيئا قال هو كما ترى يعنى كما ان ابن الابن ابن كذلك ابو الاب اب والى هذا اشار ابن عباس بقوله الا يتقي الله زيد بن ثابت يجعل ابن الابن ابنا ولا يجعل اب الاب ابا ﴿ وبه الى اسمعيل ﴾ بن حماد بن ابي حنيفة عن ابيه قال قال ابو طالب يحيى بن يعقوب القاضي وهو خال ابي يوسف وكان ادرك عكرمة واشكاله قلت لابي حنيفة اقص لبعض الناس وبعضهم يقول القصص حرام قال الحرام هو الذي ليس له اصل من الكتاب والسنة اويريد ويقص ليزين الكلام او يعظ الناس ولا يتعظ او يكون قلبه ساهيا وفيما سوى ذلك فلا ﴿ وذكر النيسابورى ﴾ في المناقب عن يحيى قال سمعت اباحنيفة يقول عندى صناديق من الحديث ما اخرجت منها الا اليسير الذى ينتفع به ﴿ وذكر الديلمي ﴾ عن عبد العزيز بن رزمة قال قدم الكوفة محدث فقال انظروا الى ما عنده من الاحاديث هل عنده ماليس عند ماتم قدم محدث آخر فقال مثل ذلك ﴿ وذكر صدر الائمة الخطيب الخوارزمى ﴾ عن محمد بن سماعة انه ذكر في تصانيفه نيفا وسبعين الف حديث وانتخب الآثار من اربعين الف حديث قال الحسن بن زياد كان الامام يروى اربعة آلاف حديث الفين عن حماد والفين عن سائر المشائخ ﴿ وذكر النيسابورى ﴾ عن ابي يوسف انه اذا وردت حادثة قال هل عندكم اثر فان كان عندنا او عنده اثر اخذ به وان اختلف الآثار اخذ بالاكثر والا اخذ بالقياس الا ان يتعسر القياس فيتركه الى الاستحسان ﴿ وذكر السلامي ﴾ عن عبد الله بن المبارك قال قدم محمد بن واسع خراسان فقال قبيصة بن ذويب قدم عليكم صاحب الدعوة فاجتمعوا عليه

﴿ قدوم ابي العباس السفاح الكوفة ومكالمة الامام معه ﴾

رأسها وكانت هاشمية شريفة فصاح ابوه بها فامر بها ان ترجع فابت فحلف بالطلاق لترجعن وحلفت بعتاق كل مملوك لها ان لا ترجع حتى نصلي عليه فمشى الناس بعضهم الى بعض فوقفوا وسألوا ولم يتكلم فيها احد ولا اجاب احد منهم بجواب فهتف ابوه بابي حنيفة وقال يانعمان اغثنا فجاء ابو حنيفة فقال كيف حلفت فاعادت عليه وقال للكهل كيف حلفت فاعاد عليه فقال ضعوا السرير فوضعوا فقال للاب تقدم فصل على ابنك فتقدم فصلى عليه والناس خلفه وناد وافيمن تقدم حتى لحقوا بالناس ثم قال احملوه الى قبره وارجعي الى منزلك فقد بررت وقال لابيه ارجع فقد بررت. فقال ابن شبرمة يومئذ عجزت النساء ان يلدن مثلك سريعا ما عليك في العلم كلفة ٭

﴿وبه قال اخبرنا ابو حفص﴾ انبا مكرم انبا احمد انبا الحماني سمعت ابن المبارك يقول سأل رجل اباحنيفة عن خوخة اراد ان يفتحها في حائط له في داره فقال افتح ماشئت ولا تطلع على جارك فاتى به جاره الى ابن ابي ليلى فمنعه فشكى الى ابي حنيفة قال فافتح فيه بابا فجاء ليفتح الباب فاتى به ابن ابي ليلى فمنعه فجاء يشكو الى ابي حنيفة فقال له كم قيمة حائطك قال ثلاثة دنانير فقال هي لك علي واذهب فاهدم الحائط من اوله الى آخره

فجاء

فسألوه عن مسائل في الفقه فقال الفقه صناعة لشاب بالكوفة يكنى ابا حنيفة فقالوا انه لا يعرف الحديث فقال عبد الله بن المبارك كيف لا يعرف الحديث وقد سئل عن بيع التمر بالرطب قال يجوز فاوردوا عليه حديث سعيد فقال ذلك شاذ لا يعمل به لان مداره على ابي عياش وهو متروك الحديث فمن تكلم بهذا كيف لا يعرف الحديث ٭ ﴿وذكر الديلمي﴾ عن سهل بن مزاحم قال كنت عنده وحوله من خيار اصحابه ثلاثون فسألهم في كم بلغوا فاكثرهم قالوا في ثمانية عشر وقال بعضهم في تسعة عشر فوضع بلوغ الغلام على المجمع عليه فقال ان ظهر من شاربه سوادا وخرج لحية او ولد له ولد فهو بالغ ٭ ولم يذكر في كتب الفقه كون الاولين من علامات البلوغ الا مانقل عن بعض المحدثين من ان الاعتبار بنبات العانة استدلالا بحديث سبايا بني قريظة حيث امر النبي صلى الله عليه وسلم بوضع السيف فيمن نبت له عانة مع الامر بوضع الجزية عن غير الحالم وعندنا العلامة في الجارية بالحبل او الحيض او الاحتلام وعند احمد بالحيض فقط والذي عليه الفتوى خمسة عشر في الغلام والجارية وهذا عند الاصحاب لقصر الاعمار والعلامة في الغلام الاحبال والانزال واقل مايصدق به في الغلام اذا اقر بالبلوغ واحسن تفسير البلوغ لان اجمل وقال بلغت لانه ربما تلقن ان يقر بالبلوغ ولا يعرفه فيبالغ في تفسيره حتى يستوضحه ٭ ذكره في (شرح المحيط البرهاني في الفقه النعماني) يبلغ الغلام في اثنى عشرة سنة ويصير جدا في اربع وعشرين سنة والجارية في تسع سنين وتصير جدة في تسع عشرة سنة ٭ وكان الامام ابو مطيع البلخي ينكر هذا فصارت بنته جدة في تلك المدة فقال افتضحنا بتلك الجارية ٭ ﴿وذكر الامام الديلمي﴾ عن زهير ابن كيسان قال صليت مع الرصافي العصر ثم انطلقت الى مسجد الامام فاخر العصر حتى خفت فوات الوقت ثم انطلقت الى مسجد سفيان فاذا هو لم يصل العصر فقلت رحم الله اباحنيفة ما اخرها مثل ما اخر سفيان ٭ فان قلت ٭ هل يجوز

فجاء يهدمه فمنعه فاتى به ابن ابى ليلى فقال ابن ابى ليلى يهدم حائطه و تسألني ان امنعه من ذلك اذهب فاهدمه و اصنع ماشئت قال فلم عيني و منعه من فتح خوخة كانت اهون من ذلك علي قال اذا كان يذهب الى من يد له علي خطائي فكيف اصنع اذا اثبت الخطاء و تبينت ﴿ و به قال حدثنا ابوالقمر ﴾ عبد الله بن محمد المعدل انبأ القاضي مكرم انبأ احمد انبأ ابو عبيد انبأ ابن المبارك قال سألت اباحنيفة عن درهم لرجل و درهمين لآخر اختلطت ثم ضاع درهمان من الثلاثة لايعلم من ايها فقال ابوحنيفة الدرهم الباقي بينهما على ثلاثة ٭ قال فلقيت ابن شبرمة فسألته عنها فقال سألت عنها احدا قلت نعم سألت اباحنيفة قال اقال لك الدرهم الباقي بينهما اثلاثا قلت نعم قال اخطأ العبد و لكن درهم من الدرهمين الضائعين نحيط العلم انه من الدرهمين و الدرهم الواحد هو منهما جميعا و الدرهم الذي بقي بينهما نصفان قال فاستحسنت ذلك جدا قال فلقيت اباحنيفة و لو وزن عقله بعقل نصف اهل الارض لرجحهم ان شاء الله تعالى فقال لي لقيت ابن شبرمة فقال لك قد احاط العلم ان احد الدرهمين الضائعين من الدرهمين و بقي الدرهم الباقي فهو بينهما نصفان قلت نعم قال ان الثلاثة حين

٭ابو القاسم

ان يكون سفيان وافق من قال من المعتزلة بان الصلوة تؤدى في آخر الوقت لان الناس لايخلو منهم عن حقوق العباد فالواجب صرف التقديم الى اداء حقوق العباد لان الحقين اذا اجتمعا يقدم حق العبد لحاجته و غنى صاحب الشرع و في آخر الوقت لو قدم حق العبد يفوت حق الله تعالى و في مثل هذا يقدم حق الشرع و كان بعض شيوخ المعتزلة يجوز رمز على هذا ٭ قلت ٭ هذا كلام باطل لاوجه له اصلا لان حق العبد لايظهر في الرواتب حتى لم يظهر حق المولى و الزوج في الصلوات الخمس بخلاف الجمعة و الحج و الجهاد الذي هو فرض كفاية بل الاصوب ان ذلك بناء على ماذكره الامام الدبوسي (١) وغيره في تحرير المذهب ان المراد من قولنا تأخير بعض الصلوات افضل عندنا اداءه في اول النصف الثاني من الوقت و عند الامام الشافعي رحمه الله الاداء في النصف الاول افضل و الدليل عليه ماذكر في باب التيمم ان المستحب لعادم الماء ان يؤخر الصلوة الى آخر الوقت اذا كان يرجو وجود الماء في آخر الوقت ٭ فقيد الاستحباب بهذا القيد دليل على ان الافضل عدم التأخير عند عدم القيد كذا قاله العلامة الضرير في فوائده و الاوجه ان يحمل استحباب التأخير مع الشريطة الى آخر النصف الثاني و عدم استحبابه الى هذا عند عدم الشريطة بل الافضل عند عدم القيد الاداء في اول النصف الثاني و دل على هذا قولهم المستحب ان يسفر بالفجر في وقت يؤدى الصلوة بالقراءة المسنونة ثم لو بدا له في الصلوة المسنونة ريب يؤدى الثانية بالطهارة و التلاوة المسنونة ايضا و ذلك لايتأتى الا في الاداء في اول النصف الثاني كماذكرنا فاذن يحمل فعل الرصافي على مذهب الشافعي و فعل الامام على الاداء في اول النصف الثاني و فعل سفيان على آخر الوقت لكن في العصر خاصة تكثير النوافل فلهذا كما قال بعض علمائنا ان التأخير في العصر لما فيه من تكثير النوافل اذ النفل بعد العصر مكروه كذا قالوا و فيه تأمل لانهم عللوا في كراهة النفل بعد

(١) الدبوسي بفتح الدال و ضم الباء الموحدة و بعدها واو ساكنة و سين مهملة نسبة الى دبوسة و هي بلدة

اختلطت و جت التركة بينهما فصار لصاحب الدرهم ثلث كل درهم و لصاحب الدرهمين ثلثا كل درهم فاى درهم ذهب ذهب بحصتهما ه ﴿وبه قال اخبرنا عمر﴾ بن ابراهيم انبأ مكرم حدثني علي بن صالح البغوي انبأ احمد بن محمد المروي انبأ احمد بن مؤمل انا بشر بن الوليد قال كان في جوار ابي حنيفة فتى يغشى مجلس ابي حنيفة و يكثر عنده ه فقال يوماً لابي حنيفة اني اريد التزويج الى آل فلان من اهل الكوفة و قد خطبت اليهم و قد طلبوا مني المهر فوق وسعي و طاقتي و قد تعلقت نفسي بالتزويج فقال ابو حنيفة رحمه الله فاستخر الله واعطهم ما يطلبون منك فلعل زوجتك ان تسمح لك اذا دخلت بها بما يبقى من الصداق عليك فاجابهم الى ما طلبوه فلما عقد و االنكاح بينهم و بينه جاء الى ابي حنيفة فقال له اني قد سألتهم ان ياخذوا مني البعض و ليس في وسعي الكل و قد ابوا ان يحملوها الي الابعد وفاء المهر كله فماذا ترى قال احتل و اقترض حتى تدخل باهلك فان الامر يكون اسهل عليك من تشدد هؤلاء القوم ففعل ذلك و اقرضه ابو حنيفة فيمن اقرضه فلما دخل باهله و حملت اليه قال له ابو حنيفة ما عليك ان تظهر انك تريد الخروج من هذا البلد الى موضع بعيد وانك تريدان تسافر باهلك معك فاكترى

الرجل

ان القرض التقديري اقوى ثوابا من النفل التحقيقي فنعه هذا بعد ما اجيب عن اعتراضات ترد عليه يؤدي الى ان يكون تعجيل العصر افضل لانه على تقدير التعجيل يكون مشتغلا بالقرض التقديري لا محالة و على تقدير التاخير قد يكون مشغولا بالنفل التحقيقي او لا و على تقدير تحقيق الشغل بالنفل القرض التقديري اولى فيلزم ان يكون التعجيل اولى ه ﴿وذكر النسفي﴾ عن ابي سليمان الجوزجاني انه كان يقول اذا مات الخليفة فالوالي و القاضي على ولايته حتى يعزله القائم من بعده و على هذا اصحابه ه قلت ه الدليل عليه قول الصديق رضي الله عنه في انفاذ جيش اسامة و الله لا احل عقدا عقدها رسول الله صلى الله عليه و سلم و لو صارت المدينة ماوى للسباع ه فيه اشارة الى ان العامل لا ينعزل بموت المفوض و لو كان العمل يبطل بالموت لجاز خلع اولياء العهد و لما صار مخالف عثمان و علي رضي الله عنهما باغيا فان الامة اجتمعت على خلافة الصديق و هو نص على خلافة الفاروق رضي الله عنهما بعده و هو على ان لا تعدو الخلافة بعده عن ستة آخر ما علم ه ﴿وذكر الزرنجري﴾ و هو ابو حفص بن ابي بكر محمد بن عمرو بن اسد انه كان يقول اذا حدثتكم بشيء لم اجد فيه اثرا فاطلبوا حتى تجدوا له اثرا فقال يوما اذا حلف على اقل من اربعة اشهر لا يكون موليا و لم يذكر اثرا فقال اطلبوا اثرا فقدم علينا سعيد بن ابي عروبة فسألناه عن ذلك فقال حدثنا عامر الاحول عن عطاء عن ابن عباس انه قال اذا احلف على اقل من اربعة اشهر لا يكون موليا فبشرناه بذلك و قلنا له من اين قلت ذلك قال من قوله تعالى للذين يولون من نسائهم تربص اربعة اشهر ه ﴿قال الزرنجري﴾ كان الامام مجتهد حتى ياخذ باقوال الصديق لانه كان افضل و اعلم و اورع و ازهد و اتقى و افقه و اعبد و اجود و اسخى و كذلك الامام كان اعلم التابعين و افقه و ازهد و اعبد و كان للصديق بمكة حانوت يبيع فيه البز و كذلك كان

للامام

﴿تزوج الرجل بالمهر الثقيل و الاحتيال في البراءة عنه﴾

﴿تشابه الامام بالصديق الاكبر و اتباعه رضي الله عنهما﴾

الرجل جملين وجاء بهاواظهر انه يريد الخروج الى خراسان في طلب المعاش وانه يريد حمل اهله معه فاشتد ذلك على اهل المرأة وجاء و الى ابي حنيفة يشكونه ويستفتونه في ذلك فقال لهم ابو حنيفة له ان يخرجها الى حيث شاء قالوا انه مايمكننا ان ندعها تخرج فقال لهم ابو حنيفة فارضوه بان تردوا عليه ما اخذ تموه فاجابوا الى ذلك فقال ابو حنيفة للفتى ان القوم قد سمحوا واجابوا ان يردوا عليك ما اخذوه منك من المهر ويبرؤك منه فقال له الفتى فاني اريد شيئا آخر فوق ذلك فقال ابو حنيفة رحمه الله ايما احب اليك ان ترضى بهذا الذي بذلوه لك و الا اقرت المرأة لرجل بدين فلا يمكنك ان تحملها ولا تسافر بها حتى تقضي ما عليها من الدين قال فقال الرجل الله الله فلا يسمعوا بهذا فلا اجد منهم شيأ فاجاب الى الجلوس واخذ مابذلوه من المهر ﴿ واخبرني تاج الاسلام ابو سعد عبد الكريم ﴾ بن محمد السمعاني في كتابه انبأ الحافظ ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك الانماطي ببغداد انبأ ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا الصيمري ﴿ وانبأني ﴾ عاليا ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي نزيل بغداد بها عن الحافظ الامام ابي بكر الخطيب عن الصيمري هذا انبا عبد الله بن محمد البزاز انا مكرم انا احمد انا مليح

للامام حانوت بكوفة يبيع فيه البز وكان من اشد الناس اتباعا للحديث والاثر فاذا بلغه الحديث او الاثر رجع من القياس اليه وكتبه وكتب اصحابه مملوء بهذا وهذا من انواع الاستحسان كانتقاض الطهارة بالقهقة في الصلوة وبقاء الصوم بالاكل للناسي وحل الذبيحة بترك التسمية ناسيا ﴿ وكان يقيم الدية على منافع الاصابع ويوجب الارش في الابهام اكثر مما يوجبه في سائر الاصابع فلما بلغه قوله عليه السلام الاصابع كلها سواء ﴿ رجع عن ذلك كالصديق كان يقول الدية في الانف اكثر من الاذنين لانه تسترها العمامة والانف مكشوف ففوات الزينة فيه اكثر فلما بلغه انه عليه السلام اوجب في الاذنين الدية رجع عن ذلك ﴿ فان قلت ﴿ تسوية الاصابع في باب الدية مع التفرقة في باب التحرير عن الكفارة مما يحوجك الى الفرق فاعتاق مقطوع الابهام عن الكفارة مقطوع بعدم الجواز والحكم في بقية الاصابع مرفوع عدم الجواز عنها ﴿ قلت ﴿ لزوم الدية لايتوقف على فوات المنافع بل بفوت الزينة يشاركه في اللزوم حتى لزم في حلق اللحية اذا لم تنبت او نبتت ابيض لا في اوانه ومثله الراس اما عدم الخروج عن العهدة بعد لزوم تحرير الرقبة فموقوف على فوات عامة المنافع ولا ابهام في فوات ذا فيين لا ابهام له بخلاف الاصابع لبقاء اصل المنافع بدونهن كما عرف ولا دخل لفوات الزينة في باب التحرير حتى صح اعتاق من لا لحية له في اوانه ﴿ وكان صاحب المذهب يقول اكثر الحيض خمسة عشر يوما فلما بلغه عن انس انه عليه السلام قال الحيض ثلاثة ايام الى عشرة والزائد استحاضة رجع عن ذلك ﴿ قال خلف الاحمر كان الامام لايصلي قبل العيد ولا بعده ثم رأيته يصلي بعد العيد فسالته عن ذلك فقال بلغني عن علي رضي الله عنه انه كان يصلي بعده اربعا فاقتديت به ﴿ والمسائل التي رجع فيها من القياس الى الاثر كثيرة دل ان الاثر عنده مقدم على القياس ولعضهم(١) فيه اي في الامام ابي حنيفة رضي الله عنه وارضاه ﴿

---

(١) وهو الموفق صاحب المناقب كما ذكر في مناقبه ١٢

وسفيان ابنا وكيع بن الجراح عن وكيع قال كنا عند ابي حنيفة فاتته امرأة فقالت مات اخي وخلف ستمائة دينار فاعطوني منها دينارا فقال ومن قسم فريضتكم قالت داود الطائي قال هو حقك اليس خلف اخوك بنتين قالت بلى قال وزوجة قالت بلى قال واما قالت بلى قال واثني عشر اخا قالت بلى قال واختا واحدة انت قالت بلى قال فان للبنات الثلثين اربعمائة وللام السدس مائة وللمرأة خمسة وسبعون ويبقى خمسة وعشرون للاخوة اربعة وعشرون لكل اخ ديناران ولك دينار ﴿وبه الى الصيمري هذا﴾ ﴿عمر بن ابراهيم انا ابو بكر مكرم بن احمد القاضي انا علي بن صالح انا ابو عبد الله احمد بن محمد المروزي انا محمد بن شجاع اخبرنا الحسن بن ابي مالك قال دخل ابو حنيفة على ابن ابي ليلى ومعه ابو يوسف ليقضي حقه فلما جلس ابو حنيفة عنده قال ابن ابي ليلى لحاجبه اشد على حضر من الخصوم في التقدم كانه اراد ان يري اباحنيفة امضاءه في الحكم والقضاء فتقدم الخصوم وتقدم اليه جماعة فحكم بينهم ثم تقدم اليه رجلان فقال احدهما اعزك الله ان هذا الرجل قذف امي بالزنا وشتمها فقال يا ابن الزانية وانا اسأل القاضي ان ياخذ لي بحقي فقال ابن ابي ليلى للمدعى عليه ما تقول

فقال

﴿شعر﴾

ان الامام اباحنيفة لم تدق ... عيناه قط لذاذة الاغفاء

وعلى كتاب الله مذهبه بنى ... ثم السنة الغراء

ثم احتجاج المسلمين فانهم ... نظروا ابور الحق في الظلماء

ثم القياس على الاصول فانه ... زهر بما في الملة الزهراء

ماذا جواب عداه ان احد يقل ... لهم اهدا صاحب الآراء

راموا القياس على الاصول فما اهتدوا ... وتخبطوا كتخبط العشواء

ذموا القياس واهله لما رأوا ... ان المقائس حرفة الفقهاء

اكبادهم طويت على سودائهم ... وضلوعهم نشرت على التحنا

داووا بمعجون الصحاح فانه ... مستنزف المرة السوداء

﴿الفصل الثالث فيما ذكره من المخارج على الداهة﴾

* فان قلت : تعليم الحيل باطل حتى قالوا ان المفتي الذي يعلم الناس الحيل هو الماجن الذي يستحق الحجر عليه في جميع المذاهب فكيف ساغ له تعليم وجوه المخارج(١) * قلت * اطلاقك باطل بل الحق التفصيل قال الله تعالى كذلك كدنا ليوسف ما كان لياخذ اخاه في دين الملك * وقال تعالى لايوب وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث * وكان ايوب عليه السلام حلف ان يجلد امرأته رحمة مائة جلدة فعلمه الله تعالى المخرج وهو جائز في شريعتنا اذا اصابه كل الاسواط وقد صح انه عليه السلام قال خذوا عثكالا(٢) فيه مائة شمراخ فاضربوه حين اتى بما قص الخلق وقد زنى وقد صح انه عليه السلام قال لعامل خيبر او كل تمر خيبر هكذا قال لابيت منه صاعين بصاع فقال

(١) اى الحيل ١٢ (٢) العثكال هو غصن كبير عليه اغصان صغار يسمى كل من تلك شمراخا هكذا في المجمع ١٢

عليه السلام

فقال له ابو حنيفة لم تساله عن دعواه وليس هو بخصمانه انما يدعي كراه رمى بالزنى امه فهل ثبتت وكالته عن امه عندك قال لا قال فاقبل على صاحبك وسله احية امه ام ميتة فان كانت حية فلا وجه لدعواه الا بوكالة منها في المطالبة بحقها وان كانت ميتة كان قولا آخر فرجع ابن ابي ليلى على المدعى فقال له امك حية او ميتة قال بل ميتة قال اقم البينة عندي بوفاتها حتى اعلم ذلك قال فاقام عنده البينة بوفاتها فذهب ابن ابي ليلى ليسئل المدعى عليه عما يقول المدعي فقال له ابو حنيفة اقبل على صاحبك فسله هل لامه وارث غيره ام لا فان كان له اخوة كان المطالبة له ولهم وان كان هو الوارث وحده كان قولا آخر فقال ابن ابي ليلى للمدعى هل لامك وارث غيرك قال لا قال فاقم عندي البينة بذلك فاقام البينة انه وارث امه لا وارث لها غيره قال فذهب ابن ابي ليلى ليسأل المدعى عليه عن دعوى المدعى فقال ابوحنيفة اقبل على صاحبك وسله عن امه احرة هي ام امة فقال ابن ابي ليلى للرجل امك حرة ام امة قال بل حرة قال فاقم عندي البينة فاقام البينة بذلك فذهب ليسال المدعى عليه فقال ابوحنيفة ارجع ايضا الى صاحبك وسله امسلمة هي ام معاهدة قال حرة مسلمة من بنات

عليه السلام اوه عين الربا هلا بعت صاعك بدرهم ثم ابتعت به تمرا وكذلك الاجماع منعقد ان من هوى امرأة لا زوج لها يقال له تزوجها فاذا كرهها يقال له طلقها دل ان الحيلة ليتوصل الى الحق او يتخلص عن المضرة جائزة وانما الحرام ما يتوصل به الى الباطل او ابطال الحق بعد الثبوت والمكروه منه ما كان وسيلة الى الاعراض عن المندوب كبيع العينة كره لكونه وسيلة الى الاعراض عن القرض الذي هو ثمانية عشر والصدقة عشرة ومثله في الكراهة بدل الاجارة ان كان العرف الذي فيه عاما صالحا للالحاق بعامة الاجارات وان كان خاصا كاختاره البعض غير صالح للالحاق فلا خفاء في البطلان ولذا امتنع الاستاذ الظهير من القول بصحته وما افتى بصحته ولا بعدم صحته لخفاء الوجه فيه والمفتي الماجن في قول هو الذي يفتي بامر باطل يؤدي الى الخروج من الدين كمن يعلم المرأة الارتداد لتتخلص من الزوج واين لها ذلك فانها ان فعلت ذلك يسترقها زوجها وهذا على قولهما فلا شبهة والمسئلة معروفة ﴿ذكر الامام عبد المجيد الخوارزمي﴾ عن محمد بن مقاتل ان رجلا جاء وقال له ما تقول فيمن لا يرجو الجنة ولا يخاف النار ولا يخاف الله ويأكل الميتة ويصلي بلا ركوع وسجود ويشهد بما لم يره ويبغض الحق ويحب الفتنة فقال اصحابه امر هذا الرجل مشكل فقال الامام هذا رجل يرجو الله تعالى لا الجنة ويخاف الله تعالى لا النار ولا يخاف الظلم من الله تعالى في عدله ويأكل السمك والجراد ويصلي على الجنازة ويشهد بالتوحيد ويبغض الحق وهو الموت ويحب المال والولد وهما فتنة فقام السائل وقبل رأسه وقال اشهد انك للعلم وعاء ﴿وذكر الامام العلامة مولانا حسام الملة والدين السغناقي(١)﴾ ان رجلا جاء اليه وقال بواوين بواوين فقال بواوين فقال بارك الله فيك كما بورك في لا ولا فلم يعلم الحاضرون ما قالا فقال الحاضرون من هذا الكلام فقال سألني عن التشهد ابواو ام بواوين فقلت بها فقال بارك الله فيك كما بورك في شجرة لا شرقية ولا غربية

﴿قوله في المتن ذكر المحيط والتتمة وغيرها﴾

---

*بما لا يرى ١٢ موفقيه (١) هو الحسين بن علي بن الحجاج الامام الفقيه شارح الهداية ١٢ هكذا في الجواهر المضية

آل فلان قوم سراة بالكوفة قال فاقم البينة عندى بانها مسلمة فاقام البينة عنده بانها مسلمة فقال ابو حنيفة شانك الآن فاسئل الرجل عما ادعاه المدعى فسأله فانكر فقال للمدعى الك بينة قال نعم جماعة من وجوه اهل الكوفة قال فاحضرهم مع خصمك حتى اسمع شهادتهم عليه و نهض ابو حنيفة فقال له ابن ابى ليلى تجلس حتى تحضر البينة قال لا و انصرف من وقته و ساعته ﴿و به قال اخبرنا عمر﴾ بن ابراهيم انا مكرم انا احمد ابن محمد بن مغلس انا ابن سماعة انا ابو يوسف قال قال رجل لابي حنيفة انى حلفت ان لا اكلم امرأتى او تكلمني اى حتى تكلمنى و حلفت بصدقة ماتملك ان لا تكلمنى او اكلمها قال سألت عنها احدا قال نعم سفيان الثورى فقال من كلم صاحبه حنث قال كلمها و لا حنث عليكما فذهب الى سفيان وكان ذا قرابة له فاخبره قال فجاء سفيان مغضبا و قال تبيح الفروج قال و ما ذاك ثم قال اعيدوا على ابي عبد الله السوال فاعادوه فاعاد ابو حنيفة مثل ما افتى فقال له من اين قلت قال لما شافهته بالكلام بعد ما حلف كانت مكلمة و سقطت يمينه فان كلمها فلا حنث عليه و لا عليها لانها كلمته بعد اليمين فسقطت اليمين عنها فقال سفيان انه ليكشف لك من العلم عن شئ كلنا عنه غافلون ﴿و به قال اخبرنا ابو القمر عبد الله﴾ بن محمد الشاهد انا مكرم بن احمد انا احمد بن عطية انا الترجماني انا ابا حسان بن ابراهيم عن ابراهيم الصائغ قال كنت عند عطاء بن ابي رباح و عنده ابو حنيفة فسئل عن قول الله تعالى و آتيناه اهله ومثلهم معهم. فقال عطاء رد الله على ايوب اهله و مثل اهله و ولده فقال

ابو حنيفة

﴿مناظرة الامام مع قتادة و البحث في مسئلة زوج المفقود و غيرها﴾

﴿و ذكر السيد الامام ابو الحسن علي﴾ بن عمر العلوى قال قدم قتادة الكوفة فاجتمع عليه الناس فقال سلونى عن الفقه فقال الامام ما تقول في امرأة المفقود قال قول عمر رضى الله عنه تربص اربع سنين ثم تعتد عدة الوفاة و تتزوج بانشاءت قال وان جاء زوجها الاول وقال تزوجت وانا حي وقال الثاني تزوجت ولك زوج ايهما يلاعن فغضب قتادة و قال لا اجيبكم بشئ. وفي رواية الصيمرى عن اسد بن عمرو قال ابو حنيفة لما سأله ان قال برأيه ليخطئن و ان قال فيه حديثا ليكذبن قال قتادة او وقعت هذه المسئلة ام لا قال لا قال اتسألونى عما لم يكن قال نستعد للبلاء قبل نزوله فاذا نزل عرفوا جوابه و مخرجه ثم قال سلونى عن تفسير القرآن قال من الذى عنده علم من الكتاب قال آصف بن برخيا قال او يكون في حضرة النبي عليه السلام من هو اعلم منه فغضب قتادة و قال سلوني عن كلام الناس فقال من ابن قلت ارجو في الايمان قال من قول ابراهيم والذي اطمع ان يغفر لى خطيئتى يوم الدين قال كيف تركت قوله او لم تومن قال بلى و لكن ليطمئن قلبي فغضب قتادة و قال لا اجيبكم بشئ ثم قدم قتادة الكوفة بعد سنين وكان ضريرا فاداه ابو حنيفة و قال ما تقول في قوله تعالى وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين قال رجل يا ابا حنيفة و عرفه بالغمة ﴿و ذكر السمعاني عن ابي حمزة(١) السكري﴾ قال قال سألت قتادة عن رجل نذر معصية فقال كفارتها تركها فقلت فقد سماه يقول الذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة، هذه معصية لانه منكر من القول و زورا و يجب فيه الكفارة

(١) هو محمد بن ميمون المروزى سمى بذلك لحلاوة كلامه روى عنه ابن المبارك و ثقه احمد وابن معين ١٢ هكذا في الخلاصة

ابو حنيفة او يرد الله على نبي وفاليسواله من صلبه ياباحمد قال فاسمعت فيهاعافاك الله قال رد الله على ايوب اهله وولده من صلبه ومثل اجوره ولده . فقال هذا احسن . ﴿و به قال اخبرنا عبد الله﴾ بن محمد الاسدى اجازة ان ابابكر الدامغاني الفقيه اخبرهم انا ابوجعفر الطحاوى سمعت اباخازم(١) القاضي انا سويد بن سعيد الحدثاني عن علي بن مسهر قال كناعند ابي حنيفة فاتاه عبد الله بن المبارك وقال له ماتقول في رجل كان يطبخ قدرا له فوقع فيها طائر فمات فقال ابو حنيفة لاصحابه ماترون في هذ افرووا له عن ابن عباس رضى الله عنهما انه يهراق المرق ويغسل اللحم ويوكل فقال ابوحنيفة هكذا اقول ولكن في ذلك شريطة ان كان وقع فيها في حال غليانها القي اللحم واهريق المرق وان كان وقع فيها في حال سكونها غسل اللحم واهريق المرق فقال له ابن المبارك من اين قلت هذا فقال لانه اذا وقع فيها في حال غليانها فقد وصل من اللحم الى حيث يصل الخل والتوابل واذا وقع فيها في حال سكونها فانه لطخ اللحم ولم يد اخله فقال ابن المبارك هذا زرين (يعني الذهب بالفارسية) وعقد بيده ثلثين .

﴿اخبرنا الامام الاصيل ابوحفص عمر﴾ بن بكر بن علي بن الفضل الزرنجري في كتابه الي من بخارا انا والدي امام الائمة بكر رحمه الله انا الاستاد شمس الائمة ابو محمد عبد العزيز بن احمد الحلوانى رحمه الله سمعت الفقيه ابا القاسم عبد الملك بن علي يحكي عن الفقيه ابي جعفر الهندوانى قال كان الاعمش لايركن الى ابى حنيفة رحمه الله ولا يباشره بالحيل وكان في خلق الاعمش شئ فابتلي بان حلف بطلاق امرأته ان اخبرته بفناء الدقيق

(١) هو عبد الحميد بن عبد العزيز القاضي ابوخازم بالخاء المعجمة وقال ابن الاثير بالحاء المهملة ١٢ هكذا في الفوائد البهية

فقال صاحب هوى لاافتيك مادمت بالكوفة . ومثله كان له مع الشعبي . ﴿وذكر الامام عبد المجيد﴾ المقدم ربيعة الكوفة قال ابو يوسف هيأت له مسئلة مختلفة بين ابي حنيفة وابن ابي ليلى فقلت اسأله فعلى مذهب ايهما قال ناظرته بحجة الاخر فتحيلت حضور الامام معه فلما حضر قال قلت ما تقول في عبد بين رجلين اعتق احدهما نصيبه وهو موسر فقال قولا ثالثا لايعتق شئ منه فعرف الامام انتقاض مرادي فتبسم فقلت له لم لايعتق قال لقوله عليه السلام لاضرر ولا اضرار في الاسلام فقال ابوحنيفة ان يلزم الضرر لم يعتق لان نصيب الساكت لوفسد بتخيير بالصمان ولو لم يعتق يمتنع المالك عن تصرفه في ملكه بلا عوض فاي الضررين اعظم فانقطع ربيعة .

﴿وذكر الديلمي عن علي﴾ بن عثام قال لما قدم الامام الى المدينة وكان فيهاحسين بن زيد العلوي واليامن جهة بني العباس فقال لغلامه خذ بلجام دابة الشيخ وقل له من خير الناس بعده عليه السلام فقال العباس فسكت وكان عرض العلوى انه اذا قال الصديق آذاه وان قال المرتضى لامه في ترك مذهبه فلما اختار الثالث لم يتهيأ له ان يقول شيئا خوفا من بني العباس . اعلم انه يجوز ان يجوز بقوله خير الناس بعده العباس ويريد به الخيرية بالنسبة لاالخيرية مطلقا فيكون هذا من قبيل استعمال المعاريض الموجهة على الوجهين ومثله جائز في مقام اطفاء الشرويه جاء الخبر بقوله عليه السلام ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب . وقوله عليه السلام الحرب خدعة فانظر الى هذا . ﴿وذكر الامام الحلبي﴾ عن علي بن عاصم قال كان الامام ياخذ من لحيته حجام فقال للحجام

﴿مسئلة وقوع الطير في القدر ومرقه فيه﴾

او كتبت به او راسلته او ذكرت لاحد ليذكر له او اومات في ذلك فحيرت امرأته وطلبت المخرج فقيل لها عليك بابي حنيفة ففعلت وقصت عليه القصة فقال لها الامر سهل شدي الجراب البارحة على تكة ازاره او حيث قدرت عليه من ثوبه فاذا اصبح او قام من الليل عام حلاء الجراب وماء الدقيق فيحتال لمعاشه ففعلت فلما نام الاعمش قام في ظلمة الليل او بعد ما اسفر واخذ ازاره فوجد حس الجراب ومسه وانجر اليه حين جر ازاره فعلم فناء الدقيق فجعل يقول والله هذا من حيل ابي حنيفة (رحمه الله) كيف قلع وهو حي وهو يفضحنا في نسائنا ويعين عجزنا ورقة فهمنا ﴿ وبه قال ابو حمزة السكري ﴾ ابضعني ابراهيم الصائغ المسئلة لاسأل عنها اباحنيفة فقدمت عليه فسألته فوجدت الجواب فجئت اكثرها عندي ضأمني بها . قلت . ابو حمزة السكري وابراهيم الصائغ من ائمة مرو وكبرائها . ﴿ وبه قال ذكر ابو عبد الله ﴾ بن ابي حفص قال محمد بن علي بلغني عن ابي يوسف انه قال سئل ابو حنيفة عن رجل قال لامرأته انت طالق ان لم يكن فلان كوسجاً قال يعد اسنانه فان كانت ثمانية وعشرين فهو كوسج وان كانت اثنين وثلاثين فليس بكوسج قال فرجل كوسج فعد اسنانه فوجده كما قال . ﴿ وبه قال ﴾ ذكر ابو عبد الله هذا انه كان لابي جعفر المنصور خادم من اخص خدمه وكان يذكر اباحنيفة بالسوء فنهاه ابو جعفر امير المؤمنين فلم ينته ثم قال هذا الخادم يوماً اني القي عليه ثلاث مسائل فان عرفها كففت عنه فقال ابو جعفر ان عرفها ضربت عنقك قال نعم فدعا اباحنيفة فقال الخادم اين

وسط

اتم مواضع الارض فقال لاتفعل لانه يزيد فقال اتم مواضع السواد لعله يزيد فبلغت الحكاية شريكاً فقال لو ترك القياس في شئ لتركه مع الحجام . ﴿ وبه الى ابي مطيع ﴾ فقال اوصى اليه رجل وكان غائباً فلما حضر ادعى الوصاية عند ابن شبرمة وبرهن عليه فقال له احلف ان شهودك شهدوا بحق فقال كيف احلف وكنت غائباً فقال ضلت مقاييدك يا اباحنيفة احلف فقال بل ضلت مقاييدك ماتقول في اعمى شجه رجل فبرهن اتقول له احلف انهم شهدوا وهو لايبصر من شجه فانقطع . ﴿ وذكر الحافظ جمال الدين الاصبهاني ﴾ عن سليمان بن شعيب الكيساني عن ابيه قال قال ابو يوسف لا انزل بلدة فيها الامام وقد تعلمت منه فجاء الى بعض السواد فجاءه رجل وقال ماتقول في رجل يتوضأ من الفرات فانكسرت جرار من الخمر فوقه ايتوضأ منه قال لم ادر ما اقول فرجعت الى الامام فسألته عنه فقال ان وجد طعم الخمر او رائحته لايتوضأ والا توضأ . ﴿ وذكر الكرماني ﴾ عن محمد بن سلمة والصيمري عن فضل بن غانم قالا مرض ابو يوسف فعاده الامام مراراً فرآه في بعض الايام ثقيلاً فقال لقد كنت او ملك بعدي للمسلمين ولئن اصبت ليموتن علم كثير فلما برأ اعجب بنفسه وعقد مجلس الامالي في مسجده فلما بلغ ذلك الامام دس اليه رجلاً وقال قل له ما قولك في قصار انكر ان يكون الثوب لغيره ثم جاء به الى المالك مقصوراً وطلب الاجر ان قال يجب الاجر قل اخطأت وان قال لايجب قل اخطأت ففعل الرجل ذلك فقام ابو يوسف من ساعته وراح اليه فقال ماجاء بك الامسئلة القصار سبحان الله

وسط الدنيا فقال ابو حنيفة مكانك الذي انت فيه جالس * فقال الخادم الخلق والراس اكثر ام ذو الرجل فقال ابو حنيفة ذو الراس اكثر * فقال الخادم الذكور من الخلق اكثر ام الاناث فقال ابو حنيفة الذكور كثير والاناث كثير فمن ايها انت فبقي متحيرا وبهت * فامر امير المؤمنين بضرب علاوة(١) الخصي * ﴿وبه قال الزرنجري﴾ هذا سئل ابو حنيفة رحمه الله عز وجل حلف ليقربن امرأته نهارا في رمضان فلم يعرف احد جواب هذا الا ابو حنيفة رحمه الله فقال يسافر بها فيطأها نهارا في رمضان * ﴿وبه قال﴾ تنبأ رجل في زمن ابي حنيفة رحمه الله وقال امهلوني حتى اجيئ بالعلامات فقال ابو حنيفة رحمه الله من طلب منه علامة فقد كفر لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا نبي بعدي * ﴿وبه قال﴾ تزوج ابو حنيفة رحمه الله امرأة اخرى سوى والدة حماد فلما علمت والدة حماد هجرته وسألته ان يطلق الجديدة ثلاثا فاحتال ابو حنيفة حتى ظنت والدة حماد ان الجديدة طلقت ثلاثا فسكن قلبها فقال ابو حنيفة رحمه الله للجديدة ينبغي لك ان تدخلي على والدة حماد وانا معها في الدار على وجه الاستفتاء وسلي اذا تزوج الرجل امرأة هل يجوز لها ان تهجر زوجها فلما دخلت وسألت هذه المسئلة اجاب ابو حنيفة لا يحل لها ان تهجر زوجها فقالت والدة حماد مالم تطلق المرأة الجديدة لا اصاحبك فقال ابو حنيفة كل امرأة لي خارج هذه الدار فهي طالق ثلاثا ففرحت والدة حماد واعتذرت ولم تطلق الجديدة * ﴿وبه قال﴾ كان ابو حنيفة رحمه الله جالسا في مسجد الكوفة فجاء رجل رافضي

(١) قال في القاموس العلاوة بالكسر اعلى الراس او العنق وفي الصحاح راس الانسان يقال ضرب علاوته اي رأسه ١٢

من رجل يتكلم في دين الله تعالى ويعقد مجلسا ولا يحسن مسئلة من مسائل الاجارة فقال علي فقس ان قصره قبل الجحود يجب الاجر لانه قصره للمالك وان قصره بعده لا يجب لانه قصره لنفسه ثم قال من ظن انه يستغني عن التعلم فليبك على نفسه * ﴿وذكر الحلبي عن محمد﴾ بن عبد الرحمن قال كان بالكوفة رجل يزعم ان عثمان كان يهوديا فذهب اليه الامام وقال جئتك خاطبا بنتك من رجل حافظ لكلام الله تعالى يقوم الليل في ركعة كثير البكاء خوفا من الله تعالى قال يا ابا حنيفة من دون هذا اقنع قال لكن فيه خصلة وهو انه يهودي قال اتامرني ان ازوج ابنتي من يهودي فقال ابو حنيفة كيف زوج النبي صلى الله عليه وسلم ابنتيه من يهودي فرجع الرجل وتاب * ﴿وذكر الحافظ ابو يعلى الاصفهاني عن اسد﴾ بن عمرو قال جاء عمر بن درنجار له رافضي قد وقعت له نازلة قال قلت لامرأتي انت علي حرام فقال قول علي رضي الله عنه فيه انه ثلاث قال لا اريد قوله انما اريد قولك فقال مانويت بقولك قال مانويت شيئا قال ولم تنو الطلاق ايضا قال لا قال لا يقع شيء قال الرافضي جزاك الله خيرا واوجب لك الجنة وان كرهت وهذه المسئلة يروى عن العلماء فيها عشرون قولا ذكرناها لامه في المسير وهذا الذي ذكره الامام اصل المذهب اما الذي عليه الفتوى فيقع واحدة بلا نية لغلبة العرف فيه على ارادة الطلاق واستعماله في مقام الطلاق والعرف في مثل هذا المقام تأثير حتى ان قوله سرحتك طلاق رجعي في عرفنا * ﴿وذكر الزرنجري﴾ قال كان الامام جالسا في المسجد اذ جاءه شيخ الرافضة وكان يدعى شيطان الطاق فقال

﴿من طلب علامة من النبي فقد كفر﴾

﴿من ... ﴾

يسمى شيطان الطاق فقال يا اباحنيفة من اشد الناس فقال ابو حنيفة اما على قولنا فاشد الناس علي بن ابي طالب رضي الله عنه واما عندكم فهو ابو بكر الصديق رضي الله عنه فقال شيطان الطاق هذا مقلوب فقال ابو حنيفة نحن نقول اشد الناس علي رضي الله عنه لانه علم ان الحق لابي بكر رضي الله عنه فسلمه له وانتم تقولون كان الحق لعلي ولكن اخذه ابو بكر منه ولم يكن لعلي رضي الله عنه قوة الاسترداد منه فصار ابو بكر رضي الله عنه قاهرا اياه فصار اشد الناس فتحير الرافضي وخرج ﴿ومنه قال﴾ روى ان ابا جعفر المنصور دعا اباحنيفة وسفيان الثوري وشريك بن عبد الله النخعي ومسعر ابن كدام واراد ان يقلدهم القضاء فاتوا فاما سفيان فانه هرب من بعض الطريق واما مسعر بن كدام فانه استحمق فلما دخل على الخليفة قال له كيف دوابك وكيف غلمانك فقال اصحاب الخليفة هذا مجنون فتركوه واما ابو حنيفة فقال كان ابي خزازا واهل الكوفة لا يرضون ان يكون القاضي ابن خزاز وفي رواية قال وان اهل الكوفة اذا وليتني عليهم يرمونني بالاحجار فتركه الخليفة واما شريك فقال انا رجل غالب علي النسيان فقال الخليفة عليك الشاه فانه مضغه يذهب النسيان فقال في علة اخرى وهي الحدة فقال الخليفة فرضت لك كل يوم ولو دج السكر بدهن اللوز حتى يذهب الحدة فقال شريك انا لا ابالي ان احكم على كل من كان ولا انظر الى القريب والبعيد فقال الخليفة احكم علي وعلى ولدي فقلده القضاء فجلس يوماً في مجلس القضاء فتقدمت مولاة الخليفة مع خصمها فلما جلسا في مجلس الخصوم تقدمت المولاة خصمها فقال القاضي تاخري بالحياء فقالت المولاة

من اشد الناس بعده عليه السلام قال نحن نقول علي وانتم تقولون الصديق رضي الله عنهما قال الشيطان انه مقلوب قال الامام نحن نقول كان الحق للصديق فسلم علي رضي الله عنهما الحق له فكان من اشد الناس وانتم قلتم كان الحق لعلي واخذه الصديق بالقوة فكان الصديق اشد الناس حيث اخذ منه حقه بقوته بلا تسليم فتحير الرافضي ﴿ وذكر الامام المرغيناني ان شيطان الطاق كان يتعرض للامام كثيرا فدخل الشيطان يوما الحمام وكان الامام فيه وكان قريب العهد بموت شيخه حماد فقال الشيطان مات استادكم حماد واستراح منه فقال الامام استاذنا مات واستاذكم من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فتحير الرافضي وكشف عورته فغمض الامام بصره فقال الشيطان يا نعمان مذكم اعمى الله بصرك فقال منذ هتك الله سترك وبادر الامام الى الخروج من الحمام وانشد يقول

﴿شعر﴾

اقول وفي قولي بلاغ وحكمة • وماقلت قولا جئت فيه بمنكر

الا يا عباد الله خافوا المليكم • ولا تدخلوا الحمام الا بميزر

وانشد فيه بعضهم يقول ﴿شعر﴾

اتى النعمان شيطان الاعادى • ليفتنه فاتبعه شهابه

وقدجمعت صحاب الفقه دهرا • على قوم فراض لم صحابه

تشعب صدع ظاهره فلما • رأوا فتياه قدملأت شعابه

﴿طلب المنصور اباحنيفة وسفيان وشريكا ومسعرا لتقلد القضاء﴾

المولاة للقاضي انك شيخ احمق فقال القاضي اني قلت كذلك فلم يقبل مولاك مني فعزلوه • قلت • وسيجيء هذا الحديث اطول من هذا في فراسة ابي حنيفة في الباب الذي يلي هذا الباب ان شاء الله تعالى • ﴿وبه قال﴾ جاء رجل الى ابي حنيفة وقال لي ابن كبير وفيه بعض الحماقة ان لم ازوجه امرأة اخاف ان يقع في الزنا وزوجته امرأة فطلق فذهب مالي ثم اشتريت له جارية فاعتقها واتلف مالي فايش اصنع فقال ابو حنيفة اشتر جارية لنفسك ثم زوجها من ابنك فان طلق الطلاق بقي مالك على الاطلاق وان جاء العتاق لم يصح بالاتفاق ﴿قال الليث بن سعد امام اهل مصر﴾ كنت اتمنى رؤية ابي حنيفة حتى رأيت الناس متقصفين(١) على شيخ فقال له رجل يا باحنيفة وسأله عن هذه المسئلة فوالله ما اعجبني صوابه كما اعجبني سرعة جوابه • ﴿وكان الشافعي﴾ رضي الله عنه يقول بقيت غصة في حلقي فوات الليث بن سعد فاني ادركت زمانه ولم اره رحمهم الله • ﴿اخبرني ابو النجيب﴾ سعد بن عبد الله الهمداني فيما كتب الي من همدان عن ابي الطيب طلحة بن الحسين الصالحاني عن ابي الفتح احمد بن محمد العطار عن ابي احمد الحسن بن عبد الله العسكري باسناده ان الاعمش كان يسأل ابا حنيفة رحمه الله عن مسائل ويجيبه ابو حنيفة فيقول له الاعمش من اين لك هذا فيقول انت حدثتنا عن ابراهيم وحدثتنا عن الشعبي بكذا وكذا فقال الاعمش يامعشر الفقهاء انتم الاطباء ونحن الصيادلة • ﴿وسمعت﴾ هذا الحديث في مناقب الصيمري على هذا السياق اخرجه عن عبد الله بن محمد عن مكرم عن

(١) قال في مجمع البحار القاصفون هم الذين يزدحمون حتى يقصف بعضهم بعضا من القصف والزحم الشديد لعرض الزحام ١٢

ا تاه الفقه منتقبا فحلت • بفتيا ه براعته نقابه
وقد ادى زكوة العلم لما • اتم له قريحته نصابه
عداك الساحرون اليك القوا • مسائلهم لتخطي في الاجابه
وقد سجدوا ابا القيت حقا • على قرن الجواب عصا الاصابه
ضبابة معضلات الفقه اعمت • خواطرهم فكشفت الضبابه
قشور قياس فقههم اصابوا • وانت اصبت دونهم لبابه

﴿وذكر الامام السمعاني عن حماد﴾ ابن الامام ان الخوارج لما بلغهم ان الامام لايكفر احدا بذنب اجتمع اليه سبعون منهم فدخلوا عليه وقالوا ان مسئلتنا واحدة فامر الناس ان يتفرجوا لهم ففعلوا فاتوا على رأسه وسلوا سيوفهم وقالوا يا عدو الامة نقتلك جهارا فان قتلك عندنا افضل من جهاد عدو تاسعين سنة قال لهم او تناظروني قالوا نعم قال اغمدوا سيوفكم قالوا كيف نغمدها ونريد ان نخضبها بدمك قال سلوا قالوا هاجنازتان احداها جنازة رجل شرب الخمر حتى مات منه والاخرى جنازة امرأة زنت فحبلت ثم قتلت نفسها ماتقول فيهما قال من اي الملل كانا من اليهود او النصارى او المجوس قالوا لا قال من اي الملل قالوا من الملة التي تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال فاخبروني عن هذه الشهادة كم هي من الايمان ثلث ام ربع قالوا لا يكون للايمان

﴿ورواية الليث بن سعد الامام واعجابه بسرعة جوابه﴾

﴿محاجته الخوارج الامام وتوبتهم﴾

احمد بن عطية عن علي بن محمد عن عبد الله بن عمرو قال كنا عند الاعمش وهو يسأل ابا حنيفة الحديث * ﴿واخبرني باطول من هذا﴾ الامام ابو الحسن بن علي المرغيناني في كتابه الي من بخارا انا ركن الاسلام ابو اسحاق ابراهيم بن اسمعيل الصفار انا ابو علي الحسين بن علي الصفار انا الفقيه ابو نصر احمد بن محمد بن مسلم انا ابو عبد الله محمد بن عمر انا الشيخ ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي * ﴿ح واخبرني﴾ عاليا تاج الاسلام ابو سعد السمعاني كتابة انبانا ابو الفرج الصيرفي باصبهان انا ابو الحسين الاسكاف انا ابو عبد الله بن مندة الحافظ انا الاستاد ابو محمد الحارثي قال حكى علي بن محمد عن عبد الله بن عمرو عن الاعمش قال قلت لابي حنيفة ماتقول في كذا قال هو كذا وكذا قال قلت من اين قلت قال انت حدثتنا عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم * وانت حدثتنا عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم وانت حدثتنا عن ابي وائل عن عبد الله عنه صلى الله عليه وسلم وانت حدثتنا عن ابي اياس عن ابي مسعود الانصاري عنه صلى الله عليه وسلم من دل على خير كان له مثل اجر من عمله * وانت حدثتنا عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رجل يا رسول الله اني كنت اصلي في داري فدخل علي انسان فاعجبني ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك اجران اجر السر واجر العلانية * وانت حدثتنا عن شقيق بن سلمة عن حذيفة رضي الله عنه قال المنافقون اليوم اشد منهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ...

ثلث ولا ربع قال فكم هي من الايمان قالوا كله قال فخالفوكم فيمن كان مومنا قالوا دعنا من هذه وقل انها من اهل الجنة او النار قال اني اقول فيها كما قال نبي الله ابراهيم عليه السلام فيمن كان اعظم جرما منها فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم * واقول فيها ماقال عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفرلهم فانك انت العزيز الحكيم * وقد كانوا اعظم جرما منها واقول ماقال نوح عليه السلام اذ قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون * قال وما علمي بما كانوا يعملون ان حسابهم الاعلى ربي لو تشعرون وما انابطارد المؤمنين * واقول فيها ما قال نوح عليه السلام ولا اقول للذين تزدري اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا الله اعلم بما في انفسهم اني اذا لمن الظالمين * فالقوا السلاح وتركوا عقيدة الخوارج واتوا بعقيدة الجماعة * ﴿وذكر الامام الحلبي﴾ عن عبد الواحد والخطيب صدر الائمة الخوارزمي عن العسكري عن ابي حنيفة انه قال كنا لاننصرف من عند حماد الابفائدة فقال لنا يوما اذا وردت عليكم مسئلة معضلة فاجعلوها سوالا على صاحبها فوعيته فبعد مدة ذهبت الى دار المنصور فخرج الى ربيع الحاجب وكان يعاديني فقال ان امير المومنين يامرنا بقتل رجل ولا ندري ماهو افنقتله قلت يا ابا العباس ان امير المومنين يامر بالحق او بالباطل قال بل بالحق قلت فانفذ الحق حيث كان وكان الربيع اراد ان يوقعني فربطته * ﴿وذكر ابو يعلى الاصفهاني﴾ عن النضر بن محمد قال قال الامام خرجنا مع حماد نشيع الاعمش ٤ واعوز الماء للصلاة فافتى حماد بالتيمم لا ول الوقت فقلت

٤ نشيع سالك الافطس ١٢ كذا في المناقب للموفق

و ذلك انهم كانوا يستخفونه واليوم اعلنوه . وانت حدثتنا عن الحكم عن ابي مجلز عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احد اصبر من الله تعالى على اذى يسمعه يشرك به ويجعل له الولد ثم يعافيهم ويدفع عنهم ويرزقهم . وانت حدثتنا عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه ما من عبد الا وله صيت في السماء وصيت في الارض فاذا كان في السماء حسنا يوضع له في الارض واذا كان صيته في السماء سيئا وضع له في الارض . وانت حدثتنا عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعلكم تأكلون متفرقين اجتمعوا وكلوا يبارك الله لكم . وانت حدثتنا عن يزيد الرقاشي عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كاد الحسد يغلب القدر وكاد الفقر يكون كفرا وان الرجل ليذنب ذنبا فيحرم به نصيبه من الرزق . قال الاعمش فقلت حسبك ما حدثتك في مائة يوم تريد ان تسرده علي في ساعة ما ظننت انك تستعمل هذه الآثار ثم ان الاعمش قال يا معشر الفقهاء انتم الاطباء ونحن الصيادلة واما انت ايها الرجل فانت اخذت بكلي الطرفين . وأخبرني ابو المحاسن هذا في كتابه الي قال حكي ان رجلا جاء الى ابي حنيفة رحمه الله فقال له اصابتني جنابة وحلفت على امرأتي بالطلاق ثلاثا ان لا اغتسل من هذه الجنابة فاخذ ابو حنيفة يد الرجل وقام معه يجره فمرا على قنطرة على نهر فدفعه ابو حنيفة فوقع الرجل في النهر حتى انغمس في الماء فقال له اخرج واقم على امرأتك فانك قد طهرت ولم تغتسل .

يؤخر لآخر الوقت فان وجد الماء والا تيمم ففعلت فوجدت الماء في آخر الوقت(١) وهذه اول ما خالف فيها استاذه . لكن التأخير اذا ظن وجود الماء مندوب وواجب في غير رواية الاصول . وبه الى الحسن بن محمد البلخي قال كان يقول حماد ربما اتهمت رأيي رأى ابي حنيفة . وبه الى محمد بن جابر قال كنا نجالس حمادا فاذا خالفه الامام ضيق عليه الكلام وربما قال حماد كيف اصنع وهذا قول ابراهيم وربما قال اخبرني به ابراهيم عن فلان وربما قال اخبرني به ابراهيم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فيحمله حديثا فيحفظه . وبه الى ابن سلام قال ما زال الامام يخطئ ابن ابي ليلى حتى عزله الخليفة عن القضاء . وبه الى ابي يوسف قال اجتمع الامام وابن ابي ليلى وكلمه في مسئلة فضيق عليه فقال ابن ابي ليلى لا ارجع عن قولي قال وان ظهر لك خطاؤه . قال اذا ظهر خطاؤه . لا اقول به قال اني اعلمك خطاه . فارجع قال حتى انظر فيه قال انه لا يحل لك ذلك . وبه الى ابي يوسف قال كان ابن ابي ليلى يعاب الامام فرأيته يوما يتكلم في مسئلة تعليق الطلاق بالنكاح وكان يقول اذا عين اسم المرأة ونسبها او قبيلتها او مصرها صح والا فلا وذكر الامام اقوى الاخير . فيها فسكت ابن ابي ليلى . وبه الى ابي عبد الرحمن امام مسجد محمد بن الحسن قال كانت امرأة مجنونة لها لقب اذا ادعيت بذلك شتمت فدعاها رجل به فقذفت ابويه وهما في الاحياء فرفعت الى ابن ابي ليلى فاقام عليها حدين قائمة في المسجد في مجلس واحد وحدها فقال

(١) هكذا في الاصل وللموفق في هذه الرواية فسار الرجل فادرك الماء في الوقت . فعلم ان القصة ليست للامام

البركة في الاكل مجتمعا والحرمان من الرزق بسبب الذنب

﴿وبه قال﴾ حكي انه سئل عن رجل حلف بطلاق امرأته ثلاثا ان اغتسل اليوم من جنابة ثم حلف بطلاق امرأته ثلاثا ان ترك صلوة من صلوات يومه هذا ثم حلف بطلاق امرأته ثلاثا ان لم يجامع امرأته في هذا اليوم فقال رحمه الله يصلي العصر ثم يجامع امرأته ثم لا يغتسل حتى تغيب الشمس فاول ماتغيب الشمس يغتسل ثم يصلي المغرب والعشاء الآخرة فانه لا يحنث لانه قد جامع امرأته في يومه ولم يترك صلوة من صلوات يومه لان وطيه كان بعد اداء صلوات اليوم واغتساله كان بعد غيوبة الشمس وهو من الليل ٭ ﴿وبه قال﴾ وحكي انه سئل عن رجل له امرأة فصعدت على سلم لتصعد الى موضع فقال لها زوجها انت طالق ثلاثا ان صعدت وانت طالق ثلاثا ان نزلت ما الحيلة في هذا قال لا تصعد ولا تنزل بل تقف على مكانها في السلم ويحتال جماعة يحملون السلم مع المرأة فيضعونها على الارض فلا يحنث الرجل لانها لم تصعد ولم تنزل ٭ وحكي انه قيل له هل فيها حيلة غير هذه ٭ قال نعم ان حملها النساء عن السلم من غير ارادتها فوضعنها على الارض لم يحنث الرجل ٭ ﴿وبه قال﴾ وحكي ان رجلا سأل اباحنيفة عمن نازع امرأته في لبس ثوب لها فقال لها انت طالق ان لبسته انت طالق ان لم اطأك فيه وسأل فقهاء الكوفة عن ذلك فلم يجد عندهم مخرجا فقال له ابو حنيفة رحمه الله البسه انت وجامعها فيه فانك تبرو لا تكون هي لابسة للثوب ٭ ﴿وبه قال﴾ وسئل عن رجل حلف بالثلاث على امرأته ان اكل بيضا ثم اتته المرأة وفي كمها بيض ولم يعلم الزوج فقال لها انت طالق ان لم آكل مافي كمك ما الحيلة في

الامام المجنونة لا تحد والخصم ابواه وهما في الاحياء ولا تحد الا بطلبهما ولا يوالى بين الحدين حتى يجف الاول ولا يقام الحد ان لوقذف جماعة بكلمة ولا تقام الحدود في المساجد ولا تحد قائمة ولا تمد في الحدود ٭ ﴿وبه الى خارجة﴾ قال دعاه المنصور وعنده ابن ابي ليلى قاضي الكوفة وابن شبرمة قاضي بغداد فقال ما قولك في الخوارج اذا اصابوا من مال المسلمين ودمائهم قال الامام سلهما فسألهما فقال احدهما يواخذون وقال الآخر لا قال اخطأ جميعا قال لهذا دعوتك قال ما اصابوا بعد التجمع لا يضمنون وما اصابوا قبله ضمنوا ادعى الزهري في هذه المسئلة اجماع الصحابة ٭ ﴿وبه عن مالك بن مغول﴾ وكان يلازمه سئل عن مسئلة والقى على اصحابه فلم يجيبوا فالقى رأسه طويلا ثم رفع رأسه وعيناه تذرفان فقال اللهم انك تعلم انى لا اريد به الا وجهك ٭ ﴿وبه الى جندب بن يزيد الطحان﴾ قال كان الامام اذا سئل عن مسئلة تنفس الصعداء ثم قال اللهم لا تواخذنى ٭ ﴿وبه الى ابي يوسف﴾ قال دخلت عليه وهو مغموم فرفع رأسه وقال يا ابا يوسف اترى انه تعالى يسألنا عما نحن فيه فقلت ليس على المجتهد الا الاجتهاد قال اللهم غفرا ثم رفع رأسه وقال اللهم لا تواخذنا ٭ ﴿وبه الى ابراهيم بن الزبرقان﴾ قال كنت انا ومسعر ادمى بنا فقال قائل ما اكثر خصومه يوم القيامة فقال مسعر ما رأيته خاصم احدا الا فلج عليه ٭ ﴿وبه الى المطلب بن رياد﴾ قال ما كلم احدا في باب من ابواب الفقه الا ذل ذلك الرجل له ٭ ﴿وبه الى عبيد ابن

﴿مسائل نادرة في الحلف بالطلاق وعدم الحنث فيها﴾

﴿كلام الامام في الخوارج اذا اصابوا من مال المسلمين ودمائهم﴾

في ان لايحنث قال يوضع هذا البيض تحت الدجاجة فاذ اخرج الفرخ يشويها و ياكلها و ان طبختها فليأكلها مع مرقها ولا عبرة بالقشر و الدم لانها لا تؤكل عادة ﴿ و به قال ﴾ وحكي ان امرأة ولدت ولدين ظهر احدهما متصل بظهر الآخر اتصال خلقة فمات احدهما عقيب الولادة فقال فقهاء الكوفة يدفن الحي مع الميت لانه لايمكن الفصل و قال ابو حنيفة يدفن الميت منها في حفرة من الارض غير بعيدة و يجعل التراب منه على موضع الاتصال و يغذى الحي باللبن الى ان يعمل التراب في قطع الاتصال بينهما ففعلوا ذلك فانفصل الحي من الميت في مدة قريبة باكل التراب مكان الاتصال و دووي الحي منها فبرأ وعاش فكان يسمى مولى ابي حنيفة رحمه الله ، واورد هذا الحديث ايضا ابو بكر محمد بن عبد الله الفقيه في مجموعه على هذا السياق ﴿ و به قال ﴾ احتج ابو حنيفة و ابن ابي ليلى عند ابي جعفر امير المؤمنين قال فسأل ابن ابي ليلى اباحنيفة عمن باع ثوبا و تبرأ من العيب فقال اذا برأه فقد برى وقال ابن ابي ليلى لايبرأ حتى يضع يده على العيب قال فلم يزل يدخل عليه ابو حنيفة حتى قال لو ان امراة من آل بني هاشم و آل عبد المطلب باعت عبدا و على راس ذكره برص ايجب عليها ان تضع يدها على رأس ذكره فقال ابن ابي ليلى يجب عليها ذلك فغضب ابو جعفر عند ذلك و اهانه فظفر به ابو حنيفة ﴿ و باسناده الى ابن المبارك رحمه الله ﴾ قال انطلق ابو حنيفة الى الحج فلما انتهى الى المدينة استقبله محمد بن علي ابن الحسين بن علي رضي الله عنهم فقال لابي حنيفة انت الذي حولت دين جدي و احاديثه بالقياس فقال

﴿ ولادة ولدين متصلا ظهرهما و موت احدهما و فتوى الامام فيه ﴾

ابن سعيد القرشي قال مالقي احدا الا وهو افقه منه ﴿ و به الى ابي حباب ﴾ قال رايته و عاصما يستفتيه فافتاه ففرح و قال نعم المفرج انت جزاك الله خيرا ﴿ و به عن سفيان ﴾ قال رايته و مسعرا و عمر بن ذر اتوا عاصما يسألونه عن حديث ليلة القدر وحديث صفوان بن عسال و غيره وقد ذكرنا ان عاصما كان من شيوخه و كان اذا اتاه يستفتيه قال له اتيتنا صغيرا و اتيناك كبيرا ﴿ و به الى محمد بن مروان ﴾ رآه الكلبي المفسر يوما فقال لاصحابه ما سألني احد شيئا الا سهل علي جوابه غير هذا فان سواله علي اثقل من جبل ﴿ و به الى عبيد الله الرصافي (١) ﴾ قال كنا عند عطاء بن ابي رباح اذ سأل الامام رجلا وقال له امؤمن انت قال له ارجو ان اكون مؤمنا قال اذا سألك منكر و نكير اتقول ارجو فتاب الرجل ﴿ و به عن محمد ﴾ بن عمارة قال رجل لامرأته ان لم اقربك الليلة فانت علي كظهر امي ثم تلا حيا فقال ان قربتك الليلة فانت علي كظهر امي ثم ندم فدار الليلة على فقهاء الكوفة فلم يجد مخرجا فاتاه فقص عليه فقال اللك رقبة قال نعم قال اعتقه و قد برت يمينك ثم لك ان تقربها ﴿ و به عن عبد الله بن الاجلح ﴾ انه كان غواصا يغوص فيخرج احسن الدرر و الياقوت ﴿ و به الى زفر ﴾ قال كان اذا تكلم خيل اليك ان ملكا يلقنه ﴿ و به الى قيس بن الربيع ﴾ قال كنت عنده اذ جاءه رجل حزينا وقال اللصوص دخلوا منزلي و اخذوا مالي و عرفت واحدا منهم و مصلاه مسجدي فلما علم تعلني اياه ربطني و حلفني بالطلاق و العتاق و صدقة جميع ما املك ان اعلمته

(١) هو عبيد الله بن ابي زياد الرصافي روى عن الزهري و ثقه الدارقطني ١٢ هكذا في الخلاصه

﴿ ملاقاة الامام محمد الباقر ابا حنيفة عند قدومه المدينة و الاعتراف له بعد الكلالة ﴾

ابو حنيفة معاذ الله ان افعل ذلك فقال له ابو جعفر بل حولتـه فقال ابو حنيفة لابي جعفر اجلس مكانك كما يحق لك حتى اجلس كما يحق لى فان لك عندي حرمة كحرمة جدك صلى الله عليه و سلم في حياته على اصحابه فجلس ابو جعفر ثم جثا ابو حنيفـة بين يديه ثم قال لابي جعفر انى سائلك ثلاث كلمات فاجبنى فقال له ابو حنيفة الرجل اضعف ام المرأة فقال بل المرأة فقال ابو حنيفة كم سهم الرجـل وكم سهم المرأة فقال ابو جعفر للرجل سهمان و للمرأة سهم • فقال ابو حنيفة هذا قول جدك و لو حولت دين جدك لكان ينبغي في القياس ان يكون للرجل سهم و للمرأة سهمان لان المرأة اضعف من الرجل • ثم قال الصلوة افضل ام الصوم فقال الصلوة افضل قال هذا قول جدك و لو حولت دين جدك فالقياس ان المرأة اذا طهرت من الحيض امرتها ان تقضى الصلوة و لا تقضى الصوم • ثم قال البول انجس ام النطفة قال ابو جعفر البول انجس قال فلو كنت حولت دين جدك بالقياس لكنت امرت ان يغتسل من البول و يتوضأ من النطفة لان البول اقذر من النطفة و لكن معاذ الله ان احول دين جدك بالقياس فقام ابو جعفر فعانقه و الطفه و اكرمه و قبل وجهه • ﴿ وبه قال ﴾ وعن ابي بكر محمد بن عبد الله قال نزلت اللولية بالكوفة فى زمن ابي حنيفة رحمه الله و كان فيهم امرأة حسناء فاجتازت بدار بعض الاغنياء فرآها فاستحسنها و ادخلها داره فتحيرزوجها فى امرها فقيل له لا فرج لك الا عند عالم يقال له ابو حنيفة فذهب اليه و اخبره فقال ابو حنيفة هذا امر يسير و ابن رحلكم و متاعكم فقال

نزلنا

باليد او باللسان او الاشارة : فالله الله في امرى فقال اذهب و ابعث الي من تثق به فبعث اخاه وقال اذهب الى السلطان وقص عليه القصة واطلبه ان يبعث باعوانه حتى يجمعوا اهل كل المحلة في المسجد فاذا خرج غير السارق قال اخوك ليس هو واذا اخرج السارق سكت ولم يوم ولم يشر فيذهب به الشرطى الى الامير فيظفر بالمطلوب.(١)

﴿ وبه الى علي بن هشام ﴾ قال كان كثير العلم اذا اشكل مسئلة على اعلم الناس سهل عليه • ﴿ وبه الى ابى معاوية الضرير ﴾ ومارأيت رجلا اعلم منه كان لا يخاف عليه الغلبة و لا احلم عند المناظرة لا يقهره احد عند المناظرة و المحادثة وكان ابو معاوية من اجلة اهل الكوفة • ﴿ وذكر السمعانى ﴾ عن ابي يوسف قال سألنى عن قوله عليه السلام اذا بلغ الماء قلتين الحديث فقلت له اقوالا لم يرض بها فقلت مامعناه يرحمك الله فقال معناه اذا كان جاريا فقبلت رأسه و بكيت من الفرح • و معنى الحديث على هذا ان شاء الله تعالى بلغ الماء اى من جريانه من قلة الى قلة وكان بعض الائمة يقول في معناه البلوغ له احتمالان بلوغ من القلة الى الكثرة وبلوغ من الكثرة الى القلة فالى الاول ذهب الخصوم و بالثاني قلنا و الماء البالغ من الكثرة الى القلة قدر القلتين لايحتمل لقلة النجاسة كما يقال مال فلان لايحتمل السرف وقوله تعالى فابين ان يحملنها موجه الى المعنيين وتقديره ان الله تعالى عرض التكاليف التى رتب الثواب على فعلها و العقاب على تركها على الاجرام العظام كالسموات و الارض فقالتا قبلنا طائعين وابين بعد القبول عن احتمال الامانة يقال احتمل الامانة واحتمل الاثم اذا خان فيما كسبه فاباه ذلك

﴿ توجيه حديث القلتين و تفسير قوله تعالى فابين ان يحملنها ﴾

(١) مرت هذه القصة مفصلة على صفحة (١٢١) من المناقب للموفق ١٢

نزلنا بالجبانة(١) فخرج اليها ابوحنيفة وابن ابي ليلى وجماعة من العلماء فامر بالمرأة فاحضرت مع عشر من النسوان من الاجانب وامر امرأة منهن ان تذهب الى متاع الحسناء الفارة من زوجها وتدنو من رحلهم فلما دنت تلك الغريبة من الرحل نبح اليها الكلاب فهربت منهم ثم امر هذه المرأة الحسناء ان تدنو من الرحل فدنت فبصبص الكلاب حولها فاخذ المرأة وسلمها الى زوجها وامضى ابن ابي ليلى ذلك الحكم وحكم به * ﴿وبه قال﴾ وحكي ان شيخا من الرافضة كان يعرف بشيطان الطاق كان من حساد ابي حنيفة رحمه الله والمتعرضين له دخل الحمام يوما وقد تقدمه ابوحنيفة فلما رآه قال يانعمان مات استاذك واسترحنا منه وكان العهد قريبا بوفاة حماد بن ابي سليمان فقال له ابوحنيفة استاذ ونا يموتون واستاذك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فاخجله فلما عند ذلك ميزره فصرف ابوحنيفة بصره عنه فقال له يانعمان متى كف بصرك قال مذ هتك الله سترك وقيل انه كان بغير ميزر وابوحنيفة كله وهو صارف بصره عنه * ثم ان اباحنيفة بادر بالخروج من الحمام وانشا يقول*

اقول وفي قولي بلاغ وحكمة * وما قلت قولا جئت فيه بمنكر

الا يا عباد الله خافوا المكم * فلا تدخلوا الحمام الا بميزر

* قلت * وقد مر بعض هذا الحديث مسندا من رواية الحارثي عن يوسف بن خالد السمتي رحمه الله وهو الصحيح * ﴿وبه قال﴾ حكي عن ابي سليمان الجوزجاني ان اباحنيفة رحمه الله كان بمكة وكان عيسى بن موسى

(١) في الصراح جبانة بالتشديد الصحراء ١٢ محمد حيدر الله خان

لامحالة يكون بالاداء على الوجه المكلف والانسان المعهود المذكور في ذيله بالوعيد حملوا حان ظلمه وجهله * والثاني * ان يراد فاستعاض تحمل الامانة بان يكون التحميل بطريق العرض لابطريق الالزام والعرض والا فلاحيرة لاحد في القضاء والعرض * والحاصل * ان قوما فلان احتمل الامانة له معنيان قبل الامانة وخرج عن عهدتها او لم تقبل الامانة رأسا كذلك قوله لم يحتمل حنثا اى قبل النجاسة وترتب عليه احكامه او لم يقبلها وهذا كله على تقدير صحة الحديث وقد طعن فخر الدين الرازي في الحديث ذكره في تفسيره الكبير في سورة الفرقان * ﴿وبه الى بشر بن المفضل(١)﴾ قال كانت لنا جارة ولها غلام اصاب منها دون الفرج فحملت فشاع في اهلها وقالوا كيف تلد وهي بكر فقلت هل لها احد تثق به فقالوا عمتها فقال تهب الغلام منها ثم تزوجها منه فدخل الغلام عندها ثم ارادت الغلام اليها فيبطل النكاح وهذه حيلة تذكر لمن يخاف ان لا يطلق المحللة بعد النكاح منه فتهب المرأة غلاما لمن تثق به او تنكح غلام رجل ثم تهب ذلك الغلام منها بعد الدخول بها فيفسد النكاح وان ارادت قطع التحدث باعت الغلام من تاجر يروح به الى اقصى البلاد فيقطع التحدث ومايذكر من النكاح من غير الاول وطلاقه قبل الدخول ثم النكاح من الاول والقضاء بعد الاهتمام بقول من يرى نفس النكاح تحليلا كلام باطل مردود من يفتي به ولو قضى بذلك قاض لاينفذ قضاؤه فان قلت هل التحليل وجه بلادخول الزوج الثاني قلت نعم اذا ... القضاء من اهله في محله بوجهه لا بالوجه الذى ظنوه وله اوجه ذكرها الائمة لكن لايحيط بكل الافراد بجواز

(١) قال في الخلاصة هو بشر بن المفضل الرقاشي بالقاف احد الحفاظ الاعلام قال احمد اليه المنتهى في التثبت بالبصرة ١٢

و الى مكة فاحتاج الى شرط يكتب له فقال لابن شبرمة اكتب و قال لابن ابي ليلى اكتب فكان اذا كتب هذا افسده هذا حتى قدم ابو حنيفة فدخل على الامير فقال الامير احتجنا الى شرط كذا و كذا فقال ابوحنيفة قل لكاتبك ليكتب فاملى عليه ابو حنيفة الكتاب فدخل ابن شبرمة و ابن ابي ليلى فقرأ الكتاب عليهما فلم يقدرا ان يقولا شيئا فلما خرجا من عنده قال احدهما لصاحبه اماترى هذا الحائك جاء في ساعة فكتبه فقال له الآخر لاتقل له الحائك فان الحائك عندي من لا يقدر ان يكتب هذا القدر و يستروح الى سب العلماء ﴿و به قال﴾ روى ان ابن ابي ليلى قال لابي حنيفة اتحل النبيذ و بيعه و شراؤه قال نعم قال افيسرك ان امك نباذة فقال له ابو حنيفة رحمه الله اتحل الغناء و سماعه فقال نعم فقال افيسرك ان امك مغنية فلم يجد ابن ابي ليلى جوابا فامسك عنه ﴿و به قال﴾ عن الحسن بن زياد اللؤلؤى سمع ابا حنيفة رحمه الله يقول كانت ولاة بني امية لايدعون بالموالى من الفقهاء للفتيا و اول من دعا بالموالي فلان ذكر رجلا منهم سماه قال ابو حنيفة فدعيت فيمن دعى فدخلت فاذا ابن ابي ليلى و ابن شبرمة عنده عن يمينه و عن شماله فقال لاحدهما ماتقول في امرأة تزوجت في عدتها فقال احدهما يفرق بينهما و يضرب ضرب النكال و يجعل مهرها في بيت المال و لايجتمعان ابدا او قال للآخر ماتقول فقال مثل ذلك قال فنظر الخليفة الي فقال ماتقول يا نعمان فاسترجعت في نفسي و قلت اول ما دعيت و سئلت و انا اقول فيها بقول علي رضي الله عنه و به ادين الله تعالى فكيف اصنع ثم

عزمت

ان يكون النكاح الاول بلفظ النكاح او التزويج بعبارة الرجل بحضور الولى و الشاهدين العدلين لابلفظ الهبة و عبارة النساء بلاحضور ولى و بحضور الفاسق و لا يختلج فى ظلك ان القضاء بفساد نكاح الاول بطريق من الطرقات وتقدم الثلاث المبتنى عليه يوثر في الاولاد المتولدة و الوطيات المتقدمة لان القضاء يعمل في القائم و الآتى لافي الماضي كما تقرر في (المنية) في مسئلة قضاء القاضي بدخول اولاد البنات في وقف الاولاد و الكلام في الكراهة يجوز ان يكون فرع مسئلة و قال بعضهم في هذا المعنى ❊

﴿شعر﴾ لو طلق العبد ثلاثا من نكح ❊ بغير اذن فاخبر فانتح

وجدد العقد باذن مونف ❊ لم يكن العقد لاجل ماسلف

﴿و به الى يوسف بن خالد السمتى﴾ قال خرجنا معه الى بستان فلما رجعنا ادخل بابن ابي ليلى راكبا على بغلته فسلم فتسايرا فمرا على نسوة يغنين فلما سكتن قال الامام احسنتن فنظر ابن ابي ليلى في قماطره(١) فوجد قضية فيها شهادته فدعاه ليشهد في تلك القضية فلما شهد اسقط شهادته و قال قلت لمن كن يغنين احسنتن قال متى قلت ذلك حين سكتن ام حين كن يغنين قال حين سكتن قال اردت بذلك احسنتن بالسكوت فامضى شهادته ثم قرأ و لايحيق المكر السيئ الا باهله فخاف ابن ابي ليلى من الامام خوفا شديدا و كان اذا وقع له عويصة دس الى الامام رجلا يسأله عنها و كان الامام يعلم به و ينشد قول جدب و يقول

(١) قال في القاموس القمطر ما يصان فيه الكتب كالقمطرة ١٢ قاضي محمد شريف الدين الحنفي شعر

عزمت ان اصدقه واقتيه الذى ادين الله به وذلك ان بنى امية كانوا لا يفتون بقول علي رضى الله عنه ولا يأخذون به فقلت اصلحك الله اختلف فيها رجلان بدريان فقال لى ماقالا قلت قال احدهما كالذى قال ابن ابي ليلى وابن شبرمة قال ومن هو قلت عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال وماقال الآخر قلت قال يفرق بينهما وتعتد بقية عدتها من الاول ثم تعتد عدة مستانفة من الآخر ان كان دخل بها ثم يفرق بينهما ولها مهرها بمااستحل من فرجها فع اليها ولا يجعل في بيت المال فاذا انقضت عدتها فان شاء تزوج بها نكاحا جديدا بمهر جديد فقال لى يا نعمان من هذا قلت علي بن ابي طالب رضى الله عنه فقال لى ابو تراب قلت نعم ثم قلت وماتقول انت فنكس رأسه ونكت بقضيب كان فى يده ورفع رأسه الي وقال لى يا نعمان والله انه لا شبه القولين بالحديث • قلت • واورد هذا الحديث الامام ابو القاسم بن علي الرازي نزيل همدان عن محمد بن مقاتل وزاد فيه قال ابن هبيرة باي القولين تاخذ قال قلت عندى عمر افضل من علي رضى الله عنهما وآخذ في هذا بقول علي رضي الله عنه فقال انا ارى ذلك وانما قال ابو حنيفة عمر افضل من على رضى الله عنهما لئلا يقول ابن هبيرة انا اختار قول عمر رضى الله عنه وكان علي لا يذكر في ذلك الزمان باسمه وكانت العلامة فيه بين المشائخ ان يقولوا قال الشيخ كذا وكان الحسن البصرى يقول فيه اخبرنا ابو زينب لان من كان يذكره باسمه يعاقبه بنوس وان فلهذا اختار والكناية عنه • ﴿وبه قال﴾ عن ابي المليح انه قدم الكوفة فدخلها يوم الجمعة وكان

﴿شعر﴾ وادا تكون كريهة ادعى لها • واذا يحاس الحيس يدعى جندب

• اعلم • ان في الرواية دليلا على ان الغناء حرام • وذكر في الهداية في شرح قوله ولا من يغنى للناس لانه يجمعهم على كبيرة فهذا صريح في ان الغناء للناس كبيرة وقد ذكر الشيخ السهروردي في (عوارف المعارف) عن الائمة الاربعة الرواية على حرمته • ﴿وذكر شيخ الحفاظ محمد بن ناصر﴾ بن محمد بن علي السلامى البغدادى عن الحسن بن ابي مالك قال دخلت مع ابي يوسف على ابن ابي ليلى زائرا فلما جلس قال لحاجبه ائذن للخصوم كانه رام ان يري الامام امضاء الحكم فتقدم اليه خصمان فقال احدهما قال لى يا ابن الزانية فخذ حقى منه فقال القاضى للمدعى عليه ماتقول قال الامام لم تسأل عنه ان كانت امه حية فليس له حق الطلب وان كانت ميتة كان قولا آخر فسأله فادعى موتها فبرهن فاراد القاضى السوال عنه فقال سله هل لها وارث آخر فان لم يكن لها وارث آخر كان قولا آخر فبرهن انه لا وارث لها غيره فذهب القاضى ليسأل من المدعى عليه فقال سله هل كانت امه حرة فبرهن على حريتها فلما رام القاضى السوال فقال سله هل كانت مسلمة فبرهن على اسلامها وكانت من وجوه الكوفة فقال الامام سل الآن من القاذف فانكر فلما ذهبوا به الى البينة قام الامام فالتمس القاضى ان يقعد حتى ياتوا بالبينة فابى وراح • فان قلت • اذا وقع امثال هذا الخبط في القضايا كان يجب على الامام ان يقبل القضاء • قلت • لا لان الواجب على القاضى ان يسأل من اهل العلم قال الله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون •

الامير بها خالد بن عبد الله القسري في زمن بني امية قال فصعد المنبر وجعل يتشاغل بقرأة الكتب حتى كاد يدخل وقت العصر او قال دخل وقت العصر فقام اليه رجل فقال الصلوة الصلوة خرج الوقت ودخل وقت آخر فامر به فاخذ فقلت من هذا فقالوا النعمان ابو حنيفة وحكى غيره زيادة فيها وقال ان اباحنيفة حصبه بحصيات وصاح الصلوة فصلى ثم قال خذ والنعمان فاخذ فلما دخل عليه قال ماحملك على ماصنعت قال ان الصلوة لاتنتظر احدا قال في كتاب الله تعالى وانت احق من اتبعه اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فقال له خالد والله ماردت الا الصلوة وماردت غيره قال نعم فخلى سبيله ﴿ وبه قال ﴾ حكي ان ابن هبيرة دعا يوما ابي ... لامر احتاج فيه الى رأيه فرآى بين يديه فصا ثمينا وهو مفكر في امره فسأله عن حاله فاخبره انه ... يريد لبس هذا الفص وانه يمنعه من ذلك ان عليه اسم غيره فقال له ابو حنيفة اريه فاراه فاذا نقشه عطاء ... عبد الله فقال اتحب ان تغير هذا الاسم الى غيره فقال نعم فدفعه ابو حنيفة الى بعض من معه سرا وقال اذهب به الى النقاش وقل له دور رأس الباء من فاجعلها ميما فحمله الرجل وفعل ما امر به وعاد الى ابي حنيفة رحمه الله فدفعه الى ابن هبيرة وقال له صار نقشك ما يمكنك معه لبسه فانه صار عطاء من عبد الله فاعجب ابن هبيرة سرعة استخراجه لذلك وتوصله الى غرضه وامر في الحال من يصوغ له خاتما عليه فلما هم بالانصراف قال له ايها الشيخ لو اكثرت من غشياننا وزيارتنا لافدتنا وتقعنا فقال له ابو حنيفة وما اصنع عندك ان قربتني

فتنني

﴿وذكر ابو الحسن المرغيناني﴾ انه اجتمع مع ابن ابي ليلى عند المنصور فقال رجل اشترى(١) عبدا على انه بريء من كل عيب لايصح حتى يضع يده عليه على مكان العيب ويقول برئت من هذا العيب فقال الامام هذا ليس شرط فلم يزالا يناظران حتى قال الامام ارأيت لو ان بعض حرم امير المؤمنين باعت عبدا في رأسه ذكره برص الجرم ان تضع يدها على ... قال القاضي ... الخليفة وظفر به الامام ﴿ وذكر الامام ابو سليمان الجوزجاني ﴾ اراد عيسى والي مكة ان يكتب شروطا فقال لابن ابي ليلى وابن شبرمة اكتبا فاذا اكتب هذا افسد هذا واذا كتب هذا افسد هذا فجاء الامام فقال له الوالي اكتب فقال له املي على الكاتب واملى فكتب من ساعته فلم يقدرا على نقضه فقال احدهما لصاحبه من اين جاء هذا الخائك وكتب في ساعة فقال الآخر لا تقل هذا فان الخائك لايقدر على هذا في ساعة ويستروح شتم العلماء وبه يروى ان ابن ابي ليلى قال له عندك يحل بيع السيد افترضى ان تكون امك سادة قال الامام عندك يحل العناء واستماعه افترضى ان تكون امك مغنية فتحير ابن ابي ليلى ﴿ وبه عن الحسن بن زياد ﴾ قال كان بنوامية يطلبون الفقهاء للافتاء فدعاني واحد منهم وكان اول ما دعيت وعن يمينه وشماله ابن ابي ليلى وابن شبرمة فقال لاحدهما ماتقول في امرأة زوجت نفسها في عدتها قال تفرق وتضرب ضرب النكال والمهر في بيت المال وقال الآخر مثل ذلك فقال يانعمان ماتقول انت فاسترجعت وقلت هذا اول ما دعيت كيف لا اقول ما ادين به وقولي فيها قول علي رضي الله عنه

(١) وللموفق باع مكان اشترى وهو الصحيح ١٢ محمد حيدر الله خان

 وبنو امية

فتنتني وان اقصيتني احزنتني وليس عندك ما ارجوه ولا عندي ما اخافك عليه * قلت * وقد روينا هذه الكلمات انه قالها للمنصور في الباب الرابع والعشرين * وفي رواية اخرى انه قالها لعيسى بن موسى امير الكوفة والله اعلم * ويجوز ان يخاطب بها الكل لانه لاتنافي في ذلك وماوجدناها بعد مسندة * ﴿وبه قال عن الحسن ابن زياد اللؤلؤى﴾ سمعت اباحنيفة وسئل من افقه من رأيت قال مارأيت افقه من جعفر بن محمد الصادق لما اقدمه المنصور بعث الي فقال يااباحنيفة ان الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد فهيئ له من المسائل الشداد فهيأت له اربعين مسئلة * ثم بعث الي ابوجعفر وهو بالحيرة (۱) فاتيته فدخلت عليه وجعفر بن محمد جالس عن يمينه فلما بصرت به دخلتني من الهيبة لجعفر بن محمد الصادق ما لم يدخلني لابي جعفر فسلمت عليه واومأ الي فجلست ثم التفت اليه فقال يااباعبد الله هذا ابوحنيفة فقال نعم ثم اتبعها قدا تانا كانه كره مايقول فيه قوم انه اذا رأى الرجل عرفه قال ثم التفت الي فقال يااباحنيفة الق على ابي عبد الله من مسائلك فجعلت القي عليه فيجيبني فيقول انتم تقولون كذا واهل المدينة يقولون كذا ونحن نقول كذا فربما تابعنا وربما تابعهم وربما خالفنا جميعا حتى اتيت على الاربعين مسئلة مااخل منها بمسئلة ثم قال ابوحنيفة رحمه الله الستا روينا ان اعلم الناس اعلمهم باختلاف الناس * قلت * وذكر الامام ابوالقاسم بن علي الرازي نزيل همذان في كتابه جزاه الله خيرا ان اباحنيفة رحمه الله سئل عن رجل مات وترك الاب والام والاخ لام فصار الميراث كله لاخ امرأته دون اخيه كيف يكون هذا فقال هذا رجل تزوج

(۱) قال في مجمع البحار الحيرة بكسر حاء البلد القديم بظهر الكوفة ۱۲ القاضي محمد شريف الدين الحق المصحح

وبنوامية لايذكر عندهم علي ولايفتون برأيه فقلت اصلحك الله اختلف فيها بدريان من اصحابه عليه السلام فقال عمر رضي الله عنه بما قالا وقال الآخر تفرق وتتم عدة الاول وعليها عدة مستأنفة من الثاني اذ دخل بها وعليه المهر بما استحل من فرجها ولا يجعل في بيت المال قال من قال هذا قلت علي بن ابي طالب رضي الله عنه قالوا ابو تراب قلت نعم فنكس رأسه وقال ياسمان انه لا شبه القولين بالحديث * وذكر محمد بن مقاتل انه ابن هبيرة وزاد فيه وقال باي القولين تاخذ انت قال قلت عمر عندي افضل من علي لكن برأى علي آخذ وانما ذكر حديث الافضلية وان لم يكن له دخل في المقصود لئلا يتهم بالرفض او الاعتزال وكان بنوامية لايذكر عندهم علي وكل من ذكره عندهم عاقبوه وكانت العلامة فيه ان يقولوا قال الشيخ كذا وكان الحسن البصرى اذا ذكره قال ابوزينب كذا * ﴿وذكر الصيمرى عن وكيع﴾ قال رأيته وسفيان ومسعرا ومالك بن مغول وجعفر بن زياد الاحمر والحسن بن صالح في وليمة بالكوفة وفيها الاشراف والوالي وقد زوج بشار جل من ابنى رجل فخرج عليهم صاحب الوليمة وقال مصيبة عظيمة زفت امرأة كل الى آخر غلطا ودخل بها غيرزوجها فقال سفيان لاباس به قد حكم فيها علي رضي الله عنه حين كان وجه اليه معاوية رضي الله عنه فيه فقال علي المسائل انت رسول معاوية ان هذا لم يكن ببلدنا ارى على الرجلين المهر بما اصابا وترجع كل امرأة الى زوجها الاول ولاشئ عليهم في ذلك والناس يستمعون كلامه فالتفت مسعر الى الامام وقال قل فيها قال سفيان مايقول

﴿ملاقاة الامام مع الامام جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما﴾

﴿زوج الاخوين بالاختين والغلط في الزفاف وخلاص عنه بفتوى الامام﴾

امرأة وتزوج امه ابنها فولد للابن ابن فهذا الابن ابن الرجل واخ امرأته فمات الابن ثم مات الرجل وترك اخا وابن ابنه وهو اخو امرأته وابن الابن اولى بالمال من الاخ ﴿وقال وحكى﴾ عن عبيد بن اسحاق انه جرى بين ابي يوسف وبين امرأته مشاجرة فغضبت المرأة وهجرته وامتنعت عن مكالمته فغضب ابو يوسف وقال لها ان لم تكلميني الليلة فانت طالق ثلاثا فجهد جهده عليها ان تكلمه فابت فاغتم بذلك ابو يوسف واتى باب ابي حنيفة رحمه الله ودق الباب فقال ابو حنيفة من هذا الذي يدق الباب في مثل هذا الوقت قال ابو يوسف لا بأس عليك عمر الله لنا والك ففتح الباب ودخل فقص عليه القصة فقال ابو حنيفة امر سهل وائتوا بسراج وقال له ادخل فدخل فدعا ابو حنيفة بثوب وطيلسان وطيب فالبسه وطيلسه وطيبه وقال له اذهب واذا دخلت منزلك فقل لامرأتك ان لم تكلميني الليلة فلا لبس ابن ميراثك قال فلما دخل ابو يوسف منزله ورأته امرأته ووجدت منه رائحة الطيب وقال لها ذلك قالت يا ... هذا اكنت في منزل فاجرة فبر ابو يوسف ولم تطلق امرأته ببركة ابي حنيفة رحمه الله ﴿وقال وحكي عن ابي معاذ البلخي﴾ انه قال اهل الكوفة كلهم موالي ابي حنيفة لانه سبب في عتقهم وذلك ان الضحاك بن قيس الشيباني الخارجي دخل الكوفة عنوة وجلس في الجامع وامر بقتل الرجال وسبي الذراري فخرج اليه ابو حنيفة في قميص ورداء وقال جابر اذا ان اكلمك بكلمة قال الضحاك هات قال باي شيء استحللت قتل الرجال واسترقاق النساء والصبيان قال لانهم مرتدون فقال ابو حنيفة رحمه الله اكان دينهم غير ما هم عليه فارتدوا حين صاروا

اليه

... بعدنا قال الامام على بالعلانية وفي سماعها فقال اجب كل ما كان يكون المصاب عنده قال نعم قال الكل منها طلق الى عند احياء فعل هذا الحكم كل واحد التي حلفه ثم قال للاولياء حددوا عرسكم فتعجب القوم وقام مسعر فقبل بين عينيه وقال تلوموني على حبه وسفيان كان ساكتا لا يتكلم ﴿وبه الى سفيان بن عيينة﴾ قال اجتمع الامام والاوزاعي فقال له الاوزاعي انكم لا ترفعون ايديكم عند رفع الرأس من الركوع وعند الركوع قال لانه لم يصح عنه عليه السلام فقال وكيف وقد حدثني الزهري عن سالم عن ابيه عنه عليه السلام انه كان يرفع يديه عند الافتتاح وعند الركوع وعند رفع الرأس من الركوع فقال اخبرني حماد عن ابراهيم عن علقمة والاسود عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه عليه السلام كان لا يرفع يديه الا عند افتتاح الصلوة ثم كان لا يعود شيء من ذلك فقال الاوزاعي احدثك عن الزهري عن سالم عن ابن عمر وانت تحدثني عن حماد عن ابراهيم عن علقمة كانه رجح بعلو الاسناد فقال اما حماد فكان افقه من الزهري وابراهيم افقه من سالم وعلقمة ليس دون ابن عمر وفي رواية لولا سبق ابن عمر لقلت علقمة افقه منه وان كان لابن عمر صحبة فله فضل الصحبة والاسود له فضل كثير واما عبد الله فعبد الله فسكت الاوزاعي ذكر الامام المرغيناني مكان ابن مسعود عمر بن الخطاب رضي الله عنهم اجمعين وله ايضا وجه فانه ذكر في المسانيد عن عمر وابنه وعلي والخدري وابن مسعود واصحابه والنخعي من فعلهم عدم الرفع وذكر الترمذي عن ابن مسعود

انه

اليه ام لم يزل هذا ديهم قال الضحاك كيف قلت اعد علي به فاعاد عليه فقال الضحاك اخطانا وغمد واسيوفهم ورجعوا ونجا الناس منهم ببركة ابي حنيفة رحمه الله ﴿قال وحكي﴾ ان رجلا مات في زمن ابي حنيفة واوصى الى رجل وسلم اليه كيسا فيه الف دينار وقال احفظ هذا الى ان يكبر ولدي واذا كبر وبلغ مبلغ الرجال وادفع اليه ما تحبه ولما بلغ الصبي سلم الوصي اليه الكيس وامسك الدنانير لنفسه وقال هكذا اوصى الي ابوك ان ما تحبه فادفعه الى ولدي وانا احب الكيس لك فتحير الصبي في امره وطاف حول العلماء فلم يجد فرجا فجاء الصبي الى ابي حنيفة وشكا اليه فقال ان اباك اوصى بوصية لطيفة وكان حكيما في وصيته فدعا الوصي وقال له ان الميت قال لك ما تحبه فادفعه الى ولدي قال نعم هكذا امرني قال فانت اذن تحب الدنانير لا الكيس فادفع الدنانير اليه لا لك تحبها والكيس له فاخذ منه الدنانير ودفعها الى الصبي •

﴿قال﴾ وسئل عن رجل قال لامرأته وفي يدها قدح من ماء ان شربت هذا الماء فانت طالق وان صببته فانت طالق وان وضعته فانت طالق وان ناولته انسانا فانت طالق قال ترسل فيه ثوبا حتى ينشفه ولا يحنث في يمينه • ﴿قال وحكي﴾ عن وكيع بن الجراح انه قال كان لنا جار من خيار الناس وكان من الحفظ لاحاديث النبي صلى الله عليه وسلم فوقع بينه وبين امرأته شيء وكان بها معجبا فقال لها ان سألتني الطلاق الليلة ولم اطلقك فانت طالق ثلاثا وقالت المرأة عبيدها احرار وكل مال لها صدقة ان لم اسألك الطلاق الليلة

انه قال الا اصلي بكم صلاته عليه السلام فصلى فلم يرفع يديه الا في الاولى قال الترمذي وهذا حديث حسن وروى الطحاوي والبزار وجماعة حديث ترفع الايدي في سبع مواطن وروى مكحول عن الامام ان من رفع يديه عند الركوع تفسد صلوته لان رفع اليدين عمل كثير وهذه الرواية لا يرتضيها الفقيه فان ما هو عمل كثير لا يجعله الشارع في الصلوة سنة وخاصة بلا ضرورة ورفع اليدين في الافتتاح والقنوت قربة فلا يكون مفسدا في غيرها وانه قال بعض مشائخنا كل ما يكون قربة في اوانه لا يكون مفسدا في غير اوانه كالاشتغال بالنافلة قبل اكمال الفريضة كمن يقوم الى الخامسة قبل القعدة. وقد نقلت هذه الحكاية عن الامام مع ابن جريج فيجوز ان يكون هذه المناظرة معهما ﴿وبه عن سعيد بن يحيى عن ابيه﴾ قال وقع بين الاعمش وامرأته كلام فحلفت ان لا تكلمه والاعمش يكلمها ولا تجيبه فقال الاعمش ان لم تكلميني الليلة فانت طالق فندم ولم يدر المخرج فذهب ليلا الى الامام فقدمه الامام واكرمه فجعل الاعمش يعتذر فقال دع الاعتذار وتكلم بالحاجة فلما كلمه قال الفرج قريب ان يسر الله تعالى فدعا مؤذن الاعمش وقال اذا دخل الاعمش منزله فاذن قبل انفجار الصبح وكانت العادة بالكوفة كما هو الشرع ان لا يؤذن للصلوة قبل دخول وقتها لان الاذان اعلام وقبل دخول الوقت تجهيل فلا يحل فلما اذن قبل الوقت ظنت انه وقع عليه الحنث فقالت الحمد لله الذي اراحني منك يا سيء الخلق فقال الاعمش لم تصح حيلة وقعت ونعم الحيلة رحم الله ابا حنيفة دلنا عليها • ﴿وذكر الامام الزرنجري﴾ عن الفقيه

ثم ندما جميعا فجاءا الي وقالا ابتلينا بكذا وكذا ففرج عنا فقلت ماعندي في هذا شئ ولكن عليكما بالشيخ يعني اباحنيفة وكان الرجل يكثر الوقيعة في ابي حنيفة وبلغه ذلك عنه فقال استحيي عنه فقلت انا اجئ معكما اليه فمضيت اولا معهما الى ابن ابي ليلى وسفيان الثوري فقالا ما عندنا في هذا شئ فمضى الرجل الى ابي حنيفة طوعا وكرها وانا معهما فدخلنا عليه وقصصنا عليه القصة فسأل الرجل كيف حلفت وسأل المرأة ايضا ثم قال وانتما نادمان تريدان الخلاص من الله تعالى في ايمانكما ولا تختاران الفرقة فقالا نعم * فقال للمرأة سليه الطلاق فقالت للرجل طلقني وقال للرجل قل لها انت طالق ان شئت فقال لها ذلك فقال للمرأة قولي لا اشاء ثم قال بررتما وخرجتما من طلب الله اياكما وقال للرجل تب الى الله تعالى من الوقيعة في كل من حمل اليك شيئا من العلم او كما قال وكيع فكان الرجل بعد ذلك والمرأة يدعوان في دبر صلواتهما لابي حنيفة رحمه الله

❊ وحكي عن ابي حنيفة ❊ انه كان سيفا على الدهرية ماضيا وسلاحا قاضيا وكانت لهم في زمانه شوكة وفيهم قوة وكثرة وكانوا ينتهزون الفرصة ليقتلوه فبيناهو يوما في مسجده قاعد اذ هجم عليه جماعة بسيوف مسلولة وسكاكين مشهورة وهموا بقتله واهلاكه فقال لهم على رسلكم حتى تجيبوني عن مسئلة ثم انتم وشأنكم فقالوا له هات فقال ماتقولون في رجل يقول لكم اني رأيت سفينة مشحونة بالاحمال مملوة من الامتعة والاثقال قد احتوشتها في لجة البحر امواج متلاطمة ورياح مختلفة وهي من بينها تجري مستوية ليس فيها ملاح يجريها

ويقودها

ابي جعفر الهندواني قال كان الاعمش لايعاشر زوجته بالجميل ولا يذكرها بخير فحلف بطلاق امرأته ان اخبرته بفناء الدقيق بكلام او اشارة او ارسلت اليه او كتبت اليه او ذكرت لاحد يذكره لديه فتحيرت المرأة وطلبت المخرج فدلت على الامام فقال الامر سهل شدي جراب الدقيق على تكته او ماقدرت عليه من ثوبه فاذا رآه علم فناءه بنفسه ففعلت فلما قام من الليل وجرازاره رأى الجراب فعلم بفناء الدقيق قال والله هذه من حيل النعمان يرينا عجزنا ويفضحنا بما يشاء في سائلنا بريهن عجزنا ورقة فهمنا * ❊ ذكر الامام الحلبي ❊ عن ابي يوسف قال جاء اليه رجل وقال حلفت ان لا اكلم امرأتي ولا تكلمني وحلفت هي ايضا مثله وافتى سفيان بان من كلم الآخر حنث فسأل الامام فقال كلمها ولا حنث عليك فانكر سفيان وقال انه يبيح الفروج فلما اجتمعا اعاد الرجل السوال فاعاد الامام الجواب فقال سفيان من اين هذا قال لماشافهته باليمين سقط الاول لانها كلمته فقال سفيان فتح لك من العلم مالم يفتح لنا ❊ وذكر الامام السمعاني ❊ قال قدم ابو عبدالله الكوفة فزاره الامام باصحابه ورأى ابوعبدالله اصحابه يعظمونه فقال من هذا قال ابوحنيفة الذى لايوجد مثله فقها وديانة قال سمعت به ولم اره هات ماعندك قال الامام اخبرني باي شئ فضلت هذه الامة على غيرها واوجز قال لان جميع الامم يتمنون ان يكونوا منا ولا نتمنى نحن ان نكون منهم فقال الامام كلام موجز مفهوم فقال ابوعبدالله هات ما عندك ايضا قال اخبرني عن قوله عليه السلام لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسلطن الله عليكم شراركم

❊ فيه من ... الامام الفتاوى و ... ❊

❊ قدوم الامام جعفر الصادق الكوفة وملاقاة الامام معه ❊

﴿اخذ الخوارج الامام و خلاصه من يدهم بالطيبة﴾

و يقودها و لامتعهد يدفعها و يسوقها هل يجوز ذلك في العقل فقالوا لاهذا شئ لايقبله العقل و لايجيزه الوهم فقال لهم ابو حنيفة رحمه الله فياسبحان الله اذا لم يجز في العقل وجود سفينة تجرى مستوية من غير متعهد و لامجر فكيف يجوز قيام هذه الدنيا على اختلاف احوالها و تغير امورها و اعمالها و سعة اطرافها و تباين اكنافها من غير صانع و حافظ و محدث لها فبكوا جميعاً و قالوا صدقت فاغمدوا سيوفهم و تابوا عن غيهم و ضلالهم ۞ ﴿و اخبرنا الامام الاجل ركن الدين ابو الفضل عبد الرحمن﴾ بن محمد الكرماني انا القاضي الامام ابو بكر عتيق بن داود اليماني قال حكى ان الخوارج لما ظهروا على الكوفة اخذوا ابا حنيفة فقيل لهم هذا شيخهم و الخوارج يعتقدون تكفير من خالفهم فقالوا تب ياشيخ من الكفر فقال انا تائب الى الله من كل كفر فخلوا عنه فلما ولى قيل لهم انه تاب من الكفر و انما يعني به ما انتم عليه فاسترجعوه فقال رأسهم ياشيخ انما تبت من الكفر و تعني به ما نحن عليه فقال ابو حنيفة ابظن تقول هذا ام بعلم فقال بل بظن فقال ابو حنيفة ان الله تعالى يقول ان بعض الظن اثم و هذه خطيئة منك و كل خطيئة عندك كفر فتب انت اولا من الكفر فقال صدقت ياشيخ انا تائب من الكفر فتب انت ايضاً من الكفر فقال ابو حنيفة رحمه الله انا تائب الى الله تعالى من كل كفر فخلوا عنه فلهذا قال خصماؤه استتيب ابو حنيفة من الكفر مرتين فلبسوا على الناس و انما يعنون به استتابة الخوارج ۞ ﴿وحكي﴾ ان جماعة من المدينة جاؤا الى ابي حنيفة ليناظروه في القراءة خلف الامام و يشنعوا عليه فقال لهم لايمكنني مناظرة الجميع فولوا الكلام اعلمكم لاناظره

ثم يدعو خيار كم فلا يستجاب لهم قال ماعندك يا اباحنيفة قال عندنا ان يرى الرجل الآخر يعمل بما لا يرضى فيها و يامره بالطاعة قال ليس هو كذلك المعروف عندنا المعروف في السماء المعروف في الارض علي بن ابي طالب رضي الله عنه فسكت الامام فقال سكوت رضا او سكوت سخط (١) فقال الامام اخبرني عن قوله تعالى لتسئلن يومئذ عن النعيم ۞ ما الذى نسئل عنه قال ماعندك قال عندنا الامن في السرب و صحة البدن و القوت الحاضر فقال يا ابا حنيفة لو سألك الله عن كل اكلة اكلتها او شربة شربتها ليطولن عليك ذلك انما ذلك النعيم الذى انقذ به من الضلالة و بصر به من العمى قال الامام حكمة محكمة و قول مقبول قال هات اخرى قال ما بال سليمان عليه السلام تفقد الهدهد من بين الطيور قال لانه كان يبصر الماء في بطن الارض كما يبصر احدكم الماء في القارورة قال الامام ما باله لا يبصر الفخ حتى لم يقع على عنقه قال اذا جاء القضاء عمى البصر قال الامام السلام عليكم قد اكثرنا فلما خرجوا من عنده قال ابو عبد الله ارى عنده علما كثيرا ظاهرا او عندنا علم باطن حقيق و لبعضهم في دفع الاعتراض ۞

﴿شعر﴾

اذا اراد الله امراً بامرء ۞ و كان ذا رأي و عقل و بصر
و حيلة يعملها في دفع ما ۞ يأتي به مكروه اسباب القدر
غطى عليه سمعه و عقله ۞ و سله من ذهنه سل الشعر

(١) هكذا و للموفق فقال الامام و من يقدر ان ينكر هذا القول فقال هات اخرى الخ ١٢ » الامن في الشرب ـ موفقيه

فاشاروا الى واحد فقال هذا اعلمكم فقالوا نعم و المناظرة معه كالمناظرة معكم قالوا نعم و الالزام عليه كالالزام عليكم
قالوا نعم والحجة عليه كالحجة عليكم قالوا نعم قال ان ناظرته لزمتكم الحجة قالوا كيف قال لانكم اخترتموه فجعلتم
كلامه كلامكم و كذا نحن اخترنا الامام فقراءته قراءتنا و هو ينوب عنا فاقروا بالالزام ❋ ❋ حكي ❋ ان ملك
الروم بعث مالا عظيما بيد امين الى بغداد و قال سلهم عن ثلاث مسائل فان هم اجابوا فادفع اليهم المال و الا فارجع به
فلما قدم بغداد و اخبر الخليفة بذلك جمع العلماء و صعد الرومي المنبر و قال ان اجبتم عن اسئلتي اعطيتكم
المال و الا رجعت به ❋ اما الاول ❋ فاي شيء كان قبل الله تعالى ❋ الثاني ❋ اي جهة وجه الله تعالى ❋ الثالث ❋ بماذا
يشتغل الله تعالى ❋ فسكت القوم و فيهم ابو حنيفة رحمه الله و هو يومئذ صبي و قال لابيه يا ابت انا اجيبه فاسكته
ابوه فقام ابو حنيفة و استاذن الخليفة في الجواب فاذن له ❋ فقال للرومي اسائل انت ام مسؤل قال بل سائل قال
فموضعك ما انا فيه و موضعي ما انت فيه فنزل الرومي و صعد ابو حنيفة المنبر و قال ما تقول الآن قال اي شيء
كان قبل الله قال اتعرف العدد و العدد قال نعم قال فعد قال الرومي واحد قال فاي شيء قبله قال هو الاول فلا شيء قبله
قال فاذا لم يكن قبل الواحد المجازي شيء فكيف قبل الواحد الحقيقي شيء ❋ و اما الثاني ❋ فاي جهة وجه الله قال اذا
اوقدت الشمع بين يديك فالى اي جهة يكون وجهه قال ذلك نور يستوي فيه الجهات الاربع قال فالنور
المجازي يستوي فيه الجهات الاربع فنور السموات والارض اولى ❋ و اما الثالث ❋ ماذا يشتغل الله تعالى قال اذا وجد

فوق

حتى اذا انفذ فيه حكمه ❋ رد عليه عقله ليعتبر
لا تقل لما جرى كيف جرى ❋ كل شيء بقضاء و قدر

❋ فان قلت ❋ تاويل ابي عبد الله الحديث بعلي رضى الله عنه هل له وجه ❋ قلت ❋ بعيد و قد ذكر ان قوله تعالى
انما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة و يؤتون الزكوة و هم راكعون ❋ ان المراد به علي
رضي الله عنه و بعضهم قال ابو بكر رضى الله عنه قالوا احمل الجمع على الواحد فيه بعد كذلك الامر هنا مع زيادة
حمل المعروف على علي رضى الله عنه و نهي غيره عن الخلافة و اطلاق المنكر عليه واطلاق اثم الشرار على غيره
و لو لم يكن بعده امر محظور شرعا و ادبا و لهذا سكت عنه الامام و انتقل بلا تصويبه الى كلام آخر و لما كان
ما قال اقل الامرين فسادا من هذه سماه حكمة ❋ و به قيل للامام ان فلانا يذكر ان عائشة رضى الله عنها سافرت
بلا محرم فقال لم يدر ما يقول كانت ام المؤمنين قال الله تعالى وازواجه امهاتهم و ما كان لكم ان تؤذوا رسول الله
و لا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا فهو كان كل الناس لها محرما ❋ ❋ و به الى عثمان بن زائدة ❋ قال
قال له رجل ايحل الشرب في كاس في بعض جوانبه فضة قال نعم قال ارأيتما لا قال اذا شرب الماء بيده
و في يده خاتم فضة هل يجوز قال نعم قال ذلك كذلك قال عثمان فما رأيت احضر جوابا منه ❋ ❋ و به الى
خارجة بن مصعب ❋ قال دعاه المنصور ليحمله قاضي القضاة فابى فحبسه ثم دعاه فقال مالك لا تدخل في عملنا

قال

فوق المنبر مشبهاً مثلك انزله و موحد امثلي على الارض اصعده كل يوم هو في شأن فرجع الرجل و ترك المال
عندهم * قلت * هذه حكاية حسنة لو صحت في حق ابي حنيفة رحمه الله لان بغداد انما بناها ابو جعفر الدوانقي و اول
من انتقل اليها من الخلفاء هو وكان ابو حنيفة رحمه الله وقت بنائها من ابناء ستين سنة فالاشبه ان تكون هذه الحكاية
وقت كبره

﴿ و من مقالاتي فيه ﴾

اتي العمان شيطان الاعادى * ليفتنه فما تبعه شهابه
و قد جمعت صحاب الفقه دهرا * على قوم فراض لهم صحابه
لشعب صدوعهم طلبوه لما * رأوا فتياه قد ملأت شعابه
اتاه الفقه منتقباً فخلت * بفتياه براعته نقابه
و قد ادى زكاة العلم لما * اتم له قريحته نصابه
عداك الساحرون اليك القوا * مسائلهم لتخطى في الاجابه
و قد سجد وا اما القبت حقاً * على حرز الجواب عصا الاصابه
انازف بحر علم الفقه هلا * تركت عليهم منه صبابه
فشور قياس فقههم اصابوا * وانت اصبت دونهم لبابه

+ قرن ــ كردريه

قال لاني لا اصلح لذلك قال كذبت قال سبحان الله حكم الخليفة باني كاذب و الكاذب لا يصلح و ان كنت صادقا
فالعذر ظاهر * ﴿ و ذكر الامام الاصيل حماد ﴾ بن ابراهيم بن اسمعيل عن خالد بن صبيح قال خرج من
صلاة العشاء فكلمه زفر في مسئلة و نعله في يده * و في رواية و احدى رجليه على الدكان فلم يزالا حتى اقيمت
الصلوة لصلوة الفجر فلم يزالا حتى اقيمت الصلوة فدخلا وصليا الفجر ثم خرجا فلم يزالا على ذلك حتى استقرت
المسئلة على قول الامام فسمع ابو مطيع الحكاية فقال عجبا منه حيث لم يجمع رجليه طول الليل * ﴿ و به الى
اسحاق بن ابراهيم الحنظلي ﴾ قاضي سمرقند قال خرجنا من سمرقند الى الكوفة و معنا شخص قدرى فقلنا بمن
ترتضي قال بابي حنيفة فجئنا اليه و هو يكتب لبعض اخوانه و عنده خلق كثير فوضع الكتاب و رماه بكلمة
فاجاب ثم رماه باخرى فانتظر فاجاب ثم رماه باخرى فقام فقبل رأسه فقال القدري انهد في الله بك من النار *
﴿ و به قال ابو سعد الصغاني ﴾ ما رأيت احدا غلب ابا حنيفة في مسئلة * ﴿ و به عنه ﴾ قال ما سئل الامام
عن مسئلة الا و شرحها غاية الشرح * ﴿ و به عنه ﴾ انه كان لا يرى بنثر السكر في الملاك و الختان بأسا
و حضر نامعه ملاكا فوضع بين يديه سكر كثير فقال لي ارفع * و فيه دليل على ان رفع الذلة في العرس والدعوة
مشروع لكن الورع و من له مروة اذا كان ذا ثروة يوثر به على الفقراء قال عليه السلام بئس الطعام طعام
الوليمة يدعى اليه الاغنياء و يدرء عنه الفقراء * و ابو سعد هو محمد بن المنتشر الصغاني تفقه على الامام و صحبه

صابه معصلات الفقه اعمت * خواطرهم فكشفت الصابه

* الباب الثامن في فطنته ووفور عقله وذكر فراسته *

* احبرني ابو الفرج محمد * بن عبد الملك بن التعار وابو الفخر حمزة بن ابي طاهر فيما كتب الي من همدان انا ابو الحسن فهد بن عبد الرحمن التعراني انا ابو الحسن علي بن شعيب انا الامام ابو زرعة احمد بن الحسين بن علي الرازي انا ابو العباس الاصم (ح وانبا في عاليا) الشيخ ابو المعالي الفضل بن سهل المصري بعد اذنا الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي الخطيب اجازة انا القاضي ابو بكر احمد بن الحسن الحرشي انا ابو العباس الاصم انا محمد بن الجهم انا ابراهيم بن عمر بن حماد بن ابي حنيفة قال قال ابو حنيفة لايكتني بكنيتي بعدي الامجنون قال ورأيت عدة اكتنوا بها وكان في قلوبهم ضعف * * اخبرنا الامام عبد الحميد * بن احمد رحمه الله انا الامام مسعود بن الحسين الكشاني انا الخطيب ابو نصر الباهلي سمعت الحسين بن عبد الواحد الشيرازي سمعت الحسن التناسي سمعت خدم المصري سمعت الشافعي يقول ماقامت النساء عن رجل اعقل من ابي حنيفة * * اخبرنا برهان الدين ابو الحسن علي * بن الحسين الغزنوي بعد اذ قراءة عليه انا الشيخ ابو عبد الله الحسين بن محمد البلخي قرأت في كتاب ابي عبد الله محمد بن احمد يعرف بصحاري تاريخ بخارا له انبا احمد بن احيد بن حمدان انا الفقيه ابو الحسن علي بن موسى القمي سمعت محمد بن شجاع سمعت علي بن عاصم (١) يقول لو وزن عقل ابي حنيفة بعقل

(١) هو علي بن عاصم بن صهيب التيمي احد الاعلام روى عنه احمد وابن المديني وقد كان من اهل الصلاح والدين والخير البارع ١٢ كذا في الخلاصة

واكثر الرواية عنه * * قال * ابو يوسف ما على وجه الارض افقه من ابي سعد وكان الامام يجعله في الصف الاول من اصحابه الكبار ويبدأ بحاجته * * قال المسيب بن اسحاق * ماجالسناه الاوقطع اكثر مجلسه بذكر مناقب الامام . وقال سألت محمد بن عجلان فقال الك تسأل عن الاطيف من جالسته قلت الامام فقال سبحان الله كل من جالسه شرف به * * وعن عبد العزيز بن خالد * قاضي صغانيان وترمذ عن الامام قال اتاني رجل وقال ان اختي ماتت وفي بطنها ولد يتحرك قلت اذهب وشق بطنها واخرج الولد ففعل وجاء في بعد سبع سنين ومعه غلام فقال اتعرف هذا قلت لاقال هذا الذي افتيت بشق بطن امه واخراجه فاخرجته وسميته مولى ابي حنيفة * * وعنه عنه * ايضا قال قرأت كتب الامام فلما فرغت قلت اروى عنك قال نعم قلت اقول سمعت عنك قال نعم سمعت واخبرني وحدثني واحد * * وعنه عنه ايضا * قال سألت الامام عن من حلف بالحج اتجزيه الكفارة قال نعم رجع اليه قبل موته بسبعة ايام * اعلم * ان في المسئلة تفصيلا لكن لابد من تاويل هذه الرواية حتى يصح القول بوجوب الكفارة فيه في القول المرجوع عنه وذلك هو الحمل على النذر والنذر ههنا على نوعين نذر يراد كونه ونذر ربما لا يريد كونه ففي الاول لايجوز الا الوفاء بالمنذور ولايخرج عن عهدته بالكفارة بل لابد من الوفاء لعدم معنى اليمين فيه وفي الثاني الخيار ان شاء وفى بالمنذور وان شاء خرج عن العهدة بالكفارة وفيه تخيير بين القليل والكثير على وجه الرفق وذلك يليق بالعبودية فصار كالتخيير بين الصوم والفطر

* من حلف بالحج يجزيه الكفارة *

نصف اهل الارض لرجح بهم ❊ و سمعته في مناقب الصيمري و اخرجه ايضا ابو بكر الخطيب في تاريخه بهذا السياق ❊ ﴿واخبرنا الاستاذ عين الائمة ابو الحسن علي﴾ بن احمد الكرباسي الخوارزمي بها انا عماد الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الوري انبأ شمس الائمة ابو محمد عبد العزيز بن احمد الحلواني به سمعت الفقيه اباسحق ابراهيم بن سلم سمعت ابا جعفر الفقيه البلخي يقول بلغني ان ابا حنيفة رحمه الله كان اذا اشكلت عليه مسئلة واستبهمت قال لاصحابه ما هذا الا لذنب احدثته فاستغفر وربما قام فتوضأ وصلى ركعتين ويستغفر فيشرح له المسئلة فيقول استبشرت لاني رجوت الله يتيب علي حتى ادركت المسئلة قال فلما بلغ ذلك الفضيل بن عياض بكى بكاء شديدا ثم قال رحم الله اباحنيفة اما كان ذلك لقلة ذنوبه واما غيره لا يتنبه بهذا لان ذنوبه قد استغرقته ❊ ﴿وانبأني ابو المعالي المصري﴾ عن الحافظ ابي بكر الخطيب ببغداد اخبرني محمد بن احمد بن يعقوب انا محمد ابن نعيم الضبي سمعت احمد بن هارون الفقيه حدثني محمد بن هارون السرخسي انا سليمان الربيع الكوفي سمعت همام بن مسلم سمعت خارجة بن مصعب وذكر عنده ابو حنيفة فقال لقيت الفا من العلماء فوجدت العقلاء فيهم ثلاثة او اربعة فذكر ابا حنيفة في الثلاثة او الاربعة وقال خارجة بن مصعب من لا يرى المسح على الخفين او يقع في ابي حنيفة فهو ناقص العقل ❊ ﴿وبه الى ابي بكر الخطيب هذا﴾ اخبرنا القاضي ابو بكر احمد بن الحسن الحرشي انبأ ابو العباس الاصم ❊ قلت ❊ واخبرني ابو الفرج محمد بن عبد الملك التمار وابو القر

للمسافر فارتفع التخيير بين الاربع وشطره للمسافر والفرق انه اذا علقه بشرط يريد كونه فقصده ❊ تحقيق ما نذر ❊ واما اذا علقه بشرط لا يريد كونه فقصده ❊ عدم وقوع ذلك الشيء وهذا بعلم مالو قال ان فعلت كذا فعبده حر فغرضه منع النفس عن الفعل لاثبات الحرية ❊ فان قلت ❊ الواجب لا يسقط بفعل شيء آخر والخلف في الوعد حرام والوجوب ينافي التخيير ولان معنى اليمين لا يخلو اما ان يكون حاصلا او لا فعلى الثاني لا يصح اعتباره وعلى الاول فلا خفاء ان الصيغة للنذر فيكون فيه حقيقة وفي اليمين مجازا واعتبار الاول اولى لكونه حقيقة ❊ قلت ❊ جعله الشارع مسقطا له بالكفارة لقوله عليه السلام النذر يمين وكفارته كفارة يمين ❊ ولولا ية ذلك لما صارت الكفارة مسقطة للنذر لم يتحقق الخلف ولا نسلم ان التخيير مطلقا ينافي الوجوب بل قد يفيد تأكيد الواجب اذا كان بين الاشياء المتماثلة كما في قوله تعالى ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ❊ وكما قلنا في صدقة الفطر نعم اذا كان بين الاشياء المتفاوتة يمنع وجوب واحد عينا قبل الوقوع وفيه خلاف المعتزلة والاشاعرة ولما كان كلا منه باعتبار المجموع تعليقا كان يمينا حقيقة لان قصده منع النفس عن الايجاد والكلام فيه كثير لكن بهذا يحصل الجواب عن الطعن للاتقاني في شرحه للهداية ❊ ﴿وبه عن محمد﴾ ابن مقاتل قال سمعت ابا مطيع يقول رأيت عليه يوم الجمعة قميصا ورداء قومتهما بار بعمائة درهم ❊ اعلم ان بعض المتقشفة اختاروا البذاذة في اللباس وانه مخالف للنص قال الله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده

حمزة بن ابي طاهر فيما كتبنا الي من همد ان قالا انا ابو الحسن فهد بن عبد الرحمن الشعراني انا ابو الحسن علي بن
شعيب انا الامام ابو زرعة الرازي انا ابو العباس الاصم هذا انا محمد بن الجهم قال قال ابراهيم بن عمر بن حماد
ابن ابي حنيفة كان ابو حنيفة حسن الفراسة فقال لداود الطائي انت رجل تتخلى للعبادة وقال لابي يوسف تميل
الى الدنيا وقال لزفر وغيره كلاما فكان كما قال وقال ابن السماك في كلامه لا اقول ان ابا يوسف مجنون ولو قلت ذلك
لم يقبل مني ولكنه رجل صارع الدنيا فصرعته * ﴿واخبرني فخر الاسلام ابو حامد محمد﴾ بن الحافظ
ابي مسعود الاصبهاني فيما كتب الي منها انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الاصبهاني بها اذ نا انا ابو الحسين احمد بن محمد
الاسكاف قراءة انا الحافظ ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انا جعفر
ابن محمد القافلاني ببغداد انا محمد بن عثمان العجلي انا خالد بن مخلد انا نافع بن ابي نعيم يعني المقري المدني قال
خرجنا الى مكة فنزلنا منزلا قال فوقع رحلي في جنب رحل ابي حنيفة قال فالطفه صاحب المنزل واكرمه قال
فقال ابو حنيفة ان هذا الرجل بخيل لئيم قال فقالوا له يا ابا حنيفة كيف تقول هذا وهو يكرمنا ويسعى في حوائجنا
ويقدم ما عنده فقال كذا اتوسم به قال فلما ارادوا الرحيل قدم اليه الرجل الميزان وقال يا ابا حنيفة لا تعجل
وسوى الحساب قال فامر ابو حنيفة ان يؤدوا اليه ما اخرج عليه من الحساب من غير مماكسة فادوا اليه قال
فقيل له يا ابا حنيفة كيف عرفت ذلك فقال كذا توسمت فيه لاني رأيت منه في قفاه شيئا قال نافع فكثر تعجبي

منه

ولقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث * قال عليه السلام اذا انعم الله على عبد احب ان يرى اثر نعمه عليه * وخرج
بعضهم حاجا فاراد ان يلبس ثياب السفر فقال له بعضهم ما يصنع الله تعالى بالوسخ * وذكر الامام خواهر زاده
في مبسوطه ان الصلوة تكره في الثياب البذلة * وقد روى ابن خزيمة في مسنده والبيهقي عن جابر انه كان عليه السلام
يلبس برده الاحمر في العيدين والجمعة * وللامام الشافعي رحمه الله عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده رضي الله
عنهم كان عليه السلام يلبس برد حبرة في كل عيد * ضعف الاول والثاني ايضا النواوي المحدث * واما ما ذكره
صاحب الهداية كانت له جبة فنك او صوف يلبسها في الاعياد لم يذكر في كتب الحديث * قال ابو مطيع وكان
يسحب الارض قلت اليس يكره هذا قال انما الكراهة في الازار لما جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال من مس
ازاره الارض لم تقبل له صلوة * اعلم * ان عدم القبول ينافي الجواز والخروج عن عهدة الامر قال الله تعالى
انما يتقبل الله من المتقين * ومس الازار الارض قد يخل بالتقوى ان كان من الخيلاء او قلة المبالاة بالتلوث
* فان قلت * غير الازار يشاركه في هذا المعنى * قلت * لعل الفرق ان عدم الرفع والجر انما يكون من الخيلاء او قلة
المبالاة بالتلوث او لان اظهاره يستلزم تكشف العورة الغليظة كما قالوا في قوله لعن الله الناظر والمنظور اليه اراد
به ستر القدمين الخارج من المساكين حتى روي ان علم الهدى رئيس اهل السنة رأى في بعض البلاد سراويل
المرأة يباع جهارا فهجر تلك البلدة وارتحل الى غيرها * وغيره لا يساويه في هذا المعنى * واما على الثاني فان الرداء

﴿كون الداذة في اللباس كالجارة بعض التقنعة﴾

﴿مسألة جر الازار الممنوع عنه﴾

والشعار

منه وممارأيت منه ۔ ﴿ وبه الى الحارثي هذا انبأ احمد ﴾ بن محمد الكوفي انبأ احمد بن زهير انبأ سليمان ابن ابي شيخ حدثني حجر بن عبد الجبار الحضرمي قال ماراى الناس اكرم مجالسة من ابي حنيفة ولااشد اكراماً لاصحابه منه * قال حجر كان يقال ان ذوي الشرف اتم عقولا من غيرهم ۔ ﴿ وبه قال حدثنا الربيع ﴾ بن حسان انبأ الحسين بن عيسى البسطامي انبأ ابي عن زافر بن سليمان عن بكر بن خنيس قال لو جمع عقل ابي حنيفة وعقول اهل زمانه لرجح عقله على عقولهم ۔ ﴿ وبه قال اخبرنا جعفر ﴾ بن محمد النيسابوري انبأ عاصم بن عصام البيهقي قال كان بشر بن ابي الازهر يحدث عن ابي حنيفة وعن فطنته قال اودع رجل عند رجل عشرة آلاف درهم ثم جاءه فطلب منه فجحده فتحير الرجل ولم يكن اشهد عليه فجاء الى ابي حنيفة فشكا اليه ذلك فقال له ابو حنيفة لاتخبر احداً بشئ من هذا واخبرني باسم الرجل ومحلته فاخبره فبعث اليه ابو حنيفة فقال ان امير المؤمنين بعث الي ان اموال اليتامى يشق علي حفظها في بيت المال فاختر رجالا يكون المال عندهم فاذا احتيج اليه رد الى اربابها بعينها واني سألت جماعة عن من يصلح لذلك فكنت ممن دلوني عليه فان كان منزلك يحتاج الى مرمة فاصلحه حتى نبعث بصدر من ذلك اليك قال فسر الرجل وذهب قال ثم دعا ابو حنيفة بصاحب المال فقال اذهب فاطلب من الرجل المال وقل له في خلال كلامك ان اباحنيفة عالم بي انا من المتصلين به فذهب الرجل وتقاضاه واخبره بما قال له ابو حنيفة فقال الرجل لاتعجل مالك موضوع عندي بختمه فاخرج اليه الكيس

والشعار بمرأى العين فلوثه ممكن اطلاعه له ولغيره بلا كلفة والازار غالبا غائب عن البصر فاد اجر ربما يؤدي الى التلوث ويصلي به ولهذا فرق الامام بين النجاسة القائمة في الثوب والميتة الواقعة في البير علة ان البير غائب عن البصر والثوب بمرأى العين واما على الثالث فلان الخيلاء في جره افظع كالرفث والفسوق والجدال في الاحرام فان اتصال الازار بمقام الاذى يناي الكبر لاقترانه الرادع به فيكون الخيلاء به افظع من غيره فزاد وباله على وبال انواعه من الكبر كما زاد وبال كبر الفقير على وبال كبر الملك ووبال كذب الملك على وبال كذب الفقير وقد جاء عن الشارع رواية في تخصيص الازار ايضا كما جاء في الاثر فالحاصل ان جر الثوب ان كان للخيلاء يكره وان كان لالغرض يباح وقد جاء في الصحيح ان رجلا كان يتبختر في ثوبه نخسف به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة * ﴿ وبه الى ابي مطيع ﴾ قال جمعت اربعة آلاف مسئلة فقدمت بها عليه فلما شرعت قال من هذا اعد لك كثير فلا تسألني وانا مشغول تحين الفراغ فتحينت فلما فرغت وفرغ قال اعجبني حسن سؤالك وجودته ولايمكن حفظها الا لصاحب القريحة ۔ وابو مطيع هذا امام مشهور بالفقه والزهد والعبادة والخصال الرضية ۔ قال المسيب بن اسحاق ما رأيت احدا اعلم منه وكان لا يستثني الاالامام ۔ ﴿ وبه الى ابي الحسن احمد بن محرز بن شاه المروزي ﴾ قال كان المنصور جمع فقهاء المدينة والكوفة وسائر الامصار لامر عرض عليه فلم يجد الغناء الا عند الامام ثم استوقف الامام ليعرض عليه القضاة والحكام

﴿ جمع ابي مطيع اربعة آلاف مسئلة للاستفسار عن الامام ﴾

﴿ جمع المنصور فقهاء المدينة والكوفة وسائر الامصار لامر عرض عليه فلم يجد الغناء الا عند الامام ﴾

ودفع اليه فجاء صاحب المال الى ابي حنيفة فاخبره انه وصل اليه المال فقال بارك الله لك في ذلك امض راشدا فلما كان بعد ايام جاء المودع ولم يلتفت اليه ابو حنيفة فلما اراد ان يقوم قال له ابو حنيفة قد وصلنا الى المراد ولاحاجة لنا في مجيئك * ﴿ وبه قال حدثني محمد بن ابراهيم ﴾ سمعت بشر بن الوليد سمعت توبة بن سعد سمعت اباحنيفة يقول اذا رأيت رجلا طويل الرأس فاعلم انه احمق * ﴿ اخبرنا الامام ابو عبد الله احمد ﴾ ابن محمد المديني في طريق مكة انا الحسين بن الحسن المقدسي ببغداد اخبرنا قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا القاضي الامام ابو عبد الله الصيمري اخبرنا عبد الله بن محمد بن ابراهيم انا مكرم انا احمد بن عطية انا الحماني انا ابن المبارك رأيت اباحنيفة في طريق مكة وشوى لهم فصيل سمين فاشتهوا ان يأكلوا بخل فلم يجدوا شيئا يصبون فيه الخل فتحيروا فرأيت اباحنيفة وقد حفر في الرمل حفيرة وبسط عليها السفرة وسكب الخل على ذلك الموضع فاكلوا الشوى بالخل فقالوا له تحسن كل شئ فقال عليكم بالشكر فان هذا شئ الهمته لكم فضلا من الله عليكم * ﴿ وبه قال الصيمري اخبرنا ابو القاسم عبد الله ﴾ بن محمد بن ابراهيم انا مكرم انا ابن مغلس انا بشر بن الوليد انا ابو يوسف قال قال رجل لابي حنيفة اني قد دفنت شيئا ولا ادري اين دفنته من البيت قال وانا احرى ان لا ادري به قال فبكى الرجل فقال ابو حنيفة قوموا بنا فقام ومعه نفر من اصحابه فاتى بهم الرجل الى منزله فقال اين تكون من الدار واين موضع فما شك فاذا خلعهم الى بيت في الدار فقال لاصحابه لوكان هذا البيت

لكم

وتكون القضايا تصدر من رأيه واستلبت محمد بن اسحاق ايضا فجمع لابنه غزوات النبي صلى الله عليه وسلم وغزوات اصحابه وكان صاحب المغازي يعادي الامام لاقبال الخليفة ووجوه الناس عليه فاجتمعا عند المنصور يوما فقال ابن اسحاق انه يخالف جدك ابن عباس في استثناء المنفصل وقال لاينفع ومذهب جدك انه ينفع بعد سنة قال تعالى ولا تقولن لشئ اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت * فالتفت اليه الخليفة وقال امكذا قال جدي فقال ابن اسحاق نعم فغضب وقال لابي حنيفة اتخالفه فقال الامام لكلامه تاويل صحيح وقد قال عليه السلام من حلف على يمين واستثنى فلا حنث عليه والاستثناء لا يكون الا موصولا وهؤلاء لا يرون خلافتك ويقولون انهم بايعوك كرها وتقية فلهم الاستثناء متى شاؤا ويخرجون به من بيعتك فقال المنصور خذوا ابن اسحاق فاخذ وحبسوه * ويروى ان هذه الحادثة وقعت لابي يوسف عند الرشيد مع الربيع حاجبه رواه الحلبي ولامانع من وقوعها لهما واعلم * ان القول بجواز الاستثناء المنفصل يؤدي الى رفع الامن من العقود كلها والفسوخ باسرها فان من باشر تصرفا ثم رام بعد مدة نقضه بالاستثناء المنفصل تمكن من ذلك وحينئذ زال الامن من العقود كلها واليه اشار الامام فيما ناظر * فان قلت * عندكم ساعات المجلس كساعة الانشاء حتى ارتبط للايجاب والقبول كذلك يعمل في الاستثناء واليه ذهب الحسن * قلت * لا خفاء ان آخر المجلس منفصل عن اوله حقيقة فلدفع العسر وتحقيق اليسر في حق تتميم العقود اعتبر متصلا واهدر انفصاله ولايلزم من اهدار

لكم ومعكم شيء تريدون ان تدفنوه كيف كنتم تصنعون فقال هذا كنت ادفنه ههنا وقال آخر ههنا وقال الآخر موضعا آخر حتى قالوا خمسة اقاويل فحفر منها موضعين ووجده في الثالث وقال له اشكر الله الذي رده عليك ﴿ وبه قال اخبرنا ابو عبد الله احمد ﴾ بن محمد الصيرفي انا علي بن عمرو الحريري انا ابو القاسم بن كاس النخعي انا اسباط بن محمد انا عمر بن جد او عن الحسن بن زياد قال دفن رجل مالا في موضع ثم نسي اي موضع دفنه فطلبه فلم يقع عليه فجاء الى ابي حنيفة فشكا اليه فقال له ابو حنيفة ليس هذا فقها فاحتال لك ولكن اذهب فصل الليلة الى الغد فانك ستذكر اي موضع دفنته ففعل الرجل فلم يتم الا اقل من ربع الليل حتى ذكر اي موضع دفنه فجاء الى ابي حنيفة فاخبره فقال قد علمت ان الشيطان لا يدعك تصلي ليلتك حتى يذكرك فهلا اتممت ليلتك شكر الله تعالى ﴿ وبه قال اخبرنا عمر بن ابراهيم ﴾ انا مكرم انا احمد بن عطية الكوفي سمعت يحيى ابن معين يقول كان ابو حنيفة اعقل من ان يكذب ما سمعت احدا يضعفه ويذكره مثل ما كان ابن المبارك يضعفه ويذكره من الخير ﴿ وبهذا الاسناد ﴾ الى احمد بن عطية انا بشر بن الوليد عن ابي يوسف قال ما صحبت احدا من الناس فيقدر ان يقول انه رأى اكمل عقلا ولا اتم مروءة من ابي حنيفة ﴿ وبه قال ﴾ عن ابي يوسف قال كان ابو حنيفة اذا اراد الخروج نظر الى شسع نعله فاذا كان يحتاج الى ان يصلحه اصلحه وكان كثيرا ما يلبس الخف فاراه مقطع الشسع وكان ابو عبد الله يفعل ذلك ﴿ واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن ﴾

الانفصال الحقيقي في حق المتمم اعتباره في حق المبطل الا يرى انه لم يلحق في حق المغير فيالاية لي الفسخ حتى لم يصح الحاق التعليق بقوله انت طالق في آخر المجلس مع انه مغير والمغير لا يرفع العقد عن اصله فلان لا يلحق آخره باوله في حق المبطل اولى ، فان قلت ، الحق اوله بآخره في حق المبطل ايضا حتى صح للموجب ان يرجع قبل قبول الآخر في المجلس ، قلت ، هذا اسقاط فان صحة الرجوع ومكنة الابطال لعدم التمام وتعلق الآخر به لا لالحاق آخره باوله والتصرفات اليمينية تام بالتصرف فلا يقبل الالحاق بعد الانفصال حقيقة على ان التعليق بالمشيئة لا يؤثر في الوصية اصلا حتى لو قال اوصيت بكذا ان شاء الله لا تبطل الوصية كما لو قال نويت الصوم غدا ان شاء الله تصح النية لو بعد الغروب كما لو قال لي عليك الف فقال اتزنها ان شاء الله تعالى يكون اقرارا والمسائل جمة عرفت في المحيط وغيره ، ﴿ وبه الى الفضل السجزي ﴾ قال اجتمع الامام وابن ابي ليلى وسفيان وشريك فسأل سائل عن حية وقعت على رجل فدفعها الى آخر وآخر الى آخر حتى لسعت رجلا ومات على من تجب الدية قيل على الاول وقيل على الكل فاضطربوا واضطر ابتشديد او تحيروا فقالوا له ما قولك فيه فقال لما القى الاول على الثاني فقبل لسعه دفع الثاني فقد خرج الاول عن الضمان ثم ان لسع الثالث على فور القاء الثاني بلا ريث فالضمان على الثاني الملقي وان لسع الثالث بعد مكث عليه لا على فور القاء الثاني لا يضمن الثاني ايضا لانقطاع اثر فعله فرجع الكل الى حده ﴿ وبه الى ابي اسحاق الخوارزمي ﴾ قاضي خوارزم قصد جهم بن صفوان الامام فلقيه قال اتيتك لا كلمك

تعليق بالمشيئة لا يؤثر في الوصية اصلا

مسئلة غريبة في وجوب الدية

ابن علي المرغيناني في كتابه اليّ من بخارا قال عن ابي بدر قال بلغني انه كان بالكوفة رجل شحيح جمع الف درهم وحملها في بستوقة ودفنها في صحراء الكوفة فوجدها قد احدث فمكث اياماً لا ياكل ولا يشرب فقال له رجل من جيرانه تحب ان ادلك عليها اذهب الى ابي حنيفة فسيحتال لها بحيلة فتجدها فبلغ ابا حنيفة فقال استعنت بالله ثم بك فاغثني وقص عليه فقام معه ابو حنيفة الى ذلك الصحراء فنظر الى قوم يستخرجون الكماة فقال لهم اتعرفون احدا كان يخرج معكم ثم تاخر عنكم فطروا ساعة ثم قالوا نعم فلان يقال له رزرز قال فاين مسكنه قالوا حمام بني فلان فمضى ابو حنيفة مع الرجل اللئيم الى ذلك الحمام فقال لصاحب الحمام هل عرفت هنى فتى يلقب رزرز قال نعم هو في الاتون(١) فادعوا به فاخذ ابو حنيفة بيده وخلا به فقال له البستوقة التي كانت مدفونة في موضع كذا وجدتها فاردد ها عليه فهذا صاحبها وقد رآك من شهد اخذك اياها يعني بذلك رب العالمين فتغير وجه الفتى وتلجلج في كلامه فقال يا ابا حنيفة اني قد انفقت منها مقدار خمسين وستين درهماً قال وانا اكلمه في ترك مطالبتك فاردد الباقي عليه فدخل الاتون وقد كان خبأها تحت الرماد فدفعها الى ابي حنيفة فدفعها الى صاحبه ٭ قال وروي انه كان عند ذلك الدفين شيء من البت فقال لمن يصلح هذا البت فقالوا الصياد له فقال من يستولى قلعها وبيعها فقيل قوم معروفون فجاءهم ابو حنيفة فخوفهم بالسلطان والضرب حتى اقر واحد منهم فوصل الحق الى المستحق بتركته ٭ ﴿واخبرني ابو المحاسن هذا﴾

١ ١ قال في القاموس الاتون كتنور وقد يخفف اخدود الجبار والجصاص ونحوه ٢ القاضي محمد شريف الدين المصحح

في اشياء فقال الكلام معك عار والخوض فيما انت فيه نار قال كيف حكمت علي ولم تسمع كلامي قال بلغني عنك اقاويل لا يقول بها اهل الصلوة قال التحكم بالغيب قال اشتهر ذلك عنك عند الخاصة والعامة فساغ لي ان احقق ذلك عنك فقال يا ابا حنيفة لا اسألك الاعن الايمان قال او لم تعرف الايمان الى الساعة حتى تسألني عنه قال بلى ولكني شككت في نوع منه قال الشك في الايمان كفر قال لا يحل لك ان تقول ذلك حتى تفسر لي من اي وجه يلحقني الكفر قال سل قال اخبرني عن من عرف بقلبه انه واحد وعرف صفاته كلها لكنه مات قبل ان يتكلم مع القدرة عليه امات مؤمنا ام كافرا قال مات كافرا من اهل النار ما لم يتكلم قال كيف لا يكون مؤمنا وقد عرف التوحيد والصفات قال ان كنت تؤمن بالقرآن وتجعله حجة تكلمت به معك وان كنت لا تجعله حجة تكلمت معك بما يتكلم به مع من خالف الاسلام فقال اؤمن بالقرآن واجعله حجة قال جعل الله الايمان في كتابه بجارحتين القلب واللسان فقال واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا الى قوله فاثابهم الله بما قالوا جنات الآية فجعلهم مؤمنين واثابهم بما قالوا وصدقوا وقال قولوا آمنا بالله وما انزل الينا الى قوله فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا ٭ وقال تعالى والزمهم كلمة التقوى ٭ وقال وهدوا الى الطيب من القول ٭ وقال تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ٭ وقال تعالى واليه يصعد الكلم الطيب ٭ وقال عليه السلام قولوا لا اله الا الله تفلحوا ٭ ولم يجعل لهم الفلاح بالمعرفة دون القول ٭

﴿مناظرته رضي الله عنه مع جهم بن صفوان في نفس الايمان وبحثه في مسئلة الايمان﴾

وقال

في كتابه قال قيل لأبي حنيفة رحمه الله كيف رأيت علماء اهل المدينة قال ان افلح فيهم احد فالاشقر الازرق يريد مالك بن انس رحمه الله قلت ولقد صدق رحمه الله في فراسته وان مالكا بلغ في العلم مرتبة لم يبلغها احد من اهل المدينة في عصره ولقد نسج على منواله الحافظ ابو الحسن الدارقطني فانه سئل عن علماء مصر فقال ان افلح فيهم احد فابن سعيد الازدي يريد عبد الغني الحافظ امام اهل مصر في الحديث وحفظ الانساب والغرائب * ﴿ وبه قال عن معاذ بن حسان السمرقندي ﴾ قال ابو حنيفة اذا رأيت انسانا جيد الحفظ فاستمسك بحمقه واذا رأيت خراسانيا طويل اللحية فاستمسك بحمقه واذا رأيت طويلا عاقلا فاستمسك به فانه قل ما تجد طويلا عاقلا * ﴿ وبه قال ﴾ وحكي ان ابا حنيفة رحمه الله دخل على ابن هبيرة ذات يوم وهو امير الكوفة فرأى رجلا عنده قد اتهم بامر من الامور العظام وقد توعده ابن هبيرة بالقتل فقال الرجل حين رأى ابا حنيفة وقد اكرمه ابن هبيرة هذا الشيخ يعرفني فقال له ابن هبيرة اتعرفه فقال ابو حنيفة الست الرجل الذي اذا اذنت وقلت في آخره لا اله الا الله مددت بها صوتك قال بلى فقال له اذن حتى اسمع نغمتك فاذن الرجل الاذان باسره فقال ابو حنيفة لابن هبيرة هذا نعم الرجل لا باس به او كلاما هذا معناه فاطلق ابن هبيرة الرجل وخلى سبيله * وانما كان غرض ابي حنيفة ان يسمع الرجل يقر بالشهادتين ليتوصل الى خلاصه فامره بالاذان لذلك * ﴿ وبه قال عن عبد الجبار ﴾ بن عبد الله انه حمل سفيان الثوري ومسعر وابو حنيفة وشريك بن عبد الله النخعي الى المنصور

﴿ تحقيق المذاهب وتقسيمها في مسئلة الايمان واستيفاء شعبه ﴾

وقال عليه السلام يخرج من النار من كان في قلبه مثقال حبة من الايمان * والحديث في الصحيحين وفي حديث آخر من قال لا اله الا الله ولم يقل يخرج من كان في قلبه المعرفة * ولو كان القول لا يحتاج اليه ويكتفى بالمعرفة لكان العارف بالقلب دون القول باللسان مؤمنا وقال ابليس عليه لعنة الله رب بما اغويتني * رب فانظرني الى يوم يبعثون * عرف ان الله تعالى خالقه وباعثه ومع ذلك لم يكن مؤمنا ولكان الكفار بمعرفتهم مؤمنين وان انكروا باللسان قال الله تعالى عنهم وقوله صدق وحجة وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا * وقال تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون * وقال تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم * وقال تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض الى قوله فسيقولون الله قل افلا تتقون فذلكم الله ربكم الحق ولم يجعلهم مؤمنين بالمعرفة لجحودهم باللسان فقال ابن صفوان قد اوقعت في الخلد شيئا فسارجع اليك فقام من عنده ولم يرجع اليه * اعلم * ان تحقيق المذاهب وتقسيمها في مسئلة الايمان مبني على كلام لا علينا ان نذكره مستوفيا شعبه وذلك ان الله تعالى منح لعباده الذين كلفهم بالايمان قلبا به يدركون الحقائق ويذكرون به عظمة المعبود ونزاهته وصدق من يبلغهم عنه ولسانا به يعبرون عن تلك المقاصد وجوارحا بها يعبدون خالقهم وكل من هذه الثلاثة مكلف بنوع من التعظيم بلا نزاع فالذي فيه النزاع ان الكل هل له دخل في الايمان ام يسبق حصول الايمان على بعض هذا الكل فالذي عليه ائمة الحديث ومالك والشافعي والاوزاعي رضي الله عنهم ان الايمان

فقال ابو حنيفة انا احتال لنفسي وسفيان يهرب من الطريق و مسعر يجنن نفسه و الامر يقع لشريك بن عبد الله فلما صاروا في الطريق قال سفيان اريد ان اتبرز فخرج معه الجندى فصار الى حائط فجلس خلفه فمرت به سفينة شوك فقال لهم ان هذا الذي خلف الحائط يريد ان يدخلني فقالوا ادخل السفينة فدخل وغطوا الشوك عليه فمر على الجندي فلم يره فلما ابطأ نادى يا ابا عبد الله فلما لم يجبه جاء فلم يره فرجع الى صاحبه فاعلمه فهم به فضربه وشتمه فلما ادخل الثلاثة على المنصور بادر اليه مسعر فصافحه و قال كيف حالك يا امير المؤمنين وكيف كنت بعدي و كيف جواريك و كيف دوابك تولني القضاء فقال رجل على رأسه هذا مجنون قال صدقت ثم دعا بابي حنيفة فقال يا امير المؤمنين انا النعمان بن ثابت ابن مملوك الخزاز بالكوفة واهل الكوفة لا يرضون ان يلي عليهم ابن مملوك خزاز قال صدقت فذهب شريك يتكلم فقال له اسكت ما بقي غيرك احد خذ عهدك فقال يا امير المؤمنين ان لي نسيانا فقال عليك بمضغ اللبان قال وبي حفة قال يصنع لك الفالوذج كله قبل ان تجلس في مجلس الحكم قال اني احكم على الصادر والوارد قال احكم علي وعلى ولدي قال اكفني حشمك قال افعل قال فاول ماجلس للحكم تقدمت اليه جارية مع خصم لها فتقدمت خصمها في الجلوس فقال لها شريك تاخري مع خصمك فلم تفعل فقال لها تاخري مع خصمك فلم تفعل فقال لها تاخري يالخناء(١) فقالت انه شيخ احمق فقال لها قلت لولاك يعني المنصور فلم يقبل قولي ◦ قلت ◦ وسيجئ هذا الحديث اطول من هذا في اخباره

(١) في تاج العروس رجل الخن وامه الخناء لم يحتاجوا لحن فحج رئيه الفرج ومنها ابن الخناء ١٢ محمد حيد ر الله خان

يتوقف حصوله على مجموع الثلاثة لانهم قالوا الايمان تصديق وقول وعمل فكان ثلاثيا وجماعة قالوا يتوقف حصول الايمان على هذا المجموع وهؤلاء فرق فالذى يجب عليه انه ثنائى تصديق وقول والنظر على كلام المثبت بن الثلاثة اذا كانت يتوقف حصول الايمان عليها لزم فواته عند فوات واحد الا ترى انه يفوت عنده بفوات التصديق او الاقرار وهو لايقول بفواته بفوات الاعمال لافي حق احكام الدنيا ولافي حق احكام الآخرة ◦ اما الاول ◦ فلان السيف مرفوع عنه ويناكح ويتوكل ذبيحته ويصلى عليه ويتوارث وفي حق احكام الآخرة لايجزم بدخوله النار ولا يخلد لو دخل ولو كان ثلاثيا لانتفى المجموع ◦ الا ترى ان المعتزلة عرفوا الايمان بانه تحقيق ما كلفه المكلف في وقته تركا او اتيانا لم يجعل تارك العمل الواجب مؤمنا وهذا وان كان باطلا على اصلهم لانتقضه بالاطفال فانهم مؤمنون عندهم في حق احكام الآخرة لو الكفار وفي حق حكم الدنيا ايضا لو للمسلمين لا يرد عليهم ما يرد على ائمة الحديث (١) ◦ اجاب ◦ عنه بعض علماء الاشاعرة ان الايمان الكامل المطلق الذى يترتب عليه الفوز بالجنة والنجاة من النار حتما اولا ثلاثي لا مطلق الايمان وضعف هذا الجواب ظاهر عند كل احد فان النزاع انه ثلاثي ام ثنائي في الايمان الواجب الذى هو ضد الكفر فنقول لهم ان يتحقق التصديق و الاقرار هل يتحقق ذلك الايمان الواجب بالعقل او السمع ام لا ان قلت نعم ارتفع النزاع وكان الايمان ثنائيا وان قلت لا تحقق النزاع فلا يصح اطلاق اسم المؤمن عليه ولا يترتب عليه احكامه

(١) ويمكن الجواب من قبل القائلين بالتثليث ان المراد به البالغ العاقل السليم و الاطفال تبع و ناقص الاعضاء

مكتف بأبيه و سيأتي ١٢ هامش الاصل

ابي جعفر ٥٢

والحاصل

مع ابي جعفر المنصور ان شاء الله تعالى وذكر محمد بن ابراهيم الفقيه قال كان ابو حنيفة رحمه الله جالساً فمر عليه رجل فقال ابو حنيفة اظن هذا الرجل غريبا فسار ساعة فقال اظن في كمه شيئا من الحلاوة فسار ساعة فقال اظنه معلم صبيان ، فقام اصحاب ابي حنيفة واتبعوا الرجل فوجدوه غريباً وكان في كمه زبيب وكان معلما فسألوا اباحنيفة بم عرفت غربته فقال رأيته ينظر يمنة ويسرة وكذا الغريب يفعل ذلك ورأيت الذباب يقع على كمه فعلمت ان في كمه شيئا من الحلاوة ورأيته ينظر الى الصبيان الصغار فعلمت انه معلم ، ﴿واخبرني﴾ صدر الحفاظ ابو العلاء الحسن الهمذاني جزاه الله عنا خيرا اخبرنا ابو العز المقرى الواسطي اخبرنا البارع المقرى ابو القسم يوسف بن علي بن جنادة الهذلي اليشكري في كتابه المعروف (بالكامل) قال روي انه كان من فراسة ابي حنيفة رحمه الله ان ابا يوسف مرض يوما فقيل لابي حنيفة توفي ابو يوسف فقال لايوجد كما قيل فقيل له من اين علمت هذا قال لانه خدم العلم فالم يجتن ثمرته لايموت فاجتنى ثمرته بان ولي القضاء فتوفي وترك سبع مائة ركاب ذهب فكان كما قال ابو حنيفة رحمه الله ، ﴿قلت وذكر الامام ابو القاسم بن علي الرازي﴾ رئيل همذان في كتابه فقال حكي عن ابي حنيفة رحمه الله انه قال كنت بالبادية فاحتجت الى ماء فجاء اعرابي ومعه قربة ماء فقلت بكم تبيعها فقال بخمسة دراهم فماكسته وما كسني فلم ينقص من الخمسة فاخذت القربة ودفعت اليه الخمسة ثم قلت يا اخا العرب ما رأيك في السويق فامرت فصب في جفنة ووضع بين يديه فجعل يأكله

﴿شراء الامام قربة ماء بخمسة دراهم﴾

،و الحاصل، ان الحكم بايمان فائت الاعمال وعدم اطلاق اسم الكافر عليه مع جعل الايمان ثلاثيا مشكل والقول بان الاعمال داخلة في الايمان الكامل لافي مطلق الايمان خروج عن محل النزاع ومخالف لكلام الفريقين فان الكل نصوا على الخلاف وعلى ذا يرتفع الخلاف والتقابل فانا ايضا قائلون بان الايمان يقبل الكمال على الوجه الذي ياتي ذكره وايضا قول المحدثين بان الايمان يقبل الزيادة مع جعلهم الايمان ثلاثيا بدخول الاعمال فيه ظاهر التدافع من وجوه، اما اولا ، فلان الزيادة انما تعترض بعد تمام الماهية لا قبلها فيلزم ان يكون ماهية الايمان قبل العمل حاصلا وما ذلك الا عاقلنا ،و ثانيا، ان الزيادة انما تتصور على ذي النهاية والغاية وجملة الاعمال اذا كانت من الايمان لايتصور النهاية فلا تتصور الزيادة ،و ثالثا، ان الزيادة غير المزيد عليه وكونه جزءا ينافي الغيرية اذ القول بكون جزء الشيء غير ذلك الشيء ظاهر الفساد وعبارة اخرى ماس عادة توحد الا وهي من الايمان عندهم ولاشيء وراء الكل فانى تتصور الزيادة ،قال النووي نفس التصديق يقبل الزيادة لانه يزيد بكثرة النظر وتظاهر الادلة حتى كان ايمان الصديقين اقوى بحيث لا تعتريهم الشبهة ولا تزلزل ايمانهم بعارض بل لا تزال قلوبهم منشرحة وان اختلفت عليهم الاحوال واما غيرهم من المؤلفة ومن دانهم ونحوهم فليسوا كذلك وهذا مما لايمكن انكاره ولا يتشك عاقل في ان نفس تصديق الصديق رضي الله عنه لايساويه تصديق كل احد، وقد اورد البخاري قال ابن ابي مليكة ادركت ثلاثين من الصحابة كلهم يخاف النفاق على نفسهم مامنهم احد يقول

حتى اتى عليه عطش ثم قال شربة ماء بكم فقلت بخمسة فلم يزل يماكسني واماكسه حتى بعت منه قدحا بخمسة فاستردت الخمسة وبقي الماء لي ٭

﴿ومما قلت فيه﴾

لابي حنيفة ذي الفخار مناقب ٭ مثل الحصا جلت عن الاحصاء

صفي الشريعة باجتهاد صائب ٭ ادعاف كل شريعة كدراء

اعلته همة علمه حتى اعتلى ٭ ظهر السماك وغارب الجوزاء

وجدوه معتد را البحة فكره ٭ بز لا، كل شرودة عذراء

هبت رياح علومه فتبددوا ٭ مثل الجراد بهبة النكباء

﴿الباب التاسع في حفظ لسانه وورعه وتقواه﴾

﴿اخبرنا الامام عبد الحميد﴾ بن ميكائيل بن احمد البرانقيني رحمه الله بخوارزم قراءة عليه وانا حاضر اسمع قيل له اخبرك الحاكم ابو بكر محمد بن علي الحلواني انا ابو نصر احمد بن يعقوب انا الفقيه طاهر بن محمد بن احمد عن بعض من يحكي عن عبد الله بن المبارك قال قلت لسفيان الثوري ما ابعد ابا حنيفة من الغيبة ما سمعته يغتاب عدوا له قال هو والله اعقل من ان يسلط على حسناته ما يذهب بها ٭ وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري ومسند ابي حنيفة على هذا السياق ٭ واخرجه ايضا الامام ابو بكر الخطيب في تاريخه ببغداد ٭

واخبرنا

انه على ايمان جبرئيل وميكائيل عليهما السلام هذا كلامه والاعتراض عليه ظاهر فان النظر الواحد اذا ادى الى جزم يمنع التنقيض وصدق هو به فقد حصل له التصديق والا كان ظنا فالجزم الحاصل بالتصديق الواحد ان كرر الف مرة مثل الاول بلا زيادة وكذا الجزم الحاصل من الف نظر مثلا يساويه الجزم الحاصل من نظر واحد فلا زيادة تحصل من كثرة النظر ٭ الا يرى ان قرص الشمس لا يتفاوت بتفاوت الحرارة والنور وكذلك النار فانه جوهر مضئ محرق وذلك المعنى لا يتفاوت بتفاوت اجزاء النار وكذلك الذهب القليل مع الذهب الكثير لا يتفاوت من حيث الذهبية وكذلك شجرة القرع لا تزيد على شجرة الدلب(١) من حيث الشجرية وكذلك الانبياء والملائكة عليهم السلام لا يتفاضلون بحسب النبوة وكذلك آيات القرآن لا تفاضل بينهن من حيث الذكر وان جاز التفاوت عند ناس حيث المذكور فان قلت ٭ قد ورد في التنزيل وفي الاحاديث ما لا يحصى من النصوص بزيادة الايمان فما تصنع به ٭ قلت ٭ قال في الاحقاق لا خلاف بين الائمة في ان الزيادة متحققة في الايمان وانما الخلاف في كيفية الزيادة وانه عندنا على وجوه ٭ اما الزيادة في المؤمن به كما يشعر به قوله تعالى واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وقوله تعالى واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا ٭ اضاف الزيادة الى المنزل المؤمن به فانه عليه السلام كان داعيا الى الشهادتين او لا ثم لما آمنوا ايجابا جاء بالصلوة والزكوة الى آخر امور الدين ٭ فيكون الزيادة في عهده عليه السلام متصورة وهذا معنى قول الامام

(١) قال في القاموس الدلب بالضم شجر الصنار (چنار) ١٢ القاضي محمد شريف الدين المصحح

آمنوا

﴿مدح الحافظ يزيد بن هارون ويحيى بن سعيد القطان الامام بالورع والثقة والتقوى﴾

﴿واخبرنا عبد الحميد هذا﴾ عن ابي بكر الحلواني هذا اخبرنا ابو حفص عمر بن منصور البزاز انا علي بن احمد البزاز اخبرنا احمد بن سهل سمعت محمد بن خزيمة البلخي سمعت سليمان بن داود سمعت احمد بن اسمعيل البغدادي سمعت يزيد بن هارون وسئل متى يحل للرجل ان يفتي فقال اذا كان مثل ابي حنيفة قال فقيل له يا ابا خالد تقول مثل هذا فقال نعم واكثر من هذا ما رأيت رجلا افقه منه ولا اورع منه ورأيته يوما جالسا في الشمس بحذاء باب انسان فقلت له يا ابا حنيفة لو تحولت الى الظل فقال لي على صاحب هذه الدار دراهم لا احب ان اجلس في ظل فناء داره ٭ قال يزيد بن هارون واى ورع اكبر من هذا ٭ قلت ٭ واخرج هذا الحديث يحيى بن ابي زائدة قال قلت لابي حنيفة سألتك بالله العظيم لم امتنعت من هذا الظل فقال لي على صاحب هذه الدار شئ فكرهت ان استظل بظل حائطه فيكون ذلك جرا لمنفعة وما اراه على الناس واجبا ولكن العالم يحتاج الى ان يأخذ لنفسه من علمه باكثر مما يدعوا الخلق اليه ٭ ﴿انبأني ابو المعالي الفضل بن سهل الاسفرايني﴾ بغداد انبأني الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي الخطيب انا محمد بن احمد بن رزق انبا احمد بن علي الرازي سمعت محمد بن احمد بن عصام سمعت محمد بن سعد العوفي سمعت يحيى بن معين سمعت يحيى القطان يقول جالسنا والله ابا حنيفة وسمعنا منه وكنت والله اذا نظرت اليه عرفت في وجهه انه يتقي الله عز وجل ٭ ﴿اخبرنا برهان الدين ابو الحسن علي﴾ بن حسين الغزنوي ببغداد

﴿تفسير قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم الآية﴾

آمنوا اجمالا ثم بالتفصيل ٭ فان قلت ٭ قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ٭ صريح في ان الدين هو الاسلام والايمان يقبل الكمال فيكون نصا على ان الايمان يقبل الزيادة ٭ قلت ٭ في قوله تعالى اليوم وجوه ٭ الاول ٭ اراد به عصر النبي صلى الله عليه وسلم كما يقال كان فلان في ايام الملك الفلاني ٭ والثاني ٭ اراد به يوم فتح مكة ولانها نزلت في ذلك اليوم والمعنى اظهرت دينكم على سائر الاديان ٭ والثالث ٭ وهو الذي عليه الاكثر ان الآية نزلت يوم عرفة يوم الجمعة او ليلة الجمعة ليلة عرفة ويخرج حينئذ على وجوه ٭ اما ان يكون الاكمال بالتمكين من الوقوف والطواف على قواعد ابراهيم عليه السلام وصد المشركين الطائفين عراة وقد كانوا ادوا بالاربع (١) من الخمس الذي بني الاسلام مع الاعتمار والجهاد وبقي الحج فلما فعلوا الوقوف تم عليهم النعمة باكمال الشرائع ٭ او كمل بالنص على قوانين الاعتقاديات والتوفيق على مدارك الاجتهاد ٭ او كمل بتمام بيان الناسخ اذ الشرائع قبله كانت غير آمنة من النسخ ٭ او كمل بازال جميع تفاريع الشرائع والاحكام وفيه كلام لان آية الربا وآية الكلالة وغير ذلك نزلت بعده ٭ الا ان اراد اريد معظم الشرائع ٭ فان قلت ٭ اذن يلزم نقصان الدين قبله وذلك باطل بوجهين ٭ الاول ٭ يلزم وصف الدين بالنقصان قال الله تعالى دينا قيما ٭ والدين القيم لا يكون ناقصا ٭ والثاني ٭ يلزم من نقصان الدين قبله والكمال بعده ٭ ان كل من اسلم بعد نزوله ان يكون على دين كامل وافاضل الاولين الذين بذلوا مهجهم لنصرة دين الله ورسوله انقرضوا

(١) اى اتوا بالاربع من امور الدين وبقي من الخمس الحج وبه كمل ١٢ هامش الاصل

انا الحسين بن محمد البلخي انا الشيخ ابومنصور الشحي انا ابو القاسم التنوخي حدثني ابي حدثنا ابو بكر انبأ احمد سمعت يحيى بن معين يقول وهو يسئل عن ابي حنيفة الثقة هو في الحديث فقال نعم ثقة ثقة كان والله اورع من ان يكذب وهو اجل قدراً من ذلك وسئل عن ابي يوسف فقال هو صدوق ثقة . ﴿وبه الى البلخي هذا﴾ اخبرنا المبارك بن عبد الجبار انا عبد الكريم بن محمد انبأ عمر بن احمد انبأ الحسين بن احمد انبأ احمد بن ابي خيثمة انبأ سليمان بن ابي شيخ حدثني حجر بن عبد الجبار قال قيل للقاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ترضى ان تكون من غلمان ابي حنيفة قال ماجلس الناس الى احد انفع من مجالسة ابي حنيفة وقال له القاسم تعال معي اليه فجاء فلما جلس اليه لزمه وقال ما رأيت مثل هذا وقال سليمان وكان ابو حنيفة حليما ورعاً سخياً . ﴿اخبرني تاج الاسلام ابوسعد الحافظ﴾ فيما كتب الي من مرو انبأني ابو القاسم سهل ابن ابراهيم المسجدي بنيسابور انا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي اجازة انبأ ابو عبد الله الحسين بن علي بن جعفر بالري انبأ الامام الحافظ ابوبكر محمد بن عمر بن محمد بن سبرة الجعابي رحمه الله في كتاب (الانتصار) له لمذهب ابي حنيفة رحمه الله انبأ ابو بكر جعفر بن محمد الفريابي انبأ امية بن بسطام انبأ يزيد بن زريع انبأ ابو عوانة قال كنت عند ابي حنيفة فجاء رجل فقال الامير يسئل عن رجل سرق ودية(١) فكتب اليه ان يقطع فقلت سبحان الله اما سمعت حديث رافع بن خديج عن النبي صلى الله عليه وسلم لا قطع في ثمر

(١) قال في مجمع البحار ودي بفتح اوله وكسر مهملة غصن يخرج من النخل فيقطع منه فيغرس وهي اصغر

على دين ناقص والله تعالى رد ذلك بقوله تعالى لايستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولائك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا ، وان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم احد او ثمانين يوما على دين كامل وقبله على دين ناقص . قلت . لذلك حملنا الآية على ماقلنا والثاني انا لانسلم ان كل نقصان عيب ونقص الاترى ان نقصان عمر المطيع وزيادة عمر العاصي ونقصان مدة حمل الطفل المؤمن وزيادة مدة حمل طفل الكافر ونقصان مال المسلم بالحرق والغرق ليس بنقصان . ومثله نقصان صلوة المسافر لايعد عيبا ولان سلمنا ان مثله نقصان عيب فلا نسلم ان كل نقصان عيب بل العيب هو النقصان المطلق لا الاضافي فان كمال سيدنا عليه السلام لو قوبل بكمال غيره من الانبياء لظهر فيهم نقصان اضافي وذلك ليس بعيب فيكون معنى اكملت لكم دينكم بلغته اقصى الحد الذي كان عندي فيما قضيته . وقد يستدل على زيادة الايمان بقوله تعالى وانزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم . ودفعه بان يراد ليزدادوا ايمانا بالشرائع بعد ايمان بالله واليوم الآخر ويجوز ان يراد بزيادة الزيادة في نور الايمان فانه مامن عمل الا وله نور قال تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه . وشرح الصدر عبارة عن التوفيق ومنح الالطاف فضلا منه تعالى وكلمة من عامة تتاول كل مؤمن ولايجوز قصره على علي وعمار رضي الله عنهما فذلك النور يقبل الزيادة والنقصان في الدارين . واما يراد به الزيادة في الوزن فان الاعمال باسرها توزن في الآخرة والوزن يومئذ الحق واليه اشار عليه السلام لو وزن

﴿قوله ثقة ... الى ابو يوسف القاضي﴾

ولا كثر(١) فقال ردوا الكتاب فرد فكتب ان لا يقطع * ﴿ وبه الى الحافظ الجماني هذا رحمه الله ﴾ اخبرني علي بن الحسين عن ابيه قال سئل يحيى بن معين عن الرجل يجد الحديث لا يحفظه يحدث به فقال كان ابوحنيفة يقول لا تحدث الا بما تعرف وتحفظ * ﴿ انباني ابوالمعالي الفضل بن سهل الحلبي ﴾ ببغداد رحمه الله انباني الحافظ ابوبكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب اخبرنا الخلال اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم انبأ سليمان بن الربيع انبأ حبان بن موسى سمعت عبد الله بن المبارك يقول قدمت الكوفة فسألت عن اورع اهلها فقالوا ابوحنيفة * قلت * واورد هذا الحديث الامام الحارثي اطول من هذا بروايته عن اسمعيل بن بشر عن علي بن حبيب عن عبد الله بن المبارك قال دخلت الكوفة فسالت عن افقه اهلها فقيل لي ابوحنيفة وسألت عن ازهد اهلها فقيل لي ابوحنيفة وسألت عن اورع اهلها فقيل لي ابوحنيفة * ﴿ وبه الى سليمان بن الربيع هذا ﴾ سمعت مكي ابن ابراهيم يقول جالست الكوفيين فما رأيت فيهم اورع من ابي حنيفة * ﴿ وبه الى النخعي هذا ﴾ اخبرنا الحسين بن الحكم الحيرى انبأ علي بن حفص البزاز قال كان حفص بن عبد الرحمن شريك ابي حنيفة وكان ابوحنيفة يجهز عليه فبعث اليه في رفقة بمتاع واعلمه ان في ثوب كذا وكذا عيباً فاذا بعته فبين فباع حفص المتاع ونسي ان يبين ولم يعلم من باعه فلما علم ابوحنيفة تصدق بالمتاع كله * وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري * ﴿ واخبرني ظهير الاسلام ابوالمحاسن الحسن بن علي المرغيناني ﴾ فيما كتب الي من بخارا وذكر هذه الحكاية عن

(١) الكثر بفتحتين جمار النخل وهو شحمه الذى في وسط النخلة ١٢ مجمع البحار

﴿ استناد الحافظ يحيى بن معين بقول الامام ﴾ ﴿ مدح ابن المبارك ومكي بن ابراهيم ورعه ﴾ ﴿ رواية الحارثي الامام بالورع ﴾

ايمان ابي بكر رضي الله عنه بايمان جميع الناس لرجح * واعلم * ان هذا الحديث لا يدفع ما قاله الامام المفسر عمدة اهل السنة والجماعة الامام ابو المعين النسفي في (بحر الكلام) ان ايمان العبد لا يوزن لانه ليس له ضد حتى يوضع في كفة اخرى لان ضده الكفر والانسان الواحد لا يكون في الايمان والكفر * قلت * فعلى هذا ينبغي ان لا يوزن عمل من لم يصدر منه سيئة قط لكن قال عليه السلام فاني عند لك لا الا ولا عمل من لم يصدر عنه حسنة ماقط كالكافر وانما قلنا لا يدفع لان لو لا تقتضي الوقوع وانما هي فرضية على انا نقول نفي الموازنة بالضد لا ينفي الموازنة المطلقة فان المثبت الوزن بالايمان والمنفي الوزن بالكفر فلا تدافع * فان قلت * منهم من جعل الاعمال داخلة في الايمان وذكرت انه لا يصح بناء على الحكمين فهل يصح في حكم آخر حتى يثمر الخلاف * قلت * نعم من جعل الايمان ثنائيا لا يجوز الشك فيه ومن جعله ثلاثيا يجوز وقال الاولى ان تقول انا مؤمن ان شاء الله لانه وان حصل الجزم بالتصديق والاقرار فالشك واقع في حصول الاعمال والعمل لما كان جزء الماهية وقد وقع الشك فيه فيحصل الشك في تحقق الماهية ايضا فالاولى الاستثناء كذا قال بعضهم وفيه نظر لانه اذا سلم تحقق الشك في الماهية لا يجوز ان يقول انا مؤمن كما اذا وقع الشك في احد الركنين وثانيا اذا كان وجود الاعمال مشكوكا فيه وجب عليه الحاق كلمة الشك وقد قلت بالجواز لا بالوجوب * لا يقال * الاصل ترتب الوجوب على الوجود * فلنا * الاصل في كل ثابت عدم ارتفاعه قبل وجود المزيل فيلزم عليه ان يقول بعد

حفص بن غياث و قال كانت اثمان تلك الامتعة ثلاثين الف درهم فتصدق بها ابو حنيفة و فاصله الشركة بسبب ذلك * قلت * و الصحيح ما ذكره الصيمري و ابو بكر الخطيب لان حفص بن عبد الرحمن كان شريكه في التجارة و حفص بن غياث كان شريكه في الفقه و كان كبير الشان و لاه الرشيد القضاء قبل ابي يوسف ثم عزله باتي يوسف و سيأتي ذكر هذا في آخر الكتاب تماما ان شاء الله تعالى * قلت * و اورد هذا الحديث تاما مفصلا الامام الحارثي في كتاب (الكشف) بر واية حامد بن آدم ان اباحنيفة رحمه الله تارك الشركة و تصدق بحصته و هي ثلاثون الفا * ﴿ و به الى الحافظ ابي بكر الخطيب هنا ﴾ انا الخلال انا الحريري ان النخعي حدثهم حدثنا ابراهيم بن مخلد انا بكر العمي عن هلال بن يحيي عن يوسف السمتي ان اباجعفر المنصور اجاز ابا حنيفة ثلاثين الف درهم في دفعات فقال يا امير المؤمنين اني ببغداد غريب و ليس لها عندي موضع فاجعلها في بيت المال فاجابه المنصور الى ذلك فلما مات ابو حنيفة اخرجت ودائع الناس من بيته فقال المنصور خدعنا ابو حنيفة * ﴿ و به قال اخبرني ابو بشر الوكيل و ابو الفتح الضبي ﴾ قالا انا عمر بن احمد الواعظ انا مكرم بن احمد انا احمد بن محمد الحراني انا عاصم بن علي سمعت قيس بن الربيع يقول كان ابو حنيفة رجلا ورعا فقيها محسودا او كان كثير البر و الصلة لكل من لجأ اليه كثير الافضال على اخوانه * قال و سمعت قيسا يقول كان النعمان بن ثابت من عقلاء الرجال * ﴿ و به قال اخبرنا الخلال ﴾ اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم انا محمد بن علي بن عفان انا محمد

ابن

الوجوب قبل الوجود المؤمن ان شاء الله تعالى و قد صرح بالجواز و الاولوية نعم قد ادعى العماد الاصولي المعتزلي في الكافي الوجوب حيث قال يجب الحاق الاستثناء بالايمان لانه عبارة عن اداء الواجبات و اجتناب المقبحات فلا بد من التقييد * و يؤيد ما ذكرنا ان الاستثناء مصروف الى الاعمال كما حكاه بعض المفسرين ان رجلا سأل الحسن فقال اومؤمن انت فقال له الايمان ايمانان ان كنت تسألني عن الايمان بالله تعالى و ملائكته الى آخره فانا مؤمن و ان كنت تسألني عن قول الله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الآية الى قوله اولئك هم المؤمنون حقا * فوالله ما ادري انا منهم ام لا * وقد استدل بعضهم على صحة الحاق الاستثناء و انه لا يبطله الاستثناء بمسائل * منها * بمسئلة الوصية فان قال اوصيت لفلان بكذا ان شاء الله حيث لا تبطل الوصية به * قلنا * الوصية خلافه كالاقرار و الاستثناء يبطل العقود لا غيره * و بمسئلة النية فان قال نويت الصوم غدا ان شاء الله تعالى حيث يصح * قلنا * النية تتم بمجرد العزم حتى عند الغالط بما في الذكر فالغا في ذكره و الاستثناء امر لفظي * قالوا * الايمان عند من جعله عبارة عن التصديق فقط ينبغي ان لا يبطل به * قلنا * الاقرار و هو لفظي شرطه و الشئ ينتفي بانتفاء شرطه قالوا بالنظر الى الخاتمة قلنا اللفظ لا يساعده * فانه جملة انشائية حالية لا دلالة فيه على الاستقبال فصرف الاستثناء الى غير المذكور لا يصح * ثم الذين جعلوه ثنائيا اختلفوا فيه على ثلاثة اقوال لانه اما ان يكون كلاهما ركنا او يجعل التصديق ركنا و الاقرار شرطا او بالعكس * و الى

ابن عبد الملك سمعت يزيد بن هارون يقول ادركت الناس فما رأيت احدا اعقل ولا افضل ولا اورع من ابي حنيفة رحمه الله * قلت * وفي رواية العسكري قال يزيد بن هارون كتبت عن الف شيخ حملت عنهم العلم فما رأيت والله فيهم اشد ورعاً من ابي حنيفة ولا احفظ للسانه * ﴿واخبرني الحافظ ابو الخير عبد الرحيم﴾ ابن محمد بن احمد فيما كتب الي من اصبهان انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي باصبهان اذنا انا ابو الحسين محمد ابن احمد الاسكاف انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي انا سليمان بن داود المروي سمعت ابا يعقوب المروزي سمعت ابن عيينة يقول لم يكن في زمان ابي حنيفة بالكوفة رجل افضل منه واورع ولا افقه منه * قلت * وفي رواية علي بن خشرم(١) عن ابن عيينة ما رأيت احدا اورع من ابي حنيفة * ﴿وبه الى الحارثي هذا﴾ انا احمد بن محمد الكوفي انا عبد الله بن احمد بن بهلول قال هذا كتاب جدي اسمعيل بن حماد فقرأت فيه حدثني سعيد بن سويد سمعت ابراهيم بن عكرمة المخزومي يقول ما رأيت احدا اورع ولا افقه من ابي حنيفة * ﴿وبه الى الحارثي هذا﴾ انا محمد بن سلام سمعت نصير ابن يحيى سمعت محمد بن سماعة يقول سمعت ابا يوسف يقول كان عمر بن ذر يقول ابو حنيفة يتكلم بالعدل قال وسمعت ابا يوسف يقول كان عمر بن ذر يقول ما حضرنا موضعاً من المواضع مع ابي حنيفة الا غلب الجميع بفقهه وعلمه وورعه * ﴿وبه قال اخبرنا محمد بن خزيمة القلاس﴾ انا زكريا بن يحيى انا مالك بن سليمان الهروي انه

(١) في الخلاصة علي بن خشرم بمعجمتين الثانية ساكنة ابو الحسن الحافظ روى عنه مسلم والترمذي والنسائي ١٢

الثالث ذهبت القطانية اصحاب عبد الله بن سعيد القطان فانه صرح ان الاقرار ركن والتصديق شرط وقال المنافق ليس بمؤمن كما قلنا لانتفاء الشرط وهو التصديق وفساده واضح فان الاصل هو الاعتقاد والاقرار دليل عليه والايمان في اللغة موضوع للتصديق لا للاقرار وشرطية الاقرار لاجراء الاحكام فجعل التصديق شرطاً والاقرار ركناً قلب الموضوع * والثاني وهو الاقرار شرط اجراء الاحكام والتصديق ركن هو مذهب ابي حنيفة وبه اخذ علم الهدى والاشعري في اصح الروايتين عنه فعلى هذا من صدق بقلبه ولم يتمكن من الاقرار ومات مات مؤمناً عند الله دليله مسئلة الاكراه فان عدم التمكن من الاقرار والتبديل بالضد لما جعل عذراً القيام السيف لان يجعل عدم التمكن من الاقرار مع عدم التبديل عذراً اولى والجامع قيام التصديق بها والعذر من الاقرار * وفرقة قالوا الايمان عبارة عن امر واحد وهؤلاء فرق ايضاً فرقة قالوا هو الاقرار فقط وهم الكرامية والمنافق عندهم مؤمن والمكره كافر فانه باطل مخالف للامة والقرآن اما اللغة فلان للايمان معنيين التصديق وجعل الشخص آمنا * وذكر ابو زيد انه يستعمل بمعنى الوثوق ايضاً ومنه الامنة كالهمزة بضم الهاء وفتحها الكل من يثق باحد ويعدى بالباء اذا اريد به معنى الوثوق او ضمن معنى اقر واذا اعدي باللام فهو بمعنى التصديق فمن لم يجعل التصديق ركناً ازاله عن مفهومه وموضوعه اللغوي * اما القرآن فان الله صرح بكفر المنافقين بقوله ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله * وصرح بنفي الايمان

﴿مدح الحافظ يزيد بن هارون وابن عيينة الامام الشافعي الامام بالورع وحفظ اللسان والفقه﴾

قال كان الحسن بن عمارة يقع في ابي حنيفة و يناوله قال فجمعوا ابوما عند الامير بالكوفة علماء الكوفة كلهم قال فسألهم الامير عن مسئلة فاخطأوا كلهم ماخلا الحسن بن عمارة فانه اصاب قال فقال ابو حنيفة اصاب الحسن و اخطأنا نحن قال الحسن بن عمارة وكان مجلس مفاخرة فلو شاء ابو حنيفة ان يقيم قوله و يرد في من قولي لامكنه فلم يفعل فعلمت انه ليس فيهم اورع منه فكان الحسن يطري بعد ذلك اباحنيفة و يمدحه قال محمد بن خزيمة فلهذا كان اصحاب الحديث يضعفون الحسن بن عمارة لميله الى ابي حنيفة *قلت* واخرج هذه الحكاية في موضع آخر عن سهل بن مزاحم و ساق الحكاية الى ان قال فتكلم ابو حنيفة و تكلموا فاتفقوا على ان الجواب فيما قاله ابو حنيفة فقال له الامير اكتب فقال لا الحق عندي ماقاله الحسن بن عمارة قال فازداد الناس يومئذ في ابي حنيفة رغبة * ﴿ و به قال اخبرنا احمد بن محمد ﴾ انبا محمد بن عبيد انبا احمد بن الجمال انبا حماد ابن الوليد سمعت ابا بردة الكندي يقول صحبت حماد بن ابي سليمان و علقمة بن مرثد و عبد الرحمن ابن ثروان(١) الاودي و طلق بن معاوية و النخعي و عبد الرحمن بن عابس النخعي فما رأيت فيهم اورع من ابي حنيفة * ﴿ و به قال انا محمد بن احمد بن الحسن الدينوري ﴾ انبا احمد التقي قال كنا عند عيسى بن يونس فقال حدثنا ابو حنيفة فصاح رجل فقال اليس قد استتيب ابو حنيفة فقال عيسى اماتك الله عاجلا تروي عن الكفار اكتبوا فلا اروجهاً اورع من ابي حنيفة *قلت* هو ابو عمرو عيسى بن يونس بن ابي اسحاق

(١) في الخلاصة عبد الرحمن بن ثروان الاودي ابوقيس الكوفي وثقه ابن معين والعجلي روى له البخاري والاربعة ١٢

عنهم بقوله و من الناس من يقول آمنا بالله و باليوم الآخر وماهم بمؤمنين *و حكم ايضا ببقاء الايمان في المكره المبدل بلسانه لا بقلبه بقوله تعالى انما يفتري الكذب الذين لايؤمنون بآيات الله و اولئك هم الكاذبون* من كفر بالله من بعد ايمانه و المعنى هو المفتري الكاذب الذي لا يؤمن بآيات الله و قوله تعالى من كفر بالله بدل اما من الذين لايؤمنون و قوله و اولئك هم الكاذبون اعتراض او بدل من اولئك او من الكاذبون و قوله تعالى الا من اكره و قلبه مطمئن بالايمان* استثناء متصل فصح ان ماقلنا ان المكره المصدق بالقلب المبدل باللسان مكرها مؤمن * فان قلت * فيه بحثان *الاول * ان انصراف الاستثناء الى رفع الافتراء عن المكره ممكن و حينئذ لايتم حجة لكم و المعنى انما يفتري من كان كافرا طائعا الا من اكره فانه لايفتري و لايلزم منه بقاء اسم الايمان عليه *والثاني* ان قوله تعالى من كفر بالله يجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف دل عليه قوله تعالى فعليهم غضب من الله او شرطا محذوف الجواب او من موعاو منصوبا على الذم فعلى الاولين الاستثناء مصروف الى رفع الحكم لاالاسم وعلى الاخيرين الى رفع الذم لاالاسم فلايتحقق الالزام *قلت* صرف الاستثناء الى البعيد مع وجود القريب المتصل نحط من القريب الى البعيد بلادليل و يدفعه الحصر ايضا* و عن الثاني ان ترتب الحكم او الذم على وصف يلزم كونه علة و صرف الحكم مع بقاء الاسم يلزم بطلان العلية و لايلزم وعيد العصاة لانه محمول على الاستحقاق لاعلى الوقوع و الاستحقاق لايلزمه الوقوع فاند فع وعيد الكفار و في دفع الحصر نظر لاقتران الاستثناء و اذ اثبت هذا

السبيعي احد الائمة في الكوفة و كبرائها اصالة و فضلا • قال و في رواية علي بن خشرم تناول رجل ابا حنيفة عند عيسى بن يونس قال فغضب عيسى غضبا شديدا و قال كان ابو حنيفة رجلا ورعا • قال و في رواية سليمان بن الشاذكوني قال قال لي عيسى بن يونس لاتتكلمن في ابي حنيفة بسوء و لاتصدقن احدا يسيء القول فيه فاني و الله ما رأيت افضل منه و لااورع منه • قلت • اكثر عن ابي حنيفة الرواية في الحديث و الفقه وكان يختار قوله من بين اقوال اهل الكوفة • و يفتي به و قال محمد بن داود اتينا عيسى بن يونس فاخرج الينا كتاب ابي حنيفة ليقرأ علينا فقال له بعض القوم يا باعمرو تحدث عن ابي حنيفة فقال رضيت به حيا فلا ارضى به بعد الموت • ﴿ و به قال اخبرنا القاسم بن عباد ﴾ سمعت يوسف الصفار يقول سمعت وكيعا يقول لقد وجد الورع عن ابي حنيفة في الحديث مالم يوجد عن غيره • ﴿ و به قال اخبرنا محمد بن الحسن الكرماني ﴾ سمعت العباس بن محمد سمعت يحيى بن معين يقول كان وكيع (١) جيد الرأي في ابي حنيفة و كان يصفه بالورع وصحة الدين • ﴿ و به قال حدثنا علي بن الحسن بن سعيد ﴾ انا احمد بن بديل سمعت عثرا يقول كان ابو حنيفة صواما قواما و رعا زاهدا فقيها • ﴿ و به قال اخبرنا احمد ان بن ابي العون ﴾ انا محمد بن امان سمعت ابا داود الحفري يقول كان ابو حنيفة يتورع من الحلال الذي لاشك فيه فكيف من الحرام • ﴿ و به قال حدثنا عبد الله بن محمد المروي ﴾ سمعت الحسن بن علي سمعت ابا غسان مالك بن اسمعيل يقول ثبت عندنا

(١) هو وكيع بن الجراح الكوفي الحافظ احد الائمة الاعلام روى عنه الامام احمد و ابن معين و قال احمد

نقول لهم انتم أعلم ام الله و الله تعالى حكم بكفر المنافق و ايمان المكره و انتم حكمتم بالضد فقول الله هو الحق و كلامكم هو الباطل • فان قلت • بعض احكام المسلمين ثابت فيه من رفع القتل و الاسر • قلت • ذلك ليس بحكم خاص للمسلمين فانه مشترك بينه و بين الذمي و المستامن و الموادع على ان الكلام في منافق ظهر كفره و لانسلم عدم جواز قتله بعده صلى الله عليه وسلم فان عمر رضي الله عنه قال دعني يارسول الله اضرب عنق المنافق فقال عليه السلام دعه لئلا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه ففيه دليل على جواز قتله • و فرقة اخرى قالوا الركن هو التصديق فقط و تمسكت باللغة و قالت الاصل عدم النقل و بقوله تعالى و لما يدخل الايمان في قلوبكم • وفي قوله تعالى كتب في قلوبهم الايمان • و لم تؤمن قلوبهم • وغير ذلك • قلنا • انه لا مانع في دفع كلام جهم ابن صفوان برده • و النص الذي تلاه لا دلالة فيه على عدم كون الذكر ركنا لان السقوط بالاكراه دليل على انه شرط او ركن زائد و قوله عليه السلام امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله صريح في المطلوب • و فرقة • قالوا الركن هو المعرفة و امامهم جهم المناظر للامام و هو لايجعل الاقرار و لا التصديق ركنا و يقول العارف غير المكذب باللسان و ان خلى عن التصديق مؤمن و تمسك بقوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم • ثم قال تعالى و ان فريقا منهم ليكتمون الحق الآية ولو كان كل عارف كذلك غير مؤمن لما خص الفريق منهم الكاتم بل الحق بالكل دل على ان العارف على قسمين • كافر و هو الكاتم الجاحد باللسان و هو ابن

انه لم يكن احد يسب الى الورع او رع من ابي حنيفة ﴿ وبه قال سمعت ابا القاسم الصفار يقول سمعت محمد ابن سلمة يقول عن القاسم بن زريق عن ابي يوسف قال كان ابو حنيفة خزازا وطلب منه رجل ثوب خز فقال لحماد ابنه يا حماد اخرج ثوبا فاخرج حماد ثوبا ونشره ثم قال صلى الله على محمد فقال له ابو حنيفة قد مدحته فدار الرجل في السوق فلم يجد ثوبا غيره فابى ان يبيعه ﴿ وبه قال اخبرنا احمد بن الليث البلخي انا احمد بن زهير انا سليمان بن ابي شيخ واسمه منصور سمعت ابي يقول جالست اباحنيفة تسع سنين واشهرا فما رأيت شيئا منه انكره عليه صاحب ورع وصلوة وصدقة ومواساة ﴿ وبه قال حدثنا احمد بن ابي صالح انا الحسن بن علي انا داود بن رشيد انا الفيض بن محمد الرقي قال لقيت اباحنيفة ببغداد وانا اريد الكوفة فقال لي الق حمادا وقل له قد علمت ان قوتي في الشهر درهمان من سويق وقد حبسته علي فعجله ﴿ قلت ولعل هذا كان في الايام التي حبس ببغداد لاجل القضاء فما كان يأكل من طعام ابي جعفر الخليفة لورعه الصادق ولكنه كان يستدعي بالسويق من الكوفة ليقنع به ﴿ وبه قال حدثنا ابو الفضل احمد بن خشام بن حمومة عن سفيان بن زياد البغدادي قال كان ابو حنيفة غاية في الورع وكان خزازا وكان في بيعه وشرائه يستقصي ويدق الطرف فيه فجاء رجل من اهل المدينة قد قدم الكوفة لشرى جهاز له فطلب ثوبا ووصف صفته فقيل له لاتجد مثل هذا الثوب الاعند فقيه هاهنا خزاز يقال له ابو حنيفة وقيل له اذا اتيت حانوته واخرج اليك ماطلبت

قال تعالى في حقه وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ﴿ ومؤمن وهو العارف الساكت هذا كلام جهم. قلنا هذا كله كلام لادليل عليه وبعد التسليم يرد الكل قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا انفسهم فهم لايؤمنون ﴿ وصف العارف بانه غير مؤمن ورتب عليه الذم ولو كانت المعرفة ايمانا لم يصح ذلك ﴿ والحاصل ان الايمان اماشيء مفرد ﴿ وذلك اما المعرفة او التصديق او الاقرار ﴿ واما ثنائي وذلك التصديق والاقرار وهو على ثلاثة اوجه ﴿ اما ان يكونا ركنين واليه ذهب المتكلمون ﴿ واما ان يكون الاقرار شرطا واليه ذهب الفقهاء ﴿ واما ان يكون التصديق شرطا والاقرار ركنا واليه ذهب القطان ﴿ واما ان يكون ثلاثيا وهو على وجهين ﴿ اما ان يكون العمل شرطا لتحقق الايمان الكامل واليه ذهب المحدثون ﴿ واما ان يكون شرط تحقق مطلق الايمان وهو مذهب المعتزلة حتى قالوا المخل بالواجب لا يسمى مؤمنا والكلام في ان التصديق مغاير للتسليم او هو مذكور في موضعه والغرض تحرير المذاهب لاغير فصارت ثمانية مذاهب ﴿ وبه الى شرحبيل قال سئل الامام عن تنحنح المؤذن بين الاقامة هل له اصل قال نعم انه اعلام ارادة الاقامة وقد روي انه كان لعلي رضي الله عنه مدخل من النبي صلى الله عليه وسلم بالليل فقال عليه السلام اذا كنت في الصلوة فاعلمني بالتنحنح (١) ﴿ وبه عن ابي شريك قال ذكرت لي امرأة انها سألته عن امرأة خرجت من الحيض هل تحتشي وهي طاهرة قال لاتحتشي الا المستحاضة وقد ذكر في الفتاوى ان المستحاضة ومن بمعناها اذا اقدرت على منع الدم بعصابة يجب عليها ذلك فوضع الكرسف

(١) هكذا للموفق قال (اي علي) فكنت اذا جئت وهو في الصلوة آذنني بالتنحنح ١٢ القاضي محمد شريف الدين الحنفي المصحح

خذ منه بما يساوي ملكه ولا تماكسه وزن له المقدار الذي يساوي ملكه به قال فطلب الرجل حانوته فدل عليه فوجد في الحانوت
تلميذا من تلاميذ ابي حنيفة فظن الرجل انه ابو حنيفة قال فطلب منه الثوب فاخرج التلميذ اليه الثوب فقال
بكم هذا الثوب قال بالف درهم فلم يماكسه الرجل ووزن له الف درهم واخذ الثوب وفرغ من جهازه ومضى
الى المدينة قال فلما كان بعد ايام طلب ابو حنيفة الثوب فذكر له التلميذ انه باعه فقال بكم فقال بالف درهم واف
فقال له ابو حنيفة تغر الناس وانت معي في دكاني فنحاه عن دكانه وتجهز الى المدينة ومعه الالف درهم وطلب
الرجل فوجده يصلي والثوب عليه فاخذ ابو حنيفة يصلي حتى فرغ الرجل من صلاته فتقدم اليه فقال له
هذا الثوب الذي عليك هو ثوبي فقال الرجل كيف وقد اشتريت هذا الثوب بالكوفة من ابي حنيفة بالف
درهم فقال ابو حنيفة ان رأيته تعرفه قال نعم قال انا ابو حنيفة هل اشتريته مني قال لا قال خذ مالك ورد علي
ثوبي وقص عليه ابو حنيفة القصة فقال الرجل قد لبسته مرارا فلا يحسن ان ارد عليك ان شئت زدتك
ما تريد قال لا اريد الزيادة ثمن الثوب اربعمائة ان شئت رددت عليك ستمائة درهم والثوب لك واما ان
تاخذ الفك وترد علي الثوب وما لبسته فانت في حل فلم يرد الرجل عليه الثوب وقال قد رضيته بالف درهم
فابى ابو حنيفة فقال الرجل فان كان هكذا فرد علي الستمائة فرد عليه الستمائة وترك عليه الثوب ورجع الى
الكوفة رحمه الله * ﴿وبه قال حدثني المثنى بن محمد﴾ انا يعلى بن حمزة قال سمعت بشر بن يحيى سمعت

﴿جواب الامام في مسئلة الدور التي عجز عنها علماء الكوفة﴾

عليها لو قدرت على منع الدم به لازم وكذا من يخاف نزول الماء او الحدث من جرحه الافضل ان يضع الماء نعم وان
تيقنت بعدم خروج شيء لا تحتشي * ﴿وذكر السلامي﴾ باسناده عن ابي يوسف عنه انه اذا جار القاضي متعمدا فقضاؤه
مفسوخ وهو معزول بفسقه وان لم يعزله الوالي * قلت * وهذه رواية شاذة عن الامام والمذهب انه يستحق
العزل ولا ينعزل بالفسق خلافا للمعتزلة بناء على زوال اسم المؤمن عنه وعدمه فمن قال بالزوال قال غير المؤمن
لا يجوز ان يكون قاضيا على المؤمنين. والاوجه ان يحمل هذه الرواية على ان المعدل(١) قلده على انه عدل فاذا فسق
انعزل لان الولاية مقيدة بالعدالة ومشروطة بها فاذا فات الشرط انعزل اما اذا قلده عالما بفسقه لا ينعزل *
﴿وبه عن ابن سماعة عن ابي يوسف﴾ قال لما حج الامام وقع بالكوفة مسئلة الدور وسئل ابن شبرمة وابن ابي ليلى
وعلماء الكوفة عن ذلك فلم يكن عندهم مخلص فوقعوا المسئلة لعلهما عجزه عن الجواب فلما قدم ودخل المسجد وصلى
ركعتين فسألوا عنه هذه المسئلة فاطرق مليا ثم رفع رأسه وبين المسئلة فسر وسر الناس فلما مات الامام كنت
يوما بباب الخليفة اذ مر رجل فبجله اصحاب الخليفة فقلت من هذا فقالوا الحاسب فالقيت عليه مسئلة اشكلت
علي فقال اعمل فيها بوجه كذا فعملت فلم تتيسر فالقى علي الابواب كلها فلم تتيسر فقال لم يبق الا باب واحد وذكر قول
الامام فعملت بها فاستقام ثم اغلقت عليه الباب فعملت عليه المسائل * ﴿وبه الى بشر بن الوليد﴾ عن ابي
يوسف عن داود الطائي قال لما قدم ابو العباس الكوفة جمع العلماء وقال ان هذا الامر قد افضى الى بيت النبي

---

(١) المراد من المعدل هو الحاكم الذي بيده تعديله فقلده اى نصبه على القضاء على انه عدل ففسق ١٢ محمد حيدر الله خان

عطاء بن جبلة يقول لم ار احداً من العلماء يختلف ان اباحنيفة كان افقه القوم و اورع القوم و اكثرهم صلوة و عبادة * * و به قال حدثني يوسف * بن يعقوب بن ابراهيم انا ابي انا الحارث بن مسلم سمعت بكير بن معروف يقول من رأى ابا حنيفة عرف كيف يكون الرجال فقها لا يوصف و معرفة لا تدرك غورها و ورعا اليه الغاية واجتهادا في العبادة من نظر اليه عرف انه خلق للخير * * و به قال حدثت عن محمد بن محمد و يه * حدثنا عبد الله بن عمر سمعت ابا وهب سمعت بكير بن معروف يقول قلت لابي حنيفة ما رأيت مثلك ما ذكرتك بين يدي احد الا وقع فيك و ما ذكرت احداً بين يديك الا اثنيت عليه * قال ما كافأت احداً بسيئة قط * * و به قال حدثنا محمد بن ياسين * سمعت ابي سمعت نصر بن زياد سمعت حفص بن عبد الرحمن قال كتب لي خارجة الى ابن عون قال فلما قدمت عليه قال لي كيف تركت اباحنيفة قال فقال له اصحابه انه يقول اليوم و يرجع غدا قال فقال انكم تصفون الرجل بورع انه من يقول القول ثم يرجع عنه ان ذلك منه ورع * * و به قال حدثنا محمد بن نصر المروزي * انا محمش النيسابوري سمعت حفص بن عبد الرحمن يقول جالست انواع الناس من العلماء و الفقهاء و الزهاد و النساك و اهل الورع منهم فلم ار احدا منهم اجمع لهذه الخصال من ابي حنيفة * قلت * و حفص هذا هو شريكه في التجارة صحبه ثلاثين سنة و كان من نيسابور و روى عنه الحديث و الفقه و كان رجلا صالحا * * و به انا اسمعيل بن بشر * انا ابن الرماح

سمعت

صلى الله عليه و سلم و انتم احق من اعان عليه و لكم الكرامة من مال الله تعالى فبايعوا ايمة تكون لكم عند الله تعالى و عند امامكم حجة الى آخر ما قال فنظر القوم الى الامام فقال ان اردتم تكلمتم او اتكلم عني و عنكم فقالوا اتكلم فقال الحمد لله الذي بلغ الحق الى بيت نبيه عليه السلام و امات عنا جور الظلمة و بسط لساننا بالحق فقد بايعناك على امر الله تعالى و الوفاء بعهدك الى قيام الساعة فلا اخلى الله تعالى هذا الامر من ورثة نبيه عليه السلام فقال ابو العباس لقد احسن العلماء في اختيارك و احسنت في البلاغ فلما خرجوا قالوا له ما اردت بقولك الى قيام الساعة قال ان احتلتم علي احتلت عليكم و اسلمت نفسي فسكت القوم و علموا ان الحق ما فعل و قوله الى قيام الساعة يحتمل ان يراد به الى قيامي الساعة من المجلس فحذف الياء و اكتفى بالكسرة او الى قيام القيامة * * و به الى شريك * قال كان في جنازة رجل من بني هاشم من سادتهم ومعنا الثوري وابن ابي ليلى و ابن شبرمة وابو الاحوص وحبان و مندل و الامام فلما رفعت توقف الناس فسأل الامام عن ذلك فقالوا احلفت امه ان لا ترجع قبل الصلوة عليه و حلف ابوه بالطلاق ان لا تتبع الجنازة و ترجع من مكانها فلم يهتد احد الى الجواب فناداه ابو الميت يا نعمان اجتماعنا سأل الامام عن كيفية الحلفين فلما بينوه قال ضعوا الجنازة فوضعوها فقال تقدم فصل(١) على ابنك فلما صلت قال ارجعي الى منزلك ثم رفعت الجنازة الى القبر فقال ابن شبرمة عجزت النساء ان يلدن مثله * * و به الى عبد الله بن المبارك * قال سأله رجل ان يثقب في حائطه كوة فافتاه بالجواز فمنعه ابن ابي ليلى فاتاه ثانيا

* قد وقع في (؟) العباس السفاح الكوفة و اختيار العلماء الامام لكلامه *

(١) هكذا و للموفق فقال للاب تقدم فصل على ابنك فصلى عليه و الناس خلفه ١٢ و مر مفصلا على صفحه ١٥٢

فقال

سمعت حفص بن عبد الرحمن يقول في طول ما صحبت اباحنيفة وخالطته لم اره يعلن بخلاف ما يسر و لا اراحدا يتوقى مما لا خطر له مثل ما كان يتوقاه وكان اذا دخلت عليه شبهة من شئ اخرج من قلبه ذلك و لو بجميع ماله ﴿ وبه اخبرنا عمران ﴾ بن فرنيام انبا ابو الفضل انا داود بن زمعة اخبرني سهل هوان مزاحم قال كنت عند النضر بن محمد فقيل له ان اباغسان يقول كذا وكذا قال فغضب و قال ما ادري ما يقول هؤلاء الصبيان حدثني الثقة الورع الذي كان يعز عليه ان يتكلم الا ما يوافق الاثر يعني اباحنيفة ه قلت ه والنضر بن محمد هذا احد الائمة برو في زمن ابي حنيفة صحب اباحنيفة و لزمه و اكثر عنه الفقه والحديث و هو الذي اودع اباحنيفة الجارية لما حج فكانت الجارية تحكي له عادة ابي حنيفة وخصاله الحميدة ه ﴿وبه قال حدثنا حيان ﴾ انا بشر بن يحيى سمعت النضر بن محمد يقول نهي ابو حنيفة عن الفتيا فانتهى وكان حماد ابنه يسأله في منزله في السر فلم يكن يجيبه فيقول له مالك لا تجيبني ولا يراك احد قال اخاف ان يسألني السلطان هل احدثت احدا فلا استطيع ان اقول شيئا ه قلت ه و روى هذا الحديث ابو اسحاق الزاهد فقال قال له ابنه اما اموات ولا ثالث يسأفقال له ابو حنيفة فاين الله يا بني هو في رواية قالت اوخذ بها يوم القيامة ه ﴿ وبه قال حدثنا ابو عمران ﴾ قال اسمعنا الشيخ اباعبد الله سمعت حامد بن آدم سمعت اباغانم وذكر اباحنيفة فقال ماظنك برجل جلس للفتيا فسئل عن شئ لم يعلمه فترك الفتيا و المجلس عشر سنين حتى ظن انه احتيج اليه وعلم ما جهل غير مجلس الفتيا ه قلت ه و ابو غانم هذا من ائمة مرو و ايضا

فقال افتح فيه بابا فمنعه ابن ابي ليلى فشكا الى الامام فقال كم قيمة حائطك قال ثلاثة دنانير قال علي قيمتها اذهب فاهدمها فلما رام الهدم خاصمه غريمه الى ابن ابي ليلى فقال كيف احوله عن هدم حائطه فقال فلم منعتني عن ايسر من ذلك فقال القاضي ما اصنع يذهب الى رجل يدلني على خطأي فلا ارجع ه ﴿ وبه عن عبد الله ابن المبارك ﴾ قال سألته عن رجل له درهمان ورجل له درهم اختلطا ثم ضاع منه درهمان قال يكون الدرهم الباقي بينهما اثلاثا ولقيت ابن شبرمة وعرضت عليه الجواب فقال اخطأ بل الدرهم بينهما انصافا لانه علم قطعا ان الواحد من الضائعين لذي الدرهمين وتحسست جوابه وكان عقل الامام لو وزن بنصف عقل اهل الارض لرجحهم فلما عرضت عليه قال لما اختلطا وجبت الشركة اثلاثا فالضائع و الباقي على الشركة الواحدة ه واذق منه ما روي عن علي رضي الله عنه فيمن له خمسة ارغفة و لآخر ثلاثة ارغفة فجلسا لياكلا فجاء الثالث فجلس و اكل معهما و دفع اليهما ثمانية دراهم وقال اقتسما على قدر ما اكلت من ارغفتكم فاعطى صاحب الخمسة ثلاثة لصاحب الثلاثة فلم يرض الا بالمناصفة فاختصما الى علي فقال خذ ما عرض عليك فقال لا ارضى الا بالحق فقال اذن لك درهم فقال عرضت علي ثلاثة دراهم ثم اقبل فكيف كان ذلك فقال كان مصالحة فاما الحق فلك درهم لانا نفرض انكم اكلتم بالسوية لانا لانعلم الاكثر اكلا اليس كل رغيف ثلاثة ثلاثة اثلاث ولكل اربعة وعشرون كل ثمانية ثمانية من اربعة وعشرين فيكون اكل صاحبك سبعة اثلاث ولك ثلثا (١) ﴿ وبه الى بشر بن الوليد ﴾

(١) هكذا في الاصل و المعنى ان الرجل الثالث اكل من خمسة صاحب الخمسة سبعة اثلاث واستحق ...

(في الهامش:) ﴿ مسائل دقيقة متعلقة بالحساب في تقسيم الامر الى الاختلاط ﴾ ... [illegible]

وهو من شركاء ابي حنيفة ادرك عمر بن عبد العزيز واضرابه وهو استاذ ابن المبارك وروى عن ابي حنيفة حديثاً واحداً ﴿ وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي الترمذي ﴾ انا احمد بن حيان عن عبدان عن ابي حمزة السكري قال لم يعرف في زمن ابي حنيفة اورع منه ﴿ وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي ﴾ قال احمد ابن مروان قال حامد بن آدم سمعت ابن المبارك يقول ما رأيت احدا اورع من ابي حنيفة ولقد جرب بالسياط والاموال ﴿ وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي ﴾ قال احمد بن حيان عن عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي قال ذكر ابو حنيفة عند احمد بن حنبل فقال رحمه الله انه كان لورعاً ضرب على القضاء احدا وعشرين سوطا فابى ﴿ وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي ﴾ قال احمد بن مروان عن محمد بن سليمان عن ابن المبارك قال ما رأيت احدا اكف لسانا من ابي حنيفة لقد رأيت قصابا يجود بالشتمه فارد عليه الاخيراً ﴿ اخبرني الحافظ ابو سعد السمعاني ﴾ في كتابه انبانى ابو الفرج الاصبهاني بها انا الحافظ ابو الحسين الاسكاف انا الامام ابو عبد الله بن مندة الحافظ اخبرنا الاستاذ ابو محمد الحارثي انا ابا سهل بن خلف بن وردان حدثني عمر بن قطن النارقاذ بن ابراهيم سمعت عبد الحكم بن ميسرة (١) يقول كان لابي حنيفة عبد يتجر وكان دفع اليه مالا كثيرا يتجر فيه فربح ثلاثين الف درهم فعزل الربح وجاء به الى ابي حنيفة فسأله ابو حنيفة عن وجه تجارته ومعاملته فاخبره بوجوه ذلك وذكر في خلال ذلك وجها من التجارة انكره ابو حنيفة ودخلت في قلبه شبهة فغضب عليه

(١) في ميزان الاعتدال عبد الحكم بن ميسرة روى عن ابن جريج قال ابو موسى المديني لا اعرفه بجرح ولا تعديل ١٢

كان في جواره فتى يمشاه فاراد التزوج فطلب اولياؤها منه مهرا وافرا فعجز عنه فعرض على الامام فقال التزم لهم يسامحونك بعد المواصلة فاستقرض فلما تحقق المواصلة طالبوه بالقرض فعرض على الامام فقال اظهر كانك تريد السفر فاكتر راحلتين كانك تسافر الى خراسان ففزع اولياؤها الى الامام فقالوا ادا اوفاها مهرها يغلها الى حيث شاء فسامحوا به فقالوا نرد اليه المهر المعجل فلم يرض الفتى به طالبا للزيادة فقال اذن تقر المرأة بدين عليها لابويها ولا تملك النقل قبل قضاء الدين فرضي الفتى باخذ المهر * اعلم ان المختار في زماننا عدم المسافرة بها الى بلاد الغربة وان اوفاها مهرها لفساد الزمان لعدم المأمون فان التغريب وان كان طويل الذيل بمنع. قال تعالى اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن الآية وفي المسافرة بها الى بلاد الغربة مضارة بها واختلاف الحكم باختلاف الزمان ليس باول قارورة كسرت في الاسلام فان من كفل على ان يسلمه في مجلس الحكم فسلمه في برية لم يبرأ وان سلمه في السوق في غير مجلس الحكم برئ والمختار عدم البراءة في زماننا لان الناس كانوا في القديم يتعاونون على البر بكل من ابى خصمه عن الحضور الى مجلس الحكم فاما الآن فانقطعت المعاونة الا قليلا فلا يبرأ ﴿ وذكر الحلبي عن وكيع ﴾ قال كنا عنده اذ جاءته امرأة وقالت مات اخي واعطوني من تركته دينارا فقل من قسم تركته قالت داود الطائي قال لعله مات عن ستمائة دينار وبنتين لهما اربع مائة دينار وام لها السدس مائة وامرأة لها الثمن خمسة وسبعون وثنتى عشر

و انتهره و قال له لم فعلت هذ او قال له هل خلطت ربح هذه التجارة مع الارباح الاخر قال نعم قال افسدت كله علي و امره ان يدعى الفقراء ففرق ذلك كله و هو ثلاثون الف درهم على الفقراء فلم يمنع من ذلك لنفسه شيئا * قلت * واورد هذه الحكاية امام الائمة ابوبكر الزرنجري و قال فجاء غلامه بسبعين الف درهم فسألهم صفة التجارة فذكروا فقال يوعكم فاسدة فدعا بسبعة من علماء الكوفة و زهادهم فاعطى كل واحد منهم عشرة آلاف ليفرقوها على المساكين * قلت * وقد حكيت هذه الحكاية عن حفص بن عبد الرحمن شريكه وقد كتبناها من قبل ولايبعد ان يقع هذه الواقعة في حقهما جميعا * ﴿وبه قال حدثنا ابراهيم بن منصور﴾ انا ابو اسحاق السكاك سمعت المسيب بن اسحاق انا معاذ بن خالد قال قال منصور بن عبد الحميد سألت اباحنيفة عن تفسير آية من كتاب الله فغضب علي و قال من جرأك علي الم تعلم اني اعيب من يفعل هذ او اظهر لي الجفاء * سمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري وقال متى رأيتني جلست مفسرا وكان هذا من حفظ لسانه و ورعه كان يتكلم في علم حصه الله به * ﴿وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي الترمذي﴾ انا احمد بن زكريا عن المكي بن ابراهيم قال جالست الكوفيين فما رأيت فيهم اورع من ابي حنيفة * ﴿وبه قال سمعت﴾ اسمعيل بن بشر سمعت المكي يقول كان ابو حنيفة يصدق قوله فعله * قلت * هو مكي بن ابراهيم البلخي امام بلخ دخل الكوفة سنة اربعين و مائة و لزم اباحنيفة رحمه الله وسمع منه الحديث والفقه واكثر عنه الرواية و كان قد حاوز ثنتي عشرة سنة وكان

اخا لكل اخ ديناران و اخت وهي انت لك دينار قالت نعم * ﴿و به الى الحسن بن ابي مالك﴾ عن ابراهيم الصائغ قال كنت عند عطاء بن ابي رباح و عنده الامام فسأله رجل عن قوله تعالى و وهبنا له اهله ومثلهم معهم قال عطاء رد عليه اهله ومثل ولده فقال الامام او يرد على النبي عليه الصلوة و السلام ولد ليسوا من صلبه قال فما سمعت فيه قال رد عليه اهله و ولده من صلبه و مثل اجور ولده * قال عطاء هذا احسن * ﴿و به الى علي﴾ قال كنا عنده اذ سأله عبد الله بن المبارك عن قدر كان يطبخ فيها اللحم فوقع فيها طير ومات فقال لاصحابه ماتقولون فيه قالوا قال ابن عباس انه يراق* الماء و يغسل اللحم و يوكل قال الامام نعم اذا كان القدر لا يغلي اما اذا كان يغلي فلا لانه وصل من اللحم الى حيث يصل الخل و اما حال السكون لايتداخله فيطهر بالغسل لانه على ظاهره * قال ابن المبارك هذا زرين وعقد بيده ثلاثين قال ابو حمزة السكري انفعني ابراهيم الصائغ الف مسئلة لاسال عنها الامام فسألته فاجابني عن كلها فجبست اكثرها عندي مخلابه و ابو حمزة و ابراهيم من كبراء ائمة بلخ * ﴿و به عن ابي يوسف﴾ قال سألت الامام عن رجل قال لامرأته ان كنت كوسجا فكذى فقال ان كان اسنانه ثمانية وعشرين فهو كوسج و ان كان اثنين وثلاثين فليس بكوسج فعدوا اسنانه فاذا هي ثمانية وعشرون *(١)
﴿و به عن ابي عبد الله بن ابي حفص الكبير﴾ قال كان للمنصور خصي يعادي الامام فنهاه المنصور فلم يقبل فقال اسأل عنه ثلاث مسائل فان اجاب كففت عنه و الا فقال المنصور فان اجاب ضربت عنقك فدعاه المنصور

* يراق ــ موفقيه (١) هكذا في الاصل ومر الحديث مفصلا في الموفقية على صفحة ١٢

(حاشية جانبية:) ﴿مكي بن ابراهيم ... ﴾
﴿مسئلة وقوع الطير في القدر عند الطبخ و موته فيه﴾

يحب اباحنيفة حبا شديدا ويتعصب لمذهبه حتى قال اسمعيل بن بشر كنا في مجلس المكي فقال حدثنا ابو حنيفة فصاح رجل غريب حدثنا عن ابن جريج ولا تحدثنا عن ابي حنيفة فقال المكي انا لا نحدث السفهاء حرجت » عليك ان تكتب عنا قم من مجالسي فلم يحدث حتى اقيم الرجل من مجلسه ثم قال حدثنا ابو حنيفة ومر فيه « قلت « وفي رواية ابراهيم بن ابي بكر المرابطي فغضب غضبا شديدا حتى روئي ذلك في وجهه فقال الرجل تبت واخطأت فابى ان يحدثهم « ﴿ وبه قال حدثنا عبد الصمد بن الفضل ﴾ سمعت شداد بن حكيم يقول ما كان رجل اورع من ابي حنيفة « ﴿ وبه قال حدثنا قيس بن انيف ﴾ والقاسم بن عباد الترمذي قالا انا محمد بن عبد العزيز سمعت خالد بن صبيح يحدث عن ابي علي الخوارزمي قال حضرت اباحنيفة رحمه الله ومعي سنجاب فلما اردت القيام دعاني وقال لي يا ابا علي اولني هذا السنجاب فناولته فقلبه وقال ما اطرف هذا المتاع فطلبه مني بيعا فسررت بذلك حيث اعجبه فقال لي بكم هذا السنجاب فقلت سبحان الله ابيعه منك هو لك هبة مني وتذكرة وذلك اعجب الي من وزنه ورقا فقال ان بعته مني بقيمته والا فلا حاجة لي في الهبة وان بعته مني بقيمته كان اعجب الي واعمل ذلك لاني محتاج اليه قال فقلت له لا ابيع والهبة احب الي من البيع قال فسكت قال فقومه بعض من حضر المجلس واشتراه مني له قال واللفظ لقيس بن انيف « ﴿ واخبرني الامام ابو النجيب المروزي ﴾ في كتابه الي من همدان عن ابي الطيب الصالحاني عن ابي الفتح العطار عن ابي احمد

» حرمت عليك ـ كردريه — العسكري

فسأله اين وسط الدنيا فقال مكانك هذا فقال الحلق دون الراس اكثر ام ذو الرجل فقال الامام ذو الراس اكثر فقال الذكور من الخلق اكثر ام الاناث فقال الامام الذكور كثير والاناث كثير فمن ايهما انت فبهت الخصي فامر المنصور ان يضرب بالدرة « ﴿ وذكر الامام الزرنجري ﴾ سئل الامام عمن حلف ليقربن امرأته نهارا في رمضان قال يسافر بها ويقربها « ﴿ وبه قال ﴾ ادعى رجل النبوة فطلب من الناس ان يمهلوه حتى ياتي بالعلامة على صدقه فقال الامام من طلب منه العلامة كفر لانه توهم صدقه وانفتاح باب النبوة وفيه رد كونه عليه السلام خاتم النبيين « ﴿ وبه قال ﴾ تزوج الامام على والدة حماد فهجرت الامام وقالت لا ارضى بلا تطليق الجديدة فقال لها اذا كنت جالسا مع والدة حماد فادخلي علينا كانك سائلة وقولي اذا تزوج الرجل على امرأته فهل للقديمة هجران زوجها ففعلت فقالت والدة حماد لا اسالك بلا انطلاق الجديدة فقال الامام كل امرأة لي خارج الدار فهي طالق فرضيت وسالته ولم تطلق الجديدة « ﴿ وذكر الامام ابو المحاسن المرغيناني ﴾ ان المنصور دعاه والثوري وشريكا ومسعرا ليقلدهم القضاء فقال الامام اما انا فاحتال واما الثوري فيهرب ومسعر يتجنن واما شريك فلا آمن عليه ان يقع فيه وكان الجندي يذهب بهم فقال له سفيان اريد البراز فتوارى بالحائط فاذا سفينة مملوة بالشوك فقال سفيان للملاح خلف هذا الحائط رجل يريد ان يذبحني اسنادا الى قوله عليه السلام من قلد القضاء فكانما ذبح بغير سكين

﴿ طلب المنصور الامام وسفيان الثوري وشريكا ومسعرا لتقلد القضاء وخلاصهم عنه ﴾

فستره

الحسكري باسناده الى سوار قال رأيت الحسن بن عمارة في مقابر الخيزران عند قبر ابي حنيفة رحمه الله يبكي ويقول رحمك الله كنت لنا خلفا ثم مضيت وما تركت بعدك لنا خلفا ان خلفوك في العلم الذي علمتهم لم يمكنهم ان يخلفوك في الورع الا بتوفيق * ﴿وباسناد الحسكري هذا﴾ الى محمد بن الحسن قال كان ابو حنيفة واحد زمانه ولو انشقت عنه الارض لانشقت عن جبل من الجبال في العلم والكرم والمواساة والورع والايثار لله عز وجل مع الفقه والعلم * ﴿وباسناده الى عبد الله بن المبارك﴾ قال اذا سمعت الرجل ينال من ابي حنيفة لم احب ان اراه ولا اجالسه مخافة ان ينزل به من آيات الله تعالى فيجعل في معه اللهم تعلم اني ما ارضى مايذكر به ومايذكره احد الا وهو خير منه كان والله ورعا حافظا للسانه طيب المطعم مع علم والله كثير واسع * ﴿وباسناده الى الحسن بن صالح﴾ قال كان ابو حنيفة رحمه الله شديد الورع هائبا للحرام تاركا لكثير من الحلال مخافة الشبهة ما رأيت فقيها قط اشد صيانة منه لنفسه ولعلمه وكان جهازه كله الى قبره * ﴿وباسناده الى عبد الله بن المبارك﴾ قال اراد ابو حنيفة رحمه الله ان يشتري جارية فمكث عشر سنين يختار ويشاور من اي سبي يشتريها * قال ووقعت الى الكوفة اغنام من الغارة واختلطت بغنم اهل الكوفة فسأل ابو حنيفة رحمه الله كم تعيش الشاة قالوا سبع سنين فترك اكل لحم الغنم سبع سنين * ﴿وانا ابي الشيخ الثقة ابو بكر محمد بن عبد الله بن نصر الزاغوني(١)﴾ بمدينة السلام انا الحافظ ابو الفضل احمد بن الحسين بن خيرون انا الخيري

(١) في تاج العروس الزاغوني بالزاي المعجمة قرية ببغداد قال ابن نقطة وابو بكر هذا كان ثقة محدثا ١٢ ح

فستره تحت الشوك فلم يجده الحذي قال الامام الحلي واما سعر لما دخل عليه قال كيف دوابك كيف غلمانك فتركوه وقالوا انه مجنون واما الامام فقال اني رجل بزاز واهل الكوفة اشراف لا يرضون ان يكون القاضي بزازا وفي رواية قال اذا قلدتني فاهل الكوفة يرمونني بالاجر واما شريك قال عالي حالي النسيان قال نطعمك اللبان حتى يذهب عنك النسيان قال في خفة قال نطعمك كل يوم فالوذج السكر ندهب الدور حتى يذهب عنك الخفة قال لاابالي في الحكم على قريب او بعيد فقال الخليفة احكم علي وعلى ولدي هذا فقلده القضاء وكان جالس يوما اذ تقدم اليه مولى الخليفة مع خصم فاراد التقدم على خصمه فزبره القاضي فقال له المولى انك شيخ احمق فقال شريك قلت ذلك لمولاك فلم يقبل فعزلوه * ﴿وبه﴾ جاء رجل الى الامام فقال لي ابن ان زوجته امرأة طلقها وان اشتريت له جارية اعتقها وان لم ازوجه ولم اشتر له جارية يقع في الزنا ويتلف فما اصنع قال اشترها لنفسك وزوجها منه فان طلقها ردت اليك وان اعتقها لم ينفذ عتقه * قال الليث بن سعد امام اهل مصر كنت اتمنى لقاء الامام فرأيته وقد اجتمع عليه الناس وسئل عن هذه المسئلة فما اعجبني جوابه [١] كما اعجبني سرعة جوابه * ﴿وذكر الصيمري﴾ باسناده عن ابن عمر قال كنا عند الاعمش اذ سئل في مسائل فقيل ماتقول في كذا وكذا قال الامام اقول كذا وكذا فقال الاعمش من اين لك هذا قال انت حدثتنا عن ابي صالح عن ابي هريرة وعن ابي وائل عن عبد الله وعن ابي اياس عن ابي مسعود لا حتى

[١] صوابه — موفقيه

❋ اوصاف الامام ابي حنيفة وصفه ابو يوسف عند الرشيد ❋

قاضي القضاة ابو عبد الله الصيمرى انا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ احمد بن محمد بن مغلس انبأ ابراهيم بن سعيد الجوهرى(١) قال كنت عند امير المؤمنين الرشيد اذ دخل ابو يوسف فقال له الرشيد يا ابا يوسف صف لى اخلاق ابي حنيفة فقال ان الله يقول ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ٭ وهو عند لسان كل قائل كان علمي بابي حنيفة رحمه الله انه كان شديد الذب عن محارم الله تعالى ان تؤتى شديد الورع ان ينطق في دين الله بما لا يعلم يحب ان يطاع الله ولا يعصي مجانب اهل الدنيا في زمانهم لا ينافس عرها طويل الصمت دائم الفكر على علم واسع لم يكن مهذارا ولا ثرثارا ان سئل عن مسئلة كان عنده فيها علم نطق به واجاب فيها بما سمع وان كان غير ذلك قاس على الحق واتبعه صائنا لنفسه ودينه بذولا للعلم والمال مستغنيا بنفسه عن جميع الناس لا يميل الى طمع بعيد الغيبة لا يذكر احدا الا بخير فقال له الرشيد هذه اخلاق الصالحين ثم قال للكاتب اكتب هذه الصفة وادفعها الى ابني ينظر فيها ثم قال له احفظها يا بني حتى اسألك عنها ان شاء الله تعالى ٭ ❋ وبه الى مكرم ❋ انبأ احمد بن عطية انبأ مليح سمعت ابي يقول كان عند زفر فذكر عنده سفيان وابو حنيفة فقال زفر كان ابو حنيفة اذا تكلم في الحلال والحرام همت سفيان نفسه ومن كان انبل من ابي حنيفة وكان من الورع وترك الغيبة على شيء عجز عنه الخلق وكان حمولا صبورا رحمه الله ٭ ❋ وبه الى مكرم ❋ انبأ احمد انبأ احمد بن كاسب سمعت ابن عيينة يقول قال ابن جريج بلغني عن النعمان فقيه اهل الكوفة انه كان شديد الورع صائنا لدينه ولعله لا يؤثر اهل الدنيا على اهل

(١) في الخلاصة ابراهيم بن سعيد الطبرى الجوهرى ابو اسحاق البغدادى الحافظ صاحب المسند وثقه النسائي والخطيب ١٢

انه قال عليه السلام من دل على خير كان له مثل اجر عامله ٭ وحدثنا عن ابي صالح عن ابي هريرة انه عليه السلام قال له رجل يا رسول الله كنت اصلي في داري فدخل علي رجل فاعجبني ذلك فقال عليه السلام لك اجران اجر السر واجر العلانية ٭ وحدثنا عن شقيق بن سلمة عن حذيفة رضي الله عنه ان المنافقين اليوم اشد منهم على عهده عليه السلام لانهم كانوا يخفونه والآن يعلنونه ٭ فان قلت ٭ مخادع رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد ٭ قلت ٭ كونه هو لاء اشد يجوز ان يكون باعتبار الحكم فان الذى اخفاه السيف عنه موضوع والذى يعلنه لا ٭ وحدثنا عن الحكم عن ابي مجاز عن حذيفة رضي الله عنه قال قال عليه السلام لا احد اصبر على اذى يسمعه من الله تعالى يشرك به ويجعل له الولد ثم يعافيهم ويدفع عنهم ويرزقهم ٭ وحدثنا عن ابي صالح عن ابي هريرة قال عليه السلام ما من عبد الا له صيت في السماء وصيت في الارض فاذا كان في السماء حسنا وضع له القبول في الارض وان كان سيئا في السماء وضع له كذلك في الارض ٭ وحدثنا عن ابي الزبير عن جابر قال شكونا من جوع قال عليه السلام لعلكم تاكلون متفرقين اجتمعوا يبارك لكم ٭ وحدثنا عن يزيد الرقاشي عن انس عنه عليه السلام انه قال كاد الحسد يغلب القدر وكاد الفقر ان يكون كفرا وان الرجل يذنب ذنبا فيحرم نصيبه من الرزق ٭ قال الاعمش حسبك ما حدثتك في مائة يوم تحدثني في ساعة ما علمت انك تعمل بهذه الاحاديث يا معشر الفقهاء انتم الاطباء ونحن الصيادلة (١) وانت ايها الرجل اخذت بكلى الطرفين ٭

(١) الصيادلة الذين يبيعون العطر كما يستفاد من القاموس ١٢ القاضي محمد شريف الدين الحنفي المصحح وذكر

الآخرة و احسبه سيكون له شأن في العلم عجيب ۔ قلت ۔ ابن جريج هو فقيه اهل مكة بعد عطاء بن ابي رباح ادرك الكبراء من التابعين و اكثر عنهم ۔ * و به الى مكرم * انبأ احمد بن عطية انبأ الحلوانى سمعت عبد الوهاب بن همام اخا عبد الرزاق بن همام يقول ما رأيت مشائخ عدن الذين دخلوا الكوفة في طلب العلم كلهم الا يقولون ما رأينا بالكوفة في زمن ابي حنيفة افقه منه ولا اشد ورعاً ۔ * و به الى مكرم * انبأ ابو العباس ابن اخي جارة بن ابي رزمة سمعت النضر بن محمد (١) يقول ما رأيت اشد ورعا من ابي حنيفة ما كان يحسن الهزل و لا يتكلم به و لا رأيته مستجمعا ضحكا قط ولكنه كان يتبسم ۔ * و به الى مكرم * انبأ احمد انبأ ابن سماعة عن ابي يوسف سمعت اباحنيفة يقول لو لا الفرق من الله ان يضيع العلم ماافتيت احدا يكون لهم المهناء وعلي الوزر ۔ قلت * و في رواية وكيع بن الجراح لو لا الحرج ما افتيت الناس و اخوف ما اخاف ان يدخلني النار ما انا مقيم عليه من الفتيا ۔ * اخبرني ظهير الاسلام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني * في كتابه الي من بخارا اخبرنا عمي شمس الاسلام ابو القاسم محمود بن عبد العزيز انا الامام ابراهيم بن اسحاق المرغيانى انا الامام اسمعيل بن عزير اخبرنا حامد بن مهران اخبرنا عبد الله بن عصام انا عصام اخبرنا اسمعيل ابن محمد انا الشيخ ابو عبد الله بن ابي حفص اخبرني ابي اخبرنا القاسم بن غسان اخبرني ابي اخبرني عمر بن حماد ابن ابي حنيفة عن ابيه حماد قال كان ابو حنيفة يأمرني بطلب الكلام و يجدوني كثيرا عليه و يقول يا بني تعلم

(١) في الجواهر المضية النضر بن محمد المروزى من اصحاب الامام صديق عبد الله بن المبارك ١٢ شريف الدين

* و ذكر الامام المرغيناني * ان رجلا جاء اليه و قال حلفت ان لا اغتسل من هذه الجنابة فاخذ الامام بيده و انطلق به حتى اذا مر على قنطرة نهر دفعه في الماء فانغمس في الماء ثم خرج فقال قد طهرت و بررت لان اليمين كان على منع نفسه عن فعل الغسل و لم يحصل منه فعل ۔ * و سأله * رجل عمن حلف بطلاق امرأته ان اغتسل من جنابة اليوم ثم حلف كذلك ان ترك صلاة من هذا اليوم ثم حلف كذلك ان لم يطأها اليوم قال يصلي العصر ثم يطأها ثم يؤخر الاغتسال الى الغروب فاذا غربت الشمس اغتسل و صلى المغرب ولا يحنث لانه لم يغتسل في اليوم و لم يترك الصلوة و لا الجماع ۔ * و به قال * سئل عن امرأة صعدت السلم فقال زوجها ان صعدت فانت طالق و ان نزلت فكذلك قال يرفع السلم و هي قائمة عليه ثم يوضع على الارض او ترفع المرأة و توضع على الارض و لا يحنث لانها ما نزلت و لا طلعت ۔ * و سئل ايضا * عن رجل قال لامرأته ان لبست هذا الثوب فانت كذا و ان لم اجامعك فيه فانت كذا فتحير علماء الكوفة فقال يلبسه الزوج و يجامعها فيه ۔ * و سئل * عن من حلف بالطلاق ان لا ياكل البيض فجاءت امرأته و في كمها بيض و لم يعلم به فقال ان لم آكل ما في كمك فانت كذا قال تحضن البيض تحت الدجاجة فاذا اخرج منه فرخ شواه اذا كبر و اكله و لا يعتبر القشر و لا الدم لانها لا يوكلان او يطبخ الفرخ في قدر و ياكله و ياكل المرقة فلا يحنث في اليمين ۔ * و به قال * ولدت امرأة ولدين ظهرهما متصل فمات احد الولدين قال علماء الكوفة يدفنان جميعا و قال الامام يدفن الميت و يتوصل

* قول الامام [illegible] الفتيا *

* مسائل نادرة في الحلف بالطلاق وعدم الحنث فيها *

الكلام فانه الفقه الاكبر قال حماد فكنت اطلب الكلام التماساً لمرضاة شيخي حتى فهمته ونفدت فيه فطلبته
لمسي والشرق قال فدخل علي ابي رحمه الله يوماً وعندي جماعة من اصحاب الكلام ونحن نتناظر في باب وقد
علت اصواتنا فلما سمعت حسه في الدار خرجت اليه فقال لي يا حماد من عندك قلت فلان وفلان وفلان سميت من
كان عندي قال وفيم انتم قلت في باب كذا وكذا فقال لي يا حماد دع الكلام قال ولم اكن عهدت ابي صاحب
تخليط ولا ممن يأمر بالشئ ثم ينهى عنه فقلت له يا ابت الست كنت تأمرني به قال بلى يا بني وانا اليوم انهاك عنه
قلت ولم ذلك فقال يا بني ان هؤلاء المختلفين في ابواب الكلام ممن ترى كانوا على قول واحد ودين واحد حتى
نزغ الشيطان بينهم والقى بينهم العداوة والاختلاف فتباينوا واقبل بعضهم يكفر بعضا فاعظم ذلك المشائخ واهل
السلامة فشمروا فيما بينهم واجتمعوا فقال يا قوم انتم اهل دين واحد وامامكم واحد وقبلتكم واحدة وكتابكم واحد
وشريعتكم واحدة وقد وقع هذا الاختلاف بينكم وطمع ابليس منكم بغيته وان الحق وجها ظاهراً وحجة
قائمة فاجتمعوا وتناظروا فان المناظرة تكشف وجه الحجة وتبين الخطاء من الصواب فلعل الله يرفع هذا الاختلاف
ويجمعكم على الالفة والاتفاق في الدين قال ابو حنيفة فانا كنا نجتمع كثيرا فيتكلم المتكلم منا فيذكر ما ظفر به
الشيطان وكذلك حتى يقطع الكلام بيننا الكلام فنفترق عن مجالس كثيرة لا كلام فيها يد وريثما حتى اذا تكلما
تكلما وكان الطير تحلق على رؤسنا وكانا على شفير جهنم وقد بلغني ان قوما يتكلمون اليوم فيضحكون

على الكلام

بالتراب في قطع الاتصال فعملوا فانفصل الحي وعاش وكان يسمى بمولى ابي حنيفة وبه عن عبد الله
ابن المبارك قال حج الامام فلقي في المدينة محمد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم فقال انت الذي خالفت
احاديث جدي عليه السلام بالقياس فقال معاذ الله عن ذلك اجلس فان لك حرمة كحرمة جدك عليه السلام
على اصحابه فجلس وجلس ابو حنيفة بين يديه وقال اسألك عن ثلاث مسائل فاجبني فقال الرجل اضعف
ام المرأة فقال المرأة فقال كم سهم الرجل وكم سهم المرأة فقال سهم المرأة نصف سهم الرجل قال لو قلت بالقياس
لعكست الحكم والثاني الصلوة افضل ام الصوم قال الصلوة فقال لو قلت بالقياس وخالفت النص لقلت الحائض
تقضي الصلوة لا الصوم الثالث البول اخبث ام النطفة قال البول قال لو قلت بالقياس لقلت لا غسل من المني
انما الغسل من البول معاذ الله ان اقول على خلاف الحديث بل احوم حوله فقام وقبل وجهه وبه عن
ابي بكر محمد بن عبد الله ان الموالي قدموا الكوفة وكان لواحد منهم امرأة عاتقة الحال فتعلق بها رجل كوفي
وادعى انها زوجته واعترفت المرأة بما يدعي ذلك وادعى المولى المرأة وعجز عن البينة فعرضت القصة على
الامام فذهب الى رحلهم مع ابن ابي ليلى وجماعة وامر جماعة من النسوان ان يدخلن رحل المولى فلما قربن
عوت عليهن كلابه فامر المرأة ان تدخل وحدها فلما قربت بصبص الكلاب حولها فقال الامام ظهر الحق فانقادت
المرأة للحق واعترفت ومثل هذا ما قال علماؤنا انه اذا خلا بامرأته ومعه كلب ان كان الكلب

على الكلام ويستهزؤن وانما همة احدهم ان يظفر من صاحبه بشيء ثم ... فاذا بلغ الكلام هذا الحد فتركه خير
* وبه قال ابن المبارك * غلب ابو حنيفة رحمه الله الناس بالحفظ والفقه والصيانة وشدة الورع
* وبه قال * قال ابو نعيم (١) كان ابو حنيفة جميل الحسن الثوب شديد الورع لا يرجع اليه في شيء من امر الدنيا
والآخرة الا وجد عنده * وبه قال عن الحسن * بن صالح بن حي قال وجه الامير الي والى ابن
ابي ليلى والى ابي حنيفة فسألنا عن مسئلة فاجاب هو وابن ابي ليلى ... واحد او خالفتهما فاخذ الامير بقولهما
وترك قولي فتفكر ابو حنيفة ساعة ثم قال ايها الامير جوابي خطأ والقول ما قال الحسن فقال لابن ابي ليلى ما تقول
فلم يرجع فجعل يناظر ابن ابي ليلى ثم قال ان العلم يحتاج الى ان يعرض على الله تعالى فلا بد اذا اخطأت ان ارجع
الى الحق ثم رجع * قلت * وقد روينا من اشباه هذا الحديث من رواية ابي محمد الحارثي في حق الحسن بن عمارة
ولا يبعد ان يكون في حقهما جميعا * وبه قال عن القاضي يحيى بن اكثم * عن ابيه قال استثقل ابو حنيفة رحمه الله
رجلا واجرى عليه في كل شهر خمسة دراهم على ان لا يحضر مجلسه فيؤذيه قالوا فيحتمل انه فعل ذلك اشفاقا من
ان يكلمه بما يثقل عليه فيأثم به او يذكره به اذا فارقه فيأثم بغيبته * واخبرني الامام الاجل ركن الدين *
ابو الفضل عبد الرحمن بن محمد الكرماني انا فخر القضاة ابو بكر محمد بن الحسين الارسابندي انا ابو الحسن علي بن
الحسين السغدي انا الشيخ ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن خلف الكرابيسي انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن رداد

(١) قال في الخلاصة هو الفضل بن دكين الحافظ الاعلم روى عنه البخاري والامام احمد ويحيى بن معين وخلق ١٢

للرجل تصح الخلوة ويلزم المهر وان كان كلاهما لا تصح الخلوة ولا يلزم المهر * وبه عن علي بن مليح * قال
قدمت الكوفة وقد ولي عليها خالد بن عبد الله القسري والناس بني امية وجعل يثني على بقراءة الكتب حتى
خاف العصر عصر الجمعة فناداه رجل وقال الصلوة الصلوة قلت من هذا قال النعمان وامر به فاخذوه ... زاد
في رواية وقال رماه بحصيات ثم جيء به اليه فقال ... على هذا قال الصلوة لا ... قال الله تعالى في
كتابه اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات وفوات احق باتباع الكتاب قال ... لا ... الصلوة ...
خلى سبيله * فان قلت المنصوص عن اصحابه انه ليس لاحد ان يقول لمن فوقه ... الصلوة
وانه يخالفه * قلت * في لفظ الرواية ما يدفع الايراد فان قوله خاف ... الوقت ... الوقت
وخاصة صلوة لا تتدارك فيجب ... لا ترى ان اسامة ... الصلوة يا رسول الله حين ... فوات ...
حين افاض معه عليه السلام من ... الصلوة امامك ولم ينكر عليه * ...
هبيرة الامام * يوما ... فصار مقبوض مكتوب عليه عطاء بن عبد الله وقال ...
عليه ولا يمكن حكه فقال ... راس الباء فيكون عطاء من عبد الله ... فقال ... اكثرت
الاختلاف الينا قال وما اصنع عندك ان اقررتني فتنتني وان اقصيتني احرجتني وليس عندك ما ارجوه ...
عندي ما اخافك عليه * ومثل هذا جرى بينه وبين المنصور وعيسى بن موسى امير الكوفة حين ولاه ...

الرازى انا ابو الفضل البغدادى انا ابوحفص المحرمى انا بشر بن الحارث سمعت المعافى بن عمران الموصلى (١) يقول كان في ابي حنيفة رحمه الله عشر خصال ماكانت واحدة منها فقط فى احد الاصار رئيساً في قومه و سادقبيلته الورع * والصدق * والسخاء * والفقه * ومداراة الناس * والمروة الصادقة * والاقبال على ماينفع * وطول الصمت * والاصابة بالقول * ومعونة اللهفان عدواً كان او وليا *

﴿ وممّ قلت فيه ﴾

حبر مديح ابى حنيفة انه * اسد العلوم وعابه الاقلام

قد حاز فى شان التورع غاية * تكبو وراء بلوغها الاوهام

للزهد لم يقل حلالا طيباً * فتى يساق الى حماه حرام

هل قد رأيتم مثله متورعاً * جادت به الاصلاب والارحام

لما اتاه الفقه منهوماً وما * باهى به باهى به الاسلام

مامثله رأت الليالى عابداً * يقظان او فى درسه الايام

﴿ الباب العاشر في زهده واعراضه عن الدنيا ﴾

﴿ انبانى قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن الحسين الاسترابادي ﴾ بالري اخبرنا والدي انا قاضى القضاة

(١) هو احد الاعلام روى عنه ابن المبارك وقال الثورى ياقوتة العلماء وقال بشر الحافي كان محشوا بالعلم

لو اكثرت الينا وافدتنا * ﴿ وبه عن الحسن بن زياد ﴾ قال مارأيت افقه من جعفر بن محمد الصادق دعانى المنصور يوما وقال الناس قد افتتنوا به فهيئ له من المسائل الشداد فهيأت له اربعين مسئلة ثم دعاه وقال الق عليه من مسائلك فالقيت عليه واحدة واحدة فجعل يقول كذا قال اهل المدينة فيه وانتم قلتم فيه كذا وانا اقول فيه كذا وربما تابعنا وربما تابع اهل المدينة وربما خالف الكل فلما فرغ قال السارويا ان اعلم الناس اعلمهم بهذه الاختلافات * ﴿ وذكر ابو القاسم بن علي ريلهم ان الرازي ﴾ قال جاء اليه رجل وقال مات رجل عن اخ لاب وام واخ لامرأته فورثه اخوامرأته ولم يرثه اخوه لابويه قال هذا رجل تزوج امرأة وتزوج ابنه امها فولد للابن ولد فهوابن ابن الرجل واخوامرأته مات الابن ثم مات الرجل يرثه ابن ابنه لااخوه * ﴿ وعن عبيد بن اسحاق ﴾ قال جرى بين ابي يوسف وامرأته كلام فهجرته فقال ان لم تكلميني الليلة فانت كذا واحتال بكل ما قدر عليه فلم تكلمه فرفع الحادثة فى الليل الى الامام فكساه وطيبه وطيلسه فقال اذهب الى منزلك وارها كانك فارغ عنها وعن كلامها ففعل فلما رأته قالت ياهذا كنت فى منزل فاجرة فسرى عن ابى يوسف * ﴿ وحكى عن ابي معاذ البلخى ﴾ ان الامام كان يقول اهل الكوفة كلهم موالي لان الضحاك بن قيس الشيبانى الحرورى دخل الكوفة وامر بقتل الرجال كلها فخرج اليه الامام في قميص ورداء وقال اريد ان اكلمك قال تكلم قال لما امرت بقتل الرجال قال لانهم مرتدون قال اكان دينهم غيرما هم عليه فارتدوا حتى صاروا الى

ماهم

ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا القاضي ابو عبد الله الصيمري * (ح) وانبانا عاليا الشيخ ابو المعالي الفضل ابن سهل الحلبي ببغداد انبانا الحافظ ابو بكر الخطيب اخبرنا الصيمري قرأنا على الحسين بن هارون عن ابي العباس ابن سعيد انبا محمد بن عبد الله بن ابي حكيمة انبا ابراهيم بن احمد الحراعي سمعت ابي يقول سمعت سهل بن مزاحم يقول بذلت الدنيا لابي حنيفة فلم يردها وضرب عليها بالسياط فلم يقبلها * ﴿وبه الى الحافظ ابي بكر﴾ الخطيب هذا رحمه الله انا الخلال انا الحريري ان النخعي حدثهم انبا سوادة بن علي انبا خارجة بن مصعب بن خارجة سمعت مغيث بن بديل يقول قال خارجة بن مصعب اجاز المنصور اباحنيفة بعشرة آلاف درهم فدعي ليقبضها فشاورني وقال هذا رجل ان رددتها عليه غضب وان قبلتها دخل علي في ديني ما اكرهه فقلت ان هذا المال عظيم في عينه فاذا دعيت لقبضها فقل لم يكن هذا املي من امير المؤمنين * فدعي ليقبضها فقال ذلك فرفع اليه خبره فحبس الجائزة قال وكان ابو حنيفة لا يكاد يشاور في امره غيري * ﴿واخبرني الامام ابو عبد الله محمد بن الحسن الختني البخاري﴾ فيما كتب الي منها اخبرنا الامام الزاهد ابو اسحاق ابراهيم بن اسمعيل الوائلي اخبرنا والدي انا ابو نصر احمد بن محمد بن مسلم السني انا ابو عبد الله محمد بن عمر البزاز الجديدي انا الامام ابو محمد عبد الله ابن محمد بن يعقوب الحارثي انا ابراهيم بن علي انبا محمد بن شجاع انبا الحسن بن ابي مالك عن ابيه قال وقع بين ابي جعفر امير المؤمنين وبين زوجته الحرة خصومة وشقاق وشكوى في معنى ميله عنها وطلبت العدل بينهما

ماهم عليه ام كان هذا دينهم قال اعد ما قلت فاعاد فقال الضحاك اخطأنا وامر باغماد السيوف فنجا الناس * ﴿قال الامام ابو الفضل الكرماني﴾ دخل الخوارج الكوفة ورأيهم تكفير كل من اذنب وتكفير من لم يكفرهم قيل لهم هذا شيخ هؤلاء فاخذوا الامام فقالوا تب من الكفر فقال انا تائب من كل كفر فقيل لهم انه قال انا تائب من كفركم فاخذوه فقال لهم ابعلم قلتم ام بظن قالوا بظن قال ان بعض الظن اثم والاثم ذنب فتوبوا من الكفر قالوا تب انت ايضا من الكفر فقال انا تائب من كل كفر فهذا الذي قاله الخصوم ان الامام استتيب من الكفر مرتين ولبسوا على الناس * ﴿وحكي﴾ ان رجلا اوصى الى رجل وسلمه كيسا فيه الف دينار وقال اذا كبر ولدي فادفع اليه ما تحبه فلما كبر دفع اليه الكيس وامسك المال فلم يجد الصبي مخرجا فجاء الى الامام فقص عليه فدعا الوصي وقال اعطه الالف لانك امسكت المال والرجل انما يمسك ما يحب ويعطي ما لا يحب * ﴿وسئل ايضا﴾ عن رجل قال لامرأته في يدها قدح من ماء فقال ان شربته اوصببته او وضعته او ناولته انسانا فانت كذا فقال ترسل فيه ثوبا فتنشفه * ﴿قال وكيع﴾ كان لنا جار من حفاظ الحديث وكان يقع في الامام فجرى بينه وبين زوجته كلام فقال لها ان سألتني الليلة الطلاق فلم اطلقك فانت طالق وقالت ان لم اسألك الطلاق فعبيدها احرار ثم ندما فذهبا الى الثوري وابن ابي ليلى فلم يجدا عندهما مخرجا فذهبا طوعا او كرها الى الامام واعلماه بالواقعة فقال لها سليه الطلاق فسألته فقال له قل انت طالق ان شئت وقال لها قولي لا اشاء ففعلا فقال بررتما فامسكا ولا حنث

﴿مسارعة ابي جعفر المنصور مع زوجته وعظا كذا الامام فيه﴾

و بين سائر ازواجه و امهات اولاده فقال لها بم ترضين في الحكومة بيني و بينك قالت بابي حنيفة فرضي امير المؤمنين ايضا به قال فاحضر اباحنيفة وجاءت الحرة فجلست و بينها ستر فتكلم امير المؤمنين فقال يا ابا حنيفة الحرة تخاصمني فانصفني منها قال ابو حنيفة ليتكلم امير المؤمنين قال يا ابا حنيفة اخبرني كم يحل للرجل ان يتزوج من النساء ويجمع بينهن قال اربع قال وكم يحل من الاماء قال ماشاء ليس لها عدد قال وهل يجوز لاحد ان يقول بخلاف ذلك قال لا فقال امير المؤمنين اسمعي ياهذه قالت قد سمعت فقال ابو حنيفة يا امير المؤمنين انما احل الله هذا لاهل العدل فمن لم يعدل او خاف ان لا يعدل فينبغي ان لا يجاوز الواحدة قال الله تعالى فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة فينبغي لنا ان نتادب بادب الله و نتعظ بمواعظه قال فسكت امير المؤمنين و طال سكوته فقام ابو حنيفة و خرج فلما بلغ منزله انبعث الحرة خادما و بعثت على يده خمس بدر فيها خمسون الفا و حلقا و جارية حسناء وحمارا مصريا فارها و قالت قل له مولاتي تقرئك السلام وتشكرك على ما كان منك وقولك الحق في مثل ذلك الموضع فحضر الخادم واحضر ما بعثت به على يديه ووضع البدر و الحلي بين يدي ابي حنيفة و اقام الجارية و الحمار بين يديه و ادى اليه رسالة الحرة فقال ابو حنيفة للخادم اقرئها سلامي وقل لها اني انما ناضلت عن ديني و قلت له في ذلك المقام لله لم ارد بذلك تقربا الى احد و لا التمست به دنيا ورد ما جئت به اليها و قل لها بارك الله لك فما مد يده الى شيء منها ولا نظر الى شيء من ذلك حتى حمل من بين يديه ﴿وبه انبأ القاسم

عليكما و قال للرجل تب الى الله في الوقيعة الى من حمل اليك العلم فتاب الرجل و كان بعد ذلك يدعو للامام في دبر كل صلوة ﴿وذكر الامام ابوعمرو عثمان بن محمد الوراقشتي﴾ والوراقشت من قلاع خوارزم تدعى الآن سلوع سأله ان رجلا حلف بطلاق امرأته ان لم تطبخ له قدرا و لم تلق فيها مكوكا من الملح و لا يظهر طعمها في الطعام المطبوخ في القدر قال يطبخ فيها البيض و تلقي فيها ماشاء من الملح ﴿وحكي﴾ ان جماعة من الدهرية دخلوا عليه مريدين قتله فقال امهلوا علي حتى نبحث عن مسئلة ثم شانكم قال ما تقولون في سفينة موقورة مشحونة بالاثقال في بحر ذي موج ملاطم تجري بين الامواج بلا ملاح ايجوز هذا قالوا هذا محال قال ايجوز في العقل وجود هذه الدنيا مع تباين اطرافها واكنافها واختلاف احوالها وامورها و تغيرات الحوادث فيها من غير صانع حكيم مدبر عليم فتابوا جميعا واغمدوا سيوفهم ﴿وحكي﴾ ان جماعة ممن يرون القراءة خلف الامام جاؤا اليه للمناظرة في هذه المسئلة قال كيف اناظر جميعكم فوضوا الامر الى اعلمكم فاشاروا الى واحد فقال مناظرته و الزامه مناظرتكم و الزامكم قالوا نعم لانا اخترناه و جعلنا كلامه كلامنا فقال كذلك نحن اخترنا الامام و جعلنا قراءته قراءتنا فكيف بعد ذلك فاقروا و الله ولا الزام و ادحاض ﴿وحكي﴾ ان رجلا كان له على آخر الف و له شاهد واحد فلما طالبه انكر و عزم على الحلف فعرض حاله على الامام و علم الامام صدق المدعي و بطلان خصمه فقال لشاهده هل تعلم ان له عليه كذا قال نعم قال اذا و هبه هذا الحاضر و سلطه على القبض هل يكون ملك هذا الحاضر

﴿حكي الدهرية في ارادة القتل و تبعيدهم بحجة﴾

ابن عباد ﴿ قال ابراهيم بن عبد الله الخلال كنا عند ابن المبارك يوما وذكر ابو حنيفة عنده فقال عبد الله بن المبارك تذكرون رجلا عرضت عليه الدنيا بحذافيرها ففر منها ﴿ وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي الترمذي ﴾ انبا احمد بن زكريا عن محمد بن هاني عن يحيى بن نصر قال كان ابو حنيفة رحمه الله من ازهد الناس في درهم ياخذه من السلطان لقد امر له امير المؤمنين بجائزة مائتي دينار فما قبلها ۔ قلت ۔ واورد هذا الحديث ابو عبد الله ابن ابي حفص وقال يحيى بن النضر بالضاد المعجمة ۔ فقال كان ابو حنيفة من احسن الناس خلقا واعظمهم نفسا على ما يملك واطولهم ليلا وازهدهم في الدنيا ولقد امر له امير المومنين بمائتي دينار وجارية فلم يقبلها فقال له امير المؤمنين لا تقل للناس انك لم تقبلها ولم ياخذ ابو حنيفة من سلطان قط درهما ولا دينارا وكان يحل العرب احلالا شديدا ۔ والنضر بالضاد اقرب الى الصواب كذا ذكره ابن ماكولا رحمه الله ۔ ﴿ اخبرنا الامام ابو النجيب سعيد بن عبد الله المروزي ﴾ في كتابه الي من همدان رحمه الله عن ابي الطيب طلحة بن الحسين الصالحاني عن ابي الفتح احمد بن محمد العطار عن ابي احمد الحافظ العسكري باسناده الى زيد بن ابي الزرقاء قال قال رجل لابي حنيفة تعرض عليك الدنيا ولك عيال فقال الله للعيال وانما قوتي في الشهر درهمان فما جمعي لمن يسأل الله عن الجمع له ان اطاعوا الله او عصوه فان رزق الله غاد ورائح على العاصين والمطيعين ثم تقول وفي السماء رزقكم وما توعدون ۔ ﴿ وباسناد العسكري هذا ﴾ الى مكي بن ابراهيم قال كان

قال نعم ... فقال لصاحب المال ملك الملك من هذا الخصم ثم قال للحاضر قدم المديون الى القاضي وادع عليه المال ... هذا اشهد ان لهذا الحاضر عليه المال ... الا ... فلما وهبته صار الحق للحاضر فلك ان ... عليه المال فعلا فحكم القاضي عليه بالاداء فوصل الى حقه ۔ وفي بعض الفتاوى ان مصرا كان له اخ مستور له ابن قتل اخوه رجلا ... قتل ... والميراث له و ... القصاص وجاء بشهود زور على ذلك ... المال ... الامام ... فقص عليه الحال فقال علي بمن تثق به فلما جاء به قال اذا ادعى عم هذا عليه انه قتل ... وقل انا قتلته وقال للفتى اذا اعترف هو بالقتل فصدقه ففعل الفتى فحكم القاضي بان الخصومة والقود والميراث للولد وبرأ الفتى المقر ونجا من القتل ووصل الميراث اليه ۔ ﴿ وحكى الخطيب الخوارزمي ﴾ ان كلب الروم [1] ارسل الى الخليفة مالا جزيلا على يد رسول وامره ان يسأل العلماء عن ثلاث مسائل فان اجابوا بذل لهم المال وان لم يجيبوا طلب من المسلمين الخراج فسأل العلماء فلم يأت احد عليه بمقنع وكان الامام اذ ذاك صبيا حاضرا مع ابيه فاستأذنه في جواب الرومي فلم يأذن له فقام واستاذن من الخليفة فاذن له وكان الرومي على المنبر فقال له اسائل انت قال نعم قال انزل مكانك الارض ومكاني المنبر فنزل الرومي وصعد ابو حنيفة فقال سل قال اي شئ كان قبل الله تعالى قال هل تعرف العدد قال نعم قال ما قبل الواحد قال هو الاول ليس قبله شئ فقال اذا لم يكن قبل الواحد المجازي اللفظي شئ فكيف يكون قبل الواحد الحقيقي قال الرومي في اي جهة وجه الله تعالى

[1] ملك الروم ـ موفقيه

﴿ ... زهده ... ﴾

ابو حنيفة تقيا زاهدا عالما ورعا في الآخرة صدوق اللسان احفظ اهل زمانه ﴿ اخبرنا الامام ابو عبد الله احمد بن محمد القمي المديني ﴾ في طريق الحجاز رحمه الله اخبرنا الشيخ الحسين بن الحسن المقدسي بمشهد ابي حنيفة رحمه الله انا ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني اخبرنا ابو عبد الله الصيمري اخبرنا احمد بن محمد الصيرفي انبا علي بن عمرو الجريري انبا علي بن محمد القاضي انا ابراهيم بن اسمعيل الطلحي عن ابيه عن الحسن بن زياد قال والله ما قبل ابو حنيفة لاحد جائزة ولا هدية ﴿ وبه الى الصيمري هذا ﴾ انبا مكرم انبا احمد بن عطية سمعت الحسن بن حماد سمعت ابن المبارك يقول وذكر ابا حنيفة فقال ما تقدرون تقولون في رجل عرضت عليه الدنيا والاموال العظيمة فنبذها وراء ظهره وضرب بالسياط فقيل له خذ الدنيا فصبر على السراء والضراء ولم يدخل فيما كان غيره يطلبه ويتمناه والله لقد كان على خلاف من ادركناه يطلبون الدنيا والدنيا تهرب منهم وتأتيه الدنيا فيهرب منها ﴿ وبه الى مكرم ﴾ انبا احمد بن عطية انبا محمد بن مقاتل انبا سهل بن مزاحم قال كنا ندخل على ابي حنيفة فلا نرى في بيته شيئا الا البواري ﴿ وبه الى مكرم ﴾ انبا احمد بن عطية انبا سلمة بن شبيب قال كان عبد الرزاق يقول كنت اذا رأيت ابا حنيفة رأيت آثار البكاء في عينيه وخديه ﴿ وبه الى مكرم ﴾ انبا احمد انبا مليح انبا ابي عن ابي حنيفة ان رجلا اتاه بكتاب شفاعة ليحدثه فقال ما هكذا يطلب العلم قد اخذ الله الميثاق على العلماء لتبيننه للناس ولا تكتمونه ولا يكون العلم له

حواشي

قيل اذا اوقدت السراج فالى اي وجه نوره قال ذلك نور يستوي فيه الجهات الاربع فقال اذا كان النور المجازي المستفاد الزائل لا وجه له الى جهة فوجه خالق السموات والارض الباقي الدائم المفيض كيف يكون له جهة قال الرومي فاذا ينتقل الله تعالى قال اذا كان على المعرشه متلك انزله واذا كان على الارض موحد ملي رفعه كل يوم هو في شأن فترك المال وعاد الى الروم ﴿ والحكاية لا تخلو عن خلل لان بعد ادبابها المنصور الدوانيقي وهو اول من انتقل اليها من الخلفاء وكان الامام اذ ذاك ابن ستين سنة فقوله وهو صبي لا يصح ولولاه لصح لاحتمال ان يكون في كبره ﴿ وذكر الامام ابو الفرج محمد بن عبد الملك ﴾ وابو القاسم حمزة بن ابي طاهر والامام الحلبي باسانيدهم عن ابراهيم بن عمر بن حماد بن الامام قال لا يكتني بكنيتي بعدي الا مجنون ورأينا عدة اكتنوا بها وفي عقولهم ضعف ﴿ وذكر الامام عبد المجيد بن احمد ﴾ باسناده الى محمد المصري عن الشافعي رضي الله عنه ما قامت النساء عن رجل اعقل من الامام ﴿ وذكر الغزنوي ﴾ عن محمد بن شجاع قال علي بن عاصم لو وزن عقله بنصف عقول اهل الارض لرجحهم ﴿ وذكر الامام ابو الحسن علي ﴾ ابن محمد بن الحسن الكرابيسي الخوارزمي باسناده ان الامام كان اذا اشكلت عليه المسئلة قال لاصحابه ما هذا الا لذنب احدثته فكان يستغفر وربما قام فصلى فتنكشف له المسئلة ويقول رجوت اني تيب علي فبلغ ذلك الفضيل بن عياض فبكى بكاء شديدا ثم قال ذلك لقلة ذنبه واما غيره فلا يتنبه بهذا ﴿ وذكر الامام

﴿ جواب الامام عن ثلاث مسائل التي سال الروم الملحد ﴾

محمد

خواص وعوام ولكن يعلم الناس و يريد الله بتعليمه ﴿و به الى الصيمري﴾ انا احمد بن محمد الصيرفي انا علي بن عمرو الحريري انا علي بن محمد النخعي القاضي انا محمد بن ابراهيم الطيالسي قال سئل محمد بن مقاتل عن ابى حنيفة وسفيان فقال ليس من ابتلي فهرب (١) مثل من ابتلي فصبر ﴿واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني﴾ كتابة باسناده عن الحيرى عن ابيه قال لما اشخص المنصور اباحنيفة من الكوفة الى بغداد تشخصت معه فقدم بغداد وحضر الدار فدعا به المنصور فخرج اليّ وهو ملتمع اللون فسألته عن ذلك فقال المنزل المنزل فمضيت معه فقال ان هذا دعاني للقضاء فاعلمته اني لا اصلح وانى لاعلم ان البينة على المدعى و اليمين على من انكر ولكنه لا يصلح للقضاء الا رجل يكون له نفس يحكم بها عليك وعلى ولدك وقوادك وليس تلك النفس لي انك لتدعونى فما ترجع الى نفسي حتى افارقك قال فلم لا تقبل صلتى فقلت ما وصلنى امير المومنين من ماله بشئ فرددته ولو وصلني بذلك لقبلته انما وصلنى امير المومنين من بيت مال المسلمين ولا حق لى في بيت مالهم انى لست ممن يقاتل من ورائهم فآخذ ما ياخذ المقاتل ولست من ولدانهم فآخذ ما ياخذ الولدان ولست من فقرائهم فآخذ ما ياخذ الفقراء قال فاقم تاتيك القضاة فيما لعلهم ان يحتاجوا اليك × . قلت . وفي رواية عبد العزيز بن عصام فضربه المنصور اباحنيفة رحمه الله ثلاثين سوطا على القضاء بعد ما جرد من ثيابه فسال الدماء على عقبيه فقال له عمه عبد الصمد بن علي بن عبدالله ابن عباس ياامير المومنين ماذا فعلت سللت على نفسك مائة الف سيف هذا افقيه اهل العراق هذا افقيه اهل المشرق

× فاقم حتى ياتوك القضاة فيما يحتاجون اليك ــ كردريه (١) قلت كأنه يشير الى ما تقدم من قصة الطلب

﴿دعاء المنصور الامام الى بغداد وعرض القضاء عليه وانكاره منه﴾

الامام محمد بن عبد الملك السفار (١) ﴿و حمزة بن ابي طاهر عن ابراهيم بن عمر بن حماد بن الامام انه كان حسن الفراسة قال لداود الطائي انك تتخلى للعبادة وقال لابى يوسف انك تميل الى الدنيا وقال لكل واحد من تلامذته كلاما فكان كما قال له قال ابن السماك صارعت الدنيا ابا يوسف فصرعته ﴿و ذكر الحافظ ابو حامد محمد بن الحافظ بن مسعود الاصفهاني﴾ باسناده الى نافع بن نعيم بن مقرن المدني قال خرجنا الى الحج فوقع رحلي في جنب رحل الامام وكان معنا رجل يتلطف بناو بالقوم في حوائجهم فقال لاصحابه ان هذا الرجل مخيل لئيم فانكرنا عليه فلما ازف الرحيل للتفرق قال لاصحابه لا تتحللوا وجاء بميزان فقال اخرجوا ما كان لى عليكم فاعطوه ما انفق فقالوا من اين علمت لؤمه قال من شئ كان في عنقه وكان نافع يتعجب من ذكائه ﴿و به الى حجر بن عبد الجبار الحضرمى﴾ قال ما رأيت احدا اكرم مجالسة منه ولا اشد اكراما لاصحابه منه وقال حجر وكان يقول ذوو الشرف اتم عقلا من غيرهم ﴿و به الى بشر بن ازهر﴾ قال اودع رجل عند آخر مالا فطالبه انكر ولم تكن له بينة فتحير الرجل وقص حاله على الامام ولم يجد مخلصا عند غيره فقال له اذهب فعد الى بعد ايام ثم ارسل الامام الى المنكر وقال ان السلطان يريد اميناً يودع عنده مال بيت المال فاصلح بيتك حتى اذ له عليك ثم قال للرجل اذهب اليه واطلب حقك منه واذكر في اثناء كلامك انك متصل بى ففعل الرجل فرد عليه ماله ثم ان المنكر جعل يلازم الامام فقال قد وصلنا الى المراد فلا حاجة بنا الى مجالستك ﴿و ذكر الامام ابو عبدالله

﴿حكاية تحيله في رد المال الى صاحبه من الذي انكره﴾

(١) هكذا في الاصل ولعله السفان ١٢ ح

فامر المنصور له بثلاثين الف درهم مكان كل سوط الف درهم قال عبد العزيز و كان الدرهم يومئذ مائة درهم في هذا الزمان لعزة الدراهم يومئذ فلما وضعت بين يديه رفضها فقيل له تصدق بها فقال و عندهم شيء حلال وعدهم شيء حلال و ابى ان يقبلها ه اخبرني الامام البارع ﴿ الحافظ ابو حفص عمر بن محمد بن احمد النسفي ﴾ فيما كتب الي من سمرقند انا الامام ابراهيم بن اسمعيل الصفار كتابة انا ابو محمد عبد الله بن منصور البخاري انا ابراهيم بن احمد السرخسي انا ابو بكر احمد بن سعد اخبرنا ابو سهل محمد بن عبد الله بن سهل بن حفص العجلي اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الامام ابى حفص احمد الكبير البخارى رحمه الله قال في حديث طويل لما هرب ابو حنيفة رحمه الله من ابن هبيرة الى مكة اقام بها الى ان ظهرت الهاشمية و ملكوا فقدم الكوفة فارسل اليه ابو جعفر فضمه الى سعد ذو امر له بجائزة عشرة آلاف درهم و جارية وكان عبد الملك بن حميد وزير ابي جعفر وفيه كرم حميد الرأى فقال لاحاجة لي الى الجائزة فقال انشدك الله ان امير المومنين يطلب عليك علة فان لم تقبض صدقك على نفسك ماظن بك فابى عليه فقال اما المال فقد اتيتها في الحوائج و اما الجارية فاقبلها انت مني و قل عدرك حتى اعدرك عند امير المومنين فقال ابو حنيفة انى قد ضعفت عن النساء و كبرت فلا استحل ان اقبل جارية لا اصل اليها و لا اجترئ ان ابيع جارية خرجت من ملك امير المؤمنين فلم يقبل شيئا من ذلك ه

﴿ بعد الامام الاجل ركن الاسلام ابوالفضل عبد الرحمن بن محمد الكرماني ﴾ قراءة عليه بخوارزم انا الامام البارع ابو بكر

احمد بن محمد ... ابن المبارك قال رأيت الامام في طريق مكة و قد طبخوا فصيلا ولم يجدوا ... الخل ... الرمل و بسط عليه السفرة و برش عليها الخبز ثم صب فيه الخل و كلوا منه لقد ... كل شيء ... الى ابى يوسف ... رجل و قال دفنت في بيتي شيئا و لم اجد مكانه وقد ... الى بيته فقعدوا حلماء ه فقال لو تريد و ندفن شيئا ففي اي موضع تدفنون فيه فاخذ ما على حمة ... احفر ثلاثة حتى ... الحسن بن زياد اللؤلؤي ﴾ قال دفن رجل ماله في بيته و نسي مكانه ... رجل وجاء اليه فقال لو كنت فيه لاحتلت لك ... لكن صل طول الليل تذكر ما دفنت فيه فجاء الى منزله و صلى ربع الليل فتذكر مكانه فلما عرض عليه قال لم لم تصل بقية الليل شكرا لله تعالى و قيل له من اين علمت ذلك قال من قوله تعالى و ما انسانيه الا الشيطان ان اذكره ه و قال انما قلت له صل لان الشيطان لايمكنه ان يصلي طول الليل ه ﴿ و به الى ابى يوسف ﴾ قال كلما خرج نظر الى شسع نعله فان كان فيه خلل اصلحه و ربما كان يلبس الخف ما رأيته انقطع شسعه ه ﴿ وذكر المرغيناني ﴾ قال كان بالكوفة رجل بخيل دفن في المفازة مالا فوجده قد سرق و لم يظفر بالسارق فانقطع عن الاكل و بلغ الامام ذلك الحال و انه يموت غما فقال الامام على بذلك الموضع فوجد فيه قوما يستخرجون الكماة فقال هل تخلف منكم احد فقالوا فتى يسمى زرزر فجاء اليه الامام و قال الذى رأى اخذك السنوقة يشهد عليك فما اعتقه فقول لا لكه حتى يهبه لك فهم بالبقية فاعطاها فاخذه و اوصله الى صاحبه

﴾ هكذا و للموفق ليس هذا فقها ما حتال لك . عنى

(Margin:) استحصال المال المفقود بالفطنة من الامام

ابو بكر عتيق بن داود اليماني قال قال ابن ابي ليلى قرطم لابي حنيفة وقرطم لما انقطعا ورفع رأسه يريد انه بسط لنا من الدنيا وبسط له فاشتغلنا بالدنيا وتركها هو واشتغل بامر الآخرة وما قلت فيه ●

لله در ابي حنيفة انه ● فراج كل عظيمة عوصاء

قويت براجمه على اخذ التقى ● في حالى السراء والضراء

في حله والعقد راقب ربه ● لم يخش قط بوائق الخلفاء

قد هددوه في القضاء فلم يكن ● حتى رموه بفتنة خنساء

صفرت يداه ولم يجده مائلا ● احد الى الصفراء والحمراء

صلبت معاجم دينه في ردها ● لله وفي مظنة الاعواء

﴿الباب الحادى عشر في ذكر امانته ومروته﴾

﴿اخبرنا برهان الدين ابو الحسن علي﴾ بن الحسين الغزنوى رحمه الله ببغداد قراءة عليه وانا حاضر اسمع قيل له اخبركم العدل الحسين بن محمد بن خسرو البلخي رحمه الله اخبرنا الشيخ ابو منصور الشحي رحمه الله انا القاضي ابو القسم(١) حدثني ابي حدثنا ابو بكر انا احمد سمعت مليح بن وكيع سمعت ابي يقول كان والله ابو حنيفة عظيم الامانة وكان الله في قلبه جليلا كبيرا عظيما وكان يؤثر رضى ربه على كل شئ ولو اخذته السيوف في الله

(١) هو ابو القسم التنوخي ١٢ محمد حيدر الله خان

وعن مالك الذى يشهد عليك الذى رأى هو الله تعالى فانه شهيد على مايعملون ● ﴿وبه قيل﴾ كيف رأيت علماء المدينة قال ان افلح منهم احد فالازرق الاشقر يعني به الامام مالكا(١) وكان مالك ما كان رضى الله عنه ● وهذا صريح في تقدم امامنا عليه في وضع المسائل ● ومثله ما يروى عن الدارقطني الحافظ الامام انه سئل عن علماء مصر قال ان افلح منهم احد فابو سعيد الازدي يزيد عبد الغني الحافظ امام مصر في الحديث وعلم الانساب ● ﴿وعن معاذ بن حسان السمرقندي﴾ قال الامام اذا رأيت انسانا جيد الحفظ فاستمسك بحمقه واذا رأيت طويل اللحية فكذلك ● قال الشاعر ●

علوفة يحملها ما بقى ● مقلوب هارون بها لائق

واذا رأيت طويلا عاقلا فتمسك به فانك قل ماتجد طويلا عاقلا ● ﴿وبه قال﴾ دخل الامام يوما على ابن هبيرة وعنده شخص يتوعده بالقتل فلما رأى ان ابن هبيرة يكرم الامام قال ياابا حنيفة اتعرفني قال انت الذي اذا اذنت مددت صوتك بلا اله الا الله قال نعم وعرضه ان يعرف انه من اهل التوحيد فقال له الامير اذا ماذن فقال الامام لاباس به فخلاه ● ﴿وذكر محمد بن ابراهيم الفقيه﴾ قال كان الامام جالسا فمر به رجل فقال انه غريب وفي كمه حلاوة وهو معلم فسألنا الرجل فقال انى غريب ومعلم وفي كمي زبيب فقلنا من اين علمت قال رأيته ينظر الى الصبيان ويلتفت يمينا وشمالا فعلمت انه معلم غريب ورأيت الذباب يدخل

﴿في ذيل عنده الامام وقد مالك رضى الله عنهما﴾

(١) والموفق فان مالكا بلغ في العلم مرتبة لم يبلغها احد من اهل المدينة في عصره ١٢ الحسن بن احمد النعماني المصحح

عز و جل لا حتمل رحمه الله و رضى عنه رضى الابرار فلقد كان منهم * قلت * واخرج هذا الحديث الامام الخطيب ابو بكر صاحب التاريخ عن وكيع ايضا بهذا السياق * ﴿و انبانى ابو المعالى الفضل بن سهل الحلبي﴾ بغداد عن الامام ابي بكر الخطيب هذا اخبرنا الخلال اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم اخبرنا سعيد القصار سمعت محمد بن ابي عبد الرحمن المسعودي عن ابيه قال ما رأيت احسن امانة من ابي حنيفة مات يوم مات وعنده ودائع حسين الفا ما ضاع منها ولا درهم واحد * ﴿و به قال اخبرنا الخلال هذا﴾ اخبرنا الحريري هذا ان النخعي حدثهم انا محمد بن اسحاق البكائي سمعت جعفر بن عون العمري يقول اتت امرأة ابا حنيفة تطلب منه ثوب خز فاخرج لها ثوبا فقالت له انى امرأة ضعيفة و انها امانة فبعنى هذا الثوب بما تقوم عليك فقال خذيه باربعة دراهم فقالت لا تسخر بي و انا عجوز كبيرة فقال انى اشتريت ثوبين فبعت احدهما برأس المال الا اربعة دراهم فبقى هذا يقوم علي باربعة دراهم * ﴿و به قال اجازنى محمد بن اسد الكاتب﴾ ان جعفر الخلدى ثم اخبرنى الازهري قراءة انبا الحسن بن عثمان انا جعفر الخلدي انا احمد بن الطوسى حدثنى ابو سعيد الكندي انا شيخ سماه ابو سعيد (١) قال كان ابو حنيفة يبيع الخز فجاءه رجل فقال يا ابا حنيفة قد احتجت الى ثوب خز فقال ما لونه فقال كذا و كذا فقال له اصبر حتى يقع و آخذه لك ان شاء الله قال فما دارت الجمعة حتى وقع فمر به الرجل فقال له ابو حنيفة قد وقعت حاجتك قال فاخرج اليه الثوب فاعجبه فقال يا ابا حنيفة كم ازن للغلام قال درهما قال يا ابا حنيفة ما كنت اظنك تهزأ

(١) و فى مناقب الكردرى شيخ يسمى بسعيد ١٢ محمد حيدر الله خان

قال

بى كنه فعلت ان فيه حلاوة * ﴿و ذكر صدر الحافظ ابو العلاء الهمداني﴾ قال عن ابي القاسم يوسف بن علي الهمداني ؟ اليشكري صاحب الكامل في علم القراءات قال مرض الامام ابو يوسف فقيل انه قضى قال الامام لا قيل من ابن علمت قال انه خدم العلم فلم يجتن ثماره لم يمت وكان كما قال حتى روي انه كان له يوم مات سبع مائة ركاب ذهبية * ﴿و ذكر الامام ابو القاسم بن علي الرازى﴾ قال احتاج الامام الى الماء فى طريق الحاج فساوم اعرابيا قربة من ماء فلم يبعه الا بخمسة دراهم فاشتراها منه ثم قال له كيف انت بالسويق قال اريده فوضعه بين يديه حتى اكل ما اراد و عطش فطلب الماء فلم يعطه حتى اشترى منه شربة بخمسة دراهم و قيل فيه *

لابي حنيفة ذي الفخار مناقب * مثل الحصى جلت عن الاحصاء

صفى الشريعة باجتهاد صائب * اذ عاف كل شريعة كدراء

اعلته همته بها حتى اعتلى * ظهر السماك و غارب الجوزاء

و جدوه معتد را للمحة فكره * نزو لا كل بكر عذراء

همت رياح همته فسفد واء * مثل الجراد بهيمة الكباء

﴿الفصل الرابع فى اخلاقه﴾

﴿ذكر الامام عبد الحميد بن مكائيل البراتقيني﴾ عن ابن المبارك قال قلت لسفيان الثوري ما ابعد * عن الغيبة

﴿الهمدانى ــ موفقيه ــ نزلاء كل شرودة عذراء ــ كذا للموفق ــ هبت رياح علومه فنبذ دوا ــ كذا الموفق ماسمعته

قال ماهزأت انى اشتريت ثوبين بعشرين دينارا ودرهم وانى بعت احدهما بعشرين دينارا وبقي هذا بدرهم وما كنت لاربح على صديقي ﴿ اخبرني سيد الحفاظ ابومنصور شهردار بن شيرويه الديلمي ﴾ فيما كتب الي من همدان انا ابو الفرج الاصبهاني بها اذنا انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد ابن اسحاق بن منده انا الامام ابومحمد الحارثي اخبرنا قيس بن ابي قيس انا محمد بن عبد العزيز عن ابيه قال قال النضر ابن محمد جاء رجل الى ابن ابي ليلى فقال له ان اباحنيفة استعمل مال فلان ابن فلان ودفع الى ابنه يتجر قال فبعث اليه رسولا فدعاه وذكر له ذلك فقال ليس كما يقولون المال عندي على الختم الاول فقال انت عندي اصدق والقول كما قلت فقال ابو حنيفة لا حتى تبعث معي رسولا ينظر اليه او يقبضه الى نفسك قال ابن ابي ليلى لا افعل فقال لابد من ذلك قال فوجه ابن ابي ليلى معه رسولا قال فجعل ابو حنيفة يطلب تلك الوديعة من بين الودائع حتى وجد تلك الوديعة فاذا هي مختومة كهيئتها قال فجاء الرسول الى ابن ابي ليلى فقال لقد رأيت الوديعة بعينها مختومة وعنده من الاموال والودائع مالا يحتاج الى هذه ﴿ وبه الى الحارثي هذا ﴾ انبا علي بن الحسن انا احمد بن بديل سمعت مسهر بن عبد الملك قال كان ابو حنيفة خرازا فاتاه رجل بثوب خز يشتريه فقال ابو حنيفة بكم هذا الثوب فقال بالف درهم فقال ابو حنيفة هو خير من ذلك قد اخذته بالفين فقال قد اعطيتك وقال له ابو حنيفة هو خير من ذاك قد اخذته بالفين(١) فقال قد اعطيتك وقال له ابو حنيفة هو خير من ذاك قد اخذته باربعة آلاف

(١) هكذا في الاصل والظاهر قد اخذته بثلاثة آلاف ١٢ القاضي محمد شريف الدين الحنفي المصحح

ما سمعته يعتاب عدوا له قط قال هو اعقل من ان يسلط على حسناته ما يذهب بها ﴿ وبه عن اسمعيل البغدادي ﴾ سمعت يزيد بن هارون وقد سئل متى يحل للرجل ان يفتي قال اذا كان مثله قيل له او تقول هذا قال ما رأيت افقه منه ولا اورع لقد رأيته يوما بفناء دار غريم له قد قام في الشمس فانكرت عليه ذلك فقال لي على مالكها فلوس اخاف ان اجلس في ظلها اى ورع اكبر من هذا وزاد في رواية قال وكان فقيها محسودا كثير البر والصلة لكل من التجى اليه كثير الافضال على اقرانه وكان من عقلاء الرجال * ومثله عن يحيى بن ابي زائدة الا انه قال حلفته بالله العظيم عن مانع الاستظلال فقال اخاف ان يكون قرضا جر نفعا قال وما اراه على الناس لكن على العالم ان ياخذ بعلمه اكثر مما يدعو اليه لكن شمس الائمة في (كتاب الصرف) رده وقال انه من التكلف لامن الزهد لكن ذكر في صفات الصالحين ان امرأة سألت الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه ان شموع الطاهر تمر علينا ونحن نغزل على السطح في ضوئه طاقة او طاقتين فهل يحل لنا ثمن ذلك الغزل فقال احمد بن حنبل من انت قالت اخت بشر الحافي قال ما زال هذا الورع الصافي يخرج من آل بشر الحافي * واعلم * ان دقائق الورع مما لا غاية له * وفي رواية محمد بن عبد الملك عن يزيد بن هارون قال ادركت الناس فما رأيت احدا اعقل ولا اورع ولا افضل منه * ﴿ وفي رواية العسكرى عنه ﴾ قال كتبت عن الف شيخ فما رأيت والله اشد ورعا منه * ﴿ وذكر الامام ابو المعالي الاسفرايني ﴾ عن يحيى بن معين قال جالسناه

درهم فقال قد اعطيتك فلم يزل الا يتراجعان باربعة آلاف درهم فقال حتى بلغ الثوب الى ثمانية آلاف درهم فاخذه ابو حنيفة بذلك ﴿ قلت ﴾ وروى هذا الحديث شداد بن حكيم امام اهل بلخ الا انه قال احد ته بالف درهم وان كان في قيمته فضل فطيب لي ذلك قال فطيب له الفضل وكان ابو حنيفة اولا قال له بكم هذا الثوب فقال باربعمائة فقال ابو حنيفة هو خير من ذلك فما زال يستزيده حتى بلغه الف درهم ﴿و به قال حدثنا عبد الله﴾ بن عبيد الله انبا محمد بن اسحاق الكاني عن سفيان بن وكيع سمعت ابي يقول كان ابو حنيفة عظيم الامانة ﴿ ﴿و به قال انبا الحسن﴾ بن شاهويه سمعت عبد الواحد بن رفيد سمعت المسيب ابن اسحاق يقول عن محمد بن الفضل بن عطية قال مات ابو حنيفة وفي بيته للناس ودائع خمسين الف الف ردها ابنه جميع ذلك بعد موته على اربابها ﴿ ﴿و به قال حدثنا ابراهيم بن علي الترمذي﴾ انبا نصير بن يحيى عن يوسف الليثي عن عبد العزيز بن خالد الصغاني امام اهل صغانيان وقد تفقه على ابي حنيفة قال خلفت عند ابي حنيفة جارية حين حججت وغبت نحوا من اربعة اشهر فلما رجعت قلت لابي حنيفة كيف رأيت خدمتها فقال ما نظرت اليها قط قال نصير وبلغني انه لم يغتسل فقيل له فقال حتى اهتاجت الى الرجال اذا سمعت وقع الماء ﴿ ﴿اخبرني الحافظ ابو النجيب المروزي﴾ في كتابه الي من همدان رحمه الله عن ابي الطيب طلحة بن الحسين عن ابي الفتح احمد بن محمد العطار عن الامام ابي احمد العسكري قال لما جيء بابي حنيفة الى المنصور انزله وامر له بعشرة آلاف درهم

وسماه وكساه واذا نظرت اليه عرفت في وجهه انه يتقي الله تعالى ﴿ ﴿وذكر المرغيناني الغزنوي﴾ ان يحيى بن معين سئل عنه انه ثقة في الحديث فقال نعم ثقة ثقة وكان والله اورع من ان يكذب واجل من ذلك وسئل عن ابي يوسف قال ثقة صدوق ﴿ ﴿و به الى حجر بن عبد الجبار﴾ قيل للقاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود اترضى به قال ما جلس للناس احد انفع منه وقال له القاسم تعال معي اليه فلما جاء وجلس اليه لزمه وقال ما رأيت مثل هذا وقال سليمان بن ابي شيخ كان الامام ورعا حليما سخيا ﴿ ﴿وذكر الحافظ ابو سعيد﴾ عن ابي عفان قال كنت عنده اذ جاءه رجل وقال يسألك الامير عن رجل سرق وديا (١) ايقطع قال نعم قلت روى رافع بن خديج عنه عليه السلام لا قطع في ثمر ولا كثر فرفع رأسه وقال لا يقطع ﴿ ﴿و به عن علي بن الحسين﴾ عن ابيه قال سئل يحيى بن معين عن رجل يجد الحديث لا يحفظه ايحدث به قال كان ابو حنيفة يقول لا يحدث الا بما يحفظ ويعرف ﴿ ﴿و به عن ابن المبارك﴾ قال دخلت الكوفة فسألت عن افقه اهلها فقيل لي هو وعن ازهد اهلها واورع اهلها فقيل لي هو ﴿ ﴿و به الى سليمان بن الربيع﴾ قال سمعت مكي بن ابراهيم قال جالست الكوفيين فما رأيت اورع منه ﴿ ﴿و به الى علي بن حفص البزاز﴾ قال كان حفص بن عبد الرحمن شريك الامام فبعثه الى تجارة وقال في ثوب كذا عيب فاذا بعته فبين وجاء بربح فتصدق بحصته وفاصله في الشركة ﴿ قال المرغيناني وكان الربح خمسة وثلاثين

(١) في مجمع البحار ودى بفتح اوله وكسر مهملة عصن يخرج من النخل فيقطع فيغرس وهي اصغر من الاشاءة ١٢ (٥٥) الف

ايضاح في ورع الامام ﴿

﴿ توثيق يحيى بن معين الامام في الحديث وابطال ما يخالفه وتوثيق ابي يوسف ايضا ﴿

درهم وكان المتولى لاعطاء ذلك الحسن بن قحطبة فلما احس ابو حنيفة بانه يرسل بها اليه اصبح لايكلم احدا فحمل بها عليه فقالوا له ما تكلم اليوم بكلمة فقال كيف اصنع قالوا انظر ما ترى فوضعها في مسجده في ناحية البيت وانصرف فمكثت تلك البدرة في ذلك الموضع فلما مات ابو حنيفة رحمه الله كان ابنه حماد غائبا فلما قدم بعد موته حمل البدرة فاتى بها باب الحسن بن قحطبة فاستاذن فدخل فقال اني وجدت في وصية ابي انى اذا دفنت نفذ هذه البدرة التي في زاوية البيت فات بها الحسن بن قحطبة فقل له هذه وديعتك التي كانت عندنا فادخلت البدرة فنظر اليها الحسن فقال رحم الله اباك لقد شح على دينه اذ سخت به انفس اقوام ٭ وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمرى ﴿وانبانى الحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر السلامى﴾ ببغداد اخبرنا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اذ نا اخبرنا القاضي الصيمرى انا عمر بن ابراهيم ابا مكرم انبا احمد بن عطية ابا اسمعيل بن بهرام سمعت خارجة بن مصعب يقول خرجت الى الحج وخلفت جارية لى عند ابي حنيفة وكنت قد اقمت بمكة نحوا من اربعة اشهر فلما قدمت قلت لابي حنيفة كيف وجدت خدمتها وخلقها فقال لى من قرأ القرآن وحفظ على الناس علم الحلال والحرام احتاج ان يصون نفسه عن الفتنة والله ما رأيت جاريتك منذ خرجت الى ان رجعت قال فسألت الجارية عنه وعن اخلاقه في منزله فقالت ما رأيت ولا سمعت مثله ما رأيته نام على فراش منذ دخلت اليه ولا رأيته اغتسل في ليل ولا نهار من جنابة ولقد كان يوم الجمعة يخرج فيصلي

الف درهم وكذا ذكره الامام الحارثي وليس هذا بحفص بن غياث شريكه في الفقه الذي تقلد القضاء قبل ابي يوسف من الرشيد ثم عزله به٭ ﴿وبه الى يوسف بن خالد السمتي﴾ قال اجازه المنصور بثلاثين الف درهم فقال يا امير المؤمنين اني ببغداد غريب وليس لى مكان اضع فيه فليكن في بيت المال فاجابه الى ذلك فلما مات واخرج من بيته الودائع قال حدثنا ابو حنيفة ٭ ﴿ذكر الحافظ ابو الحسين عبد الرحمن﴾ بن محمد ابن احمد باسناده عن يعقوب المروزى قال سمعت ابن عيينة يقول لم يكن في زمانه بالكوفة افضل منه واورع وافقه منه٭ ﴿وبه عن ابراهيم﴾ بن عكرمة المخزومى قال ما رأيت احدا افقه ولا اورع منه٭ ﴿وبه عن ابي يوسف﴾ كان عمر بن ذر يقول كان يتكلم بالعدل ما حضر نا معه مجلسا الا غلب الجميع بالفقه والورع والعلم ٭ ﴿وبه قال﴾ كان الحسن بن عمارة يقع فيه بجمع علماء الكوفة امير ها لمسئلة فالكل اخطأوا الا الحسن قال الامام كلنا اخطأنا الا الحسن قال الحسن فلو شاء ان يقيم قولا - لاقامه ويبطل قولى لابطله لكنه منعه زهده وتقواه وكان الحسن بعد ذلك يمدحه ٭ وزاد في رواية سهل بن مزاحم وتكلم العلماء وتكلم الامام فقال العلماء كلهم القول ما قاله فقال لا بل ما كتب فقال الحق ما قال الحسن فازداد الناس اعتقادا فيه ٭ ﴿وبه عن ابي بردة الكندى﴾ قال صحبت حماد ابن ابي سليمان ويزيد بن سويد ٠ وعبد الرحمن بن ثروان الاودي وطارق ابن معاوية الضبي وعبد الرحمن بن عابس النخعي فما رأيت احدا منهم اورع منه ٭ ﴿وذكر الامام المرغيناني

- ان يقيم قوله ــ كذا في الموفقية ٠ وعلقمة بن مرثد ــ كذا في الموفقية

صلاة الصبح ثم يدخل الى منزله فيصلي صلاة الضحى صلوة خفيفة وذلك انه يبكر الى الجامع فيغتسل غسل الجمعة و يمس شيئا من الدهن ثم يمضي الى الصلوة و ما رأيته يفطر بالنهار قط وكان يأكل آخر الليل ثم يرقد رقدة خفيفة ثم يخرج الى الصلوة * قلت * و قد اودع النضر بن محمد المروزي عنده جارية ايضا حين خرج الى الحج ذكرنا حكايتها في الباب الثالث عشر من هذا الكتاب * و خارجة بن مصعب هذا هو الامام الكامل لاهل سرخس في علم الفقه و الحديث تفقه على ابي حنيفة و حمل عنه علمه الى خراسان و لقي الفا من العلماء وكتب عنهم وكان ابو حنيفة يشاوره في اموره و يصدر عن رأيه و ذكائه و فطنته وذكرنا اقواله في ابي حنيفة و ذكرنا نبذا من احواله في الباب الثاني و العشرين من هذا الكتاب * ﴿و به الى مكرم﴾ انا احمد انا مليح بن وكيع بن الجراح قال ابي كنت عند ابي حنيفة فاتت امرأة بثوب خز فقالت له بعه لي فقال بكم قيل لك تبيعه قالت بمائة قال هو خير من مائة حتى قال كم تقولين فزادت مائة حتى قالت اربعمائة قال هو خير قالت تهزأ بي قال هات رجلا فجاءت برجل فاشتراه بخمسمائة درهم * ﴿و اخبرنا الامام الاصيل ابو حفص عمر﴾ بن امام الائمة ابي بكر الزرنجري في كتابه الي من بخارا انا والدي رحمه الله قال روي ان رجلا ذهبا او دع عند ابي حنيفة مائة الف درهم و سبعين الف درهم و مات المودع و لم يخبر احدا و ترك صبية صغارا فلما كبروا رد ابو حنيفة عليهم و دفعهم و لم يشهد عليهم حتى لا يعلم احد ان لهم هذا المال *

قال

انه اجتمع مع ابن ابي ليلى والحسن بن صالح عند الامير لمسئلة فاتفق مع ابن ابي ليلى في المسئلة و خالفهما الحسن فاراد الامير ان يقضي بقولهما فقال الامام للامير الحق ما قاله الحسن فلم يرجع ابن ابي ليلى عن قوله فناظره الامام حتى رجع عن قوله ثم قال العلم يحتاج ان يعرض على الله تعالى فلا تانف ان اخطات ان ترجع الى الحق * و اعلم انه للامام من وقوع الحادثة مع الحسن بن صالح والحسن بن عمارة * ﴿و ذكر الحافظ ابو الحسين﴾ المذكور عن احمد الثقفي قال كنا عند عيسى بن يونس فقال حدثنا ابو حنيفة فقيل له انه استتيب مرتين فقال اماتك الله عاجلا اتروي عن الكبار ما رأيت اورع منه و عيسى من كبراء علماء الكوفة اكثر عنه الرواية في الحديث و الفقه و كان يختار قوله و تقديمه على اقاويل علماء الكوفة قال محمد بن داود دخلت على عيسى و بين يديه كتب الامام يقرأه فقال بعض القوم اتحدث عنه قال رضيته حيا افلا ارضاه ميتا * ﴿و به في رواية سليمان بن الشاذكوني﴾ قال عيسى ماتتكلم فيه بسوء ولا تصدق احدا يسيء القول فيه و الله ما رأيت افضل منه ولا اورع * ﴿و به الى يوسف الصفار﴾ عن وكيع قال ما وجد فيه من الورع في الحديث لم يوجد في غيره * ﴿و به عن يحيى بن معين﴾ قال كان وكيع جيد الرأي فيه و وكيع كان استاذ الامام الشافعي و عناه الشافعي رضي الله عنهما بقوله في شعره *

شكوت الى وكيع سوء حفظي * فارشدني الى ترك المعاصي

فان

﴿فصل في ذكر اسناد الامام الشافعي رضي الله عنه﴾

﴿قال و من مقالاتي فيه﴾

ان الامانة في الفقير رعاه • ان همه امر كفاه الله

طوبى لعبد ما استسر خيانة • خوف الا له وان طوا مطواه

ان يعطه حب العهود صحابه • دارت على قطب الوفاء رحاه

يخشى الاله و ليس يخشى غيره • و الله جل احق ان يخشاه

و ابا حنيفة قد عنيت بمدحتي • ادقد ذكرت نعوته و حلاه

ادى الامانة حيث لم يره امرؤ • لما رأى ان الا له يراه

كم كان اسخط نفسه متطلبا • من ذي المعارج عفوه و رضاه

كم كم وكم امرته شهوة نفسه • بلذيذها لكن نهاه نهاه

افلا يكون رضى امينا مالنا • و المصطفى اعلاه حين كساه

﴿الباب الثاني عشر في ذكر حسن جواره رضي الله عنه﴾

﴿اخبرنا صمصام الائمة ابو عفان عثمان بن احمد الصرامي الحوارزمي بها رحمه الله﴾ انا الامام ابو بكر محمد بن الحسن ابن ميمون النسفي انا الفقيه ابو نصر احمد بن اسمعيل انبأ ابو عبد الله طاهر بن محمد سمعت ابا الفضل محمد بن

فان الحفظ فضل من اله • وفضل الله لا يعطى لعاصي

﴿و به عن محمد بن يزيد﴾ قال سمعت عامرا يصفه و يقول انه كان صواما قواما و رعا زاهدا فقيها ﴿و به عن محمد بن ابان﴾ قال سمعت ابا داود الحفري (١) يقول كان الامام يتورع من الحلال الذي لاشك فيه فكيف من الحرام • ﴿و به عن مالك بن اسمعيل﴾ قال ثبت عندنا انه لم يكن احد ممن ينسب الى الورع اورع منه • ﴿و به عن ابي يوسف﴾ قال كان يبيع الخز فطلب رجل منه ثوبا للشرى(٢) فلما كشفه قال صلى الله عليه و سلم ثم قال قد مدحته فلا ابيعه فدار الرجل في السوق فلم يجد غيره و لم يبع منه الامام • ﴿و به قال سليمان﴾ بن ابي شيخ و اسمه منصور قال جالسته اقل من عشر سنين فما رأيت فيه ما اكره • كان صاحب صلوة و صوم و صدقة و مواساة • ﴿و به الى النضر بن محمد الرقي﴾ قال لقيته ببغداذ و انا اريد الكوفة فقال قل لابني حماد قوتي في الشهر درهمان من سويق و قد حبسته عني فعجله الي و كان في تلك الايام حبسه المنصور للقضاء ببغداذ و كان لاياكل من طعامه بل يؤتى له بالسويق من الكوفة • ﴿و به الى سفيان بن زياد البغدادي﴾ قال كان الامام يبيع الخز فجاء مدني يشتري حمارا فوصف له الامام و قيل له اشترها قال و لاتماكس و كان اقعد بعض تلامذته فجاء المدني و طلب ثوبا فاخرج اليه ثوبا و قومه بالف فاشتراه به و عاد الى المدينة فلما جاء الامام اخبره بالامر فقال غبنت الناس في دكاني فعزله و توجه عقيبه الى المدينة فلما دخل

---

(١) في الخلاصة عمرو بن سعد الحفري بفتح المهملة والفاء ابو داود الكوفي عن مسعر وعنه احمد واسحاق و ثقه ابن معين ١٢

(٢) للموفق فقال خادم ابنه ابا حامد اذا خرج الثوب ... قال صلى الله على محمد فقال الامام ابو حنيفة قد مدحته الخ

ابن نعيم الفقيه سمعت انا عبد الله محمد بن احمد الاصفهاني سمعت ابا جعفر الطحاوي(١) سمعت بكار بن قتيبة القاضي سمعت هلال بن يحيى سمعت يوسف بن خالد السمتي (ح) و انا ابي الفضل بن سهل الحلبي بعد اد انا ابو بكر الخطيب الحافظ اخبرني علي بن احمد الرزاز انا نصر بن محمد انا محمد بن محمد بن سهل انا محمد بن احمد الشعبي انا اسد بن نوح انا محمد بن عماد انا القمر بن عسان اخبرني ابي اخبرني عبد الله بن رجاء الغداني والسياقة من طريق صمصام لانه اتم قال كان ابو حنيفة حسن العشرة حسن الاحتمال حسن المداراة وكان له جار عواد معن اذا اجنه الليل اقبل على شغله و لعبه و كان اكثر عنائه اذا ثمل و اصحابه

اضاعوني و اي فتى اضاعوا * ليوم كريهة وسداد ثغر

حتى حفظنا عنه كل عنائه لكثرة ما كان يرددها الى ان اخذوه في الحرس وقد خرج من داره وهو سكران فافتقد ابو حنيفة صوته فقال ما فعل جارنا فلان فانا قد فقدنا صوته فقالوا اخذ بالحرس البارحة فقال ابو حنيفة قوموا بنا نسعى في خلاص جارنا فان حق الجار واجب وقد اوصى به جبريل محمدا صلى الله عليه وسلم فقام وقمنا معه حتى اتينا مجلس الامير فلما بصر بابي حنيفة قام الامير وطرق الاعوان لنا حتى صعدنا الى المجلس فاخذ الامير بيد ابي حنيفة و رفعه مكانا عليا و قال ماجاء بك قال جئت لمحبوس عندك من جيراني البارحة بالحرس اسألك ان تطلقه و تهب لي جرمه فقال الامير قد فعلت و لجميع من معه في الحبس هلا بعثت برسول حتى

(١) في انساب السمعاني ابو جعفر احمد بن محمد الطحاوي كان اماما ثقة فقيها عاقلا لم يخلف مثله — كذا في الفوائد البهية

مسجد المدينة و جد الرجل يصلي في ذلك الثوب فقال الثوب لي لم ابعه فقال اشتريته بالكوفة من ابي حنيفة فقال انا هو ولم ابعه فقال الرجل اتركه و اريد لك في الثمن فلما رأى الامام ان الرجل لا يترك الثوب قال قيمته اربعمائة فان اردت الثوب ارد لك ستمائة فلما رأى الامام ان الرجل لا يترك الثوب او ياخذ ستمائة اخذ ستمائة ٠ وعاد الامام الى الكوفة * ﴿و به الى بكير بن معروف﴾ قال من رأى الامام عرف كيف يكون الرجال له فقه لا يوصف و معرفة لا يدرك غورها و ورع اليه النهاية و اجتهاد في الدين من نظر اليه عرف انه خلق للخير * ﴿و به الى حفص بن عبد الرحمن﴾ قال قال لي خارجة بن عوف كيف تركته قلت يذكر اصحابه انه يقول اليوم قولا ثم يرجع عنه عند القول و صفوه بالورع من قال ثم رجع دل انه متورع * ﴿و به عنه ايضا﴾ وكان شريكه في التجارة ثلاثين سنة نيسابوري روى عنه الحديث و الفقه وكان صاحب مجالس الفقهاء والزهاد والنساك و العلماء و اهل الورع فلم ير احدا اجمع لهذه الخصال منه * ﴿و به عن النضر بن محمد﴾ قال نهي الامام عن الافتاء وكان ابنه يسأله معه في الخلوة عن شيء فلا يجيبه فقال له حماد انت بمكان لا يراك فيه احد فقال اخاف ان يسألني السلطان هل افتيت فأخاف ان اقول لا * ﴿و به عن حماد بن آدم﴾ قال قال ابو غانم حين ذكره ما ظنك به سئل عن شيء لا يعلم فترك الفتيا عشر سنين حتى ظن انه احتيج اليه و علم ما جهله غيره فجلس و ابو غانم و النضر بن محمد هذا من ائمة مرو في زمانه و النضر هذا لزمه وصحبه و اكثر عنه الفقه والحديث

٠ وللموفق فرد عليه (اي رد الامام على المشتري) الستمائة وترك عليه الثوب ورجع الى الكوفة ١٢ (١٥٦) و ابو غانم

افضى به حقك واخرج بها عن واجبك فجزاه ابو حنيفة خيراً ثم بعث الى الحبس فاخرج من كان في الحبس
وجئ بهم مع الفتى جار ابي حنيفة فلما وقفوا بين يدى الامير قال لهم الامير خليت سبيلكم بحرمة شيخي
ابي حنيفة فاشكروا له وادعوا له ففعلوا ثم قال لهم اذهبوا فقام ابو حنيفة واخذ بيد جاره وقال له يا فتى هل اضعناك
قال لا يا سيدى ومولاى لا تراني بعد اليوم افعل شيئا تتأذى به حتى جئنا الى منزل ابي حنيفة فصاح بابنه
حماد ان اخرج الي الكيس فاخرج منها عشرة دنانير فناولها الفتى وقال استعن بها على نقصان ما دخل عليك
في وقت حبسك ومتى كانت لك حاجة انبسط بها الينا واترك الحشمة فيما بيننا وبينك ثم قال ادخل على
اهلك فيسروا بك فقام الرجل فقبل رأس ابي حنيفة ودخل منزله فكنا نرى الفتى بعد ذلك يجئ ويذهب
ويتفقه حتى فهم من الفقه ان صار من فقهاء الكوفة ❊ قلت ❊ واورده الامام ابو المحاسن الحسن بن على المرغيناني
مرسلا ولى منه اجازة ❊ وزاد في آخره حتى صار احد امناء الكوفة حتى شهد عند ابن ابي ليلى ببستان فرد
شهادته لانه ما وصف عدد النخيل فقال له ابو حنيفة قل له انت منذ قريب من عشرين سنة تقضي في جامع
الكوفة فما عدد اسطوانا تها فقال له الفتى ذلك فتحير ابن ابي ليلى واجاز شهادته وقال من يعذرني من هذا
الخزاز لا يزال يأتيني منه الصواعق لا انتقمن منه ولاسقطن شهادته في سجل له عندى حتى انظر ينفذ له ما يحوك
بالليل من المسائل ثم يدسها الى قوم لا صلاح لهم وجاء الرجل واخبر ابا حنيفة بذلك فقال فليجتهد فانى

وابو غانم كان من شركائه ادرك عمر بن عبد العزيز وهو استاذ ابن المبارك ❊ ❊ وبه عن الامام احمد بن
حنبل ❊ قال ذكر لى (١) ابي عنه انه كان ورعا ضرب على القضاء احدا وعشرين سوطا فابى ❊ ❊ وذكر
السمعاني ❊ عن عبد الحكم بن ميسرة قال كان له شريك دفع اليه مالا كثيرا للتجارة فساله عن وجوه التجارة
فذكر في حملتها وجها لم يرضه وكان ربح ثلاثين الفا فقال خلطت الارباح قال نعم فتصدق بالمال كله ❊
❊ وذكر الامام الزرنجرى ❊ قال جاء غلمانه من التجارة بسبعين الف درهم فسألهم عن وجوه التجارات
فذكروها فانكر منهم بعضها فدعا سبعة من اهل الكوفة من علمائها فاعطى كل واحد منهم عشرة آلاف درهم
وقال فرقها على المحاويج ❊ وقد مر امثاله والكل ممكن الوقوع ❊ ❊ وبه عن منصور بن عبد الحميد ❊ قال
سالته عن تفسير آية قال متى رايتني جلست مفسرا وكان هذا من حفظ لسانه كان لا يتكلم الا فيما خصه الله تعالى به ❊
❊ وبه عن المكى بن ابراهيم ❊ قال جالست الكوفيين فما رايت احدا اورع منه ❊ وهو المكى بن ابراهيم البلخى دخل
الكوفة سنة اربعين ومائة فلزمه وسمع منه الحديث والفقه وكان يحبه ويتعصب لمذهبه اكثر عنه الرواية
وكان امام بلخ وعالمها ❊ قال اسمعيل بن بشر (٢) كنا يوما في مجلسه اذ قال حدثنا ابو حنيفة فقال رجل حدثنا
عن ابن جريج ولا تحدثنا عنه قال انا لا نحدث السفهاء وحرمت عليك ان تكتب عنى فلم يحدث حتى اقيم الرجل
عن المجلس ❊ ❊ وبه عن شداد بن حكيم ❊ قال ما كان رجل اورع منه ❊ ❊ عن ابي على

(١) هكذا في الاصل وللموفق عن عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي ١٢

(٢) الظاهر: اسمعيل بن بشر بن منصور السلمي روى عنه د س ق وثقه ابن حبان ١٢ القاضي محمد شريف الدين الصحيح

انا الشجا (١) في حلقه ثم قال ٭

اما الشجا يجدوني في حلوقهم ٭ لا ارتقى صعداً فيه ولا ادرى

وسمعت هذا الحديث ايضاً في مناقب الصيمرى مختصراً اخرجه عن عمر بن ابراهيم عن مكرم بن احمد عن علي ابن صالح البغوى عن جده عن احمد بن مؤمل عن بشر بن الوليد عن بعض اصحاب ابي حنيفة وزاد في اياته ٭

كاني لم اكن فيهم وسيطاً ٭ ولم تك نسبتى في آل عمرو

اجرر في الجامع كل يوم ٭ فيا لله مظلمتى وصبري

٭ قلت ٭ واورد هذا الحديث ايضاً الامام ابو محمد الحارثي باسناده اليه عن اسرائيل بن يحيى عن عصمة عن عبد الله عن اسحاق بن ابراهيم عن ابي بحر المتصى فيه زيادة شئ وهو انه قال ابو بحر قدمت الكوفة فنزلت في جوار ابي حنيفة رحمه الله وكان في جواره رجل فاسق مترف صاحب دنيا صباح صاحب لهو وغناء يرفع صوته بالغناء عامة الليل وكان ابو حنيفة لا ينهيه ولا يظهر امره الا انه ربما وعظه وذكر ما يتقلب فيه من المعصية والفسق ويخوفه امر عاقبته فلا يترك عادته وفجوره الذي هو فيه قال فوقع الفتى في السجن واتهم بامر عظيم وقام عليه الخصماء وضيق عليه في السجن فارسل الى ابي حنيفة يخبر عن حاله ووقوعه فى السجن وما هو فيه من الشدة والضيق فقام ابو حنيفة بامره حتى خلي عنه وخلي بسببه من السجن من وافق اسمه اسم المحبوس فلما اخرج الفتى من السجن

(١) في القاموس الشجا ما اعترض في الحلق من عظم او نحوه ١٢ القاضي ابو المظفر محمد شريف الدين الحق المصحح

الخوارزمى ﴾ قال حضرت مجلسه وعلي سنجاب فاعجبه وساومه فقلت هو لك بلا ثمن وذلك احب الي من وزنه ورقا فقال الامام اما بلا ثمن فلا فقومه بعض من حضر فاشتراه مني ٭ ﴿وذكر ابو النجيب المروزي ﴾ ان الحسن بن عمارة كان يبكي على قبره ويقول كنت لنا خلفا وما تركت لنا خلفا بعدك وان اخلفوك في العلم لم يخلفوك في الورع الا ان يوفق الله تعالى ٭ ﴿وبه الى ابن المبارك ﴾ قال اذا سمعت الرجل يذكره بسوء لم اجلس معه مخافة ان ينزل علي وعليه العذاب اللهم انك تعلم اني لا ارضى بذكره بسوء وما يذكره احد بخير الا وكان خيرا منه كان حافظا للسانه ورعا طيب المطعم مع ما فيه من علم كثير واسع ٭ ﴿وبه عن ابن المبارك ﴾ قال اراد ان يشتري جارية فمكث عشر سنين من اي جنس يشتريها ووقعت اغنام من الغارة في الكوفة فسال عن مدة الاغنام فقيل سبع سنين فما اكل اللحم سبع سنين ٭ ﴿وبه الى الحسن بن صالح ﴾ قال كان شديد الورع وذكر كما ذكره غيره الى ان قال وكان جهازه كله الى قبره ٭ ﴿وذكر الامام الثقة ابو بكر محمد بن عبد الله بن نصير الزعفراني ﴾ ببغداد قال ان الرشيد استوصف الامام من ابي يوسف فقال قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد كان علمي به انه كان شديد الذب عن المحارم شديد الورع ان ينطق في دين الله تعالى بلا علم يحب ان يطاع الله تعالى ولا ينافس اهل الدنيا فيما في ايديهم طويل الصمت دائم الفكر مع علم واسع لم يكن مهذارا ولا ثرثارا (١) ان سئل عن مسئلة ان كان له علم بها اجاب

(١) في مجمع البحار المهذار كثير الكلام والثرثار الذى يكثر الكلام تكلفا وخروجا عن الحق ١٢ محمد شريف الدين

جاء الى ابي حنيفة واعتذ راليه من سوء ادبه و تاب على يده و جعل يختلف اليه فيمن كان يختلف اليه من اهل العلم حتى اخذ من العلم صدراً صالحاً. ﴿ واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي بن عبد العزيز المرغيناني ﴾ فيما كتب الي من بخارا اخبرنا عمي شمس الاسلام ابوالقاسم محمود بن عبدالعزيز رحمه الله اخبرنا الامام ابواسحاق ابن ابراهيم بن اسحاق المرغيناني انا الامام اسمعيل بن عزيز اخبرنا حامد بن مهران انا عبد الله بن عصام اخبرنا عصام انا اسمعيل بن محمد انا الشيخ ابوعبد الله بن ابي حفص اخبرني ابي اخبرنا ابو العباس حميد بن محمد او غيره عن رجل من اصحاب ابي حنيفة رحمه الله سماه ابي و نسيت اسمه قال كنت جاراً لابي حنيفة رحمه الله جد اري وجداره واحد لا اعلم احدا كان اعلم به في كل مايتصرف فيه من اموره فكنت اطلع من صلاحه و عفته و صيانته على امور يجل وصفها الى ان رأيت ليلة في شهر رمضان فيما يرى النائم كان اباحنيفة رحمه الله جاء الى قبر النبي صلى الله عليه و سلم فنبشه والناس ينظرون ولايغير عليه احد منهم ثم تناول من قبره كفوفا كثيرة من تراب فذرأها و نفخها في الهواء يمنة و يسرة و خلف و قدام فهالتني هذه الرؤيا واعظمتها فخرجت الى البصرة لاسئل محمد بن سيرين رحمه الله و استوحش قلبي برؤياي و لم اعلمه فصرت الى محمد بن سيرين فسألته عن الرؤيا فرفع رأسه الي و قال و يحك ان هذا الذي رأيت لرجل جليل ان كان فقيها او عالما قلت فانه فقيه قال فوالله ليظهرن هذا الرجل من علم النبي صلى الله عليه و سلم مالايظهر الناس وليذهبن اسمه بذلك شرقا و غربا و في جميع النواحي التي ذرى

والاقاس مستغنيا عن الناس لايميل الى طمع و لايذكر احدا الابخير فقال الرشيد هذه اخلاق الصالحين فامر الكاتب فكتبها ثم اعطاها لابنه و قال احفظها. ﴿ وبه عن ابن عيينة ﴾ ان ابن جريج فقيه مكة قال بلغني عن النعمان فقيه الكوفة انه كان شديد الورع حافظا لدينه و علمه لايوثر اهل الدنيا على الآخرة وسيكون له نبأ عظيم في العلم. ﴿ وبه عن عبد الرزاق بن همام ﴾ قال مارأيت مشائخنا الذين دخلوا الكوفة لطلب العلم الايقولون مارأينا في الكوفة في زمانه افقه منه ولااورع. ﴿ وبه عن ابي يوسف ﴾ قال سمعته يقول لو لا الخوف من الله تعالى ماافتيت احدا لكون المهنأ لهم والوزر علينا. وقد نظم الامام سراج الدين العزمي¹ اخو صاحب المحيط هذا الكلام و زاد عليه في شعره و قال

تركت الكتب في الفتوى وانى	لمحتسب بهذا الترك اجرا
وما تركى لعجزى عنه لكن	اكرر من اصول الشرع وقرا
واما ما درست بغير حفظ	فيعظم ذكرها عدا وحصرا
ولى من سائرالانواع حظ	و ما قولى معاذ الله كبرا
ولكن اذكر النعمان عندى	من الرحمن ايانا وشكرا
ولكن قديكون الحكم طورا	خلافيا وبالاجماع طورا

¹ العزي — الجواهر المضيه

ذلك التراب فيها فسكت و رجعت الى الكوفة و صرت الى ابي حنيفة رحمه الله فسأل فقال اين كانت الغيبة قلت بالبصرة قال سبحان الله اخرجت الى البصرة من غير علي فما الذي احوجك الى الخروج قلت انت قال وبماذا فاقتصصت عليه القصة و اخبرته بعمارة ابن سيرين الرؤيا فسر بذلك رحمه الله * قلت * مقاساة هذا الرجل مشاق السفر و متاعبه من الكوفة الى البصرة و بينها مائة و عشرون فرسخا بدون علم ابي حنيفة رحمه الله لجلب نفع او لدفع مضرة يدل على نهاية حسن جوار ابي حنيفة رحمه الله ومراعاته حقوق الجيران على الوجه الممكن لان الغالب في حق الجيران التنافر و الجفاء و ستر المحاسن الظاهرة و البحث عن المساوي المستورة * و لهذا اجاء رجل الى الحسن البصري رحمه الله او الى ابن سيرين و الله اعلم لما اراد الحج فقال له اني اريد ان ارافقك الى مكة و اعاد لك فثناني بركتك فقال له دعنا نتعايش بستر الله تعالى * قلت * و قد روى هذه الرؤيا عن ابي حنيفة رحمه الله جماعة عظيمة منهم يحيى بن نصر و ابو مقاتل السمرقندي و عبد العزيز بن خالد امام ترمذ و عبد الحميد الحماني وهشام بن مهران و عمر و بن عمير و اسمعيل بن ابان و اصل بن عبد الاعلى و ابو يوسف و بكير بن معروف و يوسف بن رازو استاذ ابي حنيفة و شمة عن شيخ من البصريين و غيرهم و اشتهر فيما بين الرواة و المحدثين حتى دخل في حيز التواتر و هؤلاء المذكورون قد اخرج عنهم هذا الحديث بطرق كثيرة يطول تعدادها و سيجيئ ذكر ذلك في اثناء الابواب على حسب الحاجة اليه و الله اعلم ومن مقالاتي فيه *

جار نعمان

فقر نعد الفرائض عند كتبي * نعم او لا لظن ذاك خيرا
و تركى قول مجتهد سواه * لظن قد يكون الظن وزرا
تدبرت الامور و كان كتبي * لذى الامثال صيتا لي و ذكرا
فقلت هلا لك الناس طرا * قد اتخذوك للنيران جسرا
فلا يعررك ذكر الناس واجهد * لتكسب عند رب العرش ذكرا
و بادر في قبول الحق واحذر * قضاء لازما موتا و حشرا
و دع عنك العلو تكون عبدا * قنوعا صالحا سرا و جهرا
فلا تركن الى الدنيا و شمر * لما تدعى لدى الرحمن ذخرا
فلا تعنى مقال الحق عنى * هو المفتي لما ارهقت عسرا
فحسبي عفو ربي عند تركي * و حسبي كتبه الباقين عذرا

﴿و ذكر ظهير الاسلام المرغيناني﴾ عن حماد قال كان يامرني بطلب علم الكلام و يقول انه الفقه الاكبر فطلبته حتى مهرت فيه و كنت اناظر القوم مع جماعة اذهم علينا و قد علت اصواتنا فيه فلما رآني سألني عما كنا فيه قلت كنا مع فلان و فلان في كذا و كذا فقال يا بني دع الكلام و اطلب الفقه فقلت ما كنت صاحب تخليط

جار نعمان فى جوار الدراري * فاليه طوى الدجى كل سار
زمن البؤس و النعيم جميعاً * رزقه واسع على الجار جار
كم اذى جاره تحمل حتى * لم يروا مثله بحسن الجوار
فقد الجار جاره السوء لكن * بات من فقده فقيد القرار
اوثقوا جاره فما قرحتى * اطلق الجار من وثاق الحسار
لم يضعه لكن شكوا ضياعا * بل كساه فضلا شعار اليسار
لم يعين لبره قط جارا * اذ سرى بره الى كل جار

﴿ الباب الثالث عشر في ذكر تهجده و قراءته و تضرعه و جمعه العمل مع العلم ﴾

﴿ اخبرنا الامام عبد الحميد بن ميكائيل بن احمد البراتقيني ﴾ بخوارزم قراءة عليه انبا الحاكم ابو بكر محمد بن علي ابن ابي حفص البخارى انبا ابو ثابت عاصم بن الحسن البخاري انبا الحارث بن اسد الاسد ابادي انبا معروف ابن الحسن انبا ابو سليمان موسى بن سليمان الجوزجاني سمعت احمد بن بشير و حفص بن غياث يقولان قل ما نرى مجتهد افى العبادة الا و هو ناقص في باب الحلال و الحرام و لا نرى عارفا بالحلال و الحرام الا و هو ناقص في باب الاجتهاد و العبادة و ان الله جمع لابي حنيفة رحمه الله كليهما الفقه و العبادة و لقد حرز ما قرأ ابو حنيفة

تامرني بالشئ و تنهاني عنه فقال يا بنى كانوا فى الكلام على قول واحد حتى اختلفوا فالقى الشيطان بينهم العداوة فكفر بعضهم بعضا فخاف المشائخ من ذلك و اجتمعوا و قالوا الدين و الكتاب والقبلة و الشريعة و الامام واحد وقد وقع الاختلاف و ظفر ابليس و الحق ظاهر فليناظر فانه يكشف الحق و الصواب و يرتفع الخلاف و يحصل الالفة فكنا نجتمع كثيرا فيتكلم المتكلم منا وكنا اذا تكلم المتكلم منا كان الطير على رؤسنا وكذا الى تغير جمهم و الآن يتكلمون فيضحكون على الكلام و همة احدهم ان يظفر بصاحبه فيشنع عليه فاذا بلغ الى هذا الحد فتركه اولى * ﴿ وبه عن ابن المبارك ﴾ قال غلب على الناس بالحفظ و الفقه و العلم و الصيانة و الديانة و شدة الورع * ﴿ وبه عن ابي نعيم ﴾ قال كان حسن الثوب شديد الورع لا يفرغ اليه في شئ من امر الدنيا و الدين الا وجد عنده * ﴿ وبه عن يحيى بن اكثم ﴾ عن ابيه قال ثقل عليه حضور رجل في مجلسه فجعل له في كل شهر خمسة دراهم على ان لايحضر مجالسه و انما فعل ذلك خوفا من الله اذا حضر ربما يؤثمه و ان لم يحضر ربما يغتاب فيقع فى الاثم * ﴿ و ذكر ابو الفضل الكرماني ﴾ عن الموصلي قال كان فيه عشر خصال لو كان واحد منها في واحد من الناس لكان رئيسا * الورع * والصدق * والسخاء * و الفقه * و مداراة الناس والمروءة بالصدق * والاقبال على ما ينفع * وطول الصمت * و الاصابة * و معونة اللهفان عدوا كان او صديقا و في بعض خصاله الحميدة *

في الموضع الذي فارق منزله آخر ما فارق دون سائر المواضع من منزله فبلغ ذلك بما ختم فيه القرآن سبعة آلاف مرة وكان لابي حنيفة رحمه الله في كل شهر رمضان ستون ختمة ختمة في بياض النهار وختمة في سواد الليل ولقد اتفق اهل البصر والفقه انه لم يكن احد افقه من ابي حنيفة رحمه الله ﴿قلت﴾ واخرج هذا الحديث الحافظ الخطيب مختصرا عن يحيى بن معين قال كان ابو حنيفة ربما ختم القرآن في شهر رمضان ستين ختمة ﴿واخبرنا عبد الحميد هذا﴾ انبأ الواعظ ابو القسم الكلاباذي انبأ الامام احمد بن عبد الله الخيزاخزي(١) انبأ الحافظ احمد بن محمد بن الحسين انبأ ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انبأ ابراهيم بن علي الترمذي انبأ هشام بن عبيد الله قال قال زفر بن الهذيل بات عندي ابو حنيفة ليلة فجعل يردد هذه الآية بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر حتى قام ليلته ﴿و سمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري برواية القاسم بن معن بهذا السياق﴾ ﴿اخبرنا برهان الدين ابو الحسن علي﴾ بن الحسين الغزنوي ببغداد قراءة عليه انا ابو عبد الله الحسين بن محمد البلخي انا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اخبرنا ابو علي بن شاذان اخبرنا ابو سهم اشكاب سمعت محمد بن خلف سمعت محمد ابن سلمة عن ابن ابي معاذ عن مسعر بن كدام قال اتيت ابا حنيفة في مسجده فرأيته يصلي بالغداة ثم يجلس للناس في العلم الى ان يصلي الظهر ثم يجلس الى العصر فاذا صلى العصر جلس الى المغرب فاذا صلى المغرب جلس الى ان يصلي العشاء فقلت في نفسي هذا الرجل في هذا الشغل متى يتفرغ للعبادة لاتعاهدنه فلما هدأ الناس خرج الى

(١) نسبة الى خيزاخز بفتح الخائين المعجمتين والياء المثناة التحتية الساكنة بعد الاولى وفتح الزاي المعجمة الاولى

﴿شعر﴾

حسبي مديح ابي حنيفة انه ٭ اسد العلوم وغابه الاقلام

قد حاز في شان التورع غاية ٭ تكبو وراء بلوغها الاوهام

للزهد لم يقبل حلالا طيبا ٭ فمتى يساق الى حماه حرام

هل قد رأيتم مثله متورعا ٭ جادت به الاصلاب والارحام

لما اتاه الفقه من موما٠ وما ٭ باهى به باهى به الاسلام

﴿واخبر القاضي الامام ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني﴾ عن سهل بن مزاحم بذلت له الدنيا فلم يردها وضرب عليها بالسياط فلم يقبل ﴿وذكر الامام ابو عبد الله محمد بن الحسن الختني البخاري﴾ عن الحسين بن مالك عن الامام انه قال وقع بين المنصور وامرأته مشاجرة فاختارت الامام ليكون حكما فدعاه المنصور وجلست امرأته وراء الستر فقال المنصور كم يحل من الحرائر قال اربع قال ومن الاماء قال ماشاء بلا عدد قال فهل يجوز لاحد خلاف في ذلك قال لا قال الخليفة اسمعي ماقال قالت سمعت قال الامام يا امير المؤمنين انما تحل الاربع لمن عدل فان لم يعدل او خاف ان لا يعدل فلا تحل الا واحدة قال الله تعالى فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم ﴿فسكت الخليفة وقام ابو حنيفة من المجلس فلما بلغ منزله بعثت الحرة اليه بخمسين الف درهم وبجارية حسناء معها وبمركب شكرا لما صنع معها فجاء الخادم بكل ذلك اليه

: منهوما -- موفقيه ٭ ـ الحسن بن ابي مالك عن ابيه ـ موفقيه ٭ فلم يقبل

Right margin: ﴿قال الامام رضي الله عنه ختم في ركعة في كل شهر رمضان ستين ختمة﴾

﴿صار حكما بين المنصور وزوجته ولم يقبل هديته﴾

Left margin: حيث قال الذهبي في تذكرة الحفاظ في ترجمة الامام: كان اماما ورعا عالما عاملا متعبدا كبير الشأن لا يقبل جوائز السلطان ٭ ١٢ النعمان المعلم

المسجد فانتصب للصلوة الى ان طلع الفجر و دخل منزله و لبس ثيابه و خرج الى المسجد و صلى الغداة فجلس للناس الى الظهر ثم الى العصر ثم الى المغرب ثم الى العشاء فقلت في نفسي ان الرجل قد ينشط الليلة لاتعاهدنه الليلة فتعاهدته فلما هدأ الناس خرج فانتصب للصلاة ففعل كفعله في ليلته الاولى فلما اصبح خرج الى الصلوة و فعل كفعله في يوميه حتى اذا صلى العشاء قلت في نفسي ان الرجل قد ينشط الليلة و الليلتين لا تعاهدنه الليلة ففعل كفعله في ليلتيه فلما اصبح جلس كذلك فقلت في نفسي لالزمنه الى ان يموت اوأموت قال فلازمته في مسجده قال ابن ابي معاذ فبلغني ان مسعرا مات في مسجد ابي حنيفة في سجوده ﴿و سمعت قريباً من هذا الحديث في مناقب الصيمري فقال في آخره فكان يصلي الليل كله فلما كان في الوقت الذي يتحرك الناس فيه دخل منزله و خرج في ذلك الوقت الذي خرج فيه وقد تهيأ وسرح لحيته ثم يصلي الفجر ثم يقعد يذاكر العلم يومه اجمع فقلت لعل هذا شئ جعله على نفسه اياماً فلازمته حتى مات فما رأيته بالنهار مفطرا و لا بالليل نائما و كان يخفق قبل الظهر خفقة ﴿ قال ثابت واخذ مسعر قبل موته في العبادة والاجتهاد حتى مات ساجدا ﴿ ﴿و به الى البلخي هذا انا المبارك بن عبد الجبار بن احمد﴾ اخبرنا ابو محمد الفارسي اخبرنا محمد بن المظفر انبا احمد بن محمد بن عصمة انبا محمد ابن الفضل بسمرقند حدثني محمد بن الفضيل حدثنا ابو يحيى الحماني عن سلم بن سالم عن ابي الجويرية قال لقد صحبت حماد بن ابي سليمان و علقمة بن مرثد و محارب بن دثار وعون بن عبد الله وصحبت اباحنيفة فما في القوم احسن

فلم يقبل منه شيئا و قال ما اردت بهذا الكلام تقربا الى احد و لا التماسا للبر من مخلوق و لم يمس منه شيئا و لم ينظر اليه حتى رفع من بين يديه ﴿ ﴿و ذكر الامام ابو النجيب المروزي﴾ عن العسكري انه لما جئ به الى المنصور امر له بعشرة آلاف درهم على يد الحسن بن قحطبة فلما احس انه اتي بالمال جعل لايتكلم فحمل اليه المال فقيل انه مايتكلم اليوم فقال الحالون ما نصنع بالمال فوضعوه في زاوية من البيت فلما مات كان ابنه حماد غائبا فقدم فاخذ المال و ذهب به الى ابن قحطبة و كان ذلك المال لم يحرك من مكانه و قال له هذه وديعتك كانت في زاوية البيت فخذه فنظر اليه الحسن و قال رحمه الله كان شحيحا على دينه ﴿و مثله في مناقب الصيمري ﴿ ﴿و ذكر الامام صاحب المنظومة﴾ عن الامام ابي حفص الكبير البخاري انه لما فر من ابن هبيرة الى مكة اقام بها الى ان ظهرت الهاشمية فقدم الكوفة فاشخص الى بغداد فامر له المنصور بعشرة آلاف درهم و جارية فقال له عبد الملك بن حميد وزيره و كان جيد الرأى فيه اقبل الجائزة فان الخليفة يطلب عليك علة فقال لاحاجة لي فيه فقال اما المال فاكتب في الديوان انه قبله و اما الجارية اما ان تقبلها و اما ان تعتذر حتى اعتذر عنك عنده قال الامام انى ضعيف عن النساء ولاحاجة لي في جارية لااصل اليها و لااحسن ان ابيع جارية وصلت الي من حرم امير المؤمنين ﴿ ﴿و ذكر المرغيناني﴾ عن الحيري عن ابيه قال لما اشخصه المنصور الى بغداد حضرت معه فلما خرج من عند المنصور منتقع اللون سألته عن ذلك فقال دعاني الى القضاء فقلت

﴿دعاء المنصور الامام الى بغداد ودعوته الى القضاء عليه واباه عنه﴾

ليلا من ابى حنيفة لقد صحبته ستة اشهر فما منها ليلة وضع جنبه * وسمعت هذا الحديث ايضا فى مناقب الصيمري واخرجه ايضا الحافظ ابو بكر الخطيب في تاريخ بغداد بهذا السياق زاد الصيمري وسلمة بن كهيل وعطاء وطاووسا وسعيد بن جبير ورأيتهم ورأيت اباحنيفة وهو حدث فما رأيت في القوم احدا احسن ليلا من ابى حنيفة اخرج هذا الحديث ايضا عن شريك * ﴿ وبه انا القاضي ابو سعيد محمد بن احمد بن محمد﴾ انا عبيد الله بن عبد الله الحافظ انا الامام ابو العلاء صاعد بن محمد املاء انا شيبة بن محمد الشعبي انا ابي انا احمد بن اسمعيل انا يحيى بن سعيد القطان انا محمد بن فورح انا الحسن بن علي الاحتياطي انا علي بن يزيد الصدائي قال رأيت اباحنيفة ختم القرآن في شهر رمضان ستين ختمة ختمة بالليل وختمة بالنهار *واخرج هذا الحديث الامام ابو محمد الحارثى في (كتاب الكشف) له عن سفيان بن عيينة من غير طريق * ﴿ وبه قال اخبرنا ابو علي احمد بن محمد بن احمد الرداني﴾ انا محمد بن عبد الملك اخبرنا احمد بن محمد الرازي انا علي بن احمد الفقيه انا محمد بن الفضيل انا ابو يحيى الحماني عن بعض اصحاب ابى حنيفة انه كان يصلي الفجر بوضوء العشاء وكان اذا اراد ان يصلي من الليل تزين وسرح لحيته* واخرج هذا الحديث ايضا الحافظ ابو بكر الخطيب في تاريخه لبغداد * ﴿ وبه قال قرات﴾ فى كتاب ابي عبد الله محمد بن احمد غنجار في تاريخ بخارا له انا محمد بن نصر المديني انا الحسين ابن اسمعيل انا محمد بن عبد الله السعدى حدثني رافع بن الاشرس حدثنى اسد بن عمرو صاحب ابي حنيفة

سمعت

لا اصلح لذلك لانه ليس لى قلب احكم به عليك وعلى ولدك وقوادك فقال لم لا تقبل صلتى قلت تعطيني من بيت المال ولست من المقاتلة حتى آخذ مالهم ولا من الذرية حتى آخذ عطاياهم ولا من الفقراء حتى آخذ ما ياخذ الفقراء قال فاقم حتى يأتوك القضاة فيما يحتاجون اليك من الاحكام * ﴿ وذكر الامام محمد بن الحسن الحلبي ﴾ عن عاصم بن عبد الجبار قال كنا عند ابن المبارك اددكروه فقال تذكرون رجلا عرضت عليه الدنيا بحذافيرها فاعرض عنها * ﴿ وذكر الامام ابو عبدالله بن ابي حفص الكبير﴾ انه كان من احسن الناس كلاما واسخاهم نفسا على ما يملك واطولهم ليلا وازهدهم في الدنيا ولقد امر له الخليفة بالف دينار وجارية حسناء فلم يقبل فقال له الخليفة لا تقبل للناس فلم يقبل وما قبل من سلطان قط * ﴿ وذكر الامام ابو النجيب المروزى﴾ ان قوته فى الشهر كان درهمين* وقد مر ان قوته فى الشهر كان وزن درهمين من السويق فيجوز ان يراد به ذلك او كان يشتري السويق والادام بدرهمين * ﴿ وبه الى العسكرى ﴾ عن مكى بن ابراهيم انه كان تقيا ورعا عالما راغبا فى الآخرة صدوق اللسان افقه اهل زمانه * ﴿ وذكر الامام ابو عبد الله محمد بن احمد القيمى المديني﴾ عن الحسن بن زياد انه لم يقبل من احد هدية ولا جائزة * ﴿ وبه الى سهل بن مزاحم ﴾ قال كنا ندخل بيته ولا نرى الا البوارى * ﴿ وبه الى عبد الرزاق ﴾ قال كنا اذا رأيناه رأينا آثار البكاء في عينيه وخديه * ﴿ وبه عن المليح ﴾ ان رجلا اتاه بكتاب شفاعة ليحدثه فاباه وقال

سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول مابقي في القرآن سورة الاوقد قرأت في وتري ، وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمرى ﴿واخرجه الامام الاستاذ ابو محمد الحارثي﴾ عن جعفر بن زياد الاحمر قال سمعت ابا حنيفة يقول ما من آية في القرآن الاوهو راس قراءة افتتحت بها الوتر قلت ، واخرج هذا الحديث الزرنجرى عن النضر بن محمد وقيل للنضر ما معنى هذا قال كان رحمه الله يقرأ بحزبه فاذا انتهى الى الوتر قرأ في الوتر من حيث انتهى ، ﴿واخرجه في الامام ابو سعد عبد الكريم بن محمد الحافظ﴾ كتابة انبأنى ابو القسم سهل بن ابراهيم بنيسابور انا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالى اذنا اخبرنا الحسين بن علي بالري اخبرنا الحافظ ابو بكر محمد بن عمر الجعابي حدثني علي بن اسمعيل بن يونس انبا محمد بن بكر سمعت اباعاصم النبيل يقول كان ابو حنيفة يسمى الوتد لكثرة صلاته ، وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمرى ، ﴿واخرجه الامام الحافظ ابو بكر الخطيب﴾ في تاريخ بغداد ايضا عن ابي عاصم النبيل هذا (وانبأني) ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ببغداد اخبرني الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادى اجازة انا القاضي الامام الصيمرى قرأنا على الحسين بن هارون عن ابي العباس بن سعيد انا ابراهيم بن الوليد انا محمد بن اسحاق البلخي سمعت الحسن بن محمد الليثي يقول قدمت الكوفة فسألت عن اعبد اهلها فدفعت الى ابي حنيفة ثم قدمتها وانا شيخ فسألت عن افقه اهلها فدفعت الى ابي حنيفة ، ﴿وبه الى الحافظ الخطيب هذا﴾ اخبرنا التنوخي حدثني ابي انا محمد بن حمدان انا احمد بن

ما هكذا يطلب العلم قد اخذ الله الميثاق على العلماء ليبينه ولا يكتمونه لا تكون للعلم خواص ولا عوام ، ﴿وبه قال﴾ سئل ابن مقاتل عنه وعن سفيان فقال ليس من الى فيه ب كن ابتلي فضرب يريد ان سفيان حين دعي للقضاء هرب والامام ضرب السياط ولم يقبل ، ﴿وروي﴾ عن عبد العزيز بن عصام ان المنصور لما عرض عليه القضاء وامتنع ضربه المنصور ثلاثين سوطا حتى سال الدم على عقبه قال له عمه عبد الصمد بن علي ابن عبد الله بن عباس ماذا صنعت على نفسك انه انف سيف هذا فقيه اهل العراق فقيه اهل المشرق وامر له بثلاثين الف درهم وكان كل درهم مقدار مائة درهم اليوم لعزة الدراهم فلما وضع بين يديه ردها فقيل له لو تصدقت به قال ايوجد عندهم الحلال وانشدوا فيه

لله در ابي حنيفة انه * مراح كل عظيمة سوداء

قويت برحمة ذي احد التقى * سبحا حالي السراء والضراء

في حله والعقد راقب ربه * لم يخش قط بوائق الخلفاء

قد هددوه على القضاء فلم يكن * حتى رموه بفتنة شنعاء

ضربت يداه فلم يجده مائلا * احد الى الصفراء والبيضاء

صلبت معاجم دينه في ردها * لله وهي مطية الاعواء

﴿(٩) المنصور وعده الامام للقضاء وامتناعه﴾

الصلت سمعت سويد بن سعيد سمعت سفيان بن عيينة يقول ما قدم مكة رجل في وقتنا اكثر صلوة من ابي حنيفة ٭ وفي رواية علي بن سلمة عن سفيان يقول رحم الله اباحنيفة كان من المصلين يعني انه كان كثير الصلوة ٭ ﴿وبه قال اخبرنا محمد بن عبد الملك القرشي﴾ اخبرنا احمد بن محمد الرازي انا ابا علي بن احمد الفارسي انا محمد ابن فضيل قال قال ابو مطيع كنت بمكة فادخلت الطواف في ساعة من ساعات الليل الا رأيت اباحنيفة وسفيان في الطواف رحمهما الله ٭ ﴿وبه اخبرنا ابو نعيم الحافظ﴾ انا عبد الله بن جعفر اذ نا انا هارون بن سليمان انا علي بن المديني سمعت سفيان بن عيينة يقول كان ابو حنيفة له مروءة وله صلوة في اول زمانه وصلات وعطية كثيرة ٭ قال سفيان اشترى ابي مملوكا فاعتقه وكان له صلوة من الليل في دار وكان الناس ينتابونه فيها يصلون معه من الليل وكان ابوحنيفة ممن كان يجيء يصلي ٭ ﴿وبه قال اخبرنا ابراهيم بن مخلد﴾ انا محمد بن احمد الحكيمي انا مقاتل بن صالح سمعت يحيى بن ايوب الزاهد يقول كان ابو حنيفة لاينام الليل ٭ ﴿وبه اخبرنا﴾ الصيمري قرأنا على الحسين بن هارون عن ابي سعيد انا عبد الله بن محمد بن نوح انا محمد بن يزيد السلمي انا حفص بن عبد الرحمن قال كان ابو حنيفة يحيي الليل بقراءة القرآن في ركعة ثلاثين سنة ٭ ﴿وبه قال اخبرنا علي بن الحسين العدل﴾ انا احمد بن محمد بن يعقوب الكاعدي انا ابو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب ابن الحارث الحارثي بخارا انا احمد بن الحسين البلخي انا حماد بن قريش سمعت اسد بن عمرو يقول صلى

ابوحنيفة

ثم وذكر العزنوي ﴿عن مليح بن وكيع قال سمعت ابي يقول كان عظيم الامانة وكان يوثر رضاء ربه على كل شيء ولو اخذته السيوف وكان من الابرار ٭ ﴿وذكر الحلبي﴾ عن محمد بن ابي عبد الرحمن عن ابيه قال ما رأيت احدا احسن امانة منه كان عنده يوم موته خمسون الفا ودائع الناس ما ضاع منها درهم ٭ ﴿وذكر الزرنجري﴾ عن ابيه ان رجلا كان اودع عنده مائة الف وسبعين الف درهم ومات المودع ولم يعلم احدا وترك ورثة صغارا فلما كبروا رد عليهم المال ٭ ﴿وذكر الحلبي﴾ عن جعفر بن عون العمري قال اتته امرأة تطلب ثوبا فاقام عليه فاخرج ثوبا وقال قام علي باربعة دراهم قالت اتهزؤ بي وانا عجوز قال لها اشتريت ثوبين وبعت احدهما براس المال الا اربعة دراهم فهذا اقام علي باربعة دراهم ٭ ﴿وبه الى شيخ يسمى بسعيد﴾ قال جاء اليه رجل وقال اريد ثوبا صفته كذا وكذا فقال له اصبر فجاء بعد جمعة فقال له زن درهما وخذ الثوب فاني اشتريت ثوبين بعشرين فبعت احدهما بعشرين الا درهما ٭ ﴿وذكر الديلي﴾ عن النضر بن محمد ان رجلا اتى ابن ابي ليلى وقال ان الامام استعمل مال الصبي فدعاه فسأله فقال المال على ختمه فانفذ امينا اليه فابى فلم يدعه حتى بعثه فلما رآه على ختمه ورأى عنده ودائع الناس قال القاضي انه لا يحتاج الى امثاله فعنده مايكفيه ويزيد ٭ ﴿وبه الى مسهر بن عبد الملك﴾ قال جاء اليه رجل بثوب فقال الامام بكم فقال ابيعه بكذا فقال انه خير من ذلك فلم يزل يزيده حتى اشتراه بثمانية آلاف ٭ ﴿وبه عن

محمد

ابوحنيفة في ماحفظ عليه صلوة الفجر بوضوء صلوة العشاء اربعين سنة فكان عامة الليل يقرأ جميع القرآن في ركعة وكان يسمع بكاؤه بالليل حتى يرحمه جيرانه وحفظ عليه انه ختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه سبعة آلاف مرة ﴿وسمعت هذا الحديث﴾ في مناقب الصيمري بروايته عن عمر بن ابراهيم عن مكرم بن احمد عن احمد بن عطية عن ابن سماعة سمعت ابايوسف يقول كان ابوحنيفة يختم القرآن كل يوم وليلة ختمة فاذا كان شهر رمضان ختم فيه مع ليلة الفطر ويوم الفطر اثنتين وستين ختمة وكان سخيا بالمال صبورا على تعليم العلم شديد الاحتمال عماينال فيه بعيد الغضب وكان اصحابنا يقولون انه كان يصلي الغداة على طهر اول الليل شهدته انا عشرين سنة وكان من صحبه قبلنا يقول انه صلى الغداة على طهور اول الليل اربعين سنة وكان داود الطائي يفعل ذلك ويفعل بالصبر على الفقر ﴿قلت﴾ واخرج هذا الحديث الامام ابو محمد الحارثي عن ابي يوسف فقال كان ابوحنيفة يختم القرآن كله بالليل في وتره والباقي سواء ﴿وقال ابن المبارك صلى الفجر بوضوء العشاء حسا اربعين سنة﴾ وقال سليمان بن منصور ومحمد بن الحسن اربعين سنة﴿ ذكر هاتين الجملتين ظهير الاسلام المرغيناني ﴿وبه الى الحافظ الخطيب﴾ هذا اخبرني الحسين بن محمد اخو الخلال انا اسحاق بن محمد ابن حمدان انا عبد الله بن محمد بن يعقوب اخبرنا قيس بن ابي قيس انا ابامحمد بن حرب المروزي انا اسمعيل ابن حماد بن ابي حنيفة عن ابيه قال لمامات ابي سألنا الحسن بن عمارة ان يتولى غسله ففعل فلما غسله قال رحمك الله

محمد بن الفضل بن عطية(١) ﴿قال مات الامام وفي بيته من الودائع خمسون الف الف درهم ورد حماد الكل الى اربابه ﴿وبه الى عبد العزيز بن خالد﴾ امام اهل ترمذ قال اودعت عنده حين خرجت حاجا جارية وغبت اربعة اشهر فلماقدمت قلت كيف رأيتها فقال مانظرت اليها وسمعت انه لم يغتسل في تلك المدة فقيل له في ذلك فقال خفت انها ان سمعت خشخشة الماء ان تحن الى الرجال ﴿وذكر السمعاني﴾ عن النضر بن محمد قال خرجت حاجا واودعت عنده جارية فلما قضيت الطواف مكثت الى العمرة الى الحرم فلما رجعت قالت لي لِمَ لا تشبه الشيخ الست من تلامذته قلت من يبلغ من علمه وفقهه قال لست اقول ذلك انما اقول زهده اذا اجن الليل قام الى الصباح ويأكل غير المنخول ويطعم الجواري ﴿وفي رواية قالت بالفارسية (چرا چون اين مرد نباشي) (٢) قلت ماشانه قالت انه يصلي طول الليل ﴿وذكر الحافظ السلامي﴾ عن خارجة ابن مصعب امام سرخس تخرج على الامام وحمل منه العلم الى خراسان وكان لقي القا من العلماء وكان الامام يشاوره ويصدر عن رأيه قال خرجت حاجا واودعته جارية ومكث الجارية عنده ثلث الحول فسألته عنها فقال من قرأ القرآن وحفظ على الناس علم الحلال والحرام عليه ان يصون نفسه عن الفتنة والله ما رأيتها قط وسألتها عن حال الامام فقالت مارأيت ولاسمعت مثله قط مانام على الفراش مند دخلت اليه ولا اغتسل في ليل ولا نهار من جنابة قط ولا افطر بالنهار قط وكان يأكل في آخر الليل اكلة خفيفة

(١) في الخلاصة محمد بن الفضل بن عطية العبسي مولاهم الكوفي نزيل بخارا عن زياد بن علاقة وعنه بقية وجندل بن واثق ١٢

﴿الامام ختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه سبعة آلاف مرة﴾

(٢) [illegible]

وعفرلك لم تفطر مد ثلاثين سنة ولم تتوسد يمك بالليل مذ اربعين وقد انعبت من بعدك وفضحت القراء *

﴿ وبه قال اخبرنا الحسين بن علي ﴾ انا ابونصر محمد بن محمد اليسابوري انبا احمد بن هارون الفقيه حدثني محمد بن المدر انبا محمد بن سهل حدثني ابن ابراهيم الفقيه سمعت منصور بن هاشم يقول كنا مع عبد الله بن المبارك بالقادسية اذ جاءه رجل من اهل الكوفة فوقع في ابي حنيفة فقال له عبد الله بن المبارك ويحك اتقع في رجل صلى خمسا واربعين سنة خمس صلوات على وضوء واحد وكان يجمع القرآن في ركعتين في ليلة وتعلمت الفقه الذي عندي من ابي حنيفة * ﴿ وبه قال اخبرنا التنوخي والجوهري ﴾ قالا انا عبد العزيز بن جعفر الخرقي انا هشام بن خالد الدوري حدثني محمد بن يزيد حدثني يحيى بن فضيل قال كنت مع جماعة فقال بعض القوم ماترونه ما نام هذا الليل قال وسمع ابوحنيفة ذلك فقال ارى ابي عند الناس خلاف ما انا عبد الله لاتوسدت فراشا حتى القى الله قال يحيى كان ابوحنيفة يقوم الليل كله حتى توفي او قال مات * ﴿ وبه قال اخبرنا الخلال ﴾ اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم انا محمد بن علي بن عفان انا علي بن حفص البزار سمعت حفص بن عبد الرحمن سمعت مسعر بن كدام يقول دخلت ذات ليلة المسجد فرأيت رجلا يصلي فاستحليت قراءته فقرأ سبعا فقلت يركع ثم قرأ الثلث ثم النصف فلم يزل يقرأ القرآن حتى ختمه كله في ركعة فنظرت فاذا هو ابوحنيفة * واخرج هذا الحديث الامام ابو محمد الحارثي برواية عمار

فقال

تم يرقد قليلا خفيفا وفيه قيل ﴿ شعر ﴾

ان الامانة في الفقير عناه * ان همه امر كفاه الله

طوبى لعبد ما استسر خيانة * خوف الاله وان هواه طواه

يخشى الاله وليس يخشى غيره * والله جل احق ان يخشاه

ابو حنيفة قد عنيت عند حتى * اذ قد ذكرت نعوته وحلاه

ادى الامانة حيث لم يره امرؤ * لما رأى ان الاله يراه

كم كان اسخط نفسه متطلبا * من ذي المعارج عفوه ورضاه

كم كم وكم مرته تهوة نفسه * بلذيذها لكن نهاه نهاه

الا يكون رضا امينا عالما * والمصطفى اعلاه حين كساه

﴿ وذكر صدر الائمة ... بن احمد القوامي الخوارزمي ﴾ عن يوسف بن خالد السمتي قال كان الامام حسن السمت حسن العشرة والمواساة والاحتمال وكان له جار عواد مغن اذا جن الليل اقبل على لعبه وشغله وكان اكثر غنائه اذا سكر *

اضاعوني واي فتى اضاعوا * ليوم كريهة وسداد ثغر

فقال رأى مسعر رجلا متعطرا بالليل فظن انه عروس يدخل منزل امرأته فدخل المسجد وقام في مقامه وكبر فافتتح سورة البقرة والباقي سواء * ﴿وبه الى الخطيب هذا﴾ انا الخلال انا الحريري ان النخعي حدثهم انا ابراهيم بن مخلد البلخي انا ابراهيم بن رستم المروزي سمعت خارجة بن مصعب يقول ختم القرآن في الكعبة اربعة من الائمة عثمان بن عفان وتميم الداري وسعيد بن جبير وابو حنيفة. وسمعت هذا الحديث بإسنادي مناقب الصيمري بهذا السياق * ﴿وبه الى الخطيب هذا﴾ قال اخبرنا ابو بشر الوكيل وابو الفتح الضبي قالا انا عمر بن احمد الواعظ انا مكرم بن احمد انا احمد بن محمد الحماني انا احمد بن يونس سمعت ابا زائدة يقول صليت مع ابي حنيفة في مسجده العشاء الآخرة وخرج الناس ولم يعلم اني في المسجد واردت ان اسأله مسئلة من حيث لا يراني احد قال فقام وقرأ وقد افتتح الصلوة حتى بلغ الى هذه الآية فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم * واقمت في المسجد انتظر فراغه فلم يزل يرددها حتى اذن المؤذن لصلوة الفجر * وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري ايضا بهذا السياق * ﴿وبه قال اخبرنا﴾ ابو بشر وابو الفتح قالا انا عمر انا مكرم انا احمد بن محمد الحماني سمعت ابا نعيم ضرار بن صرد سمعت يزيد بن الكميت وكان من خيار الناس يقول كان ابو حنيفة شديد الخوف من الله فقرأ بنا علي بن الحسن المؤذن ليلة في العشاء الآخرة اذا زلزلت وابو حنيفة خلفه فلما قضينا الصلوة وخرج الناس نظرت الى ابي حنيفة وهو جالس يفكر ويتنفس فقلت اقوم لا يشتغل قلبه فلما خرجت تركت القنديل

﴿ختم القرآن العظيم في الكعبة المشرفة اربعة من الائمة﴾

كأني لم اكن فيهم وسيطا * ولم تك نسبتي في آل عمرو
اجر دي المجا مع كل يوم * فيا لله مظلمتي وصبري

فحفظناه من كثرة ما ينشده فاخذه الحرس ذات يوم وحبسوه فقال الامام ما فعل الفتى جارنا قد فقدنا صوته فقيل اخذه الطوف فقال قوموا نانسعى في خلاصه فذهبا معه الى امير البلدة فلما رأى الامام وثب من مكانه وقال ماجاء بك فقص عليه الامر فاطلق كل من في السجن وقال اطلقتهم لحرمة مجيء الشيخ فاشكروا له ذلك * ثم قال هلا ارسلت الي رسولك ثم اخذ الامام بيد الفتى وقال هل ضيعناك قال لا يا سيدي ولا ترانى اعود الى ما كنت عليه فاخذ الامام من انه الكيس وقال خذ هذه الدراهم واستعن بها على نقصان ما دخل عليك وقت الحبس ومتى كانت لك حاجة فابسطها الينا واترك الحشمة(۱) فكان الفتى بعد ذلك يلازمه حتى صار من الفقهاء * قال المرغيناني وشهد هذا الفتى يوما في دعوى بستان عند ابن ابي ليلى فرد شهادته لانه لم يذكر عدد النخيل التي فيها فجاء الى الامام وشكاله فقال ارجع اليه وقل له انت تقضي في جامع الكوفة منذ عشرين سنة فكم اساطينها فلما قال له ذلك تحير واجاز شهادته ثم قال ان الخراز لا يزال يأتيني منه الصواعق من يعذرني منه يحوك المسائل بالليل ثم يدسها الي بالنهار مع قوم لا صلاح لهم لا سقطن شهادته في محل عندي فبلغ الامام مقالته فقال فليجتهد ما شاء وانشأ يقول *

---

(۱) في القاموس الحشمة بالكسر الحياء والانقباض ۱۲ ابو الوفاء القاضي محمد شريف الدين الفاني المصحح

او ... الا ربت قال ثلث وقد طلع الفجر وهو قائم قد اخذ لحية نفسه ويقول يامن يجزي بمثقال ذرة خير خيرا ويامن يجزي بمثقال ذرة شر شرا اجر النعمان عبدك من النار وما يقرب منها من السوء وادخله في سعة رحمتك قال واذنت فاذا القنديل يزهر و هو قائم فلما دخلت قال لي تريد ان تاخذ القنديل قال قلت اذنت لصلوة الغداة قال اكتم لي ما رأيت وركع ركعتي الفجر وجلس حتى اقمت الصلوة وصلى معنا الغداة على وضوء اول الليل ﴿واخبرني سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن ابي شجاع شيرويه الديلمي﴾ فيما كتب الي من همدان انا والدي ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي باصبهان اجازة انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن منده الحافظ الامام انا الامام ابو محمد الحارثي انا محمود بن ... المروزي انا حامد بن آدم انا ابو مسلم بن سالم سمعت رجلا من خيار اهل مكة قال بات ابو حنيفة عندنا ... ﴿وبه الى ابي محمد الحارثي هذا﴾ اخبرنا القاسم بن عباد وابراهيم بن علي الترمذي ... عن حماد عن الحكم عن هشام قال كنت عند حماد بن ابي سليمان وهو استاذ ابي حنيفة فاقبل ... حتى ... فلما قام قال حماد هذا على ما ترى من فقهه دوليل طويل ﴿و به قال اخبرنا احمد بن محمد بن عيسى﴾ انا اسماعيل بن العباس حدثني حوثرة بن محمد المنقري حدثني محمد بن بشر سمعت مسعر بن كدام يقول كان ابو حنيفة ... حميع ثياب البدن القميص والسراويل والرداء

اناالذي ... مجد ونى في حلو قهم ❊ لا ارتقى صعدا فيه ولا ادر

﴿وذكر المرعيانى﴾ عن رجل من ... وكان جارا له قال كنت اطلع من غفته على امور يجل وصفها فرأيت ليلة من الليالى في رمضان فى المنام كان الامام في روضة سيد الانام عليه افضل الصلوة والسلام فيشمو الناس يبطرونه فلا ينكر عليه احد ثم ... من الروضة ... بناوشها لا شرقا وغربا اماما وخلفه فهالني ذلك و خرجت الى البصرة لمحمد بن سيرين فقال الذي رأيت له الرؤيا فقيه فقلت نعم قال ليظهرن من علم النبي عليه السلام ما لم يظهره غيره ولينتشرنه شرقا وغربا فى جميع النواحي فلما رجعت قال لي اين كانت الغيبة قلت الى البصرة قال ... لم ... لماذا خرجت قلت بسببك و قصصت عليه القصة ففرح فرحا شديدا و قدمن امثاله ولا يبعد اجتماع البشرات لكل طيه مسافة مائة وعشرين فرسخا لاعلم لاجله يدل على حسن جواره و خلقه و انت عليم بما يكون من الجيران من المنافرة ﴿وذكر صدر الحفاظ ابو العلاء الحسن بن احمد الهمداني﴾ عن صاحب الكامل في علم القراءة قال روي انه صلى الصبح بوضوء العشاء اربعين سنة فلما توفى قال ابن الجار ... الدعامة وفي رواية (الملتقط) وكان له جار له بنت لا تصعد السطح الا في الليل بعد العشاء فلما توفي الامام قالت ذلك قال لها ابوها ما كان ذلك دعامة وانما كان ذلك دعامة الشرع ابو حنيفة ﴿وذكر الامام عبد الحميد بن ميكائيل البرانقيني الخوارزمي﴾ عن ابي سليمان موسى بن سليمان

والرداء والعمامة قيمته اكثر من الف وخمسمائة درهم فاذا صلى العشاء الآخرة ونام الناس نزع لباسه الذي يكون عليه ولبس هذا الثياب المرتفع وتعطر وقام الى الصلوة حتى اصبح فقيل له انما يلبس الناس هذا اللباس اذا اتوا سلطانا او اجتمعوا في مجمع عظيم قال التزين لله عز وجل اولى من التزين للناس ٭ ﴿وبه قال اخبرنا احمد بن محمد بن عيسى الرازي﴾ انا عمر بن مدرك انا ابا عبد الصمد بن حسان انا ابا بكير بن معروف حدثني مسعر قال رأيت اباحنيفة بعد ما صلى العشاء الآخرة دخل منزله ثم خرج فدخل المسجد وانتصب للصلوة وافتتح القرآن حتى اذا اتى على هذه الآية ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ٭ جعل يرددها كثيرا ثم جاوزها حتى اذا اتى هذه الآية امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه ٭ جعل يرددها حتى خفت عليه السحر فلما خاف ان يصبح جاوزها حتى ختم القرآن ٭ ﴿وبه قال اخبرنا احمد بن محمد﴾ انا محمد بن عبد الله بن سهل حدثنا عبد بن يعيش انا زيد ابن حباب عن ابي بكر النهشلي وانه ولد اباحنيفة الى مكة فكان اذا نزل او ركب استوى في محمله فلم يتحلحل (١) حتى يقرأ ثلث القرآن ٭ وابو بكر هو ابن عبد الله النهشلي شريك ابي حنيفة في الحديث والفقه ٭ ﴿وبه قال حدثنا الحسن بن يزيد﴾ انا يعقوب بن اسحاق حدثني ابي حدثني عبيد بن اسحاق انا عمرو بن يزيد التميمي سمعت علقمة بن مرثد يصف من جهد ابي حنيفة رحمه الله بالليل عند صحبته اياه الى مكة شيئا اليه الغاية ٭

(١) في القاموس حلحلهم ازالهم عن مواضعهم وحركهم فتحلحلوا ١٢١ القاضي محمد شريف الدين المصحح

الجوزجاني عن احمد بن بشير وحفص بن غياث قالا الغالب على العارف بالحلال والحرام النقصان في العبادة وعلى العابد النقصان في علم الاحكام الا الامام فانه كان قد جمع بين الامرين ولقد حرزنا ختمه في الموضع الذي فارق فيه الدنيا سوى سائر المواضع فكان سبعة آلاف ختمة وكان له في كل شهر ستون ختمة ختمة بالليل وختمة بالنهار ولقد اتفق اهل البصرة والكوفة على انه ما كان احد افقه منه ٭ ﴿وذكر يحيي بن معين﴾ انه كان يختم في رمضان ستين ختمة ٭ يجوز ان يراد بالرواية الاولى هذه ايضا فان اشتغاله في النهار بالدرس والقضايا مشهور الا في رمضان فانه كان يتفرغ له ٭ فان قلت ٭ قد ذكر وا انه من قرأ القرآن في اقل من ثلاث لم يفقه ٭ قلت ٭ لعل ذلك في حق من لم تشغله القراءة الاولى الى ما قد صح عنه عليه السلام انه قال خفف لداود عليه السلام القراءة فكان يامر بدابته لتسرج ويقرأ الزبور بعدد ان تسرج وقد صح ان عثمان وتميما الداري وسعيد بن جبير رضي الله عنهم كانوا يختمون القرآن في ركعة وقد نقل عن الامام ايضا وفي الصحابة والتابعين لنا قدوة ٭ ﴿وبه عن زفر﴾ قال بات الامام ليلة عندي فقام بآية واحدة الليل كله والآية قوله تعالى بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر ٭ ﴿وذكر الامام الغزنوي﴾ عن مسعر بن كدام قال رأيته صلى الفجر في مسجده وجلس للعلم الى الظهر ثم الى العصر حتى صلى العشاء الاخيرة فقلت متى يتفرغ للعبادة وقت اراقبه فلما هدأ الناس دخل المسجد وقام في الصلوة حتى تحرك الناس فدخل منزله

﴿و به قال انا احمد بن محمد الكوفي﴾ حد ثنى عبد الله بن احمد بن بهلول قال هذا كتاب جدي اسمعيل بن حماد فقرأت فيه حدثنى ايوب بن عبد الله القصاب وكان يبايت اباحنيفة و يساهر× معه ان اباحنيفة كان يصوم يوما و يفطر يوما ثم سرد الصوم قبل وفاته و كان يختم القرآن كل يوم و يختم في رمضان كل يوم مرتين ٭

﴿و به قال حد ثنا موسى بن ابي حاتم﴾ انبا محمد بن معاذ انبامنصور بن عمار قال سمعت عليا الكوفي قال قال ابوحنيفة ماورد علي وقت صلوة الاوانا على الوضوء وماتعمدت الكذب قط الاغافلا او ساهيا ٭ ﴿و به قال اخبرنا محمد ابن علي الترمذي﴾ انبا العباس بن زرارة انبا محمد بن الفرات قال رأيت اباحنيفة جاء يوم الجمعة فصلى قبل الجمعة عشرين ركعة ختم فيهن القرآن ٭ ﴿و به قال اخبرنا محمد بن احمد الكوفي(١)﴾ اخبرنى عبد الله بن احمد بن بهلول قال هذا كتاب جدي اسمعيل بن حماد فقرأت فيه حد ثنا محمد بن عامر الاشعري عن عبيد الله بن اسيد الاخنسي قال كان ابو حنيفة اذا دخل شهر رمضان تفرغ لقراءة القرآن فاذا دخلت العشر الاواخر فقليلا مايوصل الى كلامه و سمعته في مناقب الصيمري رحمه الله ٭ ﴿و به انبا محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم﴾ حد ثنى ابى عن جدي عن عيسى بن موسى عن المفضل بن صدقة قال كان ابو حنيفة رحمه الله اذا صلى بالليل بكى بكاء كثيرا حتى سمع نشيجه جيرانه فكانوا يرحمونه ٭ ﴿و به قال حد ثنا محمد بن الحسن﴾ صاحب الامالى انبا ابو كريب ابا طلحة بن سنان قال رأيت ابا حنيفة يصلي فتعاهدته في قيامه فكان لا يتحرك عضو منه حتى

× يسافر (١) يقول المهذب صوابه احمد بن محمد الكوفى ١٢ هامش الاصل يركع

و تاهب للصلوة و سرح لحيته و خرج لصلوة الفجر ثم جلس الى العلم الى العشاء الاخيرة فقلت اراقبه الليلة فجعل يصنع كما صنع في الاولى قلت الرجل ينشط الليلة والليلتين اراقبه الثالثة فصنع كالاولى قلت لا افارقه حتى اموت او يموت فابدل طريقته ٭ قال ابن ابي معاذ بلغني ان مسعرا مات في مسجده في سجوده ٭ ﴿و ذكر الامام الصيمري﴾ عنه انه قال فلزمته حتى مات فما رأيته في النهار مفطرا ولا في الليل نائما و كان يخفق قبل الظهر خفقة و جد مسعر في العبادة حتى مات ساجدا ٭ فان قلت ٭ قوله عليه السلام من صام الدهر فلا صام و لا افطر وقال فيما صح عنه عليه السلام ان لجسدك عليك حقا و ان لزوجك عليك حقا ٭ و قال عليه السلام لكني ارقد واصلى و اصوم و افطر ٭ و صنيع امامكم ينافيه ٭ قلت ٭ النهى عن الادامة للشفقة لا للتحريم مطلقا اعاذ لك في حق من يسام حلقه قال عليه السلام ان الله لايمل حتى تملوا ٭ و كيف يحرم الادمان و قد خلقنا لاجل العبادة الا يرى الى ماقال الفقهاء العزيمة شغل كل الوقت بالاداء و هل قال احد ان الاشتغال بما خلق لاجله و الاشتغال بالعزيمة اذ بقيت شرعيتها امر غير محبوب مرغوب عنه و الدليل على بقاء الشرعية قوله عليه السلام الصلوة خير موضوع فمن شاء استقل و من شاء استكثر ٭ ﴿و به عن ابى الجويرية﴾ قال صحبت حمادا و علقمة بن مرثد و ابن دثار و عون بن عبد الله و زاد الصيمري و سلمة بن كهيل و عطاء و طاووس و سعيد بن جبير و رأيتهم و رأيته فما رأيت في القوم احسن ليلا منه ٭ ﴿و به عن تاريخ احمد بن محمد النجار البخاري﴾ عن اسد بن عمرو

﴿وصلى الامام قبل الجمعة عشرين ركعة﴾

﴿بحث الادامة في العبادة﴾

❊ كان الإمام يصلي بعد الجمعة ست ركعات ❊

يركع ❊ وبه قال حدثنا احمد بن محمد انبا عمر بن عيسى انبا ابو شعيب السمان انبا ابو اسمعيل الفارسي قال رأيت سفيان ومسعرا وابا حنيفة ومالك بن مغول وزائدة يصلون بعد الجمعة ستا ركعتين واربعا ❊ وبه قال حدثنا احمد بن محمد ❊ انبا عبيد بن حمدون انبا حسن بن طريف قال سمعت ابي يقول رأيت في وجه ابي حنيفة رحمه الله اثر من السجود خفيا ❊ وبه قال حدثنا ❊ احمد بن ابي صالح انبا محمود بن خداش انبا سيف بن محمد الثوري قال لم يكن في عهد ابي حنيفة احد اكثر صلوة منه ❊ وبه قال اخبرنا ابراهيم بن علي ❊ انبا مسلم بن همام عن ابي نعيم الفضل بن دكين قال كنت اذا رأيت ابا حنيفة رأيته مثل الشن البالي من العبادة ❊ وبه قال حدثنا زيد ❊ بن يحيى ابو اسامة البلخي قال سمعت اسحاق بن ابي اسرائيل قال سمعت علي بن يزيد الصدائي يقول كان لابي حنيفة رحمه الله ورد بالليل لا يفوته يختم فيه القرآن فربما ختم في ركعة واحدة وربما ختمه في جميع صلاته بالليل وعامة النهار وهو في فتياه ومسائله مع اصحابه ولم نر عيناي مثله في اجتهاده في دينه وورعه ❊ وبه قال حدثنا ابراهيم ❊ بن علي انبا الفضل ابن محمد الواسطي انبا محمد بن المهدي عن يوسف بن عدي حدثني ابو يوسف قال كان ابو حنيفة يختم القرآن في ركعة ❊ وبه قال اخبرنا محمد ❊ بن الحسن البلخي قال سمعت بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف يقول كنت امشي يوما مع ابي حنيفة فبلغنا طرف سكة فيها يجمع الناس فاذا صبيان ينادون هذا ابو حنيفة يقوم

عنه انه قال ما بقي في القرآن سورة الا وقد قرأ بها في وتري ❊ وذكر الامام الصيمري والامام الحارثي ❊ في الكشف عن جعفر بن زياد الاحمر انه كان يقرأ القرآن فاذا انتهى في صلوته ابتدأ فاذا خاف صلوة الفجر ختم بالوتر فيكون هذا تفسير قوله ما من سورة الا وقرأ بها في الوتر ❊ وذكر الامام ابو سعد بن محمد الحافظ ❊ باسناده والخطيب الحافظ خطيب بغداد في تاريخ بغداد عن عاصم انه كان يسمى الوتد لكثرة صلوته ❊ وذكر الامام الحلبي ❊ عن الحسن بن محمد الليثي قال قدمت الكوفة فسألت عن اعبد اهلها فقيل لي هو ثم قدمتها فسألت عن افقه اهلها فقيل لي هو ❊ وبه عن الخطيب ❊ عن سفيان بن عيينة قال ما قدم مكة اكثر صلوة منه ❊ وبه عن ابي مطيع ❊ قال كنت بمكة فما دخلت في الطواف في ساعة من ساعات الليل والنهار الا رأيته وسفيان في الطواف ❊ وبه الى يحيى بن ايوب الزاهد ❊ قال كان لا ينام الليل ❊ وبه عن حفص ابن عبد الرحمن ❊ قال كان يحيي الليل بقراءة القرآن ثلاثين سنة في ركعة ❊ وبه الى اسد بن عمرو ❊ قال صلى الامام فيما حفظ عنه صلوة الغداة بوضوء العشاء اربعين سنة وكان عامة الليل يقرأ جميع القرآن في ركعة وكان يسمع بكاؤه بالليل حتى يرحمه جيرانه وحفظ عنه انه ختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه سبعة آلاف ختمة ❊ وذكر الصيمري ❊ عن ابي يوسف انه كان يختم القرآن في كل يوم وليلة مرة وفي رمضان مع يوم الفطر اثنين وستين ختمة وكان سخيا بالمال صبورا على العلم بعيد الغضب شديد الاحتمال تهجدته يصلي الغداة بوضوء العشاء عشرين

الليل كله قال فاستحيى ابو حنيفة من القوم فلما توسطنا السكة قال لي ابو حنيفة يايعقوب الناس يظنون بنا ماليس فينا فاني اعاهد الله ان لا اضع جنبي بالليل حتى القى الله عز و جل قال فكان بعد ذلك يصلي الليل كله لا ينام فيها حتى اتى الله عز وجل • وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري • قلت • واخرجه الحارثي ايضا عن جعفر (١) ابن محمد بن علي الحيدي عن ابيه عن جده • قال كنت انا و ابو يوسف و اسد بن عمرو و ابو داود الطيالسي نمشي مع ابي حنيفة فلما بلغنا محلة بجيلة • و الباقي قريب • ﴿و اخبرني الامام ابو سعد السمعاني﴾ كتابة انا محمود بن احمد بسمرقند انا احمد بن الحسن الاسفى حدثنا احمد بن اسمعيل انا محمد بن سهل حدثني محمد بن هانئ انا بشر بن الوليد عن ابي يوسف قال بينما انا امشي مع ابي حنيفة رحمه الله اذ سمع الصبيان يصيحون هذا ابو حنيفة الذي لاينام الليل فسمعها ابو حنيفة فقال يانفس توصفين بماليس فيك ثم تلا قوله تعالى و يحبون ان يحمد و ابما لم يفعلوا • فقال لي يا ابا يوسف اما ترى ما يقول هؤلاء و لله علي ان لا اضع جنبي على فراشي حتى القى الله عز و جل • ﴿و به الى الحارثي﴾ قال اخبرنا ابراهيم بن علي الترمذي انا احمد بن حيان عن محمد بن حفص عن محمد بن الحسن قال صلى ابو حنيفة ثلاثين سنة صلوة الفجر بوضوء العتمة • ﴿و به قال حدثنا﴾ موسى بن افلح انا ابو عبد الله محمد بن هانئ المروزي انا ابو الازهر بن يحيى السلمي انا ابو سليمان الجوزجاني عن ابي يوسف عن حماد بن ابي حنيفة انهم احصوا على ابي حنيفة سنين كثيرة يصلي صلوة الغداة بوضوء

(١) وللكردري عن جعفر بن عبد الحميد عن ابيه عن جده ١٢ محمد حيدر الله خان الليل

سنة و اصحابه كانوا يقولون فعل ذلك اربعين سنة • وكان داود الطائي يفعل كذلك مع صبره على الفقر • وذكر المرغيناني﴾ عن عبد الله بن المبارك انه فعل كذلك خمسا و اربعين سنة • ﴿و ذكر سليمان بن منصور﴾ و محمد بن الحسن انه فعل ذلك اربعين سنة • ﴿و به الى الحافظ البغدادي﴾ عن حماد ابنه انه لما مات سأله ١ الحسن بن عمارة ان يغسله فلما غسله قال رحمك الله و غفر لك لم تفطر منذ ثلاثين سنة و لم تتوسد منذ اربعين سنة اتعبت من بعدك و فضحت القراء • ﴿و به الى المنصور بن هشام﴾ قال كنا عند ابن المبارك اذ ذكره كوفي بسوء قال و يحك اتقع في رجل صلى الفجر بوضوء العشاء خمسا و اربعين سنة و جمع القرآن في ليلة في ركعتين و تعلمت الفقه الذي عندي منه • ﴿و به الى يحيى بن فضيل﴾ قال مر بجماعة فقالوا هو ممن لاينام الليل قال جعلت على نفسي ان لا اتوسد حتى القى الله تعالى كيف يراني الناس على خلاف ما انا عليه • قال يحيى فما نام الليل حتى توفي رحمه الله تعالى و ارضاه • ﴿و به الى الامام الحارثي﴾ عن مسعر قال رأيت رجلا متعطرا بالليل خلته عروسا فدخل المسجد وقام الى الصلوة و قرأ حتى انتصف القرآن فاستحسنت قراءته فقلت يركع فقرء الثلث ثم اتم الكل حتى ختم ثم ركع فاذا هو ابو حنيفة رضي الله عنه • ﴿و به الى خارجة بن مصعب﴾ قال ختم القرآن في ركعة اربع من الائمة عثمان بن عفان رضي الله عنه و تميم الداري و سعيد بن جبير و الامام ابو حنيفة و ذكره الصيمري ايضا • ﴿و به عن ابي زائدة﴾ قال جئته لاسأله عن مسئلة في الخلوة فلما صلى العشاء

﴿خ ١ اي ان ابن عمارة سأل الامام ان يغسله اذا مات﴾

الليل * ﴿ و به قال اخبرنا احمد ﴾ بن ابي صالح انبا زيد بن اخرم انبا عبد الله بن داود قال بت عند ابي حنيفة ليالي فرأيت من اجتهاده وعبادته مالا يوصف * و قال برواية همام مالقي ابو حنيفة احدا الا و ابو حنيفة خير منه * ﴿ و به قال حدثنا العباس ﴾ بن عزيز القطان انبا محمد بن ابراهيم البغدادي عن ابيه قال كان ابو حنيفة يختم القرآن في عامة الشهور في كل شهر ثلاثين مرة وفي شهر رمضان ستين مرة و كان يفتي مع ذلك * ﴿ و به قال حدثنا احمد ان ﴾ بن ابي السري انبا شداد بن حكيم قال قلت لزفر بن الهذيل اني سمعت اباجعفر الرازي يذكر ان اباحنيفة كان يختم القرآن في الشهر ثلاثين مرة و في شهر رمضان ستين مرة قال صدق ابوجعفر * قلت * و هو عيسى بن ماهان ابو جعفر امام اهل الري في الحديث والفقه اكثر عن ابي حنيفة رواية الحديث و الفقه و كان يقول ما رأيت افقه من ابي حنيفة * ﴿ و به قال حدثنا صالح ﴾ بن سعيد الترمذي انبا احمد بن حرب انبا حفص بن عبد الله سمعت بكير بن معروف قال كنت بطانة ابي حنيفة في السفر والحضر و اشهده في الليالي في منزله و كان قل مايستتر علي امر من اموره فما رأيت احدا اكثر اجتهادا منه صائما بالنهار قائما بالليل تاليا لكتاب الله خاشعا دائبا في طاعة الله محتسبا في التعلم و في تنوير مايشكل على الناس من المعاني لا اقدر ان اصفه كنه صفته فرحمة الله عليه رحمة واسعة * ﴿ و به قال حدثنا محمد ﴾ بن منصور حدثني احمد ابن تميم انبا حامد بن آدم سمعت حفص بن عبد الرحمن يقول كنت شريك ابي حنيفة ثلاثين سنة فكان يختم

و خرج الناس قام و افتتح الصلوة حتى بلغ قوله تعالى فمن الله علينا و وقانا عذاب السموم * فما زال يرددها حتى اذن المؤذن للفجر * ﴿ و به الى يزيد بن الكميت ﴾ قال كان شديد الخوف من الله تعالى فقرأ علي ابن الحسن المؤذن قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها في صلوة العشاء و هو خلفه فلما خرج بعد جلوس الناس جلس حزينا متفكرا فقمت حتى لا اشغل قلبه و تركت القنديل زيت قليل فجئت و قد طلع الفجر و هو آخذ بلحيته قائما يقول يامن يجزي بمثقال ذرة خير خيرا و يامن يجزي بمثقال ذرة شر شرا اجر عبدك النعمان من النار ومايقرب اليها و ادخله في سعة رحمتك و اذا القنديل يزهر و هو قائم فدخلت فقال تريد ان تاخذ القنديل قلت اذنت للفجر قال اكتمها علي فركع ركعتي الفجر و جلس و صلى بالناس الفجر على وضوء اول الليل * ﴿ و ذكر سيد الحفاظ الديلمي ﴾ عن سلم بن سالم قال رجل من اهل مكة بات الامام عندنا تسع ليال فما نام فيها قط *

﴿ و به الى الحكم بن هشام ﴾ قال تكلم الامام مع حماد يوما في مسئلة حتى احمر وجهه فقال الله مع فقهه ذو ليل طويل * ﴿ و به الى مسعر بن كدام ﴾ قال كان قد اخذ من لباس البدن كلها القميص و الرداء و السراويل و العمامة ما قيمته الف و خمسمائة فاذا صلى العشاء و نام الناس قام و نزع لباسه اليومي و لبس تلك الثياب و تعطر و قام الى الصلوة فقيل له الناس يتزينون للقاء السلطان قال التزين لله اولى من التزين للناس * ﴿ و به عنه ﴾ قال رأيته بعد ما صلى العشاء دخل منزله ثم خرج الى المسجد و قام و افتتح حتى اذا بلغ قوله تعالى ان الذين يتلون كتاب

القرآن في ثلاثة ايام ولياليها وكان يتصدق كل يوم بصدقة ● ﴿وبه قال حدثنا محمد﴾ بن منصور حدثني محمد بن يزيد سمعت حفص بن عبد الرحمن يقول كان ابو حنيفة يحفظ القرآن فيختمه في الشهر ثلاثين مرة ● قلت ● وفي رواية اخرى عنه كان ابو حنيفة يحيي الليل بقراءة القرآن في ركعة ثلاثين سنة ● ﴿وبه قال﴾ حدثنا عبد الله بن عبيد الله انا محمد بن يزيد سمعت حفص بن عبد الرحمن يقول كان ابو حنيفة خيرا فاضلا كان يختم القرآن في الشهر ثلاثين مرة ● قلت ● وهذه الرواية اشهر من روايته الاولى لان روايات الائمة التي تقدمت وافقتها وتفرد حفص بروايته الاولى ووجه التوفيق بين الروايتين ان اباحنيفة رحمه الله كان في ابتداء امره مواظبا على قراءة القرآن فكان يختم القرآن في كل يوم مرة فلما اشتغل باستخراج الاصول واستنباط المسائل واجتمع عنده الاصحاب ما امكنه ختم القرآن الا في ثلاثة ايام ولهذا قال واحد من ائمة الدين كان ابو حنيفة في ابتداء امره صاحب ليل وعبادة فلما اشتغل بما اشتغل قل ذلك منه ● ﴿وبه الى الحارثي هذا﴾ انا يحيى بن اسمعيل وجدت في كتاب جدي الحسن بن عثمان عن النضر بن محمد انه خرج حاجا مع جارية له فقدم الكوفة وحضر اباحنيفة فاطعمه وانزله في داره وسر بقدومه فلما خرج الى الحج ترك الجارية عند ابي حنيفة فلما قضى حجه اقام بمكة الى عمرة المحرم ثم رجع فلما قدم الكوفة اتى دار ابي حنيفة ثم اراد ان ينتقل بها فقال لابي حنيفة مر الخاصة بان تذهب بالجارية الى الكناسة الى دار فلان فقال له ابو حنيفة الدار فيها

مازل

الله واقاموا الصلوة الاية جعل يرددها ثم جاوزها حتى بلغ قوله تعالى امن هو قانت آناء الليل ● فرددها حتى خفت الصبح ثم جاوزها حتى ختم ● ﴿وبه عن عبد الله بن احمد بن البهلول﴾ قال هذا كتاب جدي اسمعيل بن حماد عن ايوب بن عبد الله القصاب قال كان يصوم يوما ويفطر يوما ثم سرد الصوم الى ان توفي وكان يختم في كل يوم ختمة وفي رمضان في كل يوم ختمتين ● ﴿قال علي الكوفي﴾ قال ما ورد علي صلوة الا وانا متطهر وما كذبت قط الا ساهيا او غافلا ● ﴿وبه عن محمد بن الفرات﴾ قال رأيناه جاء الى الجمعة فصلى عشرين ركعة ختم فيهن القرآن ● ﴿وبه الى عبد الله بن اسد﴾ قال اذا دخل رمضان تفرغ لقراءة القرآن فاذا دخل العشر الاواخر ما كنا نقدر ان نكلم معه الا قليلا ● ﴿وبه عن المفضل بن صدقة﴾ قال كان اذا صلى بالليل بكى بكاء شديدا حتى نسمع نشيجه وكانوا يرحمونه ● ﴿وبه الى طلحة بن سنان﴾ قال رأيته يصلي فتعاهدته فكان اذا صلى لا يتحرك عضو منه حتى يركع ● ﴿وبه الى اسمعيل الفارسي﴾ قال رأيت سفيان ومسعرا ومالك بن مغول والامام يصلون بعد الجمعة ستا ● ﴿وبه عن سيف بن محمد الثوري﴾ قال ما كان في عهده احد اكثر صلاة منه ● ﴿وبه الى الفضل بن دكين﴾ قال اذا رأيته رأيته مثل الشن البالي من العبادة ● ﴿وبه الى علي بن يزيد﴾ قال كان له ورد في الليل لا يفوته يختم فيه وربما صلى وختم في ركعة وربما ختم في كل ليلة الليل وعامة نهاره في الفتيا والدرس ● ﴿وبه الى ابي يوسف﴾ قال كنت امشي معه اذ سمع

﴿ختم الامام القرآن في عشرين ركعة قبل الجمعة﴾

منازل فكن فيها في منزل فانه لا يضيق علينا فلم يفعل النضر فذهبت الخاصة بالجارية الى الموضع الذي ذكر النضر فلما اراد النضر ان يتبنا ولما قالت لى الجارية الست انت من تلاميذ هذا الرجل قال نعم فقالت لا يتسه مذهبك مذهبه بينك وبينه كما بين السماء والارض فقال النضر ومن يبلغ فقهه وعلمه وبصره فقالت لا اقول هذا ولكن غبت عنى اربعة اشهر وكنت في داره فاهيئ له عداء ولاعشاء ولافراشا كان اذا احضر الليل يقوم كالعود الى الصباح وكان يطعمنا الحوارى (١) وياكل غير المنخول قال فاغتم النضر لذلك غاشتد يداوات هو في ناحية وباتت الجارية فى ناحية *قلت* وفي رواية محمد بن المكي عن النضر فلما قدمت من سفري قالت لي بالفارسية (چرا چون اين مرد نباشى) قلت ماشانه قالت يصلي الليل كله ويبكي قال النضر فتقاصرت الي نفسي * وسمعت هذا الحديث مختصرا في مناقب ابي حنيفة للصيمري * ﴿وبه قال حدثنا عبد الصمد بن الفضل﴾ سمعت شداد بن حكيم سمعت نوح بن ابى مريم يقول ختم ابو حنيفة القرآن في ركعة غير مرة * ﴿وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي بن الحسن﴾ انا احمد بن زكريا اخبرنا احمد بن يحيى الباهلي سمعت يحيى بن نصر بن حاجب القرشي يقول كان ابي صديقا لابي حنيفة فكنت ربما بت عنده بالليل فاراه يصلي الليل كله وكنت اسمع وقع دموعه على الحصير كانه المطر * قلت * واورد هذا الحديث الامام ابو يحيى النيسابوري وقال كنت اراه يصلي فانظر الى قيامه وسجوده وركوعه كانه ثوب ملقى وكنت اسمع وقع دموعه على الحصير

(١) في مجمع البحار الحوارى بضم حاء وشدة واو وفتح راء ما حور من الطعام اى بيض ١٢ الحسن بن احمد

صبانا يقولون هذا لا ينام الليل كله فنظر الي وقال يا يعقوب يظن الناس بنا ما ليس فينا علي ان لا انام حتى القى الله تعالى * وكذا ذكره الصيمري عن جعفر بن عبد الحميد عن ابيه عن جده قال كنت انا وابو يوسف وابو داود الطيالسي واسد بن عمرو العجلي نمشي معه * ورواه الامام السمعاني وزاد فتلا الامام قوله تعالى ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا الآيه * ﴿وبه عن محمد بن الحسن﴾ قال صلى الامام بوضوء العشاء صلوة الفجر ثلاثين سنة * ﴿وبه عن شداد بن حكيم﴾ عن ابي جعفر عيسى بن ماهان امام اهل الرى في الفقه والحديث انه قال كان يختم فى كل شهر ثلاثين ختمة وفي رمضان ستين ختمة * ﴿وبه عن بكير ابن معروف﴾ وكان بطانته اى خاصته في السفر والحضر وفي الليل واليوم ما رأيت اكثر عادة منه صائما بالنهار قائما بالليل تاليا دائما محتسبا دائما على طلب العلم * ﴿وبه عن حفص هذا﴾ قال كان يختم في كل يوم مرة * وهذه الرواية اكثر واشهر واورده الائمة في مناقبهم ووجه التوفيق انه يحمل الختم في ثلاثة ايام على الابتداء والختم فى كل يوم على آخر الاحوال فان العادة امر تدريجي ويحتمل ان يكون الختم في ثلاث وظيفة اخرى سوى الختم في كل يوم كما كان فى رمضان ويحتمل ان يكون الختم في آخر الاحوال حين اشتغل باستنباط المسائل وقد جاء في الروايات انه لما اشتغل بوضع المسائل واستخراجها قلت عادته وقد مر خلافه ايضا انه ما رئي عالم اعبد منه ولا عابدا اعلم منه والتوفيق واضح ايضا * ﴿وبه عن نصير بن يحيى بن حاجب × القرشي﴾ قال

× يحيى بن نصر بن حاجب ـ الموفق

كانه المطر ۰ ﴿ وبه الى الحارثي ﴾ هدا ابا محمد بن صالح الترمذي انبا سويد سمعت الفضل بن سويد وكان قدم علينا من الكوفة وسئل عن ابي حنيفة رحمه الله فقال صحبناه الكثير فما عرفناه الا صواماً قواماً ۰

﴿ وبه قال حدثنا قيس بن ابي قيس ﴾ سمعت محمد بن عبد العزيز سمعت ابي حدثني ابو المتوكل قال جاورت اباحنيفة سنين كثيرة فكان لا يفتر من القراءة بالليالي وكنت اسمع صوته كل الليل حتى الصباح ۰

﴿ وبه قال حدثنا ابراهيم بن منصور ﴾ اباحمد بن فلان عن الليث بن خالد عن رجل نزل بمرو وتوطن فيها ذهب عني اسمه قال كان ابو حنيفة اكثر صلوته بالليل فرأيته قام ليلة فقرأ القرآن كله فلما بلغ الهاكم التكاثر بقي في قراءته كلما فرغ منها ابتدأ فيها فما زال دابه ذلك حتى اصبح ۰ ﴿ وبه قال حدثنا سهل بن بشر ﴾ انبا الحسن ابن صالح عن ابي مقاتل قال صحبت اباحنيفة الصحبة الطويلة في حضره واسفاره فما رأيت اكثر صلوة منه ولا اعبد ولا اورع منه واما الفقه فلم ار احدا يتقدمه ۰ قلت ۰ هو ابو مقاتل حفص بن سلم السمرقندي امام اهل سمرقند في عصر ابي حنيفة صحب اباحنيفة ولزمه واكثر عنه الرواية وبقي الى ايام المامون وقد وقعت للمامون واقعة حين كان بخراسان فجمع علماء خراسان فما امكنهم جوابها فقيل له ليس لهذه الا ابو مقاتل السمرقندي او ابو حنيفة البلخي فمات في تلك الايام قبل ان يبلغه البريد فجيء بابي حنيفة فاجابه في تلك الواقعة وذلك حين سأله وزيره النصراني عن مسائل في قصة طويلة ليس هذا موضعه ۰ وقد سمع ابو مقاتل عن المشائخ

الذين

كان ابي لي صديقاله وكنت ابيت عنده في بعض الليالي فاراه يصلي بالليل وتقع دموعه على الارض كانها المطر ۰

﴿ وذكر الامام يحيى النيسابوري ﴾ عن نصير ايضا وقال كنت اراه يصلي فانظر الى قيامه وركوعه وسجوده كانه ثوب ملقى وكنت اسمع وقوع دموعه على الارض كانها المطر ۰ ﴿ وبه الى الفضل بن سويد ﴾ قال صحبناه كثيرا فما رأيناه الا صواما قواما ۰ ﴿ وبه عن ابي المتوكل ﴾ جاورناه سنين فما رأيناه هدأ صوته بالليل وهو ابو المتوكل بن حمدان^ امام ائمة بلخ صحبه ولزمه اربعين سنة وكان الامام يثني عليه ۰

﴿ وبه الى رجل توطن بمرو ودهب عني اسمه ﴾ انه اكثر صلاته بالليل فقرأ حتى بلغ التكاثر فما زال الامام يرددها حتى الصباح ۰ ﴿ وبه الى ابي مقاتل السمرقندي ﴾ قال لازمته كثيرا حضرا وسفرا فلم ار اعبد واورع واكثر صلاة منه واما الفقه فلم ار مثله ۰ وابو مقاتل هذا امام ائمة سمرقند لزمه واكثر عنه الرواية وسمع مشائخه ايضا كايوب السختياني وهشام بن حسان وسعيد بن ابي عروبة وعمرو بن دينار ومسعر وعمرو بن عبيد امام المعتزلة وعاش الى ايام المامون ۰ وقعت للمامون مسئلة سأله عنها نصراني فلم يهتد الى جوابها فقال له قائل سلها ابامقاتل او اباحنيفة البلخي فمات ابو مقاتل قبل ان يبلغه البريد فاجابه بها ابو حنيفة ۰

﴿ وبه قال ﴾ سمعت الامام نصر السمرقندي قال قلت لحفص بن سلم راقبه الليلة وانا اراقبه بالنهار فراقبته فربما صلى اربعمائة ركعة وربما ختم القرآن في ركعة وهو نصر بن عبد الملك المكي شريك ابي مقاتل صحبه

^ متوكل بن حمران ــ موفقيه

وروى

الذين سمعهم ابو حنيفة مثل ايوب السختياني وعمرو بن عبيد وهشام بن حسان وسعيد بن ابي عروبة وعمرو ابن دينار ومسعر وهشام بن عروة واضرابهم رحمهم الله تعالى ٭ ﴿وبه قال سمعت محمد بن محمد بن سلام البلخي﴾ سمعت ابن فضيل يقول سمعت نصرا الامام السمرقندی يقول قلت لحفص بن سلم انت ابطن الناس بابي حنيفة فانعاهده انا بالنهار وتعاهده انت بالليل حتى نعلم كم تبلغ صلاته بالليل والنهار فتعاهدته انا بالنهار اياماً فيما يصلي في مسجده فبلغت نوافله مائة ركعة وتعاهده حفص بن سلم بالليالي فذكر انه كان يصلي كل ليلة اربعمائة ركعة وربما ختم القرآن في ركعة واحدة ٭ قلت ٭ ونصر الامام هو ابن ابي عبد الملك العتكي شريك ابي مقاتل صحب اباحنيفة وروى عنه وادرك مشائخ ابي حنيفة ايضا وروى عنهم وبث علم ابي حنيفة بماوراء النهر رحمه الله ٭ ﴿وبه قال اخبرنا احمد بن محمد بن محمد بن عبد الله ابن ابي حكيمة﴾ انا محمد بن عبد العزيز حدثني ابي اخبرني المتوكل بن حمران قال جاورت اباحنيفة اربع سنين فكان اذا صلى العشاء رجع فحدث اصحابه ساعة ثم ينام فاهو الا قدر ما اضطجع فانتبه فاذا انا بقراءته حتى الصباح ٭ قلت ٭ هو المتوكل بن حمران امام اهل بلخ سمع اباحنيفة وصحبه وكان ابو حنيفة يثنی عليه ٭ ﴿وبه قال حدثنا سعيد بن ذاكر الاسدي﴾ انبا سعيد بن جناح اخبرنا الحسن بن محمد قال قلما اتيت اباحنيفة الاوجدته يصلي ٭ ﴿وبه قال﴾ حدثنا محمد بن الحسن سمعت يحيي بن موسى سمعت الحسن بن محمد يقول من جالس ابا حنيفة حقر الرجال بعده ٭

وروى عنه وادرك مشائخه ونشر علمه بما وراء النهر ٭ ﴿وبه الى الحسن بن محمد﴾ قال قلما اتيته الاوجدته يصلي ﴿وعنه ايضا﴾ انه قال من جالسه استحقر الرجال ومن نظر الى صفرة وجهه ونحافة بدنه حقر اجتهاده في العبادة ٭ والحسن بن محمد امام بلخ اخذ عنه العلم والحديث قال مؤمل بن اهاب حضرته في المسجد الحرام للحديث فقطع مجلسه بمناقب الامام فما قدرت ان اكتب منه ٭ ﴿وبه عن سلم بن سالم﴾ قال لقيته بمكة وهو يقول ايها الناس لاتاخذ وامن العلم الا ماينفعكم ولاتاخذوا بمياولا شمالا والله ما رأيت علما انفع من علم الامام فعليكم به والله صحبته فما صحبت احدا افقه واعبد منه ٭ ولقد حدثني من اثق به من اهل مكة انه كان ينزل عليه اذا دخل مكة اقام عند نا بمكة مرة ستة اشهر فما وضع جنبه على الارض ولا نام اراه اما في صلوة او طواف ٭ ﴿وبه عنه﴾ قال لقيت المشائخ فلم ار احدا يوافق قوله فعله الا اياه وهو امام بلخ في عهده لزمه وروى عنه الكثير وكان من اصحاب ابي مطيع ومقاتل بن ابي سليمان ٭ ﴿وبه الى ابي مطيع﴾ قال ما دخلت الطواف في ساعة من ساعات الليل والنهار الا رأيته وسفيان في الطواف ٭ ﴿وبه عن ابي رجاء عبد الله بن واقد﴾ قال قدم علينا مكة فمكث ستة اشهر فما رأيناه نام ليلا وابو رجاء هو الذي صب عليه الماء حين غسله الحسن بن عمارة ٭ ﴿وبه عن ابي اسماعيل الخوارزمي قاضي خوارزم﴾ قال مر بمسعر فاذا هو باصحابه يتناظرون وقد علت اصواتهم فاقام مليا وقال هؤلاء افضل من العباد والشهداء يحيون

و قال من نظر الى ابي حنيفة رحمه من اصفرار وجهه و نحافة جسده مما يجتهد في العبادة . قلت . هو ابو محمد الحسن بن محمد الليثي البلخي امام اهل بلخ صحب اباحنيفة رحمه الله و اخذ عنه الحديث و الفقه قال مؤمل بن اهاب حضرت الحسن بن محمد البلخي في المسجد الحرام لاسمع منه فقطع جميع مجلسه بذكر ابي حنيفة فرجعت و ما قدرت ان اكتب منه حديثا . ﴿و به قال حدثنا الحسن بن يزيد﴾ انا محمد بن عمر ان سمعت محمد المروزي سمعت سلم بن سالم بمكة وعليه جماعة عظيمة و هو يقول ايها الناس لا تاخذوا من العلم الاما ينفعكم و لاتاخذوا بمساوئنا الا و اني والله ما رأيت علمًا انفع من علم ابي حنيفة رحمه الله فعليكم به و اني ماصحبت احدا افقه منه و لااعبد منه و لقد حدثني من اثق به من اهل مكة الذي كان ينزل عليه ابو حنيفة اذا قدم مكة قال اقام عندي في قدمة قدمها ستة اشهر ما وضع جنبه ولانام مارايته الافي صلوة اوفي طواف . ﴿و به قال حدثنا احمد بن ابي صالح﴾ سمعت حم بن نوح سمعت سلم بن سالم يقول لقيت من لقيت من المشائخ الكبار فلم ار احدا اشد حرمة لامة محمد صلى الله عليه و سلم من ابي حنيفة و لم ار احدا ابو افق قوله فعله الا ابو حنيفة . قلت . و سلم بن سالم هذا امام اهل بلخ لزم اباحنيفة و روى عنه الكثير و كان من اصحاب ابي مطيع و مقاتل ابن سليمان . ﴿و به قال حدثنا ابراهيم بن علي و حيهان﴾ قالا انا محمد بن فضيل سمعت ابا مطيع قال مادخلت للطواف في ساعة من ساعات الليل و النهار الارأيت اباحنيفة في الطواف . ادحيهان و سفيان .

و به

في احياء العلوم هو لانه افضل الناس ثم دنا منهم وقال ار فقوا الشيخ فانه مع مابه احيى عشر ليال متواليات سوى هذه الليلة ﴿و به عن عبيد الله الليثي الجوار رمي﴾ قال كانت عبادته في اثناء كلامه ان يقول رسا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيآتنا و توفنا مع الابرار . و كان عامة ليله في الصلوة و كان يكثر الدعاء والمسئلة و الاستغفار . ﴿و به الى ابي اسحاق الا ... على﴾ قال رأيت عبادته و فقهه و كان بالكوفة لايتقدم عليه احد في الفقه . ﴿و به عن ابي عياش﴾ انه كان يختم في ركعة فاردت ان اشاهده فاتيت مسجده فصلى بالناس العشاء و دخل منزله فلماهدأ الناس لبس ثيابا جددا او رفيعة و عاد الى المسجد فصلى ركعتين خفيفتين ثم ركعتين ختم القرآن في ركعة ثم قرأ الفاتحة و الاخلاص في الثانية ثم عاد الى منزله و خرج الى صلوة الفجر ليرى الناس انه بات في منزله عاهدته عشر ليال مثل ذلك . ﴿و به ابي الى بحر المتعصي﴾ قال كنت في جواره ثلاث سنين اسمع قراءته عامة الليل و صياحه عامة النهار في المسائل اصحابه فلم ادر متى يتفرغ لنومه و طعامه . ﴿و به عن المكي بن ابراهيم﴾ عن جار له و كان رافضيا قال انه لجاري منذ اربعين سنة مابيني و بينه الاجدار و احد و حلا في في مذهبه لايمعني من قول الحق ما كان يسمع الا يسمع من القرآن بدعاء كثير و بكاء كثير . فان قلت . هذا مخالف لكل ما قدمت . قلت . لانسلم فاناذكرنا انه حين اخذ بالتفريع نقص من ورده و العدو يسعى في اخفاء المنقبة فيروى القليل او كان ينام فلايسمع الامادكره . ﴿و به عن حميد﴾ عن رجل مكي انه قيل لمقدم

عليكم

﴿ وبه قال حدثنا عبد الله بن عبيد الله ﴾ ابنا احمد بن داود اللؤلؤي انا ابو خيثمة مسلم بن ابي مقاتل عن ابي رجاء المروي قال قدم علي ابو حنيفة مكة واقام عندي ستة اشهر فما رأيته ليلة نام ٭ قلت ٭ هو عبد الله ابن واقد ابو رجاء المروي امام اهل هراة لزم ابا حنيفة وتفقه عليه وحمل عنه الكثير وكان يصب الماء عليه حين غسله الحسن بن عمارة رحمهم الله تعالى ٭ ﴿ وبه قال حدثني قيس بن محمد ﴾ انبا موسى بن نصر انبا ابو اسحاق الخوارزمي قاضي خوارزم قال مر مسعر بن كدام بابي حنيفة واصحابه فوجدهم قد ارتفعت اصواتهم فقام مليا ثم قال هؤلاء افضل من الشهداء والعباد والمتهجدين هؤلاء يجتهدون في احياء سنة محمد صلى الله عليه وسلم ويجتهدون في اخراج الجهال من جهلهم هؤلاء افضل الناس ثم قرب الى المسجد (١) فقال لاصحابه يا هؤلاء ارفقوا بالشيخ فانه مع ما هو فيه قد احيى عشر ليال متواليات شهدته الليلة التي مضت منها ٭ ﴿ وبه قال حدثنا احمد بن سعيد الساوي انا ﴾ ابي انبا محمد بن امية انبا عبيد الله الليثي الخوارزمي قال كان ابو حنيفة هجيراه (٢) في خلال حديثه ربنا انا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ٭ وكان عامة ليله يقطع بالصلوة وفي وقت السحر يكثر الاستغفار والمسئلة والدعاء ٭ ﴿ وبه قال اخبرنا احمد بن يونس ﴾ حدثني محمد بن سهل السمرقندي انا ابو اسحاق الباهلي قال شهدت ابا حنيفة ورأيته ورأيت عباداته وفقهه وكان في ذلك الزمان بالكوفة لا يقدم عليه احد في عباداته وفقهه ٭ ﴿ وبه انا قبيصة بن الفضل ﴾ انبا يحيى بن عبد الغفار

(١) لعله الى الحلقة ١٢ هامش الاصل (٢) في القاموس هجيراه اي دابه وشانه ١٢ الفاضي محمد شريف الدين [illegible]

عليكم خلق كثير فمن اصدق ما رأيتم قالوا ابو حنيفة كان لا يرى في الليل والنهار الا في صلوة او طواف او تلاوة يستفتونه ٭ ﴿ وبه عن محمد بن يوسف ﴾ عن قوم كانوا زوجوا سالم الكوفة وهم من اصحاب حنيفة وكانوا جيرانه قالت عجبت منه كان يصلي الليل كله ويكون النهار كله ينظر اصحابه في الفقه ٭ ﴿ وذكر ابو [illegible] الشافعي ﴾ عن ابي الاحوص لو قيل له انك ميت الى ثلاث ما كان يمكن ان يزيد في عمله ٭ ﴿ وذكر الشيخ الصالح محمد بن عبد الله بن نصر الزاغوني ﴾ عن محمد بن سماعة وبشر بن الوليد وموسى بن سليمان الجوزجاني عن ابي يوسف قال كان اكثر علماء الكوفة يصلون في المسجد الجامع وكان مسعر يعادي الامام ويتبع فيه فمر الله وهو ساجد فوضع على ثوبه حصاة بلا علمه وخرج وكان الامام يقول يجب على العالم ان يأخذ حتى لا يراه الناس وكان يقول اذا خالط النوم انقلب بطل الوضوء فرجع مسعر بعد ما اذن لصلوة الفجر فوجده على حاله [illegible] ويدعو ثم قام وركع ركعتي الفجر وصلى الفجر بوضوء العشاء فاخذ مسعر بيد اصحابه وسار اليه وقال سترى ذكرك بسوء فاجعلني في حل فقال الامام من اغتابني من اولي الجهل فهو في حل ومن اغتابني من العلماء فلا لان وقيعة العلماء شين الابد الا ان يتوب ويرجع عن قوله عند الناس ويظهر للناس [illegible] تمام توبته وجعلتك في حل ولكن يطلب الله تعالى اياك بما تركت في الكتاب والسنة وكانا متواخيين بعد ذلك حتى ماتا ٭ ﴿ وبه قال عبد الحميد بن رواد ﴾ ما رأيت اصبر منه على الصلوة والطواف والفتيا [illegible]

عبد الله بن واقد ابو رجاء الهروي ﴿ [illegible] ﴾ وثقه احمد وابن معين والعجلي وغيرهم

[illegible] وفيه [illegible] الزاغوني [illegible] الحسن [illegible]

انبأ ابو غياث قال كان ابو حنيفة يختم القرآن في كل ليلة في صلاته ﴿ وبه قال حدثنا محمد بن الحسن البلخي ﴾ انبأ محمد بن شجاع عن ابي حفص عن ابيه قال كنت اسمع ان اباحنيفة يختم القرآن كله في ركعة واحدة بالليل وكنت احب ان اشاهد ذلك منه ففرغت نفسي واتيته في مسجده عشر ليال فتعاهدته وكان ينصرف الى منزله اذا صلى العشاء كل ليلة ويقيم ماشاء الله في منزله ثم يتحين الوقت الذي يهدأ الناس فيه فيلبس ثيابا جددا مرتفعة ويعود فى المسجد ويبدأ صلاته بركعتين خفيفتين ثم يصلي ركعتين اخراوين فيختم القرآن في الركعة الاولى ثم يقوم في الركعة الثانية فيقرأ بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد ثم يرجع الى منزله فيخرج في وقت صلوة الفجر يري الناس انه بات في المنزل وخرج في وقت الصلوة ﴿ وبه قال حدثنا اسرائيل بن يحيى الاردبيلي ﴾ انبأ عصمة بن عبد الله انبا اسحاق بن ابراهيم قال سمعت ابا بحر المتصمي يقول كنت في جوار ابي حنيفة ثلاث سنين فكنت اسمع قراءته بالليل في صلاته عامة الليل وكنت اسمع صياحه عامة النهار مع اصحابه في ابواب الفقه فلاادري متى يتفرغ لطعامه ونومه ﴿ وبه قال حدثني اسمعيل ﴾ انبا المكي بن ابراهيم اخبرني جار لابي حنيفة وكان من الشيعة قال اما انه لايمنعني خلافي اياه ان اقول فيه الحق انه لجاري منذ اربعين سنة مابيني وبينه الاحائط ما كان يصبح كل ليلة الابسبع من القرآن بدعاء كثير وبكاء كثير وكان المكي اذا قال حدثنا ابو حنيفة قالوا الانريد فكان يجيء بهذا الحديث وقال لولا احتباسي عند ابي حنيفة رحمه الله وحبسه

اياي

بمكة كان كل الليل والنهار في طلب الآخرة والنجاة في المعاد صبورا على التعليم شاهدته عشر ليال فما نام في ليل ولاهدأ من طواف وتعليم فى النهار ﴿ وبه عن الحماني عن ابيه ﴾ قال صحبته سنة فما رأيته نام الليل ولا افطر النهار وكان لا يدخل في جوفه لقمة احد وكان يصلي الفجر على طهر اول الليل ويختم عند طلوع الفجر ويقطع الليل بالعبادة ﴿ وبه الى ابي نعيم ﴾ قال لقيت الاعمش ومسعرا وحمزة الزيات ومالك بن مغول واسرائيل وعمرو بن ذبت وشريكا وجماعة لا احصيهم وصليت معهم فلم ار احسن صلوة منه فيهم وكان بعد الدخول في الصلوة يدعو ويبكي ويسأل فيقول القائل هذا يخشى الله تعالى ﴿ وذكر الصيمري عن بكر القارى ﴾ قال رأيته يصلي ليلة وهو يبكي ويقول رب ارحمني يوم تبعث عبادك وقني عذابك يوم يقوم الاشهاد ﴿ وذكر ابوالحسن المرغيناني ﴾ عن شقيق بن زفر انه قال ما اكل من البصل والثوم (١) مذ خمسين سنة ﴿ وبه عن يحيى بن آدم ﴾ قال حج الامام خمسا وخمسين حجة وقد سبق ﴿ وعن يحيى ايضاً ﴾ انه لما هرب من بني امية مكث بالحرمين الى ان ظهر الهاشميون فحجه خمس وخمسون حجة والله اعلم بكمية عمرته وقد سمعت من جماعة ان من سكن بمكة في رمضان تمكن من مائة وعشرين عمرة كل يوم اربع عمرات ﴿ وقد نقل ﴾ عن جماعة من المشائخ انه حين كان بمكة ماهدأ من طواف فمن يحصي عمرته ﴿ وبه الى ابي يوسف ﴾ قال كان اذا جاءت اليه الفتوى من امرأة قام اليها الى وراء الاسطوانة

(١) اى ما اكل البصل والثوم نيا كما افاد الموفق ١٢ محمد حيدر الله خان

فيجيبها

اياى لكنت التى الرجال وكان ابو حنيفة رحمه الله حبسه للتفقه بالكوفة قبل خروجه الى البصرة رحمه الله ﴿ وبه قال حدثنا فرنيام ﴾ انبا محمد المروزى انبا ابن جميل بمكة قال قيل لرجل من اهل مكة قدم عليكم من الآفاق خلق كثير فمن اعبد من رأيتم فيهم قال ما رأيت فيهم اعبد من ابى حنيفة رحمه الله بالليل طواف وصلوة وبالنهار طواف وصلوة الا في الوقت الذي يستفتونه ● ﴿ وبه قال حدثنا فرنيام ﴾ انبا محمد حدثنى محمد بن يوسف عن قوم انهم كانوا زوجوا ابنتالهم بالكوفة فبنى بها زوجها فوجهوا امها حاضنة فقامت بالكوفة وكانوا اجيران ابي حنيفة قالت اعجب ما رأيت اباحنيفة يصلى الليل كله ويبكي والنهار كله يصيح يعني يناظر اصحابه في الفقه ● ﴿ واخبرني الحافظ ابو النجيب الثقفى ﴾ فى كتابه الي من همدان رحمه الله عن ابى الطيب الصالحانى عن ابى الفتح العطار عن ابى احمد العسكري عن عطية عن الحسن بن بشير سمعت ابا الاحوص يحلف انه لو قيل لابي حنيفة انك تموت الى ثلاثة ايام ما كان فيه فضل شئ يقدر ان يزيد على عمله الذى كان يعمله ● ﴿ انبا فى الشيخ الصالح ابوبكر محمد بن عبيد الله بن نصر الزاغونى ﴾ بمدينة السلام انا الحافظ الامين ابوالفضل احمد بن الحسن بن خيرون اذنا انا القاضى ابو عبد الله الحسين الصيمري اخبرنا عمر بن ابراهيم انبا مكرم انبا احمد انبا محمد بن سماعة وبشر بن الوليد وموسى بن سليمان الجوزجاني قالوا حدثنا ابو يوسف قال كان اكثر فقهاء الكوفة يصلون اكثر الصلوات في مسجد الجامع وكانوا يصلون صلوة السحر في مسجد الجامع وكان

فيجيبها ثم يعود الينا ويقول غرضي ان اصونها عن احداق الرجال ● ﴿ وبه عن حفص بن عبد الرحمن ﴾ قال صليت خلفه فلما صلى وجلس فى المحراب قال له رجل اجمل ان تصلى وفيه تصاوير قال اصلى فيه منذ خمس واربعين سنة فما علمت ان فيه تصاوير ثم امر بالصور فطمست وقال له رجل ما احسن سقف هذا المسجد قال ما رأيته وانا فيه اكثر من اربعين سنة ● ﴿ وذكر في بعض كتب المناقب ﴾ انه نظر اليه موسى بن جعفر الصادق رضي الله عنهم وقال انت الفقيه النعمان قال نعم كيف عرفتني فقال سيماهم في وجوههم من اثر السجود ● وما قيل فيه رضى الله عنه

نهار ابي حنيفة للافاده ● وليل ابي حنيفة للعباده

قلادة عابدى الغبراء تبت ● ومنها خرواسطة القلاده

فليس لليل طاعتهم نظام ● وليس ليوم درسهم افاده

ومالبناء صومهم اساس ● وليس لبابه شيخهم عضاده

وزين نجم فتياه بروجا ● من التقوى فتم له السعاده

وناظره قتادة فى صباه ● فاطعم عينه شوك القتاده

وسورة زلزلت قد زلزلته ● لسورتها وقد سلبت رقاده

نظر الامام موسى بن جعفر الى الامام رضي الله عنهما

مسعر يظهر عداوة ابي حنيفة ويبحث على الوقيعة فيه قال فانصرف ليلة فر بابي حنيفة وهو ساجد فوضع على ثوبه حصيات من حيث لا يعلم وخرج وكان ابو حنيفة يقول يجب على الفقيه ان يأخذ من عمله شيئاً لايراه الناس واجبا وكان يقول اذا خالط اقلب النوم وجب الوضوء فخرج مسعر ثم رجع وقد اذن لصلوة الصبح فوجد ابا حنيفة رحمه الله على حاله يبكي ويدعو ثم قام فركع ركعتي الفجر وابتهل حتى اقيمت الصلاة فصلى الغداة على وضوء اول الليل فلما اصبح اخذ مسعر بيد جماعة من اصحابه وصار اليه وقال اني تائب الى الله من ذكرى لك فاجعلني في حل فقال ابو حنيفة كل من اغتابني من اهل الجهل فهو في حل ومن كان من اهل العلم فهو في حرج حتى يتوب فان غيبة العلماء تبقى شينا في الخلق واما انا فقد جعلتك في حل فكيف يطلب الله اياك بما نهاك عنه في كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم قال فكانا بعد ذلك متواخيين حتى ماتا * وبه الى مكرم انبا احمد بن عطية انبا ابن كاسب قال قال لي عبد المجيد بن ابي رواد ما رأيت اصبر على الصلوة والطواف والفتوى بمكة من ابي حنيفة رحمه الله انما كان كل الليل والنهار في طلب الآخرة لنفسه و لنجاة العباد صبورا على تعليم من يجيئه ويطلب العلم لقد شاهدته عشر ليال فما رأيته نام الليل وما هدأ ساعة من النهار من طواف او صلوة او تعليم علم * وبه الى مكرم انبا احمد انبا الحارثي حدثني ابي قال صحبت ابا حنيفة قريبا من سنة فما رأيته نهارا مفطرا ولا ليلا الا قائما ولا يدخل الى جوفه لقمة من مال احد وكان يصلي

العداة

ووُدِّع يومه خمسين عاما * بطاعته وحداه الوساده

على اعدى العدا لدحرون * وللاخرى في الهدى سلس المياده

وكان ابا الاوادة في البرايا * فما ساوته آباء الولاده (١)

* وذكر فخر خوارزم جار الله العلامة * انه قال ضحكت في عمري مرة واحدة ندمت عليه وذلك اني ناظرت عمرو بن عبيد امام المعتزلة فلما غلبت بالظاهر ضحكت فقال تناظر في مسئلة من مسائل التوحيد وتضحك والله لا اكلمك ابدا فانقطع الكلام بيني وبينه * وذكر الامام الحلبي باسناده * عن الحسن بن زياد انه رأى على بعض جلسائه ثيابا رثة فقال له ارفع هذا المصلى وخذ هذه الالف التي تحتها واصلح بها حالك قال اني موسر قال صح الحديث ان الله تعالى اذا انعم على عبد احب ان يرى اثر النعمة عليه فغير ثيابك حتى لا يغتم به صديقك * وذكر الصيمري والزرنجري * وصاحب الكامل) في علم القراءة انه اعطى لمعلم ابنه حين علمه الفاتحة الفا واعتذر اليه وقال لو كنت املك اكثر من هذا لاعطيتك تعظيما للقرآن انا لانستحقر ما علمتم * وبه الى ابي يوسف * قال كان الامام لايدع حاجة عرضت عليه الاقضاها فكلمه رجل ان يكلم دائنه حتى يضع من الدين خمسة فكلمه فقال الدائن ابرأته فقال المديون لا اريد الابراء بل اريد الحط فقال الامام ما كانت الحاجة لك انما الحاجة لي وقد قضيت دونك قلت لا فائدة في قوله لا اريد الابراء لانه اسقاط فيتم بالمسقط كالاعتاق وقلت الابراء وبه بمعنى

(١) وتجيء هذه الاشعار في الموفقية مع اختلاف في بعض الفاظها ١٢

الغداة على طهور اول الليل وكان يختم كل ليلة عند طلوع الفجر الاول ويقطع الليل كله بالعبادة * ﴿ وبه الى مكرم ﴾ انبا احمد قال سمعت ابا نعيم يقول لقيت الاعمش ومسعرا وحمزة الزيات ومالك بن مغول واسرائيل وعمرو بن ثابت وشريكا وجماعة من العلماء لا احصيهم وصليت معهم فما رأيت رجلا احسن صلاة من ابي حنيفة ولقد كان قبل الدخول في الصلوة يدعو ويسأل ويبكي فيقول القائل هذا والله يخشى الله *

﴿ وبه الى الصيمري ﴾ انبا احمد بن محمد الصراف انبا ابو بكر احمد بن محمد المكي انبا ابن داس انبا محمد بن عبد الله الفقيه المراوحي انبا محمد بن راشد الحبال عن بكر بن عابد قال رأيت ابا حنيفة ليلة يصلي ويبكي ويدعو ويقول رب ارحمني يوم تبعث عبادك وقني عذابك واغفر لي ذنوبي يوم يقوم الاشهاد *

﴿ واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني ﴾ في كتابه الي باسناده الى سلم بن جنادة عن ابيه قال كان لابي حنيفة حلقة بالجامع بالكوفة وكان له اربعمائة تسبيحة يحتبي بساجه فاذا فرغ منها قام الى حلقته * والساج الطيلسان * ﴿ وبه قال ﴾ قال شقيق بن زفر عن ابي حنيفة قال ما اكلت البصل والثوم نيا منذ خمسين سنة * ﴿ وبه قال عن يحيى بن آدم ﴾ قال حج ابو حنيفة رحمه الله تعالى خمسا وخمسين حجة *

﴿ وبه قال عن ابي يوسف ﴾ ان ابا حنيفة اذا جاءته امرأة نهض اليها الى ما وراء السارية فيفتيها ثم يعود الينا فيقول انا اخبركم بما سألته وانما عرضي ان احصنها من احداق الرجال * ﴿ وبه قال عن حفص بن

الاسقاط والتمليك فلشبهه الاول لايحتاج الى القبول وللثاني يؤثر فيه التعليق حتى لا يقبل التعليق بالشرط فلذا ارتد بالرد عملا بالمعنى الثاني فان قلت * الهبة تقبل التعليق بالشرط دل عليه مسئلة مفاوض مطالب بالثمن في ذمة قد اشترى للسكنى وفي بعض شركة الصحيح انه قال لو اشتريت جارية فقد ملكتها منك تصح ومعناه انه اداقبضه بناء على ذلك يملك وان شرط العقد لو وجد من المالك يتوقف بلا خلاف انما الخلاف في الفضولي من الجانبين او من الجانب بلا قابل * قلت * القاعدة المبرهنة ان الاثبات لا يقبل التعليق بخلاف الاسقاط باعتبار انه في معنى القمار فان الميسر تعليق الملك بخروج سهم كذا فما كان في معناه اخذ حكمه والاسقاط لكونه عدما محضا لا يؤثر فيه شئ لكنه اذا كان متمحضا حسيا فالحكم يضاف الى المتمم كالقبض في الهبة فلا يضاف الحكم الى قبول المعلق وعلل بعضهم بان جوازه بالنص منقطعا عن اشكاله على خلاف القياس وهو انه عليه السلام اجاز العمرى والحديث في الصحيح وبه علمت ان نظر الشارح على امامنا في شرحه للتنقيح في قوله ان الاعتاق من قبيل الاثبات في بحث ان الاعتاق اللازم هل هو من قبيل المتعدي كلازمه عنده ان الاعتاق لو كان من قبيل الاثبات لما صح تعليقه بالشرط وقبوله التعليق بالشرط دليل انه من قبيل الاسقاط فلا يتجزى كالطلاق كلام بلا شم لرائحة فقه الامام * ﴿ وبه عن حفص ابن حمزة القرشي ﴾ قال ان الامام كان اذا مر به رجل من غير قصد ان يجالسه جالسه ثم اذا كان فقيرا جبره وان كان به حاجة قضاها واذا مرض عاده وكان اكرم الناس لجليسه * ﴿ وبه عن الوليد بن القاسم ﴾ قال كان

عبد الرحمن ﴿ انه قال صليت خلف ابي حنيفة رحمه الله فلما فرغ من صلاته جلس في المحراب فقام اليه رجل فقال يا ابا حنيفة استحل ان تصلي في هذا المحراب وفيه تصاوير فقال والله اني لازم هذا المسجد منذ خمس واربعين سنة ما نظرت اليها ثم امر بها فطمست وقال رجل ما احسن سقف هذا المسجد فقال ابو حنيفة ما رأيت هذا السقف منذ اكثر من اربعين سنة • ﴿وبه قال عن عمرو بن الوليد﴾ انه قال كان ابو حنيفة يركع في كل ليلة بعد العشاء اربعا ثم يجلس يلقي المسائل ويتناظر فاذا فرغ قال وصل الله بالايمان اخوتكم وقرن برحمة منه مودتكم وشفى بالعلم والقرآن صدوركم • ثم قاموا من عنده • ثم يقوم هو الى تهجده • فلا يزال في ذلك حتى يخرج الى صلاة الفجر وكل واحد من المجتمعين مشتغل بنهمته واحد بالصلوة وواحد بالدرس وواحد بالنوم لا يغيب بعضهم على بعض وكان هو يتفقدهم في العلم • قلت • اورد الثقة في تصنيفه مناقب لابي حنيفة رحمه الله فقال نظر موسى بن جعفر الصادق الى ابي حنيفة فقال له انت النعمان فقال وكيف عرفتني فقال قال الله تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود • ﴿وذكر العلامة فخر خوارزم رحمه الله﴾ فقال روى عن ابي حنيفة رحمه الله انه قال ضحكت في عمري مرة واناناد م عليه ابدا وذلك انى ناظرت عمرو بن عبيد رحمه الله فلما احسست بالظفر ضحكت فقال لي يا فتى تتكلم في مسئلة من الشرع وتضحك والله لا اكلمك بعد هذا ابدا فانقطع الكلام بيني وبينه رحمه الله • ﴿واخبرني صدر الحفاظ ابو العلاء الحسن بن احمد الهمداني﴾

بها

الامام حسن التفقد لاصحابه فمن عرف به حاجة واساه ومن مرض عاده • ومن مات شيع جنازته وكان كريم الطبع حسن المعاشرة • ﴿وبه عن زياد بن الحسن(١)﴾ قال اهدي له منديل قيمته ثلاثة دراهم فوصله بقطعة خز قيمتها خمسون درهما وقال زكريا بن عدي قال اهدى له عبد الله بن عمرو الرقي شيئا من الفواكه فاعطاه شيئا كثير القيمة • ﴿وبه الى يوسف بن خالد السمتي﴾ قال اهدي له الف نعل فرأيته بعد يوم او يومين يشتري لابنه نعلا فقيل له في ذلك فقال مذهبي في الهدايا تقويمها والمكافاة بمثلها او ضعفها وتفريق الهدية على الجلساء لما روي انه عليه السلام قال من اهدي له هدية فجلساؤه شركاؤه •• واخوانى شركائي واري قبول الهدية لقوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف • ولما روي انه عليه السلام كان يقبل الهدية ويجيب الدعوة • واري المكافاة لقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم • ﴿وبه عن عبد الله بن بكر السهمي﴾ قال خاصمني الجمال في طريق مكة فحملني اليه فاختلفنا بين يديه قال كم بينكما قلت اربعون درهما قال ذهبت المروة بين الناس فاستحييت من قوله ووزنت للجمال • ﴿وبه عن اسحاق بن ابي اسرائيل﴾ انه كان جوادا يواسي اصحابه ويبرهم من عنده • وكان يبعث الى كل واحد منهم على قدر منزلته في الاعياد وكان صواما قواما وعاء الكتاب الله تعالى لم يسمع بمثله في الفقه • ﴿وبه عن عبد الله الدوسي﴾ قال كان يأمر ابنه حماد ايشتري له في كل يوم بعشرة دراهم خبزا ويتصدق به على جيرانه الفقراء او على كل من يختلف الى الباب • ﴿وبه الى ابي يوسف﴾ قيل ما رأينا اجود منك

(١) في الخلاصة زياد بن الحسن بن الفرات التميمي القزاز الكوفي وثقه ابن حبان وحسن الترمذي حديثه ١٢ قالم

بها اجازة انا المقري ابو العز الواسطي انا الامام البارع المقري ابو القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي اليشكري في كتابه المعروف (بالكامل) قال روي ان ابا حنيفة رحمه الله صلى الصبح بوضوء العشاء الآخرة اربعين سنة فلما توفي قال ابن جار له يا ابت اين تلك الدعامة التي كنت اراها كل ليلة في السطح فقال يابني ذاك ابو حنيفة رحمه الله وليس بدعامة ٭

﴿ومما قلت فيه﴾

نهار ابي حنيفة للافادة ٭ وليل ابي حنيفة للعبادة

قلادة عابدي الغبراء تبت ٭ ومنها خر واسطة القلادة

فليس لليل طاعتهم نظام ٭ وليس ليوم درسهم افادة

وما لبناء صومهم اساس ٭ وليس لباب سجنهم عضادة

وزين جسم فتياه بروح ٭ من التقوى فنم له السعادة

وناظره قتادة في صباه ٭ فاطم عينه شوك القتادة

وسورة زلزلت قد زلزلته ٭ بسورتها وقد سلبت رقاده

وودع نومه خمسين عاماً ٭ لطاعته وخداه الوسادة

قال كيف لو رأيت حماداً عالني وعيالي عشرين سنة وما رأيت احداً اجمع للخصال المحمودة منه ٭ ﴿وبه عن ابي مطيع عن الحسن بن سليمان قال كان جواداً ما رأيت مثله كان اجرى على اصحابه وظيفة كل شهر ومع ذلك كان يواسيهم في عامة الايام ٭ ﴿وبه عن شقيق بن ابراهيم﴾ قال كنت امشي معه اذ توارى رجل منه فدعاه فقال لم تواريت فقال لك علي عشرة آلاف درهم واني لم اقدر على قضائها مذ زمان قال سبحان الله بلغ بك هذا الامر الى هذا القدر وجعلتك في حل فاجعلني في حل مما دخل في قلبك متى كنت تلقاني ٭ ﴿وبه عن عبد الله بن مالك بن سليمان﴾ قال ارسل اليه زيد بن علي بن الحسين يدعوه الى البيعة فقال لو علمت ان الناس لايخذلونه كما خذلوا اباه لجاهدت معه لانه امام بحق ولكن اعينه بمالي فبعث اليه بعشرة آلاف درهم وقال للرسول ابسط عذري عنده ٭ وفي رواية اعتذر اليه بمرض يعتريه ٭ وفي بعض المناقب الخوارزمية قال حبستني عنه ودائع الناس ولامانع من احتياج الكل ٭ وسئل عن خروجه فقال صاحبه خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقيل له لم تخلفت عنه قال حبسني عنه ودائع الناس عرضتها على ابن ابي ليلى فلم يقبل فخفت ان اموت مجهلا وكان كلما ذكر خروجه بكى ٭ ﴿وبه عن يحيى بن خالد﴾ قال كان ابراهيم بن عيينة يلازمه في اربعة آلاف درهم فاراد بعض اصحابه ان يوزعه فعرض عليه فقال علي دينه رد كلما اخذت الي من اخذت منه وابراهيم هذا اخو سفيان بن عيينة وهم ستة اخوة محمد ثم سفيان وعمران واحمد ومحمد وآدم وابراهيم ٭ ﴿وذكر

على اعدى العدى ارن حرون • وللاخ في المدى سلس المقاده

وكان ابا الافادة للبرايا • فما ساء مته آباء الولا ده

﴿الباب الرابع عشر في ذكر سماحته و بذله وسخائه ومروته﴾

﴿انبانى الشيخ ابو المعالي الفضل بن سهل بن بشر الاسفرايني﴾ ببغداد انبانى الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي ابن ثابت الثابتي الخطيب رحمه الله اخبرنا الخلال اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم انبأنا احمد بن عمار عن ابيه عن الحسن بن زياد قال رأى ابو حنيفة على بعض جلسائه ثيابا رثة فامره فجلس حتى تفرق الناس و بقى وحده فقال له ارفع المصلى وخذ ما تحته فرفع الرجل المصلى وكان تحته الف درهم فقال له خذ هذه الدراهم فغير بها حالك فقال الرجل اني موسر وانا في نعمة ولست احتاج اليها فقال له اما بلغك الحديث ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده • فينبغي لك ان تغير حالك حتى لا يغتم بك صديقك • ﴿وبه قال الخطيب هذا رحمه الله﴾ اخبرنا الخلال اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم انبأنا عبد الله بن احمد الكوفي انبأنا القاسم بن محمد البجلي عن اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة ان ابا حنيفة حين حذق حماد ابنه وهب المعلم خمسمائة درهم • وسمعت هذين الحديثين في مناقب الصيمري وزاد في آخر الحديث حين حذق حماد ابنه سورة الحمد • قلت • واورد امام الائمة الزرنجري هذا الحديث مرسلا وقال لما تعلم ابنه حماد الفاتحة وهب للمعلم الف درهم • قلت • واورد ابن

جارة

الامام الحلبي ﴿عن العسكري والصيمري عن مسعر انه كان اذا اشترى لعياله شيئا او جاءت له الباكورة من الفواكه اشترى لشيوخ المحدثين احود مما اشترى لعياله ولنفسه وانفق عليهم اكثر مما انفق على عياله وكان يسامح في المبايعة والمعاملة • واعلم • انه قرع سمعك من ان المغبون من لا اجر له ولا محمدة محمول على ما اذا اغبن للاعلام اما اذا اعلم بالقيمة ومع ذلك نقص فيما باع او زاد فيما اشترى ففيه اجر لانه اخفاء الاحسان وهذا باب من اخفاء الصدقة وبه كان يتعامل بعض كبراء المتصوفة مع الفقراء • والاحسان الى الغنى ايضا محمود قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الاحسان في كل شئ فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة • صح بكسر القاف • ﴿وذكر العسكري﴾ عن شريك بن عبد الله انه كان كثير الفكر دقيق النظر لطيف الاستخراج في العلم والعمل والبحث والصبر مع المعلم اذا كان فقير الاغناء واجرى عليه رزقا وعلى عياله واذا تعلم قال له وصلت الى الغنى الاكبر بعلم الحلال والحرام كثير العقل قليل الجدال مع الناس • ﴿وذكر الحافظ السلامي﴾ انه كان يضع الامتعة ويجمع لارباح من سنة ويشتري بها حوائج المحدثين ثم يدفع باقي الدراهم اليهم ويقول للفقراء احمد والله تعالى فانه من ماله تعالى آتاكم اياه هذه ارباح بضاعتكم يجريه الله تعالى على يديكم • ﴿وبه عن مليح بن وكيع﴾ قال جاء رجل اليه وقال احسن الي في ثوبين اتجمل بهما فقال لي بعد جمعتين فاخرج دينارا وثوبين فقال بعث ببضاعة باسماك فربح دينارا وثوبين فان قبلت فبولك والا تصدقت عنك فقيل له في ذلك فقال البس قال لي

جبارة في كتابه المعروف (بالكامل) فقال المعلم ماصنعت حتى اقعد الي هد او حضره واعتد راليه فقال ياهذا تستقعر ماعلمت ولدى والله لوكان معنا اكثر من ذلك له فعناه تعظيما للقرآن * ﴿ وبه قال اخبرنا الخلال ﴾ اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم انبأنا محمد بن علي بن عفان انا اسمعيل بن يوسف سمعت ابا يوسف يقول كان ابو حنيفة لايكاد يسئل حاجة الاقضاها فجاءه رجل فقال ان لفلان علي خمسمائة درهم وانا مضيق وله يصرعني ويؤخرني بها فكلم ابو حنيفة صاحب المال فقال صاحب المال هي له قد ابرأته منها فقال الذي عليه الحق لاحاجة لي فيها فقال ابو حنيفة ليس الحاجة لك وانما الحاجة لي قضيت * ﴿ اخبرني الامام الحافظ ابو حفص عمر ابن محمد النسفي ﴾ فيما كتب الي من سمرقند انا الحافظ ابو علي الحسن بن عبد الملك النسفي انا الحافظ جعفر بن محمد المستغفري انا ابو عمرو محمد بن احمد بن حامد النسفي انا الامام ابو محمد الحارثي اخبرنا احمد بن محمد بن يحيى الحازمي حدثني حسين بن سعيد النخعي سمعت حفص بن حمزة القرشي قال كان ابو حنيفة ربما مر به رجل فيجلس اليه بغير قصد ولا لمجالسة فاذا قام سأل عنه فان كانت به فاقة وصله وان مرض عاده حتى يجتره الى مواصلته وكان اكرم الناس مجالسة * ﴿ وبه الى الحارثي هذا ﴾ انا علي بن محمد السرخسي انا محمد بن اسمعيل بن سمرة سمعت الوليد بن القاسم[1] يقول كان النعمان بن ثابت الخزاز حسن التفقد لامور اصحابه يسأل عن احوالهم فمن عرف به حاجة واساه ومن مرض منهم او قريباً له عاده ومن مات منهم او قريبا له شيع جنازتهم

(١) في الخلاصة الوليد بن القاسم بن الوليد الهمداني الكوفي عن الاعمش وعنه يعقوب الدورقي وثقه

احسن * ولقد بلغنا عن عطاء عن ابن عباس ان الرجل اذا قال احسن عليه ان يحسن اليه بما قدر من الاحسان * ﴿ وبه الى ابي يوسف ﴾ قال كانوا يقولون زينه الله تعالى بالعلم والعمل والفقه والسخاء والبذل واخلاق القرآن التي كانت فيه * ﴿ وبه عن مليح بن وكيع ﴾ قال كان جعل على نفسه ان لا يحلف بالله تعالى في عرض كلامه فاذا احلف تصدق بدرهم فحلف فتصدق بربع دينار ثم جعل ان حلف يتصدق بدينار وكان اذا انفق على عياله تصدق بمثلها واذا اكتسى ثوبا اكسى كذلك وكان اذا اكل طعاما تصدق بمثله * ﴿ وبه الى ابن عيينة ﴾ قال كان كثير الصدقة والصيام والصلوة ولقد وجه الي بهدايا استوحشت منها وذكرت ذلك لبعض اصحابه قال كيف لو رأيت هدايا بعثها الى سعيد بن ابي عروبة وما كان يدع احدا من المحدثين الا بره * ﴿ وبه الى الفضيل بن عياض[1] ﴾ قال كان معروفا بقلة الكلام وكثرة الافضال واكرام العلم واهله * ﴿ وبه الى مليح عن ابيه ﴾ قال ماملكت اكثر من اربعة آلاف درهم منذ اكثر من اربعين سنة الا اخرجتها وانما امسكها لقول علي رضى الله عنه اربعة آلاف درهم وما دونها نفقة ولولا اني اخاف ان الجئ الى هؤلاء ماتركت منها درهما واحدا * ﴿ وبه اليه ﴾ قال كان الحسن بن زياد فقيرا يلازمه وكان ابوه يقول لنا بنات وليس لنا ابن غيرك فانتشل بهن فلما بلغ الخبر الامام اجرى عليه رزقا وقال الزم الفقه فاني ما رأيت فقيها معسرا قط * ﴿ وذكر الزرنجري ﴾ ان واحدا من اصحابه كتب الى تاجر على

(١) في الخلاصة فضيل بن عياض ابو علي الخراساني الزاهد شيخ الحرم واحد الائمة الاعلام. مات بمكة سنة ١٨٠) ١٢ منه

[Margin, right side:] ايضا ابو العباس بن عقدة ... تصدق ... عن عياله ...

او نابته نائبة اولاحد من اصد قائه سعي في حوائجهم وكان كريم الطبع حسن المعاشرة ﴿ وبه قال اخبرنا محمد بن الحسن البلخي ﴾ انبا ابراهيم بن عبد الله المروي انبا زياد بن الحسن قال اهدى ابي لابي حنيفة سد يلا شراؤه ثلاثة دراهم فقبله وعوضه قطعة خز قيمته خمسون درهما وقال زكريا بن عدي اهدى عبيد الله بن عمرو الرقي الى ابي حنيفة شيئا من الفواكه مما يكون عندهم فبعث اليه من متاع مر تفع كثير القيمة ﴿ وبه قال اخبرنا ابو طالب البردعي ﴾ حدثني ابو جعفر الطحاوي انبا بكار بن قتيبة(١) انبا هلال بن يحيى الرائي سمعت يوسف بن خالد السمتي وذكر حديثا طويلا وهو حديث قدومه على ابي حنيفة من البصرة الى ان قال ولقد اهدي اليه من الحاج الف نعل ففرقها على اخوانه فرأيته بعد ذلك بيوم او يومين يشتري نعلا لابنه فقلنا له قد اهدي اليه الف زوج نعل يشتري النعل فقال ان مذهبي في الهدايا تقويمها بالغة ما بلغت والمكافاة بمثلها او مثل ضعفها او تفريق الهدية على اخواني لما قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اهدي الى الرجل فجلساؤه شركاؤه واخواني جلسائي فلا احب ان اتفرد دونهم بل ارى ان اجعل نصيبي لهم لا سلم مما روي فيه وارى قبول الهدية كما قال الله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف ولما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقبل الهدية ويجيب الدعوة وارى المكافاة باحسن منها لقوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها ولقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم ﴿ وبه قال حدثنا محمد بن

(١) في الفوائد البهية كان افقه اهل زمانه صنف كتابا جليلا نقض فيه على الشافعي رده على ابي حنيفة سمع

لسان الامام انه يستقرض ثلاثين دينارا فوهبها له فلما علم الامام به قال ما علمت ان احدا يصنع مثل هذا او يتوسل به الى الخير ان كان يحصل لكم به شيء فاصنعوا ما بدا لكم ﴿ وذكر الامام المرغيناني ﴾ عن عبد الله بن داود ان واحدا من اصحابه كتب الى والي جرجان على لسانه فاعطاه اربعة آلاف درهم فلما سمع الامام بذلك قال مثل ما تقدم ﴿ ويحكى ﴾ ان شخصا كان منبسطا في المال ذا اسعة وافضال صار ذا اقلال فافضى به المال فقصد مجلس البركة لدفع الملال والاقتار عن العيال فمنعه الحياء عن بيان الحال وبسط اللسان بالمقال وصان عرضه عن السؤال فتفرس الامام صاحب الافضال بادهمه من البلبال فلما علم الامام ما نابه قام واتبع الرجل وعلم بابه ثم لما دخل الليل البهيم اتبع ذلك الطريق القديم الذي سلكه الفقير العديم وقد جعل في كمه خمسة آلاف درهم لازاحة ما به من الفقر والهم فدق بابه وخرج الرجل مسرعا فقال الامام هذا لك ودفعه اليه وولى مسرعا لكيلا يرى ذل الاخذ في وجهه والرجل لما اخذه ارتاب هل هو من وجهه فقالت له زوجته اكشف عن صرته حتى يتبين حله من حرمته ونعم المانح المعطي مسلم او ذمي فلما حل العقد زالت العقد لانه كان كتب فيها هذا احق النعمان استعن بها على حوادث الزمان وكان اهل الذمة في ذلك الطرف يتقربون الى المسلمين باهداء الطرف وبعض الزهاد والمتورعين كانوا عن قبوله متحرجين بقوله تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء متمسكين فرأى امام الاعلام ازالة الشبهة بذلك الاعلام وفيه قيل

نعمان

ياسين ﴿ انبا احمد بن سعيد الدارمي سمعت عبد الله بن بكر السهمي يقول خاصمني الجمال في طريق مكة في شئ فجرني الى ابي حنيفة وسألناه فاختلفنا عليه في السوال فقال ان اجتمعتما على سواليكما وقع فيه الاختلاف ولا يتنفعون به الخطر كم بينكما فقال الجمال اربعون درهما فقال ابو حنيفة ذهبت المروة من الناس فاستحييت من قوله ووزنت للجمال اربعين درهما ﴿ وبه قال انبا محمد بن الحسن البلخي ﴿ سمعت اسحاق بن ابي اسرائيل (١) سمعت ابي يقول كان ابو حنيفة جوادا يواسي اصحابه المواساة الكثيرة ويبرهم في الاعياد ويرسل الى كل واحد منهم على قدر منزلته ويزوج من احتاج اليه وينفق من عند نفسه ويقوم في حوائجهم وكان ورعا زاهدا اصوليا فقيها تاليا لكتاب الله عالما بما فيه غاية في الفقه لم يسمع بمثله في فنه ﴿ وبه قال حدثنا محمد بن رجاء ﴿ انبا نصر بن الحسين سمعت عبد الرحمن الدوسي يقول كان ابو حنيفة يأمر ابنه حماد ان يشتري كل يوم خبزا بعشرة دراهم فيتصدق به على فقراء الجيران ومن يختلف الى الباب من الفقراء ﴿ وبه قال حدثنا داود بن ابي العوام ﴿ اخبرني ابي عن خالد بن صبيح سمعت ابا يوسف يقول ما رأيت اجود من ابي حنيفة فكنت اقول له ما رأيت اجود منك فيقول كيف لو رأيت حمادا قال وكان ابو حنيفة يعولني وعيالي عشر سنين وما رأيت احدا اجمع للخصال المحمودة منه ﴿ وبه قال حدثنا زيد بن يحيى الفقيه ﴿ سمعت الحسن بن مطيع يقول كان الحسين بن سليمان شيخا لنا جليلا وكان يقول ما رأيت احدا اسخى من ابي حنيفة كان

(١) في الخلاصة اسحاق بن ابي اسرائيل ابو يعقوب الحافظ وثقه ابن معين والدارقطني ١٢

لنعمان نفس قط ما رام رتبة ﴿ من الجود الا قد علا صهواتها
قد استحقرت ما استعظمته اشحة ﴿ فذربها وقت الندى لحصاتها
اصابع كفيها وسنا يراعها ﴿ بروج بدت منها نجوم صلاتها
وسلوتها في جودها وعفافها ﴿ وراحتها في صومها وصلاتها
لقد اخلف الناس العداة وانها ﴿ لاغنت عفاة الخلق قبل عداتها
حوت من صفات المدح ما عزجمعه ﴿ على امة فالجود ادنى صفاتها

﴿ وذكر الامام ركن الاسلام ابو الفضل الكرماني ﴿ عن شقيق بن ابراهيم الزاهد البلخي قال كنا عنده يوما في المسجد وهو ملآن اذ طلعت حية في السقف بحذاء رأسه ففررت مع الناس فما تحرك الامام وما تغير لونه فوقعت في حجره فنفضها ولم يبرح من مجلسه ومثله رواه الامام الحارثي عن مالك بن دينار وزاد انه قال لها ثلاث مرات اسلمي ﴿ وذكر الفقيه ابو بكر محمد بن نصر الزاغوني ﴿ عن عمرو بن الهيثم قال قلت لشعبة اكتب لي اليه فكتب فلما دخلت الكوفة عصرا وصليت معه قال لي كيف ابو بسطام قلت بخير فصليت معه العصر والمغرب والعشاء ثم ادخلني منزله فقدم لي فطوره فاكل ثم بسط لي موضعا واراني المخرج ووضع عندي شيئا من السويق وقد جامن ماء وقال لعلك لم تكتف من الطعام ثم قام وصلى حتى طلع الفجر ولما اراد بعد ما ظن اني نائم

﴿ كان الامام جوادا يواسي اصحابه المواساة الكثيرة ﴾

قد اجرى على جماعة من اصحابه كل شهر جراية سوى ما كان يواسيهم في عامة الايام ﴿وبه قال حدثنا اسمعيل بن بشر﴾ انا اسلم بن ابي يحيى سمعت شقيق بن ابراهيم(١) يقول كنت مع ابي حنيفة في طريق يعود مريضا فرآه رجل من بعيد فاختفى منه واخذ في طريق آخر فصاح به ابو حنيفة اي فلان عليك بالطريق الذي انت فيه لا تأخذ في طريق آخر فلما علم الرجل ان ابا حنيفة بصر به وعلم به خجل ووقف فقال له ابو حنيفة لم عدلت عن طريقك الذي كنت عليه قال لك علي عشرة آلاف درهم وقد طال الوقت وامتد ولم اقدر ان اؤدي فلما رأيتك استحييت منك فقال له ابو حنيفة سبحان الله بلغ بك الامر كل هذا حتى اذا رأيتني تواريت عني قد وهبته منك كله واشهدت بعيني عليه فلا تتوار مني بعد هذا او اجعلني في حل مما دخل في قلبك مني حيث لقيتني قال شقيق فعرفت انه زاهد حقيقي ﴿وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المروزي﴾ انا عبد الله ابن مالك بن سليمان سمعت ابي يقول كان زيد بن علي ارسل الى ابي حنيفة يدعوه الى نفسه فقال ابو حنيفة لرسوله لو علمت ان الناس لا يخذلونه ويقومون معه قيام صدق لكنت اتبعه واجاهد معه من خالفه لانه امام حق ولكني اخاف ان يخذلوه كما خذلوا اباه لكني اعينه بمالي فيتقوى به على من خالفه وقال لرسوله ابسط عذري عنده وبعث اليه بعشرة آلاف درهم قلت وفي غير هذه الرواية اعتذر بمرض يعتريه في الايام حتى تخلف عنه وفي رواية اخرى سئل عن الجهاد معه فقال خروجه يضاهي خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقيل له فلم تخلفت

(١) في الجواهر المضيئة شقيق بن ابراهيم بن علي البلخي صحب القاضي ابا يوسف وهو استاذ حاتم الاصم

ان يقوم الى صلوة الصبح فتوضأ وقام واخرج مدرعة من شعر ولبسها وصلى فيها حتى طلع الفجر ثم نزعها وقام على رأسي وقال الصلوة خير من النوم فقمت وتوضأت وخرجنا الى صلوة الفجر ففتح باب المسجد وادخل رجله اليمنى وقال اللهم افتح لنا ابواب رحمتك واعذنا من الشيطان الرجيم ثم صلى ركعتين ثم صعد الميدنة فاذن ونزل وصلى ركعتي الفجر ثم جلس حتى اجتمع الناس ثم قام وصلى الفجر ثم جلس ولم يتكلم فسقط ثعبان من السقف فتكلم شيء لا ادري ثم وضع على رأسه قدمه فلما طلعت الشمس قال الحمد لله الذي اطلعها من مطلعها اللهم ارزقنا خيرها وخير ما طلعت عليه ثم جاء اهل الفقه فما زال يلقي عليهم المسائل حتى انتصف النهار ثم قام فقلت له دخلت المسجد فما صنعت قال صليت تحية المسجد فلما طلع الفجر اذنت ثم ركعت ركعتي الفجر ثم صليت فرضه ثم لم اتكلم لانه حدثني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان من صلى الفجر ولم يتكلم الا بذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس كان كالمجاهد في سبيل الله تعالى قلت فما قلت للحية قال قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آذنه ثلاثا فان ذهب والا اقتله فآذنته ثلاثا فلم يذهب فآذنت بقتله ﴿وذكر السمعاني عن احمد بن ازهر﴾ قال قدم المدينة وناظر مالك فلما قام قال ما احلمه ﴿وبه الى ابي معاذ﴾ قال كان الامام يعرف اختلافي الى الثوري وكان ذلك لا يمنعه عن قضاء حوائجي وكان به حلم ووقار وعلم قد جمع الله له من الخصال الشريفة وكان الثوري يثقل عليه اختلافي اليه وربما كان يظهر منه بعض

عنه قال لاجل ودائع كانت عندى للناس عرضتها على ابن ابى ليلى فاقبلها خفت ان اقتل مجهلا للودائع وكان يبكى كلما ذكر مقتله ۞ ﴿وبه قال حدثنا سليمان بن داود المروزي﴾ بلخ سمعت عثمان بن عفان السجزى سمعت يحيى بن خالد يقول حبس ابراهيم بن عيينة بسبب دين لزمه وهو اكثر من اربعة آلاف درهم فقام بعض اخوانه يجمع له من الناس فسار الى ابي حنيفة وكان ابراهيم بن عيينة يختلف الى ابي حنيفة ويلزم مجلسه فقال ابو حنيفة لمن سار اليه من قبل دينه كم دينه قال اكثر من اربعة آلاف فقال لهم هل اخذت من احد شيئا قال ثم فقال له ردما اخذت على من اخذت وانا اقضى جميع ماعليه من الدين فقضى ابو حنيفة رحمه الله جميع ماعليه من الدين ۞ قلت ۞ هو اخو سفيان بن عيينة وهم ستة اخوة كلهم محدثون سفيان بن عيينة وعمران واحمد ومحمد وآدم وابراهيم رحمهم الله تعالى ۞ ﴿وانبانى الشيخ ابو المعالى الفضل بن سهل الحلبي﴾ ببغداد اخبرني الامام ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب اجازة اخبرنى محمد بن ابي علي الاصبهاني اخبرنا عن ابي احمد الحسن بن عبد الله العسكرى رحمه الله باسناده الى مسعر بن كدام رحمه الله قال كان ابو حنيفة اذا اشترى لعياله شيئا انفق على شيوخ العلماء مثل ما انفق على عياله واذا اكتسى ثوبا فعل مثل ذلك واذا جاءت الفاكهة والرطب فكل شيء يريد ان يشتريه لنفسه وعياله لا يفعل ذلك حتى يشترى لشيوخ العلماء مثله ثم يشترى بعد ذلك لعياله وكان اذا اشترى للصدقة او لبر اخوانه شيئا اشترى اجود مايقدر عليه وكان يتساهل فيما يشتريه لنفسه ولعياله ۞

الخلل وكنت اتغافل عنه وارى المشائخ الكبار مثل مسعر وعمرو بن ذر وامثالهما من اهل الخبرة يلازمونه ويميلون اليه ۞ ﴿وذكر السمعانى﴾ مسندا عن عاصم بن يوسف والزرنجرى مرسلا قال اتيت مجلسه ورجل يشتمه فما اجابه هو ولا احد من اصحابه ولا قطع مجلسه حتى فرغ من كلامه فلما قام ودخل منزله جاء الرجل ونظر من شق الباب وجعل يشتم ۞ وفي رواية الزرنجرى فلما بلغ الامام الباب توقف وقال للشاتم اريد دخول منزلى فان كان بقى من شتمك شيء فاتمه حتى لايبقى عندك شيء فتاب الرجل وقال اجعلنى في حل فجعله في حل ۞ ﴿وذكر الامام ابو النجيب الحمدانى الشافعي﴾ عن يزيد بن الكميت قال ناظره رجل في مسئلة فقال يازنديق يامبتدع فقال الامام الله يعلم منى خلاف ذلك يعلم انى ماعدلت به احدا مذ عرفته ولا رجوت الاعفوه ولا خفت الاعذابه وكان اذا سمع ذكر العقاب خر صريعا فسقط مغشيا عليه فلما افاق قال الرجل اجعلنى في حل فقال من كان من اهل الجهل فهو في حل ومن كان من العلماء فلا لان غيبة العلماء تبقى عارا الى الابد ۞ ﴿وذكر الامام الزاهد النسفي﴾ عن ابى الخطاب الجرجانى قال كنت عنده واذا شاب سأله عن مسئلة فاجاب فقال الشاب اخطأت ثم سأله عن اخرى فاجاب فقال اخطأت فقلت لاصحابه سبحان الله الا تعظمون الشيخ يجيء اليه شاب فيخطئه مرتين وانتم سكوت فقال لى دعهم فاني عودتهم من نفسي ذلك وفيه يقول القائل ۞

ان في النعمان للوقار لرضوى ۞ هو للجود والتصبر ماوى

وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري ✽ وباسناد العسكري هذا الى شريك بن عبد الله ✽ قال كان ابو حنيفة كثير التفكر دقيق النظر في الفقه لطيف الاستخراج في العلم والعمل والبحث وكان يصبر على من يعلمه وان كان فقيرا اغناه واجرى عليه وعلى عياله حتى يتعلم فاذا تعلم قال له قد وصلت الى الغنى الا كبر بمعرفة الحلال والحرام ✽ وكان كثير العقل قليل الجدال قليل المحادثة للناس ✽ وانبأني الامام الحافظ شيخ الحفاظ ابو الفضل محمد بن ناصر بن محمد السلامي ✽ بمدينة السلام انا الحافظ ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اذنا انا القاضي ابو عبد الله الصيمري انا عمر بن ابراهيم انا مكرم بن احمد انا احمد بن محمد بن مغلس انا الحسن بن الربيع قال كان قيس بن الربيع يحدثني عن ابي حنيفة انه كان يبعث بالبضائع الى بغداد فيشتري بها الامتعة ويحملها الى الكوفة ويجمع الارباح عنده من سنة الى سنة فيشتري بها حوائج اشياخ المحدثين واقواتهم وكسوتهم وجميع حوائجهم ثم يدفع باقي الدنانير والارباح اليهم ويقول انفقوا في حوائجكم ولا تحمدوا الا الله فاني ما اعطيتكم من مالي شيئا ولكن من فضل الله علي فيكم وهذه ارباح بضائعكم فانه هو والله ما يجريه الله لكم على يدي فما في رزق الله حق لغيره ✽ وبه الى مكرم ✽ انا احمد بن عطية انا مليح انا ابي قال جاء رجل الى ابي حنيفة فقال احتجت الى ثوبين اريد ان تحسن الي فيهما فاني اريد ان اتجمل بها عند رجل قد صاهرني فقال له اصبر له جمعتين فصبر له ثم عاد فقال عد الي غدا فاخرج اليه من الغد

ثوبين

كم رموه بياسقات الرواسي ✽ وهو راس فايقاس برضوى
عجمت عوده عوادي الاعادي ✽ فانجلت عنه ولم يبد شكوى
كلفوا ان يزيلوه ولكن ✽ هو ثبت اذ تزلزل رضوى
رابط الجاش صابرا في البلايا ✽ حين لاكته مرة بعد اخرى
فنل العلم اي فتل ذريع ✽ اذ لنا ليه في التفكر احيى
وجهه في السجود اثرى ولكن ✽ نوح ذكراه فوق هام الثريا

✽ وذكر الحلبي ✽ عن يحيى بن عبد الحميد عن ابيه قال كان يخرج كل يوم من السجن فيضرب ليدخل في القضاء فيابى فلما ضرب راسه واثر ذلك في وجهه بكى فقيل له في ذلك فقال اذا رأته امي بكت واغتمت وما علي اشد من غم امي ✽ وبه الى حجر بن عبد الجبار الحضرمي ✽ عن الامام قال كان في مسجد ناقاص يقال له زرعة فارادت امي ان تستفتي فسألتني فاجبت فقالت لا ارضى الا بجواب زرعة فجئت بها اليه وقلت له امي تستفتيك في كذا وكذا فاجاب بما قلته فرضيت به ✽ وذكر الديلي ✽ عن محمد بن الحسن قال ان ام الامام رأت دما فامرت الامام ان يسأل عن عمرو بن ذر فسأل عنه فقال قل لي الجواب وانا اقول لك وتحكي انت عني ففعل فرضيت امه به ✽ وبه الى ابي يوسف ✽ قال رأيته يحمل امه على حمار الى مجلس عمرو بن ذر كراهة

ثوبين قيمتها اكثر من عشرين دينارا ومعها دينار فقال ماهذا قال بعثت بضاعة باسمك الى بغداد وضمنت خطر الطريق فبيعت ودفعت لك بهذين الثوبين فجاء رأس المال اليناو دينار فان قبلت ذلك والا بعتها وتصدقت عنك بثمنها والدينار فقيل له في ذلك فقال انه قال لي احسن الي ٭ وان عطاء حدثني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا قال الرجل لاخيه المسلم احسن الي فقد ائتمنه على سره واوجب رفقه فكل شيء قدرت عليه من الاحسان واحب ان يسلم مالي وابلغ ما يسألني من الاحسان اليه ٭ قلت ٭ وقد كتبناه في الباب الحادي عشر هذا الحديث مختصرا من رواية الحافظ الخطيب رحمه الله ٭ ﴿وبه الى مكرم بن احمد﴾ انبا احمد انبا بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف يقول كان ابوحنيفة شديد البر لكل من عرفه وكان يهب للرجل خمسين دينارا او اكثر فاذا شكره بحضرة قوم غمه ذلك فقال اشكر الله فانما هو رزق ساقه الله اليك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اوتيكم شيئا ولا امنعكموه وانما انا خازن اضع حيث امرت ٭ ﴿وبه الى مكرم﴾ انبا احمد بن عطية انبا بشر بن الوليد عن ابي يوسف قال كانوا يقولون ابوحنيفة زينه الله بالفقه والعلم والعمل والسخاء والبذل واخلاق القرآن التي كانت فيه ٭ ﴿وبه الى مكرم﴾ انبا احمد بن عطية انبا مليح بن وكيع انا ابي قال كان ابوحنيفة قد جعل على نفسه ان لا يحلف بالله في عرض حديثه الا تصدق بدرهم فحلف وتصدق ثم جعل على نفسه ان لا يحلف بالله الا تصدق بربع دينار فحلف وتصدق بربع دينار ثم جعل على نفسه ان حلف ان يتصدق بدينار

﴿ اذا قال الرجل لاخيه المسلم احسن الي فقد ائتمنه على سره ﴾

ان يرد عليها امرها ٭ ﴿وبه عن محمد الاسلمي﴾ قال لم يكن احد بالكوفة ابر منه ومن منصور بن المعتمر ﴿وبه عن عبد الله بن خراش بن حوشب(١)﴾ قال كان الامام جعل ان يتصدق عن والدته كل جمعة عشرين دينارا سوى ما يتصدق هو به في عامة السنة ٭ ﴿وذكر ظهير الائمة احمد بن محمد بن الحاج المديني والزرنجري﴾ ان الامام كان يذهب بامه الى مجلس عمرو بن ذر ليصلي التراويح وكان بينهما ثلاثة اميال ٭ ﴿وذكر الصيمري﴾ عن الحسن بن الربيع قال سمعته يقول ما من شيء علي اشد من غم امي حين ضربت فقالت لي نعمان ان علما اوردك مثل هذا الخزي ان تفر منه فقلت تعلمت العلم لله لا للدنيا ٭ ﴿وبه عن ابي يوسف﴾ قال حلفت ام الامام على يمين فامرت الامام ان يسأله عن خالي ابي طالب القاص وكان يقص فلما سأله قال اخبرني بجوابه فلما اخبره قال اخبرها عني بكذا وكذا ٭ ﴿وذكر ابو الفضل الكرماني﴾ عن ابراهيم بن سماعة عنه انه قال ما صليت صلوة منذ مات حماد الا استغفرت له ولوالدي وابي ولمن تعلم مني وتعلمت منه استغفرت له ٭ ﴿وروي عنه﴾ انه قال ما مددت رجلي نحو سكة حماد قط وكان بينهما مقدار سبع سكك تقريبا وفيه يقول القائل ٭

نعمان كان ابر الناس كلهم ٭ بوالديه وبالاستاذ حماد
قد كان يدعو لهم ما عاش مجتهدا ٭ سابق بذا كل محمود وحماد
قد كان يبدأ بحماد بدعوته ٭ ولا يحابي لآباء واولاد

---

(١) في الخلاصة والتقريب عبد الله بن خراش بكسر الخاء المعجمة وراء مهملة ابن حوشب الشيباني وثقه ابن حبان ١٢

فكان اذا حلف صادقا في عرض الكلام تصدق بدينار وكان اذا انفق على عياله بنفقة تصدق بمثلها ، وكان اذا اكتسى ثوبا جديدا كسى بقدر ثمنه شيوخ العلماء وكان اذا وضع بين يديه الطعام اخذ منه فوضعه على الخبز حتى ياخذ منه بقدر ما ياكل فيضعه على الخبز ثم يعطيه لانسان فقير واذا كان في الدار انسان يحتاج اليه دفعه اليه والا اعطاه مسكينا . ﴿وبه الى مكرم﴾ انبا ابن مغلس انبا ابن كاسب سمعت ابن عيينة يقول كان ابو حنيفة كثير الصلوة والصيام كثير الصدقة وكان كل مال يفيده لايدع منه شيئا الا اخرجه ولقد وجه الي بهدايا استوحشت من كثرتها فشكوت ذلك الى بعض اصحابه فقال لي لو رأيت هدايا بعث بها الى سعيد بن ابي عروبة وما كان يدع احدا من المحدثين الا بره برا واسعا . ﴿وبه الى مكرم﴾ انبا ابن مغلس انبا سعيد بن منصور سمعت فضيل بن عياض يقول كان ابو حنيفة معروفا بكثرة الافضال وقلة الكلام واكرام العلم واهله . ﴿وبه الى مكرم﴾ انبا احمد انبا المليح انبا ابي عن ابي حنيفة رحمه الله قال ماملكت اكثر من اربعة آلاف درهم منذ اكثر من اربعين سنة الا اخرجته وانما امسكها لقول علي رضي الله عنه اربعة آلاف فما دونها نفقة ولولا اني اخاف ان الجأ الى هؤلاء ماتركت منها درهما واحدا . ﴿وبه الى مكرم﴾ انبا احمد بن عطية انبا المليح بن وكيع انبا ابي قال كان الحسن بن زياد رحمه الله يلزم ابا حنيفة رحمه الله فقال ابوه لي بنات وليس لنا غيره فاشرعليه بما ينفعه فقال له وقد جاء ان اباك قال كيت وكيت الزم فاني لم ار فقيها قط فقيرا وكان يجري عليه حتى اشتغل .

واخبرني

ابو الافادة اولى بالبداية من ... ابي الولادة عندالواحد الهادي

ما مد رجليه يوما نحو منزله ... ودونه سكك سبع كاطواد

﴿ذكر السيد الامام ابو الحسن علي بن محمد بن ابراهيم العلوي﴾ عن بكير بن معروف قال سمعت الامام يقول ماذكرت احدا بسوء قط قال اتعلمون لم لايحبنا اهل مكة قلنا لا قال لانا نرد عليهم ما رووا من المنسوخات ولايحبنا اهل المدينة لانا نرى الوضوء من الرعاف فنفسد عليهم صلاتهم ولايحبنا اهل الشام لانا لو شهدنا عسكر امير المؤمنين علي ومعاوية لكنا مع علي رضي الله عنهما ولا يحبنا اهل الحديث لانا نرى محبة اهل البيت . وذكر في (الكشف) مكانه لانا نرى خلافة علي رضي الله عنه . ﴿وذكر الحلبي﴾ عن عبد الرزاق ان رجلا سأله عن مسئلة فاجاب فقال رجل ان الحسن اجاب بخلاف هذا فقال الامام اخطأ الحسن فقال الرجل ياابن الزانية فمضى ولم يتغير وجهه ولاتلون بل قال اخطأ الحسن واصاب ابن مسعود . ﴿وذكر الامام العروي﴾ عن ابي داود قال لا يتكلم فيه الا حاسد لعلمه واما جاهل بالعلم لا يعرف قدر العلم . سمعت ابا معاوية الضرير يقول كنت عند الرشيد فاطعمني الحلواء ثم صب على يدي الماء وقال اتدري من يصب على يديك الماء قلت لا قال امير المؤمنين قلت اكرمك الله كما اكرمت العلم قال ما اردت الا ذلك . ﴿وبه الى ابن المبارك﴾ قال رأيت الحسن بن عمارة اخذ بركاب الامام وقال ما رأيت احدا اتكلم في الفقه اصبر وابلغ واحضر منه

﴿كان الامام ياخذ من الطعام بقدر ما ياكل ويعطيه الفقراء﴾

﴿كان الامام لايدع احدا من المحدثين الا بره برا واسعا﴾

﴿ذكر عفته عن حسد الناس وحسن معاملته معهم﴾

جوابه

﴿و اخبرني الامام ابوحفص عمر ابن امام الائمة ابى بكر الزرنجرى﴾ في كتابه اخبرنا والدي قال جاء رجل من اصحاب ابي حيفة اليه فقال كتبت على لسانك كتابا الى فلان التاجر انك تستقرض منه ثلاثين دينارا فوهب لى ثلاثين دينارا فتبسم ابوحيفة قال ماظننت ان احدا ينتفع بمثل هذا فان كنتم تنتفعون به فالزموه • قلت • وروى هذا الحديث ايضا الامام ابو المحاسن المرغيناني مرسلا عن عبد الله بن داود • و زاد فيه و كتب آخر الى والى جرجان عن لسانك (١) فوهب له اربعة آلاف درهم فاجابه بجواب الاول • ﴿حكي﴾ ان رجلا ذا ثراء (٢) وعفة وحياء افتقر وكان يتجلد و يتصبر على ذلك حتى غصه الجوع وخبطه الضر وشكت اليه امرأته جوعها و جوع ابنتها الصغيرة و قالت عشناد هرا طويلا لاطويل العمر في نعمة و رفاهية منك و رجينا الايام و الليالي في رغد من العيش بحسن اهتمامك بنا و الآن قد مستنا الضراء و اجدب الفناء و صفر الاناء و حل البلاء فحل السوال وكان الرجل يتصبر و يتوقع الفرج السماوي الى ان رأت ابنته باكورة قثاء و تطلعت و تاقت نفسها الى ذلك فشكت ذلك الى ابيها فمس كبده من ذلك كبد • و كان لم يبق له سبد و لا لبد • فخرج على عزم السوال و قصد مجلس البركة و هو مجلس ابي حيفة و جلس في مجلسه مليا واخذه المقيم كان يقيمه الحاجة القادحة و تقعده الحياء المتناهي و غشي عليه لحيائه ثم انتفض المجلس عن اهله وتفرقوا وخرج ذلك الرجل ولم يبد حاجته ولم يظهر فاقته وعرف ابوحنيفة ذلك في صفحات وجهه فاتبعه حتى دخل الرجل داره • فقالت له امرأته ماشانك فقص عليها القصة

(٢) في القاموس ثرى القوم ثراء كثروا ونموا والمال كذلك و القادحة اى المثقلة من قدحه الدين اي اثقله ١٢

و انه لسيد من تكلم فيه في وقته • ﴿و به عن ابى وهب العابد﴾ قال لا ينكر المسح على الخفين و لا يقع فيه الا ناقص العقل • ﴿و ذكر الحلبي﴾ عن سفيان بن وكيع عن ابيه قال دخلت عليه و هو مطرق رأسه يتفكر قال من اين جئت قلت من عند شريك بن عبد الله فرفع رأسه و انشد يقول •

ان يحسدوني فاني غير لائمهم • قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا
فدام لى و لهم ما بي و ما بهم • ومات اكثرنا غيظا بمايجدوا

وان قلت • قوله فدام لى ولهم مابى ومابهم رضاء بالحسد الذي هو معصية و الرضاء بالمعصية لا يصح • قلت • الرضاء بالكفر متى جاز كيف لايصح الرضاء بالمعصية دليل الاول قوله تعالى وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون الى قوله تعالى واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم • وقوله تعالى قد اجيبت دعوتكما فلوكان السوال محرما والرضاء بالكفر كفر المّا وقع السوال و الاجابة والوقوع اندلا على ان الرضاء بالكفر ليس بكفر و معنى قول المشائخ انه كفر محمول على ما اذا كان الرضاء به مستحسنا له فان استحسان القبيح الثابت قبحه بالنص القطعي كفر لامحالة فتفرع على هذا رضاء الامام بالمعصية هذا على تقدير التسليم • ﴿و ذكر الحافظ محمد ابن ناصر﴾ عن محمد بن عبد الله بن علي المعدانى قال تخاصم رجلان الى ابن شبرمة في حق فقضى لاحدهما فمنع ذلك الامام فقال اخطأ فقال المقضى عليه اكتب اليه فكتب اليه فلما وصله الكتاب و عنده ابن ابي ليلى قرءاه

(١) القاهر عن لسانه كما للكردري ١٢ محمد حبيب الله خان

﴿الرضاء بالكفر على الكفر ليس كفرا على الاطلاق﴾

واعلم ابو حنيفة باب تلك الدار فلما جن الليل وارخى سدول ظلامه وهدأ الناس جعل ابو حنيفة في كمه خمسة آلاف درهم ودق الباب فلما اجابوه قال ابو حنيفة وضعت ايها الرجل عند بابك شيئاً هو لك ورجع مسرعاً لئلا يرى ذل الاخذ في وجهه فاخذ الرجل الصرة ولم يحلها بل بقي متفكراً فقالت له امرأته لم لا تحلها قال اخشى ان يكون صدقة دمي فاشتم لذلك رائحة محنته وقد قال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة ، قالت له امرأته حلها لعل الله تعالى يحل هذه العقدة بحلك عقدة هذه الصرة فحلها وفيها مكتوب هذا النقد ارجاء به ابو حنيفة اليك من وجه حلال فليفرغ بالك ، قلت ، وانما كتب ابو حنيفة ذلك لانه كان في زمانه من اهل الذمة من يتقرب الى المسلمين مرحمة او مروة وكان في المسلمين من يتورع عن مال اهل الذمة فاحتاط لئلا يظن المسلم ان هذا مال ذمي ويكون هذا المسلم ممن يتورع عن قبوله

﴿ ومن مقالاتي فيه ﴾

لعمري نفس ما رأت قط رتبة ، من الجود الا قد علت صهواتها

قد استغرقت ما استغطته اشحة ، تدرها وقت الندى كحصاتها

اصابع كفيها وسائر اعها ، بروح بدت منها نجوم صلاتها

وسلوتها في جودها وعفافها ، وراحتها في صومها وصلاتها

وهل

واستحسا غاية الاستحسان فلما علما ان الامام كتبه وصلاه بالوقيعة فلما الخبر فانشأ البيت المقدم ﴿ وذكر الحلبي ﴾ عن ابي عبد الله الزعفراني قال ذكر عند الامام محمد بن الحسن حسد الناس اياه فانشد هو يقول ،

هم يحسدوني وشر الناس منزلة ، من عاش في الناس يوما غير محسود

﴿ وقيل ﴾ ان العرانين يلقاها محسدة ، ولا ترى للئام الناس حساد

﴿ وبه الى احمد بن عبد الله ﴾ قاضي الري قال كنا عند ابن (١) عائشة فذكر حديثا بسنده فقال بعضهم لا نريده ، قال انكم لو رأيتموه لاردتموه ما اعلم له ولكم الا كما قيل ،

اقلوا عليكم ويحكم لا ابا لكم ، من اللوم او سدوا الذي سدوا

﴿ واخبر الامام ابو الفرج شمس الائمة محمد بن احمد المكي ﴾ عن محمد (٢) بن اعين سئل ابن المبارك عنه فقال من كان مثله بلي بالدنيا فصبر وضرب بالسياط فصبر من كان مثله ﴿ وذكر ابو الحسن عبد الرحيم بن محمد ابن احمد الاصفهاني ﴾ عن ابراهيم بن الاشعث قال كنت عند الفضيل بن عياض فقيل له قدم ابن المبارك حاجا فقال اما انا لا ارجوه لاهل الموقف فقال رجل انه يختلف الى ابي حنيفة فقال لو لم يعلم انه افضل منه لم يختلف اليه واخترت لنفسي ما اختاره هو فقال الرجل بلغني انك تقع فيه قال كان سفيان يقع فيه فلما جالسه ندم واستغفر ولم تزل العلماء فيما بينهم يفعلون هكذا ولم يغلبوا ، ﴿ وبه عن علي بن اسحاق ﴾ قال سمعت شريك بن

(٢) هو لفظ حبيب هو ابو الحسن ابن المبارك وثقه ابن حبان ١٢ محمد حبيب الله خان

ابو الخير ١٢ (١) هو عبيد الله بن محمد نسب الى امه عائشة ذكره في التذهيب ١٢ محمد حبيب الله خان ـ عبد الله

وهل امها للعلم والمسائل مهجة • وولت وما نالت مدى طلباتها

لقد اخلف الناس العداة وانها • لاغنت عفاة الخلق قبل عداتها

تجيئت الوطفاء والبحر كلما • افاضت على سوالها صدقاتها

حوت من صفات المدح ماعز جمعه • على امة والجود ادنى صفاتها

﴿الباب الخامس عشر في ذكر حلمه ووقاره وقوة قلبه رضى الله عنه﴾

﴿اخبرنا الامام الاجل ركن الاسلام ابو الفضل عبد الرحمن بن محمد الكرماني﴾ بخوارزم انا سيف الدين ابو بكر محمد بن الحسين الارسابندى انا الامام ابو الحسن السغدى انبا الامام ابو علي الحسين بن الخضر النسفي انا الامام ابو بكر احمد ابن محمد بن اسمعيل انبا عبد الله بن محمد بن يعقوب انبا اسمعيل بن بشر انا اسلم بن ابي يحيى سمعت شقيق بن ابراهيم الزاهد البلخي يقول كنا عند ابي حنيفة يوما في المسجد والمسجد ملآن اذ تعلقت حية من سقف المسجد بحيال رأس ابي حنيفة وصاح الناس الحية الحية فتفرق الناس وانا كنت فيمن تفرق وما تحرك ابو حنيفة في مجلسه ولا تغير لونه فوقعت الحية في حجره فنفضها وما زال عن مجلسه فعرفت انه صاحب يقين • ﴿اخبرني الامام ابو سعد السمعاني﴾ في كتابه الي انا الشيخ ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء اذنا باصبهان انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انا محمد بن القاسم البلخي انبا احمد

عبد الله يقول كانت لنا هنات فيه كما يكون من الناس الزلات فسأل الله تعالى العافية • ﴿وبه قال ابو معاوية كان شريك يعاديه حسدا منه ولم يكن يرفع لقوله رأسا ﴿وبه عن يحيى بن آدم﴾ عن شريك بن عبد الله عنه انه سأله مسائل فقيل الم يكن شريك يعاديه ولا يعجبه اقاويله قال بل كان يعجبه اقاويله الا ان الحسد كان يمنعه الاظهار بفضله • ﴿وبه عن محمد بن خارجة الصيرفي عنه﴾ قال ان ابن ابي ليلى يستحل مني مالا استحله من سوره وحماره • ﴿وبه الى ابي وهب عن سلمة بن سليمان﴾ عن ابن المبارك قال كان سفيان والاوزاعي يسعيان الغاية في دفعه فلم يقدرا وكان ابن ابي ليلى وابن شبرمة وشريك والحسن بن صالح يحسدونه فلم يصروه ومايضره كلام الاحداث ما اراه يتجاوز تراقيهم بل كان امره يزداد كل يوم في الارتفاع • ﴿وبه عن ابي سعيد الصغاني﴾ قال كنت اختلف الى المحدثين بمشاورته فررت بشريك وهو يحدث فسألته عن شريك فقال ثقة اسمع منه ولا تكتب حديثه عن جابر الجعفي وذكر يوما عنده الامام فوقع فيه فقلت سبحان الله انه يثني عليك ويامر بالسماع منك ولولا مقالته ماسمعت منك وانت تقع فيه فلم يقل شيئا ثم سمعته يقع فيه فتركت ملازمته • ﴿وبه الى ابن البجلي × ﴾ انه مر يوما بسكران يبول قائما فقال له اجلس فقال له السكران يامرجي فقال هذا اجزائي حين حكمت بايمانك • يجوز ان يريد بالحكم بالايمان الحكم بعدم خروجه من الايمان لو تكلم بكلمة الكفر لان السكر دليل الرجوع او ان يريد به عدم خروجه من الايمان بالسكر الذى

× البلخي ـ موفقيه

ابن الازهر انبا حبيب كاتب مالك قال قدم ابو حنيفة المدينة فناظره مالك فلما قام سمعت مالكا يقول ما احلمه ﴿و به الى الحارثي هذا﴾ انبا ابراهيم بن منصور سمعت اباسحاق السكاك سمعت المسيب بن اسحاق سمعت اسلم بن ابراهيم سمعت ابن المبارك يقول ما رأيت رجلا اعقل من ابي حنيفة قال فقيل له ما بلغ من عقله قال كنا جلوساً عنده اذ ناداه رجل من اقصى الحلقة الحية الحية قال فنظرنا فاذا حية معلقة من سقف المسجد قدام رأسه قال فهربنا فوقع الحية في حجره قال فلم يلتفت بمساوتها لا قال فما زاد على ان قال بد امسه هكذي قال اسلم فقيل له يا ابا عبد الرحمن و انت هربت زيادة قال نعم انا اشد هربا منهم و لكني كنت خلف القوم ﴿و به قال سمعت اسمعيل بن بشر﴾ قال سمعت على بن حبيب سمعت ابا معاذ يقول كان ابو حنيفة يعرف اختلا في الى سفيان الثوري فكان لا يمعه ذلك من تقريبي و قضاء حوائجي و كان رحمه الله حليما و رعا وقورا قد جمع الله فيه خصالا شريفة و كان سفيان الثوري يثقل عليه اختلافي الى ابي حنيفة و ربما ظهر لى منه بعض الجفاء فكنت اتغافل عن ذلك فلا اظهره و كنت ارى اهل الفضل و المشائخ الكبار مثل مسعر بن كدام و عمرو بن ذر و من هو مثلهما فى الخير و الفضل يميلون الى ابي حنيفة و يختلفون اليه و يحبونه ﴿و به قال حدثنا عبد الله ابن محمد المروزى﴾ سمعت الحسن بن علي و حامد اللفاف رأس الزهاد يقولان سمعنا عصام بن يوسف يقول اتيت مجلس ابي حنيفة رحمه الله فجلست فيه فجاء رجل فقام في ناحية المجلس فجعل يسب اباحنيفة و يشتمه فما قطع

ابو حنيفة

هو كبيرة وفيه خلاف المعتزلة ﴿و ذكر ابو النجيب سعد بن عبد الله المروزى﴾ عن العسكرى عن ثابت الزاهد قال كان اذا اشكل على الثورى مسئلة قال ما يحسن جوابها الا من حسدناه ثم يسأل عن اصحابه و يقول ماقال فيه صاحبكم فيحفظ الجواب ثم يفتى به ﴿و ذكر الحافظ السلامى﴾ عن يوسف بن خالد السمتي قال كنا نجالس بالبصرة عثمان البتي فقدمنا الكوفة فجالسنا الامام فاين البحر من السواقى ما كان يقول شيئا كنا ننكره ما رأى احدا مثله قط في العلم و كان محسودا ﴿و به الى نصر بن علي﴾ قال سمعت اباعاصم النبيل يقول حدثنا عنه حديثا فضجوا فقلت مالكم سمعتم ذكر الفقيه الدين المجرد فكانكم كرهتم ما انتم الا كما قال عبد الله بن قيس الرقيات يقول

حسدوك ان رأوك فضلك ﴿ الله بما فضلت به النجباء

﴿و به الى مكرم﴾ ذكره رجل عند عبد الوهاب بن محمد بسوء فقال

رأيت رجالا يحسدون نجاهدا ﴿ و ذو الشر لا تلقاه الا محسدا

و حين ذكر عنده الامام ابو الحسن بسوء انشده ايضا ﴿و به عن يحيى بن معين﴾ قال كان اذا ذكر عنده احد بسوء قال

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه ﴿ و القوم اعداء له وخصوم

﴿كان اذا اشكل على الثوري مسئلة يسأل عن اصحاب الامام﴾

ابوحنيفة حديثه ولا التفت الى كلامه ولا اجابه احد من اهل المجلس حتى فرغ ابوحنيفة من كلامه وقام فدخل الدار وتبعه فجاء هذا الرجل وجعل ينظر من شق الباب ويشتم اباحنيفة ويسبه فلم يجبه احد من الدار قال وانا جالس على الدكان فضرب هذا الشاتم برأسه عضادة الباب ويقول اتعدونني كلبا قال فسمعت صوتا خفيا من داخل الدار يقول بلى انا نعدك كلبا فلا نجيبك * قلت * واورد هذا الحديث الامام ابو بكر الزرنجري مرسلا وزاد في آخره فلما بلغ ابوحنيفة الى باب داره قام عند بابه واستقبل الرجل بوجهه وقال هذه داري اريد الدخول فان كنت تستتم باقي كلامك فاتمه حتى لا يبقى شيء مما عندك حتى لا تخاف الفوت فاستحيى الرجل وقال اجعلني في حل فقال انت في حل * ﴿ واخبرني الحافظ ابو النجيب سعد بن عبد الله الشافعي رحمه الله ﴾ في كتابه الي من همدان عن ابي الطيب الصالحاني عن ابي الفتح احمد بن محمد العطار عن الامام ابي احمد العسكري باسناده الى يزيد بن الكميت سمعت اباحنيفة وقد ناظره رجل في مسئلة فقال له يا مبتدع يا زنديق فقال غفر الله لك الله يعلم مني خلاف ما قلت وهو يعلم اني ما عدلت احدا به مذ عرفته ولا رجوت الا عفوه ولا خفت الا عقابه ثم بكى عند ذكر العقاب فسقط صريعا ثم افاق فقال له الرجل اجعلني في حل فقال كل من قال ما ليس في من اهل الجهل فهو في حل وكل من قال شيئا مما ليس في من اهل العلم فهو في حرج فان غيبة العلماء تبقى شينا بعدهم * ﴿ وسمعته ايضا ﴾ في مناقب الصيمري انبأني الثقة ابو بكر محمد بن عبيد الله الزاغوني ببغداد انا ابو الفضل بن خيرون اذنا انا القاضي ابو عبد الله الصيمري انا عمر بن ابراهيم المقري انبأ مكرم انبأ عبد الله بن محمد بن

كضرائر الحسناء قلن لوجها * حسدا وبغضا انه لدميم

﴿ وذكر الامام الزرنجري ﴾ قيل لعبد الله بن طاهر ان الناس يقدحون فيه فقال

ما يضر البحر امسى زاخرا * ان رمى فيه غلام بحجر

* وفيه قال قائلهم * ان يحسدوني فزاد الله في حسدي * لا عاش من عاش يوما غير محسود

ما يحسد المرء الا من فضائله * بالعلم والباس او بالمجد والجود

﴿ ولبعضهم ﴾ فازداد لي حسدا من لست احسده * ان الفضيلة لا تخلو عن الحسد

ولعمارة بن عقيل

ما ضرني حسد اللئام ولم يزل * ذو الفضل يحسده ذوو النقصان

يا بؤس قوم ليس جرمي بينهم * الا تظاهر نعمة الرحمان

﴿ ولحاتم الطائي ﴾ يا كعب ما ان ارى من بيت مكرمة * الا له من بيوت الناس حساد

* وقال الرضي الموسوي *

نظروا بعين عداوة لو انها * عين الموده لاستحسنوا ما استقبحوا

تولوني شزر العيون لانني * غلست في طلب العلى وتصبحوا

جعفر البزار انا ابو محمد الحسن بن سعيد النصر حدثنا يربوعي حدثني ابي قال قال لي ابو قطن عمرو بن الهيثم (١) قلت لشعبة اكتب لي الى ابي حنيفة الى الكوفة فكتب لي اليه فدخلت الكوفة عند العصر فدخلت الى ابي حنيفة فاوصلت الكتاب اليه فقال لي كيف ابو بسطام قلت بخير قال لي ثم حسو المصر هو لمصره فقعدت عنده حتى صلى العصر والمغرب والعشاء ثم اخذ بيدي فادخلني الى منزله ثم دعا بفطور ما كان معه ثم قام فمهد لي موضعاً ثم اراني موضع الخلاء فقال ان عرضت لك حاجة فهذا الموضع ثم جاءني بقعب من سويق وكوز ماء فقال لعلك لم تكتف من العشاء فشانك بهذا ثم قام فاخرج سعداً (٢) وهو يظن اني لا اراه فنزع ثيابه واخرج مدرعة شعر فلبسها ثم لم يزل يصلي حتى طلع الفجر فلما طلع الفجر نزع ذلك ولبس ثيابه ثم جاء الي فقام عند رأسي ثم قال الصلوة خير من النوم فقمت وتوضأت ثم خرجت معه الى المسجد ففتح لي المسجد ثم ادخل رجله اليمنى ثم قال اللهم افتح لنا ابواب رحمتك واعذنا من الشيطان الرجيم ثم صلى ركعتين ثم صعد المنارة فاذن ثم صلى ركعتين ثم جلس حتى اجتمع الناس ثم اقام فصلى بهم ثم جلس لا يتكلم ما يدري ما هو فيه فسقط عليه سار من السقف فتكلم بشيء لا ادري ما هو ثم شال قدمه فوضعها على رأس الثعبان فلما طلعت الشمس فقال الحمد لله الذي اطلعها من مطلعها اللهم ارزقنا خيرها وخير ما طلعت عليه ثم شال رجله وامر بقتل الثعبان ثم جلس يقرأ حتى تعالى النهار ثم جاء اهل الفقه فدار الديان بينهم الى قريب من نصف النهار ثم قمت لما دخلت المسجد فصليت ركعتين ثم اذنت ثم صليت ركعتين قال نعم حديث ابي ذر رضي الله عنه قال دخلت المسجد فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم صل ركعتي تحية المسجد

(٢) في القاموس السفط محركة كالجوالق او كالقفة جمعه اسفاط ١٢ القاضي محمد شريف الدين فلت

﴿و به الى ابي الوفاء سعد بن محمد الفقيه الشافعي قاضي نسف﴾ ان عبد الله بن عبد الله الرياحي قد كان يقع في الامام ويذكر ما هو بريء عنه فاحترقت داره فقام فطلب الباب فلم يجده فاحترق منها ، وحين كان العبد الضعيف بعد يقتبس الفحات المعروفة بقبر يم حاما الرب الرحيم من كل ذا لم يخيم سمعت عن عالم ثقة ان الامام الزاهد المعروف علاء الدين السخوني مصنف شرح المصابيح او لا تفسير الحنيف كان يدرس مسئلة ابتلاع الشيء في اسنان الصائم فلما تر ر مذهب الامام ان الفاصل مقدار الحمص قال كان اسنان الامام كذا اكلا ما لا يرقص فانه الا اياما قلائل حتى سقط اسنانه المحكمة ٠

﴿و ذكر الزرنجري﴾ ان اعداء الامام اصحاب ابن ابي ليلى رشوا بغية مشهورة بالزنا على ان ترمي الامام بالزنا فجاءت اليه وقالت ان زوجي احتضر فان تكرمت بالحضور وتلقين كلمة الشهادة وبحثه على التوبة فجاءت به الى بيت فاذا فيه جماعة قالوا له ما حملك على اتباع بغية مشهورة بالزنا فجاؤا به الى ابن ابي ليلى فقال اخروا الحادثة الى اجتماع الناس غدا فذهبوا به وبها الى بيت فتوجه الامام الى الله تعالى متضرعا فقالت البغي يا امام المسلمين تبت الى الله تعالى مما رميتك به فان اصحاب ابن ابي ليلى حملوني على ذلك فاحتل على الخلاص فطلب الامام ام حماد فدخلت عليه وخلعت عليها البغية ثيابها فلبست ام حماد عنده وخرجت البغية فلم يشك الناس ان الداخلة هي الخارجة فلما كثر الزحام عند القاضي امر باحضار الامام وقال تفتي في الحلال والحرام وتقع في مثل هذا الحرام قال ما انكرت علي قال ما تصنع بامرأة معروفة فقال ما هي الا ام حماد وشهد بذلك اخوانها والنسوان وكثير من الناس وبطل كيدهم

+ الدباجي ـ موفقيه ولم يتم

قلت اذنت ثم صليت ركعتين قال ركعتي الفجر قلت فلم تتكلم حتى طلعت الشمس قال حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما من صلى ولم يتكلم الا بذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس كان كالمجاهد في سبيل الله عز وجل ﴿قلت الشبان قال قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم آذنه ثلاثا فان اذن له والا فاتله فآذنته فلم يذهب فتوذت منه ثم امرت بقتله ﴿اخبرني الامام البارع الحافظ ابو حفص عمر بن محمد النسفي في كتابه الي من سمرقند ﴿اخبرنا الحافظ ابو علي الحسن بن عبد الملك النسفي انا الحافظ جعفر بن محمد المستغفري النسفي انا ابو عمرو محمد بن احمد بن حامد النسفي انا الامام ابو محمد الحارثي حدثت عن محمد بن النضر انا ابا محمد بن حفص الجرجاني انا ابو علي انا ابو الخطاب الجرجاني قال كنت عند ابي حنيفة وهو في مجلسه وعنده اصحابه قال فجاء غلام او شاب فالقى عليه مسئلة فاجابه فيها فقال له اخطأت يا ابا حنيفة قال فسكت ثم القى عليه ايضا فاجاب فقال اخطأت يا ابا حنيفة قال فقلت لمن حوله من اصحابه سبحان الله لا تعظمون عند الشيخ ولا تجلونه يجيء شاب او غلام فيخطئه وانتم سكوت قال فالتفت الي ابو حنيفة فقال دعهم فاني قد عودتهم هذا من نفسي وهو مما قلت فيه رحمه الله

ان نعمان في الوقار لرسوي ٭ هو لجود والتعبير ما وي

كم رموه بباسقات الرواسي ٭ وهو راس فمايقاس برضوى

عجمت عوده عوادي الاعادي ٭ فنجلت عنه وهو لم يبد شكوى

ولم يتم مكرهم ﴿وذكر الامام النيسابوري﴾ عن الفضل بن موسى السيناني قيل له ما بال هؤلاء يقعون فيه قال لانه جاء بما يحتاج اليه وما لا يحتاج اليه وتكلم في كله ولم يترك لهم شيئا فحسدوه وفيه يقول القائل

اكبا من حسد النعمان في كبد ٭ وفي رقابهم حبل من المسد

ان تزعموا عيشه في يومه حسدا ٭ فانه سيف غد في عيشة رغد

وقال الحسد الوقاد وا قده ٭ لو قده التناهي قاتل الجسد

ذابوا بوقدهم طرا ولا عجبا ٭ كذاك فعل وقود النار في الجسد

محسودهم في نعيم الله منغمس ٭ وانهم وقعوا في غمة الحسد

قد شاركوا الناس لما عمهم كمد ٭ وانهم من سرور الناس في كمد

لما ارتقى وهو لحل الصعب منتظا ٭ تورطوا في عذاب واصب صعد

يقول حاسده رجلاي في صفد ٭ والجيد في مسد والكبد في كبد

طلبوا ان يزلزلوه ولكن * هو ثبت اذا تزلزل حسى
رابط الجاش صابر في البلايا * حين لا كته مرة بعد اخرى
كان في حبه الاله كقيس * وله ليل طاعة الله ليلى
وله صومه النهار كمن * ومناجاة ربه الليل سلوى
قتل العلم اي قتل ذريع * اذ لياليه في التفكر احيى
وجهه في السجود اثرى ولكن * نوح ذكراه فوق هام الثريا

تم طبع الجزء الاول من هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب
في آخر يوم من شهر المحرم الحرام سنة (١٣٢١) من هجرة
خير الانام صلى الله عليه وسلم ما تعاقب الليالى والايام
ويليه الجزء الثاني اوله الباب السادس عشر
والحمد لله رب العالمين

تم طبع الجزء الاول من هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب
في آخر يوم من شهر المحرم الحرام سنة (١٣٢١) من هجرة
خير الانام صلى الله عليه وسلم ما تعاقب الليالى والايام
ويليه الجزء الثانى اوله الفصل الخامس والحمد لله
رب العالمين

تم تم تم تم
تم تم تم
تم تم
تم

﴿فهرس الجزء الاول من مناقب الامام الاعظم للموفق بن احمد المكي﴾

اذ اقال

﴿ تم فهرس الجزء الاول من مناقب الاعظم للموفق بن احمد المكى ﴾

﴿ فهرس الجزء الاول من مناقب الامام الاعظم للامام البزازى الكردرى ﴾

حرف الياء

﴿ تم فهرس الجزء الاول من مناقب الامام الاعظم للامام البزازى الكردرى ﴾

